



١٦٦

مِنْ لَحْظَةِ الْفَقِيهِ

تأليف

السَّيِّدِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَفَنْدِيِّ

أَبِي جَبْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكِيمِ بْنِ أَبِي الْقَيْسِ

السَّيِّدِ الْقَصْبَوِيِّ

الْمَوْطِئِيِّ

الْمَعْرُوفِ الْأَوَّلِيِّ

تحقيق

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَلِيِّ الْأَفَنْدِيِّ

مُؤَسَّسُ الْمَدِينَةِ الْأَعْرَابِيَّةِ

الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْأَوَّلِيَّةِ



مِنْ لَاحِظَةِ الْفَنَاءِ

تأليف:

المُحَدِّثُ الْجَلِيلُ الْأَفْكَمُ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوهِ الْقُتَيْبِيِّ

الْشَيْخُ الصَّدُوقُ

الْمَوْفَى ٣٨١ هـ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تمت

سَمَاحَةُ الْأَمِيرِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ عَلِيِّ كَبَرِ الْعَقَّارِيِّ

مُؤَسَّسَةِ النِّشْرِ الْأَسْلَافِيِّ

الَّتَابِعَةِ لِمَجْمَاعَةِ الْمَدِينَةِ بِقِيمِ الْمَقْبَلَةِ

شابك (دورة) ٤ - ٤١٥ - ٤٧٠ - ٩٦٤ - ٩٧٨

ISBN 978 - 964 - 470 - 415 - 4

بيان الرموز

نرمز إلى شرح المولى محمد تقى المجلسي رحمه الله المسمى بروضة المتقين في شرح أخبار الأئمة المعصومين به «م ت».

وإلى حاشية المولى مراد بن علي خان التفرشي رحمه الله به «مراد».

وإلى حاشية سلطان العلماء الحسين بن محمد بن محمود الحسيني الآملي رحمه الله به «سلطان».

وإلى حاشية الحكيم الإلهي السيد محمد باقر الحسيني المعروف بميرداماد رحمه الله به «م ح ق».

وإلى شرح العلامة المجلسي رحمه الله على الكافي المعروف بمرآة العقول به «المرآة».

ونعبر عن المجلسي الأول به «المولى المجلسي» وعن الثاني به «العلامة المجلسي».



من لا يحضره الفقيه

(ج ١)

- تأليف: رئيس المحدثين الشيخ الصدوق رحمه الله
- الموضوع: الحديث
- تصحيح وتعليق: الأستاذ المرحوم علي أكبر الفقاري رحمه الله
- طبع و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي
- عدد الصفحات: ٦٣٢
- الطبعة: الخامسة
- المطبوع: ٥٠٠ نسخة
- التاريخ: ١٤٢٩ هـ ق
- شابك ج ١: ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٤٧٠ - ٦٣٥ - ٦

ISBN 978 - 964 - 470 - 635 - 6

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة على محمد رسول الله وآله آل الله واللعنة على أعدائهم أعداء الله إلى يوم لقاء الله.

لا يخفى على ذوي الأطلاع والدراية في أصول المذهب الامامي الاثني عشري وفروعه ما للكتب الأربعة من أهمية بالغة في حفظ أسس الدين الاسلامي وتشديد أركان مذهب آل الرسول صلى الله عليه وآله على مدى القرون الخالية ومنذ انتهاء عصر صدور النص الشرعي وبداية زمن الغيبة الكبرى. والسرفي ذلك هو شمول هذه الكتب واستيعابها لجميع ما يخص الانسان في حياته الفردية والاجتماعية وحياته الدينية، الأمر الذي جعل هذه الكتب مداراً للتحقيق والاستدلال في جميع أنواع الفنون من الفقه والأصول والتفسير والدراية والأخلاق وغيرها من العلوم.

وكتاب «من لا يحضره الفقيه» المائل بين يديك هو واحد من هذه الكتب الأربعة المباركة، قد جمع فيه مصنفه الفقيه الأجل الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق - نور الله مضجعه. مسائل الحلال والحرام والشرائع والأحكام.

وقامت مؤسستنا بعد نشر الطبعة الأولى المحققة منه بتنظيم معجم لألفاظه بيد بعض الفضلاء وطابعته طباعة مميزة عن الطبعة السابقة بما يلي:

- ١ - تصحيح الأخطاء المطبعية ورفع الاشكالات الفنية.
- ٢ - ترقيم أبواب الكتاب بعد أن لم تكن مرقمة.
- ٣ - ترقيم الأحاديث بترقيمين: ترقيم شامل لأحاديث جميع الكتاب وترقيم خاص لكل باب على حدة.

سائلين الله أن يتقبل منا هذا اليسير إنه نعم المولى ونعم النصير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسه النشر الإسلامي
التابعة لجامعة المدرسين بقم المقدسة

كلمة المحشى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لك يا من أوضح السبيل لمعالم الاسلام ، وجعل السنة دليلاً على الشرايع والأحكام ، وبعث رسوله في الأمّتين ، وأرسله إلى كافة الناس أجمعين ، وأنزل القرآن فيه نبیان كل شيء ، وأبلغ به الحجّة ، وأغار للناس المحجّة ، ثمّ أضاء لهم المصابيح بنبيّنا محمد ﷺ وصنوه وخليفه عليّ ﷺ وأولاده عبيات علم الملك العلّام ، الذين هم أساس الدّين ، وعماد اليقين ، بهم عرفنا الله حدود الحلال والحرام والقربات ، وأنقذنا بهم من شفا جرف الهلكات ، لنحيا حياة طيبة سعيدة راقية ، وعن الذلّ والشقاء والدّمار نائية ، ولثلاً نعيش في الدّنيّة ذليلاً كالانعام المعملة ، والوحوش المهملة .
وصلاة على رسوله الأمين وعلى عترته أعلام الدّين ، الذين فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرّحمن ، إن نطقوا صدقوا ، وإن صمتوا لم يُسبّحوا .

أمّا بعد فهذا « كتاب من لا يحضره الفقيه » المعروف صيته بحيث يستغنى عن التنبيه ، يعرفه الخاصّ والعام الساذج والنبه ، وكان كالبدرد لا تناله أيدي مناوئيه ولا يكاد يعادله كتاب ويدانيه ، والسالك مهماسلك سبله وبواديه وأشرف على أدانيه وأقاصيه يلتجئ إلى معاقل عزّه وصياصيه ، والباحث مهما سبّح في أجواء بحره الطامي و اغترف من عذب ألفاظه ومعانيه يجد ضالّته المنشودة ويرى فيه بغيته وأمانيه ، والمتجشّر في مختلف القول وهواديه يتغوّذ بركنه الوثيق من الضلال ودواهيهِ ، ولو اطلع على ما

في غصونه العالم الفقيه يقتصد في قوته ليقتنيه ، ويبيع شعاره ودثاره ليشتره ، وطالب العلم العطاش إذا أخبر ببابه الجيَّاش حلَّ بفناء قدسه ولا يجتوبه ، والمتحرِّري طريق الرُّشد والصواب يعتقد أحكامه بلا ارتياب ، والثائنه في نيه السَّدر إذا عمي عليه المصدر أو الواقع في ضيق الحرج إن أراد الخروج وتعايا عليه المخرج فليتمنَّس النجاة بهداه وليقتبس من نوره وضياه .

فيا فوز من يهدي بنور هداه
سيأكل عفواً من ثمار جنانه
وسعداً يرى والله يوم مقيله
وسيكلاً حقاً من حوادث يومه
به يمس راق في معارج عزّه
يتراى للباحث في طي هذه الصحائف الكريمة الخالدة المنهج اللّاحِظ ،
والفقه المستدلّ ، والدليل الرّصيف ، والرأي الجيد الحَصيف ، والمذهب القويم ، و
الصوب المستقيم والحكمة البالغة ، والبراهين الساطعة ، والقول البليغ ، والمنطق السليم
والمعالم والمعارف ، والظرائف والطرائف ، والأَنوار والأزهار ، والحكم والآثار ،
كلّها ترشد إلى مَهَيِّعِ الحَقِّ ، وتهدي إلى سواء السبيل .

والمؤلف - رضوان الله تعالى عليه - بجِدِّه الدائب ، وفكره الصائب ، وذهنه
الوَاقِد ، ودرايته للدرّاية ، وبصيرته بعلم الرّجال ، وسعة اطلاعه على الخفايا ، و
قوّة إدراكه للخبايا ، وتضلّعه في الفقه والأحكام ، ومساائل الحلال والحرام ، وتبحّره
في الفنّ ، وتجنّبه عن الوهم والظنّ صنّف الكتاب فأجاد ، ودوّنه فأفاد ، أخذ العلم
من معادنه ، واقتبس النور من مشكاته ومصاييحه ، مضى فيه على ضوء الحقيقة ، واتّبع
طريقة معبّدة ، واقتدى بالأئمة الأطهار ، واهتدى بهدى النبي وآل ، واغترف من
بحار علومهم ، واستنار برشدهم ، وتمسك بحبل لائهم ، وما مشى إلا وراء ضوئهم .
ولقد حدّاني إلى إخراج الكتاب على الوجه الذي تراه ، وجبّب إلىّ احتمال

مالقيت في سبيله من التعب ، وما تكيدني في إصداره من النصب أوّلاً ترغيبُ مولاي
الحجة الذي هودليلي على المحجة : فرع الشجرة النبوية ، وثمرة الدوحة المباركة
الأحمدية ، بطل العلم والفقه والنهي ، آية الزهد والتقى ، رجل البحث والتنقيب ،
أستاذنا في التفسير ، سماحة الآية « السيد محمد كاظم الموسوي الكلبايكاني » أدام الله
ظلك على رؤوس الأفاضل والأداني حيث حشني على القيام بهذا المشروع في مجالس
عدّة وأمرني بالاقدام مرّة بعد مرّة ، فتأملت طويلاً ، وأزناً كثيراً فرأيت الأمر
خطيراً ، والباع قصيراً ، فقلت في نفسي ما قال الشاعر ولنعم ما قال :

فبيح أن تُبادر ثم تخطي وترجع للتنبّث دون عذر

فاتعدت إلى جناحه بتعسر العمل وتوعر مسلكه ونقل كلفه ، وأنه فادح عبوه
يحتاج إلى عمر جديد ، وأمد بعيد ، وقلت : ها أناذا قد بلغت زهاء الخمسين ، واقترب
الأجل ، وإن لم أكن من مجيئه على وجل ، لكن نهبت مُنتهي ، وتزعت قوّتي ، ولم
تبق إلا حشاشة نفسي ينتظر الداعي ، وصرت معرضاً لحدوث الأوجاع والأدواء ، ومن
كثرة المطالعة والمراجعة يكاد أن يذهب من العين الضياء ، فلم يقبل عذري ، ولم يصنع
إلى قولي وخاطبني ويقول : ما بالك أدّرت بالأوهام ، وليس هذا شيء يُحجّمك عن
الاقدام ، وما ذلك دأب الحازمين ، ولا هو من شيم العاملين .
ثم أكّد ألا مروءة بالغ في التأكيد ، ورغبني بأجل الترغيب ، وحذّرني عن التنبّث
والتأخير .

فكنت أعدو وأروح في فجوة الغيال ، وعافني عن الاقدام تبلبل البال و تراحم
الأشغال ، عذت نارة بالتسويق رعاية أمر لا يغني على إخواني ، ولذت أخرى بقصر
الباع خوف أن الأمر بما يفوت مسافة إمكاني ، ومضت على ذلك شهور ، حتى سافني
الحظ السعيد يوماً إلى ملاقاته فاستفسر عن طبع الكتاب وما يلزمه من تهئية الأسباب
فأعربت عما في خلدني وما كنت فيه من يأس ، واستعفيت منه ، فطلق يشافهني بكلام
فما أحلاه ، كلام بعث في قلبي بموث النشاط ونفث في روحي روح الحياة ، كلام يعرب
عن مكانته السامية في الولاء ، وتفايه في محبة أهل البيت ، ويفصح عن شدة اشتياقه

إلى ترويج حقايقهم واعتلاء كلمتهم وَاللَّحْدُ ، أطال الله حياته ووفقنا لامثال أمره .
 هذا أولاً وهو العمدة ، وأثانياً فأيمانى القوي ، بعظمة الكتاب وأهمية موضوعه
 وذلك أن سعادة الانسان وحياته الروحية وقيمه في سوق الاعتبار إنمانيطت بأصول
 ودعائم ، ومعارف ومعال ، ومن المتسالم عليه عند الكل أن المتكفل الوحيد بتلك
 الغايات بعد كتاب الله العزيز هو الحنيفية البيضاء الشريعة السهلة السمحة فإن بها
 تعرّف مسالك الرشد وتوضح منهج الصواب وتمّ مكارم الاخلاق وبها تبرز استعدادات
 الأفراد ، ولا يتأتى شيء من ذلك بالمزاعم ، ولا يتطرّق إليه بالفضول والأوهام .
 ثم إنى رأيت أن رجالات العلم من أيّ أمة كانوا أو مذهب أو شعب أو بيئة
 قد بذلوا مجهودات موفقة في سبيل رقيهم وانتشار مكانيتهم على أجود وجه مستطاع
 ولا سيما أصولهم المذهبية ، و وجدت منشوراتهم الكثيرة جيّدة الوضع ، قريبة
 المثال ، داية القطوف ، قد جعلوها لكلّ طالب على طرف الثّمّان من غير أن ينوء أحدهم
 بحملها ، أوبشقّ عليه البحث فيها ، وكان أثر هذا المجهود إثبات ثقافتهم في العالم و
 ترويج مرامهم ومسلّكهم ، سوى ما فيه من حفظ مآثرهم عن الضياع وصونها عن التبار
 والبوار ، فبالحرى أن نكون نحن السابق في هذا المضمار ونقوم باحياء الكتب والآثار
 لأننا بالقيام بهذا الواجب أولى وكتبتنا بالترويج والحفظ أجدر وأحرى ، ولا سيما مثل
 هذا الأثر ولو كان فيه بذل العمر ودّهاب البصر . فلعلنا أن نكتب بهذا الاقدام صفحة
 جديدة في صفحات البرّ بأعلامنا الذين نفتزّ بهم و نفاخر العالم بما أسدوا إليه من
 حسنات .

وبالجملة كرّث على ذلك شهور وأيام وبقي الشغف يرافقني رغبة باطنية ملحة
 يوماً فيوماً إلى أن قبض الله الفرصة وحقق الأمل ، فانقلب الرغبة إلى الفعل وهو
 وليّ التوفيق في إكمال الطلب وابتغاء الأرب .

فشمرت عن ساعد الجدّ وشرعت بتأييده سبحانه في المقصود وجمعت ما تيسّر
 لي من الأصول ، التمسّت الحواشي والشروح من العلماء والفحول ، فسارعوا إلى
 إرسال المخطوطات - أثابهم الله تعالى أفضل المشروبات - .

فلما حصلت لي عدّة من النسخ المخطوطة والشروح والحواشي الموجودة قابلت الكتاب على التي منها على المشايخ مقروءة ، وصحّحته على أوسع مدى مستطاع ، اعتماداً على النسخ المعتبرة الصحيحة التي آثار الصحة عليها صريحة ، وما يصلح للاعتماد ، وتصحّح عند الاختلاف للاستناد .

ثمّ رأيت أن أضبطها تحت شرح لطيف على منهج شريف يضبط ألفاظه ومبانيه و يبحث عن رواته ومعانيه ، بحيث يتوجّه له النواظر ، و تطمئنّ إليه الخواطر ، ليكون رغبة الرّآغب وبُغية الطالب .

فزدت عليه تعليقات هامة رشيقة اقتطفتها ممّا كان عندي من الشروح كحاشية المولى مراد التفرشي ، وحاشية سلطان العلماء الحسيني الآملي ، وحاشية الشيخ محمد ابن الحسن حفيد زين الدّين الشهيد ، وشرح المولى محمد تقي المجلسي - قدس الله أسرارهم - وغيرها من كلّ كتاب معتمد أوفقيه متبّع ، واعتمدت على قول من دقق النظر وتعمّق في الكلام وتبسّر ، وعلى رأي من باحث عن السرائر وكشف عن وجوه المسائل النّقاب السائر ، لأعلى مذهب من تشبّث بالظواهر ، واستدلّ على مشربه الفاتر .

وإلى الله أرفع أكفّ الضراعة أن يوزعني شكر ما منّ عليّ من الهداية والتوفيق وجنّبني من الضلالة والغواية وكلّ مالا يليق ، وأن ينسألي في الأجل إلى تمام العمل ، عسى أن أبذل لأبي جعفر الصدوق - رضي الله عنه - من الوفاء ، كفّ ما بذل هو في تأليف الكتاب من الجهد .

علي اكبر الغفاري

١٣٩٢ - ق .

المؤلف

وموجز من حياته

هو الشيخ الأجلُّ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق ، أحد أعلام الدين في القرن الرابع ، قد أصفقت الأمة المسلمة على تقدمه وعلو رتبته وانطلقت ألسنتهم بالتبجيل له والتجليل .

عنوانه الشيخ الطوسي - رحمه الله - في فهرست الرجال وقال : « كان محمد بن علي بن الحسين حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالفقه والرجال ، ناقداً للأخبار ، لم يسر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه » .

وقال الرجل الجليل الكبير أبو العباس النجاشي : « أبو جعفر نزيل الرّي ، شيخنا وفقهنا ، وجه الطائفة بخراسان ، وكان ورد بغداد وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن » .

وأطرا ابن إدريس في السرائر ، وابن شهر آشوب في المعالم ، والمحقق الحلّي في المعتمد وابن طاووس في إقبال الأعمال ، والعلامة في الخلاصة ، وابن داود في رجاله وزمرة كبيرة من رجال العلم - كالخطيب في تاريخ بغداد والزركلي في الأعلام .

نشأ - رحمه الله - بقم فرحل إلى الرّي واسترآباد وجرجان ونيشابور ومشهد الرضا عجلت عليه و مرو الروذ وسرخس وإبلاق و سمرقند وفرغانة وبلخ من بلاد ما وراء النهر و همدان و بغداد والكوفة وفيد ومكة والمدينة .

مشايعه والرايون عنه

أخذ عن جم غفير من المشايخ و الحفاظ في أرجاء العالم يبلغ عددهم مائتين وستين شيخاً من أئمة الحديث وغيرهم ، و روى عنه أكثر من عشرين رجلاً من رواد العلم راجع مقدمة معاني الأخبار^(١) تخبرك بأسمائهم ومواضع أخبارهم .

(١) طبع مكتبة الصدوق ص ٣٧ الى ٧٢ .

كان والده علي بن الحسين - رحمه الله - شيخ القميين وثقتهم في عصره وفقههم ومتقدّمهم في مصره مع أن بلدة قم يومئذ تعجّ بالأكابر والمحدّثين ، وهو - قدس الله سرّه - مع مقامه العلمي ومرجعيته في تلك البلدة وغيرها كان تاجراً له دكّة في السوق يتجرّ فيها بزهد وعفاف وقناعة بكفاف ، وكان فقياً معتمداً له كتب ورسائل في فنون شتى ذكرها الطوسي والنجاشي ، وقال ابن النديم في الفهرست : «قرأت بخط ابنه محمد بن عليّ على ظهر جزء : «قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي وهي مائتا كتاب وكتبي وهي ثمانية عشر كتاباً » . فبيته بيت العلم والفضل والزّعامه الرّوحيّة .

والمؤلف - رضوان الله تعالى عليه - وليد هذا البيت وعقيد ذاك العزّ مع محابه الله سبحانه من حدّة الذّكاء ، وجودة الحفظ والفهم ، وكمال العقل .

عاش مع أبيه عشرين سنة قرأ عليه وأخذ عنه وعن غيره من علماء قم ، فبرع في العلم وفاق الأقران ، ثم غادرها إلى الرّي بالتماس من أهلها فسطع بها بده وعلاصيته مع أنّه في حدّاته من - نه وباكورة من عمره ، فأقام بها مدّة ثمّ استأذن الملك ركن - الدّولة البويهيّ في زيارة مشهد الرّضا سلام الله عليه فأذن له وسافر إليها ، ونزل بعد منصرفه نيشابور - وهي يومئذ تحفّ بالقطا حل - فاجتمع عليه العظماء والأكابر فأكبروا شأنه وبرّكوا بقدومه وأقبلوا على استيصال غرّة فضله والاستصباح بأنواره فأفاد لهم بأنّارة من علمه الغزير وانموذج من فضله الكثير ، فبهروا بالأنوار والأسماع ، وانعقد على شيخوخيته وتقديره الاجماع .

ولد - رحمه الله - بدعاء صاحب عليه السلام كما نصّ عليه الأعلام وصدر فيه من ناحيته المقدّسة بأنّه فقيه خيّر مبارك^(١) ، فما قيل فيه من جميل الكلام أو يكتب بالأفلام بعد هذا التوقيع فهو دون شأنه ومقامه . فان قال المولى المجلسي : «هو ركن من أركان الدّين»

(١) النوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٩٣ ، وغيبة الطوسي ، وبحار الانوار ، وكمال الدين

فليس بمعجب ، وإن كان الفقهاء تزلوا كلامه منزلة النص المنقول والخبر المأثور^(١) فما كان بغير ، وإنني مهما تبعت الكتب ونصفت الأوراق لم أعر على شيء يوجب الظن فيه أو انزع عليه .

نعم وجدت في بعض الكتب أن بعض أعدائنا المضلّين المتأخّرين جهل أو تجاهل وأبذى وتردّئ في هواء وقال في كلام له : «ابن مابويه الكذوب»^(٢) والظاهر أن مراده مؤلفنا العبقري ، ولا غرو منه ومن أمثاله أرباب الأقلام المستأجرة ، الذين أسلوا للمصيبة المذهبية قيادهم .

وكانتني بروحية الصدوق - طيب الله رسمه - يخاطبني ويقول :

رموني بالعيوب ملفقات وقد علموا بأنني لا أعاب
وإن مقام مثلي في الأعادي مقام البدر تنبجه الكلاب
وإنني لا تدنسني المخازي وإنني لا يروني السباب
ولمّا لم يلاقوا في عيباً كسوني من عيوبهم وعابوا
أو يقول كما قال الرومي البلخي بالفارسية :

مه فشان نور و سگ عو گوئند هر کسی بر طینت خود میقتند
أو يخاطبه ويقول :

ما شیر شکاران فضای ملکوتیم سیمرخ بد هشت نگر دبر مکس ما
ونحن وإن جمع بنا القلم في إيفاء المقام حقّه لكن ضرب عن ذلك صفحاً ولا نخاطبه إلاّ سلاماً ، ونقول :

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل
والصدوق - رضوان الله عليه - في مقام يعثر في مداه مقتفيه ، ومحلّ يتمنّى البدر لو أشرق فيه .

من كان فوق محلّ الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

(١) راجع البحار ج ١٠ ص ٢٠٥ الطبعة الحروفية .

(٢) كذا ، راجع السنة والثبّة ص ٥٧ .

تأليفه القيمة

له - قدّس سرّه - نحو من ثلاثمائة مصنف كما نصّ عليه شيخ الطائفة في الفهرست وعدّ منها أربعين كتاباً . وبعد ما أطراه الرّجالي الكبير أبو العباس النجاشي المتوفى ٤٥٠ في رجاله ذكر نحو مائتين من كتبه وقال : « أخبرنا بجميعها وقرأت بعضها على والدي عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي » - ا هـ .

ومن المأسوف عليه أنّه ضاع وباد واندرس أكثرها ، وبحيت وانطمست تسعة أعشارها ، وطواها الدهر طي السجلّ ومحا آثارها التي تسمو وتجلّ ، وطال على فقدّها الأمد ، وتفضّت على ضياعها المدد ، ومن أعظمها كتاب « مدينة العلم » الذي هو أكبر من هذا الكتاب كما صرّح به الشيخ في الفهرست وابن شهر آشوب في المعالم^(١) .

ونقل العلامة الرّازي في الذريعة - على المحكي - عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي أنّه قال في درايته : « وأصولنا الخمسة : الكافي ، ومدينة العلم ، و من لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار . . . » .

والظاهر كون وجوده في زمانه ، ولكن باد فلا يبقى إلّا اسمه ، وغاب وما كان يلوح إلّا رسمه ، حتّى أنّ العلامة المجلسي - رحمه الله - صرف أموالاً جزيلة في طلبه وما ظفر به ، وقال العلامة الرّازي (ر هـ) في ذريته « إنّ السيد محمد باقر الجيلانيّ الاصفهانيّ بذل كثيراً من الأموال ولم يفز بلقائه ، وقال : نعم ينقل عنه ابن طاووس

(١) قال الشيخ - رحمه الله - بعد ذكر جملة من كتبه : « وكتاب مدينة العلم أكبر من

من لا يحضره الفقيه » .

وقال ابن شهر آشوب في المعالم « ان مدينة العلم عشرة أجزاء » ومن لا يحضره الفقيه

أربعة أجزاء .

في فلاح السائل وغيره من كتبه وكذا الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي تلميذ المحقق في كتابه «الدُرّ النظيم» وذكر السيد الثقة الأمين معين الدين الشامي الشافلي الحيدراً بادي للسيد عزيز - المجاز من الشيخ أحمد الجزائري - أنه توجد نسخة مدينة العلم عنده واستنسخ عنها نسختين أخريين وذكر أنه ليس مرتباً على الأبواب بل هو نظير روضة الكافي .

وبالجملة فقد هذا الأثر النفيس القيم الكبير كأنه صعد به إلى السماء أو اختطفه الطير أو تهوى به الرّيح في مكان بعيد ، وهذا من أعظم ما منينا به معاشر الامامية حيث أتى على كثير من كتبنا العلمية من صروف الدّهر ماشاء الله وأخذتها أيدي الضياع والتبار ولم تنهض الهمة بنا للقيام بحفظها وتكثيرها ونشرها وترجيحها فصارت هدفاً للآفات ومعرضاً للغارات .

وما بقي من هذه الثروة العلمية الطائلة إلا نثر يسير وهي مطمورة في زوايا المكتبات نسجت عليها عناكب النسيان ، ومجهولة في الخبايا تكثررت عليها صروف الزّمان و تدهور بها الكيالي والآيات إلى أخناء الحدثان ، لم يطلع الأكترون من أبناء العلم على وجودها ، ولا ينهض المطلعون لبذل المجهود في سبيلها والمطبوعة منها غار نجمها في ستار سخافة طبعمها ، قال الأمر إلى أن جماعة من ذوي النفوس الغاشمة والأهداف المشؤومة تلهج أفواههم « بأنّ الشيعة ليس لها مؤلفات يستفيد بها خلفهم في شتى العلوم ، ولا جرم أنهم متطفلون على موائد غيرهم ، متسئلون من البعداء ، متكفّفون في علومهم .

أقول : يؤيدهذه الّهجة الممقوتة اقبال أناس من الناشئين الى ترجمة كتب هؤلاء البعداء ومنسوجاتهم المذهبية المزورة ، ومحبكاتهم التي حبكت على نول الخيال ، وجهودهم الجبارة في اقتنائها وترجمتها وطبعها وجمالها في متناول الشبان البسطاء من أبنائنا ، وهم غافلون عن منبة هذا الامر ، ذاهلون عن أن وراء الاكمة نوايا سيئة ، ومعاول هدامة ، سوى ما فيه من بسط بعض

الاراء السخيفة ، والشناشن الافنة ، والمقلبات الطائشة ، ومايجر علينا من الولايات .

وهم يحسبون أنهم يحسنون صنأ ، واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ، كأنه غلبت على عقولهم مباهاج هؤلاء الناكبين عن السراط وظواهر الفاظهم المعجبة واستولت على قلوبهم فيتحرون الحقيقة وراءهم يزعمون أنها نور لقله رشدهم يتطلبون في الماء جنوة نار ، ويطلبون الدرياق من فقم الافاعي مع ، اعندنا ببركة ولاء أهل البيت (ع) - الذين هم عيبة علم الله وموئل حكمه وجبال دينه - من كتب العلماء والفضائل وأساطين المذهب ما تخضع له الاعناق ، وتختب به القلوب ، وتصيب اليه النفوس ، فأين بناء بهم وكيف يمهون وعندهم أضاف ما عند غيرهم أما يعلمون ؟! ويحهم أفحسبوا أن الله عز وجل رفهم ووضعنا ، وأعطاهم وحرمتنا وأدخلهم في رحمته ومننا ، كلا ما هكذا الظن به .

كل هذه معرفة التغافل والتسامح ، والصفح عن الواجب المأمور به في حفظ الكيان و ذنب التساهل و عدم العناية بشأن الكتب و لا سيما المخطوطات ، و نتاج الجموح عن تحمل المسؤولية أو إحساسها ، ولا أريد في هذا المقام أن أزعجك بتطويل الكلام بل أود أن تقف عند هذه الملاحظة حتى ترى بعيني الحقيقة ودقة النظر ما ينطوي عليه موقفنا وموقف ترائنا العلمي المذهبي من الخطر ، إذ نحن نقاعسنا عن بذل كل مجهود في هذا السبيل ، وليس بعيب لنا أن نواجه الحقائق أو نرى بعين الواقع ، فكم لنا من كتاب مخطوط نفيس ونحن بحاجة ماسة إليه تركناه في رفوف المكتبات مهجوراً وفي هوثة الإهمال مستوراً ولم نسع خطوة في سبيل طبعه أو قدماً لابرازه و نشره ، فبقي مكتوماً مغفولاً عنه لا يعلم به أحد ولا ينتفع به طالب كالمكتوم أو الكنز المدفون . نعم غاية جهدنا أن نعتز في نوادي الفضاء ونقول : نسخة الكتاب الفلاني في مكتبة فلان و نسخة له أخرى عند فلان ، ونفتخر و نفتخرون ، و نباهي و يباهون ، و نبتهج و يتهجون وهو كما ترى جمعة بلا طحين ، وجلجلة بلا مطر ، وهذا هو الحق المبين والحق أبلغ فلا يحتاج إلى زيادة البراهين .

لكن نضرب لك مثلاً واحداً يلمسك الحقيقة باليد ، وهو أن لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، المشتهر بالعلامة الحلّي - قدس الله روحه - كتاباً سماه تذكرة الفقهاء ، وهو كتاب كريم كبير جداً في الفقه المقارن الاستدلالي - أعني الفقه على المذاهب الخمسة : الجعفري ، والحنبلي ، والحنفي ، والمالكي ، والشافعي - وكان وافياً بِنُغية من جَنَحَ إلى الاطلاع على موارد الخلاف بين المذاهب ، وطبع مرّة بالطبع الحجري على صورة مشوّهة لا يرغب فيها دون أي تحقيق أو تصحيح ولم يقم أحد من العلماء إلى الآن بتنقيح وترويضه فلذا ترك كأمثاله مجهولاً مع شدة الحاجة إليه، كرّث عليه الأعوام والقرون وأهل العلم عنه منصرفون وكان نتيجة ذلك : تسرع الطلاب إلى اقتناء نسخ كتاب الفقه على المذاهب الأربع ، مع أنه لا يوفي بالفرض المقصود وهو صرف نقل الفتاوى كما هو المشهود و تجافى نفوس المحققين عن الطمأنينة إليه والثقة به فهو كالجدول الصغير، وهيئات بين النهر الكبير والجدول الصغير، نسأل الله تعالى أن يقيض رجالاً للناية بشأنه والقيام بطبعه ونشره ليستضيء الجيل الغابر بنوره كما تعطر الماضي بعمره .

وهذا واحد من مئات بل ألوف، علمه من كان ذا اطلاع ووقوف ، أيقظنا الله من هذه الغفلة المجيبة التي استحوذت على قلوبنا وتلك النومة العميقة التي استولت على مشاعرنا، ونعتذر إلى القراء الكرام في هذا المقام إذ خرجت عن موضوع الكلام ، فتلک ششفة هدرت ، وكلمة صدرت .

وفاته ومدفنه

توفي - رحمه الله - بالرّي سنة ٣٨١ الهجري القمري في العشر الثامن من عمره و قبره بالرّي في بستان عظيم ، بالقرب من قبر سيدنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني - رضي الله عنه - وهو اليوم مشهور بزار، له قبّة عالية وقد جدّد عمارتها السلطان فتحعلي شاه فاجار سنة ١٢٣٨ تقريباً بعدما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت للسلطان وامرائه وأركان دولته ، ذكر تفصيلها جمع من الأعاظم كالخوأنساري في الروضات ،

والتنكبنيّ في قصص العلماء، والمامقاني في تنقيح المقال، و الخراسانيّ في منتخب التواريخ، والقمّي في الفوائد الرضويّة وغيرهم في غيرها .

قال الخوانساريّ: ومن جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار، وبصرت بها عيون جمّ غير من أوّلي الأبصار وأهالي الأمصار أنّه قد ظهر في مرقد الشريف الواقع في رابع مدينة الريّ المخروبة ثلثة واشتقاق من طغيان المطر، فلما فتشوها وتتبّعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجّاة عارية غير بادية العورة، جسيمة وسيمة على أطفارها أثر الخضاب، وفي أطرافها أشباه الفتايل من أخياط كنفه البالية على وجه التراب، فشاغ هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتحملي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله خلد الله ملكه ودولته، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة المطهّرة تقريباً فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجلّلة لتشخيص هذه المرحلة، وأرسل جماعة من أعيان البلدة و علماء هم إلى داخل تلك السردابة بعد ما لم يروا أمّناء دولته العليّة مصلحة في دخول الحضرة السلطانيّة نمّة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين، فأمر بسدّ تلك الثلثة وتجديد عمادة تلك البقعة و تزوين الروضة المنوّرة بأحسن التعظيم وإنّي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة، وكان يحكيها أعظم أساتيدنا الأقدمين من أعظم رؤساء الدّنيا والدّين^(١) .

وقد ذكر المامقانيّ تلك الواقعة عن العدل الثقة الأمين السيّد إبراهيم اللّواسانيّ الطهرانيّ - قدّس سرّه -^(٢).

أقول: سمعت زميلنا الفاضل الحاج ميرزا محمد حسن الثّقفيّ يحكي عن والده المعظم الفقيه البارِع والحجّة الورع الزاهد الحاج ميرزا محمد الثّقفيّ دام ظلّه أنّه نقل

(١) روضات الجنات : ٥٢٣ .

(٢) تنقيح المقال ٣ : ١٥٣ .

من لايحضره الفقيه (ج ١)

الواقعة عن رَأى جنمان الصدوق - رحمه الله - في تلك الأيَّام فالتمست من جنابه أن يكتب لي ذلك بخطه الشريف فتفضل بكتابته وأوردته ههنا بنصه وفصته :

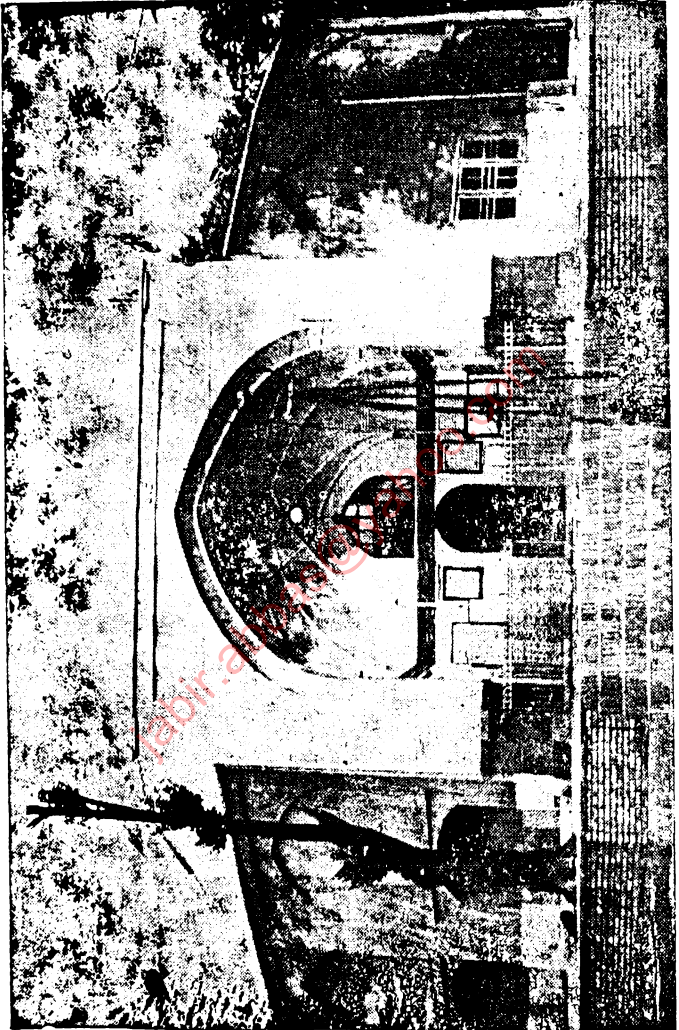
سورة المكتوب :

بسمه تعالى شأنه : قد كان لوالدي رحمه الله تعالى خدامٌ عديدة وكان أكبرهم سنّاً وأقربهم منزلة عنده شيخاً موسوماً بحاج مهدي وكان هو المتصدّي لحفاظتي وتربيتي في صغري حال حياة والدي وبعد وفاته حتّى صرت رشيداً بالغاً وبلغ عمره حدود تسعين سنة وكان ملتزماً بالعبادات حاضراً في الجماعات للصلاة وجيهاً بذلك عند الأئمة ، مقبولاً في نظر العامة حتّى أنّ العالم العامل الكامل استادي المدعوّ بميرزا كوجك الساوجي - إمام جماعة مسجد الخان المروي - رحمه الله تعالى - عدّله في بعض المرافعات للحاجة إلى تعديله ، وكان رحمه الله بي رؤوفاً عطوفاً يحدّثني ويؤنسني وكنت أحبّه وأستأنس به فقال لي يوماً : خرجت في بعض الأيَّام السابقة قاصداً زيارة مرقد الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه القميّ - قدّس سرّه - .

فلما حضرت عند مرقده الشريف رأيت عملة مشغولين بحفر الأرض لتأسيس أساس البناء الجديد عليه لاندراش البناء القديم فبينما كنت أنرحم له وأنظر إليهم إذ ظهر جسده الطيب الطاهر في فجوة من قبره مكشوفاً وجهه إلى صدره فنظرنا إليه فوجدناه مثلثاً رطباً طرياً ، في لحيته الشريفة أثر الخضب كأنما دفن من حين فمجبنا كلّ العجب ، وأقبل الحاضرون بالسّلام والصلاة عليه وأمر المتصدّي لإقامة البناء وهو أحد من العلماء والسادات العظام بسدّ القبر وتأسيس أساس البناء فتفرّقنا معتقدين بعظم شأن الصدوق وجلالة مقامه ومنزلته عند الله تعالى ضاعف الله قدره في الإسلام ونشر آثاره بين الأنام .

وأنا العبد الآبق الفقير الآثم محمد بن العلامة أبي الفضل بن المحقّق أبي القاسم حشرهم الله مع موالهم بفضلهم وإحسانه .

أقول : مقبرة أبيه معروف بمشرفة عليها قبّة عالية يزوره الصالحون .



روضته المنورة بالرثي



قبة روضة أبيه رضوان الله تعالى عليهما بقم المشرفة

النسخ المخطوطة

- ١ - نسخة العالم الرباني^١ أستاذنا الميرزا أبو الحسن الشعراني^٢ مد ظله العالي وهي نسخة نفيسة ثمينة جداً كتبها عبد الله بن محمد شريف عبد الرب السمناني^٣ . وفي آخرها قبل المشيخة إجازة الشيخ الحر^٤ العاملي^٥ بخطه الشريف لمحمد إبراهيم بن محمد نصير - وكتب هذا المجاز تمام حاشية المولى مراد التفريشي في هامش النسخة وأورد بعض حواشي الشيخ محمد حفيد الشهيد^٦ ، وبعض حواشي سلطان العلماء الحسيني^٧ الآملي^٨ وكثيراً من شرح المولى محمد تقى المجلسي^٩ - رحمهم الله - و قليلاً من حاشية المحقق الدآماد^{١٠} - قدس سره - و رمز إليها بـ (م ح ق) . راجع الصورة الفتوغرافية الاولى .
- ٢ - نسخة نفيسة لخزانة كتب الشريف المعظم السيد محمد باقر السبزواري استاذ كلية الالهيات في جامعة طهران - دام ظله الوارف - تاريخها ١٠٧٤ الهجري القمري كتبها ميرزا محمد الركاوندي . راجع الصورة الفتوغرافية الثانية .
- ٣ - نسخة مصححة المعالم البارعة الأديب الشيخ نجم الدين حسن (حسن زاده) الآملي . أدام الله بقاءه - تاريخها ١٠٧٥ الهجري القمري ، كتبها محمد صالح بن صفى الدين محمد ، عليها بعض حواشي سلطان العلماء والمولى مراد التفريشي^{١١} بخط الكاتب المزبور . راجع الصورة الثالثة . وللمعظم له نسخة أخرى سيأتي ذكرها تحت رقم ١٠ .
- ٤ - نسخة فضل بارسالها العالم الأملئي^{١٢} المفضل الشيخ حسن المصطفوي التبريزي نزيل طهران - أدام الله حياته - تاريخها ١٠٣٠ الهجري القمري كتبها أبو الحسن ، وقرأها بتمامه المولى خليل بن الغازي الفزويني كما هو بخطه الشريف في هامش الكتاب وأرخ تاريخ فراغه منه ١٠٣٤ . راجع الصورة الرابعة .
- ٥ - نسخة نفيسة مشحونة بالحواشي فضل بارسالها المحقق المدقق البارع

الشریف السید موسیٰ الزنجانی المحترم - أدام الله بقاءه - والنسخة مصححة مقروءة على المولى محمد تقي المجلسي - رضوان الله عليه - تاريخها ١٠٥٧ ، كاتبها غير مذكور . وهي من الكتب الموقوفة التي وقفها المرحوم المبرور الميرزا أبو طالب القمي - رحمه الله - على الطلاب بمحروسة قم المشرفة . راجع الصورة الخامسة .

٦ - نسخة ظريفة نفيسة لمكتبة الحجة مولانا المعظم الشيخ حسين مقدس نزيل المشهد الرضوي عليه السلام وهي في أربعة أجزاء ، موشحة بالحواشي الكثيرة العلمية جداً تاريخها ١١٠١ الهجري القمري ، كاتبها محمد صادق بن محمد يوسف المشهدي . راجع الصورة السادسة و للمعظم له نسخة أخرى يأتي ذكرها تحت رقم ١١ .

٧ - نسخة ثمينة مصححة للفاضل الجليل الشيخ محمد كاظم « مدير شانه جي » استاذ كلية الالهييات في جامعة مشهد الرضا عليه السلام - دام بقاءه - كاتبها نور الدين ابن محب الدين أحمد الكازروني ، صحتها وقابلها محمد خان بن محمد نوسر كاني وأرخ إتمام المقابلة ١٠٩٧ . راجع الصورة السابعة .

٨ - نسخة أخرى للمعظم له مزيّنة بخط الفقيه المتكلم المحقق محمد باقر بن محمد مؤمن المشتهر بالمحقق السبزواري - قدس سره مقرأها عليه بعض تلاميذه كما رقم بخطه الشريف وأرخ الفراغ من النصف الأول منها ١٠٦٥ . راجع الصورة الثامنة .

٩ - نسخة جيدة الخط لخزانة كتب العالم البارع المحقق الشريف السيد أبو الحسن المرتضوي الموسوي تاريخها ١٠٩٢ كاتبها محمد تقي بن أبي القاسم شهریار الشهير زادي .

١٠ - نسخة عتيقة بدون التاريخ بخط نستعليق غير مذكور كاتبها ، تفضل بإرسالها الشيخ نجم الدين الآملي المذكور سابقاً وهذه النسخة ناقصة من آخرها وريقات ، وعلى ما هو الظاهر من خطها كتابتها قبل الألف .

١١ - نسخة مصححة لمكتبة المولى المعظم الحاج الشيخ حسين مقدس المذكور سابقاً قابلها السيد فخر الدين محمد الموسوي المجاز من المولى أحمد بن حاج محمد التوني وقرأها عليه كما رقم في آخرها ، كاتبها محمد صالح بن حاج سرور ، تاريخها ١٠٧٣ هـ .

١٣ - نسخة نفيسة للخطيب الشريف السيد علي الأحمد الطهراني ، كاتبها محمد علي بن محب علي ، تاريخها ١٠١٣ هـ .

١٣ - نسخة مشحونة بالحواشي لمكتبة المنتبج المتطلع الحجة الشيخ عبد الرحيم الزباني تاريخها ١١٠١ كاتبها علي بن ميربدیع الحسيني ونقل في آخرها عن نسخة صورة إجارة المؤلف للسيد أبي عبدالله نعمة الذي ألف الكتاب بالتماسه .

وهي هكذا : « تمت أسايد كتاب من لا يحضره الفقيه بحمد الله و منه والصلاة على محمد وآله الطاهرين يقول محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب قد سمع السيد الشريف الفاضل أبو عبدالله محمد بن الحسن العلوي الموسوي المديني المعروف بنعمة أدام الله تأييده وتوفيقه وتسديده هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءتي عليه ورويته عن مشايخي المذكورين وذلك بأرض بلخ في ناحية إبلان بخطي حامداً لله و شاكرأ ، وعلى محمد وآله مصلياً » .

١٤ - نسخة ثمينة تفضل بإرسالها أخيراً بعد خروج جل المجلد الأوّل من الطبع « الحجة الشريف السيد موسى الزنجاني ، المحترم ، تاريخها ١٠٨٨ كاتبها عبد الرحيم بن عبدالعمد فرح آبادي .



الحمد لله انا احمد رسول الله صلى الله عليه واله ووصته وولته ووزيره وضايفه
 وحبيه وخليفه انا امير المؤمنين وقايد اهل البيت وسيد الوصية حتى حرمي
 وسلي سلم الله وطلعت طاعته وولايتي ولاية الله وشيخي ولية الله وانصار الله
 الله والى خلقه وملك شئنا ان نعلم للشيعة من امرنا ما نحب حتى صلى الله عليه واله
 ان الناكين والناكيات والفاشين ملعونون على لسان النبي الاخير صلى الله عليه واله
 وقد جلت مني فتنة وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله
 اللهم ارحم خلفائي قبل يا رسول الله وميراثه ولك قال الذين يا قوم من بعدى
 برؤوف حديثي وشيخي روى المولى بن محمد المصنف عن جعفر بن سلم
 عن عبد الله بن الحكم عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله
 عليه واله ان عليا وصيي وخليفتي ورجس طاعة سيرة شاء العالمين اني الحسن
 والحسين سينا شباب اهل الجنة واذا من والاهم فقد والاني ومن غاهاهم فقد غاهاني
 وقد غاهاني ومن ناهاهم فقد ناهاني ومن ضاههم فقد ضاهني ومن رهم فقد رهم
 وصل الله وبركاته وطمع الله من قطعهم ومن غاهاهم وجعل من خذلهم
 الملعون من كان له من بيتك ورسلك تغفل واهل بيتك فاطمة والحسن والحسين
 اهل بيتي وثقل فاهب عنهم الحسن وطهرهم نظهروا يا رب العالمين ثم كتاب
 من لا يحضره الفقيه من تصحيح الشيخ الطاهر الفاضل السبكي الحلي في جعفر بن محمد بن علي
 بن الحسين بن موسى بن ابى القاسم بن ابي الله عنه على يد الضعيف الخفيف عبد الله بن
 محمد شريف عبد الله بن الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
 برحمتك يا ارحم الراحمين . وليخبر الناصر

هذا هو الأصل الذي كان عليه الكتاب في دار الكتب
 في بغداد في سنة ١٢٠٤ هـ وكان في ذلك الوقت
 من تصحيح الشيخ الفاضل السبكي الحلي في جعفر بن محمد بن علي
 بن الحسين بن موسى بن ابى القاسم بن ابي الله عنه على يد الضعيف الخفيف عبد الله بن
 محمد شريف عبد الله بن الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
 برحمتك يا ارحم الراحمين . وليخبر الناصر

اسم الرجل الرسمى
 انه اه فرامه وقاطعه تحقيقا المولى الحلي الفاضل الصالح لانا نحن
 المولى الاحقر الفاضل مولانا محمد نصير وقد اجرت له ولديه جميع كتب
 الحديث عنى عنى بالتحقيق بالمعروفة المذكورة في كتابها واولاها
 المفصلة باحسان العفة عليهم السلام حمدهم الى الخلد والى الخلد
 شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٤

يقام القرآن أولاً وأخيراً فلا يكون في الحجة بعد

مفتی الفیقین والہذا صبر ارم درج
المرتبہ طویل اعتقاد
الحکمہ ہما موضع
الافتخار فی راجع
فی الجہات

<http://fb.com/ranajabirabbas>

[illegible][illegible]

والعمل بما فيه ولزوم فرائضه وشرايعه وحلاله وحرامه وامره ونهيه والتقيد
به وتلاوته في ليلاك ونهارك فانه عهد من الله بدارك ووقايل
خلقه فهو واجب على كل مسلم ان ينظر كل يوم في عهد ولو خسين
اياه واعلم ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم
الغمة يقال لقاري القرآن اقرأ وارق فلا يكون في الجنة بعد النبيين
والصديقين ارفع درجته من الوصية طويلا اخذنا منها جميع النسخ
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تتم الجزء الثاني من كتاب
من لا يحضره الفقيه تصنيف الشيخ الفقيه السعيد ابي جعفر محمد
علي بن محمد الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله روحه وتوفد

ضرب محمد واقف الفرائع من محمد
هذا الجزء من المجموعتين

سبع اثنان في سنة
ثلاثين والف من الحج
الفقر او امره
ابن محمد



انفق الفرائع من فرائضه والاضاف
بعد الفرائع من الفرائض والاضاف
شهادة امام العصمة الفقيه
عليه السلام في الفرائض والاضاف
للأدب عشر من فرائضه والاضاف
سنة اربع وثلاثين من الفرائض
وإلى المحققين في الفرائض
فيلسوف الفرائض
الفرق بين

[illegible]

الفقيه تضاف الشيخ البعدي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي

الحقني مكان لله وحقنا في حقيقته

في الجزء الثاني أبواب الزوم وكان

الفراغ منذ في يومه الاثنين

مجلس الشورى

الاولى والى

لَا تُقَاتِلْهُمْ فِي هَذِهِ الدِّينِ

الحمد لله

1

[illegible]

النسخة الخامسة

[illegible][illegible][illegible][illegible]

النسخة السادسة

ابن عبد الله عليه السلام قد روي عنه في حديثين من قديمه عن الفضل بن شاذان قال سمعت ابا تمام يقول لما قال الحسن
 ابن علي بن ابي طالب السلام في ربه لعنه الله فوضع ذهب عليه ما بين اذنيه وحواسرهما حتى يكون ويشرب النعناع
 طافوا في الزمان فوضع في طست تحت سريره وسط عليه قعة الشطرنج وعلوه من يلفه ان يلبسها الشطرنج
 وليكون له حصن وبابا وجده ملوثا لله عليهم ويستغنى بهم في قبره صاحب تاول النعناع فتنزهت رتبته
 فزعب فضلة على ما يلي الحطت وما لا رغب في كان يثقفنا فاني قد عجم عن غير ما النعناع واللعب والشطرنج
 ومن تطاول النعناع او اتي الشطرنج فليكنوا له حصن من طين ويزيدوا له دجاجة من زعفران يعلل بذلك دبره ^{كل}
 بعدوا لله بعدوا قال ابا تمام من صاحب حاشائي في دبره علي بن سيرين وعنده موت يومه كان جازيت على الدنيا وقام ^{حلت}
 القلوب ^{من} حلت من احسن اليها يفتن من ساء اليها يدعو سعد بن طريف عن ابي الاصم عن ابنة قال قال ابا تمام
 في بعض خطبته يا ايها الناس اسمعوا لقولنا اعتدوا عني اياكم اني اقول في قلوبنا ما لم اقول في جوارحنا فليعلموا وندج
 سبق فينا الفالين راو المعز قال ما راوا ولا نمة لها ذرية الا اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ووليه ووزيره وصا
 وصفيه وجسبه وخيلها ابراهيم بن واقد الفخر المجملين وسيما الوصيين حري برب الله وعلى الله
 وطاعته كما رزاه الله ولا في ولا في ولا في ولا في الله وابعدا اعداء الله الذي خلقني ولم يكن شيئا الله اعلم
 المستغفرون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم والناكثين والفساقين والمارقين ملعونين على لسان الله اجمعين وقد جاء في
 وقال ابراهيم بن عيسى قال روي عنه صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ومن خلفنا ناك قال الذين يا ايها النبي
 ويرون حديثي وسنتي دعوا المعلى بن حماد العمري عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن حكيم عن ابي عبد الله بن محمد بن
 جبر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وصي وخليفتي ووجهة الفخر سيدة نساء العالمين
 اخي والحسن والحسين سيد شباب اهل الجنة ولما في من والهم فندوا اي من ربح فندبني وعلى
 من صلوه ونطق من فليعلم ومن ربح ما عاناهم وفضل من خلفهم اللهم من كان له من ابيك ذلك
 تتلوا اهل بيتي وفاطمة والحسين والحسين اهل بيتي وشكلنا فيهم الكعبه وملكهم الله تعالى

من عاده ام نقد عادی و من ناو ام
نقد ناوان و من جناهم نقد جانی
صی الجناز لیل

هوامہ نقاش ذوالعزیز

[illegible]

ت من بجزر هذا الجرد والسكر على الاموال والعتيق على شرفه والكل كرامه واول الخ والاربع من كتاب
البحر العفيعه من جلت اثنا عشر السبع الفين الصدق الجبر على السلام على ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن ابي رافع العتي رضوان الله سبحانه وتعالى عليه
عليه وآله عباد الله واوصوا حق خلق الله واولاد بن شاه ملك في نور الشان ان شاء
ذي حجة المعلوم

علیہ اقل عباسی
زی ۱۲۰۰ھ

عند طاعته فتكون من الخاسرين وعليك بقراءة القرآن والعمل بما فيه من لزوم وإيضاحه وتسلية به
حلاله وحرامه وأمره ونهيه والتمسك به وتلاوته في ليلك ونهارك فإنه عهد من الله تعالى الخليفة
فهو واجب على كل مسلم أن يتطهر كل يوم في عهده ولو خمسين آية وأعلم أن درجات الجنة على عدد
آيات القرآن فإذا كان يوم القيمة يقال القاري القرآن قرأه وأرق فلا يكون في الجنة بعدد السنين
والصديق لا دفع وجبر منه والوصية طويلة الخذلان منها موضع الحاجة ولا حول ولا قوة إلا بالله
الله العلي العظيم ثم الجز الثاني من كتابنا من لا يحضره الفقيه تصنيف الشيخ العلامة

الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
الفقيه القمي قدس الله روحه ونور ضريحه وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً
كثيراً كثيراً كثيراً

ثم ملح فزادة ونقطة الله تعالى الرضا
أما على طاعة من أول الكتاب الرضا
الوضع بزيادة يدل على جوده فهو ذو طاهر
سعيد وقراءه وأجرت أن يروي عن عاتقه
على الطريق والاسناد التي إلى المصنف
إلى أعمال العمارة رافقه منهم وليس العفر
محمداً ابن البزدارك حامداً مصلحاً
في أوامر شريفة من محمود سنة خمس
والف من البروة

الشروح والحواشي

عندي من الشروح شرح المولى محمد تقي المجلسي - رحمه الله - فقط وهو شرح كبير جداً في مجلدين ضخمين مخطوطين بخط جيد ، المجلد الأول منه تفضلت بإرساله الألمي الكويعي المفضل الحاج السيد عبد الحسين الرضائي - دام بقاءه - نجل المرحوم المبرور حجة الاسلام السيد حبيب الله الرضائي حفيد العالم المنتبج الخبير والأديب الأريب فتوة الأنام مرجع الخاص والعام السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري صاحب دروس الجنات ، قد سمره ، ومن المأسوف عليه أن النسخة ناقصة في ورقات من أواسطها .

ونسخة أيضاً من المجلد الأول عندي مكتبة الشريف السيد أبو الحسن المرتضوي الموسوي المذكور سابقاً صاحب النسخة التاسعة من الكتاب ، وهي كاملة . والمجلد الثاني من هذا الشرح النفيس هو لخزانة كتب الشريف الأجل الفقيه الميرزا السيد محمد علي بن السيد محمد صادق الحسيني المدعو بمير محمد صادقي صاحب التأليف العلمية الممتعة في الفقه والاصول والكلام . طبع منها رسالته المسماة بالمختار في الجبر والاختيار وغير واحد من كتبه الفقهية نسأل الله عز وجل توفيق طبع البقية وهو - حفظه الله - الآن ساكن في بلدة إصفهان و مشغول بتدريس الفقه والاصول واجتمع في حوزته جماعة من أفاضل الطلاب يستنبرون بنور علمه ويستضيئون بضياء فضله .

وأما الحواشي فعندي منها اثنتان إحداها حاشية سلطان العلماء الألمي الحسيني - رضوان تعالى الله عليه - تفضل بها العالم المحقق البارع الحجة الشيخ محمد باقر

« شريف زاده ، الكلپايگانی - أدام الله حياته - .
والأخرى حاشية المولى مراد بن عليخان التفرشي - تلميذ المحقق الحكيم
ميرزا إبراهيم الهمداني والشيخ بهاء الدين محمد العاملي^(١) .
وهذه النسخة لخزانة كتب العالم الجليل الشيخ محمد كاظم ، مدير شانه چي ،
استاذ كلية اللاهيات في جامعة مشهد الرضا عليه السلام .



(١) قال في جامع الرواة : مراد بن عليخان التفرشي العلامة المحقق المدقق جليل
القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة فاضل كامل عالم متبحر في جميع العلوم ، وأمره في علوقدره
وعظم شأنه وسمو مرتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه أشهر من
أن يذكر وفوق ما تحوم حوله المباراة ، قرأ الموقوفات على جماعة كان أكثرهم أخذاً عنه سيد الحكماء
المثاليين ميرزا إبراهيم الهمداني - رحمه الله - ، والمنقولات على شيخ الطائفة بهاء الملة
والدين محمد العاملي - قدس سره - له تصانيف جيدة منها كتاب موسوم بالتمليقة السجادية
علتها على من لا يحضره الفقيه - إلى آخر ما قاله الاربيلي - ره - ، راجع ج ٢ ص ٢٢٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إني أحمّدك ، وأشكرك ، وأومن بك ، وأتوكّل عليك ، وأقرّب ذنبي إليك وأشهدك أنّي مقرّبٌ بوحدايتك ، ومنزّهٌ عما لا يليق بذاتك ^(١) ممّا نسبك إليه من شبهك ، وألحد فيك ^(٢) وأقول : إنّك عدلٌ فيما قضيت ، حكيمٌ فيما أمضيت ^(٣) اللطيف لما شئت ^(٤) لم تخلق عبادك لفاقة ، ولا كلّفتهم إلاّ دون الطاقة ، وإنّك ابتدأتهم بالنعم رحيماً ، وعرضتهم للاستحقاق حكيماً ، فأكملت لكلّ مكلف عقله ، وأوضحت له سبيله ^(٥) ولم تكلف مع عدم الجوارح ما لا يبلغ إلّا بها ، ولا مع عدم المخبر الصادق ما لا يدرك إلّا به .

فبعثت رسلك مبشّرين ومُنذرين ، وأمرتهم بنصب حجج معصومين ، يدعون إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، لئلاّ يكون للناس عليك حجة بعدهم ، وليهلك من هلك عن بينة ^(٦) ويحيى من حيٍّ عن بينة ، فعظمت بذلك منزلتك على برّيتك ، وأوجبت عليهم حمدك ، فلك الحمد عدد ما أحصى كتابك ، وأحاط به علمك ، وتعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

قال الشيخ الامام السعيد الفقيه ^(٧) [تزيل الرّيّ] أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين

(١) من صفات المخلوقين العاجزين .

(٢) أى مال الى الباطل كالاشاعة ومن هذا حذوهم .

(٣) أى قدرت أو أجريت كما يظهر من بعض الاخبار من أن الامضاء بمعنى القضاء والقدر .

(٤) أى لطيف فى تدبيرك ، أو أنّك تفعل الافعال من اللطاف الخاصة المقربة لمبادك

الى الطاعة ، المبددة اياهم عن المعصية تفضلاً عليهم . والفاقة : الحاجة .

(٥) قوله : «عقله» لانه مناط التكليف . وقوله:«سبيله» يعنى من الخير والشركما فى

قوله سبحانه «وهديناه النجدين» .

(٦) أى بمدّها . وقوله «يحيى» أى يهدى .

(٧) كذا فى جميع النسخ التى رأيناها .

ابن موسى بن بابويه القميُّ مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه - :
 أما بعد فأنه لما سافني القضاء إلى بلاد الغربية ، وحصاني القدر منها ^(١) بأرض
 بلخ من قصة إبلان ^(٢) وردها الشريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمة ^(٣) - وهو
 محمد بن الحسن بن إسحاق بن [الحسن بن] الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فدام بمجالسته سروري وانشرح بمذاكرته
 صدري وعظم بمودته تشرفي ، لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح ، وسكينة ووقار
 وديانة وغفاف ، وتقوى وإخبات ^(٤) فذاكرني بكتاب صنّفه محمد بن زكريّا المتطبّب
 الرّازي ^(٥) وترجمه بكتاب «من لا يحضره الطبيب» وذكر أنّه شاف في معناه ، وسألني
 أن اصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام ، والشرايع والأحكام ، موفياً على جميع
 ما صنّف في معناه وترجمه به «كتاب من لا يحضره الفقيه» ^(٦) ليكون إليه مرجعه
 وعليه معتمده ، وبه أخذه ، ويشترك في أجره من ينظر فيه ، وينسخه ويعمل بمودعه ،
 هذامع نسخه لأكثر ما صحتني من مصنفاتي ^(٧) وسماعها ، وروايتها عني ، ووقوفه
 على جملتها ، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً .
 فأجبتّه - أدام الله توفيقه - إلى ذلك لأنّي وجدته أهلاً له ، وصنّف له هذا
 الكتاب بحذف الأسانيد للأكثر طرقه وإن كثرت فوائده ، ولم أقصد فيه قصد

(١) في بعض النسخ «بها» فالباء بمعنى «في» .

(٢) مدينة من بلاد الشاش بما وراء النهر المتصلة ببلاد الترك ، أنزه بلاد الله وأحسنها .

(٣) له ترجمة ضافية في كتاب جامع الانساب ج ١ ص ٥٠ من الفصل الثاني تأليف

زميلنا الفاضل الشريف السيد محمد علي الروضاني المحترم .

(٤) أحببت الرجل اخباتاً : خضع لله وخضع قلبه .

(٥) هو جالينوس العرب أصله من الري ، ولد سنة ٢٤٠ كما نقل عن قاموس الاعلام و

٢٨٢ كما عن غيره ، قدم بغداد وتعلم الطب بها وحقق وتوفي ٣١١ كما في الوفيات أو ٣٢٠ كما في

تاريخ العلماء باخبار الحكماء للقفطي أو ٣٦٤ كما في المحكي عن تاريخ ابن شيراز ، واسم

كتاباه كما في مطرح الاقطار لفيلسوف الدولة التبريزي : «كتاب الى من لا يحضره طبيب» .

(٦) كذا . و عبر عنه ابن ادریس في السرائر في غير موضع بكتاب من لا يحضره فقيه .

(٧) بمعنى وقع منه هذا الدوال مع أنه نسخ اكثر ما كان معي من مصنفاتي .

المصنفين في إيراد جميع ما روه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته^(١) وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي - تقدس ذكره وتعالى قدرته - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعوّل وإليها المرجع ؛ مثل كتاب حريز بن عبدالله السجستاني^(٢) وكتاب عبيدالله بن عليّ الحلبي^(٣) وكتب عليّ بن مهزيار الأهوازي^(٤) ، وكتب الحسين بن سعيد^(٥) ، ونوادير أحمد بن محمد بن عيسى^(٦) وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران الأشعري^(٧) وكتاب الرّحمة

(١) المراد بالصحة هنا كونه من الأصول المعتبرة المنقول عنها مع القرائن للصحة .

(٢) ثقة كوفي كان من شهر السيف فى قتال الخوارج ببستان فى حياة الصادق (ع) قتله

الشراء - الخوارج - له كتب كلها تعد من الأصول .

(٣) ثقة صحيح الحديث كوفي ، كان متجره هو وأبوه وأخوه إلى حلب فغلب عليهم هذا

اللقب ، وصنف عبيدالله كتاباً عرضه على الصادق (ع) فاستحسنه وقال : ليس لهؤلاء فى الفقه مثله .

(٤) على بن مهزيار ثقة جليل القدر من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وكان

وكيلاً من عندهم ، له ثلاثة وثلاثون كتاباً . راجع الفهرست للشيخ الطوسي رحمه الله .

(٥) الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر الجواد وأبي

الحسن الثالث ، أصله كوفي وانتقل مع أخيه الحسن رضى الله عنهما إلى الأهواز ثم تحول إلى

قم فنزل على الحسن بن أبان وتوفى بها ، وله ثلاثون كتاباً . راجع الفهرست للشيخ رحمه الله .

(٦) الأشعري يكنى أبا جعفر القمي شيخ قم ووجهها وفقهها غير مدافع لقي أبا الحسن الرضا

عليه السلام وصنف كتباً ذكر الشيخ أسماء بعضها فى الفهرست ومنها كتاب النوادر ، وقال : كان

غير مبوب ، فبوه داود بن كورة ، وروى ابن الوليد المبوّبة عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد

ابن اسماعيل عنه .

(٧) أبو جعفر القمي جليل القدر ، ثقة فى الحديث ، كثير الروايات له كتاب نوادر الحكمة

يشتمل على كتب جماعة . وهو كتاب كبير حسن يعرفه القميون « بدبة شبيب » قال النجاشي :

وشبيب فامى ، يباع القوم ، كان يقر له دبة ذات بيوت يعطى منها ما يطلب منه من دهن ، فشبها

هذا الكتاب بذلك لاشتماله على ما تشتهيه الأنفس .

لسعد بن عبدالله^(١) وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه^(٢) ونوادير محمد بن أبي عمير^(٣) وكتب المحاسن لأحمد بن أبي عبدالله البرقي^(٤) ورسالة أبي-رضي الله عنه- إليّ وغيرها من الأصول والمصنفات التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها^(٥) عن مشايخي وأسلافي- رضي الله عنهم - و بالفت في ذلك جهدي ، مستعيناً بالله ، ومتوكلاً عليه ، ومستغفراً من التقصير ، وما توفيقني إلا بالله علي توكلت وإليه أُنيب ، وهو حسي ونعم الوكيل .

(١) يكنى أبا القاسم ، جليل القدر واسع الاخبار ، كثير التصانيف ، ثقة ، فمن كتبه كتاب الرحمة ، وهو يشتمل على كتب جماعة ، قال النجاشي : هو شيخ الطائفة و فقيهها ووجهها كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً و سافر في طلب الحديث . وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الحسن العسكري (ع) . توفي سنة ٣٠١ و قيل : ٢٩٩ . وفي الخلاصة : قيل : مات يوم الاربعاء سبع وعشرين من شوال سنة ٣٠٠ .

(٢) هو شيخ جليل القدر ، عارف بالرجال ، موثق به ، مسكون اليه ، مات سنة ٣٤٣ له كتب منها كتاب الجامع وكتاب التفسير وغير ذلك .

(٣) يكنى أبا احمد من موالى الازد ، واسم أبي عمير زياد ، وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، وأنسكهم نسكاً ، وأورعهم وأعبدهم ، وقد ذكر الجاحظ أنه كان أوحد أهل زمانه في الأشياء كلها وادرك من الائمة عليهم السلام ثلاثة : أبا ابراهيم موسى (ع) ولم يرو عنه ، والرضا (ع) وروى عنه ، والجواد (ع) . وروى عنه احمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق (ع) ، وله مصنفات كثيرة ، وذكر ابن بطلة أنه له أربعة و تسعين كتاباً ، منها كتاب النوادر الكبير حسن ، وذكر الكشي أنه ضرب مائة و عشرين خشبة أمام هارون الرشيد و تولى ضربه السندی بن شاهر ، و كان ذلك على التشيع ، و حسب فلم يفرج عنه حتى أدى مائة وأحد و عشرين ألف درهم . وذكر نحو ذلك الجاحظ في البيان والتبيين ، توفي سنة ٢١٧ .

(٤) أبو جعفر أصله كوفي ، وكان ثقة في نفسه غير أنه اكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنف كتباً كثيرة منها المحاسن وغيرها (فهرست الشيخ) .

(٥) على ما لم يسم فاعله من باب التفعيل ، أى وصل عنهم الرواية الى .

باب ١

المياه (١) وطهرها ونجاستها

قال الشيخ السعيد الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ مصنف هذا الكتاب - رحمه الله عليه - :

«إن الله تبارك وتعالى يقول : « وأنزلنا من السماء ماء طهوراً »^(١) ويقول عز وجل : « وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الأرض وإننا على ذهاب به لقادرون »^(٢) ويقول عز وجل : « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به »^(٣).

فأصل الماء كله من السماء وهو طهور كله ، وماء البحر طهور ، وماء البئر طهور .
١ - وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « كل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر »^(٤).
٢ - وقال عليه السلام : « الماء يطهر ولا يطهر »^(٥).

فمتى وجدت ماء ولم تعلم فيه نجاسة فتوضأ منه واشرب ، وإن وجدت فيه ما ينجسه فلا تتوضأ منه ولا تشرب إلا في حال الاضطرار فتشرب منه ولا تتوضأ منه وتيمم إلا أن يكون الماء كراً فلا بأس بأن تتوضأ منه وتشرب ، وقع فيه شيء أولم يقع ، مالم يتغير ريح الماء ، فإن تغير فلا تشربه^(٦) ولا تتوضأ منه .

(١) المياه جمع الماء ، قلبت الهاء همزة على خلاف القياس فساد ماء .

(٢) الفرقان : ٤٨ .

(٣) المؤمنون : ١٨ .

(٤) الانفال : ١١ .

(٥) القدر - بفتحين - : الوسخ وهو مصدر ثم استعمل المصدر اسماً وجمع على الاقذار

والنمت منه - ككتف - : بمعنى النجس .

(٦) فسر بأنه يطهر غيره ولا يطهر بغيره لثلايرد تطهير النجس منه بالجاري والكر .

(٧) في بعض النسخ «فلا تشرب منه» . والظاهر أن التغير بالريح وقع مثلاً فان تغير

الطعم واللون كتغير الريح بالاتفاق وإن لم يرد في اخبارنا والموجود في اخبارنا كتغير الريح

والطعم فقط كما في صحيحة ابن بزيع «ماء البئر واسع لا يفسده شيء إلا أن يتغير ريحه أو طعمه» -

من لا يحضره الفقيه (ج ١)

والكرّ ما يكون ثلاثة أشبار طويلاً ، في عرض ثلاثة أشبار ، في عمق ثلاثة أشبار .
وبالوزن ألف ومائتا رطل بالمدني^(١) .

٣ - وقال الصادق عليه السلام : « إذا كان الماء قدر قلّتين لم ينجّسه شيء و القلّتان جرّتان »^(٢) .

ولا بأس بالوضوء والغسل من الجنابة والاستياك بماء الورد^(٣) .

→ نعم نقل المحقق في المعتمد عن النبي (ص) « خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه » . وقال ابن اديس في أول السرائر انه متفق عليه .

أقول : رواه ابن ماجه في السنن كتاب الطهارة باب الحيض من حديث أبي أمامة الباهلي عن النبي (ص) أنه قال : « إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه » ورواه الطبراني في الاوسط والكبير أيضاً كما في مجمع الزوائد ، واخرجه البيهقي في الكبرى ج ١ ص ٢٥٩ كما مر ، وروى نحوه الدارقطني في السنن من حديث ثوبان عنه (ص) هكذا : « الماء طهور إلا ما غلب على ريحه أو على طعمه » .

(١) المشهور في الاشارة ثلاثة أشبار ونصف في مثله من العمق في مثله من العرض . وفي الوزن ألف ومائتا رطل بالعراقي . والمصنف - رحمه الله - اختار في المقدار أقل منه وفي الوزن أكثر منه (سلطان) . أقول لا يخفى ما في قوله : « لم ينجّسه » من تهجيف والصواب « لا ينجّسه » .

(٢) البجرة - بفتح الجيم - ما يقال لها بالفارسية « حمرة بزرك » وقال الشيخ رحمه الله : يحتمل أن يكون ورد مورد النقية ، ويحتمل أن يكون مقدار القلّتين هو مقدار الكر لان القلة هي البجرة الكبيرة في اللغة انتهى ، ونقل في المعتمد عن ابن الجنيّد أنه قال : « الكر قلّتان و مبلغ وزنه ألف ومائتا رطل » وفي النهاية الاثرية « القلة : الحب العظيم » . وفي المحكي عن ابن دريد « القلة في الحديث من قلّال هجر وهي عظيمة ، زعموا أن الواحدة تسع خمس قرب » .

(٣) هذا مذهب المؤلف (ره) كما صرح به في الهداية ومستنده رواية يونس عن أبي الحسن (ع) قال « قلت له : الرجل يغتسل بماء الورد ويتوضأ به للصلاة ؟ قال : لا بأس بذلك » وقال صاحب المدارك ص ١٧ : وهو ضعيف لاشتمال سنده على سهل بن زياد وهو غال . وعلى محمد بن عيسى عن يونس وقد نقل الصدوق عن شيخه ابن الوليد - رحمه الله - أنه لا يعتمد على حديث محمد بن ابن عيسى عن يونس ، وحكم الشيخ - رحمه الله - في التهذيب والاستبصار بشذوذ هذه الرواية وأن العصابة أجمعت على ترك العمل بظاهرها ، ثم أجاب عنها باحتمال أن يكون المراد بالوضوء التحسين والتنظيف أو أن يكون المراد الماء الذي وقع فيه الورد ، دون المصعد منه أو الممتص -

والماء الذي تسخنه الشمس لا يتوضأ به ، ولا تغتسل به من الجنابة ، ولا تعجن به^(١) لأنه يورث البرص .

ولابأس بأن يتوضأ الرجل بالماء الحميم الحار^(٢) . ولا يفسد الماء^(٣) إلا ما كانت له نفس سائلة . وكل ما وقع في الماء مما ليس له دم فلا بأس باستعماله والوضوء منه مات فيه أولم يموت .

فإن كان معك إناءان فوقع في أحدهما ما ينجس الماء ولم تعلم في أيهما وقع فأهرقهما جميعاً وتيمم . ولو أن ميزابين سالا : ميزاب بول وميزاب ماء^(٤) فاختلطاً ثم أصاب ثوبك منه لم يكن به بأس .

٤ - وسأل هشام بن سالم أبا عبد الله عليه السلام «عن السطح يبال عليه فتصيبه السماء

— وأما الاستياك - بالكاف - (فافتمال من السوك وهو ذلك الشيء وتحريكه) بمعنى التمسك بالمهلتين- فهو الاغتسال من الدنس للتنظيف والتطهير وفي الخبر «القتل في سبيل الله مصممة» قال في النهاية أى مطهرة من دنس الخطايا . والتأنيث لإرادة الشهادة من القتل - انتهى . وفي كثير من النسخ «الاستيال» باللام فهو بمعنى التزيين مطاوع التسويل وهو تحسين الشيء و تزيينه ، يعنى به الاغتسال للظافة والتزيين .

(١) في بعض النسخ بصيغة الغياب في الثلاثة . وفي الكافي ج ٣ ص ١٥ باسناده عن السكوني عن الصادق (ع) قال : «قال رسول الله (ص) : الماء الذي تسخنه الشمس لا يتوضأوا به ولا تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص » .

(٢) عدم البأس اما بورود خبر وصل اليه ولم يصل اليها ، واما بالعمومات أو بالخبر الذي ورد أن كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهى ، نعم ورد جواز الغسل . (م ت)

(٣) المراد بالافساد النجاسة أو الاعم من النجاسة ومن عدم جواز الاستعمال . والظاهر أن المراد به القليل كما يظهر من بعض الاخبار ، أو الاعم منه ومن البئر كما يظهر من بعضها .

(٤) في الكافي ج ٣ ص ١٢ باسناده عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع) «في ميزابين سالا أحدهما بول والاخر ماء المطر، فاختلطاً فأصاب ثوب رجل لم يضره ذلك ، وحمل على ما اذا كان عند نزول المطر ولم يتغير الماء به .

- فيكف^(١) فيصيب الثوب ، فقال : لأبأس به ، ما أصابه من الماء أكثر منه ،^(٢) .
- ٥ - ٥ وسئل عنه «عن طين المطر يصيب الثوب فيه البول و العذرة والدّم، فقال: طين المطر لا ينجس»^(٣) .
- ٦ - ٦ و سأل عليُّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن البيت يبال على ظهره ويفتسل من الجنابة ، ثم يصيبه المطر أو يؤخذ من مائه فيتوضأ به للصلاة ؟ فقال : إذا جرى فلا بأس به .
- ٧ - ٧ و سألَهُ « عن الرّجل يمرّ في ماء المطر وقد صبّ فيه خمر فأصاب ثوبه هل يصأي فيه قبل أن يغسله ؟ فقال : لا يغسل ثوبه ولا رجله ويصلي فيه ولا بأس به .
- ٨ - ٨ وسأل عمار الساباطيُّ أبا عبد الله عليه السلام « عن القيء يصيب الثوب فلا يغسل فقال : لأبأس به .
- ٩ - ٩ وقال رسول الله ﷺ : « كلُّ شيء يجترُّ^(٤) فسوره حلال ولعابه حلال .
- ١٠ - ١٠ - وأتت أهل البادية رسول الله ﷺ فقالوا : « يا رسول الله إن حياضنا هذه تردها السباع و الكلاب والبهائم ؟ فقال لهم ﷺ : لها ما أخذت أفواهاها ولكم سائر ذلك ،^(٥) .
- وإن شرب من الماء دابةً أو حماراً أو بغلاً أو شاةً أو بقرةً أو بعيراً فلا بأس باستعماله
-
- (١) وكف البيت بالمطر وكفاً ووكوفاً : سال قليلاً قليلاً أو يقطر . وقوله «فتصبه» أي السماء بمطرها ، والمراد بالسماء معناه المتعارف .
- (٢) دفع لتوهم السائل فانه سأل أن السطح اذا كان يبال عليه دائماً وينفذ فيه البول كيف يصل اليه ماء المطر وكيف يظهره ؟ فاجاب بأن الماء أكثر منه . (مت)
- (٣) يعني في حال التقاطر كما يفهم من الحديث الاتي .
- (٤) في النهاية الاثرية والجرة ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلمه ، يقال : اجتر البعير يجتر .
- (٥) لعله محمول على كرية الحياض فلا يمكن الاستدلال على طهارة القليل ولا على نجاسة السباع لانهم سألوا أن حياضنا تردها الطاهر والنجس فما حكمه . (مت)

والوضوء منه . فإن وقع وزغٌ في إناء فيه ماء اهريق ذلك الماء ^(١) . وإن ولغ فيه ^(٢) كلبٌ أو شرب منه أهريق الماء وغسل الإِناء ثلاث مرَّات : مرَّةً بالتراب ومرَّتين بالماء ثمَّ يجفَّف ^(٣) .

وأما الماء الآجن فيجب التنزُّه عنه إلا أن يكون لا يوجد غيره ^(٤) .

ولابأس بالوضوء بماء يشرب منه السنور، ولا بأس بشربه .

١١ - وقال الصادق عليه السلام : « إنني لأمتنع من طعام طعم منه السنور، ولا من شراب شرب منه » .

ولا يجوز الوضوء بسور اليهوديِّ والنصرانيِّ وولد الزنا والمشرِك وكلِّ من خالف الإسلام ، وأشدُّ من ذلك سور الناصب .

وماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري إذا كانت له مادَّة ^(٥) .

١٢ - وقال الصادق عليه السلام : « في الماء الذي تبول فيه الدوابُّ وتلغ فيه الكلاب ويغتسل فيه الجنب إنَّه إذا كان قدر كُرِّ لم ينجسه شيء » ^(٦) .

(١) لعله لاجل سميته لالنجاسة ، والوزغ : سام أبرص .

(٢) كذا في نسخة وفي أكثر النسخ « وقع فيه كلب » والمشهور اختصاص التعفير بالولوغ

ولعله كان في الأصل « ولغ » فصحف كما يظهر من هامش بعض النسخ ففيه : ولغ الكلب في الإناه أي شرب مافيه بأطراف لسانه . أو أدخل فيه لسانه وحرَّكه .

(٣) لعل التجفيف لازالة النسالة والا لاسندله .

(٤) الاجن : الماء المتغير اللون والطعم . وبمضمونه خبر في الكافي ج ٣ ص ٤ وقوله

« فيجب التنزه » حمل على الوجوب ويمكن حمله على الاستحباب كما هو دأب القدماء من اغلاق الوجوب على الاستحباب المؤكد . ثم اعلم أن هذا إذا كان الماء آجن من قبل نفسه ، فاما إذا غيرته النجاسة فلا يجوز استعماله على وجه البتة كما في التهذيب .

(٥) في الكافي ج ٣ ص ١٤ باسناد عن بكر بن حبيب عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« ماء الحمام لا بأس به إذا كانت له مادة » . وقالوا : بشرط أن تكون كراً .

(٦) يستدل بمفهومه على نجاسة القليل بالملاقات .

١٣ ١٣- وقال الصادق عليه السلام: « كان بنو إسرائيل إذا أصابَ أحدهم قطرة بول فرضوا الحومهم بالمقاريض ^(١) وقد وسع الله عز وجل عليكم بأوسع ما بين السماء والأرض وجعل لكم الماء طهوراً فانظروا كيف تكونون » ^(٢).

فإن دخلت حيةً في حبّ ماءٍ و خرجت منه صبّ من الماء ^(٣) ثلاث أكفّ، و استعمل الباقي، وقليله وكثيره بمنزلة واحدة ^(٤).

ولا بأس بأن يستقى الماء بحبل اتخذ من شعر الخنزير ^(٥).

١٤ ١٤- وسئل الصادق عليه السلام عن جلد الخنزير يجعل دلواً يستقى به الماء فقال:

(١) لعل ذلك جزاء لبعض أعمالهم كما يفهم من بعض الآيات كقوله « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم - الآية » وقوله فيما نقضهم ميثاقهم، والظاهر أن ذلك من بول يصيب أبدانهم من خارج ، ويحتمل كون أصل الخبر كافي تفسير على بن إبراهيم هكذا « أن الرجل من بني إسرائيل إذا أصاب شيء من بدنه البول قطعوه، والضمير راجع إلى الرجل يعني أن بني إسرائيل تركوه واعتزلوا عنه ولم يمسحوه، لكن الظاهر أن بعض الرواة زعم أن الضمير راجع إلى البول أو البدن ونقله بالمعنى على مزعمته فصار ذلك سبباً لوقوع الباحث في الوَحْل ولا يدري ما المراد بقرض اللحم . وهذا الاحتمال الأخير من افادات استاذنا الشمراني دام ظله العالي .

(٢) أي كيف تقومون بشكر هذه النعمة الجسيمة والفضل الكبير فلا تتركوا تطهير جسدكم بالماء ولا تسأموا بل اشكروا الله على تسهيل الإزالة .

(٣) في بعض النسخ « صب من الأناة » . والحب - بالمهمله - : الحاية .

(٤) لم أجد له نصاً صريحاً ومثله موجود في الفقه الرضوي ، نعم روى الشيخ في التهذيب باسناد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله (ع) : قال : سألت عن الغارة والمقرب وأشياء ذلك يقع في الماء فيخرج حياً هل يشرب من ذلك الماء ويتوضأ منه ؟ قال : يسكب منه ثلاث مرات ، وقليله وكثيره بمنزلة واحدة ، والحكم بكراهة سؤر الحية للشيخ في النهاية و تبعه جماعة ، والظاهر عدم الكراهة كما اختاره المحقق في المعتبر لصحيفة على بن جعفر عن - أخيه (ع) راجع التهذيب ج ١ ص ١١٩ . وقوله « وقليله وكثيره بمنزلة واحدة » أي في عدم التفرة بعد الصب ، أو في أصل الصب .

(٥) الظاهر نفي اللباس يتوجه إلى استعمال الحبل في الاستقاء مع عدم الانفكاك عن الملاقاة بالرطوبة للبدن أو الماء ، أو يتوجه إلى ماء البشر وعدم نجاستها بالحبل مع وقوعه فيها .

لابأس به ،^(١) .

١٥ ١٥- و سئل الصادق عليه السلام : « عن جلود الميتة يجعل فيها اللبن و الماء والسمن ماترى فيه ؟ فقال : لا بأس بأن تجعل فيها ماشئت من ماء أولبن أو سمن ، و تتوضأ منه وتشرّب ، ولكن لاتصلّ فيها »^(٢) .

ولا بأس بالوضوء بفضل الجنب والحائض^(٣) ما لم يوجد غيره ، وإن توضأ رجل من الماء المتغير^(٤) أو اغتسل أو غسل ثوبه فعليه إعادة الوضوء والغسل والصلاة وغسل الثوب وكلّ آنية صبّ فيها ذلك الماء .

فإن^(٥) دخل رجل الحمام ولم يكن عنده ما يغرف^(٦) به ويداه قذرتان^(٧) ضرب يده في الماء وقال : بسم الله وهذا ممّا قال الله عزّ وجلّ : « وما جعل عليكم في الدين من حرج »^(٨) وكذلك الجنب إذا انتهى إلى الماء القليل في الطريق ولم يكن معه إناء

(١) يحمل على أن كون السقي لشرب الحيوانات و الارضين ، للاستعمال ما شرطه الطهارة . أو على نفى البأس عن الاستقاء بجلد الخنزير ، و غايته جواز استعماله أو عدم تنجيسه ما يستقى منه أو عدم التعدى كما ذهب اليه بعض .

(٢) هذا الخبر مع ارساله شاذ ويبارضه عموم قوله تعالى : « حرمت عليكم الميتة » وأيضاً قوله (ص) : « لاتتنفخوا من الميتة بشيء » وقول أبي الحسن (ع) للفتح بن يزيد الجرجاني « لا ينتفع من الميتة بأهاب ولا عصب الخ » وأوله العلامة في المختلف بعد المنع من صحة السند باطلاق الميتة على مامات بالتذكية ، و لعل مراده المذكي من طاهر العين ممّا لا يؤكل لحمه . لكنه خلاف الظاهر ، و الاولى حمله على التقية لان العامة قائلون بتطهيره بشرط الدباغة . ويحتمل كون المراد جلد ما لا نفى له ، و الحكم بمنع الصلاة فيه اما محمول على ظاهره و هو عدم الجواز كما ذهب اليه جماعة ، أو للتنزه كما عليه جمع .

(٣) أى بقية غسله أو غسله .

(٤) أى المتغير بالنجاسة .

(٥) هذا التفريع ليس في محله ولعله ابدل الواو بالفاء .

(٦) فى بعض النسخ « يغترف » .

(٧) تحمل القذرة على الوسخ والدنس .

(٨) الحج : ٧٨ .

يغرف به ويداه قذرتان يفعل مثل ذلك^(١).

١٦ - وسئل علي عليه السلام^(٢) «أيتوضأ من فضل وضوء جماعة المسلمين أحب إليك أويتوضأ من ركو أبيض مخمر؟ فقال: لا، بل من فضل وضوء جماعة المسلمين فإن أحب دينكم إلى الله الحنيفة السمحة السهلة»^(٣).

فإن اجتمع مسلم مع ذمي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض قبل الذمي^(٤). ولا يجوز التطهير^(٥) بغسالة الحمام لأنه يجتمع فيه غسالة اليهودي والمجوسي والنصراني والمبغض لآل محمد وآل أبي طالب وهو أشرفهم.

١٧ - وسئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «عن مجتمع الماء في الحمام من غسالة الناس يصيب الثوب منه؟ فقال: لا بأس به»^(٦).

ولا بأس بالوضوء بالماء المستعمل، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا توضأ أخذ الناس ما يسقط

(١) في الكافي ج ٣ ص ٤ بإسناده عن محمد بن الميسر قال: «سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل الجنب ينتهي إلى الماء القليل في الطريق ويريد أن يقتل منه وليس معه إناء يغرف به ويداه قذرتان؟ قال: يضع يده ويتوضأ ثم يغتسل، هذا مما قال الله عز وجل «ما جعل عليكم في الدين من حرج».

(٢) في بعض النسخ «وسئل الصادق عليه السلام».

(٣) الظاهر أن قوله: «أيتوضأ» مبتدأ خبره «أحب» أما بتقدير «أن» قبله أو بإرادة المصدر من الفعل مجازاً مثل «تسمع بالمعدي خير من أن تراه». وقوله «وضوء المسلمين» الظاهر أن يقره بفتح الواو أي ماء الوضوء وفضله ما يبقى في الإناء، والحمل على الغسالة بعيد.

والركو: دلوصفير، والمراد بالابيض لعله غير مدنس، والمخمر ماشد رأسه والمغطى. والحنيفية المستقيمة والمائلة من الإفراط والتفريط إلى الوسط العدل. والسمحة هي الملة التي مافيها ضيق.

(٤) استحباباً، أو المراد بالحوض الصغير الذي لم يبلغ الكر.

(٥) في بعض النسخ «التطهر».

(٦) لامتنافاة بين هذه المرسلة - كما في الكافي والتهذيب ج ١ ص ١٠٧ أيضاً - والذي قبلها

لان الاول دال على عدم مطهريه ذلك الماء. وهذا الخبر يدل على كونه طاهراً.

من وضوئه فيتوضؤوا به . والماء الذي يتوضأ به الرجل في شيء نظيف فلا بأس أن يأخذه غيره فيتوضأ به ، فأما الماء الذي يغسل به الثوب أو يغتسل به من الجنابة أو تزال به نجاسة فلا يتوضأ به .

١٨ ١٨- وسئل الصادق عليه السلام «عن ماء شربت منه دجاجة فقال : إن كان في منقارها قذر لم يتوضأ منه ولم تشرب ، وإن لم يعلم في منقارها قذر توضأ منه واشرب . وكل ما أكل لحمه فلا بأس بالوضوء والشرب من ماء شرب منه ، ولا بأس بالوضوء من ماء شرب منه باز أو صقر أو عقاب مالم يُرْفِ منقاره دم ، فإن رئي في منقاره دم لم يتوضأ منه ولم يشرب» ^(١).

فإن ^(٢) رفع رجل فامتخط فصار ذلك الدَّم قطراً صغراً فأصاب إناءه ولم يستين ذلك في الماء فلا بأس بالوضوء منه ^(٣) ، وإن كان شيء يبين فيه لم يجز الوضوء منه . والدجاجة والطيروا شابههما إذا وطئ شيء منها العذرة ثم دخل الماء فلا يجوز الوضوء منه إلا أن يكون الماء كراً .

(١) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٦٥ والكليني في الكافي ج ٣ ص ٩ بتقديم وتأخير من حديث موسى بن عمار الساباطي عنه عليه السلام . والباذ ضرب من الصقور . و الصقر - بفتح الصاد وسكون القاف - : كل طائر يصيد ما خلا النسر والعقاب .

(٢) التبريع في غير محله ولمله من تصحيف النساخ . وكان أسله « وان » .

(٣) ذلك لاستصحاب طهارة الماء لعدم العلم بوصول الدم الماء وإن أيقن بوضوئه إلا أنه روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٧٤ عن محمد بن يحيى عن الممركي عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : «سألته عن رجل رفع فامتخط فصار بعض ذلك الدم قطعاً صغراً فأصاب إناءه ، هل يصلح له الوضوء منه ؟ فقال : إن لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس وإن كان شيئاً بيناً فلا يتوضأ منه » . قال : « وسألته عن رجل رفع وهو يتوضأ فيقطر قطرة في إناءه هل يصلح الوضوء منه ؟ قال : لا » فسؤال الأول محمول على أنه أيقن بصاغة الدم إلا أنه شك في وصوله الماء ، والثاني أيقن بوصول الدم الماء . لكن الشيخ - رحمه الله - استدلل بخبر المتن على عدم نجاسة الماء بما لم يدركه الطرف من الدم .

فإن سقط في راوية ماء فارة أوجرذ أوصعوة ميتة فتفسخ فيها لم يجر شربه ولا الوضوء منه ، وإن كان غير متفسخ فلا بأس بشربه والوضوء منه وتطرح الميتة إذا خرجت طرية ، وكذلك الجرّة وحبّ الماء والقربة وأشباه ذلك من أوعية الماء^(١) .
فإن وقعت فارة أو غيرها من الدّوابّ في برءاء فماتت فمجن من مائها فلا بأس بأكل ذلك الخبز إذا أصابته النار^(٢) .

١٩ - وقال الصادق عليه السلام : «أكلت النار مافيه» .

فإن وقعت فارة في خابية فيها سمن أو زيت أو غسل وكان جامداً أخذت الفارة مع ما حولها و استعمل الباقي وأكل^(٣) ، وكذلك إذا وقعت في الدقيق وأشباهه ، فإن وقعت الفارة في دهن غير جامد فلا بأس أن يستصبح به ، فإن وقعت فارة في حبّ دهن فأخرجت منه قبل أن تموت فلا بأس بأن يدّهن منه ويباع من مسلم .

٢٠ - وسئل الصادق عليه السلام عن برء استقي منها^(٤) فتوضئ به وغسل به الثياب وعجن به ، ثم علم أنه كان فيها ميتة ؟ فقال : لا بأس ولا يفسل الثوب منه ولا تعادمنه الصلاة^(٥) .

(١) يعضون هذا الفتوى رواية رواها الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١١٧ وفي الاستبصار

ج ١ ص ٧ عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن علي بن حديد عن حماد ابن عيسى ، عن حريز عن زدارة عن أبي جعفر عليه السلام ، وحمل الشيخ - رحمه الله - الراوية على ما إذا كان مقدارها كراً وكذا الجرّة والحب والقربة . وحمل التفسخ على ما إذا كان تغير أحد أوصاف الماء . وقال بمثله سلطان العلماء ، لكن الحق أن علي بن حديد ضعيف ولا اعتماد على ما تفرد به سيما إذا كان معارضاً لما صح عنهم عليهم السلام وهذا مما تفرد به . قال العلامة في الخلاصة : علي بن حديد بن حكيم ضعفه شيخنا في كتابي الاستبصار والتهذيب ، لا يعمل على ما يتفرد بنقله وقال الكشي : انه فطحى من أهل الكوفة . ١٠ هـ .

(٢) مبنى على عدم تنجس ماء البئر بالملاقات وفائدة اصابة النار رفع الكراهة . (مراد)

(٣) هذا اذا ماتت الفارة فيها ، وأما اذا خرجت قبل أن تموت كان الحكم الطهارة

كما يجبيء (م) .

(٤) في بعض النسخ : استقى منها .

(٥) فبعد ثبوت نبح البئر محمول على ما اذا لم يتغير أحد أوصاف الماء .

والقارة والكلب إذا أكل من الخبز أو شماء فإنته يترك ما شماء^(١) ويؤكل ما بقي^(٢).

ولا بأس بالوضوء من الحيض التي يبالي فيها إذا غلب لون الماء البول، وإن غلب لون البول الماء فلا يتوضأ منها^(٣).

ولا يجوز التوضؤ باللبن لأنّ الوضوء إنما هو بالماء أو الصعيد^(٤).

ولا بأس بالتوضؤ بالنبيذ لأنّ النبي ﷺ قد توضأ به وكان ذلك ماء قد نبذت فيه تمرات وكان صافياً فوقها فتوضأ به، فإذا غير التمر لون الماء لم يجز الوضوء به والنبيذ الذي يتوضأ وأحلّ شر به هو الذي ينبذ بالغداة ويشرب بالعشي، أو ينبذ بالعشي ويشرب بالغداة.

فإن اغتسل الرجل في وهدة وخشي أن يرجع ما ينصب عنه إلى الماء الذي يغتسل منه أخذ كفاً وصبه أمامه وكفاً عن يمينه وكفاً عن يساره وكفاً من خلفه واغتسل منه^(٥).

(١) استحباباً إذا الشم لا يوجب النجاسة.

(٢) كما في صحيحه على بن جعفر عن أخيه (ع) راجع قرب الاسناد ص ١١٦.

(٣) إن كان المراد بول ما لا يؤكل لحمه فمحمول على كرية الحيض وإن كان المراد بول ما يؤكل لحمه فالمنع من الوضوء في صورة غلبة لون البول لسلب الإطلاق.

(٤) أراد بالوضوء الطهارة ظاهراً.

(٥) الوهدة - بالفتح فالتحريك - المنخفض من الأرض. وروى الشيخ بهذا المضمون

خبراً في التهذيب ج ١ ص ١١٨، وحكى المحقق في المعتبر ص ٢٢ قولين في بيان الخبر: أحدهما المراد منه رش الأرض ليجتمع أجزاؤها فيمتنع سرعة انحدار ما ينفضل منه بدنه إلى الماء. والثاني أن المراد به بل جسده ليتعجل الاغتسال قبل أن ينحدر ما ينفضل منه ويعود إلى الماء انتهى. واستبعد المولى مراد التفرش هذين القولين وقال: ويحتمل حمله على إزالة النجاسة من بدنه بتلك الكف فيقوم أولاً في جانب لا ترجع النسالة عنه إلى الماء ثم يقرب من الماء ويفتسل منه. ويمكن أن يقال: المقصود من صب الكف دفع ما وقع على وجه الماء من الكثافة فيصب المأخوذ على الجوانب اذلو صب على جانب واحد لربما يرجع إلى الماء فيزيد في كثافته.

فإن انتضح على ثياب الرجل أو على بدنه من الماء الذي يستنجى به فلا بأس بذلك^(١).

فإن ترشش^(٢) من يده في الإيئة أو انصب في الأرض فوق في الإيئة فلا بأس به وكذلك في الاغتسال من الجنابة^(٣).

وإن وقعت ميتة في ماء جار فلا بأس بالوضوء من الجانب الذي ليس فيه الميتة. ٢١ - ٢١ - وسئل الصادق عليه السلام عن الماء الساكن تكون فيه الجيفة ، قال : يتوضأ من الجانب الآخر ولا يتوضأ من جانب الجيفة^(٤).

٢٢ - ٢٢ - وسئل عليه السلام عن غدير فيه جيفة ، فقال : إن كان الماء قاهراً لها لا توجد الرِّيح منه فتوضأ واغتسل^(٥).

ومن أجنب في سفر [هـ] فلم يجد إلا الثلج فلا بأس بأن يغتسل به ، ولا بأس بأن يتوضأ به أيضاً بذلك به جلده^(٦).

ولا بأس أن يغرف الجنب الماء من الحب بيده^(٧).

و إن اغتسل الجنب فنزا^(٨) الماء من الأرض فوق في الإيئة ، أو سال من

(١) روى المؤلف في الملل رواية مسندة بضمون هذه الفتوى . وكذا الشيخ في التهذيب

ج ١ ص ٢٤ ويدل على طهارة ماء الاستنجاء ، وحمل على ما لم يكن فيه شيء من النجاسة .

(٢) ترشش عليه الماء : تنزل متفرقاً ، سال .

(٣) كما في رواية بريد بن معاوية في التهذيب ج ١ ص ٢٤ .

(٤) قال الشيخ في الاستبصار ج ١ ص ٢٢ بعد نقله مسنداً يحمل على أنه أكثر من كروالامر بالوضوء من الجانب الذي ليس فيه الجيفة محمول على الاستحباب والتنزه ، لان النفس تعاف مماسة الماء الذي تجاوزه الجيفة وإن كان حكمه حكم الطاهر .

(٥) رواء الكليني في الصحيح ج ٣ ص ٤ .

(٦) المراد بذلك الجلد بالثلج امراره عليه الى أن ينوب منه ما يتحمل به مسمى

النسل ، وقال السيد المرتضى - رحمه الله - اذا لم يوجد الا الثلج ضرب يده ويقيم بنداوته . ويدل عليه ظاهر صحيحة محمد بن مسلم لكن الشيخ - رحمه الله - حملها على التيمم بالتراب .

(٧) هذا مأخوذ من كلام الامام (ع) في رواية شهاب بن عبدربه في البصائر ص ٦٤ .

(٨) نزا ينزو نزواناً : وثب .

بدنه في الإناء فلا بأس به ^(١).

ولا بأس بأن يغتسل الرجل والمرأة من إناء واحد، ولكن تغتسل بفضلته ولا يغتسل بفضلها ^(٢).

وأكبر ما يقع في البئر الانسان فيموت فيها فينزع منها سبعون دلواً ^(٣) وأصغر ما يقع فيها الصعوة فينزع منها دلو واحد، وفيما بين الانسان والصعوة على قدر ما يقع فيها، فإن وقع فيها فارة ولم تغسّخ ينزع منها دلو واحد، وإذا انفسخت فسبع دلاء وإن وقع فيها حمار ينزع منها كرت من ماء، وإن وقع فيها كلب نزع منها ثلاثون دلواً إلى أربعين دلواً، وإن وقع فيها سنور نزع منها سبعة دلاء، وإن وقع فيها دجاجة أو حمامة نزع منها سبعة دلاء ^(٤) وإن وقع فيها بعير أو ثور أو صب فيها خمر نزع الماء كله، وإن قطر فيها قطرات من دم استقي منها دلاء، وإن بال فيها رجل استقي منها أربعون دلواً، وإن بال فيها صبي قد أكل الطعام استقي منها ثلاث دلاء، وإن كان رضيعاً استقي منها دلو واحد، فإن وقع في البئر زبيل ^(٥) من عذرة رطبة أو يابسة أو زبيل من سرقين فلا بأس بالوضوء منها ولا ينزع منها شيء إذا كانت في زبيل ولم ينزل منه شيء

(١) هذا إذا كانت الأرض واليد طاهرتين، وفيه دلالة ما على جواز استعمال المستعمل في غسل الجنابة فيحمل على حال الضرورة. وروى الكليني في الكافي ج ٣ ص ١٤ بسند صحيح عن أبي عبد الله (ع) قال: «في الرجل الجنب يغتسل فينتزع من الماء في الإناء؟ قال: لا بأس ما جعل عليكم في الدين من حرج، فيفهم من ذيله أن الحكم مختص بحال الحرج.

(٢) لعل المراد أن الرجل يبتدئ بالاغتسال كما يجيء في باب مقدار الماء للوضوء عن أبي جعفر عليه السلام في سفة اغتسال رسول الله (ص).

(٣) الاكبرية باعتبار تقدير الدلو، أكثره سبعون وأقله دلو واحد. وقال المولى مراد النفرسي: الاكبرية باعتبار ما عين فيه العدد فلا يرد بنزع الجميع بالثور وغيره.

(٤) في الظاهر مطلقاً الدجاجة والحمامة دلوين والثلاثة والدلاء الخمس أفضل والسبع أكمل.

(٥) الزبيل - كأمير، وسكين - فاذا كسرت شددته: القفة أو الجراب أو الوعاء.

في البئر ، ومتى وقعت في البئر عذرة استقي منها عشرة دلاء^(١) فإن ذابت فيها استقي منها أربعون دلواً إلى خمسين دلواً^(٢).

و البئر إذا كان إلى جانبها كنيف فإن كانت الأرض صلبة فينبغي أن يكون بينهما خمسة أذرع وإن كانت رخوة فسبعة أذرع .

٢٣ - وقال الرضا عليه السلام : « ليس يكره من قرب ولا بعد بئر ، يغتسل منها ويتوضأ مالم يتغير الماء »^(٣).

(١) أعلم أنه أجمع علماء الاسلام كافة على نجاسة البئر بتغير أحد أوصافه الثلاثة بالنجاسة واختلف علماؤنا في نجاسته بالملاقات على أقوال أحدها - وهو المشهور بين القدماء على المحكي - النجاسة مطلقاً . وثانيها الطهارة واستحباب النزح ذهب اليه من المتقدمين الحسن ابن أبي عقيل والشيخ وأبو عبد الله النضائري والعلامة وشيخه مفيد الدين بن الجهم وولده فخر المحققين واليه ذهب عامة المتأخرين . وثالثها الطهارة وجوب النزح تبديلاً ذهب اليه الشيخ في التهذيب في ظاهر كلامه والعلامة في المنتهى . ورابعها الطهارة ان بلغ ماؤه كراً والنجاسة بدونه ذهب اليه الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد البصري من المتقدمين لانه يعتبر الكرية في مطلق الجارى والبئر من أنواعه وأرجح الأقوال عندنا هو القول بالطهارة (المدارك) .

(٢) لعله بطريق التخيير مع كون الخمسين أفضل ، ويحتمل أنه من حيث اختلاف الابار بالصغر والكبر وكثرة العذرة وقلتها وكثرة الماء وقلة النبع وعدها (سلطان) .

(٣) أى ليس وجود البالوغة مكروهاً سواء كان قريباً من البئر أم بعيداً . وقال المولى مراد القزويني : « بئر ، مرفوع على أنه اسند اليه « يكره » مبيناً للمفعول وحينئذ لا بد من تقدير ، ووصفه بقوله « يغتسل منها » يشعر بأن المراد عدم كراهة الاغتسال والوضوء اذ لا يوصف بالاحكام الخمسة الا أفعال المكلف ، ويمكن هنا الحمل على حفر بئر أيضاً والمراد القرب من الكنيف حيث ان ذلك مذكور في كلام الراوى وان لم يذكره المصنف رحمه الله وذكر البعد للإشارة بالتسوية بين القرب والبعد والا فلا يتصور الكراهة في بعد البئر عن الكنيف ليجتاز الى الذكر .

وقد يأول بأنه ليس كون الكنيف في قرب بئر أو بعد بئر على أن يكون المضاف اليه في الاول محذوفاً ويرجع ضمير « يكره » الى كون الكنيف المقدّر في نظم الكلام . ولا يخلو

٢٤ ٢٤ - و روى عن أبي بصير^(١) أنه قال : « نزلنا في دار فيها بئر إلى جنبها بالوعة ليس بينهما إلا نحو من ذراعين فامتنعوا من الوضوء منها ، فشق ذلك عليهم فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرناه ، فقال : توضؤوا منها فإن لتلك البالوعة مجاري تصب في واد ينصب في البحر »^(٢).

ومتى وقع في البئر شيء فتغير ريح الماء وجب أن ينزح الماء كله ، وإن كان كثيراً وصعب نزح فالواجب أن يتكاري^(٣) عليه أربعة رجال يستقون منها على التراوح من الغدوة إلى الليل .

وأما ماء الحميات فإن النبي ﷺ إنما نهى أن يستشفى بها ولم ينه عن التوضؤ بها وهي المياه الحارة التي تكون في الجبال يشم منها رائحة الكبريت^(٤) .

٢٥ ٢٥ - وقال عليه السلام : « إنها من فيح جهنم » .

وإن قطر خمر أونيد في عجين فقد فسد^(٥) فلا بأس ببيعه من اليهود والنصارى بعد أن يبين لهم^(٦) والفقاع مثل ذلك .

→ من بعد . وفي الحديث إشاراً بأنه لو تغير الماء بقرب الكثير كره استعماله . انتهى . وقال سلطان العلماء : هذا يدل على أن ما ذكره قبل هذا من تحديد البعد بطريق الاستحباب .

(١) الطريق إلى أبي بصير ضعيف بالبطائني .

(٢) أى ليس مجرى البالوعة منحصراً فيما ينتهى إلى البئر حتى يلزم من قربها إليها جريان مائها إليها بل لها مجارى إلى واد فتصب في تلك الوادى و الوادى تنصب في البحر وفي بعض النسخ « نصب في واد ينصب في البحر » ونصب الماء غار و يحتمل كون المراد ارتباط ماء البالوعة بالماء الذى هو تحت الارض الذى هو بمنزلة الوادى . (مراد) .

(٣) فى بعض النسخ « أن يتعاون » .

(٤) روى الكليني فى الكافي ج ٦ ص ٣٨٩ بمضمونه خبراً وفى ذيله « قيل : انهما من فيح جهنم » ، والفيح الغليان وشبوع الحر وفوراناه .

(٥) قال سلطان العلماء (ره) : يحتمل أن هذا لحرمة الخمر لا النجاسة ، فلا ينافى مذهب المصنف .

(٦) لنفى وقوع التدليس (سلطان) .

٢٦ ٢٦ - وسأل عمار بن موسى الساباطي^(١) أبا عبدالله ع^(٢) عن الرجل يجد في إنائه فارة وقد توضأ من ذلك الإناء مراراً و اغتسل منه أو غسل ثيابه وقد كانت الفارة منسلخة ، فقال : إن كان رآها في الإناء قبل أن يغتسل أو يتوضأ أو يغسل ثيابه ثم فعل ذلك بعد ما رآها في الإناء فعليه أن يغسل ثيابه و يغسل كل ما أصابه ذلك الماء ، و يعيد الوضوء والصلاة ، وإن كان إنما رآها بعدما فرغ من ذلك وفعله فلا يمس من الماء شيئاً وليس عليه شيء لأنه لا يعلم متى سقطت فيه . ثم قال : لعله أن يكون إنما سقطت فيه تلك الساعة التي رآها .

٢٧ ٢٧ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر ع^(٣) عن الرجل جل الجنب^(٤) هل يجزيه عن غسل الجنابة أن يقوم في المطر حتى يغسل رأسه وجسده وهو يقدر على ماء سوى ذلك ؟ فقال : إذا غسله اغتسله بالماء أجزأه ذلك .

٢٨ ٢٨ - و روى إسحاق بن عمار^(٥) عن أبي عبدالله ع^(٦) « أن أبا جعفر ع^(٧) كان يقول : لا بأس بسؤر الفارة إذا شربت من الإناء أن تشرب منه أو تتوضأ منه . والوزغة إذا وقعت في البئر نزع منها ثلاث دلاء^(٨) .

وإذا ذبح رجل طيراً مثل دجاجة أو حمامة فوقع بدمه في البئر نزع منه دلاء .

٢٩ ٢٩ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر ع^(٩) عن رجل ذبح شاة فاضطربت فوقعت في بئر ماء وأوداجها تشخب دماً هل يتوضأ من تلك البئر ؟ قال : ينزح منها ما بين ثلاثين دلاً إلى أربعين دلاً ، ثم يتوضأ منها .

(١) طريق الصدوق (ره) الى عمار بن موسى قوى ، فيه أحمد بن الحسن بن فضال وهو

فاسد المذهب ثقة . (صه)

(٢) طريق المصنف الى علي بن جعفر صحيح كما في (صه) .

(٣) في بعض النسخ « المجنب » و في بعضها « يجنب » .

(٤) طريق المصنف الى اسحاق بن عمار صحيح الا أن في اسحاق قولاً . (صه) .

(٥) كما في رواية مداوية بن عمار عن الصادق (ع) في التهذيب ج ١ ص ٦٩ .

٣٠ - ٣٠ - وسأل يعقوب بن عثيم^(١) أبا عبد الله عليه السلام فقال له: «بئر ماء في مائها ريح يخرج منها قطع جلود؟» فقال: ليس بشيء لأن الوزغ ربما طرح جلده، إنما يكفيك من ذلك دلو واحد».

٣١ - ٣١ - وسأل جابر بن يزيد الجعفي^(٢) أبا جعفر عليه السلام «عن السام أبرص^(٣) يقع في البئر، فقال: ليس بشيء حرّك الماء بالدلو».

٣٢ - ٣٢ - وسأله يعقوب بن عثيم «عن سام أبرص وجدناه في البئر قد تفسخ فقال: إنما عليك أن تنزع منها سبعة دلاء، فقال له: فثيابنا قد صلبنا فيها نفسلها ونعيد الصلاة؟ قال: لا».

والعظاية^(٤) إذا وقعت في اللبن حرم اللبن ويقال: إن فيها السم».

وإن وقعت شاة وما أشبهها في بئر ينزع منها تسعة دلاء إلى عشرة دلاء.

٣٣ - ٣٣ - وقال الصادق عليه السلام: «كانت في المدينة بئر في وسط مزبلة فكانت الريح تهب فتلقي فيها القذر، وكان النبي صلى الله عليه وآله يتوضأ منها».

٣٤ - ٣٤ - وسأل محمد بن مسلم^(٥) أبا جعفر عليه السلام «عن البئر تقع فيها الميتة فقال: إن كان لها ريح نزع منها عشرون دلواً^(٦)».

(١) الطريق إلى يعقوب بن عثيم صحيح (صه).

(٢) الطريق إلى جابر بن يزيد ضعيف (صه).

(٣) السام أبرص: كبار الوزغ؛ هما اسمان جملا اسماً واحداً ويقع على الذكر والأنثى ويعرف بأبى أبرص.

(٤) العظاية: دويبة ملساء اصفر من الجرذون، تمشي مشياً سريعاً ثم تتف، تشبه سام أبرص.

(٥) الطريق إلى محمد بن مسلم فيه على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه أحمد وهما غير مذكورين (صه).

(٦) يحتمل أن يكون المراد ما لا نفس له فالنزع لاجل الريح لا النجاسة.

٣٥ - ٣٥. وسأل كُردُو به الهمداني^(١) أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « عن بر يدخلها ماء الطريق فيه البول و العذرة و أبوال الدَّوَابِّ و أدوائها و خراء الكلاب فقال : ينزح منها ثلاثون دلواً وإن كانت مبخرة »^(٢).
ولا يجوز^(٣) أن يبول الرَّجُل في ماء راكد، فأما الماء الجاري فلا بأس أن يبول فيه ولكن يتخوَّف عليه من الشيطان^(٤).
وقد روي «أنَّ البول في الماء الراكد يورث النسيان»^(٥).

باب ٢

ارتياذ المكان للحدث، والسنة في دخوله والاداب

فيه الى الخروج منه

٣٦ ١ - قال الصادق عليه السلام : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشدَّ الناس توقياً للبول حتى أنَّه كان إذا أراد البول عمد^(١) إلى مكان مرتفع من الأرض أو مكان يكون فيه التراب الكثير كراهية أن ينضح عليه البول ».

(١) الطريق الى كردويه الهمداني صحيح (مه) وهو مجهول الحال .

(٢) أى البئر التى يشم منها الرائحة الكريهة ، يعنى المنيئة .

(٣) الظاهر مراده الكراهة بقرينة ما يأتى من التعليل .

(٤) روى الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١٠٠ باسناد له فيه ارسال عن أبى عبدالله (ع)

فى حديث قال : « قلت له : يبول الرجل فى الماء قال : نعم ولكن يتخوف عليه من الشيطان، اى يمكن أن يمتد ذلك فيسول ذلك الشيطان فى نظره حتى يحرضه على البول فى الماء الراكد .

(٥) روى الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١٣٩ باسناد عن الفضيل عن الصادق (ع) قال:

« لا بأس بأن يبول الرجل فى الماء الجارى وكره أن يبول فى الماء الراكد » .

(٦) قوله : « عمد » أى قصد .

٣٧ ٢ - «وكان رسول الله ﷺ إذا أراد دخول المتوضأ»^(١) قال : «اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم»^(٢) ، اللهم أمت عني الأذى وأعذني من الشيطان الرجيم . وإذا استوى جالساً للوضوء^(٣) قال : «اللهم أذهب عني القذى والأذى»^(٤) واجعلني من المتطهرين ، وإذا ترحر^(٥) قال : «اللهم كما أطمعتني طيباً في عافية فأخرجني خبيثاً في عافية» .

٣٨ ٣ - وكان عليٌّ عليه السلام يقول : «ما من عبد إلا وبه ملك موكل يلوي»^(٦) عنقه حتى ينظر إلى حدته ، ثم يقول له الملك : يا ابن آدم هذا رزقك فانظر من أين أخذته وإلى ما صار ، فينبغي للعبد عند ذلك أن يقول : «اللهم أرزقني الحلال وجنّبني الحرام» . ولم يُزل النبي ﷺ قطّ نجو^(٧) لأن الله تبارك وتعالى وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه .

٣٩ ٤ - «وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد الحاجة»^(٨) وقف على باب المذهب^(٩)

(١) المراد بالمتوضأ الكنيف .

(٢) الرجس : النجس والقذر ، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح ، والمذاب واللينة والكفر والمراد منه - في الحديث - الأول . قال الفراء : إذا بدأ بالنجس ولم يذكر الرجس فتحوا النون والجيم ، وإذا بدأ بالرجس ثم أتبعوه النجس كسروا الجيم والخبيث ذوالخبت في نفسه ، والمخبث الذي أعوانه خبثاء . (النهاية) .

(٣) أراد بالوضوء قضاء الحاجة كما هو الظاهر بقريئة المقام .

(٤) أراد بالقذى النجاسات وبالأذى لوازمها .

(٥) الترحر - بالزاي والحاء المهملة المشددة - : التنفس بأنيث وشدة ، وقيل :

استطلاق البطن بشدة .

(٦) في بعض النسخ «وكان عليه السلام» فالضمير راجع إلى النبي (ص) .

(٧) من باب التفعيل أي ثناء وعطفه وعاجه . والمجرد منه بمعناه .

(٨) النجو ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٩) المراد قضاء الحاجة .

(١٠) يعني بيت الخلا .

ثم التفت عن يمينه و عن يساره إلى ملكيه فيقول : اميطا عني ^(١) فلكما الله عليّ أن لا أحدث ^(٢) بلساني شيئاً حتى أخرج إليكما .

٤٠ - ٥ - « وكان عليه السلام إذا دخل الخلاء يقول « الحمد لله الحافظ المؤدّي » فإذا خرج مسح بطنه و قال : « الحمد لله الذي أخرج عني أذاه و أبقى فيّ قوّته ، فيالها من نعمة لا يقدر القادرون قدرها » .

٤١ - ٦ - « و كان الصادق عليه السلام إذا دخل الخلاء يقنّع رأسه و يقول في نفسه : « بسم الله وبالله ولا إله إلا الله ، ربّ أخرج عني الأذى سرّحاً ^(٣) بغير حساب ، واجعلني لك من الشاكرين فيما تصرفه عني من الأذى والنعمة الذي لوحبسته عني هلكت لك الحمد أعصمني من شرّ ما في هذه البقعة ، وأخرجني منها سالماً ، وحلّ بيني وبين طاعة الشيطان الرجيم » .

وينبغي للرجل إذا دخل الخلاء أن يغطّي رأسه ^(٤) إقراراً بأنّه غير مبرءٍ نفسه من العيوب، ويدخل رجله اليسرى قبل اليمنى فرقاً بين دخول الخلاء و دخول المسجد ، و يتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ، لأنّ الشيطان أكثر ما يهيم بالإنسان إذا كان وحده ، وإذا خرج من الخلاء أخرج رجله اليمنى قبل اليسرى ^(٥) .

(١) أي اذهبا عني و ابعدا و خليا عني و اتركاني و نفسي .

(٢) في نسخة « اني لا أحدث » .

(٣) أي بلا اقتباس و عسر ، متلبساً بان لا تحاسبني على هذه النعمة الجليلة .

(٤) قال في الحقائق : لم أقف فيه على خصوص خبر سوى اخبار التنقّع ، و من الظاهر مغاييرته له ، نعم قال المفيد (ره) : « ولينظر رأسه ان كان مكتشفاً ليأمن بذلك من عبث الشيطان و من وصول الرائحة الخبيثة الى دماغه ، و هو سنة من سنن النبي (ص) ، و فيه اظهار الحياء من الله لكثرة نعمه على العبد و قلة الشكر منه » و فيه دلالة على ورود النص به و ليس ببعيد كون المراد به التنقّع لمناسبة التعليل الاخير له دون مجرد التغطية .

(٥) الظاهر أنه في خبر وان لم نثر عليه لان الصدوق (ره) لا يذكر شيئاً من ذلك الا عن نص بلغه فيه و لذا تبعه الاصحاب ، و قد اختص بعضهم هذا الحكم بالبنين نظراً الى معنى الدخول والخروج و خالفه العلامة رحمه الله و مرّح بان الاقرب عدم الاختصاص على ما في الحقائق .

- ٤٢ ٧ - و وجدت بخط سعد بن عبد الله حديثاً أسنده إلى الصادق عليه السلام أنه قال: « من كثر عليه السهو في الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء : « بسم الله وبالله أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » .
- ٤٣ ٨ - وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل: « بسم الله » فإن الشيطان يفض بصره عنه حتى يفرغ » .
- ٤٤ ٩ - وقال رجلٌ لعلّي بن الحسين عليه السلام : « أين يتوضأ الغرباء ؟ فقال: يتقون شطوط الأنهار ، والطرق النافذة ^(١) وتحت الأشجار المثمرة ، ومواضع اللعن ؛ فقيل له: وأين مواضع اللعن ؟ قال : أبواب الدُّور ^(٢) .
- ٤٥ ١٠ - وفي خبر آخر « لعن الله المتعوطّ ظني ظلّ النُّزُل ^(٣) واما ناع الماء المُنْتَاب ^(٤) والسادّ الطريق المسلوكة ^(٥) » .

(١) شطوط الأنهار جوانبها ، أو مزارع المياه الواردة . وتقيد الطرق بالنافذة احتراماً عن المرفوعة فإنها ملك لأربابها فيحرم التخلي فيها قطعاً ، أو المراد الطرق المسلوكة لا المتروكة .

(٢) يمكن أن يكون تعبيره عليه السلام للمثال ويكون اللفظ على العموم في كل موضع يتأذى به الناس ، ويسبون فاعله ، وإن كان السب واللعن حراماً .

(٣) أى محل ورود المسافرين .

(٤) أى الماء المشترك فى نوبة الشريك . أو الماء المباح الذى يتوره المادة على النوبة .

(٥) قال فى الحقائق : ظاهر الاصحاب سيما المتأخرين الحكم بالكراهة فى الجميع الا أن الشيخ المفيد فى المقنعة عبر فى هذه المواضع بعدم الجواز ، وابن بابويه فى الفقيه عبر بذلك فى فقيه ، النزال وتحت الأشجار المثمرة . وقال شيخنا صاحب « الرياض » - بعد نقل ذلك عنهم - مالفظة « والجزم بالجواز مع ورود النهى و الامر واللعن فى البعض مع عدم المعارض سوى أصالة البراءة مشكل -- اهـ » .

وهو جيد الا أنه كثيراً ما قد تكرر منهم عليهم السلام فى المحافظة على الوظائف المسنونة من ضروب التأكيدات فى الأوامر والنواهي ما يكاد يلحقها بالواجبات والمحرمات --

- ٤٦ ١١- وفي خبر آخر «من سدّ طريقاً بتر الله عمره» ^(١).
- ٤٧ ١٢- وسئل الحسن بن علي عليه السلام «ما حدّ الغائط؟ قال: لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها» ^(٢) ولا تستقبل الرّيح ولا تستدبرها» ^(٣).
- ٤٨ ١٣- وفي خبر آخر «لا تستقبل الهلال ولا تستدبره».
- ومن استقبل القبلة في بول أو غائط ثمّ ذكر فتحرّف عنها إجلالاً للقبلة لم يقم

→ كما لا يخفى على من تتبع الأخبار و جاس خلال الديار ، على أن اللعن هو البعد من رحمة الله و هو كما يحصل بفعل المحرم يحصل بفعل المكروه ولو في الجملة . انتهى .

(١) البتر القطع يقال : بتره بترأ من باب قتل: قطعه على غير تمام .

(٢) قال في المدارك : اختلف الاصحاب في تحريم الاستقبال والاستدبار للقبلة على المتخلى فذهب الشيخ وابن البراج وابن اديس الى تحريمهما في الصحارى والبيان ، و قال ابن الجنيد : يستحب اذا اراد التنوط في الصحراء أن يتجنب استقبال القبلة ولم يتعرض للاستدبار ، ونقل عن سلال الكراهة في الصحارى أيضاً أو التحريم .

و قال المفيد في المقنعة : ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، ثم قال بعد ذلك : و اذا دخل الانسان داراً قد بني فيها مقعدة للنائط على استقبال القبلة أو استدبارها لم يضره الجلوس عليه و انما يكره ذلك في الصحارى والمواضع التي يتمكن فيها من الانحراف عن القبلة .

وقال العلامة في المختلف بعد حكاية ذلك : وهذا يعطى الكراهة في الصحارى والاباحة في البيان و هو غير واضح - الخ - .

وفي الشرايع ويحرم استقبال القبلة واستدبارها ويستوى في ذلك الصحارى و الابنية . أقول : مورد الخبر وان كان هو النائط فقط دون البول لكن المراد منه المعنى اللغوي بالتقريب الذي ذكره في دلالة قوله تعالى : «أوجاء أحد منكم من النائط» وحينئذ التعميم ظاهر ، بل الظاهر أن المفسدة في استقبال الريح و استدبارها بالبول أشد فيندرج في باب مفهوم الموافقة على القول به كما في الحقائق .

(٣) ظاهر هذا الخبر وما يليه التحريم لكن المشهور بين الاصحاب الحكم بالكراهة .

من موضعه حتّى يغفر الله له ^(١).

١٤ - «ودخل أبو جعفر الباقر عليه السلام الخلاء فوجد لقمة خبز في القدر فأخذها وغسلها ^(٢) ودفعها إلى مملوك كان معه فقال : تكون معك لآكلها إذا خرجت فلمّا خرج عليه السلام قال للمملوك : أين اللقمة ؟ قال أكلتها يا ابن رسول الله ، فقال : إنها ما استقرّت في جوف أحد إلّا وجبت له الجنة ، فاذهب فأنت حرّ ، فأبى أن استخدم رجلاً من أهل الجنة ^(٣).

١٥ - « ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطمح الرجل ببوله في الهواء من السطح أو من الشيء المرتفع ^(٤) »
١٦ - وقال عليه السلام : « البول قائماً من غير علّة من الجفاء ، والا ستنجاء باليمين من الجفاء ^(٥) ».

١٧ - وقد روي « أنّه لا بأس إذا كان اليسار معتلة » .
١٨ - وسأل هشام بن سالم أبا عبد الله عليه السلام فقال له : « أغتسل من الجنابة وغير ذلك في الكنيف الذي يبال فيه و عليّ نعلٌ سندية فأغتسل و عليّ النعل كما هي ؟ فقال : إن كان الماء الذي يسيل من جسدك يصيب أسفل قدميك فلا تغسل [أسفل] قدميك ^(٦) ».

وكذلك إذا اغتسل الرجل في حفرة وجرى الماء تحت رجله لم يغسلهما ، وإن .

(١) كما في رواية محمد بن اسماعيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في التهذيب

ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) يحتمل كون القدر هنا بمعنى الوسخ والفسل لرفع الكراهة .

(٣) استدلّ بتأخّره (ع) على كراهة الاكل وكذا الشرب الحاقاً بالاكل في بيت الخلاء

ومن المحتمل أن يكون التأخير من جهة اخرى وهى الركافة العرفية .

(٤) طمح ببوله اذا رماه في الهواء ، والخبر مروي في الكافي ج ٣ ص ١٥ .

(٥) أى ظلم و خلاف للمروءة و بعد عن المقام الانسانية .

(٦) رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٥ .

كانت رجلاه مستنقعتين في الماء غسلهما ^(١).

٥٤ ١٩ - وسئل الصادق عليه السلام : « عن الرجل إذا أراد أن يستنجي كيف يقعد ؟ قال : كما يقعد للغائط ».

٥٥ ٢٠ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إذا بال الرجل فلا يمس ذكره بيمينه » .

٥٦ ٢١ - وقال عليه السلام : « طول الجلوس على الخلاء يورث الباسور » ^(٢).

٥٧ ٢٢ - وسأل عمر بن يزيد أبا عبد الله عليه السلام : « عن التسبيح في المخرج » ^(٣) وقراءة القرآن فقال : لم يرخّص في الكنيف أكثر من آية الكرسي ويحمد الله ^(٤) أو آية « الحمد لله رب العالمين » .

و من سمع الأذان فليقل كما يقول المؤذن ولا يمتنع من الدعاء والتحميد من أجل أنه على الخلاء فإن ذكر الله تعالى حسن على كل حال .

٥٨ ٢٣ - ولما ناجى الله موسى بن عمران [على نبينا و] عليه السلام قال موسى : يارب أبعيد أنت مني فاناديك ؟ أم قريب فاناديك ^(٥) ؟ فأوحى الله جل جلاله إليه : أنا

(١) ورد بمضمونه خبر في الكافي ج ٣ ص ٤٤ . واستنقع في الماء أي مكن فيه ، وفي التدبير

نزل و اغتسل ، وقال العلامة المجلسي في المرأة : ظاهره أنه ان كان رجلاه في الطين المانع من وصول الماء إليها يجب غسلهما وان لم يكن كذلك بل يسيل الماء الذي يجري على بدنه على رجله فلا يجب الغسل بعد الغسل أو الغسل . أو المراد أنه ان كان يغتسل في الماء ، الجارى والماء يسيل على قدميه فلا يجب غسله وان كان في الماء الواقف القليل فانه يصير غسالة ولا يكفي لغسل الرجلين ، و لعله أظهر الوجوه .

(٢) الباسور : علة معروفة والجمع بواسر ؛ وفي بعض النسخ « الناسور » بالنون و هي قرحة لها غور يسيل منها القيح والصديد دائماً و قلما يندمل و قد يحدث في ماق العين و قد يحدث في حوالى المقعد .

(٣) معنى بيت الخلاء .

(٤) ينبغى أن يقرأ منصوباً بتقدير «أن» ليكون عطفاً على آية الكرسي ، معنى يقرأ

شيئاً مشتغلاً على حمد الله سبحانه (مراد) .

(٥) المقصود استعمال كيفية الدعاء من الجهر والاخفات . (مت) .

جليس من ذكرني^(١) فقال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي أَحْوَالٍ جَلَّكَ أَنْ أَذْكَرَكَ فِيهَا^(٢) فقال: يَا موسى اذكرني على كلِّ حال .

ولا يجوز للرجل^(٣) أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الْخَلَاءِ وَمَعَ خَاتَمٍ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ أَوْ مَصْحَفٍ^(٤) فِيهِ الْقُرْآنُ ، فَإِنْ دَخَلَ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ فَلْيُحَوِّلْهُ عَنْ يَدِهِ الْيُسْرَى إِذَا أَرَادَ الْاسْتِنْجَاءَ^(٥) . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَصَّهْ مِنْ حِجَازَةِ زَمْزَمَ^(٦) نَزَعْدُ عِنْدَ الْاسْتِنْجَاءِ فَإِذَا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ حَاجَتِهِ فَلْيَغْلُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَّا طَعْنِي الْأَذَى وَهَذَا نِي طَعَامِي [وَسِرَابِي] وَعَافَانِي مِنَ الْبَلْوَى » .

وَالْاسْتِنْجَاءُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ^(٧) ، ثُمَّ بِالْمَاءِ^(٨) ، فَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى الْمَاءِ أَجْزَأُهُ^(٩) .

(١) أى كالجليس فى عدم الاحتياج الى النداء بل يكفى المسارة . (مراد) .

(٢) أى أستحيى أن اذكرك فى تلك الحال .

(٣) وكذا المرأة ، وفهوم اللقب ليس بمعتبر .

(٤) أى صحيفة أو هو بمعناه المعروف وقال التفرشى : لعل ذكر قوله فيه القرآن للتنبيه

على سبب المنع من ادخاله .

(٥) لرواية أبى بصير عن الصادق (ع) المروية فى الكفى ج ٣ ص ٤٧٤ .

(٦) حكى عن الشهيد - رحمه الله - أنه قال فى الذكرى : « فى نسخة الكفى إيراد هذه

الرواية بلفظ «حجارة زمرد» فلى هذا يكون هو المراد من زمزم ، وقال : سمعناه مذاكرة ،

لكن فى التهذيب ج ١ ص ١٠١ . وبعض نسخ الكفى ج ٣ ص ١٧ «حجارة زمزم» .

(٧) نقل الشهيد - رحمه الله - فى الذكرى خبراً عن النبى (ص) ولم أجده من طريق

الخاصة و لعله من طريق العامة . وفى سنن النسائى ج ١ ص ٤٢ وسنن البيهقى ج ١ ص ١٠٣

عنه (ص) قال : « إذا ذهب أحدكم الى الفاط فليذهب معه بثلاثة أحجار فليستطب بها فانها

تجزى عنه » . فانه يدل بمفهومه على عدم اجزاء مادون الثلاثة .

(٨) ببنى الاكمل الجمع لان الكمال الماء ، وفى المعتبر أن الجمع بين الماء والاحجار

مستحب . ويدل عليه ما روى مرفوعاً عن الصادق (ع) أنه قال : « جرت السنة فى الاستنجاء

بثلاثة أحجار أبكار ويتبع بالماء » التهذيب ج ١ ص ١٣ .

(٩) يدل على التخيير وذلك اذا لم يتعد المخرج . ولكن الماء أفضل - لما باتى -

و اذا تعدى فتعين الماء بلاخلاف أجده .

ولا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم^(١)، لأنَّ وفد الجنَّ جاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله: متَّعنا، فأعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي أن يستنجى بهما^(٢).

٥٩ - ٢٤ - وكان الناس يستنجون بالأحجار^(٣) فأكل رجلٌ من الأنصار طعاماً فلان بطنه فاستنجى بالماء فأنزل الله تبارك و تعالٰى فيه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، فدعاه رسول الله ﷺ فخشي الرجل أن يكون قد نزل فيه أمرٌ يسوءه، فلما دخل قال له رسول الله ﷺ: هل عملت في يومك هذا شيئاً؟ قال: نعم يا رسول الله أكلت طعاماً فلان بطني فاستنجيت بالماء، فقال له: أبشر، فإنَّ الله تبارك و تعالٰى قد أنزل فيك: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، فكنت أنت أوَّل التَّوَّابِينَ وأوَّل الْمُتَطَهِّرِينَ. ويقال: إِنَّ هذا الرجل كان البراء بن معمر الأَنْصَارِيَّ^(٤).

(١) الروث: رجيع ذوات الحوافر و اختصه بعضهم بما يكون من الخيل والبغال والحمير و يأتي الكلام في الظلم و ظاهر كلامه - رحمه الله - الحرمة كما ذهب إليه جمع من الأصحاب. و قيل بالكراعة لضف المستند سنداً و متنأً.

(٢) قوله: فأعطاهم الروث والعظم، أي أمر صلى الله عليه وآله الناس بتركهما لهم ليتمتعوا بهما، والمراد بالظلم: البالي منه كما جاء في سنن النسائي وغيره و كان يأمر بثلاثة أحجار ونهى عن الروث والرمة، والرمة بكسر الراء وشد الميم - : العظم الهالي. و أما كون الظلم و الروث طعاماً للجن كما في رواية نقلها الشيخ ففي طريقها مفصل بن صالح فلا عبرة بهالانه ضعيف كذاب يضع الحديث. (٣) أي كان عادتهم ذلك.

(٤) البراء بن معمر كان من التقياء الذين بايعوا رسول الله (ص) ليلة القبة، و أجمع المؤرخون على أنه مات في المدينة في صفر قبل قدوم النبي (ص) بشهر، فلما قدم أطلق باصحابه فصلى على قبره.

وفي الكافي ج ٣ ص ٢٥٤ عن الصادق (ع) و كان البراء بن معمر بالمدينة و كان رسول الله (ص) بمكة وانه حضره الموت و رسول الله و المسلمين يصلون الى بيت المقدس، فأوصى البراء اذا دفن أن يجعل وجهه الى رسول الله (ص) الى القبلة وهذا صريح في أنه لم يدرك رسول الله (ص) بعد الهجرة، والآية في سورة البقرة ٢٢٢ و نزلت بالمدينة. وهذا لا يلائم كون الرجل البراء بن معمر لما عرفت. ولنا فيه كلام في الخصال ص ١٩٢ في نحو هذا الخبر.

ومن أراد الاستنجاء فليمسح بإصبعه من عند المقعدة إلى الاثنين ثلاث مرّات ثم ينتر^(١) ذكره ثلاث مرّات ، فإذا صبّ الماء على يده للاستنجاء فليقل : « الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً » ويصبّ على إحليله من الماء مثلي ما عليه من البول ، يصبّ مرّتين هذا أدنى ما يجزي ، ثم يستنجي من الفائط^(٢) ويفسل حتّى ينقي مائمه ، والمستنجي يصبّ الماء إذا انقطعت دِرّة البول^(٣) .

ومن صلى فذكر بعد ماصلي أنّه لم يفسل ذكره فعليه أن يفسل ذكره ويعيد الوضوء والصلاة ، ومن نسي أن يستنجي من الفائط^(٤) حتّى صلى لم يعد الصلاة ، و يجزي في الفائط الاستنجاء بالحجارة^(٥) والخزف والمدز .

١٠ ٢٥ - وقال الرضا عليه السلام : « في الاستنجاء يفسل مظهر على الشرج^(٦) ولا يدخل فيه الأتملة » . ولا يجوز الكلام على الخلاء لنهي النبي ﷺ عن ذلك^(٧) .
١١ ٢٦ - وروي « أن من تكلم على الخلاء لم تقض حاجته »^(٨) .

(١) النتر : جذب الشيء بشدة ، ومنه نتر الذكر في الاستبراء .

(٢) ظاهر الكلام مخالف لما روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ١٧ بإسناده عن عمار الساباطي فيه « سئل الصادق (ع) إذا أراد الرجل أن يستنجي بالماء يبدء بالمقعدة أو بالاحليل؟ فقال : بالمقعدة ثم بالاحليل ، وحمل الخبر على الاستحباب ، وعلل كلام الصادق بأن لا تنجس اليد بالفائط عند الاستبراء . وقدم الشيخ المفيد الاستنجاء من الفائط على الاستنجاء من البول في المقعدة .

(٣) الدرة - بالكسر والتشديد - : السيلان .

(٤) يدل على كلامه بعض الاخبار الصحيحة و في كثير منها أنه لا يعيد الوضوء و يعيد الصلاة ، وفي كثير منها لا يعيدهما ، وفي صحيحة على بن مهزيار يعيد الصلاة في الوقت لأفى خارجه ، والذي يظهر من الاخبار باعتبار الجمع بينهما أن إعادة الوضوء على الاستحباب وكذا إعادة الصلاة خارج الوقت ، وفي إعادة في الوقت نظر الاحوط إعادة (م ت) .

(٥) ولا يكتفى بذوات الجهات ولا خلاف فيه ، والخلاف في اجزاء أقل من الثلاثة .

(٦) الشرج - بالشين المعجمة والجيم - : حلقة الدبر .

(٧) كما في رواية صفوان عن الرضا (ع) انه قال : « نهى النبي (ص) أن يجيب الرجل

آخر وهو على الفائط - الحديث ، التهذيب ج ١ ص ٨ و حمل الكراهة .

(٨) رواء المصنف مسنداً في الملل ص ١٠٤ والعيون ص ١٥١ .

١٢ ٢٧ - وإنَّ النبيَّ ﷺ قال لبعض نساءه: «مري النساء المؤمنات أن يستنجين بالماء و يبالغن فإنَّه مَطْهَرَةٌ للحواشي ومَذْهَبَةٌ للبواسير».

ولا يجوز التغوط في فيء النزال وتحت الأشجار المثمرة، والعكذ في ذلك:

١٣ ٢٨ - ما قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى ملائكة وكَلَمهم بنبات الأرض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة إلَّا ومعها من الله عزَّ وجلَّ ملك يحفظها وما كان منها، ولولا أنَّ معها من يمنعها لأكلتها السباع وهوامُّ الأرض إذا كان فيها ثمرتها».

١٤ ٢٩ - وإنَّما «نهى رسول الله ﷺ أن يضرب أحد من المسلمين خلأه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لكان الملائكة الموكلين بها^(١)، قال: ولذلك يكون الشجر والنخل أنسا^(٢) إذا كان فيه حمل لأنَّ الملائكة تحضره»^(٣).

ومن لا ينقطع بوله ويغلبه فأنه^(٤) أولى بالعذر فليترك علته ما استطاع وليتخذ خريطة^(٥).

ومن بال ولم يتغوط فليس عليه الاستنجاء وإنَّما عليه غسل ذكره، ومن تغوط ولم يبل فليس عليه أن يغسل ذكره وإنَّما عليه أن يستنحي.

ومن توضأ ثم خرجت مندرج فليس عليه الاستنجاء وإنَّما عليه إعادة الوضوء^(٦).

(١) فيه اشعار باختصاص الكراهة بوقت الانمار وصرح بعضهم بتعميمها اذا كان الشجر

قابلا للثمار (مراد).

(٢) قوله: «أنسا» - بالفتح - وعى ما يأنس به الانسان، وفي الصحاح الانس - بفتح

الهمزة والنون - خلاف الوحشة، وهو مصدر قولك أنست به بالكسر - أنسا وأنسة. (المراد).

(٣) هذا الشرط يشعر بأن حضور الملائكة مخصوص بحال وجود الثمرة فيشترط بأن

كراهة التغوط تحته مخصوص بهذه الحالة والمشهور عمومها (سلطان).

(٤) في بعض النسخ «فان الله»، (٥) الخريطة: من آدم وغيره يشد على ما فيه.

(٦) لان الاستنجاء باعتبار خروج النجاسة لا باعتبار الحدث كما ظنه بعض العامة (م).

٦٥ - ٣٠ - وروي « أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كان يستيقظ من نومد فيتموضأ ولا يستنجي . وقال كما لمعجب من رجل سمّاه : بلغني أنك إذا خرجت مندرج استنجي » .

باب ٣

أقسام الصلاة (١)

٦٦ - ١ - قال الصادق عليه السلام : « الصلاة ثلاثة أنواع : ثلث طهور ، و ثلث ركوع ، و ثلث سجود » (٢)

باب ٤

وقت وجوب الطهور

٦٧ - ١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « إذا دخل الوقت وجب الطهور والصلاة » (٣) ولا صلاة إلا بطهور .

باب ٥

افتتاح الصلاة وتحريمها وتحليلها

٦٨ - ١ - قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : « افتتاح الصلاة الوضوء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم » .

(١) لا يخفى أن المناسب أن يقول : الطهور قسم من الصلاة . (مراد) .

(٢) أى العمدة فى أجزائها هذه الأجزاء الثلاثة لا أن ليس بها جزء آخر ، أما الطهارة فلا تمنع تحقق الصلاة بدونها ، وأما الركوع والسجود فلانهما جزءان بهما يتميز الصلاة فى الحسن عن غيرها بخلاف باقى الأجزاء وان كانت أركاناً . (مراد) .

(٣) قوله (ع) « وجب الطهور » أى استعماله فى الطهارة وتطهير الأجزاء به ، وظاهر هذا الحديث يفيد كون الطهارة مطلقاً واجباً لغيره . (مراد) .

باب ٦

فرائض الصلاة

فرائض الصلاة سبعة : الوقت ، والطهور ، والتوجه ، والقبلة ، والركوع ،
والسجود ، والدعاء ^(١) .

v

باب ٧

مقدار الماء للوضوء والغسل

٦٩ ١ - قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « للفصل صاع من ماء ، وللوضوء
مدّ من ماء ، وصاع النبي ﷺ خمسة أمداد ، والمدّ وزن مائتين وثمانين درهماً ،
والدرهم ستة دنانير ، والدنانير وزن ستّ حبات ، والحبة وزن حبتين من شعير
من أوساط الحبّ ، لا من صفاره ولا من كبّاره » ^(٢) .

٧٠ ٢ - وقال رسول الله ﷺ : « الوضوء مدّ والغسل صاع ^(٣) ، وسيأتي أقوام

(١) قوله « التوجه » الظاهر أن المراد به النية لانه توجه قلبي ، فيدل على التكبير
التزاماً ، لانها لا تعتبر الا اذا كانت مقارنة له ، ويمكن أن يراد به التكبير ، اذ به يتوجه
الى الصلاة فيفهم النية بالالتزام اذ لا يعتبر شيء من اجزاء الصلاة الابالنية ، ويمكن تعميم
الدعاء بحيث يشمل القراءة والتشهد والتسليم اذ لا يخلو شيء منها من الدعاء والمراد بالوقت
معرفة (المراد) .

(٢) الوضوء بفتح الواو والغسل بكسر الفين أي ماء الوضوء وماء الغسل . ولوقره بالضم
لم يكن بد من تقدير المضاف أي ماء الوضوء وماء الغسل (مراد) .
(٣) فيصير مقدار الصاع مائة ألف وثمانمائة شعيرة ، وعلى المشهور الصاع أربعة أمداد
وكل مد رطلان وربع رطل عراقي وكل رطل مائة وستون درهماً وكل درهم ثمانية وأربعون
شعيراً ، فيكون مقدار المد أربعة عشر ألفاً وأربعين شعيراً متوسطاً ، فمقدار الصاع على المشهور
سنة وخمسون ألفاً ومائة وستون شعيراً (سلطان) وفيه وهم فتأمل .

بعدي يستقلون ذلك^(١) فاولئك على خلاف سنتي ، والثابت على سنتي معي في حظيرة القدس .

٧١ ٣ - وسئل أبو الحسن الرضا عليه السلام : « عن رجل احتاج إلى الوضوء للصلاة ولم يقدر على الماء فوجد ماءً بقدر ما يتوضأ به بمائة درهم ، هل يجب عليه أن يشتريه ويتوضأ به ، أو يقيم ؟ فقال : بل يشتري ، قد أصابني مثل ذلك فاشتريت وتوضأت وما يسوءني بذلك مال كثير »^(٢).

٧٢ ٤ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « اغتسل رسول الله ﷺ هو وزوجته من خمسة أمداد من إناء واحد ، فقال له زارة : كيف صنع ؟ فقال : بدأ هو فضرب يده في الماء قبلها فأنفى فرجه ، ثم ضربت هي فأنفى فرجها ، ثم أفاض هو وأفاضت هي على نفسها حتى فرغا ، وكان الذي اغتسل به النبي ﷺ ثلاثة أمداد والذي اغتسلت به مدينتين^(٣) وإنما أجزأ عنهما لأنهما اشتركا فيه جميعاً ، ومن انفرد بالغسل وجده فلا بد له من صاع »^(٤).

(١) استقله : عده قليلاً . أى يعدون الصاع للغسل والمطلوب الوضوء قليلاً .

(٢) قوله : « ما يسوءني - الخ » لفظة « ما » نافية أى ما يسوءني بذلك الشراء اعطاء

مال كثير وهو الثمن ، ويمكن أن تكون « ما » استفهامية أى أى شيء يسوءني بذلك الشراء ، فقال كثير خبر مبتدأ محذوف أى الذى اشتريته مال كثير ، و فى بعض النسخ « وما يشتري بذلك » فما موصولة أى الذى يشتري بذلك وهو ماء الوضوء مال كثير وبمنزلة لكثرة نفعه .

وفى بعضها « ما يسرنى » أى الذى يسرنى ببذل ذلك الثمن مال كثير شريته ، أو الذى يسرنى بذلك الشراء مال كثير (مراد). وقال سلطان العلماء : « يحتمل كون « ما » نافية أى لا يسرنى عوض هذا الوضوء مال كثير ، ويحتمل كونها موصولة والمعنى مثل نسخة « ما يشتري ».

(٣) لعل وجهه أن كل واحد من الشريكين يضيق فى الماء على نفسه ليوسع على الآخر ، ولأنه قد يضع بعض الماء فى الاغتسال فعند الاجتماع ينقص عن الجميع بخلاف الانفراد ، و لان فى الاجتماع بركة ليست فى الانفراد (مراد) .

(٤) هذا من تنمة الحديث ولعله قصد (ع) به الجمع بين مضمون الحديث السابق وبيان

ما ذكر ، ويمكن أن يقال : بناء هذا الكلام على أن الماء الذى اغتسل منه ينبغي أن يكون —

ولا بد للوضوء من ثلاثة أكف [ملاء] من ماء: كف للوجه ، وكفان للذراعين فمن لم يقدر إلا على مقدار كف واحد فرقد ثلاث فرق .
 ٧٣ ٥ - وقال الصادق عليه السلام : « إن الرجل ليعبد الله أربعين سنة وما يطيعه في الوضوء ، لأنه يغسل ما أمر الله عز وجل بمسحه » .

باب ٨

صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله

٧٤ ١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « ألا أحكي لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له : بلى ، فدعا بقعب^(١) فيه شيء من ماء فوضعه بين يديه ، ثم حَسَرَ عن ذراعيه ، ثم غَسَس فيه كفَّه اليميني ، ثم قال : هذا إذا كانت الكف طاهرة^(٢) . ثم غَرَف مِلَأَهَا ماءً ، ثم وَضَعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ^(٣) وقال : « بِسْمِ اللَّهِ » وسيَّئَلَهُ عَلَى أَطْرَاف لَحْيَتِهِ ، ثم أَمْرَ يَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ وَظَاهَرِ جَبِينِهِ^(٤) مرّة واحدة ، ثم غَسَسَ يَدَهُ الْيُسْرَى فغَرَفَ بِهَا مِلَأَهَا ، ثم وَضَعَهُ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُمْنَى فَأَمَرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ حَتَّى جَرَى

— صاعاً وإن لم يكن المستعمل منه بقدر الصاع وذلك لعدم انفعال هذا القدر انفعالا كثيراً عن ضرب اليد فيه والاغتراف منه ، سواء كان المفترف واحداً أو متعدداً ، بخلاف ما كان أقل منه ، نظيره الكربة بالنسبة إلى النجاسة ، وعلى هذا الحاجة في توجيه ما يقال هنا : « إن المدين لا يكاد يبلغه الوضوء » إلى أن يقال بدخول ماء الاستنجاء فيه ، وكذا الفصل لكن هذا خلاف المشهور والمشهور أن المستعمل ينبغي أن يكون ذلك المقدار وهو الظاهر وحيث يكون مفاد الحديث أن ذلك مختص بحالة الانفراد ، والله أعلم (سلطان) .

(١) القعب : قدح من خشب . والحسر : الكشف .

(٢) يحتمل أن يكون هذا لتنجس الماء القليل بملاقات النجاسة ، أو لوجوب طهارة أعضاء

الوضوء ، فلا يمكن الاستدلال به على أحد المطلبين . (سلطان) .

(٣) في بعض النسخ « على جبينه » وفي الكافي ج ٣ ص ٢٥ « وسدله ، مكان وسيله » .

(٤) في بعض النسخ « ظاهر جبته » وفي بعضها « ظاهر جبته » ، كما في الكافي .

الماء على أطراف أصابعه ، ثمَّ غرّف بيمينه ملاها فوضعه على مرفقه الأيسر فأمرَّ كفه على ساعده حتّى جرى الماء على أطراف أصابعه ، ومسح على مقدّم رأسه وظهر قدميه ببلّة بقيّة مائه^(١) .

٧٥ ٢ - وروي « أن رسول الله ﷺ توضّأ ، ثمَّ مسح على نعليه^(٢) فقال له المغيرة : أنسيت يا رسول الله ؟ قال : بل أنت نسيت^(٣) هكذا أمرني ربّي »^(٤) .

(١) كذا في جميع النسخ و لكن في طبع التجف و الكافي «بيلة يساره و بقيّة بلة يميناه ، و قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : حمل هذا الكلام على اللف والنشر المرتب يقتضى مسحه (ع) رأسه يساره و هو في غاية البعد ، و حمله على المشوش أيضاً بعيد . و ذكر البقية في اليمنى دون اليسرى ليساعده ، فالأظهر أن يكون قوله : «بيلة يساره» مع ما عطف عليه من متعلقات مسح القدمين فقط ، وعود القيد الى كلا المتعاطفين غير لازم كما في قوله تعالى : « فوهبنا له اسحق و يعقوب نافله ، فان النافلة ولد الولد . و حينئذ في ادراج لفظ البقية اشعار بانه (ع) مسح رأسه يميناه (المرأة) .

(٢) يمكن أن يكون الممسوح مخدوفاً أى مسح قدميه حال كونه (ع) على نعليه، فلا ينافي استيعاب المسح لظاهر القدم طولاً ، ولعل النمل لم يكن له شعاع يمنع ذلك فيكون اعتراض المغيرة لتوهمه أن ما فعله (ص) وقع سهواً ، وعبر عن خطأ المغيرة بالنسيان للمشكلة (مراد) و قال سلطان العلماء : « يحتمل أن يكون المراد أنت نسيت أنى رسول الله وكلما فعلته فهو بحكم الله وأمره. فلا يحتاج في تصحيح نسبة النسيان الى المغيرة الى تكلف المشكلة » .

(٣) نسبة النسيان اليه (ص) كان باعتبار أنه زعم أن النبي (ص) كان ينسل رجله في الوضوء ، فإذا رآه لم يخلع نعليه ومسح على ظاهر رجله تعجباً فاعتراض عليه فأجاب (ص) بنسبة النسيان اليه و قال : أنت توهمت ذلك و أنا أمسح في الوضوء دائماً كما أمرني ربّي .

(٤) اعلم أن هذا الخبر رواه أبو داود في سننه وأحمد في مسنده بإسنادهما عن المغيرة ابن شعبه و فيهما « مسح على الخفين ، مكان « مسح على نعليه » و النمل العربي لا يمنع من وصول الماء الى ظاهر الرجل بقدر ما يجب بخلاف الخف . ومع قطع النظر عن ضعف السند - وكون المغيرة من دهاة الناس وقول قبيصة بن جابر في حقه « لو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب الا بمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها » - مسح الخفين مخالف لصريح قوله تعالى : « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم » لاقتضائه فرض المسح على الأرجل . ونقل الصدوق -

٧٦ ٣ - وقال الصادق عليه السلام: « والله ما كان وضوء رسول الله ﷺ إلا مرة مرة .

وتوضاً النبي ﷺ مرة مرة ، فقال : هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به ، ^(١) .

فأما الأخبار التي رويت في أن الوضوء مرتين مرتين :

٧٧ ٤ - فأحدها بإسناد منقطع يرويه أبو جعفر الأحول ذكره عمن رواه عن

أبي عبدالله عليه السلام قال : « فرض الله الوضوء واحدة واحدة ووضع رسول الله ﷺ

للناس اثنتين اثنتين » ^(٢) .

وهذا على جهة الإنكار ، لا على جهة الإخبار ، كأنه عليه السلام يقول : حدّ الله

حدّاً فتجاوزوه رسول الله ﷺ وتعدّاه ^(٣) وقد قال الله تعالى : « ومن يتعدّ حدود الله

فقد ظلم نفسه » .

٧٨ ٥ - وقد روي « أن الوضوء حدّ من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن

→ رحمه الله هذه الرواية رداً على قول من قال بوجوب الغسل للرجلين وليس مراده جواز المسح مع

الحائل كما هو ظاهر قوله في الهداية حيث قال : « ومن غسل الرجلين فقد خالف الكتاب والسنة

ومن مسح على الخفين فقد خالف الكتاب والسنة » .

(١) قال المصنف في الهداية : « الوضوء مرة مرة وهو غسل الوجه واليدين ، و مسح

الرأس والقدمين ، ومن توضأ مرتين مرتين لم يوجر ، ومن توضأ ثلاثاً فقد أبدع » .

(٢) يمكن الجمع بين الخبر السابق وهذا الخبر أما بأن تحمل المرة على أقل الواجب

والمرتين على الاستحباب كما عليه الأكثر ، وأما بأن تحمل المرتين على من لا يكتفي المرة

كما جمع الكليني (ره) (في الكافي ج ٣ ص ٢٧) و أما بأن يحمل الاثنين على النسبتين و

المسحتين كما قاله الشيخ البهائي - رحمه الله - وقال المولى مراد النفرسي : قوله « وضع

رسول الله (ص) » يمكن أن يكون المعنى وضع وجوبهما عنهم ليسهل عليهم و ينتفعوا بذلك

وتعمدية الوضع باللام قرينة كونه للتخفيف دون التثقيب ومعنى رفعه عنهم أن الله يبركته سهل

عليهم الامر ووضع عنهم التكرار كما يجيء في تخفيف الصلاة من الخمسين الى الخمس .

(٣) أي كيف يمكن ذلك مع أن الله يقول الآية ، وهذا البيان غريب جداً .

بعضه. وأن المؤمن لا ينجسه شيء^(١) وإِنَّمَا يَكْفِيهِ مِثْلُ الدَّهْنِ ،^(٢) .
٧٩ ٦ - وقال الصادق عليه السلام : « من تعدَّى في وضوئه كان كناقضه »^(٣) .

٨٠ ٧ - وفي ذلك حديث آخر باسناد منقطع رواه عمرو بن أبي المقدم قال :
« حدَّثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنِّي لأَعْجَبُ مِمَّنْ يَرْغَبُ أَنْ يَتَوَضَّأَ
اِثْنَتَيْنِ اِثْنَتَيْنِ وَقَدْ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اِثْنَتَيْنِ اِثْنَتَيْنِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجِدُ
الْوُضُوءَ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ وَلِكُلِّ صَلَاةٍ .

فمعنى الحديث هو اني لأعجب ممن يرغب عن تجديد الوضوء وقد جدَّه
النبي ﷺ ، والخبر الذي روي « أَنَّ مَنْ زَادَ عَلَى مَرَّتَيْنِ لَمْ يُؤْجَرْ » يؤكِّد ما
ذكرته^(٤) ومعناه أَنَّ تجديده بعد التجديد لا أجر له^(٥) كالأذان ، من صلى الظهر

(١) يعنى لا ينجسه شيء من الاحداث بحيث يحتاج الى صب الماء الزائد في
ازالته .

(٢) لما بين - رحمه الله - بالاية الشريفة أَنَّ من تعدى حدًّا من حدود الله تعالى فهو
ظالم لنفسه أراد أن يبين أن الوضوء حد من حدود الله تعالى ليثبت أن من تعداه تعدى حدًّا
من حدود الله فيكون ظالمًا وليس غرضه الاستشهاد بذيل الخبر لان كفاية الدهن لا ينافي
استحباب تكرار الفسل في وضوئه ، وفي القاموس : الدهن ويضم قد ما يبل وجه الارض من
المطر . (مراد) قوله « مثل الدهن » أى أقل مراتب الاجزاء أو لدفع وسواس المؤمنين (م)
(٣) ظاهر التمدى عدم الاتيان به على وجهه زاد فيه أم نقص . وقال الفاضل التفرشى : وجه
الشبه بين المتعدى و الناقض عدم جواز الدخول به فى الصلاة .

وفى بعض النسخ « كان كناقضه » بالصاد المهملة فمعنى التمدى الزيادة عليه أى من
زاده على ما شرع كمن نقصه منه فى البطلان . (مراد) .

(٤) يعنى أن المراد بالاثنتين التجديد . وفى التأكيد نظر نعم لا ينافيه (سلطان) .

(٥) لا يخفى جريان هذا التوجيه فى الرواية الاولى أيضاً وجريان التوجيه السابق
هنا أيضاً بأدنى تكلف بأن يكون التعجب من الرغبة اليه لامن الرغبة عنه ويكون قوله :
« وقد تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) » من قول الراغب اليه فصار المعنى انى لاعجب ممن رغب الى ←

والعصر بأذان وإقامتين أجزأه ومن أذن للعصر كان أفضل ، والأذان الثالث بدعة لا أجر له ، وكذلك ما روي أن مرتين أفضل معناه التجديد ، وكذلك ما روي في مرتين أنه إسباغ .

→ الاثنان قائلا ان رسول الله (ص) توسأ اثنان ، وأقرب التوجيهات حمل الثنية على الفسطين والمسحطين كما ذكره الشيخ البهائي رحمه الله (سلطان) . وقال التفريسي (ره) : «قوله يؤكد ما ذكرته ، لعل وجه التأكيذ أن الفسلة الثانية لا أجر لها والزائدة عليها بدعة كما يجيء في باب حد الوضوء عن المؤلف رحمه الله وهو مضمون مرسله ابن أبي عمير فلما جعل الزائد على المرتين مما لا أجر له لا ما هو بدعة علم أن المراد به تجديد الوضوء دون الفسلة ويؤيد المؤلف (ره) أيضاً أن الوضوء في الفسلة مجاز لا يصار اليه الالدليل ، وأما تأنيث اثنتين فكما يصح بحمل الوضوء على الفسلات يصح بحمله على معناه لكونه عبارة عن الفسلات والمسحات ولعل الفرق بين ما لا أجر له وما هو بدعة كما وقفا في مرسله ابن أبي عمير (*) مع اشتراكهما في عدم استحقاق الاجر بهما يرجع الى أن ما لا أجر له لم يتعلق به طلب ولم ينه عنه في نفسه ، وما هو بدعة معانته عنه ففي الاول لم يأت المكلف بمنكر في نفسه وان أخطأ في الاتيان به بقصد الطاعة ، فيمكن أن يوجر عليه وان لم يستحقه ، وفي الثاني أتى بمنكر يستحق عليه العقاب . وينبغي للمؤلف رحمه الله . ان يذكر الاحاديث الدالة على الثنية ويجيب عنها ما روى في التهذيب ج ١ ص ٢٢ عن الحسين بن سعيد عن حماد عن يعقوب عن معاوية بن وهب قال : « سألت أبا عبد الله (ع) عن الوضوء فقال : مثنى مثنى ، وأيضاً روى بإسناده عن أحمد ابن محمد عن صفوان عن أبي عبد الله (ع) قال : « الوضوء مثنى مثنى » ، وأيضاً بسنده عن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال : « الوضوء مثنى مثنى من زاد لم يوجر عليه ، فلهله - رحمه الله - اكنفى عنها بالجواب المذكور وهو الحمل على التجديد وشيخنا (ره) حملها على أنه غسلتان ومسحتان ، ليس كما توهمه العامة انه غسلات ومسح - انتهى .

أقول : ما دل عليه الخبر ان يخالف ما مر في حكاية وضوء رسول الله (ص) وحمله الشيخ (ره) على استحباب الثنية في الفسل . وهو لا يدفع المخالفة عند التحقيق و المتجه الحمل على التقية لان العامة تنكر الوحدة و تروى في أخبارهم الثلاث ويحتمل أن يراد ثنية الغرفة على طريق نفى البأس لا اثبات المزية كما حكى عن صاحب الممنقى .

(*) في التهذيب ج ١ ص ٢٣ بسنده المتصل عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن

أبي عبد الله (ع) قال : « الوضوء واحدة فرض ، واثنان لا يوجر ، والثالث بدعة .

- ٨١ ٨ - وروي « أن تجديد الوضوء لصلاة العشاء يمحو لا والله وبلى والله » .
- ٨٢ ٩ - وروي في خبر آخر « أن الوضوء على الوضوء نورٌ على نور ، ومن جدّد وضوءه من غير حدث آخر جدّد الله عزّ وجلّ توبته من غير استغفار » .
- وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيه ﷺ أمر دينه ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده .
- ٨٣ ١٠ - وقول الصادق ﷺ : « من توضأ مرتين لم يؤجر » .
- يعني به أنه أتى بغير الذي أمر به ^(١) ووعد الأجر عليه فلا يستحقّ الأجر وكذلك كلُّ أُجرٍ إذا فعل غير الذي استؤجر عليه لم يكن له اجرة .

باب ٩

صفة وضوء أمير المؤمنين ﷺ

- ٨٤ ١ - قال الصادق ﷺ : « بينا أمير المؤمنين ﷺ ذات يوم جالسٌ مع محمد بن الحنفية إذ قال [له] : يا محمد ائمتني بإثاء من ماء أتوضأ للصلاة فأثاء محمد بالماء

(١) لعله أراد بالامر ما يشمل أمر الإيجاب والندب، فالوضوء الاول مأمور به بامر الإيجاب فيكون مأجوراً عليه، والوضوء الثاني مأمور به بامر الندب فيؤجر، والوضوء الثالث غير مأمور به مطلقاً فلا يؤجر عليه، فقد حمل المرتين على المجدبتين وعدم الاجر باعتبار التجديد الثاني الذي بسببه حصلت الاتينية فيرجع الى أن التجديد الثاني لا أجر له ، و يمكن أن يراد بالتوضي الفسلة . (مراد) .

وقال بعض المحشين : لاجابة في توجيه كلام الصدوق (ره) الى التكلف الذي ارتكبه الفاضل النفرسي: بل يمكن توجيهه بان المراد من التوضأ مرتين هو التجديد الواحد، وقوله « بغير الذي امر به » ، أي امرأ واجباً كما هو المتبادر وقوله « ووعد الاجر عليه » أي على وجه الزلوم . وقوله « فلا يستحق الاجر » أي أجراً لازماً ، فلا ينافي كونه مأموراً به على وجه الندب وايصال النفع اليه من حيث التفضل ، وهذا التوجيه في غاية القرب وهو الظاهر من كلام الصدوق - رحمه الله - أيضاً . وهذا المحشى وجه الحديث بذلك أيضاً فيما بعد، فينبغي له حمل كلام الصدوق - رحمه الله - عليه أيضاً من غير تكلف فتدبر .

فأكفأ^(١) بيده اليمنى على يده اليسرى^(٢) ثم قال : « بسم الله وبالله والحمد لله^(٣) الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً » قال : ثم استنجدى ، فقال : « اللهم حصن فرجي واعف عني ، واستر عورتى وحرمني على النار »^(٤) . قال : ثم تمضمض فقال : « اللهم لفتني حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني بذكرك وشكرك »^(٥) . ثم استنشق فقال : « اللهم لا تحرّم عليّ ريح الجنة ، واجعلني ممّث بشمّ ريحها وروحها وطيبها »^(٦) . قال : ثم غسل وجهه فقال : « اللهم يبيض وجهي يوم تسودّ فيه الوجوه ولا تسودّ وجهي يوم تبيض فيه الوجوه »^(٧) . ثم غسل يده اليمنى فقال : « اللهم أعطني كتابي يميني ، والخلد في الجنان بيساري »^(٨) وحاسبني حساباً يسيراً . ثم غسل يده اليسرى فقال : « اللهم لا تعطني كتابي بيساري ، ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي ، وأعوذ بك [ربّي] من مقطعات النيران »^(٩) . ثم مسح رأسه فقال :

(١) في بعض النسخ « فأكفأ » كما في التهذيب .

(٢) كذا في الكافي ولكن في التهذيب « بيده اليسرى على يده اليمنى » .

(٣) في التهذيب « بسم الله والحمد لله » وفي الكافي ابتداء بالحمد دون ذكر البسملة .

(٤) المراد بتحصين الفرج ستره وسونه عن الحرام ، وعطف الاعفاف عليه تفسيري ، وعطف ستر المودة عليه من قبيل عطف العام على الخاص فإن المودة في اللغة كلما يستحي منه . (شرح الاربعين للشيخ البهائي) .

(٥) قدم في الكافي الاستنشاق على المضمضة وقال في دعائه « اللهم أطلق لساني بذكرك واجعلني ممن ترضى عنه » وفي بعض نسخ الكتاب « لساني بذكراك » .

(٦) في الكافي « ريحها وطيبها وريحانها » .

(٧) يبيض الوجه وسواده اما على حقيقتهما أو كناية عن بهجة السرور وكآبة الحزن . و إضافة « لا » بالوجوه الظاهر كونها سهواً من الراوي ولا يلائم الآية « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » .

(٨) يعني براءة الخلد في الجنان فحذف المضاف والباء للظرفية . وقيل فيه وجوهاً آخر

راجع شرح الاربعين للبهائي رحمه الله ذيل الحديث الخامس .

(٩) المقطعات أثواب قطعت كالقميص دون مثل الرداء ، ولما كان الاول أشمل للبدين

كان المذاب به أكثر ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : « قطعت لهم ثياب من نار » . (مراد) .

والمحكى عن بعض اللغويين المقطعات جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب .

« اللَّهُمَّ غَسِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبِرَكَاتِكَ وَغَفْوِكَ » ^(١). ثُمَّ مَسَحَ رَجْلَيْهِ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ نَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ ، وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يَرْضِيكَ عَنِّي [يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] » ^(٢).

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَظَنَرَ إِلَى تَحْتِهِ فَقَالَ : يَا عَمَّ مِنْ تَوْضُأٍ مِثْلَ وَضُوءِي وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِي خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ كُلِّ قِطْرَةٍ مَلَكًا يَقْدَسُهُ وَيُسَبِّحُهُ وَيَكْبِّرُهُ ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَوَابَ ذَلِكَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٣).

٨٥ ٢ - وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَوَضَّأَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ لَا تَدْعُهُمْ يَصُبُّونَ عَلَيْكَ الْمَاءَ ؟ فَقَالَ : لَا أَحِبُّ أَنْ أَشْرِكَ فِي صَلَاتِي أَحَدًا ^(٤).

وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ».

٨٦ ٣ - وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَسَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النِّعْلَيْنِ وَلَمْ يَسْتَبْطِنِ الشَّرَاكِينَ » ^(٥).

٨٧ ٤ - وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَوَضَّأَ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّبِّ الْوَاسِعِ وَخَيْرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ ، وَكَبِيرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ ، وَقَاهِرِ لَمَنِ فِي السَّمَاءِ ، وَقَاهِرِ لَمَنِ فِي الْأَرْضِ » ^(٦) ، الْحَمْدُ لِلَّهِ

(١) «غسني» بالمعجمات و تشديد الشين أى أعطنى بها واجملها شاملة لى .

(٢) ما بين التوسين ليس فى بعض النسخ و لافى الكافى و التهذيب .

(٣) قوله « الى يوم القيامة » ليس فى الكافى ، و يمكن أن يكون متعلقاً بـيكتب أو بخلق أو بهما وبالأفعال الخمسة على سبيل التنازع وهو الاظهر . (م).

(٤) الى هنا رواه الشيخ (ر ه) فى التهذيب ج ١ ص ١٠١ و الظاهر أن ما بعده ليس من لفظ الحديث وان قال به بعض .

(٥) النعل العربي شراكه فى طول ، والذي شراكه فى العرض يسمى بالبحرى . (م).

وقوله : « لم يستبطن الشراكين » ، أى لم يدخل يده تحتها وهو لا يستلزم أن يبقى من طول ظهر القدم شئى ، لم يمسح لجواز أن يكون الشراك على الطول دون العرض (مراد) .

(٦) القاهر فى أسمائه تعالى هو الغالب على جميع الخلائق .

الذي جعل من الماء كل شيء حيٍّ، وأحيا قلبي بالإيمان، اللهم تب عليّ و طهرني
واقض لي بالحسنى، وأرني كلّ الذي أحبُّ، وافتح لي بالخيرات من عندك يا سمیع
الدُّعاء .

باب ١٠

حد الوضوء وترتيبه وثوابه

٨٨ ١ - قال زرارة بن أعين لأبي جعفر الباقر عليه السلام : « أخبرني عن حدّ الوجه
الذي ينبغي أن يوضأ الذي قال الله عزّ وجلّ ، فقال : الوجه الذي قال الله وأمر الله
عزّ وجلّ بفسله الذي لا ينبغي لأحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه - إن زاد - ليه لم يؤجر
و إن نقص منه أثم - ^(١) مادارت عليه الوسطى و الإبهام من قصاص شعر الرأس إلى
الذّقن ^(٢) وما جرت عليه الأصبعان مستديراً فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من
الوجه ، فقال له : الصدغ ^(٣) من الوجه ؟ فقال : لا ، قال زرارة : قلت له : أ رأيت ما أحاط

(١) هذه الشرطية مع الشرطية المعطوفة عليها اما مفسرة لقوله : « لا ينبغي لأحد »
واما معترضة بين المبتدأ والخبر واما صلة ثانية للموصول، وتعدد الصلة وان لم يكن مسطوراً
في كتب النحو الا أنه لا مانع فيه كالخبر والحال وقد جوزه التفنازي في حاشية الكشف عند
قوله تعالى : « فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » (شرح الاربعين) .
(٢) في الوافي : « القصاص منتهى منابت شعر الرأس من مقدمه ومؤخره والمراد هنا
المقدم والمستفاد من هذا الحديث أن كلامن طول الوجه و عرضه شيء واحد ، وهوما اشتمل
عليه الاصبعان عند دورانها بمعنى أن الخط المتهم من القصاص الى طرف الذقن - وهو الذي
يشتمل عليه الاصبعان غالباً - اذا ثبت وسطه وأدير على نفسه حتى يحصل شبه دائرة فذلك
القدر الذي يجب غسله ، وقد ذهب فهم هذا المعنى عن متأخرى أصحابنا سوى شيخنا المدقق
بهاء الملة والدين محمد الماملى - طاب ثراه - فان الله أعطاه حق فهمه كما أعطاه فهم
الكعب . انتهى . أقول : في التهذيب والكافي « مادارت عليه السبابة والوسطى والإبهام » .
والذقن من الانسان مجتمع لحبيبه من أسفلهما - ثم اعلم أن مقاله النفيض في بيان الخبر أخذه
من كلام الشيخ البهائي (ره) وهذا بقول المهندس أشبه من قول الفقيه ، و الحق أن التعبير
بالدوران في الجملة الاولى بمناسبة تدوير الوجه بتدوير الرأس وأن وضع الاصبعين يوجب توهم
دائرة ، وفي الجملة الثانية بملاحظة تدوير الوجه عرفاً باستدارة اللحيين الى الذقن .
(٣) الصدغ هو المنخفض بين اعلى الاذن وطرف الحاجب .

به الشعر؟ فقال: كلما أحاط به من الشعر فليس على العباد أن يطلبوه ولا يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء.

وحدّ غسل اليدين من المرفق إلى أطراف الأصابع، وحدّ مسح الرأس أن تمسح بثلاث أصابع مضمومة من مقدّم الرأس^(١)، وحدّ مسح الرجلين أن تضع كفيك على أطراف أصابع رجليك وتمدّهما إلى الكعبين^(٢)، فتبدأ بالرجل اليمنى في المسح قبل اليسرى ويكون ذلك بما بقي في اليدين من النداءة من غير أن تجدّد له ماء، ولا تردّ الشعر في غسل اليدين ولا في مسح الرأس والقدمين^(٣).

٨٩ ٢ - وقال أبو جعفر ع: «تابع بين الوضوء كما قال الله عزّ وجلّ إبدأ بالوجه ثمّ باليدين، ثمّ امسح بالرأس والرجلين، ولا تقدّم من شَيْءٍ بين يدي شيء تخالف ما أمرت به^(٤) فإنّ غسّلت الذراع قبل الوجه فابدأ بالوجه وأعد على الذراع

(١) المشهور اجزاء المسمى في مسح الرأس وأوجب السيد المرتضى وابن بابويه - رحمهما الله - ثلاث أصابع مضمومة وتبعهما الشيخ في النهاية (سلطان).

(٢) راجع في تحقيق معنى الكمبش شرح الأدبيين والبحار ج ١٨ ص ٦٨ الطبع الحجري والظاهر من هذا الكلام وجوب مسح الرجلين بتمام الكف وبدل عليه صحيح البنزلي عن الرضا (ع) المروى في الكافي ج ٣ ص ٣٠ قال: سألت عن المسح على القدمين كيف هو؟ فوضع كفه على الأصابع فمسحها إلى الكعبين إلى ظاهر القدم، فقلت: جعلت فداك لو أن رجلاً قال بأصبعين من أصابعه هكذا؟ فقال: لا إلا بكفه. والمشهور الاكتفاء بمسمى المسح، ويمكن حمل الخبر على الاستحباب عملاً بالمشهور المعتمد بالصالح من الأخبار.

(٣) لعل المراد المنع من النكس في المسح بطريق التحريم أو الكراهة، و يحتمل أن مراده نفى وجوب التخليل أي لا يجب رد الشعر وإيصال الماء إلى تحته كما هو مذهب البعض (سلطان) وفي بعض النسخ «ولا يرد» ضبط بالتخفيف.

(٤) قوله (ع): «تخالف ما أمرت به» قال شيخنا البهائي: تخالف بالرفع حال من فاعل لا تقدم، ولا يجوز جزمه على أنه جواب النهي لأنه يصير من قبيل «لا تكفر تدخل النار» وهو ممتنع على المختار انتهى. وأيضاً على تقدير الجزم لا بد من التقدير رأى لا تقدم

وإن مسحت الرجل قبل الرأس فامسح على الرأس ثم أعد على الرجل ، ابدأ بما بدأ الله به .

وكذلك في الأذان والإقامة ، فابدأ بالأول فالأول ، فإن قلت : حي على الصلاة قبل الشهادتين تشهدت ثم قلت حي على الصلاة .

٩٠ - ٣ - وروي في حديث آخر فيمن بدأ بغسل يساره قبل يمينه «أنه يعيد على يمينه ثم يعيد على يساره»^(١) ، وقد روي «أنه يعيد على يساره»^(٢) .

٩١ - ٤ - وقال الصادق عليه السلام : « اغسل يدك من البول مرتة ، ومن الغائط مرتين ومن الجنابة ثلاثاً » .

٩٢ - ٥ - وقال الصادق عليه السلام : اغسل يدك من النوم مرتة »^(٣) .

شيئاً أخره الله عز وجل على شيء قدمه . وقال الفيض (ره) قوله « تابع بين الوضوء » أى اجعل بعض أفعاله تابعاً مؤخراً وبعضها متبوعاً مقدماً من قولهم تبع فلان فلاناً إذا مشى خلفه فيدل على وجوب الترتيب لاعلى ترك الفصل والانتقطاع .

(١) قوله : « روى في حديث آخر » يمكن التوفيق بين الراويين بحمل الرواية الاولى على أن التذكر كان بعد غسل اليسار قبل غسل اليمين والثانية على أنه كان بعد غسل اليمين وحينئذ فاطلاق الاعادة على غسل اليمين اما من باب المشاكلة أو باعتبار أصل الفصل أى يعيد الغسل كائناً على يمينه و بحمل الاولى على ما اذا كان قد غسل اليمين بقصد أنه المأمور به على هذا الوجه أى بأن يفعله بعد غسل اليسار وان كان ساهياً في ذلك ، و الثانية على أنه غسله لامن هذه الحيثية بل من حيث انه جزء الوضوء وان كان بالفصل الحكمى المستمر كما فى سائر الاجزاء ، واما حمل الرواية الاولى على ما اذا غسل اليمين بعد اليسار وقد جف اليمين فيعيد عليه ففى غاية البعد على أن جفاف الوجه على هذا التقدير أولى حيث توسط غسل اليسار بين غسله و غسل اليمين فحينئذ ينبغي أن يستأنف الوضوء (مراد) .

(٢) يعنى أن فى حديث آخر أنه لابد لمن غسل يديه بغير ترتيب من اعادة غسلهما جميعاً

وقد روى الاكتفاء بغسل اليسار وحدها . (وافى) .

(٣) ظاهر الاخبار الاستحباب لادخال الاناء لرفع النجاسة الوهمية أو القذارة فلو

توضأ من الابريق أو الحوض لم يكن مستحباً لاطلاق بعض الاخبار (م ت) .

ومن كان وضوءه من النوم ونسي [أن يغسل يده] فأدخل يده الماء قبل أن يغسلها فعليه أن يصب ذلك الماء ولا يستعمله^(١) فإن أدخلها في الماء من حدث البول والغائط قبل أن يغسلها ناسياً فلا بأس به . إلا أن يكون في يده قذر ينجس الماء^(٢) .
والوضوء مرتة مرتة ، ومن توضأ مرتين لم يؤجر ومن توضأ ثلاثاً فقد أبدع ، ومن مسح باطن قدميه فقد تبع وسواس الشيطان^(٣) .

٩٣ ٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « لولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يمسح ظاهر قدميه. لظننت أن باطنهما أولى بالمسح من ظاهرهما »^(٤) .

ومن كان به في المواضع التي يجب عليها الوضوء قرحة أو جراحة أو دما ممل ولم يؤذ حلها ، فليحلها وليغسلها ، وإن أضر به حلها ، فليمسح يده على الجائر والقروح ولا يحلها ولا يعث بجراحته .

٩٤ ٧ - وقد روي في الجائر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « يغسل ماحولها » . ولا يجوز المسح على العمامة ولا على القنسوة ولا على الخفين والجوربين^(٥) إلا في حال التقية والخيفة من العدو أو في ثلج يخاف فيه على الرجلين ، تقام الخفان مقام الجائر فيمسح عليهما .

(١) الظاهر حمله على الاستحباب ، ويمكن الحمل على التقية لأنه مذهب كثير من العامة .

(٢) قوله ينجس الماء من كلام الصدوق رحمه الله ولم نجده في الرواية نعم ورد الأمر بالاهراق ويفهم منه النجاسة ظاهراً (م ت) .

(٣) أما لان الشيطان يأمره بخلاف الحق ، أولانه يأمره بمسح باطن قدميه بأن الباطن محل التلطيح فهو أولى من الظاهر كما في الخبر عن أمير المؤمنين (ع) . (م ت) .

(٤) الظاهر أنه (ع) قاله ماثلة مع العامة بأني متأس بالنبي (ص) ولا أعمل بالقياس والاستحسان ولو كنت أعلمها لكنت أقول مثلكم ان الباطن أولى بالمسح من الظاهر (م ت) .

(٥) في أكثر النسخ جعل « الجرموقين » نسخة ، والجرموق هو خوف واسع قصير يلبس فوق الخف والجمع جراميق كصافير .

٩٥ ٨ - وقال العالم عليه السلام ^(١): «ثلاثة لا أتقى فيها أحداً: شرب المسكر، و المسح على الخفين، ومتعة الحج» ^(٢).

٩٦ ٩ - وروت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أشدُّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره» ^(٣).

٩٧ ١٠ - وروي عنها ^(٤) أنها قالت: «لئن أمسح على ظهر عير ^(٥) بالفلاة أحبُّ إليَّ من أن أمسح على خفي».

و لم يعرف للنبي صلى الله عليه وآله خفٌ إلا خفّاً أهدها له النجاشي، وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقاً، فمسح النبي صلى الله عليه وآله على رجله وعليه خفاه، فقال الناس: إنه مسح على خفيه على أن الحديث في ذلك غير صحيح الإسناد ^(٦).

٩٨ ١١ - وسئل موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يكون خفه مخرقاً فيدخل يده ويمسح ظهر قدميه أجزئيه؟ فقال: نعم ^(٧).

٩٩ ١٢ - وسئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن رجل قطعت يده من المرفق

(١) المراد بالعالم في الاخبار وفي كلام القدماء المصوم لا الكاظم (ع) فانه قول من لامعرفة له؛ وكذا الفقيه والمراد به الهادي لا الكاظم (ع) ووقع هذا الغلط من بعض المتأخرين واشتهر بين الفضلاء، والدليل على الغلط رواية الرواة والمراد بالعالم هنا الصادق (ع) لان الكليني رواه عنه (ع) . (م ت) .

(٢) كأنه عليه السلام أخبر عن نفسه أنه لا يتقى أحداً، ويجوز أن يكون انما أخبر بذلك لعله بانه لا يحتاج الى ما يتقى فيه في ذلك، ولم يقل: لا تتقوا أنتم فيه أحداً. و هذا وجه ذكره زرارة بن أعين (الاستبصار) .

(٣) ان هذه الاخبار من طرق العامة ونقلها الصدوق (ره) للرد عليهم وان أمكن ورودها من طرقنا أيضاً من الائمة عليهم السلام رداً عليهم .

(٤) العير: الحمار الوحشي .

(٥) رواه أبو داود ج ١ ص ٣٤ بسند فيه دلهم بن صالح ضعفه ابن معين وقال ابن حبان هو منكر الحديث جداً .

(٧) ظاهره عدم وجوب الاستيعاب واغلاق الجواب وعدم الاستئصال يدلان عليه . (م ت).

- كيف يتوضأ؟ قال : يفسل ما بقي من عضده»^(١) وكذلك روي في قطع الرجل^(٢).
- وإذا توضأت المرأة ألفت قناعها عن موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليه ، ويجزئها في سائر الصلوات أن تدخل إصبعها فتمسح على رأسها من غير أن تلقي [عنها] قناعها^(٣).
- ١٠٠ - ١٣ - وقال الرضا عليه السلام : « فرض الله عز وجل على الناس في الوضوء أن تبدأ المرأة بباطن ذراعها ، والرجل بظاهر الذراع »^(٤).
- ١٠١ - ١٤ - وقال الصادق عليه السلام : « من ذكر اسم الله على وضوئه فكأنما اغتسل »^(٥).

(١) رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٢٩ والشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٠٢ بسند صحيح ، و تدل على أن المرفق محل الغسل أصالة وهو مركب من رأس العظمين أى غظمي الذراع والمضد فيكون معناه يجب غسل ما بقي من المضدين مما كان يجب غسله وهو جزء المرفق ، ففيها إيماء إلى أن « الي » في آية الوضوء بمعنى « مع » دون انتهاء الغاية (مراد) . وقال ساطان العلماء : فهذه الرواية حينئذ تكون مؤيدة لكون المرفق يجب غسله أصالة لامن باب المقدمة و يكون « من » تبعية .

(٢) في الكافي ج ٣ ص ٢٩ باسناده عن محمد بن مسلم عن الباقر (ع) قال : « سألته عن الاقطع اليد والرجل ؟ قال ينسلهما » . والمراد بالنسبة إلى الرجل مسحها .

(٣) الظاهران هذا بطريق الاستحباب ولعل وجهه أن القاء القناع في هذين الوقتين أسهل اما بناء على أنهما وقتي الانتقال من الليل إلى النهار أو بالعكس والعادة جرت بتغيير اللباس فيه ، و اما بناء على الامن من نظر الاجنبى في هذين الوقتين للظلمة و الخلو غالباً (سلطان) .

(٤) الفرض في هذا الخبر بمعنى التقدير فيدل على الاستحباب المؤكد لا الوجوب وان كان ظاهره الوجوب ، و الخبر مروي في الكافي ج ٣ ص ٢٩ و التهذيب ج ١ ص ٢١ و في السند اسحاق بن ابراهيم بن هاشم القمي و هو مجهول ، أو مهمل .

(٥) أى ثوابه كثواب الغسل . أو أنه لما كان الوضوء سبباً لتطهير الاعضاء من السيئات التي حصلت منها ، والغسل لتطهير جميع البدن من الخطيئات فاذا سمى حصل له التطهير من الجميع كالغسل ويؤيده الخبر الآتى . (م ت) .

١٠٢ ١٥ - وروي « أن من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده ، وكان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ، ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء . »

١٠٣ ١٦ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « من توضأ للمغرب كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في نهاره ما خلا الكبائر ، ومن توضأ لصلاة الصبح كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته إلا الكبائر . »

١٠٤ ١٧ - وقال رسول الله ﷺ : « افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم » ^(١).

١٠٥ ١٨ - وقال الصادق عليه السلام : « من توضأ وتمنل كتب [الله] له حسنة ، ومن توضأ ولم يتمنل حتى يجف وضوؤه كتب [الله] له ثلاثون حسنة » ^(٢).

ولا بأس بأن يصلي الرجل بوضوء واحد صلوات الليل والنهار كلها ما لم يحدث وكذلك بتيمم واحد ما لم يحدث أو يصب ماء ^(٣) .

(١) يفهم منه استحباب فتح العين عند الوضوء ، ولا يفهم إيصال الماء إلى العين كما روى النهي عنه وأن ابن عباس عمي بسببه لأن فتح العين أعم من إيصال الماء إليها ، ويمكن أن يكون لملاحظة إيصال الماء إلى الجوارح أو يكون تعبداً على تقدير صحته . (م ت) .

(٢) استدل به على كراهة تجفيف الوضوء - بالفتح - أي ماء الوضوء بالمندبل وهو في محله لأنه مما يقل الثواب ولا يعاقب فاعله عليه ، وقد يعم الكراهة بحيث يشمل التجفيف بمسح غير المندبل بل التجفيف بالنار والشمس وهو يناسب القول بالقياس مع ظهور الفرق في الاحتمال الثاني . (مراد) .

(٣) قوله « يصب ماء » بالجزم كما في أكثر النسخ عطفاً على « يحدث » ليكون المنفى أحد الأمرين أي القدر المشترك بينهما ليلزم منه انتفاء كل واحد منهما لظهور أن بقاء التيمم مشروط بانتفاء الحدث وإصابة الماء جميعاً دون أن يقدر الجازم في « يصب » ليكون الترديد في النفي حتى يفيد اشتراط بقاءه بأحد النفيين فيلزم منه لو تحقق عدم الحدث بقي التيمم سواء تحقق إصابة الماء أم لا ، وكذا بقي بعدم إصابة الماء ، سواء تحقق الحدث أم لا . وفي بعض النسخ « يصب » بالرفع وهو باطل لافادته الترديد بين -

١٠٦ ١٩ - وقال الصادق (عليه السلام): « إذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء فإنه إن كان ناعساً فزع واستيقظ ، وإن كان البرد فزع فلم يجد البرد »^(١).

فإذا كان مع الرجل خاتم فليدوره^(٢) في الوضوء ، ويحوّله عند الغسل .

١٠٧ ٢٠ - وقال الصادق (عليه السلام): « وإن نسيت حتى تقوم من الصلاة فلا آمرك أن تعيد »^(٣).

وإذا استيقظ الرجل من نومه ولم يبل فلا يدخل يده في الأناء حتى يغسلها فإنه لا يدري أين باتت يده^(٤).

وزكاة الوضوء أن يقول المتوضي « اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاة

معدم الحدث و إصابة الماء فيكون كل منهما موجباً لبقائه فيكون إصابة الماء موجباً لبقاء التيمم تحقق الحدث أم لا ومثله عبارة الشرايع في ماء الاستنجاء فإنه طاهر ما لم يتغير بالنجاسة أو تلاقه نجاسة من خارج . (مراد) .

(١) التصفيق : الضرب الشديد الذي يسمع له صوت . وقوله « ناعساً » وكذا « وإن كان البرد » يشعران باختصاص التصفيق بالحالين فلا ينافي ما في الكافي ج ٣ ص ٢٨ والتهذيب ج ١ ص ١٠٢ من حديث عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لاتضربوا وجوهكم بالماء ضرباً إذا توضأتم ولكن شنوا الماء شنأ » . و الشن التفريق فيحمل التصفيق على الحالين والشن على غيرهما كما قال التفريشى وجمع الشين بينهما بحمل التصفيق على جوازه والشن على أنه الاولى ، وقد يحمل أحدهما على الندب والاخر على الجواز .

(٢) التدوير : التحويل وفي نسخة « فليدوره » و التدوير محمول على أن لا يكون الخاتم مانعاً من وصول الماء . وكلام المؤلف مضمون خبر في الكافي ج ٣ ص ٤٥ .

(٣) ذلك لان مرجعه الى الشك بعد الفراغ ولا يعتد به .

(٤) كما في خبر عبد الكريم بن عتبة عن الصادق (ع) في الكافي ج ٣ ص ١١ و التهذيب ج ١ ص ١٢ و حمله الشيخ على الاستجاب دون الوجوب . وفيهما وفي الملل زاد آخره « فينسلهما » .

وتمام رضوانك والجنة « فهذا زكاة الوضوء ^(١) .

باب ١١

السواك

١٠٨ ١ - قال رسول الله ﷺ : « مازال جبرئيل ﷺ يوصيني بالسواك حتى خشيت أن احفى أو اردد ^(٢) ، ومازال يوصيني بالجارحتي ظننت أنه سيورثه ، ومازال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلاً يعتق فيه » .
وفي خبر آخر « ومازال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها » .

١٠٩ ٢ - وقال الصادق ﷺ : « نزل جبرئيل ﷺ بالسواك والحجامة والخلال ^(٣) .

١١٠ ٣ - وقال موسى بن جعفر ﷺ : « أكل الأثنان يذيب البدن . والتدلك بالخزف يبلي الجسد ، والسواك في الخلاء يورث البحر » ^(٤) .

١١١ ٤ - وقال الصادق ﷺ : « أربع من سنن المرسلين : التعطر ، والسواك ، والنساء ، والحناء » .

(١) المراد بزكاة الوضوء ما يوجب خلوصه كما أن زكاة المال توجب خلوص الباقي منه ، وبتمام الوضوء جعله وضوءاً كاملاً أي أن يثيب عليه ثواب الوضوء الكامل وكذا بتمام الصلاة . (مراد) .

(٢) هما رقعة الاسنان وتساقطها ، وفي الصحاح « رجل أردد : ليس في فمه سن » ، بين الدرد، والاشى درداء ، وفي الحديث « أمرت بالسواك حتى خفت لادردن » ، أراد بالخوف الظن والعرب تذهب بالنفن مذهب اليقين فتجانب بجوابها فيقولون « ظننت لعباده خير منك » . وفي النهاية : في الحديث « لزمت السواك حتى خشيت أن يرددني ، أي يذهب بأسناني ، والدرد سقوط الاسنان .

(٣) أي بحكها أو استحبابها أو بآلاتها مع حكها . (م ت) .

(٤) « أكل الأثنان » كأنهم كانوا يأكلونه لدفع رطوبات المدة (م ت) و البحر

- بالتجريك - : التثني في الفم وغيره .

١١٢ ٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك » .

١١٣ ٦ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي عليه السلام : « يا علي عليك بالسواك عند وضوءك صلاة » .

١١٤ ٧ - وقال عليه السلام : « السواك شطر الوضوء » .

١١٥ ٨ - وقال الصادق عليه السلام ^(١) . - لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الأزد ^(٢) - : أرقها قلباً ، وأعذبها أفواهاً ، فقيل : يا رسول الله هذا أرقها قلباً عرفناه ^(٣) فلم صارت أعذبها أفواهاً ؟ فقال : إنها كانت تستاك في الجاهلية .

١١٦ ٩ - وقال عليه السلام : « لكل شيء طهور ، و طهور الفم السواك » .

١١٧ ١٠ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر السواك وليس بواجب فلا يضرك تركه في فرط الأيام ^(٤) » .

ولا بأس أن يستاك الصائم في شهر رمضان أي النهار شاء ^(٥) . ولا بأس بالسواك

(١) لعله سقط من العبارة شيء وهو « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » كما كان في المثل

باب ٢٧٧ .

(٢) الأزد : حى من اليمن يقال : أزد شنوءة ، وأزد عمان ، وأزد السراة .

(٣) أى بما رأينا من الميل الى الدين والتقوى والبكاء . (سلطان) .

(٤) يقال : آتيتك فرط يوم أو يومين أى بعدهما ، ولقيته الفرط بعد الفرط أى الحين

بعد الحين . (النهاية) .

(٥) أى أى وقت من النهار شاء . وقيل بالكراهة فى أواخره بالرضب سواء كان بالخشبة

الرطبة أو برطب الخشبة والخرقه ، لكن المشهور الاستحباب كما قاله الصدوق لكن ينبى

أن يحتاط فى أن لا يتنازع الرطوبة الخارجة سواء كان من السواك أو من ماء الفم إذا أخرجه

وأدخله ناه يحرم ابتلاع ماء الفم بعد الخروج على المشهور ، وقيل بوجوب كفاة الجمع ،

وكذا فى غير الصوم أيضاً يحتاط فى عدم ابتلاع مائه لان الغالب فى التحريك أن يخرج ماء

الفم ويدخل وان لم نجزم بالتحريم لانهم كانوا يستاكون كثيراً ولم يبلغ الينا وجوب المص -

للمحرم ، ويكره السواك في الحمام لأنه يورث وباء الأسنان ، والسواك من الحنيفة وهي عشر سنن : خمس في الرأس وخمس في الجسد ، فأما التي في الرأس فالمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشعر^(١) والفرق لمن طوّل شعر رأسه ، ومن لم يفرق شعر رأسه فرقه الله يوم القيامة بمنشار من نار^(٢) .

وأما التي في الجسد : فالاستنجاء ، والختان^(٣) ، وحلق العانة ، وقص الأظفار وتنف الإبطين^(٤) .

١١٨ ١١ - وقال الباقر والصادق عليهما السلام : « صلاة ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك » .

١١٩ ١٢ - وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام في السواك : « لا تدعه في كل ثلاثة أيام ولو أن تمرّه مرّة واحدة » .

١٢٠ ١٣ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : « اكتحلوا وتراً ، واستاكوا عرضاً^(٥) » .

١٢١ ١٤ - وترك الصادق عليه السلام : « السواك قبل أن يقبض بسنتين و ذلك أن أسنانه ضعفت » .

→ مع أنه عام البلوى ، ولو كان واجباً لوصل اليها ، لكن يلزم من كلام الاصحاب ذلك لانهم قالوا بحرمة فضلات الانسان من النخامة والبصاق مع الخروج من الفم وغيرها فاحتياط التام في المج . (م ت) .

(١) روى المؤلف في الخصال ص ٢٧١ بمضمون كلامه هذا خبراً عن موسى بن جعفر عليهما السلام وليس فيه قوله « ومن لم يفرق - الخ » .

(٢) الفرق يكون لمن اتخذ شعراً مستحباً والرواية بانه « اذا لم يفرقه فرق بمنشار من نار » محمول على شدة الاستحباب أو على ترك اعتقاد المشروعية أو أنه يمنع المسح في الوضوء على البشرة . (كنز العرفان) .

(٣) الختان قبل البلوغ استحباباً و بعده واجباً مطلقاً .

(٤) لل المقصود ازالة شعرها وذكر الحلق مبنى على أن النودة لم تكن في زمن ابراهيم عليه السلام بل كانت ازالة شعرها بالحلق وكذا الكلام في تنف الابطين . (مراد) .

(٥) « عرضاً » أي بأن يمرّ السواك على عرض الاسنان .

١٢٢ ١٥ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل يستاك مرّةً بيده إذا قام إلى صلاة الليل وهو يقدر على السواك ، [ف]قال : إذا خاف الصبح فلا بأس به » .

١٢٣ ١٦ - وقال النبي ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة » .

١٢٤ ١٧ - وروي « لو علم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف » .

١٢٥ ١٨ - وروي « أن الكعبة شكت إلى الله عز وجل ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تعالى إليها قرى ياكعبة ، فأتني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام بالسواك » .

١٢٦ ١٩ - وقال الصادق عليه السلام : « في السواك اثنتا عشرة خصله : هو من السنة ، ومطهرة للفم ، ومجلاة للبصر ، ويرضي الرحمن ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالحفر ^(١) ويشد اللثة ، ويشهي الطعام ، ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، وتفرح به الملائكة » .

باب ١٢

علة الوضوء

١٢٧ ١ - « جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوهم : أخبرنا يا محمد لأي علة تؤضيء هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد ^(٢) ؟ قال النبي ﷺ : لما أن وسوس الشيطان إلى آدم عليه السلام دنا من الشجرة

(١) الحفر : صفة تملو الاسنان . (القاموس) .

(٢) لعل المراد أن في الجسد مواضع هي - أي المواضع الأربعة التي هو الوجه واليدان من المنسولة والرأس والرجلان من الممسوحة - أنظف منها فتلك المواضع وهي ما قرب من -

فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ^(١) ، ثُمَّ قَامَ وَمَشَى إِلَيْهَا وَهِيَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهَا ، فَأَكَلَ ، فَطَارَ الْحَلْيُ وَالْحَلْلُ مِنْ جَسَدِهِ ^(٢) فَوَضَعَ آدَمُ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَبَكَى ، فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ تَطْهِيرَ هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَسْلِ الْوَجْهِ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَمَرَ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ لَمَّا تَنَاوَلَ بِهِمَا ، وَأَمَرَ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ ، وَأَمَرَ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لَمَّا مَشَى بِهِمَا إِلَى الْخَطِيئَةِ .

١٢٨ ٢ - وَكَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسْأَلَتِهِ « أَنْ عِلَّةَ الْوُضُوءِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَارَ عَلَى الْعَبْدِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالذَّرَاعَيْنِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ فَلِقِيَامِهِ ^(٣) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتِقْبَالِهِ إِيَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَةِ ، وَمَلَأَاتِهَا الْكِرَامُ الْكَاتِبِينَ ^(٤) فَيَغْسِلُ الْوَجْهَ لِلْسُجُودِ وَالْخُضُوعِ

→ الفرجين بالنسل والمسح أولى لأنها كثيراً ما يكتب النجاسة منهما وهذا التقدر كاف في السؤال ولا يحتاج إلى أن تكون هذه الجوارح أنظف من جميع الاعضاء ليرد أن الرجل مثلاً ليس أنظف من الصدر . (مراد) .

(١) لعل المراد أنه لما نظر إلى الشجرة نظر ميل ورغبة شبيه ميل العاصي إلى المنهى عنه في أن الأولى واللائق بحاله الاحتراز عنه، تغير لون وجهه استحياء عن ارتكاب ذلك وذلك هو المراد بالخطيئة . (مراد) .

(٢) استعادة تبعية حيث شبه ذهاب الحلّى والحلل بسرعة طيران الطائر .

(٣) حق العبادة قيامه بدون ذكر الفاء واللام ليكون خبراً عن « أن » ، لكن لما كان الكلام جواب سائل صار المقام مقام التفصيل فكانه قال : أما أن المتوضئ يغسل الوجه ولبيدين ومسح الرأس والرجلين فليقامه - الخ . والظاهر أن المراد بالقيام القيام في الصلاة ، وكونه بين يدي الله تمثيل فبشبه حال من له القيام في الصلاة والتضرع ويتقطع إليه ، وأطلق اللفظ الموضوع للشبه به على المشبه كما هو شأن التمثيل . (مراد) .

(٤) لأن تلك الجوارح هي محل ملاقة الإنسان في المصافحة وغيرها سواء أريد بالملاقة الملاقة في الصلاة فإن المصلي نزل نفسها منزلة الملاقى المتضرع ، أو الملاقة يوم القيامة عند آتيان الكتاب (مراد) .

ويغسل اليدين ليقبلهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتّل^(١) ، ويمسح الرأس والقدمين لأنّهما ظاهران مكشوفان ، يستقبل بهما كلّ حالته ، وليس فيهما من الخضوع والتبتّل ما في الوجه والذّراعين .

باب ١٣

حكم جفاف بعض الوضوء قبل تمامه

قال أبي رضى الله عنه في رسالته إليّ^(٢) : إن فرغت من بعض وضوءك وانقطع بك الماء من قبل أن تتمّه فأُتيت بالماء فتمّم وضوءك إذا كان ما غسلته رطباً ، وإن كان قد جفّ فأعد وضوءك ، وإن جفّ بعض وضوءك^(٣) قبل أن تتمّ الوضوء من غير أن ينقطع عنك الماء فاغسل ما بقي ، جفّ وضوءك أو لم يجفّ .

(١) الرغبة السؤل والطلب ، والرهب : الخوف والفزع . والتبتّل : الانقطاع الى عبادة الله و اخلاص العمل له و أصله من بتل الشيء أى قطعه ومنه البتول لانقطاعها . الى عبادة الله عز وجل . وقال الفاضل التفرشي : قوله « ليقبلهما » القلب هو التحويل ولعل المراد أن المصلّي يحولهما في الصلاة من مكان الى مكان ويجعلهما بخيال وجهه في الثنوب والحاصل أن كثيراً من أفعال الصلاة يتأثّر بهما فينبى أن تفسلا .

(٢) لما كان الصدوق - رحمه الله - سافر في طلب الحديث بعد أن كان في قم و روى عن مشايخه خصوصاً عن أبيه وكتب أبوه على بن الحسين اليه رسالة ليعمل الصدوق عليه اما بسؤاله أو تبرعاً ولما كان الرسالة من الاخبار الصحيحة التي وصلت الى الصدوق يذكر أحياناً من الرسالة تيمناً و تبركاً . (م ت) .

(٣) قوله « و ان جف بعض وضوءك » يبنى أن يقرء الوضوء هنا بفتح الواو وهو ماء الوضوء والفرق بين المسئتين وجود المتابعة في الافعال في الثانية دون الاولى فيظهر منه أن تحقق أحد الامرين أى مراعاة عدم الجفاف والتتابع كاف في صحة الوضوء . (مراد) قوله « فأعد وضوءك » لانه مع حصول الجفاف فأت المتابعة وأيضاً من حيث انقطاع الماء وانتظار حصوله وما بينهما من التراخي غالباً بخلاف ما يذكر من الجفاف بدون انقطاع الماء فانه لم يفتيه المتابعة و ان حصل الجفاف فيكون أحد الامرين بزعمه كافياً (سلطان) .

باب ١٤

فيمن ترك الوضوء أو بعضه أو شك فيه

- ١٢٩ ١ - قال أبو جعفر عليه السلام: « لا صلاة إلا بطهور » ^(١) .
- ١٣٠ ٢ - وروي « أن رجلاً من الأخبار ^(٢) أقعد في قبره فقيل له : إننا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله عز وجل » ، قال : لا أطيقها ، فلم يزالوا به ^(٣) حتى ردّوه إلى واحدة فقال : لا أطيقها ، فقالوا : لا بدّ منها ، قال : فيما تجلدونها ؟ قالوا : نجلدك بأنك صليت يوماً بغير وضوء ^(٤) ، ومررت على ضعيف فلم تنصره ^(٥) فجلدوه جلدة من

(١) المشهور أن الطهور - بالضم - هو الطهارة والفتح ما يطهر به ، فان قرء الحديث هنا بالضم فالظاهر أنه لا يصح الصلاة إلا بالطهارة ، و ان قرء بالفتح فالظاهر منه أنه لا يجب الصلاة الا مع وجود ما يتطهر به فلا صلاة مع فاقد الطهورين (سلطان) . و قال التفرشي : قوله « لا صلاة الا بطهور » ، أى لا صلاة صحيحة الا صلاة مقرونة بطهور ، والقصر اضافى بالنسبة الى عدم الطهور فيستفاد منه اشتراطها بالطهور . ومن يقدر الكمال في الافعال الشرعية المدخولة للنفي أى لا صلاة كاملة لم يفهم الشرطية عنده من هذا الحديث والحاجة الى التقدير على تقدير أن يكون الفعل الشرعى هو الهيئة المخصوصة ، وأما اذا كان عبارة عن المعتبر شرعاً فلا ، لصحة ارجاع النفي حينئذ الى نفس الهيئة المعتبرة . انتهى .

(٢) الاحبار جمع حَبْر - بالكسر أو الفتح - ففي الصحاح عن الاصمعي قال . لا أدري هو الحبر - بالكسر - أو الحبر - بالفتح - : للرجل العالم . والحمل على أحبار اليهود غير مناسب هنا . (مراد) .

(٣) أى لا يزالون ينقصون منه .

(٤) الظاهر أن الرجل حضر جماعة المسلمين وصلى معهم أو عندهم بدون وضوء عامداً للتظاهر والاكتفاء بتصور كونه منفرداً في بيته يصلى بدون الوضوء . الا ان يكون مجنوناً والمجنون مرفوع عنه . و يمكن أن يكون صلى معهم بدون الوضوء ثم أعاد مع الوضوء ، فبذل الخبر على حرمه الصلاة بغير وضوء .

(٥) يدل على وجوب نصره الضعيف كما هو ظاهر من الايات والاحبار .

عذاب الله تعالى فامتلاً قبره ناراً .

١٣١ ٣ - وقال النبي ﷺ : « ثمانية لا يقبل الله لهم صلاة^(١) العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشر عن زوجها ، وهو عليها ساخط^(٢) ، ومانع الزكاة ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون^(٣) ، وتارك الوضوء ، والمرأة المدركة تصلي بغير خمار ، والزَّيْن^(٤) وهو الذي يدافع البول والغائط ، والسكران .

وتارك الوضوء ناسياً متى ذكر فعله أن يتوضأ ويعيد الصلاة .

١٣٢ ٤ - وقال النبي ﷺ : « وضع عن أمتي تسعة أشياء ، السهو ، والخطأ ، والنسيان ، وما اكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، والطيرة^(٥) ، والحسد ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق الإنسان بشفة^(٦) »

(١) قوله عليه السلام « لا يقبل لهم صلاة » ظاهر الاخبار بل الايات أن القبول غير الاجزاء ولكن الخلاف في معناها فقال السيد المرتضى - رحمه الله - ان القبول هو استحقاق الثواب والاجزاء هو الخلو من العقاب ، و ظاهر الاكثر القبول هو كثرة الثواب والاجزاء قلته لاعدمه ، والظاهر هو قول الاكثر . والمراد بعدم القبول هنا أعم من عدم الصحة والكمال بالنسبة الى أفراد المباد (م ت) .

(٢) النشوز : العصيان وعدم طاعة الزوج . وفي الخصال ص ٤٠٧ « الناشزة عن زوجها » .

(٣) لعله كناية عن كونه مخالفاً يصلون خلفه كراهة أن يتضرروا بتركها (مراد) .

(٤) الزين - بكسر الزاي المعجمة وشد الباء كسكين - هو الذي يدافع الاختين .

(٥) الظاهر أن المراد بوضع الطيرة عن الامة وضع تشامها عنهم ، فلا يكون على نسق ما

قبلها فان المراد من الوضع فيما قبلها وبعدها وضع المؤاخذه والعقاب (سلطان) .

(٦) الظاهر أن المراد بالخلق المخلوقات أي الناس ، والمراد بالتفكر حديث النفس

بميوهم و تنقيش أحوالهم والتأمل فيهم فان هذا العمل والحسد وضع عنهما المؤاخذه مالم

ينطق الانسان بهما . وقيل المراد التفكير في مسئلة خلق الاعمال او التشكيك في خلق الله

ولا يخفى بعده فتأمل (سلطان) .

١٣٣ ٥ - وسئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل يبق من وجهه إذا توضأ موضع لم يصبه الماء ، فقال : يجزئ (١) أن يبله من بعض جسده » (٢) .

١٣٤ ٦ - وقال الصادق عليه السلام : « إن نسيت مسح رأسك فامسح عليه وعلى رجليك من بلكة وضوئك ، فإن لم يكن بقي في يدك من نداوة وضوئك شيء فخذ مما بقي منه في لحيتك وامسح به رأسك ورجليك ، وإن لم يكن لك لحية فخذ من حاجبيك وأشفار عينيك وامسح به رأسك ورجليك ، وإن لم يبق من بلكة وضوئك شيء أعدت الوضوء (٣) » .

١٣٥ ٧ - وروى أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في رجل نسي مسح رأسه ، قال : فليمسح ، قال : لم يذكره حتى دخل في الصلاة ؟ قال : فليمسح رأسه من بلل لحيته » (٤) .

١٣٦ ٨ - وفي رواية زيد الشحام والمفضل بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في رجل توضأ فنسي أن يمسح على رأسه حتى قام في الصلاة قال : فلينصرف فليمسح برأسه وليعد الصلاة » .

ومن شك في شيء من وضوئه وهو قاعد على حال الوضوء فليعد ، ومن قام عن

(١) يشعر بسقوط الترتيب فيما إذا سهى في خروج العضو ، والحمل على الاتيان بما بعده بعيد ، ويمكن الحمل على ما إذا لم يتيقن انه لم يصبه الماء بل انما وجد جافاً . (مراد)

(٢) ظاهره يشمل ما إذا انتقل الى عضو آخر بل ما إذا فرغ من الوضوء ولا يخفى حينئذ فوت الترتيب ، ويمكن حمله على ما إذا لم ينتقل الى عضو آخر فلا يفوت الترتيب أو إذا أتى بهوبما بعده (سلطان) . محمول على ما إذا كان في الاثناء مع مراعاة الترتيب ويحمل على الشك والاستحباب جمعاً بين الاخبار (م ت) .

(٣) خبر اريد به معنى الامر . (مراد) .

(٤) قوله « حتى دخل في الصلاة » أي تهيأ للدخول فيها فلا ينافي قوله في الخبر الاتي عن زيد الشحام « فلينصرف فليمسح برأسه وليعد الصلاة » وأيضاً فليس في هذا الحديث أن صلاته صحيحة غايته أنه لم يصرح ببطال الصلاة ولا بد من حمل الحديثين على وجوب المسح على الرجلين وإن لم يصرح به (مراد) .

مكانه ثم شك في شيء من وضوءه فلا يلتفت إلى الشك إلا أن يستيقن ، ومن شك في الوضوء وهو على يقين من الحدث فليتوضأ ، ومن شك في الحدث وكان على يقين من الوضوء فلا ينقض اليقين بالشك إلا أن يستيقن ، ومن كان على يقين من الوضوء والحدث ولا يدري أيهما أسبق فليتوضأ^(١).

باب ١٥

ما ينقض الوضوء

١٣٧ ١ - سأل زرارة بن أعين أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام « عما ينقض الوضوء فقالا : ما خرج من طرفيك الأسفلين ^(٢) الذكر والدبر من غائط أو بول أو مني أو ريح ، والنوم ^(٣) حتى يذهب العقل ^(٤) .
ولا ينقض الوضوء ^(٥) ما سوى ذلك من القيء والقلس والرُعاف والحجامة

- (١) راجع نصوصها الكافي ج ٣ ص ٣٣ و ٣٤ .
(٢) ظاهر هذا الخبر الحصر لكن لم يذكر فيه الدماء ومنى الاموات فيمكن أن يكون الحصر اضافياً بالنسبة الى ما قاله أكثر العامة من القىء والقلس (والقلس : ما خرج من البطن الى القم من الطعام والشراب فاذا غلب فهو القيء) أو يحمل على الحقيقة بالنظر الى الرجال بقرينة الذكر ، وفي من الميت لم يظهر لنا دليل على النقض وان قلنا بوجود النسل نعم الاحوط الوضوء ، والاولى النقض ثم الوضوء مع أن الظاهر انه اذا اغتسل لايحتاج الى الوضوء لعدم الاخبار الصحيحة في أن « أى وضوء أطهر من النسل » (م ت) .
(٣) قوله « حتى يذهب العقل ، فيه ايماء الى أن كلما يذهب به العقل ناقض للوضوء وقوله « ولا ينقض الوضوء » الخ ، تأكيد للحصر المذكور ردأ على المخالفين (مراد) .
(٤) لم يذكر الجنون والاعماء والسكر في الجواب وان كان في قوله « حتى يذهب العقل » اشعار بها . (سلطان) .
(٥) الظاهر أنه من كلام الصدوق - رحمه الله - (م ت) .

والدَّمَامِيلَ والجُروحَ والقُروحَ ، ولا يوجب الاستنجاء ^(١) .
 ١٣٨ ٢ - وقال الصادق عليه السلام : « ليس في حبِّ القرع والدِّيدانِ الصَّغارِ ^(٢) وضوء
 إنَّما هو بمنزلة القمل » .

وهذا ^(٣) إذا لم يكن فيه ثفل ، فإذا كان فيه ثفل ففيه الاستنجاء والوضوء .
 وكلما خرج من الطرفين من دم وقيح ومذي وودي وغير ذلك فلا وضوء فيه
 ولا استنجاء ما لم يخرج بول أو غائط أو ريح أو مني ^(٤) .

١٣٩ ٣ - وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام : « أجد الريح في بطني
 حتَّى أَظُنَّ أنَّها قد خرجت ، فقال : ليس عليك وضوء حتَّى تسمع الصوت ^(٥) ، أو
 تجد الرِّيحَ ، ثمَّ قال : إنَّ إبليسَ يجلس بين أَلَيْتِي الرَّجُلِ فيُحَدِّثُ لِي شَكْكَه ^(٦) » .

(١) قوله « ولا يوجب الاستنجاء » ، أى ماسوى المذكور الذى يخرج من الذكر والدبر
 من وذى او مذى أو دود وغيرها لا يوجب الاستنجاء كما لا يوجب الوضوء وذلك لا يستلزم
 أن يكون كل ما ذكر موجباً للاستنجاء حتى يلزم كون الريح موجباً له واما خروج الدم
 من الموضعين و ان كان موجباً للفعل لكن لا يسمى ذلك الفعل استنجاء (مراد) .
 (٢) يطلق حب القرع على ديدان عراض فى المعاء الاور والقولون يشبه بحب القرع
 ولذا سميت به (بحر الجواهر) .

(٣) من كلام المؤلف ويدل عليه موثق عمار الساباطى المروى فى التهذيب ج ١
 ص ٤ و ٥٨ عن أبى عبدالله (ع) قال : « سئل عن الرجل يكون فى صلاته فيخرج منه حب -
 القرع كيف يصنع ؟ قال : ان كان خرج نظيفاً من العذرة فليس عليه شيء و لم ينقض وضوءه
 و ان خرج متلطخاً بالعذرة فعليه أن يعيد الوضوء ، و ان كان فى الصلاة قطع الصلاة و أعاد
 الوضوء والصلاة » .

(٤) فى البول والنائط الاستنجاء والوضوء ، وفى الريح الوضوء بدون الاستنجاء ،
 وفى المنى بالعكس (مراد) يعنى فيه الفسل .

(٥) كناية عن تحقق وقوعه لا بمجرد التوهم أو الظن الذى لا يجرى مجرى العلم مما
 يمكن أن يكون من فعل الشيطان . (مراد) والطريق صحيح .

(٦) المراد بحدث الشيطان التوهمات التى تحصل للموسوسين (م ت) .

١٤٠ ٤ - وسأل زرارة أبا جعفر عليه السلام « عن الرجل يقلم أظفيره ويجزئ شاربده يأخذ من شعر لحيته ورأسه هل ينقض ذلك الوضوء ؟ فقال : يا زرارة كل هذا سنة والوضوء فريضة ، وليس شيء من السنة ينقض الفريضة ، وإن ذلك ليزيده تطهيراً » (١) .

١٤١ ٥ - وسأل إسماعيل بن جابر أبا عبدالله عليه السلام « عن الرجل يأخذ من أظفيره وشاربه ويمسحه بالماء ؟ فقال : لا (٢) هو طهور » (٣) .

١٤٢ ٦ - وسئل « عن إنشاد الشعر هل ينقض الوضوء ؟ فقال : لا » .

١٤٣ ٧ - وسأله سماعة بن مهران « عن الرجل يخفق (٤) رأسه وهو في الصلاة قائماً أو راکعاً ؟ قال : ليس عليه وضوء » (٥) .

١٤٤ ٨ - وسئل موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل يرقد وهو قاعد (٦) هل

(١) لعل المراد بالسنة السنة التي وضعت للتطهير اما بان يكون قوله : « و ان ذلك الخ ، جملة حالية أو تحمل السنة على هذا الفرد بقرينة ما بعده فلا ينتقض بالجماع لانه ليس وضعه للتطهير وعلى التقادير الزام على العامة بمثل ما يعتبرونه من الاستحسانات ، و يوجه بأن الوضوء فريضة من فرائض الله تعالى على عباده وقرر لنقضها الاحداث المذكورة في القرآن والسنة المتواترة فكيف ينقضه ما جعله الله سبحانه للتطهير مثل المذكورات (م ت) .

(٢) قوله (ع) : « لا ، الظاهر أن المراد انه لا يجب مسح به الماء و يمكن أن يكون السائل جعل المسح كناية عن الوضوء . و قوله (ع) « هو طهور » تشبيه اى كالطهور فى التنظيف فلا يحتاج الى التطهير . (مراد) . والطريق الى اسماعيل بن جابر صحيح (صه) .

(٣) يحتمل أنه يعنى به الطاهر أى المذكور طاهر فلا حاجة الى استعمال الماء و يحتمل انه بمعنى المطهر أى الاخذ المذكور مطهر فكيف يوجب التطهير (سلطان) .

(٤) الطريق حسن بابراهيم بن هاشم . ويخفق أى أخذته سنة من النعاس فحرك رأسه وهو ناعس .

(٥) حمل على ما اذا لم يغلب النوم على العقل اى المشاعر .

(٦) الرقاد: النوم والمراد بالرقود هنا مقدمته أى النعاس بقرينة قوله « وهو قاعد » اذ الغالب فى القاعد هو النعاس (م ت) .

عليه وضوء؟ فقال: لا وضوء عليه ما دام قاعداً ^(١) إن لم ينفرج ^(٢).

١٤٥ ٩ - وقال أبو جعفر عليه السلام: « ليس في القبلة ولا المباشرة ولا مسّ الفرج وضوء ».

١٤٦ ١٠ - وروى حريز عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: « إذا كان الرجل يقطر منه البول والدّم إذا كان حين الصلاة اتخذ كيساً وجعل فيه قطعاً ثم علقه عليه وأدخل ذكره فيه ، ثم صلى ، يجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ^(٣) يؤخر الظهر ويعجل العصر بأذان وإقامتين ، ويؤخر المغرب ويعجل العشاء بأذان وإقامتين ، ويفعل ذلك في الصبح » ^(٤).

١٤٧ ١١ - وسأل عبدالله بن أبي يعفور أبا عبدالله عليه السلام « عن رجل بال ثم توضأ وقام إلى الصلاة فوجد بللاً ، قال : لا شيء عليه ولا يتوضأ » ^(٥).

(١) إشارة إلى أن المراد بالرفوذ الناس إذا الغالب عند عدم انفراج الاعضاء و بقائها على حالها لا يحصل النوم الذاهب للعقل ، ويمكن حمل الكلام على التيقية (مراد) .
(٢) محمول على الناس الذي يسمع الصوت معه ، أو على التيقية لموافقته لمذهب كثير من العامة في أن النوم بنفسه ليس بناقض بل باعتبار خروج الريح ، والظاهر من الصدوق أنه عمل به كما نقل عنه ، والعمل على المشهور ، ولو احتاط بالنقض بحدث والوضوء بعده كان أولى خروجاً من خلافه (م ت) .

(٣) يدل على أن من به السلس يكفيه وضوء واحد للصلاتين والمشهور خلافه (سلطان) وقال بعض: لعل الجمع بين الصلاة لعدم إعادة الأذان لأنه إذا فصل بينهما يستحب الأذان ، أو لعدم تعدد الوضوء لكل صلاة ، أو لعدم وقوع الحدث الكثير . والطريق صحيح.

(٤) قيل : الظاهر أن اسم الإشارة راجع إلى اتخاذ الكيس ويحتمل أن يرجع إلى أصل الوضوء وإلى جميع ما تقدم و يكون الجمع مع صلاة الليل . وقال التفرشي : قوله : « يؤخر الظهر ، أي يوقهها في آخر وقت فضيلتها و يوقع العصر في أول وقتها ليقع كل منهما في وقت الفضيلة ، ويستفاد من ظاهر الحديث جواز الاتيان بصلاتين بوضوء واحد لمن به السلس .

(٥) الطريق موثق أو حسن و رواه الكليني ج ٣ ص ١٩ و ظاهره الإطلاق وحمل على ما بعد الاستبراء لاخبار آخر (م ت) .

١٤٨ ١٢ - وروى غيره^(١) «في الرجل يبول ، ثم يستنجي ، ثم يرى بعد ذلك بطلاً أنه إذا بال فخرط ما بين المقعدة والآنيتين ثلاث مرّات وغمز ما بينهما^(٢) ثم استنجى ، فإن سال ذلك حتّى بلغ السوق فلا يبالي »^(٣) :

وإذا مسّ الرجل باطن دبره أو باطن إحليله فعليه أن يعيد الوضوء ، وإن كان في الصلاة قطع الصلاة وتوضّأ وأعاد الصلاة ، وإن فتح إحليله أعاد الوضوء والصلاة^(٤) .

ومن احتقن أو حمل شيافة [قذراً]^(٥) فليس عليه إعادة الوضوء وإن خرج ذلك منه إلّا أن يكون مختلطاً بالنفل فعليه الاستنجاء والوضوء .

باب ١٦

ما ينتجس الثوب والجسد

١٤٩ ١ - كان أمير المؤمنين عليه السلام « لا يرى في المذي وضوءاً ولا غسلَ ما أصاب

(١) هو عبد الملك بن عمرو كما في التهذيب ج ١ ص ٧ وسنده حسن كالصحيح وطريق الصدوق إليه فيه الحكم بن مسكين و هو مهمل .

(٢) أى بين الاثنين ، ولعل المراد كون ابتداء الغمز مما بين الاثنين وهو أصل الذكر (مراد) .

(٣) السوق جمع ساق وهو ما بين الركبة الى الكعب .

(٤) هذا مذهب الصدوق - رحمه الله - على ما نقل عنه ووافقه ابن الجنيّد واحتج المصنف بخبر عمار الساباطي المروى في التهذيب ج ١ ص ٩٩ عن أبي عبد الله عليه السلام قال « سئل عن الرجل يتوضّأ ثم يمس باطن دبره قال : نقض وضوءه وإن مس باطن إحليله فعليه أن يعيد الوضوء وإن كان في الصلاة قطع الصلاة ويتوضّأ ويعيد الصلاة - الحديث ، وإيجاب أولاً بكونه معارضاً لصحاح آخر وموافقاً لمذهب العامة فيحمل على النقيّة .

(٥) في بعض النسخ بدون « قذراً » وفي بعضها « شيئاً قذراً » . وقوله « قذراً » أى نجساً قبله خصه بالقذر إذا دخل في الجوف وخرج منه أنه لا يلزم الوضوء حيث إن خروج القذر الذي كان فيه يوجبّه وإذا كان حمل القذر لا يوجب الوضوء فحمل الطاهر لا يوجب بطريق أولى (مراد) .

الثوب منه ،^(١) .

١٥٠ ٢ - وروي « أن المذي والودي بمنزلة البصاق والمخاط^(٢) فلا يغسل منهما الثوب ولا الإحليل » وهي^(٣) أربعة أشياء : المني ، والمذي ، والودي ، والودي . فأما المني فهو الماء الغليظ الذي يوجب الغسل .

والمذي ما يخرج قبل المني والودي ما يخرج بعد المني على اثره ، والودي ما يخرج على اثر البول ، لا يجب في شيء من ذلك^(٤) الغسل ولا الوضوء ولا غسل ثوب ولا غسل ما يصيب الجسد منه إلا المني .

١٥١ ٣ - وسأل عبدالله بن بكير^(٥) أبا عبدالله عليه السلام « عن الرجل يلبس الثوب

(١) قوله « ولا غسل ما - » بالاضافة . وفي بعض النسخ « ولا غسلا » بفتح الغين مصدر والموصول مفعوله . (مراد) .

(٢) البزاق والبصاق بضم الباء - : الفاظ مترادفة وهوما الفم اذا خرج منه وهو ريق مادام فيه ، وفي الصحاح المخاط ما يسيل من الانف . (مراد) .

(٣) « هي » ضمير القصة وما بعدها مفسر لها « وأربعة أشياء » مبتدأ وقوله : « المني والمذي والودي والودي بدل منها ، وقوله : « لا يجب شيء من ذلك » خبر له . وفي بعض النسخ « في أربعة أشياء » .

(٤) قوله « شيء من ذلك » بدل من قوله « في أربعة أشياء » فهو متعلق بلا يجب فيصير الكلام في قوة في شيء من أربعة أشياء لا يجب الغسل ولا الوضوء . الخ ، و الترتيب الطبيعي يقتضى تقديم الوضوء لان الفسل أكمل منه فيقال : لا يقدر على هذا وزير ولا أمير ولو عكس اختل النظم ، لكن لما كان المذي أشبه بالمني فتوهم ايجابه الفسل أقوى من توهم ايجابه الوضوء فرفع توهم الاول أهم . وفي حاشية المحقق الشيخ على (ره) على الشرايع المذي ماء لزج يخرج عقيب الملاعبة بعد انكسار الشهوة . والودي بالمعجمة ما يخرج عقيب الانزال والودي بالمهمل ماء أبيض غليظ يخرج عقيب البول (مراد) .

(٥) الطريق قوى .

- وفيه الجنابة ^(١) فيعرق فيه ، فقال : إن الثوب لا يُجنب الرجل ، ^(٢) .
- ١٥٢ ٤ - وفي خبر آخر أنه « لا يجنب الثوب الرجل ولا الرجل يجنب الثوب »
- ١٥٣ ٥ - وسأل زيد الشحام أبا عبد الله عليه السلام : « عن الثوب يكون فيه الجنابة ^(٣) وتصيبني السماء حتى يبتل عليّ ، فقال : لا بأس به .
- وإذا نام الرجل على فراش قد أصابه مني عُرق فيه فلا بأس به ^(٤) .
- ومتى عرق في ثوبه وهو جنب فليتنشف فيه إذا اغتسل ^(٥) ، وإن كانت الجنابة من حلال فحلال الصلاة فيه ، وإن كانت من حرام فحرام الصلاة فيه ^(٦) ، وإذا عرق الحائض في ثوب فلا بأس بالصلاة فيه .
- ١٥٤ ٦ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه : « ناوليني الخُمرة ^(٧) » فقالت له : أنا حائض ، فقال لها : أحيضك في يدك .

- (١) الضمير راجع الى الثوب ، بمعنى رجل لبس ثوباً أصابه المني فيعرق فيه .
- (٢) ولعل مقصود السائل تحقيق حكم عرق الجنب فيكون معنى الكلام أن الرجل يلبس ثوباً حصلت فيه الجنابة سابقاً فيعرق فيه فقال عليه السلام : ان الثوب لا يجنب الرجل أى الثوب الذى حصلت فيه الجنابة وقتاً ما لاتأثير له فى حال الرجل من تنجسه وغير ذلك بل هو طاهر، وكذا القول فى الخبر الاخر أى لاتأثير لجنابة الرجل فى الثوب ولا الثوب الملبوس حال الجنابة فى الرجل لولبسه بعد ذلك فعرق فيه (سلطان) .
- (٣) فى الطريق أبو جميلة و هو ضعيف و رواه الكليني بسند موثق كالصحيح . و كأنه كناية عن إصابة المني لكن يوجه بالوجه الذى ذكر فى الحديث السابق . يعنى المراد الثوب الذى كان يلبسه ويجمع فيه سابقاً . وقد حمله بعضهم اما على كثرة ماء المطر بحيث يظهر الثوب أو على التقية .
- (٤) لأن مجرد العرق لا يوجب التنجس الا اذا علم وصول النجاسة اليه .
- (٥) يعنى لامانع بالتنشف بالثوب الذى عرق فيه الجنب لانه لا يمتدى الجنابة الى الثوب وأيضاً عرق الجنب لا ينجس الثوب . وحمله الشيخ - رحمه الله - على ما كان من حرام .
- (٦) يعنى لو كانت الجنابة من الحرام لا يجوز الصلاة فيه مطلقاً أو حال كونه رطباً بذلك العرق و ذهب الى كل جماعة .
- (٧) الخُمرة - بالضم - : سجادة صغيرة تعمل من سف النخل وتزمل بالخيوط .

١٥٥ ٧ - وسأل محمد الحلبي^(١) أبا عبد الله^(ع) عن رجل أجنب في ثوبه^(٢) وليس معه ثوب غيره ، قال : يصلي فيه فإذا وجد الماء غسله^(٣) .

١٥٦ ٨ - وفي خبر آخر « وأعاد الصلاة »^(٤) .
والثوب إذا أصابه البول غسل في ماء جارٍ مرة ، وإن غسل في ماء راكد فمرّتين ثم يعصر^(٥) ، وإن كان بول الغلام الرضيع صبّ عليه الماء سبّاً ، وإن كان قد أكل الطعام غسل ، والغلام والجارية في هذا سواء^(٦) .

١٥٧ ٩ - وقد روي عن أمير المؤمنين^(ع) أنّه قال : « لبن الجارية وبولها يغسل منه الثوب قبل أن تطعم لأنّ لبنها يخرج من مثانة أمّها^(٧) ، ولبن الغلام لا يغسل منه الثوب قبل أن يطعم ولا بولده^(٨) لأنّ لبن الغلام يخرج من المنكبين والعضدين » .

(١) الطريق صحيح . و « أجنب في ثوبه » يعني احتلم فيه .

(٢) ظاهره صحة الصلاة فيه مطلقاً ، ويمكن حمله على ما إذا لم يقدر على أن يطرحه عند

الصلاة لبرد أو غيره . (كوجود ناظر محترم) وبصلى عرباناً (مراد) .

(٣) محمول على الاستنجاب . وقال الفاضل التفرشي : « لا منافاة بين هذا الخبر والخبر الاول اذ ليس فيه أنه لا يبعد الصلاة » . أقول : فيه نظر لاستلزامه تأخير البيان عن وقت الحاجة .

(٤) « ثم يعصر » ظاهره الاكتفاء في الفسلتين بعصر واحد بعدهما ، ولعل المراد بيان أن

الفسل في الماء الجارى بادخال النجس فيه وفي حكمه الكر لا يحتاج الى العصر بخلاف

الماء الراكد الذي يصب على المحل فانه لا بد في تحقق الفسل فيه من المصرف كانه قال : لا يكتفى

في الممرتين بورود الماء على المحل بل لا بد في كل من عصر . (مراد) أقول : قوله : « في

ماء راكد » ، « في » بمعنى الباء و المراد بالراكد ما كان أقل من الكر ولذا قال : صب

عليه الماء .

(٥) أى بعد أكل الطعام .

(٦) بيان للحكم وليس استدلالاً ليرد أن خروجه من مثانة الام لا يستلزم تنجسه بعد

استحائله لبناً والانتقال الى جوفها واستحائله بولاً . (مراد) .

(٧) التقييد باعتبار عطف البول على اللبن اذ لا دخل لهذا القيد في طهارة اللبن ←

- ١٥٨ ١٠ - وسأل حكم بن حكيم ابن أخي خلاد^(١) أبا عبد الله عليه السلام : « فقال له : أبول فلا أصيب الماء وقد أصاب يدي شيء من البول فأمسحه بالحائط وبالتراب ثم تمرق يدي فأمسّ وجهي أو بعض جسدي أو يصيب ثوبي ، فقال : لا بأس به » ^(٢) .
- ١٥٩ ١١ - وسأل إبراهيم بن أبي محمود الرضا عليه السلام : « عن الطنفسة والفراش يصيبهما البول كيف يصنع وهو نخين كثير الحشو ؟ فقال : يغسل منه ما ظهر في وجهه » ^(٣) .
- ١٦٠ ١٢ - وسأل حنان بن سدير أبا عبد الله عليه السلام فقال : « إنني ربما بليت فلا

→ فكأنه عليه السلام قال : ولبن الغلام وبوله لا يغسل منه الثوب قبل أن يطعم لان - ١ هـ - وذلك لان مرتبة المطف على المسند اليه مقدم على مرتبة الحكم لان كونه بحيث يشاركه غيره في الحكم من صفاته المعتمدة فيه (مراد) وقال الشيخ في التهذيبين : انما نفى غسل الثوب منه كما يغسل من بول الرجل أو بوله بعد أن يأكل الطعام ولم ينف أن يصب الماء عليه ، وليس كذلك حكم بول الجارية لان بولها لا بد من غسله - انتهى .

وقال المجلسي الاول - رحمه الله - : الخبر رواه الشيخ عن النوفلي عن السكوني والسند ضعيف لكن شهادة الصدوق بصحته تمنع من رده مع كونه منجبراً بعمل الاصحاب ويدل على الفرق بين بول الرضيع والرضيعة كما هو المشهور بين الاصحاب ، فلا بد من حمل الخبر الاول على الفطيم ، وان حمل على الرضيع والتسوية بينه وبين الجارية فلا بد من حمل الثاني على الاستحباب أو التقيّة .

- (١) كذا وفي كتب الرجال « حكم بن الحكيم ابوخلاد الصيرفي » و الطريق صحيح .
- (٢) يحتمل توجيهه بان وصول موضع النجاسة الى الوجه أو بعض الجسد أو الثوب غير متيقن فلا بأس بالثوب وسائر الجسد والوجه وان كانت اليد نجسة ، وهذا اذا لم يكن الممس بكل اليد ، ويمكن حمل عدم البأس على صحة الصلاة من حيث عدم اصابة الماء وعدم القدرة عليه كما يشعر به كلام السائل . (سلطان) .

(٣) اما محمول على عدم ظهور أن البول دخل في عمق ماسئل عنه ، واما على غسل الظاهر بوضعه في الجارى ، أو غسله على وجه لا يصل الماء الى القطن عند النسل ، أو على القول بطهارة النسالة ، فلا ينجس الماء المنفصل عن القطن الملاقي لوجه المفسول (مراد) .

أقدر على الماء ويشد ذلك عليّ، فقال: إذا بلت وتمسحت فامسح ذكرك بريقك^(١) فان وجدت شيئاً فقل: هذا من ذاك^(٢).

١٦١ ١٣ - وسئل عليه السلام «عن امرأة ليس لها إلا قميص واحد ولها مولود فيبول عليها كيف تصنع؟ قال: تغسل القميص في اليوم مرة»^(٣).

١٦٢ ١٤ - وقال محمد بن النعمان لأبي عبد الله عليه السلام: «أخرج من الخلاء فاستنحي بالماء فيقع نوب في ذلك الماء الذي استنجيت به، فقال: لا بأس به وليس عليك شيء»^(٤).

١٦٣ ١٥ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «في طين المطر: إنه لا بأس به أن يصيب الثوب ثلاثة أيام إلا أن يعلم أنه قد نجسه شيء بعد المطر فإن أصابه بعد ثلاثة أيام غسله، وإن كان طريقاً نظيفاً لم يغسله»^(٥).

١٦٤ ١٦ - وسأل أبو الأعز النخاس أبا عبد الله عليه السلام فقال: «إنني أعالج الدواب فربما خرجت بالليل وقد بالت ورائت فتضرب إحداها بيدها أو برجلها»^(٦) فينضج على

(١) قيل: هذا الخبر متروك عند الأصحاب كما نبه عليه الشهيد (ره) في الذكرى.

(٢) «قل هذا من ذاك»، أي هذا الذي وجدت على الثوب أو البدن من رطوبة من ذاك الريق الذي مسحته على الذكر في غير محل البول لامن البول الباقي على الذكر (مراد). ولعل المراد مسح ماعدا مخرج البول بالريق لاجل أنه لو رأى بلا بدم ذلك حمله على أنه من الريق لامن البول. (سلطان).

(٣) لعل المراد اليوم بليته وهذا إطلاق شائع. (مراد).

(٤) حمل على ما لم تكن فيه أجزاء النجاسة مميزة. وقال المولى المجلسي: الخبر حسن كالصحيح دل على طهارة ماء الاستنجاء ظاهراً ويؤيده أخبار آخر، وقيل بالغف دون الطهارة.

(٥) لعل المراد غسله استحباباً (مراد) والمشهور بين الأصحاب استحباب إزالة طين المطر بعد مضي ثلاثة أيام بعد انقطاعه وأنه لا بأس في الثلاثة ما لم يعلم فيه نجاسة (الشيخ محمد).

(٦) طريق الصدوق إليه حسن وطريق الكليني إليه صحيح وله كتاب هو معتمد الصدوقين وعمل به أكثر الأصحاب وبعارضه أخبار آخر عنهم عليهم السلام بالامر بنسل أوبال الدواب دون أدوائها وحملها أكثر الأصحاب على الاستحباب جماً بين الأخبار وظاهر بعضهم وجوب الاجتناب وهو الاحوط (مت) وقوله «برجلها» في بعض النسخ «بيدها ورجلها».

نوبي؟ فقال: لا بأس به .

ولا بأس بخثر الدّجاجة والحمامة يصيب الثوب ، ولا بأس بخثر ما طار وبوله ، ولا بأس ببول كلّ شيء أكل لحمه فيصيب الثوب ، ولا بأس بلبن المرأة المرضعة يصيب قميصها فيكثر ويبيس^(١) .

١٦٥ ١٧ - وسئل الرّضا عليه السلام عن الرّجل يطأ في الحّمّام وفي رجله الشقاق^(٢) فيطأ البول والنورة ، فيدخل الشقاق أثر أسود ممّا وطئه من القذر وقد غسله كيف يصنع به وبرجله التي وطئ بها أيجزيه الغسل؟ أم يغسل^(٣) [أظفاره] بأظفاره^(٤) ويستنجي فيجد الريح من أظفاره ولا يرى شيئاً؟ فقال: لا شيء عليه من الريح والشقاق^(٥) بعد غسله .

ولا بأس أن يتدلك الرّجل في الحّمّام بالسويق والدقيق والنخالة ، فليس فيما ينفع البدن إسراف إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن .
والدم إذا أصاب الثوب فلا بأس بالصلاة فيه ما لم يكن مقداره مقدار درهم

(١) في بعض النسخ « ويلس » .

(٢) قال في الصحاح : « تقول : بيدفلان وبرجله شقوق ، ولا تقل شقاق ، وإنما الشقاق

داء يكون بالدواب وهو تشقق يصيب أرساغها ، وربما ارتفع إلى أوطفتها » .

(٣) في بعض النسخ « يحكك » .

(٤) قوله « يغسل بأظفاره » ، في بعض النسخ « أظفاره » بدون الباء ، وفي بعضها « أظفاره

بأظفاره » والنسخة الأولى أوفق بالسؤال ، وأظفاره السؤال عن كفاية الغسل عن ادخال الأظفار في تلك الشقوق لا تحليل الأظفار لئلا يبقى فيه شيء من تلك النجاسة الداخل تحتها عند ازالتها عن الشقوق إلا أن يحمل على أن الشقاق تحت أظفاره ، وقوله : « ويستنجي فيجد الريح » عطف على قوله : « يطأ » أي عن الرجل يستنجي فيجد الريح فيكون سؤالاً ثانياً . (مراد) .

(٥) لعله لموافقة قول السائل أو يكون ما في الصحاح وهما .

وافٍ^(١) ، والوافي ما يكون وزنه درهماً وثلاثاً ، وما كان دون الدرهم الوافي فقد يجب غسله^(٢) ولا بأس بالصلاة فيه .

وإن كان الدم دون حصة فلا بأس بأن لا يغسل^(٣) إلا أن يكون دم الحيض فإنه يجب غسل الثوب منه ومن البول والمنى قليلاً كان أو كثيراً وتعاد منه الصلاة علم به أو لم يعلم .

١٦٦ ١٨ - وقال عليّ عليه السلام : « ما أبالي أبولُ أصابني أو ماء إذا لم أعلم »^(٤) .
١٦٧ ١٩ - وقد روي في المنى « أنه إذا كان الرجل جنباً حيث قام ونظر وطلب فلم يجد شيئاً فلا شيء عليه ، فإن كان لم ينظر ولم يطلب فعليه أن يغسله ويعيد صلاته »^(٥) .

(١) الظاهر المراد قدر سنته لا وزنه وحكاية الوزن لتعيين الدرهم وتميزه . (سلطان).

(٢) أى فيما يشترط فيه الطهارة غير الصلاة ، أو المراد نجاسته بمعنى أنه لا يتوهم من

جواز الصلاة فيه طهارته (م ت) .

(٣) يمكن الجمع بينهما بأن يكون المراد بالدرهم سنته وبالحمصة وزنه ، فإن قدر الحمصة إذا وقعت على الثوب أو البدن يصير بقدر الدرهم في السعة ، لكن الجمع بين قولى الصدوق مشكل لأن ظاهر كلامه أن الغفو عن وزن الدرهم الوافي لاعن السعة إلا أن يأول بأن مراده السعة مع الكبر كما نقل أنه كان بقدر أخمص الراحة أو رؤوس الأبهام أو المدور الذى قطره طول رأس الأبهام وفى بعض النسخ « خمصه » بالخاء المعجمة والصاد المهملة بمعنى أخمص الراحة وكأنه تصحيف أو يحمل الخبر الثانى على الاستحباب . وفى المتفرق خلاف والظاهر من الاخبار أنه إذا كان قدر الدرهم حال الاجتماع يجب ازالته (م ت) .

(٤) أى لاجرح على فى نفس الامر إذا استمر عدم العلم ، فلا ينأى ما ذكر فى السابق . وقال المولى التفرشى : ظاهره المساواة بينهما فيدل ظاهره على عدم وجوب اعادة الصلاة بذلك فى الوقت وخارجه . أقول : فى سند هذا الخبر على طريق الكليني والشيخ حفص بن غياث وهو رجل عامى من قضاتهم ولّى القضاء ببغداد الشرقية لهارون ثم ولاء قضاء الكوفة .

(٥) ظاهره أنه إذا حصل عند الانسان أمارة الجنبات من رؤيا أو غيره فإن تنفص ولم ير شيئاً من المنى فى ثوبه وبدنه ثم بعد الصلاة يراه لم يكن عليه شيء ، وإن لم يتفحص فرآه بعد الصلاة أعادها للتفحص (مراد) والخبر مروي فى الكافي ج ٣ ص ٤٠٥ وفى التهذيب ج ١ ص ١٢٠ .

ولا بأس بدم السمك في الثوب أن يصلي فيه إلا إنسان قليلاً كان أو كثيراً .
 ومن أصاب قلنسوته أو عمامته أو تكتفه أو جوربه أو خفه مني أو بول أو دم
 أو غائط فلا بأس بالصلاة فيه ^(١) وذلك لأن الصلاة لا تتم في شيء من هذا وحده .
 ومن وقع ثوبه على حمار ميت فليس عليه غسله ^(٢) ولا بأس بالصلاة فيه .
 ولا بأس أن يمس الرجل عظم الميت إذا جاز سنة ، ولا بأس أن يجعل
 سن الميت للحي مكان سنه ^(٣) .
 ومن أصاب ثوبه كلب جاف ولم يكن بـكـلب صيد فعليه أن يرشه بالماء ، وإن
 كان رطباً فعليه أن يغسله ، وإن كان كلب صيد وكان جافاً فليس عليه شيء ^(٤) ، وإن
 كان رطباً فعليه أن يرشه بالماء ^(٥) .

(١) المشهور عدم الغفو عن العمامة لأن الهيئة لا مدخل لها في عدم ستر المورتين بها
 فيلزم جواز الصلاة في كل ثوب نجس مطوى والظاهر أنه لا يقول به (م ت) .
 (٢) هذا إذا كان يابساً لا رطباً .

(٣) ذلك لأن الغالب عدم بقاء اللحم والجلد بعد مضي سنة وعظم الميت ليس بنجس . وقال
 المولى التفرشى ظاهراً : يشمل ميت الإنسان وغيره وجوب الغسل بمس العظم المجرد عند
 البض لا يستلزم نجاسته . واستشكل المجلس الأول من حيث وجوب الدفن ومن حيث عدم
 جواز الصلاة في جزء الحيوان غير المأكول اللحم وقال : يحمل على سن الشاة وما أشبهها .
 وقال التفرشى : يدل على طهارة السن وعدم وجوب دفنه أن تفرد عن الميت وعلى جواز
 المغلول من الحي مكان السن . (مراد) .

(٤) هذا القول مدفوع لمعوم رواية الفضل أبي المباس في الصحيح قال قال أبو عبد الله
 عليه السلام « إذا أصاب ثوبك من الكلب برطوبة فاغسله ، وإن مسحه جافاً صب الماء عليه ،
 كذا قال العلامة في المنتهى والشهيد في الذكري . (سلطان) .

(٥) المشهور نجاسة الكلب مطلقاً ويجب الغسل إن كان رطباً وينضح إن كان يابساً ، وما
 قاله الصدوق من استثناء كلب الصيد يمكن أن يصل إليه خبر . (م ت) .

ولا بأس بالصلاة في ثوب أصابه خمر^(١) لأن الله عز وجل حرّم شربها ولم يحرم الصلاة في ثوب أصابته . فأما في بيت فيه خمر^(٢) فلا يجوز الصلاة فيه^(٣) .
ومن بال فأصاب فخذه نكتة من بوله فصلّى ثم ذكر أنه لم يفسله^(٤) فعليه أن يفسله ويعيد صلاته^(٥) .
وإن وقعت فارة في الماء ثم خرجت فمشت على الثياب فاغسل ما رأيت من أثرها وما لم تره انضحه بالماء^(٦) .

(١) ظاهر الصدوق طهارة الخمر ، ويمكن حمل كلامه على المنع عنها ، و الاخبار متعارضة وحمل أكثر الاسحاب اخبار الجواز على التقية ويشكل بأن أكثرهم على النجاسة الا أن يقال : التقية كانت من ملوك بنى امية وبنى العباس فانهم كانوا يشربونها ويزاولونها والاستدلال بالاية أشكل والاحتياط في الدين الاجتناب وان كان الجمع بالاستحباب أسهل كما ذكر في المعتبر والله تعالى يعلم . (م ت) .
(٢) يمكن توجيهه بان عين الخمر هنا موجودة بخلاف اصابة الثوب منها فربما كان للعين أثر لا يكون للأثر (سلطان) .

(٣) روى أخبار بالنهي عن الصلاة في بيت فيه خمر وحملها الاصحاب على الكراهة وظاهر الصدوق الحرمة وان امكن حمل كلامه على الكراهة لاستعمالهم عدم الجواز في الكراهة كثيراً والاحوط أن لا يصلى فيه . (م ت) .

(٤) ثم ذكره يدل على انه كان عالماً بذلك فنفى الازالة وصلى . (مراد) اقول رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٧٦ . باسناده عن الحسن بن زياد عن الصادق عليه السلام .

(٥) قد ذكر أن ناسي النجاسة يعيد في الوقت وجوباً على المشهور وفي الخارج استحباباً ، ويمكن حمل الرواية على الاعم ، وربما يقال باستحباب الاعادة مطلقاً و يؤكد في الوقت ولا يخلو من قوة جمعاً بين الاخبار . (م ت) .

(٦) كما في رواية على بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام وظاهره النجاسة وحمل على الاستحباب جمعاً بينه وبين صحيحه الآخر . (م ت) أقول : الخبر في التهذيب ج ١ ص ٧٤ و ٢٤١ . والمشهور انه محمول على الاستحباب وذهب الشيخ في النهاية الى وجوب غسل ما روى من أثرها .

وإن كان بالرجل جرحٌ سائلٌ فأصاب ثوبه من دمه فلا بأس بأن لا يغسل حتى يبرأ أو ينقطع الدم^(١).

١٦٨ ٢٠ - وسئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « عن خصي يبول فيلقى من ذلك شدة ويرى البلل بعد البلل، قال: يتوضأ ثم ينضح ثوبه في النهار مرة واحدة »^(٢)
١٦٩ ٢١ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل وقع ثوبه على كلب ميت ، قال : ينضحه ويصلي فيه ولا بأس »^(٣).

باب ١٧

العلة التي من أجلها وجب الغسل من الجنابة ولم يجب من

البول والغائط

١٧٠ ١ - « جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل وكان

(١) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٧٣ بإسناد فيه جهالة عن سماعة عن الصادق عليه السلام ويؤيده اخبار صحيحة ، ولا ريب في الغفومح السيلان أو عدم الانقطاع . وفيما ينقطع أحياناً الاحوط النسل اذا لم يضر ، وكذا الاحوط الاجتناب مهما تيسروا كان الاظهر من الاخبار الغفو مطلقاً ما لم يبرأ أو ينقطع الدم فاذا انقطع فالاجتناب عن مقدار الدرهم والازيد لازم . (م ت) .

(٢) رواه الكليني (ج ٣ ص ٢٠) بسند فيه جهالة والظاهر أن المراد بالنضح الغسل ان علم أنه بول ، فان لم يعلم فالمراد به الصب استحباباً وهو الاظهر من الرواية . (م ت). وقال الفرشي « قوله : ثم ينضح ثوبه » ظاهره الاكتفاء به فيكون مغفواً عنه من قبيل نجاسة ثوب المريبة للصبي ببوله و تخصيص ذلك بما اذا انحصر ثوبه في واحد محتمل ، كما في المريبة ، ويحتمل أن يراد بالنضح الغسل بقربة تخصيصه بالنهار وان كان استعمال النضح في الرش هو الشايع .

(٣) ظاهر الخبر العلاقات باليبوسة بقربة النضح وليوافق الاخبار الاخر من الغسل مع الرطوبة و الصب مع اليبوسة .

فيما سأله أن قال : لأي شيء أمر الله تعالى بالاعتسال من الجنابة ولم يأمر بالفسل من الغائط والبول ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ آدمَ لما أكل من الشجرة دبَّ ذلك في عروقه وشعره وبشره فأذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كلِّ عرق وشعرة في جسده ، فأوجب الله عزَّ وجلَّ على ذرِّبته الاعتسال من الجنابة إلى يوم القيامة ، والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان ، والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله الإنسان فعليه من ذلك الوضوء ، قال اليهودي : صدقت يا محمد »^(١).

١٧١ ٢ - وكتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله : « علَّة غسل الجنابة النظافة لتطهير الإنسان ممَّا أصاب من أذاه^(٢) وتطهير سائر جسده لأنَّ الجنابة خارجة من كلِّ جسده ، فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلَّة التخفيف في البول والغائط أنه أكثر وأدوم^(٣) من الجنابة ، فرضي فيه^(٤) بالوضوء لكثرة ومشقَّته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة ، والجنابة لا تكون إلَّا بالاستلذاذ

(١) ظاهر هذا الخبر والذي بعده وجوب الوضوء والفسل لنفسهما كما يظهر من أخبار آخر و ان أمكن حمل الوجوب على السببية لكن الظاهر الاول والخبر الذي تقدم في الوضوء يدل على الوجوب لنفسه بخلاف خبر محمد بن سنان في الوضوء فان ظاهره الوجوب للصلاة وبالجملة يظهر من بعض الاخبار وظاهر الآية الوجوب لغيره و من بعضها الوجوب لنفسه ، ولامنافاة بين أن يكون واجباً لنفسه وباعتبار اشتراط الصلاة به يكون واجباً لغيره ، والاحتياط في الفسل قبل الوقت اذا لم يكن مشغول الذمة أن ينوي القرية به من الوجوب والندب و ان كان الاظهر الاكتفاء بها مطلقاً ، لكنه يحتاط فيما كان الوجه معلوماً بنيتها وفيما لم يكن معلوماً الاحتياط في العدم . وان أراد الخروج من الخلاف ينبغي أن يعلق نيته بصلاة بالنذر و شبهه حتى ينوي جزءاً (م ت) .

(٢) أى اذى الجنابة و تذكير الضمير بتأويل ما يوجب الفسل .

(٣) قوله : « أدوم » عطف تفسيري للاكثر .

(٤) الضمير راجع الى كل من البول و الغائط .

منهم والإكراه^(١) لأنفسهم .

باب ١٨ الأغسال

- ١٧٢ ١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « الفصل في سبعة عشر موطناً : ليلة سبعة عشر^(٢) من شهر رمضان ، وليلة تسعة عشر ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين وفيها يرجى ليلة القدر ، وغسل العيدين ، وإذا دخلت الحرمين ، ويوم تحرم ويوم الزيارة ، ويوم تدخل البيت ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، وإذا غسلت ميتاً و كفتته أو مسسته بعد ما يبرد ، ويوم الجمعة ، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كله فاستيقظت ولم تصل ، فعليك أن تغتسل ونقضي الصلاة^(٣) ، وغسل الجنابة فريضة »
- ١٧٣ ٢ - وقال الصادق عليه السلام : « غسل الجنابة والحيض واحد »^(٤) .
- ١٧٤ ٣ - وروي « أن من قتل وزغاً فعليه الغسل »^(٥) .

(١) لما يلزم منهم الحركة العنيفة والتعب في الجملة . وفي بعض النسخ « ولا إكراه » ، أى ليست بغير إرادة ، و عليها فالواو للحال .

(٢) فى بعض النسخ « باب الاغتسال » .

(٣) أى غسل ليلة سبعة عشر بقرينة قوله بعد ذلك . ولو كان المراد عدالمواطن لم يستقم ذلك على أن الباب معقود لعدد الاغسال دون المواطن .

(٤) يستحب الغسل لقضاء صلاة الكسوف اذا تركها متعمداً مع استيعاب الاحتراق و هو مذهب اكثر الاصحاب و قيل بوجوبه .

(٥) أى نوع واحد أو يكفى غسل واحد لهما (مراد) وقال المجلسي - رحمه الله - قوله « واحد » ، يعنى فى الكيفية ، و ربما يستدل بها على أنه لا يجب فى غسل الحيض وضوء كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب ، ويؤيده قوله (ع) « أى وضوء أطهر من الغسل » ، و يمكن أن يراد به التداخل و هو بعيد .

(٦) فى روضة الكافي تحت رقم ٣٠٤ عن عبدالله بن طلحة قال : « سألت أبا عبدالله (ع) عن الوزغ فقال : رجى و هو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل - الحديث » . وقال فى المرأة المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك الغسل .

- وقال بعض مشايخنا : إنَّ العَلَّةَ في ذلك أنَّه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها ^(١)
- ١٧٥ ٤ - وروي « أنَّ من قصد إلى مصلوب فنظر إليه وجب عليه الغسل عقوبة » ^(٢)
- ١٧٦ ٥ - وسأل سماعة بن مهران أبا عبد الله عليه السلام : « عن غسل الجمعة فقال : واجب ^(٣) في السفر والحضر إلا أنَّه رخص للنساء في السفر لقلة الماء ^(٤) . وغسل الجنابة واجبٌ ، وغسل الحيض واجبٌ ، وغسل المستحاضة واجبٌ ، وإذا احتشئت بالكرسف فجاز الدَّم الكرسف فعليها الغسل لكلِّ صلاتين ، ولل فجرُ غسلٌ ، وإن لم يجز الدَّم الكرسف فعليها الوضوء لكلِّ صلاة ^(٥) ، وغسل النَّفْسَاء واجبٌ ، وغسل

(١) روى في بعض الاخبار « أن أعداء آل محمد (ص) يصيرون وزغاً بعد الموت فقتلهم كفارة للذنوب » .

(٢) قيده بعض اصحاب بما بعد ثلاثة أيام ، وعم المصلوب بأعم من الحق والباطل وبالهية الشرعية أو بنبرها وحمل الوجوب على الاستحباب المؤكد (م ت) .

(٣) ذهب الى وجوب غسل الجمعة جماعة منهم الكليني والصدوق وشيخنا البهائي رحمهم الله على ما نقل عنهم لظاهر كثير من الاخبار لكن المشهور استحبابه ، والوجوب في تلك الاخبار منزل على تأكد الاستحباب وفيها قرائن كثيرة على ارادة هذا المعنى كمد غيره من الاغسال المستحبة في عرض تلك الاخبار .

(٤) يعني اذا كان الماء قليلاً أو لكون الماء في السفر قليلاً غالباً فلولم يغتسل لايضرها مع وجود الماء فكانه رخص لهن مطلقاً وهذه علتها ، ويؤيد وجوب غسل الجمعة الاخبار الصحيحة بلطف الوجوب وعارضها اخبار صحيحة أيضاً أنه سنة وليس بفرصة وان أمكن الجمع بينهما بان ثبت وجوبها بالسنة لكن لما كان اطلاق الوجوب في الاخبار على السنة الواكدة شايع أشكل الحكم مع وجود المعارض فالاحتياط أنه لا يترك ولا ينوي الوجوب والتدب بل لقصد القرية . (م ت) .

(٥) لاختلاف بين اصحاب في وجوب الاغسال الثلاثة للكثيرة واما الخلاف في المتوسطة وظاهر الخبر وجوبه وان حكمها الكثيرة والذي يظهر من أكثر الاخبار تثنية حكمها لا التثليث كما هو المشهور (م ت) وقال الفاضل النفرسي : لعل سكوته عن تقسيم هذا القسم الى الذي لم يثقب الكرسف فيه الوضوء فقط ، والى ما يثقبه ولم يسلم فيه مع ذلك غسل لصلاة الغداة لعدم احتياج المخاطبين اليه ولا غناء اشتباهه عن البيان .

المولود واجب^(١)، وغسل الميت واجب^(٢)، وغسل من غسل ميتاً^(٣) واجب^(٤)، وغسل المحرم واجب^(٥)، وغسل يوم عرفة واجب^(٦)، وغسل الزيارة واجب^(٧) إلا من [به] علة، وغسل دخول البيت واجب^(٨)، وغسل دخول الحرم واجب^(٩)، ويستحب أن لا يدخله الرجل إلا بغسل^(١٠) وغسل المباهلة واجب^(١١)، وغسل الاستسقاء واجب^(١٢) وغسل أول ليلة من شهر رمضان يستحب^(١٣)، وغسل ليلة إحدى وعشرين سنة، وغسل ليلة ثلاث وعشرين لا تركه فإنه يرجي في إحداهما ليلة القدر، وغسل يوم الفطر وغسل يوم الأضحى لا أحب^(١٤) تركهما، وغسل الاستخارة يستحب^(١٥).

(١) حمل على تأكيد الاستنجاب وذهب بعضهم الى وجوبه وقال : يجب حين الولادة ولا بد فيه من النية وهو متروك والمراد بالوجوب الاستنجاب المؤكداً رواه الشيخ (ره) عن سماعة عن أبي عبدالله (ع) قال : «غسل المولود مستحب لانه خرج من محل الخبث واستحب غسله».

(٢) فى بعض النسخ « غسل من مس ميتاً » ولعله تفسير .

(٣) يعنى حين يريد الاحرام للحج أو العمرة تجزأً، فالأكثر على الاستنجاب وذهب بعضهم الى الوجوب . (م ت) .

(٤) أى زيارة البيت وطوافه .

(٥) قرينة على ارادة تأكيد الاستنجاب من الوجوب . (سلطان) .

وقال الفاضل التفرشى : ذكر ذلك بعد ما ذكر أنه واجب وهو دال على تأكيد الاستنجاب كما فى نظائره لعله للفرق بين الرجل والمرأة ، فاستنجابه للمرأة مقيد بكون الدخول لقصد الزيارة وللرجل مطلقاً . (مراد) .

(٦) وهو الرابع والمشرون من ذى الحجة على المشهور ، وقيل: الخامس والمشرون منه (مراد) .

(٧) يعنى لصلاة الاستسقاء أو الأعم منها ومن الدعاء للاستسقاء ، (م ت) .

(٨) ظاهره الاستنجاب مطلقاً والمشهور أنه لصلاة الاستخارة التى وردت فيها الغسل و يحمل هذا المطلق على ذلك المقيد (م ت) .

وقال الفاضل التفرشى : ظاهره يدل على استنجابه لكل استخارة لئلا يتأخر البيان عن

١٧٧ ٦ - وقال رجلٌ للصادق (عليه السلام): «إن لي جيراناً ولهم جواريتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعاً منّي لهنّ» فقال له الصادق (عليه السلام): لا تفعل، فقال: والله ما هو شيء آتية برجلي إنّما هو سماع أسمعده باذني^(١)، فقال له الصادق (عليه السلام): تالله أنت^(٢) أما سمعت الله عز وجل يقول: «إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئلاً» فقال الرجل: كأنتني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي، لا جرم أني قد تركتها، وأنا أستغفر الله تعالى، فقال له الصادق (عليه السلام): قم فاغتسل وصلّ ما بدالك^(٣)، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك! استغفر الله تعالى واسأله التوبة من كلّ ما يكره فإنّه لا يكره إلّا القبيح والقبيح دعه لأهله فإن لكلّ أهلاً^(٤).

— وقت الحاجة والاصل عدم علم المخاطبين بما يفنيهم عن البيان لكنهم رضى الله عنهم يخصصون ذلك صلاة خاصة للاستخارة.

(١) أى لم أقصد بدخول المخرج استماع الغناء ليكون الاتيان حراماً بل الدخول للقضاء الحاجة، و بعد ما دخلت اتفق السماع.

(٢) فى بعض النسخ «تالله تب»، وفى بعضها «تالله أنت»، وقوله: «تالله أنت» الظاهر أن «أنت» مبتدأ خبره محذوف، ويمكن أن يكون تقول قولاً عجيباً.

(٣) أى ماظهر لك أنه ينبغي أن تصلى وحاصله أى صلاة تريد. و سمعت شيخنا - رحمه الله - يقول: ان أصحابنا - رضوان الله تعالى عليهم - استدلوا بهذا الحديث على استحباب غسل التوبة وهو كما يدل على ذلك يدل على استحباب الصلاة لها، والعجب أن أحداً منهم لم يعد تلك الصلاة من أقسام الصلاة المندوبة، ويمكن أن يقال: قوله عليه السلام «ما بدالك» يدل على الاتيان بالصلاة أى صلاة كانت لانها تذهب السيئة وذلك يشمل الصلاة الموظفة فلم يدل على استحباب صلاة لاجل التوبة بخلاف النفل اذ ليس له فردموظف فى كل يوم ليكتفى به (مراد).

(٤) لاختلاف فى حرمة الغناء للاخبار الكثيرة وربما يفهم من هذا الخبر أنها كبيرة للامر بالتوبة بناء على أن الصفات مكفرة لاحتاج اليها فيه أن الاجتناب من الكبائر مكفرة للصفات لا مطلقاً. (مت).

والغسل كله سنة ما خلا غسل الجنابة ^(١) وقد يجزي الغسل من الجنابة عن الوضوء لانتهاهما فرضان اجتماعاً فأكبرهما يجزي عن أصغرهما ^(٢) . ومن اغتسل لغير جنابة فليبدأ بالوضوء ثم يغتسل ، ولا يجزيه الغسل عن الوضوء ^(٣) ، لأن الغسل سنة والوضوء فرض ولا يجزي السنة عن الفرض .

باب ١٩

صفة غسل الجنابة

قال أبي - رضي الله عنه - في رسالته إلى : إذا أردت الغسل من الجنابة فاجتهد أن تبول ليخرج ما بقي في إحليلك من المنى ، ثم اغسل يديك ثلاثاً ^(٤) من قبل أن

(١) أى ثبت وجوبه واستحباه بالسنة دون الكتاب سوى غسل الجنابة فإن وجوبه ثبت بقوله تعالى : « وان كنتم جنبا فاطهروا » وقوله « ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا » .
(٢) مضمونه فى الخبر فيكون من قبيل بيان الملل الشرعية ، و اما الاستدلال بمثله فمشكل لان ثبوت أمرين بالكتاب لا يقتضى كفاية أكبرهما عن أصغرهما بديهة ، و ليس دليل يدل عليه وكذا ثبوت أمر بالسنة لا يقتضى عدم كفايته عما ثبت بالكتاب . (مراد) .
وقال المولى المجلسى - رحمه الله - : لو كان هذا القول من الخبر أمكن أن يكون موافقاً للواقع ومعايشة للرّد على العامة فى استحساناتهم العقلية ولو كان من الصدوق - رحمه الله - فهو عجيب .

(٣) أجمع علماؤنا على أن غسل الجنابة مجز عن الوضوء ، واختلف فى غيره من الاغسال فالمشهور أنه لا يكفى بل يجب معه الوضوء للصلاة سواء كان فرضاً أو سنة ، وقال السيد المرتضى : لا يجب الوضوء مع الغسل سواء كان فرضاً أو نقلاً وهو اختيار ابن الجينيد وقواء شيخنا المعاصر (مراد) .

(٤) الطاهر الاستنجاب وان لم يكن من الاناء وان تأكد الاستنجاب فى الاناء قبل ادخال اليد فيه لرفع النجاسة الوهمية ، والظاهر حصول الاستنجاب بالمرة والمرة وان كان الثلاث أفضل . (مت) .

تدخلهما الإِناء وإن لم يكن بهما قذر ، فإن أدخلتهما الإِناء وبهما قذر ^(١) فأهرق ذلك الماء ، وإن لم يكن بهما قذر فليس به بأس ، وإن كان أصاب جسدك مني فاغسله عن بدنك ، ثم استنج وَاغسل وأُنق فرجك ^(٢) ، ثم ضع على رأسك ثلاث أكف من ماء ، وميِّز الشعر بأناملك ^(٣) حتى يبلغ الماء إلى أصل الشعر كله وتناول الإِناء بيدك وصبّه على رأسك وبدنك مرتين ، واهرر يدك على بدنك كله ، وخلّل أذنيك بأصبعيك ، وكلما أصابه الماء فقد طهر ^(٤) فانظر أن لا تبقى شعرة من رأسك ولحيّتك إلّا [و] يدخل الماء تحتها ، ومن ترك شعرة من الجنباة لم يغسلها متعمداً فهو في النار ^(٥) .

(١) المراد بالقذر هنا النجس .

(٢) قوله « استنج » أي بعد ما غسلت المني عن بدنك غير محل الاستنجاء وقوله « اغسل » لبيان أن إزالة المني عن محل الاستنجاء إن كان قد وصل إليه لا يكون إلا بالماء . ويمكن أن يراد بالاستنجاء ما كان بالمسحات الثلاث فيكون جمع الغسل معه للاستحباب . وقوله « أنق » تأكيد للفعل . (سراد) .

(٣) هذا قبل الغسل من باب المقدمة الاحتياطية ليصل الماء حين الفعل إلى أصل الشعر بلامشقة .

(٤) المراد بالأصابة الجريان ، فلا يوجب التقديم والتأخير في الجانبين ، لكن المشهور تقديم اليمين على اليسار كما هو ظاهر حصة زrada « قال : كيف يغتسل الجنب ؟ فقال : إن لم يكن أصاب كفه شيء غسها في الماء ، ثم بدء بفرجه فأنتاه بثلاث غرف ، ثم صب على رأسه ثلاث أكف ، ثم صب على منكبيه اليمين ، وعلى منكبيه اليسر مرتين ، فما جرى عليه الماء فقد أجزأه ، الكافي ج ٣ ص ٤٣ فكما أن الظاهر تقديم الرأس على اليمين تقديم اليمين على اليسار وإن لم يدل عليه اللفظ لغة . ويمكن أن يستدل على وجوب تقديم جانب اليمين بما دل من الأخبار على أن غسل الميت كغسل الجنباة وبحب الترتيب فيه إجماعاً كما صرح به في المعتبر .

(٥) الظاهر أن المراد مقدار شعرة أو ما تحت الشعر لأن الظاهر أنه لم يقل أحد

بوجوب غسل الشعر . (م ت) .

ومن ترك البول على اثر الجنابة أوشك أن يتردد بقيّة الماء في بدنه فيورثه الداء الذي لا دواء له .

ومن أحبّ أن يتمضمض ويستنشق في غسل الجنابة فليفعله وليس ذلك بواجب^(١) لأنّ الغسل على ما ظهر لا على ما بطن ، غير أنّ الرجل إذا أراد أن يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجز له إلّا أن يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق فإنّه إن أكل أو شرب قبل أن يفعل^(٢) ذلك خيف عليه [من] البرص^(٣) .

١٧٨ ١ - وروي « أنّ الأكل على الجنابة يورث الفقر »^(٤) .

١٧٩ ٢ - وقال عبيد الله بن علي الحلبي^(٥) « سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل ينبغي له أن ينام وهو جنب ؟ فقال : يكره ذلك حتّى يتوضّأ » .

١٨٠ ٣ - وفي حديث آخر قال : « أنا أنام على ذلك حتّى أصبح وذلك أني أريد أن أعود »^(٦) .

١٨١ ٤ - وقال^(٧) عن أبيه عليه السلام : « إذا كان الرجل جنباً لم يأكل ولم يشرب

(١) ظاهره عدم الاستحباب و يحمل على عدم الوجوب للاخبار الكثيرة بالامر بهما وأقل مراتبه الاستحباب . (م) .

(٢) في بعض النسخ « أن يغسل » وأقول : راجع الوسائل باب استحباب المضمضة والاستنشاق قبل الغسل .

(٣) كما رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٣ ص ٥١ .

(٤) رواه المصنف في الخصال ص ٥٠٥ مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) طريق الصدوق - رحمه الله - اليه صحيح (كما في الخلاصة للعلامة - رحمه

الله -) وكتابه معروض على الصادق عليه السلام ومدحه ، وأصحاب الحديث يعتبرونه غاية الاعتبار وكأنه عندهم بمنزلة المسموع عنه عليه السلام . (م) .

(٦) ذكر هذا الخبر هنا لبيان الجواز وفيه اشعار بعدم الكراهة لمن يريد العود .

(٧) تنمة حديث الحلبي - رحمه الله - يعني أن أبا عبد الله نقل عن أبيه عليهما السلام .

حتى يتوضأ» (١) .

١٨٢ ٥ - وقال : «إني أكره الجنابة حين تصفر الشمس» (٢) «و حين تطلع وهي صفراء» .

١٨٣ ٦ - قال الحلبي : « وسألته عن الرجل يغتسل بغير إزار حيث لا يراه أحد ، قال : لا بأس به » .

١٨٤ ٧ - وقال : « وسئل عن الرجل يصيب المرأة فلا ينزل عليه غسل ؟ قال : كان علي عليه السلام يقول : إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل » .

١٨٥ ٨ - وكان علي عليه السلام يقول : كيف لا يوجب الغسل والحد يجب فيه (٣) . وقال : يجب عليه المهر والغسل » .

١٨٦ ٩ - وسئل (٤) « عن الرجل يصيب المرأة فيما دون الفرج (٥) أعليها غسل

(١) استدل به على كراهة الأكل والشرب للجنب قبل الوضوء .

(٢) كناية عن قربها من الغروب كما أن ما بعدها كناية عن قربها من الطلوع (مراد) .

(٣) الظاهر أن قوله « وكان علي » ليس من رواية الحلبي إنما هي كما في التهذيب

ج ١ ص ٣٣ من رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام « قال جمع عمر أصحاب النبي (ص)

فقال : ماتوا في الرجل يأتي أهله فيخالطها ولا ينزل ؟ فقالت الانصار الماء من الماء ، وقال

المهاجرون : اذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر لعلي عليه السلام :

ماتقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الحد والرجم ، ولا توجبون عليه

صاعاً من الماء ، اذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : القول ماقال

المهاجرون ودعوا ماقالت الانصار » . وهذا الكلام منه عليه السلام لبيان الملل رفعاً لاستبعاد

القول بايجابه الغسل وليس من القياس المحكوم في مذهب أهل البيت عليهم السلام فلذا

درج بالحكم بعده وقال : « اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل » .

(٤) هذا من تنمة رواية الحلبي - رحمه الله - كما هو الظاهر من الكافي ج ٣ ص

٤٦ . وكذا الخبر الآتي .

(٥) الفرج في أصل اللغة الشق بين الشئين كالفرجة ، وكنى به عن السوءة لانفراجها

وكثر استعماله حتى صار كالصريح : قال الله تعالى «والذين هم لفروجهم حافظون » والمراد

بالفرج في هذا الخبر مطلق السوءة قبلاً ودبراً . ويؤيد ما ذكرنا لفظ الخبر في الكافي فإن

إن هو أنزل ولم تنزل هي؟ قال: ليس عليها غسل وإن لم ينزل هو فليس عليه غسل». ١٨٧ ١٠ - وسئل عن الرجل يغتسل ثم يجد بعد ذلك بللاً وقد كان بال قبل أن يغتسل؟ قال: ليتوضأ، وإن لم يكن بال قبل الغسل فليعد الغسل^(١). ١٨٨ ١١ - وروي في حديث آخر^(٢) «إن كان قد رأى بللاً ولم يكن بال فليتوضأ ولا يغتسل إنما ذلك من الجبائل».

قال مصنف هذا الكتاب: إعادة الغسل أصل والخبر الثاني رخصة^(٣).

فيه «سألت أبا عبد الله عن المفخذ عليه غسل - الحديث». ويراد بالمفخذ من أصاب فيما بين الفخذين من دون إيلاج وفي بعض النسخ «دون ذلك».

(١) يحمل على كون المراد من البلل أحد النواقض يعني رأى بللاً مشتبهاً بين المعنى والبول لا غير، لأن البلل الخارج من الاحليل إذا لم يعلم كونه ماذا لا يوجب غسلًا ولا وضوءاً لاصالة البراءة.

(٢) هذا الخبر من رواية جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام وليس من رواية الحلبي كما في التهذيب ج ١ ص ٤٠ وحمل على ما إذا كان اجتهد في البول فلم يتأت له فحينئذ لم يلزم إعادة الغسل. أو يكون ذلك مختصاً بمن ترك البول ناسياً كما في خبر أحمد بن هلال المروي في التهذيب ج ١ ص ٤٠ قال: سأله عن رجل اغتسل، قبل أن يبول فكتب أن الغسل بعد البول إلا أن يكون ناسياً فلا يعمد منه الغسل، وقال الفاضل التفرشي قوله في الخبر السابق «فليعد الغسل» يمكن حمله على الاستحباب إن لم يقع الإجماع على الوجوب جمعاً بينه وبين هذا الخبر من قوله عليه السلام «فليتوضأ ولا يغتسل» أي وجوباً. وفسر الجبائل بعروق في الظهر، ويستفاد من ذلك استحباب الوضوء أيضاً لأن موجبه البول دون ما يخرج من الجبائل فوجه استحباب الوضوء احتمال كونه مخلوطاً بالبول وفي الغسل احتمال كونه مخلوطاً بالمعنى.

(٣) لعل مراد المصنف - رحمه الله - أن إعادة هي الواجبة وما دل عليه الخبر الثاني من عدم الغسل للمضرة كأكل الميتة للمضطر ويراد به ما ذكره الشيخ من أن من لم يقدر على البول لا يعيد الغسل فيكون الرخصة لمن هذا شأنه ولا يخفى ما في هذا الحمل لأن الرخصة لا وجه لها حينئذ إذ الجامع غير قائم في صورة عدم إمكان البول فلا يتم معنى -

١٨٩ ١٢ - وسئل ^(١) « عن الرجل ينام ثم يستيقظ فيمسُّ ذكره فيرى بللاً ولم ير في منامه شيئاً أيفتسل؟ قال : لا إنما الغسل من الماء الأكبر » ^(٢) .

١٩٠ ١٣ - و«عن المرأة ^(٣) ترى في المنام ما يرى الرجل، قال : إن أنزلت فعلها الغسل وإن لم تنزل فليس عليها غسل » .

١٩١ ١٤ - قال الحلبيُّ : وحدَّثني من سمعه يقول : « إذا اغتسل الجنب في الماء اغتماسة واحدة أجزاء ذلك من غسله » ^(٤) .

ومن أجنب في يوم أو في ليلة مراراً أجزاء غسل واحد إلا أن يكون يجنب بعد الغسل أو يحتلم ، فإن احتلم فلا يجامع حتى يفتسل من الاحتلام ^(٥) .

ولأبأس بأن يقرأ الجنب القرآن كله ما خلا العزائم التي يسجد فيها وهي سجدة لقمان ^(٦) وحَم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرأ باسم ربك .

→ الرخصة و جواب هذا يعلم من معنى الرخصة في الأصول، و بالجملة فمقصود الممنف غير واضح و يحتمل أن المراد الرخصة في انسان خاص للضرورة و هو بعيد (شيخ محمد) .

(١) من تنمة رواية الحلبي على الظاهر .

(٢) هذا يدل على عدم وجوب الغسل بالبلل لتوقفه على العلم بكون ذلك من الماء

الاكبر (مراد) والحصاراضافى بالنسبة الى المياه التي تخرج من مخرج البول و محمول على ما لم يعلم كونه منياً .

(٣) من تنمة رواية الحلبي - رحمه الله - كما هو الظاهر من التهذيب ج ١ ص ٣٤ والكافي

ج ٣ ص ٤٨ .

(٤) يفهم منه أن الأصل في الغسل الترتيب ، و الارتماس مجزعه، و ظاهر الاخبار أنه

لا يحتاج الى نية الترتيب و لان الترتيب الحكمي يحصل منه كما ذكره جماعة من الاصحاب و الظاهر أنه اذا كان أكثره في الماء أيضاً و غمس في الماء بعد النية أو نوى بعد الغمس يكفي ولا يحتاج الى الخروج عن الماء و ان كان أحوط . (م ت) .

(٥) لم يقل : أو يتوضأ كما في كثير من الكتب فلمله لم يصل اليه دليل على ارتفاع

الكراهة بالوضوء . (مراد) .

(٦) أي سورة السجدة التي بعد سورة لقمان و هي الم تنزيل .

ومن كان جنباً أو على غير وضوء فلا يمسّ القرآن ؛ وجائز له أن يمسّ الورق أو يقلّب له الورق غيره ويقرأ هو ويذكر الله عزّ وجلّ .

ولا يجوز للحائض والجنب أن يدخلوا المسجد إلّا مجتازين^(١) ولهما أن يأخذا منه وليس لهما أن يضعا فيه شيئاً^(٢) لأنّ ما فيه لا يقدران على أخذه من غيره وهما قادران على وضع ما معهما في غيره .

وإذا أرادت المرأة أن تغتسل من الجنابة فأصابها حيض فلتترك الغسل إلى أن تطهر ، فإذا طهرت اغتسلت غسلاً واحداً للجنابة والحيض .

ولا بأس بأن يختضب الجنب^(٣) و يجنب وهو مختضب ، ويحتجم ، ويذكر الله تعالى ، ويتنوّز ، ويذبح ، ويلبس الخاتم ، وينام في المسجد ويمرّ فيه^(٤) ويجنب أو قلّ الليل وينام إلى آخره ، ومن أجنب في أرض ولم يجد الماء إلّا ماء جامداً ولا يخلص

(١) لا نعرف فيه خلافاً الا من سار من أصحابنا فانه كرهه . (منتهى المطلب) .

(٢) هو مذهب علمائنا أجمع الا سار فانه كره الوضع . (المنتهى) .

(٣) قال فى المنتهى : الخصاب مكروه للجنب و هو اختيار الشيخو السيد المرتضى والمفيد ، وقال ابن بابويه « لا بأس أن يختضب - الخ » فأسند الخلاف إليه - رحمه الله - و يمكن حمل كلامه على نفي التحريم فلا مخالفة .

(٤) فى التهذيب ج ١ ص ١٠٥ عن الحسين بن سعيد عن محمد بن القاسم قال : سألت أبا الحسن (ع) عن الجنب ينام فى المسجد فقال: يتوضأ ولا بأس أن ينام فى المسجد ويمرّ فيه . و أفنى المصنف - رحمه الله - بمضمون هذا الخبر و لكن الفقهاء حملوه على الضرورة أو على التقية فان جماعة من العامة يستبيحون استيطان المساجد للجنب بالوضوء وبعضهم يجوز به غير وضوء . و قال الفاضل التفرشى : قوله « و ينام فى المسجد » ظاهره يفيد جواز اللبث فيه اذ لا بد من النائم فيه أن يلبث زماناً يقطن ، الا أن يراد به النوم الذى يحصل له من غير اختيار .

إلى الصعيد^(١) فليصل بالمسح^(٢) ، ثم لا يعد إلى الأرض التي يوبق فيها دينه^(٣) .
وقال أبي - رحمه الله - في رسالته إليّ : لا بأس بتبعض الغسل ؛ تغسل يديك
وفركك ورأسك وتؤخر غسل جسدك إلى وقت الصلاة ، ثم تغسل جسدك إذا أردت
ذلك ، فان أحدثت حدثاً من بول أو غائط أو ريح بعدما غسلت رأسك من قبل أن تغسل
جسدك فأعد الغسل من أوله^(٤) فاذا بدأت بغسل جسدك قبل الرأس فأعد الغسل
على جسدك بعد غسل رأسك .

باب ٢٠

غسل الحيض و النفاس

- ١٩٢ ١ - قال الصادق عليه السلام : « أول دم وقّع على وجه الأرض دم حواء حين
حاضت » .
١٩٣ ٢ - وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « إن الحيض للنساء نجاسة رماهن الله

(١) خلص اليه الشيء : وصل . أى لا يظفر بالتراب أو وجه الأرض للتميم ولا يجد
طريقاً للوصول الى التراب .

(٢) ظاهره أنه يمسح بدنه برطوبة ذلك الجمد أو الثلج فيغتسل بهما يؤيده ما اختار
سابقاً من أن الوضوء بالثلج جائز ، و يحتمل بعيداً كون مراده التيمم على الجمد و الثلج
(سلطان) وقال التفريشى : ظاهره أن المراد انه يمسح الماء الجامد على بدنه و يغتسل بذلك
الرطوبة ، و يحتمل أن يريد بالمسح ضرب اليد عليه و جملة بمنزلة التراب للتميم ، ويؤيد
ذلك قوله « ولا يخلص الى الصعيد » حيث أخره عن التيمم بالصعيد ولو كان المراد الاغتسال
به كان مقدماً على التيمم .

(٣) أو بقاءه ايّاقاً : أهلكه .

(٤) هذا مذهب الشيخ و ابن بابويه ، و قال ابن البراج : يتم الغسل ولا شيء عليه .
و هو اختيار ابن ادریس ، و قال السيد المرتضى : يتم الغسل و يتوضأ اذا أراد الدخول في
الصلاة (سلطان) .

عزَّ وجلَّ بها ، وقد كنَّ النساء^(١) في زمن نوح عليه السلام إنَّما تحيض المرأة في السنة حيضةً حتى خرج نسوة من مجانتهن^(٢) وكنَّ سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحكين وتعطرن ، ثمَّ خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرِّجال ، وشهدن الأعياد معهم ، وجلسن في صفوفهم فرماهنَّ الله عزَّ وجلَّ بالحيض عند ذلك في كلِّ شهر يعني أولئك النسوة بأعيانهنَّ^(٣) فسالَت دماؤهنَّ فأخرجن من بين الرِّجال فكنَّ يحضن في كلِّ شهر حيضة فشغلهنَّ الله تعالى بالحيض وكسر شهوتهنَّ قال وكان غيرهنَّ من النساء اللواتي لم يفعلن مثل ما فعلن يحضن في كلِّ سنة حيضة قال فتزوَّج بنو اللآئمي يحضن في كلِّ شهر بنات اللآئمي يحضن في كلِّ سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كلِّ شهر حيضة ، فكثُر أولاد اللآئمي يحضن في كلِّ سنة حيضة لاستقامة الحيض^(٤) وقلَّ أولاد اللآئمي يحضن في كلِّ سنة حيضة لفساد الدَّم ، قال : فكثُر نسل هؤلاء وقلَّ نسل أولئك .

١٩٤ ٣ - وقال النبي ﷺ : «إنَّ قاطمة (صلوات الله عليها) ليست كأحد من كنَّ إنَّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالجوريتة .

١٩٥ ٤ - وسئل الصادق عليه السلام «عن قول الله عزَّ وجلَّ : «لهم فيها أزواج مطهرة» قال : الأزواج المطهرة اللآئمي لم يحضن ولا يحدثن .

وقال أبي - رحمه الله - في رسالته إليَّ : أعلم أنَّ أَيْامَ الحيض ثلاثة أَيْام ، وأكثرها عشرة أَيْام ، فإن رأت المرأة الدَّم ثلاثة أَيْام وما زاد إلى عشرة أَيْام فهو حيض

(١) كذا والظاهر وقد كانت النساء من غير ضمير الجمع مع الفاعل الظاهر إلا أن يقال إن اسم الظاهر بدل عن الضمير . (سلطان) .

(٢) المجن : الموضع الذي يستتر فيه . وفي بعض النسخ « محاريبهن » ، وفي بعضها حبالهن وفي بعضها « مخازنهن » ، وفي بعضها « مخابهن » .

(٣) أى بأشخاصهن .

(٤) اضافة الاستقامة الى الحيض من قبيل اضافة المسبب الى السبب أى استقامة المزاج من جهة الحيض فكثرة الحيض سبب كثرة النسل لاستقامة المزاج المثمرة للحمل على خلاف الامر في احباس الحيض فانه سبب لفساد الدم وعدم استقامة المزاج فتعسر الحمل وتقل النسل فاللام للتعايل لا للعاقبة كما ربما يتوهم (م ح ق) .

وعليها أن تترك الصلاة ولا تدخل المسجد إلا أن تكون مجتازة ، ويجب عليها^(١) عند حضور كل صلاة أن تتوضأ وضوء الصلاة و تجلس مستقبل القبلة و تذكر الله بمقدار صلاتها كل يوم .

فإن رأت الدّم يوماً أو يومين فليس ذلك من الحيض مالم تر الدّم ثلاثة أيام متواليات^(٢) و عليها أن تقضي الصلاة التي تركتها في اليوم أو اليومين ، وإن رأت الدّم أكثر من عشرة أيام فلتقعد عن الصلاة عشرة أيام^(٣) و تفتسل يوم حادي عشر و تحتشي فإن لم يثقب الدّم الكرسف صلت صلاتها كل صلاة بوضوء ، وإن ثقب الدّم الكرسف ولم يسل صلت صلاة الليل و صلاة الغداة بفسل و سائر الصلوات بوضوء^(٤) . وإن غلب الدّم الكرسف و سال صلت صلاة الليل و صلاة الغداة بفسل ، والظهر والعصر بفسل ، تؤخر الظهر قليلاً و تعجل العصر و تصلي المغرب والعشاء الآخرة بفسل واحد^(٥) . تؤخر المغرب قليلاً و تعجل العشاء الآخرة إلى أيام حيضها ، فإذا دخلت في أيام حيضها تركت الصلاة .

(١) نقل العلامة - رحمه الله - في المختلف هذا الكلام عن أب المصنف ويحتمل تأكيد الاستحباب كما مرفى نظائره و هو مبالغة في استحبابه .

(٢) هل يشترط في الثلاثة الايام التوالى للاصحاب فيقولان : قال الشيخ في النهاية : لا يشترط التوالى بمعنى أنها لورأت الاول و الثالث و الخامس مثلاً لكن حيفاً ، و قال في المبسوط و الجمل : يشترط التتابع و به قال ابن بابويه و السيد المرتضى و اتفق الفريقان على أنه يشترط كون الثلاثة من جملة العشرة . (منتهى المطلب) .

(٣) هذا في المبتدئة و المضطربة و أما ذات العادة فلا ، بل ترجع الى العادة على المشهور .

(٤) هذا مخالف لما سبق من الحكم بثلاثة أغسال لمطلق ثقب الكرسف ، و لعل هذا مختار أبيه و ذلك مختاره . (سلطان) .

(٥) هذا اذا ما لم تحصل الفاصلة الممتد بها و الا اغتسلت غسلين كما ذكره الاصحاب و كذا في كل جمع . (م ت) .

ومتي اغتسلت^(١) على ماوصفت حلّ لزوجها أن يأتيها ، وأقلّ الطهر عشرة أيام وأكثره لاحدّ له ، والحائض تغتسل بتسعة أرطال من الماء بالرّطل المدني^(٢) . وإذا رأت المرأة الصفرة في أيام الحيض فهو حيضٌ ، وإن رأت في أيام الطهر فهو طهر .

١٩٦ ٥ - وروي في المرأة ترى الصفرة أنّه إن كان ذلك قبل الحيض بيومين فهو من الحيض ، وإن كان بعد الحيض بيومين^(٣) فليس من الحيض^(٤) .

وغسل الجنابة والحيض واحد ، ولايجوز للحائض أن تختضب^(٥) لأنّه يخاف عليها من الشيطان^(٦) .

١٩٧ ٦ - و د سأل سلمان الفارسي - رحمه الله عليه - أمير المؤمنين عليه السلام عن رزق الولد في بطن أمّه ، فقال : إنّ الله تبارك و تعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه في بطن أمّه .

والجبلى إذا رأت الدّم تركت الصّلاة ، فإنّ الجبلى ربّما قذفت الدّم وذلك

(١) أى من الحيض فان المستحاضة حل لزوجها بدون الفسل . وظاهر كلامه عدم الحل لولم تغتسل بعد الطهر . و المسألة خلافية .

(٢) لعل مستنده كتاب الصفار الى أبى محمد (ع) كما يأتي تحت رقم ٣٩٣ .

(٣) خلاف المشهور من الفتوى الا ان يحمل على الزائد على العشرة و حينئذ لا خصوصية له بيومين . (سلطان) .

(٤) المفهوم من هذه الرواية أن ذات المادة تترك العبادة بمجرد رؤية الصفرة قبل ايام عاداتها بيومين ، وتعمل عمل المستحاضة اذا رأتها بعد أيام عاداتها بيومين و هذه الرواية وما يقرب منها مذكورة فى الكافى ج ٣ ص ٧٨ . (مراد) .

(٥) الظاهر الكراهة لاخبار صحيحة بالجواز و ظاهر كلامه الحرمة مع أنه يمكن حمل كلامه على الكراهة . (م ت) .

(٦) لان الزينة ربما يوجب ميل الزوج الى الجماع .

إذا رأت الدّم كثيراً أحر ، فإن كان قليلاً أصفر فلتصلّ وليس عليها إلا الوضوء^(١) ،
والحائض إذا طهرت فعليها أن تقضي الصوم وليس عليها أن تقضي الصلاة ، وفي ذلك
علتان إحداهما : ليعلم الناس أن السّنة لا تقاس ، والأخرى : لأنّ الصوم إنّما هو
في السنة شهر ، والصلاة في كلّ يوم وليلة ، فأوجب الله عزّ وجلّ عليها قضاء الصوم ولم
يوجب عليها قضاء الصلاة لذلك .

ولا يجوز أن يحضر الجنب والحائض عند التلقين^(٢) لأنّ الملائكة تتأذى بهما .
ولا بأس بأن يلبا غسله ويصليا عليه ، ولا ينزل قبره ، فإن حضراه^(٣) ولم يجدا من
ذلك بدأ فليخرجا إذا قرب خروج نفسه .

١٩٨ ٧ - وقال الصادق عليه السلام : « المرأة إذا بلغت خمسين سنة لم تر حرة^(٤) إلا أن
تكون امرأة من قريش^(٥) » .

وهو حد المرأة التي تئس من الحيض ، والمرأة إذا حاضت أوّل حيضها^(٦) فدامها
ثلاثة أشهر وهي لا تعرف أيام أقرائها ، فأقرأها مثل أقرائها ، وإن كنّ نسائها
مختلفات فأكثر جلوسها عشرة أيام ، والقرء [و]^(٧) هو جمع الدّم بين الحيضتين وهو الطهر

(١) ظاهر الاخبار الصحيحة دل على جواز اجتماع الحيض والحمل ، وما ورد بعدم

اجتماعهما محمول على الغالب أو على ما لم يكن في زمان الحيض . (م ت) .

(٢) حمل على الكراهة الشديدة . والمراد بالتلقين حالة الاحتضار .

(٣) أى حين الاحتضار .

(٤) ألحق الشيخ - رحمه الله - النبطية بالقرشية في البلوغ الى الستين (المنتهى) .

(٥) فى بعض النسخ « لا ترى حمرة » .

(٦) أى المبتدئة . وقوله : « فدام دما » أى استمر .

(٧) فى أكثر النسخ بدون الواو ولا غبار عليه فان خبر المبتدأ لفظ جمع الدم وفى

بعض النسخ مع الواو وعلى ذلك اما يقدر خبر المبتدأ أو الظرف خبر المبتدأ بين الحيضتين ،

وقوله : « وهو جمع الدم » جملة معترضة ، والمراد أن القرء ما بين الحيضتين . (سلطان)

وقال الفاضل التفرشى : قوله : « والقرء هو جمع الدم » القرء مبتدأ حذف خبره وأقيم تعليقه

مقامه أى القرء سمي قرءاً لان المرأة تقرء الدم - الخ . وفى بعض النسخ « هو جمع الدم » .

لأنَّ المرأة تقرأ الدَّم - أي تجمعه - في أيام طهرها ، ثمَّ تدفعه في أيام حيضها .
و المرأة التي تطهر من حيضها عند العصر ^(١) فليس عليها أن تصلي [عند] الظهر
إنما تصلي الصلاة التي تطهر عندها ، ومتى رأت الطهر في وقت صلاة فأخّرت الغسل
حتى يدخل وقت صلاة أخرى ^(٢) ، فإن كانت فرطت فيها فعليها قضاء تلك الصلاة ،
و إن لم فرط وإنما كانت في تهية ذلك ^(٣) حتى دخل وقت صلاة أخرى فليس عليها
القضاء ، إنما تصلي الصلاة التي دخل وقتها .

فإن صلت المرأة من الظهر ركعتين ثمَّ رأت الدَّم قامت من مجلسها وليس
عليها إذا طهرت قضاء الركعتين ، فإن كانت في صلاة المغرب وقد صلت منها ركعتين قامت
من مجلسها فإذا طهرت قضت الركعة ^(٤) .

(١) أى الوقت المختص بالمصر ، وروى الكليني- رحمه الله- في الكافي ج ٣ ص ١٠٢
بإسناده عن معمر بن يحيى قال : سألت أبا جعفر (ع) عن الحائض تطهر عند العصر تصلي
الاولى ؛ قال : لا إنما تصلي الصلاة التي تطهر عندها ، والمراد وقت المختص لان وقت
الاجزاء موسع .

(٢) أى الوقت المختص بها أيضاً .

(٣) أى في تهية أسباب ذلك مثل تحصيل الماء والظرف وغير ذلك من أسباب الغسل .
(٤) فى الكافي ج ٣ ص ١٠٣ مسنداً عن أبي الورد قال : «سألت أبا جعفر (ع) عن
المرأة التي تكون فى صلاة الظهر وقد صلت ركعتين ثم ترى الدم ؟ قال : تقوم من مسجدتها
ولا تقضى الركعتين وان كانت رأت الدم وهى فى صلاة المغرب وقد صلت ركعتين فلتقم
من مسجدتها ، فإذا طهرت فلتقض الركعة التي فاتتها من المغرب ، فعمل أو أفتى بمضمونه المصنف
- رحمه الله - ورواه الشيخ فى التهذيب وقال : « ما يتضمن هذا الخبر من اسقاط قضاء
الركعتين من صلاة الظهر متوجه الى من دخل فى الصلاة فى اول وقتها لان من ذلك حكمه
لا يكون فرط واذا لم يفرط لم يلزمه القضاء ، وما يتضمن من الامر باعادة الركعة من المغرب
متوجه الى من دخل فى الصلاة عند تضيق الوقت ثم حاضت فيلزمها حينئذ ما فاتها . » وقال
العلامة - رحمه الله - فى المختلف ج ١ ص ٣٩ : « عول ابن بابويه على هذه الرواية -

وإذا كانت في الصلاة فظننت أنها قد حاضت أدخلت يدها ومستت الموضع فإن رأت الدَّم انصرفت ، وإن لم تر شيئاً أتمت صلاتها .

١٩٩ ٨ : وسئل موسى بن جعفر عليه السلام عن رجل اشترى جارية فمكثت عنده أشهراً لم تطمث وليس ذلك من كبر ، وذكر النساء أنه ليس بها حبلٌ هل يجوز أن تنكح في الفرج ؟ فقال : إن الطمث قد تحبسه الرَّيح من غير حبل ، فلا بأس أن يمستها في الفرج .

وإذا احتبس على المرأة حيضها شهرًا فلا يجوز أن تسقي دواء الطمث من يومها لأنَّ النطفة إذا وقعت في الرَّحِم تصير إلى علقه ، ثمَّ إلى مضغه ، ثمَّ إلى ما شاء الله ^(١) وإنَّ النطفة إذا وقعت في غير الرَّحِم لم يخلق منها شيء ^(٢) ، فإذا ارتفع طمثها شهرًا وجاوز وقتها التي كانت تطمث فيه لم تسق دواء ^(٣) .

وإذا اشترى الرَّجل جارية مدركة ولم تحض عنده حتى مضى لذلك ستة أشهر وليس بها حبلٌ فإن كان مثلها تحيض ولم يكن ذلك من كبر فهذا عيب تردُّ به . وليس على الحائض إذا طهرت أن تفسل ثيابها التي لبستها في طمثها أو عرفت فيها إلا أن يكون أصابها شيء من الدَّم فتفسل ذلك منها .

فإن أصاب ثوبها دم الحيض ففسلته فلم يذهب أثره صبغته بمشَقٍ حتى يختلط

→ وهي متأولة على من فرطت في المغرب دون الظهر و انما يتم قضاء الركعة بقضاء باقى الصلاة و يكون اطلاق الركعة على الصلاة مجازا ، انتهى ولا يخفى بعده من سوق الكلام وتجواب الشقين .

(١) لعل المراد أن ذلك قد يكون بوقوع النطفة في الرحم و سيرورتها علقه فيمنع الحيض فلا يلزم أن تكون ذلك لمرض لتسقي دواء لرفع ذلك المرض . (مراد) .

(٢) بخلاف ما اذا وقعت في الرحم فانه محتمل للحمل فلا يسقى الدواء للطمث لانه موجب لقتل انسان .

(٣) لاحتمال الحمل .

ويذهب ^(١) .

وإن انقطع عن المرأة الحيض فحُضبت رأسها بالحناء فإنه يعود إليها الحيض ^(٢) .

ولا بأس أن تسكب الحائض الماء على يد المتوضي وتناولها الخمرة .

ولا يجوز مجامعة المرأة في حيضها لأنَّ الله عزَّ وجلَّ نهي عن ذلك فقال : « ولا تقربوهنَّ حتَّى يطهرنَّ » ^(٣) يعني بذلك الغسل من الحيض ^(٤) ، فإن كان الرَّجل شَبَقاً ^(٥) وقد طهرت المرأة وأراد أن يجامعها قبل الغسل أمرها أن تغسل فرجها ، ثمَّ يجامعها ^(٦) .

(١) المَشَقُّ: الطين الأحمر ، و ظاهره أن الصبغ به لانهاب الدم بالاختلاط ويظهر من الاخبار أن ذلك لازهاب الكراهة عن النفس بأن تحمل الحمرة الباقية من الدم على حمرة المشق . (مراد) .

(٢) المراد بانقطاع الحيض عن المرأة ارتفاعه بالكلية وهو عيب قد يندفع بالحناء .

(٣) قرأه المؤلف بالتشديد بقرينة المعنى الذي ذكره .

(٤) لأريب في جواز الوطى في الحل بعد الغسل و حرمة الوطى في الحيض ، إنما الخلاف بعد الانقطاع قبل الغسل ، فعلى قراءة التشديد (يعنى في يطهرن) ظاهرها الحرمة مع تأييدها بقوله تعالى « فإذا تطهَّرنَّ فأَتوهنَّ - الآية » فإنه كالتأكيد لها ، وإن الطهارة والتطهير ظاهرهما الغسل . وعلى قراءة التخفيف ظاهرها الجواز لمفهوم الغاية وهو معتبر عند المحققين ولا ينافيها قوله « فإذا تطهرنَّ » ، لأنه يمكن أن يكون حراماً إلى الانقطاع ومكروهاً إلى الغسل كما يظهر من الاخبار ، ويمكن تنزيل كل رواية على أخرى بأن يراد بالاطهاد الطهارة أو بالمكس تجوّزاً ، لكن التجوّز في المكس أسهل من التجوّز في عكسه (م ت) .

(٥) الشبق - بالتحريك - الشهوة والميل المفرط إلى الجماع .

(٦) قال العلامة في المنتهى : إن مذهب الصدوق تحريم الوطى قبل الغسل فما صرَّح

بعد هذا بحمل على الضرورة . و استدل فيه على جواز الوطى قبل الغسل لقوله تعالى ←

ومتى جامعها وهي حائض في أوّل الحيض فعليه أن يتصدق بدينار ، فإن كان في وسطه فنصف دينار ، وإن كان في آخره فربع دينار ، ^(١) .

٢٠٠ ٩ - وروي أنه « إذا جامعها وهي حائض تصدّق على مسكين بقدر شبعه » ^(٢) .
ومن جامع أمته وهي حائض تصدّق بثلاثة أمداد من طعام ، هذا إذا أتاها في الفرج فإذا أتاها من دون الفرج فلا شيء عليه .

٢٠١ ١٠ - وقال النبي ﷺ : « من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلا نفسه » .

٢٠٢ ١١ - وسئل الصادق عليه السلام عن المشوّهين في خلقهم ، فقال : هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث » .

٢٠٣ ١٢ - وقال الصادق عليه السلام « لا ينفصنا إلا من خبثت ولادته أو حملت به أمّه في حيضها » .

وتستبرئ الأمة إذا اشترت بحيضة ، ومن اشترى أمةً فدخل بها قبل أن يستبرأها فقد زنى بماله .

وإذا أرادت المرأة الغسل من الحيض فعليها أن تستبرئ ، والاستبراء أن تدخل قطنه فإن كان هناك دمٌ خرج ولو مثل رأس الذئب فإن خرج لم تغتسل ، وإن لم

→ « ولا تقربوهن حتى يطهرن » بالتخفيف أي حتى يخرجن من الحيض فيجب القول بالاباحة بعد هذه الغاية وعلى صورة التشديد يحمل على الاستحباب والاول على الجواز صوتاً للقرآن عن التنافي .

(١) وجوب الكفارة خلافه فيليراجع كتب الفقه . والدينار هو مثقال الذهب الذي كانت قيمته في أول الاسلام عشرة دراهم ولا يجزئ قيمته ، والمراد بالاول والوسط والاخر بحسب عادة المرأة ونفاسها على الاصح وقيل بحسب أكثر الحيض كما في هاءش الشرايع .
(٢) الشبع نقيض الجوع وهو ما أشبعك من طعام .

يخرج اغتسلت ، وإذا رأت الصفرة والنتن^(١) فعليها أن تلتصق بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى - كما ترى الكلب إذا بال - وتدخل قطنة فإن خرج فيها دم فهي حائض ، وإن لم يخرج فليست بحائض .

وإن اشتبه عليها دم الحيض ودم القرحة ، فربما كان في فرجها قرحة فعليها أن تستلقي على قفائها وتدخل إصبعها فإن خرج الدّم من الجانب الأيمن فهو من القرحة ، وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من الحيض^(٢) .
وإن اقتضت زوجها ولم يرقأ دمها ولا تدري دم الحيض هو أم دم العُدرة^(٣) ؟ فعليها أن تدخل قطنة ، فإن خرجت القطنة مُطَوَّقَة بالدّم فهو من العُدرة ، وإن

(١) المراد بالصفرة أمر يشابه الدم ولم يتحقق كونه دمًا . (مراد) .

(٢) في الكافي ج ٣ ص ٩٤ مرفوعاً هكذا « فإن خرج الدم من الجانب الايمن فهو من الحيض وإن خرج من الجانب الايسر فهو من القرحة » . وقال صاحب المدارك ص ٤٧ كيفما كان الاجود اطراح هذه الرواية كما ذكره المحقق في المعتبر لضعفها وارسالها واضطرابها ومخالفتها للاعتبار لان القرحة يحتمل كونها من كل من الجانبين والاولى الرجوع الى حكم الاصل واعتبار الاوصاف . انتهى .

وقال استاذنا الشمراني - مدّظله -: هذا خبر مضطرب المتن لا يجتج به والصحيح الموافق للاعتبار والعقل الذي يحتمل أن يكون أصل الخبر أيضاً على طبقه ثم تغير بتصرف النسخ أو الرواة: أن المرأة إذا أحست بكون الدم خارجاً من الايمن أو الايسر أو فوق أو تحت من جدران المهبل فهو من القرحة لان خروجه من جانب بخصوصه علامة كونه من الجدران ولو كان حياً لخرج من قعر الرحم ولم يختص بجانب دون جانب ولا يبعد أن يكون الامام عليه السلام صرح بأنه لو كان من الايمن فهو من القرحة من غير أن يصرح بأنه لو كان من الايسر فهو من الحيض وألحقه بعض الرواة بتبادر ذهنه وكان غرض الامام عليه السلام من ذكر الايمن التمثيل لا التخصيص وفهمه المخاطب أيضاً وبالجمله الدم سواء كان من الايمن أو الايسر أو جانب مخصوص فهو من القرحة ولو كان من قعر الرحم من غير أن يختص بجانب فهو من الحيض ، انتهى .

(٣) الاقتضاض - بالقاء - : ازالة البكارة . والاقتضاض - بالغاء - بمعناه . والرقاء :

السكون يقال رقا الدم أو الدمع رقاء اذا سكن . والعُدرة - بالضم - : البكارة .

خرجت منغمسة فهو من الحيض .

ودم العذرة لا يجوز الشفرين ^(١) ودم الحيض حارٌ يخرج بحرارة شديدة .
ودم المستحاضة بارد يسيل منها وهي لاتعلم ، كذلك ذكره أبي رحمه الله في رسالته إلى .
فإذا رأت الدم خمسة أيام والطهر خمسة أيام أورات الدم أربعة أيام والطهر ستة أيام ، فإذا رأت الدم لم تصل ، وإذا رأت الطهر صلت ، تفعل ذلك ما بينها وبين ثلاثين يوماً ، فإذا مضت ثلاثون يوماً ثم رأت دمًا صبيغاً ^(٢) اغتسلت واحتشمت بالكرسف واستنشرت ^(٣) في وقت كل صلاة ، وإذا رأت صفرة توضأت ^(٤) .

(١) الشفران - بالضم فالسكون - : اللحم المحيط بالفرج احاطة الشفتين بالدم .

(٢) الصبيغ قيل من الصب بمعنى السكب . أى مصبواً .

(٣) الاستنثار - بالثاء المثناة والفاء والراء - أن تدخل اذ اذها بين فخذيها ملوياً ،

أو تأخذ خرقة طويلة تشد أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشد طرفها الآخر من خلف مأخوذة من استنثر الكلب اذا دخل ذنبه بين رجليه . والاحتشأ بالكرسف أن تدخله فرجها لتحبس الدم . (الوافي) .

(٤) روى الشيخ في كتابيه بمضمون هذا الكلام رواية ثم قال في توجيهها وتوجيه رواية قبلها كلاماً طويلاً حاصله أن هذا الحكم خاص بالمستحاضة التي اختلطت عليها أيام عاداتها في الحيض وتغيرت واستمر بها الدم وتشبهه صفة الدم فترى ما يشبه دم الحيض أياماً وما يشبه دم الاستحاضة أياماً ولم يتحصل لها العلم بأحدهما فان فرضها أن تترك الصلاة في الايام التي يشبه الحيض وتصل في ما يشبه الاستحاضة الى شهر وتعمل بذلك عمل المستحاضة . وقال المولى المجلسي (ره) : لما كانت الرواية مخالفة للاخبار الكثيرة الدالة على أن أقل الطهر عشرة أيام لم يعمل بها أكثر الاصحاب ويعمل عليه القدماء في المبتدئة والمضطربة . وقال العلامة (ره) في المختلف : « الظاهر مراد ابن بابويه (حيث أفتى بعبارة الخبر) أنها ترى الدم بصفة دم الحيض أربعة والطهر الذي هو النقاء خمسة أيام وترى العشرة أو الشهر بصفة دم الاستحاضة فانها تحيض بما هو بصفة الحيض ، وأنكر عليه بعض المحشين للفقيه ، وقال استاذنا الشمراني - مدظله - في هامش الوافي : تفسير العلامة في المختلف صحيح لاغبار عليه ، وليس الرواية مخالفة لآخبار كثيرة وكان المحشين رحمهما الله فرضا الكلام في امرأة واحدة طرأت عليها أربعة حالات ، الدم خمسة أيام ثم الطهر خمسة أيام ثم الدم -

والمرأة الحائض إذا رأت الطهر في السفر وليس معها ماءٌ يكفيها لغسلها وحضرت الصلاة فإن كان معها من الماء قدر ما تنسل به فرجها غسلته وتيمّمت وصلّت ، وحلّ لزوجها أن يأتيها في تلك الحال إذا غسلت فرجها وتيمّمت ، ولا يجوز للنساء أن ينظرن إلى أنفسهن في المحيض ^(١) لأنّهن قد نهين عن ذلك .

٢٠٤ ١٣ - وسأل عبيد الله بن عليّ الحلبيُّ أبا عبد الله عليه السلام « عن الحائض ما يحلّ لزوجها منها ؟ قال : تتزرّ بإزار إلى الركبتين وتخرج سرّتها ثمّ له ما فوق الإزار » ^(٢) .

٢٠٥ ١٤ - وذكر عن أبيه عليه السلام « أن ميمونة ^(٣) كانت تقول : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأمرني إذا كنت حائضاً أن أتزر بثوب ثمّ أضطجع معه في الفراش » .

→ أربعة ثم الطهر ستة مع أن غرض السائل التنويع بأن يكون امرأتان احديهما رأت الدم خمسة والطهر خمسة ثم استمر عليها الدم ، والاخرى رأت الدم أربعة ثم الطهر ستة ثم استمر الدم وحكم هاتين المرأتين أن تجعلا الطهر مع ما لحقه من الدم الى آخر الشهر طهراً وما سبق من الدم على الطهر حيضة فلا يصير الطهر أقل من عشرة أيام .

(١) أى الى فرجهن فيمكن حمله على أنه لا يجوز لهن التزيين أى لا يتوجهن الى أنفسهن بان يتزين (مراد) وفي المحكى عن النهاية قوله : « أن ينظرن » من التنظير وهو تزيين أنفسهن ليميرا الزوج ما يلا يهن .

(٢) الظاهر المراد بما فوق الازار أعالي بدنهما ويمكن الحمل على ما هو خارج عن الازار فيشمل ماتحت الركبتين . (مراد) وقال المولى المجلسي (ره) : الخبر الصحيح يدل على كراهة الاستمتاع من الحائض بما بين السرة والركبة كما عليه اكثر الاصحاب جمعاً بين الاخبار ، وذهب جماعة الى الحرمة عملاً بظاهر هذا الخبر وغيره من الاخبار القوية على أنه يمكن حملها على التقية و الحمل الاول أولى .

(٣) هي ميمونة بنت الحارث الهلالية من ولد عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، تزوج النبي بها وبنى بها بسرف - على عشرة أميال من مكة - بعد عمرة القضاء . وكانت قبل أن يتزوجها تحت أبي سبرة بن أبي رهم العامري . وتوفيت بسرف سنة ثمان و ثلاثين ودفنت هناك كما في المعارف لابن قتيبة الدينوري .

٢٠٦ ١٥ - قال : « وكن نساء النبي ﷺ لا يقضين الصلاة ^(١) إذا حضن ولكن يتحشّين حين يدخل وقت الصلاة ويتوضّين ، ثمّ يجلسن قريباً من المسجد ^(٢) فيذكرن الله عزّ وجلّ » .

٢٠٧ ١٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام « في امرأة ادّعت أنّها حاضت في شهر واحد ثلاث حيض : إنّه تُسأل نسوة من بطانتها ^(٣) هل كان حيضها فيماضى على ما ادّعت ؟ فإن شهدن صدقت وإلا فهي كاذبة » .

٢٠٨ ١٧ - وسأل عمار بن موسى الساباطي أبا عبدالله عليه السلام « عن الحائض تغتسل وعلى جسدها الزعفران ^(٤) لم يذهب به الماء ، قال : لا بأس به . وعن المرأة تغتسل وقد امتشطت بقراميل ^(٥) ولم تنقض شعرها كم يجزئها من الماء ؟ قال : مثل الذي يشرب شعرها ^(٦) وهو ثلاث حفنات على رأسها وحفنتان على اليمين وحفنتان على اليسار ، ثمّ تمرّ يدها على جسدها كله » .

٢٠٩ ١٨ - « وكان بعض نساء النبي ﷺ ترجّل شعرها وتغسل رأسها وهي حائض » .

-
- (١) الظاهر أن القضاء هنا بمعنى الاتيان و الفعل لا المعنى المصطلح .
 (٢) يعني مسجد المدينة كما هو الظاهر لانه كانت بيوت النبي (ص) متصلة بالمسجد ، ولو كان المراد موضع صلاتهن لما قال « قريباً » ، و علله في المعتبر بالتمرين على العبادة .
 (٣) أى من خواصها وحاصلها أن ذلك أمر خلاف الغالب إذا الغالب أن يرى في كل شهر مرة .
 (٤) أى لون الزعفران بحيث لا يمنع وصول الماء ولا يصير مضافاً بوصوله اليه .
 (٥) أى فعلت ما تفعله الماشطة من التزيين . والظاهر أن المراد أنها امتشطت مع كون القراميل بحالها ، والقراميل ما تشده المرأة في شعرها من الخيوط أو ما وصلت به من الشعر والصوف .
 (٦) أى مثل الماء الذي يشربه شعرها أى مقدار الماء الذي اذا صب على الشعر وصل الى البشرة ، وفي بعض النسخ « نشرت شعرها » من باب التفعيل . والحفنة ملة الكف .

[النفاس وأحكامه] (١)

وإذا ولدت المرأة فعدت عن الصلاة عشرة أيام إلا أن تطهر قبل ذلك فإن استمر بها الدم تركت الصلاة ما بينها وبين ثمانية عشر يوماً ، لأن أسماء بنت عميس نfst بمحمد بن أبي بكر في حجة الوداع فأمرها رسول الله ﷺ أن تقعد ثمانية عشر يوماً^(٢) .

٢١٠ ١٩ - وقد روي أنه «صار حدث فعود النفساء عن الصلاة ثمانية عشر يوماً لأن أقل الحيض ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام فأوسطه^(٣) خمسة أيام فجعل الله عز وجل للنفساء [أيام] أقل الحيض وأوسطه وأكثره » .

والأخبار التي رويت في قعودها أربعين يوماً وما زاد إلى أن تطهر معلولة كلها

(١) العنوان زيادة منا وليس في الأصل .

(٢) في المحكى عن الذكرى : «أقله انقطاع الدم وأكثره عشرة في المشهور والمفيد - رحمه الله - قول بشمانية عشر وهو قول الصدوق وابن الجنيب والمرضى وسائر رحمهم الله - وجعله ابن أبي عقيل (ره) احدى وعشرين يوماً » . وخبر أسماء كما في التهذيب ج ١ ص ٥٠ هكذا «ان أسماء بنت عميس نfst بمحمد بن أبي بكر فأمرها رسول الله (ص) حين ارادت الاحرام من ذي الحليفة أن تفتسل وتحنش بالكرف وتهل بالحج فلما قدموا ونسكوا المناسك سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الطواف بالبيت والصلاة فقال لها: منذكم ولدت؟ فقالت: منذ ثمانى عشرة فأمرها رسول الله (ص) أن تفتسل وتطوف بالبيت وتصلى ولم ينقطع عنها الدم ففعلت ذلك » وحمل على التقية لمخالفته لكثير من الصحاح ومخالفه من الاخبار أكثر عدداً وأصح سنداً وأوضح دلالة على أن أكثر أيام النفاس عشرة وما يدل على أن الحكم بالنفس في هذا الخبر بعد الثمانية عشر انما كان عند مضى تلك المدة ولو سأله قبل ذلك لعله يأمرها بالنسل . وفي المحكى عن الذكرى : خبر أسماء بنت عميس متأول بأن سؤالها كان عقيب الثمانية عشر فأمرها بالنسل ولو سأله قبيلها لامرها .

(٣) في بعض النسخ « أكثرها عشرة أيام فأوسطها » فالضميران يرجعان الى الايام . وعلى ماكان في المتن يرجعان الى نفس الحيض .

و وردت للتقية لا يفتي بها إلا أهل الخلاف .

٢١١ - ٢٠ - وروى عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « سألته عن امرأة أصابها الطلق اليوم واليومين وأكثر من ذلك ترى صفرة أو دمًا كيف تصنع بالصلاة ؟ قال : تصلي ما لم تلد فإن غلبها الوجع صلت إذا برئت » (١) .

باب ٢١

التيمم

قال الله عز وجل : « وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » (٢) .

(١) حاصله أنها قبل الولادة لا تكون نساء فان قدرت على الصلاة وجب أن تصلبها وان غلبها وجع الولادة و هو الطلق صلت لو قدرت عليها فان كان الوقت باقياً فأداء والاقتضاء . (مراد) .

(٢) «وان كنتم مرضى» بحيث يضر استعمال الماء «أو على سفر» وعلى، بمعنى الحال أى حال سفر كما يقال : زرت فلاناً على شربه ، وتخصيصه للإغلبة لا لاختصاصه بالاباحة ، بل بباح التيمم حضراً وسفراً مع عدم الماء «أو جاء» كلمة أو بمعنى الواو «أحدمنكم» موضعاً «من الغائط» على أن يكون «من» للتبيين ؛ أو من موضع الغائط على أن يكون للإبتداء ، والغائط اسم للمكان العظيم من الأرض ، ثم سمي به الحدث الخارج من الانسان تسمية للحدث باسم المحل «وأولاستم النساء» أى جامعتموهن عبر عن الجماع بالاملاسة لكونها من أقرب مقدماته فقد لاح أن المرخص له في التيمم اما محدث أو جنب والحالة المقنضية له في الغالب اما مرض أو سفر «فلم تجدوا ماء» فلم تتمكنوا من استعماله اما لعدم وجوده أو لسبب آخر ، وهو عطف على «كنتم» لاجواب الشرط لان «لم» بقلب المضارع ماضياً وينفيه بل الجواب «فتيمموا» أى فاصدوا «صعيداً» أى شيئاً من وجه الأرض «طيباً» أى طاهراً «فامسحوا بوجوهكم وأيديكم» أى بعضها اما لمكان الباء أو المنص وهو في الوجه من القصاص الى طرف الانف الاعلى ، وفي اليد من الزند الى أطراف الاصابع ، «منه» أى من ذلك الصعيد وهو لا يدل على —

۲۱۲ ۱ - وقال زرارة : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « ألا تخبرني من أين علمت وقلت : إنَّ المسح ببعض الرأس وبعض الرِّجلين ؟ فضحك وقال : يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: « فاغسلوا وجوهكم » فرفنا أنَّ الوجه كله ينبغي أن يغسل ، ثمَّ قال : « وأيديكم إلى المرافق » فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه فرفنا أنَّه ينبغي لهما أن يغسلا إلى المرفقين ، ثمَّ فصل بين الكلام ^(١) فقال : « وامسحوا برؤوسكم » فرفنا حين قال : « برؤوسكم » أنَّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء ، ثمَّ وصل الرِّجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: « وأرجلكم إلى الكعفين » فرفنا حين وصلهما بالرأس أنَّ المسح على بعضهما ، ثمَّ فسرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله للناس فضيَّعوه ^(٢) ثمَّ قال : « فلم تجدوا ماءً فتمسحوا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم » فلمَّا أنَّ وضع الوضوء عمَّن لم يجد الماء أثبت بعض الغسل مسحاً ^(٣) لأنَّه قال : « بوجوهكم » ثمَّ وصل بها « وأيديكم منه » أي من ذلك التيمم لأنَّه علم ^(٤) أنَّ ذلك أجمع لم يجز على الوجه لأنَّه يعلق من [ذلك]

→ وجوب غلوق شيء من الصعيد لجواز كون «من» ههنا ابتدائية « ما يريد الله ، بشرعه الطهارة من الوضوء والغسل والتيمم بدلها ما يجعل عليكم من حرج ، أي ضيق «من» هنا بيانية ولكن ليظهركم ، أي ليظفركم أو ليظهركم عن الذنوب فان الطهارة تكفير للذنوب « وليتم » بشرعه ما هو مطهر لا بد انكم مكفر لذنوبكم « نعمته عليكم » في الدين « لعلكم تشكرون » على تلك النعمة . (مت) .

(١) في بعض النسخ « الكلامين » .

(٢) في بعض النسخ « فضعوه » .

(٣) أي جعل بعض ما كان يغسل في الوضوء ممسوحاً في التيمم حيث أدخل الباء على الوجوه التي كان أمر بغسلها كلها ووصل بالوجوه الايدي التي كان قد أمر بغسلها فلم منه أن الممسوح في التيمم بعض ما كان منسولاً في الوضوء و الممسوح ساقط رأساً . « منه ، أي من ذلك الصعيد الذي يتيمم به ، وهذا يشعر بأنه لا بد في التيمم من أن يقع المسح ببعض الصعيد . (مراد) .

(٤) تعليل لقوله : « أثبت بعض الغسل مسحاً » أي جعل بعض المنسول ممسوحاً حيث ←

الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ، ثم قال الله : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » والخرج الضيق .

٢١٣ ٢ - وقال زرارة : قال أبو جعفر (عليه السلام) : « قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعمارة في سفر له : يا عمارة بلغنا أنك أجنب فكيف صنعت ؟ قال : تمرغت يا رسول الله في التراب ، قال : فقال له : كذلك يتمرغ الحمار^(١) أفلا صنعت كذا ؟ ثم أهوى بيديه إلى الأرض فوضعهما على الصعيد ثم مسح جبينيه بأصابعه وكفيه إحداهما بالأخرى ثم لم يعد ذلك » .^(٢)

فإذا تيمم الرجل للوضوء ضرب يديه على الأرض مرة واحدة ثم نفضهما ومسح بهما جبينيه وحاجبيه ومسح على ظهر كفيه ، وإذا كان التيمم للجنازة ضرب يديه على الأرض مرة واحدة ، ثم نفضهما ومسح بهما جبينيه وحاجبيه ، ثم ضرب يديه على الأرض مرة أخرى ومسح على ظهر يديده فوق الكف قليلاً وبدأ بمسح اليمنى قبل اليسرى .

→ قال « بوجوهكم » بالباء التبعية لأنه تعالى علم أن ذلك الصعيد العالق بالكف لا يجري على كل الوجه لأنه يعلق ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ، ويجوز أن يكون تعليلاً لقوله عليه السلام « قال بوجوهكم » وهو قريب من الأول ، ولا يجوز أن يجعل تعليلاً لقوله « أى من ذلك التيمم » سواء أريد بالتيمم معناه المصدري أو المتيمم به أما على الأول فظاهر وكذا على الثاني إذا جعلت « من » ابتدائية وأما إذا جعلت تبعية فلان المراد اما بعض الصعيد المضروب عليه أو بعضه العالق بالكف وعلى التقديرين لا يستقيم التعليل بعلم الله أن ذلك بأجمعه لا يجري على الوجه ، ثم تعليل ذلك بأنه تعلق منه ببعض الكف ولا تعلق ببعضها فليكن بالتأمل الصادق .

(الجبل المتين) .

(١) التمرغ : التقلب في التراب ومنه حديث عمار (النهاية) .

(٢) أى ذلك الوضع كذا فسرهُ شيخنا - رحمه الله - وحيث أنه فهو حجة لمن يكتفى بالضربة الواحدة فيما هو بدل من الغسل أيضاً ويمكن حمله على عدم إعادة المسح . (مراد).
اقول هذا إذا قرء « ولم يمد » بضم حرف المضارعة ، فهو من الإعادة ، وإن قرء بفتح حرف المضارعة واسكان العين فمعناه أنه لم يتجاوز عليه السلام عن مسح الجبينين والكفين .

٢١٤ ٣ - وسأل عبيد الله بن عليّ الحلبيّ أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل إذا أجنب ولم يجد الماء ، قال : يتيمم بالصعيد ، فإذا وجد الماء فليغتسل ولا يعيد الصلاة . و عن الرجل يمرّ بالركبة^(١) وليس معه دلو ، قال : ليس عليه أن يدخل الركبة لأنّ ربّ الماء هورب الأرض^(٢) فليتيمم . وعن الرجل يجنب ومعه قدر ما يكفيه من الماء لوضوء الصلاة أيتوضأ بالماء أو يتيمم ؟ قال : لا بل يتيمم ، ألا ترى أنّه إنّما حُمل عليه نصف الوضوء .^(٣)

و متى أصاب التيمم الماء و رجا أن يقدر على ماء آخر أو ظنّ أنّه يقدر عليه كلّما أراد فمضى عليه ذلك ، فإنّ نظره إلى الماء ينقض تيممه وعليه أن يعيد التيمم ، فإنّ أصاب الماء وقد دخل في الصلاة فليضرب وليتوضأ ما لم يركع ، فإنّ كان قد ركع فليض في صلاته فإنّ التيمم أحد الطهورين ، و من تيمم ثمّ أصاب الماء فعليه الغسل إن كان جنباً و الوضوء إن لم يكن جنباً ، فإنّ أصاب الماء وقد

(١) الركبة - بفتح الراء وشدالياء - البئر ذات الماء .

(٢) في بعض النسخ « هو رب الصعيد » وفي بعضها « هو رب التراب » . وعلى أى حمل على خوف الضرر بالدخول . (م ت) .

(٣) ذكر في مشرق الشمسين في وجه كون التيمم نصف الوضوء أنّ الوضوء يحصل منه الاستباحة والرفع والتيمم يحصل منه الاستباحة لا غير ، ويمكن أن يقال : إنّ الوضوء غسلتان ومسحتان كما نقل عن ابن عباس ، والتيمم مسحتان لا غير .

أقول : روى نحوه هذا الخبر الكليني في الكافي ج ٣ ص ٦٥ من حديث ابن أبي يعفور عنه عليه السلام وفيه « إنما جعل عليه نصف الطهور » .

وقال الفاضل التفرشي - قوله : « ألا ترى أنّه إنما - الخ » لعل الراوى توهم أن بدلية التيمم عن الوضوء أو الغسل باعتبار مشابهته لهما فلو قدر الانسان على ما هو أشبه بهما ينبغى أن يأتي به ، فدفع عليه السلام ذلك التوهم بأن الطاعة الاتيان بالمأمور به وهو التيمم عند فقد الماء فلا يصح عنه غيره ، وأيد ذلك بأن الواجب في التيمم مسح بعض ما ينسل في الوضوء سواء كان بدلا من الوضوء أو الغسل ولو كان باعتبار الاشبيهة لكان ما يمسح في بدل الغسل أكثر مما يمسح في بدل الوضوء ولما اكتفى في الوضوء أيضاً بمسح بعض المفسول .

صلى بتييمم و هو في وقت فقد تمت صلاته ولا إعادة عليه .^(١)

٢١٥ ٤ - وقال زرارة و محمد بن مسلم: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: «رجل لم يصب ماء و حضرت الصلاة فتييمم و صلى ركعتين ثم أصاب الماء أينقض الركعتين أو يقطعهما^(٢) و يتوضأ ثم يصلي؟ قال: لا ولكنّه يمضي في صلاته فتييممها و لا ينقضها لمكان الماء لأنه دخلها و هو على طهر بتييمم . و قال زرارة: قلت له: دخلها و هو متييمم فصلّى ركعة ثم أحدث^(٣) فأصاب ماء؟ قال: يخرج فيتوضأ ثم يبني على ما مضى من صلاته التي صلى بالتييمم» .

(١) روى الكليني - ره - في الكافي ج ٣ ص ٦٣ بسند صحيح عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: «قلت له: يصلي الرجل بوضوء واحد صلاة الليل والنهار كلها؟ قال نعم ما لم يحدث - الى أن قال - : قلت فان أصاب الماء ورجا أن يقدر على ماء آخر وظن أنه يقدر عليه كلما أراد فسر ذلك عليه؟ قال: ينقض ذلك تيممه وعليه أن يعيد التيمم ، قلت : فان أصاب الماء وقد دخل في الصلاة؟ قال: فليصرف وليتوضأ ما لم يركع فان كان قد ركع فليمض في صلاته فان التيمم أحد الطهورين . و اأُلف أفتى بضمون هذا الخبر وقال المفيد في أحد قوليه والسيد المرتضى و جماعة من الفقهاء: يمضي في صلاته ولو تلبس بمجرد تكبيرة الاحرام . وقال الشيخ: الوجه في هذا الخبر ضرب من الاستحباب دون الفرض والايجاب ويمكن أن يكون اذا دخل في الصلاة في اول الوقت لانا قد بينا أنه لا يجوز التيمم الا في آخر الوقت فلذلك وجب عليه الانصراف .

(٢) قوله «أو يقطعها» الظاهر أن الهمزة للاستفهام دخلت على الواو لتأكيد الهمزة الاولى ، و لو جعلت أو بكاملها للطف فيبني ارجاع ضمير ينقض الى الاصابة أى اتنقض اصابة الماء الركعتين أولا أنه يقطعهما باختياره لاجل الاصابة ، ويمكن أن يراد بالنقض الابطال و بالقطع القطع للبناء ، و يستفاد من هذا الحديث جواز التيمم في سعة الوقت . (مراد) .

(٣) قال المفيد - رحمه الله - : ان كان عمداً أعاد وان كان نسياناً تطهر وبنى وتيمم الشيخ في النهاية وابن حمزة في الوسيله كما في الذكرى ، وقال المجلسي - رحمه الله - : ظاهر الخبر أن الحدث لا ينقض الصلاة وحمله الشيخ على النسيان ولا ينفع لانه لا خبر يدل على أن الحدث ناسياً لا ينقض الصلاة ، و قيل : ان معنى «أحدث» جاء . المار كما في القاموس ويؤيده التفريع بقوله «فأصاب ما» ، وعلى هذا يوافق الخبر سائر الاخبار، وهذا ←

٢١٦ ٥ - وسأل عمار بن موسى الساباطي "أبا عبد الله عليه السلام" عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء؟ فقال: نعم.

٢١٧ ٦ - وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يكون به القروح والجراحات فيجنب؟ فقال: لا بأس بأن يتيمم ولا يغتسل،^(١).

٢١٨ ٧ - وقال الصادق عليه السلام: "المبطلون والكسير يؤمّمان ولا يفتلّان"،^(٢).

٢١٩ ٨ - وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: "يا رسول الله إن فلاناً أصابته جنابة وهو مجذور فغسلوه فمات، فقال: قتلوه، ألا سألوا؟"^(٣) ألا يمتّموه، إن شاء العمى السؤال،^(٤).

٢٢٠ ٩ - وسئل الصادق عليه السلام عن مجذور أصابته جنابة؟ فقال: إن كان أجنب هو فليغتسل^(٥)، وإن كان احتلم فليتيمم،^(٦).

و الجنب إذا خاف على نفسه من البرد تيمم.

٢٢١ ١٠ - وسأله معاوية بن ميسرة^(٧) عن الرجل يكون في السفر فلا يجد الماء

→ وجه وجهه لا يطرح الخبر.

وقال سلطان العلماء: قد فسر البعض الحدث بالمطر ولا يخفى بعده ومنافاته لما سبق من أنه إن كان قد ركع فليمت.

(١) يفهم من الاخبار التخيير بين الجبيرة و التيمم فحمل الخبر على الضرر بالجبيرة (م).

(٢) في بعض النسخ « يتيمّمان ولا يفتلّان ».

(٣) في بعض النسخ « ألا سألوه » ولعله من باب الحذف والايصال أى الاسألوا عنه (مراد).

(٤) العمى - بالمهملة - : الجهل وعدم الاهتمام الى وجه الصواب.

(٥) حمل على عدم خوف النفس لانه خلاف المشهور من الفتاوى.

(٦) رواه الكليني ج ٣ ص ٦٨ و الشيخ في كتابيه في حديث مرفوع.

(٧) الطريق صحيح كما في (ص) وفيه على بن الحكم و هو مشترك بين الثقة وغيره.

و معاوية نفسه لم يوثق.

فيقيمتم و يصلي ، ثم يأتي [على] الماء وعليه شيء من الوقت أيمضي على صلاته ؟ أم يتوضأ ويعيد الصلاة ؟ قال : يمضي على صلاته فإن رب الماء هو رب التراب ،^(١) ٢٢٢ ١١ - وأني أبوذّر - رحمه الله - النبي ﷺ فقال : « يا رسول الله هلكت ، جامعت على غير ماء ، قال : فأمر النبي ﷺ بمحمل فاستقر نابه ، و بماء^(٢) فاغتسلت أنا وهي ، ثم قال : يا أباذر ! يكفيك الصعيد عشرين » .

و إذا أجنب الرجل في سفر ومعه ماء قدما يتوضأ به تيمم^(٣) ولم يتوضأ إلا أن يعلم^(٤) أنه يدرك الماء قبل أن يفوته وقت الصلاة .

٢٢٣ ١٢ - وسأل عبد الرحمن بن أبي نجران^(٥) أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « عن ثلاثة نفر كانوا في سفر أحدهم جنب ، و الثاني ميت ، و الثالث على غير وضوء و حضرت الصلاة ومعهم من الماء قدر ما يكفي أحدهم من يأخذ الماء و كيف يصنعون ؟ فقال : يغتسل الجنب ، و يدفن الميت بتيمم و يتيمم الذي هو على غير وضوء ، لأن الفصل من الجنابة فريضة^(٦) ، وغسل الميت سنة^(٧) ، و التيمم للأخر جائز » .^(٨)

(١) هذا بظاهره يدل على جواز التيمم مع سعة الوقت مطلقاً ويحتمل حمله على صورة اليأس عن الماء وبالجملة ينافي مذهب التضييق مطلقاً . (سلطان) .

(٢) عطف على بمحمل أي أمر أيضاً بماء .

(٣) يدل على أنه يكفي عدم العلم بوجود الماء ولا يشترط العلم بالعدم . (سلطان) .

(٤) هذا الاستثناء من قوله « يتيمم » لامن قوله « ولم يتوضأ » يعني وجب عليه التيمم فقط بدون الوضوء إلا أن يعلم أنه يدرك الماء في الوقت فيجب عليه أن يؤخر الصلاة إلى وقت وجدان الماء فإن وجد فليغتسل وإن لم يجد وضاق عليه الوقت فليتيمم، وعلى أي حال لبس عليه الوضوء .

(٥) الطريق صحيح كما في (صه) .

(٦) أي ثابت بحكم الكتاب .

(٧) أي ثابت بالسنة لا بالكتاب .

(٨) لا يقال : التيمم للجنب أيضاً جائز فلا ترجيح اذكل من غسل الجنابة والوضوء ،

فريضة أي وجوبه بالكتاب لا بمجرد السنة، لانا نقول: الفرق ظاهر من وجهين أحدهما أن رفع الحدث الأكبر أولى وأهم، والآخر أن وجوب الوضوء للصلاة بالاتفاق و وجوب النسل بنفسه عند البعض . (مراد) .

٢٢٤ ١٣ - وسأل محمد بن حمران النهدي؛ وجعل بن درّاج أبا عبد الله عليه السلام « عن إمام قوم أصابته جنابة في السفر وليس معه من الماء ما يكفيه للغسل أيتوضأ بعضهم ويصلي بهم؟ فقال: لا ولكن يقيم الجنب ويصلي بهم فإن الله عز وجل جعل التراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً. ^(١) »

٢٢٥ ١٤ - وسأل عبد الله بن سنان أبا عبد الله عليه السلام « عن الرجل تصيبه الجنابة في الليلة الباردة ويخاف على نفسه التلف إن اغتسل؟ فقال: يقيم ويصلي فإذا أمن من البرد اغتسل وأعاد الصلاة. ^(٢) » .

وإذا كان الرجل في حال لا يقدر إلا على الطين يقيم به فإن الله تبارك

(١) المشهور بين الأصحاب كراهة إمامة المقيم بالمتوضئين، بل قال في المنتهى :

انه لا نعرف فيه خلافاً الا ما حكى عن محمد بن الحسن الشيباني من المنع من ذلك . واستدل الشيخ - رحمه الله - في كتابي الاخبار بما رواه عن عباد بن صهيب « قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يصلي المقيم بقوم متوضئين ، وعن السكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤم صاحب التيمم المتوضئين ولا يؤم صاحب الفالج الاصحاء » وفي الروايتين ضعف من حيث السند ولولا ما يتخيل من انعقاد الاجماع على هذا الحكم لامكن القول بجواز الامامة على هذا الوجه من غير كراهة . (المرآة) .

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٦٧ مرسلًا والشيخ في التهذيب مسنداً وحمل

اعادة الصلاة على فرض صحة الخبر على ما اذا كان أجنب نفسه متمعداً .

وقال سلطان العلماء : لا يخفى منافاته لما سبق في خبر عبيد الله بن علي الحلبي من عدم

اعادة الصلاة فيحمل هذا على الاستحباب أو على احداث الجنابة عمدًا مع العلم بعدم التمكن من استعمال الماء والسابق على غير هذه الصورة كما مر اشعار به في خبر المجددور ، ويمكن حمل هذا على صورة بقاء الوقت وذلك على خارجه الا أنه قد مر أيضاً ما يدل على أنه لا يعيد في الوقت أيضاً ، فلا فائدة في هذا الحمل .

و قال الفاضل النفرسي : يمكن حمله على ما اذا أجنب مع علمه بعدم امكان الفصل

جمعاً بينه وبين ما يدل على عدم اعادة صلاة صليت بالتيمم ، ويمكن الحمل على الاستحباب .

و تعالى أولى بالمعذر إذا لم يكن معه نوبٌ جافٌ ولا لبد^(١) يقدر على أن ينفذه و
يتيمّم منه^(٢).

و من كان في وسط زحام يوم الجمعة أو يوم عرفه^(٣) و لم يستطع الخروج
من المسجد من كثرة الناس تيمّم و صلى معهم و ليعد^(٤) إذا انصرف .
و من تيمّم و كان معه ماء فَنَسِيَ و صلى بقيمّم ، ثم ذكر قبل أن يخرج الوقت
فليعد الوضوء و الصلاة^(٥).

و من احتلم في مسجد من المساجد خرج منه و اغتسل ، إلا أن يكون احتلامه
في المسجد الحرام أو في مسجد الرسول ﷺ فإنه إن احتلم في أحد هذين المسجدين
تيمّم و خرج و لم يمش فيهما إلا متيمّمًا^(٦).

باب ٢٢

غسل يوم الجمعة و دخول الحمام و آدابه و ما جاء في

التنظيف و الزينة

٢٢٦ ١ - قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل

(١) تأكيد لقوله « لا يقدر الأعلى الطين أو يحمل ذلك على عدم القدرة على الماء والتراب »
خاصةً بالنسبة إلى غبار الثوب . (سلطان) واللبد - كجبر - : ما يتلبد من شر أو صوف
واللبدة أخص منه : واللبد - بالتحريك - الصوف .

(٢) في بعض النسخ « ويتيمّم به » .

(٣) وهو محدث وليس له ماء يتوضأ به .

(٤) في أكثر النسخ « ولم يعد » . والصواب ما في المتن كما رواه الشيخ في التهذيب

ج ١ ص ٥٢ بطريق وس ٣٢٤ بطريق آخر وكذا في الاستبصار ج ١ ص ٨١ . ففيهما « ويصلى معهم
ويعيد إذا انصرف » .

(٥) كما في خبر أبي بصير عن الصادق (ع) الكافي ج ٣ ص ٦٥ والتهذيب ج ١ ص ٦٠ .

(٦) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١١٥ .

الحمّام إلّا بمئزر». و «نهى ﷺ عن الغسل تحت السماء إلّا بمئزر». و نهى عن دخول الأَنْهار إلّا بمئزر، فقال: «إنّ للماء أهلاً وسكناً».

و غسل يوم الجمعة واجب على الرّجال و النساء في السفر و الحضر إلّا أنّه رخص للنساء في السفر لقلة الماء^(١).

و من كان في سفر ووجد الماء يوم الخميس و خشي أن لايجده يوم الجمعة فلا بأس بأن يغتسل يوم الخميس للجمعة، فإن وجد الماء يوم الجمعة اغتسل، و إن لم يجد أجزاءه.

٢٢٧ ٢ - فقد روى الحسن بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أمّ أحمد بن موسى عليه السلام قالتا: «كنّا مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في البادية و نحن نريد بغداد، فقال لنا يوم الخميس: اغتسلا اليوم لغد - يوم الجمعة - فإنّ الماء غداً بها قليل قالتا: فاغتسلنا يوم الخميس للجمعة».

و غسل يوم الجمعة سنّة واجبة، و يجوز من [وقت] طلوع الفجر يوم الجمعة إلى قرب الزّوال، و أفضل ذلك ما قرب من الزّوال، و من نسي الغسل أو فاته لعلّه

(١) روى الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٣ ص ٤٢ باسناده عن منصور بن حازم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « الغسل يوم الجمعة على الرجال و النساء في الحضر و على الرجال في السفر و ليس على النساء في السفر. » وفي رواية أخرى أنّه رخص للنساء في السفر لقلة الماء، و عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «سألته عن الغسل يوم الجمعة فقال: واجب على كل ذكر و اثنى عشر، عبد أو حر». و اختلف الأصحاب في حكمه فالمشهور على استحبابه و ظاهر المؤلف و الكليني - رحمه الله - وجوبه فمن قال بالوجوب استدلّ بأمثال هذه الأخبار و حمل الوجوب على الفرض و من قال بالاستحباب حمل الوجوب على تأكده لعدم العلم بكون الوجوب حقيقة في المعنى المصطلح بين الفقهاء و الأصوليين قال الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣١: «و ما يتضمن هذه الأخبار من لفظ الوجوب فالمراد به أن الأولى على الإنسان أن يفعله و قد يسمى الشيء واجباً إذا كان الأولى فعله».

فليغتسل بعد العصر أو يوم السبت ، و يجزى الغسل للجمعة كما يكون للرواح^(١) .
و الوضوء فيه قبل الغسل ، و يقول المغتسل للجمعة : « اللهم طهرني و طهر قلبي و أنق
غسلي و أجر على لساني محبة منك » .^(٢)

٢٢٨ ٣ - و قال الصادق عليه السلام : « من اغتسل للجمعة فقال : « أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله ، اللهم صل على محمد و آل محمد ،
واجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين » ، كان طهراً من الجمعة إلى الجمعة .
٢٢٩ ٤ - و قال الصادق عليه السلام : « غسل يوم الجمعة طهور و كفارة لما بينهما من
الذنوب من الجمعة إلى الجمعة » .

٢٣٠ ٥ - و قال الصادق عليه السلام في علة غسل يوم الجمعة : « إن الأتصار كانت تعمل
في نواضحها و أموالها^(٣) ، فإذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذى الناس بأرواح
آبائهم و أجسادهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بالغسل فجرت بذلك السنة » .

٢٣١ ٦ - و روي « أن الله تبارك و تعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة ، و أتم
صيام الفريضة بصيام النافلة ، و أتم الوضوء بغسل يوم الجمعة »^(٤) .

٢٣٢ ٧ - و روى يحيى بن سعيد^(٥) الأهواري ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ،

(١) الرواح بمعنى الذهاب الى الجمعة و في النهاية د من راح الى الجمعة في الساعة
الاولى فكانا قرب بدنة ، أى من مشى اليها . فالعنى أن غسل الجمعة مجز اذا قصد فيه
وظيفة اليوم كما أنه مجز اذا نوى فيه الرواح الى صلاة الجمعة و نقل العلامة في النذكرة عن
مالك أنه قال : لا يمتد بالغسل الا أن يقصد به الرواح لقوله عليه السلام « من جاء الى الجمعة
فليغتسل ، فذهب مالك الى أن الغسل اذا نوى فيه الرواح فهو مجز و معتد به و الا إيقاعه لانه
وظيفة اليوم فهو غير مجز و محتاج الى اعادته بقصد الرواح . فقوله « ويجزى الغسل للجمعة
كما يكون للرواح » رد على مالك .

(٢) أى ما يوجب محبتك ؛ و في نسخة « مدحتك » .

(٣) النواضح: الأبل التي يستقى عليها الماء . (٤) يفهم منه الاستحباب بقريضة الاثنين .

(٥) كذا في النسخ و الظاهر هو الحسين بن سعيد و صحف في النسخ لقرب كتابة الحسين

بيحيى في الخط الديواني .

عن محمد بن حمران ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : «إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع فيه ثيابك : «اللهم أنزع عني ربة النفاق ، وثبتني على الإيمان » وإذا دخلت البيت الأول أوّل فقل : «اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، وأستعذبك من أذاه ، وإذا دخلت البيت الثاني فقل : «اللهم أذهب عني الرّجس النجس ، وطهر جسدي وقلبي ؛ و خذ من الماء الحارّ وضعه على هامتك ، وصب منه على رجليك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنّه ينقي المئانة^(١) ، والبث في البيت الثاني ساعة ، وإذا دخلت البيت الثالث فقل : «نعوذ بالله من النّار ونسأله الجنة» تردّها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ ، وإيساك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام^(٢) فإنّه يفسد المعدة ، ولا تصبّ عليك الماء البارد فإنّه يضعف البدن ، وصبّ

(١) الذي يظهر من تتبع الاخبار أن الحمامات كانت في عصرهم ذات بيوت أربعة البيت الاول بارد يابس - وفيه ينزعون ملابسهم - . والثاني بارد رطب - فيه مخزن الماء البارد - الثالث حار رطب - فيه مخزن الماء الحار . الرابع حار يابس - فيه يحمي المستحم بدنه فذلك (راجع الرسالة الذهبية - طب الرضا عليه السلام - ص ٩٤ ، مستدرك الوسائل ج ١ ص ٥٤) وكان في البيت الثالث الذي فيه مخزن الماء الحار بشر أو حوض يسيل فيه ماء الفسالة فقط وكان ممنوعاً على المقتسل الا ارتماس في مخزن الماء سواء كان حاراً أو بارداً ، وكان حول المخزن مواضع ومصطبات يقوم المقتسل عليها فيأخذ الماء من المخزن بالمشرية فيصب عليه ويخرج الفسالة منه الى البئر ، وكان في بعض الحمامات حول المخزن خياض صغار يخرج الماء من المخزن في أنابيب خاصة الى تلك الخياض ويأخذ كل مستحم الماء بقدر حاجته . والمراد من حديث المتن من بيوت الحمام البيوت التي كان يدخل المستحم فيها بعد نزع ثيابه ، والمراد من تجرع الماء المنقى للمئانة الاعتراف من ماء البخرن أو الحوض الخاص الممنوع وروده والتجرع من ذلك الماء لأماء المخازن التي بمنسل الناس فيه ويدلكون فيه أبدانهم . بل الظاهر كراهة الاغتسال والارتماس فيه فصلا عن شربه كما في الخبر الذي رواه الكليني ج ٦ ص ٥٠٣ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال : « ومن اغتسل من الماء الذي يغتسل فيه فأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه » .

(٢) يمكن أن يكون المراد ماء الشعير أو الفقاع المحرّج وهو وإن كان حراماً إلا أنه عليه السلام أكد حرمة شربه في الحمام . لانه مع تنقيح النظر في الاستحباب يفسد المعدة .

الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسلب الداء من جسدك^(١)، فإذا لبست ثيابك فقل: «اللهم ألبسني التقوى، وجنبني الردى»، فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء».

ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك منزر^(٢).

٢٣٣ ٨ - وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام فقال: «أكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام؟ فقال: لا إنما نهى أن يقرأ الرجل وهو ريان فإذا كان عليه إزار فلا بأس».

٢٣٤ ٩ - وقال علي بن يقطين لموسى بن جعفر عليه السلام: «أقرأ في الحمام و أنكح فيه؟ قال: لا بأس».

و يجب على الرجل أن يفض بصره و يسترفرجه من أن ينظر إليه .

٢٣٥ ١٠ - وسئل الصادق عليه السلام «عن قول الله عز وجل: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم» فقال: كل ما كان في كتاب الله تعالى من ذكر حفظ الفرج فهو من الزنا إلا في هذا الموضع فإنه للحفظ من أن ينظر إليه».

٢٣٦ ١١ - وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إنما [أ]كره النظر إلى عورة المسلم فأما النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار»^(٣).

(١) السلب: اخراج الشيء بجذب و نزع .

(٢) الظاهر كونه من كلام المصنف لامن تمة الخبر كما توهمه بعض لما فى الكافي ج ٦ ص ٥٠٢ من حديث الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: «لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن فى الحمام إذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ينظر كيف صوته» ثم الظاهر من اختيار المصنف مدلول هذه الرواية والتي تأتى تحت رقم ٢٣٣ .

(٣) روى الكليني أيضاً فى الكافي ج ٦ ص ٥٠١ ويظهر من المؤلف والكليني - رحمهما الله - القول بمدلول الخبر ، ويظهر من الشهيد - رحمه الله - و جماعة عدم الخلاف فى التحريم .

٢٣٧ ١٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « نعم البيت الحمام تذكر فيه النار و يذهب بالدن » .

٢٣٨ ١٣ - وقال عليه السلام : « بش البيت الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء » .

٢٣٩ ١٤ - وقال الصادق عليه السلام : « بش البيت الحمام يهتك الستر ويبدى العورة ونعم البيت الحمام يذكر حر النار » ^(١) .

ومن الآداب : أن لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر إلى عورته . ^(٢)

٢٤٠ ١٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبعث بحليلته إلى الحمام » . ^(٣)

٢٤١ ١٦ - وقال عليه السلام : « من أطاع امرأته أكبه الله على منخريه في النار ، فقيل : [و] ما تلك الطاعة ؟ قال : تدعوه إلى النياحات والعُرسات والحمامات ولبس الثياب الرقاق فيجبها » . ^(٤)

٢٤٢ ١٧ - و سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام « عن الرجل يدع غسل يوم الجمعة

(١) روى الكليني في الكافي ج ٦ ص ٣٩٦ بإسناده عن محمد بن أسلم رفعه قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « نعم البيت الحمام يذكر النار ويذهب بالدن » ، وقال عمر : « بش البيت الحمام يبدى العورة ويهتك الستر » ، قال : ونسب الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام الى عمر وقول عمر الى أمير المؤمنين » .

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٥٠٣ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته ، وقال ليس للوالدين أن ينظرا الى عورة الولد وليس للولد أن ينظر الى عورة الوالد » ، وقال : « لمن رسول الله (ص) الناظر والمنظور اليه في الحمام بلا منزر » .

(٣) حمل على ما اذالم تدع اليه الضرورة كما في البلاد الحارة أو على ما اذ بعثه الى الحمامات للتنزه والتفريح .

(٤) ذلك لان الغالب في تلك الاماكن عدم خلوها عن المنهيات ، أما الحمام فيدخلون بهن مكشوف العورة وهو حرام والنظر اليها حرام أيضاً وهكذا في العرسات والنياحات من ارتكابهن فيها بعض المنهيات والمحرمات .

ناسياً أو متعمداً ، فقال : إذا كان ناسياً فقد تمت صلاته ، وإن كان متعمداً فليستغفر الله ولا يمد .

٢٤٣ ١٨ - وقال الصادق عليه السلام : « لا تتك في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ، ولا تروح في الحمام فانه يرقق الشعر ، ولا تفسل رأسك بالطين فانه يسمج الوجه (وفي حديث آخر : يذهب بالغيرة) ولا تدلك بالخرف فانه يورث البرص ، ولا تمسح وجهك بالأزار فانه يذهب بماء الوجه » ^(١) . وروي « أن ذلك طين مصر خرف الشام » ^(٢) .

والسواك في الحمام يورث وباء الأسنان ^(٣) .

ولا يجوز التطهير والغسل بغسالة الحمام ^(٤) .

٢٤٤ ١٩ - وقال الصادق عليه السلام : « ليتزينن ^(٥) أحدكم يوم الجمعة و يغتسل ويتطيب ويتسرح ويلبس أنظف ثيابه ، وليتهيأ للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار ^(٦) ، وليحسن عبادة ربه ، وليفعل الخير ما استطاع ^(٧) فإن الله جل ذكره يطلع على الأرض ^(٨) ليضاعف الحسنات » .

٢٤٥ ٢٠ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « لا تدخلوا الحمام على

(١) أي يقبح الوجه .

(٢) أي الذي يسمج الوجه أو يذهب بالغيرة طين مصر ، والذي يورث البرص خرف الشام لا مطلق الطين والخرف . (مراد) .

(٣) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها « ونا الاسنان » بالنون وبالقصر بمعنى الضف .

(٤) كما روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ١٤ عن أبي عبد الله عليه السلام . والمراد بالنسالة ماء البئر الذي يسيل فيه ماء النسالة .

(٥) أمر غائب مؤكد بالنون فكل واحد من الافعال الاتية مجزوم بالطف عليه .

(٦) السكينة هيئة جسمانية تنشأ من استقرار الاعضاء وطمأنينتها ، والوقار هيئة نفسانية تنشأ عن طمأنينة النفس وثباتها .

(٧) من الصدقات والزيارات وعبادة المرضى والمعدات وتشجيع الجنائز .

(٨) أي يلتفت الى عبادته بنظر الرحمة في يوم الجمعة .

الرِّيقَ ، ولا تدخلوه حتى تطعموا شيئاً .

٢٤٦ ٢١ - وقال بعضهم : « خرج الصادق عليه السلام من الحمام فليس و نعمتم ، قال :

فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والصيف .

٢٤٧ ٢٢ - وقال موسى بن جعفر عليه السلام : « الحمام يوم و يوم [لا] ^(١) يكثر اللحم

و إيمانه كل يوم يذهب شحم الكليتين .

٢٤٨ ٢٣ - و « كان الصادق عليه السلام يطلي في الحمام فإذا بلغ موضع العورة قال

للذي يطلي : تنح ، ثم يطلي هو ذلك الموضع .

ومن اطلى فلا بأس أن يلقي السرعه لأن النورة ستره ^(٢) .

٢٤٩ ٢٤ - و « دخل الصادق عليه السلام الحمام فقال له صاحب الحمام : نخليه لك ؟

فقال : لا إن المؤمن خفيف المؤونة .

٢٥٠ ٢٥ - و روي عن عبيد الله المرافقي ^(٣) قال : « دخلت حماماً بالمدينة فاذا شيخ

كبير و هو فيم الحمام ، فقلت [له] : يا شيخ لمن هذا الحمام ؟ فقال : لأبي جعفر محمد

ابن علي عليه السلام ، فقلت : أكان يدخله ؟ قال : نعم ، فقلت : كيف كان يصنع ؟ قال : كان

يدخل فيبدأ فيطلي عانته و ما يليها ، ثم يلف إزاره على أطراف إحليله و يدعوني

فأطلي سائر جسده ، فقلت له يوماً من الأيام : الذي تكره أن أراه قد رأيت ، قال :

كلّا إن النورة ستره ^(٣) .

(١) أى يوم تدخله و يوم لا تدخله . وفى بعض النسخ بزيادة « لا » بعد اليوم الثانى

(مراد) . والادمان : الادامة .

(٢) هذا مدلول الخبر الذى يأتى تحت رقم ٢٥٠ .

(٣) فى بعض النسخ « الواقفى » ، وفى بعضها « الرافقى » ، وفى الكافى « الدابقى » ،

ولم أجد .

(٤) رواه الكليني - رحمه الله - أيضاً وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : يفهم

منه أن الحجيم ليس بعورة مالم يظهر اللون كما ذكره بعض اصحاب ويفهم من بعض الاخبار

كراهته . والستره - بالضم - ما يستتر به . وقال سلطان العلماء : يدل على أن عودة الرجل

سوءاته لاغير ، وعلى أن الواجب ستر اللون لا الحجيم .

٢٥١ ٢٦ - وقال عبد الرحمن بن مسلم المعروف بسعدان : « كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليه إزار فوق النورة ، فقال : السلام عليكم ، فرددت عليه السلام و دخلت البيت الذي فيه الحوض فاغتسلت و خرجت » .

وفي هذا إطلاق في التسليم في الحمام لمن عليه مئزر ، والنهي الوارد عن التسليم فيه هو لمن لا مئزر عليه .

٢٥٢ ٢٧ - و روى حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال : « دخلت أنا وأبي وجدّي وعمي حملهما في المدينة ، فاذا رجل في بيت المسلخ ، فقال لنا : ممن القوم ؟ فقلنا : من أهل العراق ، فقال : و أيّ العراق ؟ فقلنا : الكوفيون ، فقال : مرحباً بكم يا أهل الكوفة و أهلاً أنتم الشعار دون الدثار ، ثمّ قال : و ما يمنعكم من الإزار ^(١) ؟ فإنّ رسول الله ﷺ قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : فبعث عمي إلى كرباسة فشققها بأربعة ثمّ أخذ كل واحد منا واحداً ، ثمّ دخلنا فيها ^(٢) فلمّا كنّا في البيت الحارّ صمد لجدّي ^(٣) فقال : يا كهل ما يمنعك من الخصاب ؟ فقال له جدّي : أدركت من هو خير منّي و منك لا يختضب ، فقال : و من ذاك الذي هو خير منّي ؟ فقال : أدركت عليّ بن أبي طالب عليه السلام و لا يختضب ، فنكس رأسه و تصابّ عرقاً و قال : صدقت و بررت ، ثمّ قال : يا كهل إن تختضب فإنّ رسول الله ﷺ قد خضب و هو خير من عليّ عليه السلام و إن تترك فلك بعليّ عليه السلام أسوة ، قال : فلمّا خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل في المسلخ فإذا هو عليّ بن الحسين و معه ابنه محمد بن عليّ عليه السلام .

(١) الشعار : ما يلي شعر الجسد من الثياب ، والدثار : ما فوق الشعار من الثياب . والمراد أنكم من خواص الشيعة فكيف تكونون هكذا بلا إزار .

(٢) الظاهر أن الضمير راجع الى الحمام وهو مذكر . ويجوز ارجاعه الى الكرباسة . ويحتمل ارجاعه الى الحمام بتأويل .

(٣) صمد اليه أي وجه اليه الخطاب وقصده .

وفي هذا الخبر إطلاق للإمام أن يدخل و لده معه الحمام دون من ليس بالحمام و ذلك أن الإمام معصوم في صفه و كبره لا يقع منه النظر إلى عورة في الحمام ولا غيره .^(١)

٢٥٣ ٢٨ - وقال الصادق عليه السلام : «الفخذ ليس من العورة» .

٢٥٤ ٢٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «النورة طهور»^(٢)

٢٥٥ ٣٠ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : «ألقوا الشعر عنكم فإنّه يحسن» .

٢٥٦ ٣١ - وقال الصادق عليه السلام : «من أراد أن يتنوّر فليأخذ من النورة و يجعله على طرف أنفه ويقول : «اللهم ارحم سليمان بن داود عليه السلام كما أمرنا بالنورة» فإنّه لا تحرقه النورة إن شاء الله عزّ وجلّ» .

٢٥٧ ٣٢ - وروي «أنّ من جلس و هو متنوّر خيف عليه الفتق» .

٢٥٨ ٣٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «أحبّ للمؤمن أن يطلي في كلّ خمسة عشر يوماً» .

٢٥٩ ٣٤ - وقال الصادق عليه السلام : «السنة في النورة في كلّ خمسة عشر يوماً، فإن أتت عليك عشرون يوماً و ليس عندك فاستقرض على الله عزّ وجلّ» .

٢٦٠ ٣٥ - وقال رسول الله ﷺ : «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً ، ولا يحلّ لامرأة تؤمن بالله و اليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً» .

(١) يظهر من الاخبار أن كراهة دخول الابن مع الاب الحمام كان باعتبار التمرى فلذا لا ينكر عليه السلام دخول سدير مع أبيه و دخول أبيه مع جده بعدما لبسوا الازار . والصدق - رحمه الله - فهم من الاخبار الحرمة فلذا استثنى المعصوم أوفهم الكراهة و يريد نفيها عنهم عليهم السلام و غفل عن دخول سدير مع أبيه و جده و تقريره عليه السلام اياهم . (م) .

(٢) هذان التشبيه البليغ اى كالطهور فى افادة النظافة . (مراد) .

- ٢٦١ ٣٦ - وقال رسول الله ﷺ : «احلقوا شعر البطن للذكر والأنثى»^(١)
- ٢٦٢ ٣٧ - و «كان الصادق عليه السلام يطلي إبطيه في الحمام ويقول : تنف الإبط يضعف المنكبين و يوهي ويضعف البصر».
- ٢٦٣ ٣٨ - وقال عليه السلام : «حلقه أفضل من تنفه ، و طليه أفضل من حلقه» .
- ٢٦٤ ٣٩ - وقال علي عليه السلام : «تنف الإبط ينفي الرائحة المكروهة و هو طهور و سنة مما أمر به الطيب عليه وآله السلام»^(٢).
- ٢٦٥ ٤٠ - وقال رسول الله ﷺ : «لا يطولن أحدكم شعر إبطيه فإن الشيطان يتخذ مجنناً يستتر به»^(٣)
- و الجنب لابس بأن يطلي فإن النورة تزيده نظافة .
- ٢٦٦ ٤١ - وقال الصادق عليه السلام : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : ينبغي للرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فإنه يوم نحس مستمر ، و يجوز النورة في سائر الأيام » .
- ٢٦٧ ٤٢ - وروي «أنها في يوم الجمعة تورث البرص»^(٤).
- ٢٦٨ ٤٣ - وروى الريان بن الصلت عمن أخبره عن أبي الحسن عليه السلام قال : «من
-
- (١) و للذكر والاشئ ، اللام متعلق بقال أى قال ذلك لهما جميعاً ، ويحتمل أن يكون تليلاً للحلق أى تحلق الاشئ لاجل الذكر والذكر لاجل الاشئ . (مراد) . و فى بعض النسخ «شعر الإبط» .
- (٢) يحتمل أن يكون المراد بالتنف الازالة بأى وجه كان فلا ينافى ماسبق ، أو معناه الخاص ونقول فضيلته لا ينافى أفضلية ذلك . (سلطان) .
- (٣) كذا فى بعض النسخ وفى بعضها « مخبأ » ، كما فى الكافى . والمجن كل ما وقى من السلاح ، والمخبأ موضع الاستتار .
- (٤) روى الكليني - رحمه الله - فى الكافى ج ٦ ص ٥٠٦ فى مرفوعة عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « قيل له يزعم الناس أن النورة يوم الجمعة مكروهة ، فقال : ليس حيث ذهب أى طهور أطهر من النورة يوم الجمعة » .

تنوّر يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومنّ إلا نفسه .

ولا بأس بأن يتدلك الرجل في الحمام بالسويق والدقيق و النخالة ، ولا بأس بأن يتدلك بالدقيق الملتوث بالزيت ، وليس فيما ينفع البدن إسراف ، إنما الإسراف فيما أنفد المال وأضرّ بالبدن .^(١)

٢٦٩ ٤٤ - وقال رسول الله ﷺ : « من اطلّى واختضب بالحناء آمنه الله تعالى من ثلاث خصال : الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها » .

٢٧٠ ٤٥ - وقال الصادق عليه السلام : « الحناء على أثر النورة ^(٢) أمان من الجذام والبرص » .

٢٧١ ٤٦ - وروي « أن من اطلّى وتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نفى الله عنه الفقر » .

٢٧٢ ٤٧ - وقال رسول الله ﷺ : « اختضبوا بالحناء فإنه يجلو البصر ، وينبت الشعر ، ويطيب الرائحة ، ويسكن الزوجة » ^(٣) .

٢٧٣ ٤٨ - وقال الصادق عليه السلام : « الحناء يذهب بالسك (٤) ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ^(٥) ويحسن الولد » .

ولا بأس أن يمسّ الرجل الخلق ^(٦) في الحمام ، ويمسح به يده من شقاق يداويه ^(٧) ، ولا يستحب إدماغه ، ولا أن يرى أثره عليه .

(١) تدل على ذلك روايات راجع الكافي ج ٦ ص ٥٠٠ و ٥٠١ .

(٢) الاثر - بفتح تين ، وبكسر الهزة و سكون المثلثة - : ما بقى من رسم الشيء .

يعنى استعمال الحناء بعد النورة أمان من الجذام والبرص .

(٣) كذا فى النسخ وفى الكافي أيضاً وفى نسخة من الكتاب « الروعة » .

(٤) السك - محرّكة - : ريح كريهة تجدها ممن عرق . (القاموس) .

(٥) النكهة : رائحة الفم .

(٦) الخلق : ضرب من الطيب ما يبع فيه صفرة . (المنرب) .

(٧) الشقاق - بضم الشين - : تشقق الجلد ، وهو من الادواء كالسعال و الزكام -

٢٧٤ ٤٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الخصاب هدى^(١) محمد عليه السلام وهو من السنة»
 ٢٧٥ ٥٠ - وقال الصادق عليه السلام: «لا بأس بالخصاب كله».

٢٧٦ ٥١ - ودخل الحسن بن الجهم على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اختضب بالسواد فقال: «إن في الخصاب أجراً والخصاب والتهينة^(٢) مما يزيد الله عزاً وجلّ في عفة النساء، ولقد تركت نساء العفة بترك أزواجهنّ التهينة، فقال له: بلغنا أنّ الحنّاء تزيد في الشيب، فقال: أي شيء يزيد في الشيب؟ والشيب يزيد في كل يوم»^(٣).

٢٧٧ ٥٢ - وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام: «عن الخصاب، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يختضب وهذا شعره عندنا».

٢٧٨ ٥٣ - وروي «أنّه عليه السلام كان في رأسه ولحيته سبع عشرة شيبة».

٢٧٩ ٥٤ - «وكان النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن عليّ وأبو جعفر محمد بن عليّ عليهم السلام يختضبون بالكتم»^(٤).

٢٨٠ ٥٥ - «وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يختضب بالحنّاء والكتم».

٢٨١ ٥٦ - وقال الصادق عليه السلام: «الخصاب بالسواد أنس للنساء، ومهابة للعنود».

—والسلاق. وفي الكافي بإسناد عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: «لا بأس أن تمس الخلق في الحمام أو تمسح به يدك تداوى به ولا أحب إدامانه»، وفي بعض نسخ الفقيه: «شفاف نداوته»، أي من فضلها.

(١) في بعض النسخ «هدى إلى محمد»، وضبط على صيغة المجهول ويكون حينئذ بمعنى الهدى، ويمكن أن يكون هدى بالتخفيف وهدى على فعليل بمعنى هدية (مراد) ويمكن أن يقرأ «هدى محمد صلى الله عليه وآله»، بفتح الهاء، وسكون الدال بدون «ال» أي طريقة محمد صلى الله عليه وآله وسيرته.

(٢) التهينة: الزينة والتنظف في اللباس والجد.

(٣) «الشيب يزيد في كل يوم» أما تكذيب للمشهور، أو إشارة إلى أنه لا يمكن التحرر منه، أو إلى أنه لا ينبغي الاعتناء به وترك أمر مستحب لأجله.

(٤) الكتم - بالفتح والتحريك - : نبات يخضب به الشعر ويصنع منه مداد للكتابة.

٢٨٢ ٥٧ - وقال عليه السلام : « في قول الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » قال : منه الخضاب بالسواد ^(١) . وإن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ وقد صفر لحيته فقال له رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا ، ثم دخل عليه بعد هذا وقد أقنى بالحناء ^(٢) فتبسم رسول الله ﷺ وقال : هذا أحسن من ذاك ، ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك إليه فقال : هذا أحسن من ذاك وذاك ^(٣) .

٢٨٣ ٥٨ - وقال الصادق عليه السلام : « لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها قلادة ، ولا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها بالحناء مسحاً وإن كانت ممتنة » .

٢٨٤ ٥٩ - وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « إن الأظافر إذا أصابتها النورة غيرتها حتى أنها تشبه أظافر الموتى فلا بأس بتغييرها » .

وقد خضب الأئمة عليهم السلام بالوسمة ، والخضاب بالصفرة خضاب الإيمان ، والاقناء ^(٤) خضاب الإسلام ، وبالسواد إسلام وإيمان ونور .

٢٨٥ ٦٠ - وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : « يا عليُّ درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم في غيره في سبيل الله عز وجل » ، وفيه أربع عشرة خصلة : يطرده الرِّيح من الأذنين ، ويجلو البصر ، ويلين الخياشيم ، ويطيب النكهة ، ويشدُّ اللثة ، ويذهب بالضنى ^(٥) ، ويقلُّ وسوسة الشيطان ، وتفرح به الملائكة ، ويستبشر به المؤمن ،

(١) يمكن تخصيصه بالجندی لان الکفار یظنونہ شاباً .

(٢) أى جعلها قانية أى شديدة الحمرة .

(٣) تبسمه وضحكه صلى الله عليه وآله اما باعتبار أنه فعل ماقبل لتحسينه اياه واما لاتيانه بالسنة و اهتمامه بها فتبسمه وضحكه للايماء الى أنه يسر برغبتهم الى الطاعات وميلهم اليها .

(٤) ينافى ما مر تحت رقم ٢٨٢ و يقتضى ان يكون الصفرة خضاب الاسلام و الاقناء خضاب الايمان .

(٥) الضنى : المرض والهزال والضعف وسوء الحال ، و فى الكافى ج ٦ ص ٤٨٢ « ويذهب بالفشيان » وفى بعض نسخه « يذهب بالفشيان » .

ويغيب به الكافر ، وهو زينة وطيب ، ويستحي منه منكر ونكير ، وهو براءة له في قبره «^(١) .

٢٨٦ ٦١ - وقال الصادق عليه السلام : « إني لأحلق في كل جمعة فيما بين الطلية إلى الطلية »^(٢) .

٢٨٧ ٦٢ - وقال رسول الله ﷺ لرجل : « أحلق فإنّه يزيد في جمالك » .
٢٨٨ ٦٣ - وقال الصادق عليه السلام : « حلق الرأس في غير حج ولا عمرة مثلة لأعدائكم وجمال لكم » .

ومعنى هذا في قول النبي ﷺ حين وصف الخوارج فقال : « إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وعلامتهم التسبيد »^(٣) وهو الحلق وترك التدهن^(٤) .

٢٨٩ ٦٤ - وقال الصادق عليه السلام : « أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه » .
٢٩٠ ٦٥ - وقال الصادق عليه السلام : « غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون » .

٢٩١ ٦٦ - وقال عليه السلام : « غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق » .
٢٩٢ ٦٧ - وفي خبر آخر قال عليه السلام : « غسل الرأس بالخطمي نشرة »^(٥) .

(١) كذا والظاهر أن الممدود لا يطابق العدد. ورواه المصنف في الخصال أيضاً هكذا ويمكن أن يعد الزينة والطيب اثنين ويؤيده ما في الكافي ج ٦ ص ٤٨٢ فيه « وهو زينة ، وهو طيب » .

(٢) الظاهر أن المحذوف في « لأحلق » هو العانة . أو الرأس وهكذا في الاتي
(٣) التسبيد : حلق الرأس . سبب الشعر أى حلقه . وفي النهاية في حديث الخوارج « التسبيد فيهم فاش » هو الحلق واستيصال الشعر وقيل هو ترك التدهن وغسل الرأس . وفي حديث آخر « سبام التحليق والتسبيد » . وفي أكثر النسخ « التسبيد » وفي المحكي عن المغرب السبت القطع ومنه سبت رأسه : حلقه .

(٤) يعنى الحلق بدون التدهن كالمثلة وهو التسبيد أو التسبيد الذى علامة الاعداء .

(٥) النشرة - بالضم - : رقية يعالج بها المجنون والمريض . (القاموس) .

٢٩٣ ٦٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : « غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدّرَن وينقي الأقداء » ^(١).

٢٩٤ ٦٩ - و« إن رسول الله صلى الله عليه وآله اغتم فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر وكان ذلك سدرأ من سدرة المنتهى ».

٢٩٥ ٧٠ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً ».

٢٩٦ ٧١ - وقال الصادق عليه السلام : « اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فإنه قدّسه كل ملك مقرب وكلّ نبيّ مرسل ، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص الله دخل الجنة ».

ومن غسل رجليه بعد خروجه من الحمام فلا بأس ، وإن لم يغسلهما فلا بأس.
٢٩٧ ٧٢ - و« خرج الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحمام فقال له رجل : طاب استحمامك ، فقال له : يالكع وما تصنع بالاست ههنا ^(٢) ؟ فقال : طاب حمامك ، قال : إذا طاب الحمام فما راحة البدن منه ؟ فقال : طاب حميمك ، فقال : ويحك أما علمت أنّ الحميم العرق ؟ قال له : كيف أقول ؟ قال : قل : طاب ما طهر منك ، وطهر ما طاب منك » ^(٣).

٢٩٨ ٧٣ - وقال الصادق عليه السلام : « إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام : طاب حمامك ، فقل : أنعم الله بالك » ^(٤).

(١) الاقداء جمع قذى مقصوداً وهو ما يقع في العين .

(٢) اللكع عند العرب المبد ثم استعمل في الحق والذم وقد يطلق على الصنير . وقوله « وما تصنع بالاست » أي لا مناسبة لحروف الطلب ههنا بعد الخروج من الحمام مع استهجان لفظ الاست بمعناه الآخر .

(٣) لعل المراد بالطهارة النظافة ، وبالطبية : النزاهة من الذنوب .

(٤) أي سرائه قلبك .

٢٩٩ ٧٤- وقال رسول الله ﷺ : « الداء ثلاثة والدواء ثلاثة ، فأما الداء فالدَّم والمرّة ، والبَلغم . فدواء الدَّم الحجامة ، ودواء البَلغم الحُمَام ، ودواء المرّة المشي^(١) . »

٣٠٠ ٧٥- وقال الصادق عليه السلام : « ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن : أكل القديد الغاب^(٢) ، ودخول الحمام على البطنة^(٣) ونكاح المجوز^(٤) . وروي « الغشيان على الامتلاء » .^(٥) »

[تقليم الاظفار وأخذ الشارب و المشط] (٤)

٣٠١ ٧٦- و روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى ، فان لم تحتج فتحكها حكاً ،^(٦) »

٣٠٢ ٧٧- وفي خبر آخر : « فان لم تحتج فأمر^(٧) عليها السكين أو المقرض . »

٣٠٣ ٧٨- وروى عبد الرّحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « من أخذ من أظفاره و شامره كل جمعة وقال حين يأخذه : « بسم الله و بالله وعلى سنة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ، لم تسقط منه قلامة ولا جزاة^(٨) إلا كتب الله عزّ وجلّ له بها عتق نسمة^(٩) » ، و لم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه . »

(١) المرّة - بكسر الميم - إحدى الطبائع الأربع . والظاهر أن المراد بالمرّة هنا السوداء و ان كان غالب الطلقة على الصفراء لان هيجان السوداء أضروا أحوج الى المشي . قال في بحر الجواهر : « قال الاملى : المرّة فى اللغة القوة والشدة أطلقت على الصفراء لأنها أقوى الاخلاط ، وعلى السوداء أيضاً لأنها أشدها لاقتضائها الاستمساك والثبات والصلابة » . والمشي - بفتح الميم وكسر الشين والياء المشددة - : الدواء المسهل لانه يحمل شاربهُ على المشي والتردد الى الخلاء يقال : شربت شيئاً ومشواً . (النهاية) .

(٢) القديد : اللحم اليابس ، وغب اللحم وأغب فهو غاب - بشد الباء فى الكل - اذا أثنى (النهاية) والبطنة : الامتلاء من الطعام .

(٣) الغشيان كناية عن الجماع أى الاتيان . (٤) المنوان منا أضعفناه للتسهيل .

(٥) القلامة - بضم القاف - ماسقط من الظفر ، والجزاة ماسقط من الشارب .

(٦) النسمة - محرّكة - : الانسان والمملوك ذكرأ كان أو اثنى . (القاموس) .

٣٠٤ ٧٩ - و روي في خبر آخر أنه « من يلقم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من اليد اليسرى و يختم بخنصره من اليد اليمنى » .

٣٠٥ ٨٠ - و قال الصادق عليه السلام : « أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام » .

٣٠٦ ٨١ - و قال الحسين بن أبي العلا ^(١) للصادق عليه السلام : « ما نواب من أخذ من شارب و قلم أظفاره في كل جمعة ؟ قال : لا يزال مطهراً إلى الجمعة الأخرى » .

٣٠٧ ٨٢ - و قال رسول الله ﷺ : « لا يطولن أحدكم شارب فإِنَّ الشيطان يتخذُه مجنناً يستتر به » ^(٢) .

٣٠٨ ٨٣ - و قال الصادق عليه السلام : « من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تشعت أنامله ^(٣) » .

٣٠٩ ٨٤ - و قال الصادق عليه السلام : « من قص أظفاره يوم الخميس و ترك واحداً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر » .

٣١٠ ٨٥ - و قال عبدالله بن أبي يعفور للصادق عليه السلام : « جعلت فداك يقال : ما

استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فقال : أجل ولكن أخبرك بخير من ذلك أخذ الشارب و تقليم الأظفار يوم الجمعة » .

و تقليم الأظفار يوم الخميس يدفع الرمد .

٣١١ ٨٦ و قال أبو جعفر عليه السلام : « من أخذ من أظفاره كل يوم خميس لم يرمد ولده » ^(٤) .

(١) في الكافي عن الحسين، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « ما نواب .. الحديث » .

(٢) في بعض النسخ « مخبأ يستتر به » وقد تقدم معناها .

(٣) الثمت هو الانتشار والفرق حول الاظفار، وفي بعض النسخ « لم تسعف » وفي الصحاح السعف أيضاً : الثمت حول الاظفار، والثمت : الفرق .

(٤) كذا ولعله تصحيف وفي الكافي باسناده عن أبي جعفر (ع) قال : « من أدمن أخذ أظفاره في كل خميس لم ترمد عينه » .

- ٣١٧ ٨٧- وقال رسول الله ﷺ: « من قلم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شاربهِ عوفي من وجع الضرس و وجع العين » .
- ٣١٨ ٨٨- وقال موسى بن بكر للصادق عليه السلام: « إن أصحابنا يقولون: إنما أخذ الشارب والأظفار يوم الجمعة ، فقال: سبحانه الله خذها إن شئت في يوم الجمعة وإن شئت في سائر الأيام » .
- ٣١٩ ٨٩ و قال الصادق عليه السلام: «قصها إذا طالت» .
- ٣٢٠ ٩٠- وقال رسول الله ﷺ: « للرجال: قصوا أظفاركم ، و للنساء: اتركن من أظفاركن فإنه أزين لكن » .
- ٣٢١ ٩١ و قال الصادق عليه السلام: « يدفن الرجل أظفاره و شعره إذا أخذ منها و هي سنة ^(١) » .
- ٣٢٢ ٩٢- وروي «أن من السنة دفن الشعر والظفر والدّم» .
- ٣٢٣ ٩٣- وسئل أبو الحسن الرضا عليه السلام «عن قول الله عز وجل: « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، قال: من ذلك التمشيط عند كل صلاة » ^(٢) .
- ٣٢٤ ٩٤- و قال الصادق عليه السلام: « مشط الرأس يذهب بالوباء و مشط اللحية يشد الأضراس » .
- ٣٢٥ ٩٥- وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: « إذا سرحت لحيتك و رأسك فأمرًا المشط على صدرك فإنه يذهب بالهم والوباء » ^(٣) .
- ٣٢٦ ٩٦- و قال الصادق عليه السلام: « من سرح لحيته سبعين مرة و عدّها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً » .
- ولا بأس بأمشاط العاج ، و المكاحل و المدهان ^(٤) .

(١) تأنيث الضمير باعتبار الخبر أو باعتبار تعدد المدفون .

(٢) حمله بعضهم على استحباب المشط بعد كل صلاة و الظاهر أن المراد أخذ الزينة

للدخول في الصلاة قبلها . (مراد) . (٣) في بعض النسخ « الوباء » .

(٤) في الكافي ج ٦ ص ٤٨٩ بإسناده عن القاسم بن الوليد قال: « سألت أبا عبد الله (ع) ←

- ٣٢٢ ٩٧- وقال موسى بن جعفر عليه السلام : « تمسّطوا بالعاج فاتّه يذهب بالوباء » .
- ٣٢٣ ٩٨- وقال الصادق عليه السلام : « المسّط ^(١) يذهب بالوباء » وهو الحمى .
- وفي رواية أحمد بن أبي عبد الله البرقي : « يذهب بالونا » وهو الضعف ، قال الله عزّ وجلّ : « ولا تنيا في ذكري » أي لا تضعفا .
- ٣٢٤ ٩٩- وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « ثلاث من عرفهنّ لم يدعهنّ : جزئ الشعر ، و تشمير الثوب ، و نكاح الاماء » .
- ٣٢٥ ١٠٠- وقال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : « استأصل شعرك بقلّ درنه و دوابّه و سخره ^(٢) ، و تغلط رقبتك ، و يجلو بصرك ، و يستريح بدنك » .
- ٣٢٦ ١٠١- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من اتّخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه » .
- ٣٢٧ ١٠٢- وقال عليه السلام : « الشعر الحسن من كسوة الله تعالى فأكرموه » .
- ٣٢٨ ١٠٣- وقال الصادق عليه السلام : « من اتّخذ شعراً فلم يفرّقه فرّقه الله بمنشار من نار » ^(٣) .
- و كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق ^(٤) .

→ عن عظام الفيل مداهنها وأمشاطها قال : لأبأس بها ، والظاهر أنه أراد بدم البأس الاستحباب كما قاله الفاضل النفري أي يستحب اتخاذ الأمشاط من العاج واتخاذ المكاحل والمداهن . وفي الصحاح : المكحلة - بضم الميم - التي فيها الكحل وهو أحد ما جاء على الضم من الأدوات وفيه المدهن - بضم الميم والهاء كقنفذ - قارورة الدهن وهو أحد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الأدوات ، والجمع مداهن - بفتح الميم وكسر الهاء ، - (١) زاد في الكافي « للرأس » . (٢) الاستيصال القلع وكأن المراد هنا الحلقي بحيث لا يبقى منه شيء ، وضمير الغائب في درنه وأمثاله راجع الى الشعر باعتبار مجله . وفي بعض النسخ « ودأبه » أي تمب تحمله وفي القاموس دأب في عمله - كمنع - جد وتعب .

(٣) تقدم مع بيانه . وقال المولى مراد النفري : ظاهره يدل على الوجوب بل كون تركه من الكبائر ويمكن حمله على ترك الفرق تهاوناً بسنة رسول الله (ص) .

(٤) يعني كان شعره صلى الله عليه وآله يبلغ الى شحمة الاذن ولم يكن طويلاً حتى يمكن فرقه . وبفهم من الاخبار أنه (ص) لم يزل شعر رأسه قليلاً ولا غيره من الانبياء وإنما وقع

٣٢٩ ١٠٤ - وقال رسول الله ﷺ : « حفتوا الشوارب واعفوا اللحى ، ولا تشبهوا باليهود » .

٣٣٠ ١٠٥ - « نظر رسول الله ﷺ إلى رجل طويل اللحية فقال : ما كان هذا لو هبنا من لحيته^(١) فبلغ الرجل ذلك فيها من لحيته بين اللحيين ، ثم دخل على النبي ﷺ فلما رآه قال : هكذا فافعلوا » .

٣٣١ ١٠٦ - وقال رسول الله ﷺ : « إن المجوس جزئوا لحاهم ووفروا شواربهم ، وإننا نجز الشوارب ونعفي اللحى و هي الفطرة » .

٣٣٢ ١٠٧ - وقال الصادق عليه السلام : « ما زاد من اللحية عن قبضة فهو في النار » .

٣٣٣ ١٠٨ - وقال محمد بن مسلم : « رأيت أبا جعفر الباقر عليه السلام [والحجّام] يأخذ من لحيته ، فقال : دورها » .

٣٣٤ ١٠٩ - وقال الصادق عليه السلام : « تقبض بيدك على لحيتك و تجز ما فضل » .

٣٣٥ ١١٠ - وقال رسول الله ﷺ : « الشيب في مقدّم الرأس يمن ، وفي العارضين سخاء ، وفي الذوائب شجاعة ، وفي القفا شوم » .

٣٣٦ ١١١ - وقال الصادق عليه السلام : « أوّل من شاب إبراهيم الخليل عليه السلام وإنه ننى لحيته فرأى طاقه بيضاء ، فقال : يا جبرئيل ما هذا ؟ فقال : هذا وقار ، فقال إبراهيم : اللهم زدني وقاراً » .

٣٣٧ ١١٢ - وقال عليه السلام : « من شاب شيعة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة » .

٣٣٨ ١١٣ - وقال رسول الله ﷺ : « الشيب نور فلا تنقفوه » .

— منه مرة حين صد في الحديدية أمسك شعره ليجلقه في الحج . (م ت) .

أقول : في الكافي ج ٦ ص ٤٨٥ باسناده عن أيوب بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قلت له : أكان رسول الله (ص) يفرق شعره ؟ قال : لا إن رسول الله (ص) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه » .

(١) أى شئ ، يقع على هذا الرجل لو أصلح لحيته ، وهو ترغيب في الإصلاح ، بين اللحيين أى طوليلها وقصرها . (مراد) .

- ٣٣٩ ١١٤ - و كان عليٌّ عليه السلام « لا يرى بجزء الشيب بأساً و يكره تنفه » .
 فالنهى عن تنف الشيب نهى كراهية لا نهى تحريم لأن :
 ٣٤٠ ١١٥ - الصادق عليه السلام يقول : « لا بأس بجزء الشمط ^(١) و تنفه ، و جزؤه أحب إليّ من تنفه » .
 فأخبارهم عليهم السلام لا تختلف في حالة واحدة لأن مخرجها من عند الله تعالى ذكره ، و إنما تختلف بحسب اختلاف الأحوال .
 ٣٤١ ١١٦ - وقال الصادق عليه السلام : « أربع من أخلاق الأنبياء عليهم السلام : التطيب ، والتنظيف بالموسى ، وخلق الجسد بالنورة ، وكثرة الطروقة » .
 ٣٤٢ ١١٧ - وقال عليه السلام : « قلموا أنفاركم يوم الثلاثاء ، واستحموا يوم الأربعاء ، وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس ، و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة » .

باب ٢٣

غسل الميت

- ٣٤٣ ١ - قال الصادق عليه السلام : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على رجل من بني هاشم و هو في النزع فقال له : قل : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم » . سبحان الله ربّ السماوات السبع و ربّ الأرضين السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ما تحتهنّ و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين » فقالها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الحمد لله الذي أنقذه من النار » ^(٢) .
 وهذه الكلمات هي كلمات الفرق .

- ٣٤٤ ٢ - و قال أبو جعفر عليه السلام : « إنكم تلقون موتاكم « لا إله إلا الله » عند

(١) مروي في الكافي مسنداً و الشمط - بالتحريك - : بياض شعر الرأس يخالطه سواد .

(٢) في بعض النسخ « استنقذه من النار » كما في الكافي .

الموت ، و نحن نلقن موتانا محمد رسول الله ^(١) .

٣٤٥ ٣ - وقال رسول الله ﷺ : « لَقِنُوا مَوْتَكُمْ » لا إله إلا الله « فإن من كان آخر كلامه » لا إله إلا الله « دخل الجنة » .

٣٤٦ ٤ - وقال الصادق عليه السلام : « أعقل ^(٢) ما يكون المؤمن عند موته » .

٣٤٧ ٥ - وقال الصادق عليه السلام : « اعتقل لسان رجل من أهل المدينة على عهد رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه فدخل عليه رسول الله ﷺ فقال له : قل : لا إله إلا الله « فلم يقدر عليه ، فأعاد عليه رسول الله ﷺ فلم يقدر عليه ، وعند رأس الرجل امرأة فقال لها : هل لهذا الرجل أم ؟ فقالت : نعم يا رسول الله أنا أمه ، فقال لها : أفراضية أنت عنه أم لا ؟ فقالت : لا بل ساخطة ، فقال لها رسول الله ﷺ : فأنني أحب أن ترضي عنه ، فقالت : قد رضيت عنه لرضاك يا رسول الله ، فقال له : قل : لا إله إلا الله « فقال : لا إله إلا الله ، فقال : قل : يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت العفو الغفور « فقالها ، فقال له : ما ذا ترى ؟ فقال : أرى أسودين قد دخلا عليّ ، قال : أعدها ، فأعادها ، فقال : ما [ذا] ترى ؟ فقال : قد تباعدا عني و دخل أبيضان و خرج الأسودان ، فما أراهما و دنا الأبيضان مني الآن يأخذان بنفسي فمات من ساعته » .

٣٤٨ ٦ - وسئل الصادق عليه السلام عن توجيه الميت فقال : « استقبل بباطن قدميه القبلة » ^(٣) .

(١) أى من عندكم من العامة يكتفون فى التلقين بالشهادة بالتوحيد ونحن نثم البها الشهادة بالرسالة أو نكتفى بذلك لتضمنها شهادة التوحيد أيضاً . (مرآة العقول) .

(٢) أى أشد اعتقالا للسان أو منعا وحيسا له ، والحاصل أن المؤمن وقت موته خوفا من مقام ربه أعجز كلاما من كل وقت فينبغي للملقن أن لا يلج بالتلقين ولكن يتلطف فربما لا ينطق لسان المريض فيشق عليه ذلك ويؤدى الى استئقاله التلقين وكراهيته للكلمة ، أعاذنا الله من سوء الخاتمة . وفى بعض النسخ « أغفل » .

(٣) ظاهر هذا الخبر التوجيه بعد الموت وحمله الاكثر على حال الاحتضار وعلى هذا اريد بالميت المشرف على الموت وهو الظاهر من الخبر الاتي .

٣٤٩ ٧- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: « دخل رسول الله ﷺ على رجل من ولد عبدالمطلب وهو في السوق ^(١) وقد وجهه لغير القبلة فقال: وجهوه إلى القبلة فانكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة وأقبل الله عز وجل عليه بوجهه، فلم يزل كذلك حتى يقبض ».

٣٥٠ ٨- وقال الصادق عليه السلام: « ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى يخرج نفسه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حتى يموتوا ».

٣٥١ ٩- وقال رسول الله ﷺ في آخر خطبة خطبها: « من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: إن السنة لكثيرة، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال: إن الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه، ثم قال: إن الجمعة لكثيرة ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال: وإن يوماً لكثير، ومن تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وإن الساعة لكثيرة ومن تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - تاب الله عليه » ^(٢).

٣٥٢ ١٠- وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن » قال: ذاك إذا عاين أمر الآخرة.

٣٥٣ ١١- « أنى رسول الله ﷺ رجل من أهل البادية له حشم وجمال فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: « الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة » فقال: أما قوله تعالى: « لهم البشري في الحياة

(١) السوق - بالفتح - : النزاع .

(٢) المراد أنه يتوب الله عليه في الآخرة والاحاديث الدالة على عدم قبول توبة الناس

المراد عدم قبولها في الدنيا عندحاكم الشرع فان التوبة لا تقبل عنده الا بعد الاستبراء وأقله أربعون يوماً فارتفع التدافع . (م ح ق) .

الدُّنْيَا ، فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشّر بها في دنياه ، وأمّا قول الله عزّ وجلّ : « وفي الآخرة » فإنّها بشارة المؤمن عند الموت يبشّر بها عند موته إن شاء الله فدغفر لك ولمن يحملك إلى قبرك .

٣٥٤ ١٢ - وقال الصادق عليه السلام : « قيل لملك الموت عليه السلام : كيف تقبض الأرواح و بعضها في المغرب و بعضها في المشرق في ساعة واحدة ؟ فقال : أدعوها فتجيبني ، قال : فقال ملك الموت عليه السلام : إنّ الدنيا بين يديّ كالقصة بين يديّ أحدكم يتناول منها ما شاء ، والدُّنْيَا عندي كالدّرهم في كفّ أحدكم يقلّبه كيف يشاء . »

٣٥٥ ١٣ - وقال الصادق عليه السلام : « ما يخرج مؤمن عن الدنيا إلّا برضى منه ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى يكشف له الغطاء حتّى ينظر إلى مكانه من الجنة و ما أعدّ الله له فيها ، و تنصب له الدنيا كأحسن ما كانت له ثمّ يخيّر فيختار ما عند الله عزّ وجلّ ويقول : ما أصنع بالدنيا و بالآخرة ، فلقنوا موتاكم كلمات الفرج . »

٣٥٦ ١٤ - وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعتها فقيل للصادق عليه السلام : بما ذا كان ينفعه ؟ قال : كان يلقنه ما أنتم عليه ^(١) . »

٣٥٧ ١٥ - وقال رسول الله ﷺ : « إنّ موت الفجأة تخفيف على المؤمن و راحه ، وأخذة أسف على الكافر » ^(٢) .

٣٥٨ ١٦ - وقال الصادق عليه السلام : « الموت كفارة ذنب كل مؤمن . »

٣٥٩ ١٧ - وقال عليه السلام : « إنّ بين الدنيا والآخرة ألف عقبة أهونها و أسرها الموت . »

٣٦٠ ١٨ - وقال الصادق عليه السلام : « إنّ الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته

(١) عكرمة مولى ابن عباس كان على طريقتنا ولا من أصحابنا وقيل يرى رأى الخوارج .

(٢) قوله « تخفيف على المؤمن » حيث خلس من سكرات الموت ومن وساوس الشيطان وبذلك لا يسقط من منزلته شيء ، بخلاف الكافر فإن شذائد الموت بالنسبة إليه أسهل مما عليه بعده . (مراد) . وقوله « أخذة أسف » أى أخذة غضب أو غضبان يقال : أسف بأسف أسفاً فهو أسف إذا غضب . (النهاية) .

عن يمينه وعن شماله ليصله عما هو عليه ، فيأبى الله عز وجل ذلك وذلك قول الله تعالى «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» .

٣٦١ ١٩ - وقال الصادق عليه السلام «في الميت تدمع عيناه عند الموت وإن ذلك عند معاينة رسول الله ﷺ فيرى ما يسره ، ثم قال : أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب تدمع عيناه ويصحك» .

٣٦٢ ٢٠ - وقال الصادق عليه السلام : «إذا رأيت المؤمن قد شخص بصره وسالت عينه اليسرى ، ورشح جبينه ، وتقلصت شفتاه ، وانتشر منخراه^(١) ، فأبى ذلك رأيت فحسبك به» .^(٢)

٣٦٣ ٢١ - وقال أبو جعفر عليه السلام : «إن آية المؤمن إذا حضره الموت أن يبيض وجهه أشد من بياض لونه ، ويرشح جبينه ، ويسيل من عينيه كهية الدُموع فيكون ذلك آية خروج روحه ، وإن الكافر تخرج روحه سلاً من شذقه كزبد البعير كما تخرج نفس الحمام» .^(٣)

٣٦٤ ٢٢ - وروي «أن آخر طعم يجده الإنسان عند موته طعم العنب» .

٣٦٥ ٢٣ - وسئل رسول الله ﷺ «كيف يتوفى ملك الموت المؤمن؟ فقال : إن ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم وأصحابه لا يدنون[ن] منه حتى يبدأ بالتسليم ويبشره بالجنة» .

٣٦٦ ٢٤ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «إن المؤمن إذا حضره الموت وثقه ملك

(١) قلص وتقلص بمعنى انضم وانزوى ، يقال : قلصت شفته أى انزوت وتقبضت . والانتشار : الانبساط ، والمنخر : الانف . وفى بعض النسخ «وانتشر منخراه» ولعله تصحيف وفى الكافى «وانتشرت منخراه» .

(٢) أى حسبك بذلك دلالة على حسن حاله أو دلالة لإيمانه أو لموته .

(٣) الشدق : جانب الفم ، وفى الكافى «تخرج نفسه سلاً من شذقه كزبد البعير أو كما تخرج نفس البعير» .

الموت^(١) فلو لذلك لم يستقرّ .

وما من أحد يحضره الموت إلا مثله النبي ﷺ والحجيج صلوات الله عليهم أجمعين حتى يراهم ، فإن كان مؤمناً يراهم بحيث يحبُّ ، وإن كان غير مؤمن يراهم بحيث يكره ، وقال الله تبارك وتعالى : «فلولا إذا بلغت الحلقوم. وأنتم حينئذ تنظرون. ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون» .^(٢)

٣٦٧ ٢٥ - وقال الصادق عليه السلام : « إنه إذا بلغت النفس الحلقوم أرى مكانه من الجنة فيقول : ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى ، فيقال له : ليس إلى ذلك سبيل » .

٣٦٨ ٢٦ - وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » وعن قول الله عز وجل : « قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم » وعن قول الله عز وجل : « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين » و « الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » وعن قول الله عز وجل : « توفيتهم رسلنا » وعن قوله عز وجل : « ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة » وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصى إلا الله عز وجل فكيف هذا ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى جعل ملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الناس يبعثهم في حوائجهم فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها

(١) أى يشبهه ويحفظه عن الاضطراب بالبشارة بما أعد الله له أو بأدائه الجنة ، أو وثقه بمشاهدته كما ترى أنه إذا رأى الشخص أسداً كانه يوثق ولا يمكنه الحركة (م ت) وقال الفاضل التفرشي : ولعل المراد أن ملك الموت يبشره بماله فيأمن . وأما جعله من اللواتق بمعنى الحبس بقرينة لم يستقر فغير مناسب بالنسبة الى المؤمن ويمكن أن يراد أن ملك الموت يدفع عنه كيد الشيطان كما يجيب عن قريب .

(٢) بقية الآية «فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين» وه اولاء للتخصيص والمخصص قوله «ترجعونها» بعد ذلك وهى بما فى حيزه دلائل جواب الشرط فى قوله تعالى فيما بعد : ان كنتم صادقين والمعنى انه ان كنتم صادقين فى كونكم غير مملوكين مغلوبين فلو لا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم . (سلطان) .

الله عز وجل من ملك الموت» ^(١).

٣٦٩ ٢٧ - وقال الصادق عليه السلام: «إن ولي علي عليه السلام يراه في ثلاثة مواطن حيث يسره: عند الموت، وعند الصراط، وعند الحوض».

وملك الموت يدفع الشيطان عن المحافظ على الصلاة وبلغته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله في تلك الحالة العظيمة.

٣٧٠ ٢٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن العبد إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله ويقول: والله إني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فماذا عندك؟» فيقول: خذمتني كفناً، فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم محبباً وإني كنت عليكم لمحامياً فماذا عندكم؟ فيقولون: نوّد بك إلى حفرتك ونواريك فيها، فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنك كنت عليّ لثقيلاً وإني كنت فيك لراهداً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قربنك في قبرك ويوم حشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك» ^(٢).

(١) الضمير المنسوب يرجع الى مايتوفاه ملك الموت من الملائكة مع مايتوفاه بنفسه فاسناد التوفى الى الله عز وجل باعتبار رجوعه اليه بالآخرة، و الى ملك الموت باعتبار أنه يتوفى ماتوفته الملائكة منهم و يتوفى بنفسه أيضاً، و الى الملائكة المعبر بالرسل أيضاً كما عبر عنهم بالملائكة باعتبار صدور التوفى منهم ابتداءً بالنسبة الى بعض النفوس، و فى بعض النسخ « يتوفاهم الله عز وجل »، و فى بعضها « يتوفاهم الله عز وجل »، والمآل واحد. (مراد وحاصل السؤال اشكالان أحدهما التدافع فى ظاهر كلام الله تعالى حيث اسند تارة قبض كل الانفس اليه تعالى و تارة الى ملك الموت و تارة الى الملائكة و تارة الى الرسل، والثانى أنه على تقدير تسليم أن المراد من الجميع واحد فكيف يتصور ذلك مع أنه يموت فى الساعة الواحدة فى جميع الافاق ما لا يحصى؟ فأجاب عليه السلام بان استناد القبض الى جماعة بلا واسطة والى بعض بالواسطة فيندفع الاشكالان فتدبرحق التدبر. (سلطان).

(٢) الشحيح: البخيل جداً.

(٣) رواه الكليني فى الكافي ج ٣ ص ٢٣١ بزيادة بعد ذلك فى نحو ٢٤ سطراً.

٣٧١ ٢٩ - وقال رسول الله ﷺ : « من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع الله^(١) عنه عذاب القبر » .

٣٧٢ ٣٠ - وقال الصادق عليه السلام : « من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أمن من ضغطة القبر » .

٣٧٣ ٣١ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم أزهرو ليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً من النار من يوم الجمعة ، ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من عذاب القبر ، ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار » .

٣٧٤ ٣٢ - وقال الصادق عليه السلام : « ما من ميت يحضره الوفاة إلا ردَّ الله عز وجل عليه من بصره وسمعه وعقله^(٢) آخذاً للوصية أو تاركاً وهي الراحة التي يقال لها : راحة الموت » .

و إذا حرَّك الإنسان في حالة النزع يديه أو رجليه أو رأسه فلا يُمنع من ذلك كما يفعل جهال الناس ، فإذا اشتد عليه نزع روحه حوّل إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه أو عليه^(٣) . ولا يمسّ في تلك الحالة^(٤) فإذا قضى نجه فيجب^(٥) أن يقال : « إن شاء الله وإنا إليه راجعون » .

٣٧٥ ٣٣ - وسئل الصادق عليه السلام « لأي علة يغسل الميت ؟ قال : تخرج منه النطفة التي خلق منها تخرج من عينيه أو من فيه ، وما يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة أو من النار » .

٣٧٦ ٣٤ - وقال الصادق عليه السلام : « من مات محرماً بعنه الله ملبياً » .

(١) في بعض النسخ « دفع الله » .

(٢) حتى يوصى بوفاء الديون والمبادات وغيرها مما يريد .

(٣) كما روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ١٢٥ عن أبي عبد الله (ع) قال : « إذا عسر على الميت موته ونزع قرب إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه » .

(٤) أي حالة الاشتداد بل يترك بحاله . (مراد) . (٥) أي لا يبنني تركه .

٣٧٧ ٣٥ - وقال ﷺ : « من مات في أحد الحرمين ^(١) أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة » .

٣٧٨ ٣٦ - وقال عليه السلام : « المرأة إذا ماتت في نفاسها لم ينشر لها ديوان يوم القيامة » . ^(٢)

٣٧٩ ٣٧ - وقال ﷺ : « موت الغريب شهادة » .

٣٨٠ ٣٨ - وقال ﷺ : « في قول الله عز وجل : « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت » فقال : من قدم إلى قدم » ^(٣) .

٣٨١ ٣٩ - وقال ﷺ : « إذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الأرض التي كان يعبد الله عز وجل فيها ، والباب الذي كان يصعد منه عمله ، وموضع سجوده » .

٣٨٢ ٤٠ - وقال الصادق عليه السلام : « من عدَّ غداً من أجله ^(٤) فقد أساء صحبة الموت » .

٣٨٣ ٤١ - « ودخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي لما بها ^(٥) ، فقال لها : بالرغم منك ما نرى بك يا خديجة ^(٦) فأذا قدمت على ضرائرك فأقرئهن السلام ، فقالت : من هن يا رسول الله ؟ قال : مريم ابنة عمران ، وكلثم أخت موسى ، وآسية امرأة فرعون »

(١) يمتنى المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) كناية عن أنها لا تحاسب لما طهرت بالمخاض أو بالنفاس عن الذنوب ، كما ورد في بعض الأحاديث .

(٣) أى لا يعلم أكون موته فى القدم الاولى أو الثانية أو ما بينهما .

(٤) أى من عمره .

(٥) أى فى الحالة التى بها من النزاع .

(٦) قوله « بالرغم منك » خبر قدم على المبتدأ وهو « ما نرى بك » ، لافادة القصر أى ما نرى بك من المرض مثلباً بالرغم وخلاف المطلوب وهو خروجك ليس الا ذلك . وفى القاموس الرغم الكره ويشك كالمرغمة ، رغمه - كعلمه ومنعه - : كرهه ، ويمكن أن يراد بالرغم خروجها من بينهن . وفى الصحاح : المراغمة : المناضبة ، يقال : راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج عنهم . (مراد) .

قالت : يا رُفَاءُ يا رسول الله^(١) .

٣٨٤ ٤٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «ضمنت لستة الجنة : رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ، ورجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنة ، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنة ، ورجل خرج حاجاً فمات فله الجنة ، ورجل خرج إلى الجمعة فمات فله الجنة ، ورجل خرج في جنازة رجل مسلم فمات فله الجنة» .^(٢)

٣٨٥ ٤٣ - وقال رسول الله ﷺ : «كرامة الميت تعجيله» .^(٣)

٣٨٦ ٤٤ - وقال رسول الله ﷺ : «لا ألفين»^(٤) منكم رجلاً مات له ميت ليلاً فانتظر به الصباح ، ولا رجلاً مات له ميت نهاراً فانتظر به الليل ، لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها ، عجلوا بهم إلى مضاجعهم يرحمكم الله ، فقال الناس : وأنت يا رسول الله يرحمك الله .

٣٨٧ ٤٥ - وقال أبو جعفر عليه السلام : «كان فيما ناجى به موسى بن عمران عليه السلام ربه عز وجل أن قال : يا رب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟ قال : أوكل به ملكاً يعود في قبره إلى محشره ، قال : يا رب فما لمن غسل الموتى؟ قال : اغسله من ذنوبه

(١) في النهاية في الحديث «نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين ، الرفاء : الالتيام والاتفاق والبركة والنماء ، وهو من قولهم دفأت الثوب - اهـ أي يكون التزويج مباركاً مقروناً بالالفة والالتيام فانه كلمة يقال في الجاهلية في التهنة للمتزوج . فكما قال النبي لها : وعلى ضرائرك استعادة ، قالت في الجواب : بالرفاء متناسباً .

(٢) هذه الطوائف الستة داخله في قوله تعالى «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» .

(٣) أي تعظيمه وإكرامه بتعجيل أمور دفنه وتجهيزه ومنها اعلام المؤمنين بموته كما في الكافي باب أن الميت يؤذن به الناس .

(٤) بالفاء بمعنى الوجدان ، وفي بعض النسخ بالقاف وعلى كل منهما يحمل على الإخبار والانشاء .

كيوم ولدته أمّه»^(١) .

٣٨٨ ٤٦ - وقال عَمَلِيٌّ : «من غَسَلَ مَيِّتاً مُؤْمِناً فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ، قِيلَ : وَكَيْفَ يُؤَدِّي فِيهِ الْأَمَانَةَ ؟ قَالَ : لَا يَخْبِرُ بِمَا يَرَاهُ وَحْدَهُ»^(٢) إِلَى أَنْ يَدْفَنَ الْمَيِّتَ .

٣٨٩ ٤٧ - وقال الصادق عَمَلِيٌّ : «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ غَسَلَ مُؤْمِناً فَقَالَ إِذَا قَلْبُهُ : «اللَّهُمَّ هَذَا بَدَنُ عَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ وَقَدْ أَخْرَجْتَ رَوْحَهُ مِنْهُ وَفَرَّقْتَ بَيْنَهُمَا فَعَفَوَكَ عَفَوَكَ عَفَوَكَ»^(٣) ، لِإِغْفَرِ اللَّهُ ذُنُوبَ سَنَةِ إِلَّا الْكَبَائِرَ» .

٣٩٠ ٤٨ - وقال الصادق عَمَلِيٌّ : «مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَغْسِلُ مَيِّتاً مُؤْمِناً وَيَقُولُ وَهُوَ يَغْسِلُهُ : «رَبِّ عَفَوَكَ عَفَوَكَ ، إِلَّا عَفَى اللَّهُ عَنْهُ»^(٤) .

٣٩١ ٤٩ - وقال أمير المؤمنين عَمَلِيٌّ : «يَغْسِلُ الْمَيِّتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ أَوْ مِنْ بَأَمْرِهِ الْوَلِيُّ بِذَلِكَ»^(٥) .

٣٩٢ ٥٠ - وقال الصادق عَمَلِيٌّ : «مَنْ غَسَلَ مَيِّتاً فَسْتَرَهُ وَكَتَمَ خُرُوجَ مِنَ الذُّنُوبِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(٦) .

٣٩٣ ٥١ - وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي عَمَلِيٍّ «كَمْ

(١) في بعض النسخ « كما ولدته أمه » .

(٢) الخبر مروي في الكافي والتهذيب إلى قوله «بما يراه» ، فيمكن أن يكون قوله «وحده» - الخ - من كلام الصدوق - رحمه الله - ومعنى الجملة أن حد الأخطاء أو حد الرؤية كان إلى أن يدفن . وقد قرع بالتخفيف وجعل الواو جزء الكلمة بمعنى أنه لا يخبر أحداً بما يرى هو وحده دون غيره من خروج الفضلات و الميوب المستورة فمعنى « إلى أن يدفن» ظاهر لا غبار عليه .

(٣) أي أطلب عفوكم له .

(٤) ظاهره العامل ويحتمل الميت والاعم تجوزاً .

(٥) روى صدره الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٢٢ بسند فيه جهالة و عليه عمل

الاصحاب .

(٦) المناسب تقديم هذا الخبر على سابقه .

حدّ الماء الذي يغسل به الميت كما روي أنّ الجنب يغسل بستة أرطال من ماء^(١) والحائض بستة أرطال^(٢) فهل للميت حدّ من الماء الذي يغسل به ؟ فوقع عليه السلام حدّ غسل الميت يغسل حتى يطهر إن شاء الله تعالى.

وهذا التوقيع في جملة توقيعاته عندي بخطه عليه السلام في صحيفة .

٣٩٤ ٥٢ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « لا يسخن الماء للميت » .

٣٩٥ ٥٣ - و روي في حديث آخر : « إلّا أن يكون شتاءً بارداً فتوفي الميت ممّا توفي منه نفسك » .

٣٩٦ ٥٤ - وقال الصادق عليه السلام : « لا تدعن ميتك وحده فإنّ الشيطان يعبث به في جوفه » .^(٣)

٣٩٧ ٥٥ - وسأل عليّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن الميت يغسل في الفضاء ؟ فقال : لأبأس وإن ستر بستر فهو أحبّ إليّ » .

٣٩٨ ٥٦ - وسأل عبدالله بن سنان أبا عبدالله عليه السلام « عن الرجل يصلح له أن ينظر إلى امرأته حين يموت ، أو يغسلها إن لم يكن عندها من يغسلها ؟ والمرأة هل تنظر إلى مثل ذلك من زوجها حين يموت ؟ فقال : لأبأس بذلك إنّما [لم] يفعل ذلك أهل المرأة كراهية أن ينظر زوجها إلى شيء يكرهونه منها » .^(٤)

٣٩٩ ٥٧ - وسئل الصادق عليه السلام « عن فاطمة عليها السلام من غسلها ؟ فقال : غسلها أمير المؤمنين عليه السلام لأنّها كانت صدّيقة لم يكن ليغسلها إلّا صدّيق » .

(١) يحتمل أن يكون المراد بستة أرطال بالمدني حتى يكون تسعة بالمرقي ويوافق

الصاع فلا ينافي ما سبق من أن الفسل بصاع . (سلطان) .

(٢) لعله مستند عليّ بن بابويه - رحمه الله - في غسل الحائض في ص ٩١ .

(٣) لعل المراد ببث الشيطان إرسال الحيوانات والديدان الى جوفه . (المرآة) .

(٤) يجب المساواة في الذكورية والانوثية في الفسل الا للزوجين واختلف الاصحاب

في جوازه لهما فذهب جماعة الى الجواز مطلقاً تمسكاً بأمثال هذا الخبر ، واعتبر بعضهم كونه

من وراء الثياب ، وحملوا الاخبار المخالفة على الكراهة .

باب ٢٤

المسّ

ومن مسّ قطعة من جسد^(١) أكيل السبع فعليه الغسل إن كان فيما مسّ عظم وما لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه في مسّه ، ومن مسّ ميتة^(٢) فعليه أن يغسل يديه وليس عليه الغسل إنما يجب ذلك في الإنسان وحده ، ومن مسّ ميتاً قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه ، وإن مسّه بعد ما يبرد فعليه الغسل ، ومن مسّه بعد ما يغسل فليس عليه غسل .

٤٠٠ ١ - وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « مسّ الميت عند موته وبعد غسله والقبلة ليس بها بأس » ،^(٣)

ومن أصاب ثوبه جسد الميت فعليه أن يغسل ما أصاب الثوب منه^(٤) .
وغاسل الميت يبدأ بكفنه فيقطعه ، يبدأ بالنمط^(٥) فيبسطه ويبسط عليه الحبرة وينثر عليه شيئاً من الذّريّة^(٦) ، ويبسط الأزار على الحبرة وينثر عليه شيئاً من الذّريّة ، ويبسط القميص على الأزار وينثر عليه شيئاً من الذّريّة ، يأخذ جريدتين من النخل خضراوين رطبتين ، طول كلّ واحدة قدر عظم الذّراع ، وإن كانت قدر ذراع فلا بأس أو شبر فلا بأس ، يكتب على إزاره وقميصه وجريده والجريدتين : « فلان

(١) أى من جسد الانسان .

(٢) أى غير الانسان وغسل اليد محمول على الملاقة رطباً ، وقيل بالوجوب تعبداً .

(٣) هكذا فى كثير من النسخ وفى التهذيب أيضاً وفى بعض النسخ « بعد موته وغندغسله ،

فيمكن أن يكون المراد نفى الحرمة أو الكراهة لانفى وجوب الغسل .

(٤) رواه الكليني فى الحسن كالصحيح وحمل على الملاقة رطباً أو على الاستحباب

وقال بعضهم : لو احتاط بغسل الثوب فى الملاقة يابساً لكان أحسن .

(٥) النمط : ما يفرش من مفارش الصوف ، والمراد هنا ما يفرش تحت الكفن .

(٦) الذريّة - بفتح المعجمة - : فتاة قصب الطيب و هو قصب يجاء به من الهند أو من

ناحية نهاوند ، والمراد هنا الطيب المسحوق كغافى المعتبر والتذكيرة .

يشهد أن لا إله إلا الله» ويلقبها جميعاً ^(١) .

[وضع الجريدتين] ^(٢)

٤٠١ ٢- وسئل الصادق عليه السلام عن علّة الجريدة ، فقال : إنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة .

٤٠٢ ٣- و « مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على قبر يعذب صاحبه فدعا بجريدة فشققها نصفين فجعل واحدة عند رأسه والأخرى عند رجليه » وروي « أنّ صاحب القبر كان قيس بن قهد الأنصاري ، وروي قيس بن قمير ، وأنّه « قيل له : لم وضعتهما ؟ فقال : إنّه يخفّف عنه العذاب ما كانتا خضراوين » ^(٣) .

٤٠٣ ٤- وسئل الصادق عليه السلام « عن الجريدة توضع في القبر ؟ فقال : لا بأس » ^(٤) .
يعني إن لم توجد إلّا بعد حمل الميت إلى قبره أو يحضره من يتقيه فلا يمكنه وضعهما على ما روي ، فيجعلهما معه حيث أمكن .

٤٠٤ ٥- وكتب عليّ بن بلال ^(٥) إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام : « الرّجل يموت في بلاد ليس فيها نخل فهل يجوز مكان الجريدة شيء من الشجر غير النخل فأنته قد روي عن آبائكم عليهم السلام أنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين وأنّها

(١) قال بعض الشراح : الموجود عندنا من الاخبار أن الصادق عليه السلام كتب في حاشية كفن ابنه اسماعيل « اسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله » ويمكن اطلاق الكفن على الثلاثة لكن الجريدة التي ذكرها الصدوق - رحمه الله - و تبعه الاصحاب وكتابة شهادة الرسالة و الامامة لم تطلع على مستندهما ولعله يكون لهم مستند وروي الكفعمي كتابة الجوشن الكبير والسيد بن طاوس كتابة الصغير على الكفن .

(٢) العنوان منأضفناه للتسهيل .

(٣) روى النسائي نحوه في السنن ج ٤ ص ١٠٦ باب وضع الجريدة على القبر .

(٤) قال الفاضل القرشي : يستفاد منه أنه اذا نسي جعل الجريدة مع الميت جعل بعد الدفن في قبره كيف ما كانت .

(٥) طريقه الى علي بن بلال حسن كما في (صه) لأنّ فيه ابراهيم بن هاشم .

تنفع المؤمن والكافر؟ فأجاب عليه السلام : يجوز من شجر آخر رطب .
ومتي حضر غسل الميت قوم مخالفون وجب أن يقع الاجتهاد في أن يغسل
غسل المؤمن وتخفى الجريدة عنهم ^(١) .

٤٠٥ ٦ - وروى عن يحيى بن عباد المكي أنه قال : « سمعت سفيان الثوري »
يسأل أبا جعفر عليه السلام عن التخضير فقال : إن رجلاً من الأنصار هلك فأودن رسول الله
صلى الله عليه وآله بموته ، فقال لمن يليه من قرابته : خضروا صاحبكم ما أفل^٢
المخضرين يوم القيامة ، قال ^(٣) : وما التخضير؟ فقال : جريدة خضراء ^(٣) توضع من
أصل اليدين إلى أصل الترقوة ^(٤) .

٤٠٦ ٧ - وسأل الحسن بن زياد ^(٥) أبا عبد الله عليه السلام « عن الجريدة التي تكون
مع الميت ، فقال : تنفع المؤمن والكافر » ^(٦) .

٤٠٧ ٨ - وقال زرارة : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « رأيت الميت إذا مات لم تجعل
معه الجريدة ؟ فقال : يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً وإنما الحساب
والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم ^(٧) وإنما

(١) قال السيد المرتضى - رحمه الله - في الانتصار : « مما انفردت به الإمامية استحبابهم
أن يدرج مع الميت في أكفانه جريدتان خضراوان رطبتان من جرائد النخل طول كل واحد
عظم الذراع . وخالف باقي الفقهاء في ذلك ولم يرفوه . دليلنا على ذلك الاجماع المتقدم
ثم قال : وقد روى من طرق معروفة أن سفيان الثوري ثم ذكر الخبر الاتي تحت رقم ٤٠٥ .
(٢) كذا . وفي الانتصار « قالوا » .

(٣) جنس لا ينافي الكثرة والقرينة « توضع من اصل اليدين » .
(٤) الترقوة : العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والماتق .
(٥) طريقه الى الحسن بن زياد فيه على بن الحسين السمد آبادي وهو غير مصرح بالتوثيق
وفيه أيضاً أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه . (صه) .

(٦) انتفاع الكافر بها بتخفيف العذاب في القبر لا ينافي قوله تعالى : « لا يخفف عنهم
العذاب » فانه عذاب جهنم .

(٧) الطريق صحيح ويدل على ان العذاب في القبر في ساعة واحدة وينافي بظاهره ما تضمنه ←

جعلت السعفتان ^(١) لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله تعالى ،

[التكفين و آدابه] ^(٢)

٤٠٨ ٩ - وقال الصادق عليه السلام : « تَوَقَّوْا ^(٣) فِي الْأَكْفَانِ فَإِنَّهُمْ يَبْعَثُونَ بِهَا » ^(٤) .

٤٠٩ ١٠ - وقال عليه السلام : « أَجِيدُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهَا زِينَتُهُمْ » .

٤١٠ ١١ - وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « إِذَا كَفَّنْتَ الْمَيِّتَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ فِي كَفْنِهِ ثَوْبٌ كَانَ يَصْلِي فِيهِ نَظِيفاً فَأَفْعَلْ ، فَإِنْ نَهَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَكْفَنَ فِيمَا كَانَ يَصْلِي فِيهِ » ^(٥) .

— كثير من الاخبار من اتصال نعيم القبر و عذابه الى يوم القيامة ، اللهم الا ان يجعل اتصال العذاب مختصاً بالكافر كما تضمنه بعض الاخبار كذا ذكره شيخنا البهائي ، وقيل : المراد أن عذاب الروح في بدنه الاصلى يوم يرجع اليه يكون في ساعة واحدة . هذا ، ويمكن ان يكون المراد أن ابتداء جميع أنواع العذاب وأقسامه في الساعة الاولى فاذا لم يبتدئ فيها يرتفع العذاب رأساً (المرأة) أقول : لعل المراد ملازمة الحساب والعذاب وعدم انفكاكهما ، لا الحد الزماني للعذاب .

(١) اريد بهما الجريدتان توسعاً ، وذلك اشارة الى رفع العذاب رأساً حيث انهما ما -

دامتا رطبتين لا يكون عذاب وبعد جفوفهما ينتهي زمان الحساب والعذاب . (مراد) .

(٢) العنوان زيادة منا للتسهيل .

(٣) أى اطلبوا أحسنها وأجودها من قولهم تنوق في مطعمه وملبسه أى تجود وبالع . وفى

الكافي ج ٣ ص ١٤٩ « تَوَقَّوْا فِي الْأَكْفَانِ فَإِنَّكُمْ تَبْعَثُونَ بِهَا » .

(٤) قيل : ظاهره ينافى ماورد «انهم يحشرون خُفَاءَ عَرَا» وظاهر قوله تعالى « كما بدأكم تمودون » ويمكن أن يكون الحشر في الاكفان بالنسبة الى الناجى وهم الشيعة أو الى الصلحاء منهم أو يختلف بالنظر الى أحوالها بان يحشروا عرأة أولاً ثم يكسون . (م ت) .

(٥) يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل ليكون تأكيذاً للدلالة وبياناً للاستحباب وهو

الاطهر وأن يقرأ بالبناء للمفعول فيكون مستحباً آخر أهم من أن يكون هو يصلى فيه أو غيره .

وان كان اذا صلى فيه هو أفضل . (م ت) .

- ولا يجوز أن يكفن الميت في كتان ولا أبريسم ، ولكن في القطن^(١) .
- ٤١١ ١٢ - وقال الصادق عليه السلام : «الكتان كان لبني إسرائيل يكفنون به والقطن لأمة محمد صلى الله عليه وآله» .
- ٤١٢ ١٣ - وسئل أبو الحسن الثالث عليه السلام « عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب^(٢) اليماني من قرّ وقطن هل يصلح أن يكفن فيها الموتى ؟ فقال : إذا كان القطن أكثر من القرّ فلا بأس .
- ٤١٣ ١٤ - وسئل موسى بن جعفر عليه السلام « عن رجل اشترى من كسوة الكعبة شيئاً ففضى بيعه حاجته وبقي بعضه في يده هل يصلح بيعه ؟ فقال : يبيع ما أراد ، ويهب ما لم يرد ، ويستنفع به ، ويطلب بركته ، قيل : أيكفن فيه الميت ؟ قال : لا .
- ٤١٤ ١٥ - وقال الصادق عليه السلام : « ينبغي أن يكون القميص للميت غير مكفوف ولا مزرّر »^(٣) .
- ٤١٥ ١٦ - وسئل الصادق عليه السلام « عن الرجل يكون له القميص أيكفن فيه ؟ فقال : اقطع أزراره ، قلت : وكمه ؟ قال : لا إنما ذلك إذا قطع له وهو جديد لم يجعل له أكمام فأما إذا كان ثوباً ليساً فلا يقطع منه إلا الأزرار » .
- فإذا فرغ غاسل الميت من أمر الكفن وضع الميت على المغتسل مستقبل القبلة
-
- (١) المشهور بين الأصحاب اشتراط كون الكفن من جنس ما يصلى فيه الرجال وكراهة الكتان والسواد ، واستحباب القطن الأبيض . (م ت) .
- (٢) العصب - بالمهملتين واسكان ثانيها - ضرب من برود اليمن سمى بذلك لانه يصنع من العصب وهو نبت باليمن (التذكرة) وفي بعض النسخ «العصب» وهو ثياب ناعمة ، وفي النهاية : العصب : برود يمنية يعصب غزلها أى يجمع ويشد ثم يصنع وينسج فيأتى موشياً لبقاء ماء عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ .
- (٣) في القائموس كفة القميص - بالضم - : ما استدار حول الذيل أو كلما استطال كحاشية الثوب والرمل وحرف الشئ ، لان الشئ إذا انتهى الى ذلك كف عن الزيادة ومن الثوب طرته العليا التي لا هذب فيها وحاشية كل شئ . والمرر في بعض النسخ «المزور» .

ونزع القميص من فوقه إلى سرته ويتركه إلى أن يفرغ من غسله ليستر به عورته فإن لم يكن عليه قميص ألقى على عورته ما يسترها به ويلبث أصابعه برفق ، فإن تصعبت عليه تركها ، ويمسح يده على بطنه مسحاً رقيقاً ، ثم يبدأ يديه فيغسلهما بثلاث حميدات ^(١) بماء السدر ، ثم يلف يده اليسرى خرقه يجعل عليها شيئاً من الحرص - وهو الاثنان - ويدخل يده تحت الثوب ويصب عليه غيره الماء من فوق إلى سرته ، ويغسل قبله ودبره ولا يقطع الماء عنه ، ثم يغسل رأسه ولحيته برغوة السدر ، وبعده بثلاث حميدات ، ولا يقعد ، ثم يقلبه إلى جانبه الأيسر ليدوله الأيمن ، ويمد يده اليمنى على جنبه الأيمن إلى حيث بلغت ، ثم يغسله بثلاث حميدات من قرنه إلى قدمه ^(٢) ، ولا يقطع الماء عنه ، ثم يقلبه إلى جانبه الأيمن ليدوله الأيسر ، ويمد يده اليسرى على جنبه الأيسر إلى حيث بلغت ، ثم يغسله بثلاث حميدات من قرنه إلى قدمه ، ولا يقطع الماء عنه ، ثم يقلب عن ظهره ، ويمسح بطنه مسحاً رقيقاً ويغسله مرّة أخرى بماء و شيء من جلال الكافور ^(٣) مثل الغسلة الأولى ، ثم يخضخض الأواني التي فيها الماء ^(٤) ويغسله الثالثة بماء قراح ^(٥) ولا يمسح بطنه ثالثة ، ويقول عند غسله : « اللهم عفوك عفوك » فإنّه من

(١) الحميدات : الأباريق الكبيرة في الغاية .

(٢) أي من رأسه إلى قدمه بناء على أنه لا ترتيب بين الرأس والبدن ، ويحتمل أن يكون

المراد بالقرن انتهاؤه وهو الرقبة ، وفي بعض النسخ « إلى قدميه » .

(٣) جلال الكافور : القليل منه واليسير ، وقيل كثيره بشرط أن لا يخرج من الاطلاق .

(٤) الخضضة : تحريك الماء والسويق ونحوه . ولعل المراد قلبها و اراقة مائها -

ليصفو الماء المصبوب فيها للغسل الثالث . (مراد) .

(٥) الترتيب في المياه واجب لظاهر خبر الكليني (المروى في الكافي ج ٣ ص ١٣٩)

وقال في الذكري : « يلوح من كلام ابن حمزة استحباب الترتيب للإسلا وحمل الروايات

على الندب ، قلنا ان المذكور في بيان الواجب ظاهره الوجوب » . والقراح - بفتح القاف -

الخال من الخليطين وهو الخالص .

فعل ذلك عفى الله عنه .

و الكافور السائغ للميت وزن ثلاثة عشر درهماً وثلاث^(١) والعلة في ذلك :
 ١٦ ١٧ - «ان جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله بأوقية كافور من الجنة - والأوقية أربعون درهماً - فجعلها النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أثلاث : ثلثاً له ، و ثلثاً لمعلي عليه السلام ، و ثلثاً لفاطمة عليها السلام» .

و من لم يقدر على وزن ثلاثة عشر درهماً و ثلث كافوراً حنط الميت بوزن أربعة مثاقيل ، فإن لم يقدر فمثقال ، لا أقل منه لمن وجده .

و حنوط الرتل و المرأة سواء غير أنه يكره أن يجمر^(٢) أو يتبع بمجمرة و لكن يجمر الكفن^(٣) ، و يجعل الكافور على بصره و أنفه و في مسامعه وفيه و يديه و ركبتيه ومفاصله كلها وعلى أثر السجود منه^(٤) ، فإن بقي منه شيء جعل على صدره .

(١) وهل ذلك كله للحنوط أو بعضه للحنوط ؟ قال علي بن بابويه بالاول فانه قال : اذا فرغت من كنفه حنطه بوزن ثلاثة عشر درهماً وثلثاً وبه قال أبو الصلاح وهو قول المفيد كما نقل في المختلف .

(٢) الظاهر أن الاستثناء منقطع ويكره التجمير مطلقاً ويحتمل أن يكون المراد كراهة تجمير الرجل فيكون الاستثناء متصلاً (سلطان) وقال المجلسي (ره) : المشهور أن تجمير الكفن مكروه سواء كان الميت رجلاً أو امرأة .

(٣) المشهور كراهة تجمير الكفن ففي الكافي بإسناده : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تجمروا الاكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب الا بالكافور ، وفيه أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن تتبع جنازة بمجمرة .

(٤) الظاهر أنه لا خلاف في حنوط المساجد السبعة بل نقل عليه الاجماع واستدل عليه باخبار تشكل استفادة الوجوب منها لعدم دلالتها أو لاشتغالها على ما يلتزمون به أو لقصورها عن افادة الوجوب أو لضعف سندها ولولا الاجماع المحصل والمنقول لكان استفادة الوجوب عن النصوص مشكلة . هذان الموضع السبعة وأما الرائد عليها فمروى في أخبار يمارضها أخبار آخر بالتهى وما عثرت على قول بوجوده . نعم بعد القول بالوجوب في المساجد السبعة لا يبعد وجوب مسح الأنف كما ذهب اليه المفيد والعلامة في المنتهى وهذا كله اذا لم يكن الميت محرماً والأفلا يقر به الكافور .

فإذا فرغ الغاسل من الغسلة الثالثة فليغسل يديه من المرفقين إلى الأصابع و ألقى على الميت ثوباً ينشف به الماء عنه ^(١) .

ولا يجوز ^(٢) أن يدخل الماء الذي ينصب عن الميت من غسله في بئر كنيف ، و ليكن ذلك في باليع أو حفيرة ^(٣) .

ولا يجوز أن يقلم أظفيره ، ولا يجزئ شاربته ، ولا شيئاً من شعره ، فإن سقط منه شيء جعل معه في أكفانه ، ثم يغتسل الغاسل يبدأ بالوضوء ^(٤) ثم يغتسل ، ثم يضع الميت في أكفانه و يجعل الجريدتين معه ، إحداهما من عند الترقوة يوصلها بجلده و يمد عليه قميصه من الجانب الأيمن ، و الجريدة الأخرى عند وركه من الجانب الأيسر ^(٥) ما بين القميص و الأزار ، ثم يلفه في إزاره و حبره ، و يبدأ بالشق الأيسر فيمدّه على الأيمن ، ثم يمدّ الأيمن على الأيسر ، وإن شاء لم يجعل الحبرة معه حتى يدخله قبره فيلقيه عليه و يعمّمه و يحنّكه و لا يعمّمه عمّة الأعراي ^(٦)

(١) كما في الكافي ج ٣ ص ١٤٢ في خبر يونس .

(٢) الظاهر أن مراده الكراهة و يحتمل الحرمة كما يظهر من خبر الكافي ج ٣ ص ١٥١ عن أبي محمد عليه السلام في توقيعه الى الصفار جواباً لسؤاله .

(٣) البلاليع : جمع بالوعة و المشهور كراهة إرسال ماء الغسل في الكنيف الذي يجري اليه البول و الفائط .

(٤) قد عد من الأغسال المندوبة الغسل لتكفين الميت و ذكره شيخنا الشهيد في الذكرى فلا يتوهم انصراف الغتسل للتكفين في كلام الصدوق - رحمه الله - الى غسل من الميت الذي هو من الأغسال الواجبة على الأصح الأشهر . (م ح ق) .

(٥) هذا مخالف للمشهور اذا المشهور في الأخرى في الأيسر عند الترقوة الى ما بلغت من فوق التميص كما في رواية جميل بن دراج ، وفي المحكي عن الفقيه « يجعل احداهما مع جانب الميت الايمن ، قائمة من ترقوته ، ملصقة بجلده ، والاخرى من الجانب الايسر كذلك الا أنها بين الدرع و الأزار » .

(٦) أى بلاحتك . و قالوا : الأولى كونه بمقدار يدار على رأس الميت و يجعل طرفاه تحت حنّكه على الصدر ، الايمن على الأيسر و الايسر على الايمن من الصدر .

ويلقي طرفي العمامة على صدره ، وقبل أن يلبسه قميصه يأخذ شيئاً من القطن وينثر عليه ذريرة ويحشو به دبره ، ويجعل من القطن شيئاً على قبله ، ويضمّ رجليه جميعاً ، ويشدّ فخذه إلى وركه بالمئزرشداً جيداً لئلا يخرج منه شيء .

فإذا فرغ من تكفينه حنّط بما ذكرته من الكافور ^(١) ثمّ يجعل على سريره ويحمل إلى حفرة . ولا يجوز أن يقال : ارفقوا به أو ترحّموا عليه ، أو يضرب أحد يده على فخذه عند المصيبة فيحبط أجره . ^(٢)

فإن خرج منه شيء بعد الغسل فلا يعاد غسله لكن يغسل ما أصاب الكفن إلى أن يوضع في اللحد ، فإن خرج منه شيء في لحدّه لم يغسل كفنه ولكن يقرض من كفنه ما أصابه الشيء الذي خرج منه ^(٣) ، ويمدّ أحد الثوبين على الآخر .

(١) لعله أراد بالتكفين تهيئته والقاء الميت عليه قبل أن يلفه في ازاره و حبره اذ لا يعقل التحنيط بعد اللف . (مراد) .

(٢) كما في رواية عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام قال : « ثلاثة لأدري أيهم أعظم جرماً : الذي يمشي خلف جنازة في مصيبة غيره بلا رداء ، أو الذي يضرب يده على فخذه عند المصيبة أو الذي يقول : ارفقوا به أو ترحّموا عليه يرحمكم الله » . ورواه الشيخ أيضاً عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله . وذلك لأن الناس يضمنون الرداء في مصيبة الغير ليرأؤن الحزن كذباً ويتقربون بذلك إلى صاحب المصيبة فنهي عنه بقوله (ص) « ملمون ملمون من وضع رداءه في مصيبة غيره » وخص وضع الرداء بالمصاب فقط وقال : « ينبغي لصاحب الجنازة أن لا يلبس رداء وأن يكون في قميص حتى يعرف » . وأمّا قوله « ارفقوا به وترحّموا » هذا أيضاً نهى عما فعلوه بالجنازة حيث كانوا يضمنونه على شفير القبر وأخروا الدفن وينادي عليه رجل « ارفقوا به وترحّموا عليه » والسنة في ذلك تعجيل الدفن والدعاء للميت باللهم اغفر له واللهم ارحمه وأمثال ذلك ممّا ورد . فالمراد بالرفق عدم الاستعجال في الدفن ، وأما ضرب اليد على الفخذ فهو موجب لاحتياط الاجر كما جاءت به الاخبار .

(٣) كما في الكافي ج ٣ ص ١٥٦ . وقال أكثر الاصحاب بوجوب الغسل ما لم يطرح في القبر و بوجوب القرض بعده ونقل عن الشيخ - رحمه الله - أنه أطلق قرض المحل .

٤١٧ ١٨- و قال الصادق عليه السلام : « من كفّن مؤمناً فداً نتما حسن كسوته إلى يوم القيامة ، و من حفر لمؤمن قبراً فكأنما بوأه بيتاً موافقاً إلى يوم القيامة » .

والجنب إذا مات غسل غسلاً واحداً يجزى عند لجنايته ولفسل الميت لانهما حرمتان اجتماعاً في حرمة واحدة .^(١)

٤١٨ ١٩- و سأل أبو الجارود أبا جعفر عليه السلام : « عن الرجل يتوفى أتعلم أظافيره و ينتف إبطاه ، و تحلق عانته إن طال به من المرض ؟^(٢) فقال : لا » .

و إذا أسقطت المرأة و كان السقط تاماً غسل وحنط و كفن و دفن ، و إن لم يكن تاماً فلا غسل عليه و يدفن دمه ، و حدثتاه إذا أتى عليه أربعة أشهر .

و الكفن المفروض ثلاثة : قميص و إزار و لفافة سوى العمامة و الخرقة فلا يعدّان من الكفن^(٣) فمن أحب أن يزيد زاد لفافتين حتى يبلغ العدد خمسة أثواب فلا بأس^(٤) .

٤١٩ ٢٠- و « كفّن النبي صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب : في بردتين ظفريتين^(٥) من ثياب اليمن ، و ثوب كرسف ؛ و هو ثوب قطن » .

٤٢٠ ٢١- و روي أنّه « حنط بمثقال مسك سوى الكافور » .

(١) كما في خبر زرارة المروي في التهذيب ج ١ ص ١١٢ فباورد بالنسل من الجنازة محمول على التيقية أو الاستحباب . و قوله : « حرمتان ، أي امران لا يحل تركهما اجتماعاً في امر واحد لا يحل تركه » .

(٢) في بعض النسخ « و إن طال به المرض » . و المشهور كراهة حلق رأسه و عانته و تسريح لحيته و قلم أظفاره ، و حكم ابن حمزة بالتحريم و حمل كلامه على تأكيد الكراهة .

(٣) المشهور أنهما لا يعدّان من الكفن الواجب بل هما مستحبان لانهما لا يسميان كفنّاً في النصوص . و من فائدة عدم عددهما كفنّاً أنه لو سرقهما سارق لم يقطع لان القبر حرز الكفن لا غير . و كذا تظهر الفائدة في النذر .

(٤) كما في خبر زرارة في التهذيب ج ١ ص ٨٣ .

(٥) نسبة إلى ظفر - بكسر الفاء - : حصن باليمن .

٤٢١ ٢٢- وقال الصادق عليه السلام : « كتب أبي عليه السلام في وصيته أن اكفنه في ثلاثة أنواب : أحدها بردله حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة ، و ثوب آخر ، و قميص » .

٤٢٢ ٢٣- وسئل موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل يموت أبكفن في ثلاثة أنواب بغير قميص ؟ ^(١) قال : لأبأس بذلك و القميص أحب إلي » .

٤٢٣ ٢٤- و سأل عثمان بن موسى الساباطي أبا عبد الله عليه السلام « عن المرأة إذا ماتت في نفاسها كيف تغسل ؟ قال : تغسل مثل ما تغسل الطاهرة وكذلك الحائض وكذلك الجنب إنما يغسل غسلاً واحداً » . ^(٢)

٤٢٤ ٢٥- وسئل أبو الحسن الثالث عليه السلام « هل يقرب إلى الميت المسك والبخور قال : نعم » . ^(٣)

٤٢٥ ٢٦- وقال الصادق عليه السلام : « المرأة إذا ماتت ففساء وكثر دمها أدخلت إلى السرة في الأدم ^(٤) أو مثل الأدم . و تنظف ثم يحشى القبل والدبر ثم تكفن بعد ذلك » .

٤٢٦ ٢٧- و سئل الصادق عليه السلام « عن المرأة تموت مع رجال ليس معهم ذومحرم هل يغسلونها و عليها ثيابها ؟ فقال : إذا يدخل ذلك عليهم ، ولكن يغسلون كفيها » . ^(٥)

(١) أى من دون أن يكون أحدها قميصاً . (مراد) .

(٢) الحائض والجنب اذا ماتا غسلا كثيرهما من الاموات و قيل : عليه اجماع أهل العلم سوى الحسن البصرى .

(٣) ظاهره يعارض ما مر (ص ١٤٩) ويدل على أن أخبار النهي محمول على الكراهة ، مع أنها يمكن حملها على التقية . (م ت) .

(٤) لعل ذلك لثلا يتعدى الدم الكفن ، والظاهر كونه بعد التنظيف والغسل والاغتشاء .

والادم - بفتححتين - اسم جمع لاديم وهو الجلد المدبوغ .

(٥) قوله « اذا يدخل عليها » ظاهره أن تغسلها بصبر منقصة عليهم حيث فعلوا ما لا ←

٢٧ - ٢٨ - وسأله عبدالله بن أبي يعفور « عن الرّجل يموت في السفر مع النساء وليس معهنّ رجل كيف يصنعن به ؟ قال : يلقفنه لفاً في ثيابه ويدفنه ، ولا يغسلنه » .^(١)

٢٨ - ٢٩ - وسأله الحلبيّ « عن المرأة تموت في السفر وليس معها ذومحرم ولا نساء ؟ قال : تدفن كما هي بثيابها^(٢) ، والرّجل يموت وليس معه إلاّ النساء ليس معهنّ رجال ؟ قال : يدفنه كما هو بثيابه » .

٢٩ - ٣٠ - وسأله أبو النمير مولى الحارث بن المغيرة فقال : « حدّثني عن الصبيّ إلى كم تغسله النساء ؟ فقال : إلى ثلاث سنين » .

→ ينبغي قلله بالنسبة اليهم ، اذ ذلك لا يخلو غالباً عن رؤية ما لا ينبغي رؤيته ومنّ مالا ينبغي مسه . والدخّل - بالتحريك - : الميب و الريبة - وهي بالكسر - التهمة والشكّ ، ويمكن رجوع الضمير الى الرجال والميت جميعاً من باب التقلب (مراد) وقال الشيخ البهائي في الحبل المتين : « يدخل ، للبناء للمفعول أي يعاب ، والدخل - بالتحريك - : الميب ، والضمير في «عليهم» راجع الى أقارب المرأة لدلالة ذكر «عليهم» . وتقرأ للبناء للفاعل و يجعل الاشارة الى التلذذ و ضمير «عليهم» الى الرجال الذين يغسلونها - انتهى . وأما غسل الكفين فليس ممنوعاً شرعاً لان الكف موضع لا تجب على المرأة سترها في حال الصلاة .

(١) الطريق صحيح وقيل : حسن وفي معناه أخبار صحيحة . والمشهور سقوط وجوب الغسل عند فقد المماثل لظاهر الاخبار وحكى عن الشيخ والحليّ ايجاب التفصيل من وراء الثياب لروايات اخر منها رواية جابر عن أبي جعفر عليه السلام « في رجل مات ومعه نسوة ليس معهن رجل » قال : يصيبن عليه الماء من خلف الثوب ويلقفنه في أكفانه من تحت السر و يصيبن عليه صباً ويدخلنه في قبره ، والمرأة تموت مع الرجال ليس معهم امرأة ؟ قال : يصبون الماء من خلف الثوب ويلقونها في أكفانها ويصلّون ويدفنون ، التهذيب ج ١ ص ١٢٥ . وحمل على الاستحباب جمعاً . واستبعد بعض أعلام المعاصرين .

(٢) هذا مختار الشيخ في المبسوط والخلاف والنهاية ، وقيل : جاز للإجانب تنسيل الأجنبية من فوق الثياب مع فقد المماثل و ذى الرحم و كذا المكس وهو ظاهر المفيد وقال أبو الصلاح وابن زهرة مع تعميمين العين . (سلطان) .

و ذكر شيخنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - في جامعته في الجارية تموت مع الرجل في السفر قال : إذا كانت ابنة أكثر من خمس سنين أوست دفنت ولم تغسل ، وإذا كانت ابنة أقل من خمس سنين غسلت ، و ذكر عن الحلبي حديثاً في معناه عن الصادق عليه السلام .

٤٣٠ ٣١ - وسأله منصور بن حازم « عن الرجل يسافر مع امرأته فتموت أيغسلها؟ قال : نعم و أمه و أخته و نحوهما يلقي على عودتها خرقه ويغسلها » .

٤٣١ ٣٢ - وسأله سماعة بن مهران « عن رجل مات و ليس معه إلا نساء ، فقال : تغسله امرأة ذات محرم منه و تصب النساء عليه الماء ولا تخلع ثوبه ، و إن كانت امرأة ماتت مع رجال و ليس معهم امرأة و لامحرم لها فلتدفن كما هي في ثيابها ، و إن كان معها ذو محرم لها غسلها من فوق ثيابها » .

٤٣٢ ٣٣ - وسأله عمار الساباطي « عن الصبية لا تصاب امرأة تغسلها ^(١) قال : يغسلها أولى الناس بها من الرجال » .

٤٣٣ ٣٤ - وسأله « عن الرجل المسلم يموت في السفر و ليس معه رجل مسلم ، ومعه رجال نصارى وعمته وخالته مسلمتان كيف يصنع في غسله ؟ قال : تغسله عمته وخالته في قميصه ولا تقربه النصارى . وعن المرأة تموت في السفر و ليس معها امرأة مسلمة ومعه نساء نصارى ومعهما عمها وخالها مسلمتان ؟ فقال : يغسلانها ولا تقربها النصرانية غير أنه يكون عليها درع فيصب الماء من فوق الدرع » .

٤٣٤ ٣٥ - وسأله ^(٢) « عن النصراني يكون في السفر وهو مع المسلمين فيموت قال : لا يغسله مسلم ولا يدفنه ، ولا كرامة ، ولا يقوم على قبره و إن كان أباه ^(٣) » .

(١) لا تصاب ، على صيغة المجهول بمعنى ادراك الشيء و وجدانه ، اى لا توجد امرأة . (م ح ق) .

(٢) روى الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٣ ص ١٥٩ عن عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام هذه المسائل الثلاث كلها و غيرها مما يأتي في خبر واحد عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن صدق بن صدقة ، عن عمار .
(٣) اى لا يصلى عليه ولا يدعو له عند قبره ولا يزوره .

٣٥ ٣٦ - وسأله الفضل بن عمر فقال له : « جعلت فداك مات قول في المرأة تكون في السفر مع الرجال ليس فيهم لها ذو محرم ولا معهم امرأة فتموت المرأة ما يضع بها ؟ قال : يغسل منها ما أوجب الله عليه التيمم ولا تمس ولا يكشف لها شيء من محاسنها التي أمر الله عز وجل بسترها ^(١) ، فقال له : كيف يضع بها ؟ قال : يغسل باطن كفتيها ثم يغسل وجهها ثم يغسل ظهر كفتيها » ^(٢) .

٣٦ ٣٧ - وسأله عمار بن موسى الساباطي : « عن رجل مات وليس معه رجل مسلم ولا امرأة مسلمة من ذوي قرابته ومعه رجال نصاري ونساء مسلمات ليس بينهن وبينه قرابة ؟ قال : يغتسل النصراني ^(٣) ثم يغسله ، فقد اضطر » ^(٤) .

٣٧ ٣٨ - وسأله : « عن المرأة المسلمة تموت وليس معها امرأة مسلمة ولا رجل مسلم من ذوي قرابته ومعه نصرانيّة ورجال مسلمون ؟ فقال : تغتسل النصرانيّة ثم تغسلها » .

وخمسة ينتظر بهم ثلاثة أيام إلا أن يتغيروا ^(٥) : الغريق ، والمصعوق ،

(١) المحاسن المواضع الحسنة من البدن ، الواحدة محسن - كمقعد - أولاً واحد له أو : جمع حسن - بضم الحاء وسكون السين - من غير قياس . (القاموس) .

(٢) استدل بهذا الخبر على عدم وجوب ستر الوجه والكفين وكذا عدم وجوب الفرض عنها ، وكذا قيل : لا منافاة بينه وبين آية الحجاب لان النساء قبل نزولها كن مكشوفات الاعناق والصدور والاكثاف فلما نزلت الآية أمرن بسترها الا الوجه والكفين ، واستدلوا لهذا أيضاً بقوله تعالى : « الا ما ظهر منها » .

(٣) لعل المراد ازالة الاوساخ الظاهرة من الخمر وغيرها لعدم اجتنابهم عنها .

(٤) هذا مخالف للمشهور من نجاسة أهل الكتاب ولا ينفع اغتسالهم ومن امتناع نية القرية في حقهم ولهذا لم يعمل به بعضهم ، ومن قال بطهارتهم أو قال بعدم وجوب النية في غسل الميت كان أمره أهمل ، والظاهر الجواز وان قلنا بنجاستهم وبوجوب النية للنس و حكم الصدوقين بصحته مع عمل معظم الاصحاب مع أنه مضطرب كما في الخبر . (م ت) .

(٥) أي تنبراً لا يحتمل معه الحياة كثفير الريح و حدوث علامات الموت و نفخ البطن

و أمثالها . (مراد) .

والمبطون ، والمهدوم ، والمدخن^(١) .

والمجدور^(٢) إذا مات يصب عليه الماء صباً^(٣) إذا خيف أن يسقط من جلده شيء عند المسّ وكذلك الكسير والمحترق والذي به القروح .

٤٣٨ ٣٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إذا مات الميت في البحر غسل وحنط وكفن ، ثم يوثق في رجله حجر ويرمى به في الماء » .

٤٣٩ ٤٠ - وقد روي أنه « يجعل في خابية ويوكى رأسها^(٤) ويرمى بها في الماء » هذا كله إذا لم يقدر على الشط^(٥) .

٤٤٠ ٤١ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « المرحوم والمرجومة يغسلان ويحنطان ويلبسان الكفن^(٦) قبل ذلك ، ثم يرجحان ويصلى عليهما . والمقتص منه بمنزلة ذلك

(١) كما في رواية اسماعيل بن عبد الخالق عن الصادق عليه السلام المروية في الكافي ج ٣ ص ٢١٠ و التهذيب ج ١ ص ٩٦ والمصنوع : من أصابته الصاعقة والذى غشى عليه ، والمدخن من مات بسبب الدخان .

(٢) المجدور من به الجدرى أى ما يقال بالفارسية (آبله) .

(٣) أى لا يمس جسده ولا يدلك بل يكتفى بالصب لخوف تناثر جلده عند الدلك وفي المنتهى : « و يصب الماء على المحترق والمجدور وصاحب القروح ومن يخاف تناثر جلده من المس لاجل الضرورة ، ولوخيف من ذلك أيضاً يعم بالتراب لانه محل الضرورة » . وقال الشهيد فى الذكرى : « يلوح من الاقتصار على الصب الاجزاء بالقراح لان المائتين الآخرين لا يتم فائدهما بدون ذلك غالباً و حينئذ فالظاهر الاجزاء لان الامر لا يبدل على التكرار . أقول : يظهر من سياق الخبر ما ذكره لكن التمسك بعدم الفائدة غير تام . (المرأة)

(٤) الخابية : الحب وأصلها الهمز من « خبأت » الا أن العرب تركت همزها .

و « يوكى » بضم الباء وفقح الكاف بدون الهمز - أى يشد رأسها .

(٥) الشط : جانب البحر ، أو جانب النهر ، أو جانب الوادى .

(٦) الخبر فى الكافي ج ٣ ص ٢١٤ و التهذيب ج ١ ص ٩٥ مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٧) المشهور بين الاصحاب أنه يجب أن يؤمر من وجب عليه القتل بأن يقتل ويظهرهم

غسل الأموات ثلاثاً بخليطين وبأن يحنط كما صرح به الشيخ وأتباعه . و زاد ابن بابويه -

يغسل ويحنط ويلبس الكفن ثم يقاد ويصلى عليه .

فاذا كان الميت مصلوباً أنزل عن الخشبة بعد ثلاثة أيام وغسل وكفن ودفن ولا يجوز صلبه أكثر من ثلاثة أيام^(١) .

٤٤١ ٤٢ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام : « عن الرجل يأكله السبع أو الطير فتبقى عظامه بغير لحم كيف يصنع به ؟ قال : يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن »^(٢) .

٤٤٢ ٤٣ - وفي خبر آخر : « إن علياً عليه السلام لم يغسل عمار بن ياسر ولا هاشم ابن عتبة - وهو المرقال - ودفنهما في ثيابهما بدماهما ولم يصل عليهما »^(٣) .
هكذا روي ، لكن الأصل أن لا يترك أحد من الأمة إذا مات بغير صلاة .

→ والمفيد تقديم التكفين أيضاً والمستند هذا الخبر ، وقال في المعتبر : ان الخمسة واتباعهم أقتوا بذلك ولا نعلم للأصحاب فيه خلافاً ، ولا يجب تفسيه بعد ذلك ، وفي وجوب النسل بمسه بعد الموت اشكال وذهب أكثر المتأخرين الى العدم لان النسل انما يجب بمس الميت قبل غسله وهذا قد غسل . (المرأة) .

(١) كمافي رواية السكوني في الكافي ج ٣ ص ٢١٦ و ج ٧ ص ٢٦٩ .

(٢) عليه عمل الاصحاب اذا كان مجموع العظام كما هو ظاهر الجمع المضاف أو اذا كان عظام الصدر (م ت) أقول : رواه الكليني ج ٣ ص ٢١٢ وزاد اذا كان الميت نصفين صلى على النصف الذي فيه القلب .

(٣) نقل الشيخ - رحمه الله - هذا الخبر في التهذيب ج ١ ص ٣٤٥ والاستبصار ج ١ ص ٤٦٩ باسناده عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام وقال : ما تضمن هذا الخبر من أنه لم يصل عليهما وهم من الراوى لانا قد بينا وجوب الصلاة على كل ميت وهذه مسألة اجماع من الفرقة المحقة ، ويجوز أن يكون الوجه حكاية ما يرويه بعض العامة عن أمير المؤمنين عليه السلام فكأنه قال : « انهم يروون عن علي عليه السلام أنه لم يصل عليهما » وذلك خلاف الحق على ما بيناه . أقول : البلاء من مسعدة لانه عامي بترى وله كتاب يرويه هارون بن مسلم . والحمل على التقيّة بعيد جداً لانهم أجمعوا على أن ←

- ٤٤٣ ٤٤ - وروى أبو مریم الأنصاري، عن الصادق عليه السلام أنه قال : « الشهيد إذا كان به رمق غسل وكفن وحنط وصلّى عليه وإن لم يكن به رمق كفّن في أثوابه » .
- ٤٤٤ ٤٥ - وسأله أبا بن تغلب « عن الرجل يقتل في سبيل الله أيغسل ويكفن ويحنط ؟ فقال : يدفن كما هو في ثيابه بدمه إلا أن يكون به رمق ، فإن كان به رمق ثم مات فإنه يغسل ويكفن ويحنط ويصلّى عليه لأن رسول الله صلى الله عليه وآله حمزة وكفنه وحنطه لأنه كان جرّداً » ^(١) .
- ٤٤٥ ٤٦ - « واستشهد حنظلة بن أبي عامر الرّاهب بأحد فلم يأمر النبي صلى الله عليه وآله بغسله ، وقال : « رأيت الملائكة بين السماء والأرض تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف ^(٢) من فضة وكان يسمّى غسيل الملائكة » .
- ٤٤٦ ٤٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « ينزع عن الشهيد الفرو والخفّ والقلنسوة والعمامة والمنطقة والسراويل إلا أن يكون أصابه دم ^(٣) فإن أصابه دم ترك ، ولا يترك عليه شيء معقود إلّا حلّ » .
- والمحرم إذا مات غسل وكفن ودفن وعمل به ما يعمل بالمحلّ إلّا أنّه لا يقربه الكافور .

→ رسول الله (ص) صلى على عمه حمزة . وقال العلامة في التذكرة : الشهيد يصلّى عليه عند علمائنا أجمعين وبه قال الحسن وسعيد بن المسيّب والثوري وأبو حنيفة والمزني وأحمد في رواية ، وقال الشافعي ومالك وإسحاق وأحمد في رواية : لا يصلّى عليه . ومالك والشافعي وإسحاق كانوا بعد زمان أبي جعفر عليه السلام .

(١) استدلل به الأصحاب على الوجوب ولا يخفى أنه على أن الصلاة تابعة للتكفين لانه لم يذكر الصلاة في الأول وذكرها فيما إذا أخرج به رمق وعلل صلاة حمزة وتكفيله بانه كان قد جرد ، ويمكن أن يأول بأن التعميل للتكفين فقط ، وعدم ذكر الصلاة أولاً لا يدل على النفي ، وما ذكره آخراً إذا قطعنا عنه التعميل يدل على لزوم الصلاة مطلقاً . (المرأة) .

(٢) جمع صحفة : قصّة كبيرة منبسطة .

(٣) الضمير في « أصابه » ، أمّا راجع إلى السراويل أو إلى كل واحد من المذكورات . (المرأة) .

وقتل المعركة في غير طاعة الله عز وجل يغسل كما يغسل الميت ، ويضم رأسه إلى عنقه ، ويغسل مع البدن .

وإذا ماتت المرأة وهي حامل وولدها يتحرك في بطنها شق بطنها من الجانب الأيسر وأخرج الولد^(١) ، وإن مات الولد في جوفها ولم يخرج وهي حية أدخل إنسان يده في فرجها وقطع الولد بيده وأخرجه^(٢) .

٤٤٧ ٤٨ - وروي أنه لما قبض أبو جعفر الباقر عليه السلام لم يزل أبو عبدالله عليه السلام يأمر بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض أبو عبدالله عليه السلام ثم أمر أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتى أخرج به إلى العراق ثم لا يدري ما كان ،^(٣)

ومن كان جنباً وأراد أن يغسل الميت فليتوضأ وضوء الصلاة ثم يغسله . ومن أراذ الجماع بعد غسله للميت فليتوضأ ثم يجمع^(٤) .

وإن غُسل ميت فخرج منه دم كثير لا ينقطع فأنه يجعل عليه الطين الحر^(٥) فأنه ينقطع .

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ٩٨ روى أخباراً تبدل على ذلك .

(٢) المشهور وجوب شق الجوف وإخراج الولد وإطلاق الروايات يقتضي عدم الفرق في الجانبين الأيمن والأيسر ، وفي المعتبر ما حصل أنه وجب إلى استطاقه صحيحاً بعض العلاج فان تمذر فالأرق ثم الأرق ، ويتولاه النساء ثم محارم الرجال ثم الأجانب دفناً عن نفس الحي .

(٣) ظاهر الخبر يدل على استحباب الأسراج في بيوت وفاتهم عليهم السلام وربما يتعدى إلى مشاهدهم مع ما يجب من تعظيمها عقلاً ونقلاً ، وربما يتعدى إلى مشاهد أولاد الأئمة والصلحاء بالتقريب المذكور ، وربما يتعدى إلى بيوت الوفاة مطلقاً للناسي ، ومنه الأسراج عند الميت لو مات ليلاً مع عمومات تعظيم المؤمن . (م ت) .

(٤) رواه الكليني ج ٣ ص ٢٥٠ من حديث شهاب بن عبدربه عن الصادق عليه السلام ويدل

على استحباب الوضوء للجنب إذا أراد تغسيل الميت أو الجماع ، أو لرفع الكراهة .

(٥) أي الذي لا رمل فيه والخالص .

- ٤٤٨ - ٤٩ - وسأل سليمان بن خالد أبا عبد الله عليه السلام : « أيفتسل من غسل الميت ؟ قال : نعم ، قال : فمن أدخله القبر ؟ قال : لا إنما مس الثياب . »
- ٤٤٩ - ٥٠ - وقال الصادق عليه السلام : « لما مات إسماعيل أمرت به وهو مسجى أن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته ^(١) وذقنه ونحره ، ثم أمرت به فغطى ، ثم قلت : اكشفوا عنه فقبلت أيضاً جبهته وذقنه ونحره ، ثم أمرتهم فغطوه ، ثم أمرت به فغسل ، ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت : اكشفوا عن وجهه ، فقبلت جبهته وذقنه ونحره وعوذته ، ثم قلت : أدرجوه ، ففيل له : بأي شيء عوذته ؟ فقال : بالقرآن . »
- ٤٥٠ - ٥١ - وقال الصادق عليه السلام : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - بعد موته . »

باب ٢٥

الصلاة على الميت

- ٤٥١ - ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من تبع جنازة كتب الله له أربعة قنابر فيراط لا يتابعه إبساها ، وقيراط للصلاة عليها ، وقيراط للانتظار حتى يفرغ من دفنها وقيراط للتعزية . »
- ٤٥٢ - ٢ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « من مشى مع جنازة حتى يصلى عليها ، ثم رجع كان له قيراط ، وإذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان . والقيراط مثل [جبل] أحد . »
- ٤٥٣ - ٣ - وقال عليه السلام : « من تبع جنازة امرئ مسلم أعطي يوم القيامة أربع شفاعات ، ولم يقل شيئاً إلا قال له الملك : ولك مثل ذلك . »
- ٤٥٤ - ٤ - وقال الصادق عليه السلام : « من أخذ بجوانب السرير الأربعة غفر الله له أربعين كبيرة . »

(١) في نسخة «وجهه» . ولعل الكشف عن وجهه وتقيله ليروده فلا يبقى لأحد شك في موته .

٤٥٥ ٥ - وقال عليه السلام : « من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وَّكَلَّ الله به سبعين ملكاً ^(١) من المشيعين يشيعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف » .

٤٥٦ ٦ - وقال عليه السلام : « أوَّل ما يتحف به المؤمن في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته » .

٤٥٧ ٧ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إذا دخل المؤمن قبره نودي : ألا إنَّ أوَّل حباثك الجنة ، ألا وأوَّل حباء من تبعك ^(٢) المغفرة » .

٤٥٨ ٨ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « من حمل أخاه الميت بجوانب السرير الأربعة محي الله عنه أربعين كبيرة من الكبائر » .

والسنة أن يحمل السرير من جوانبه الأربعة وما كان بعد ذلك فهو تطوُّع .
٤٥٩ ٩ - وقال الصادق عليه السلام : « من أخذ بقوائم السرير غفر الله له خمسا وعشرين كبيرة ، وإذا ربَّع خرج من الذنوب » .

٤٦٠ ١٠ - وقال عليه السلام لاسحاق بن عمار : « إذا حملت جوانب السرير سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك » .

٤٦١ ١١ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إنَّ المشي خلف الجنازة أفضل من المشي من بين يديها ، ولا بأس إن مشيت بين يديها » .

٤٦٢ ١٢ - وكتب الحسين بن سعيد إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله عن سرير الميت يحمل أله جانب يبدأ به في الحمل من جوانبه الأربعة أو ما خفَّ على الرِّجل يحمل من أيِّ الجوانب شاء ؟ فكتب عليه السلام : من أيِّها شاء » .

٤٦٣ ١٣ - وسئل الصادق عليه السلام عن الجنازة يخرج معها بالنَّار ؟ فقال : « إنَّ ابنة رسول الله ﷺ أُخرج بها ليلاً ومعها مصابيح ^(٣) » .

(١) هكذا في الكافي وفي الامالي «سبعين ألف» .

(٢) الحباء - بالفتح - : اللطاء . وفي بعض النسخ «من شيعك» .

(٣) اخراج النار مع الميت من سنن الجاهلية وجوابه عليه السلام يتضمن الجواز

بالليل دون النهار .

١٦٤ ١٤- وروى محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : « سألته عن المشي مع الجنائزة فقال : بين يديها وعن يمينها وعن شمالها وخافئها » .

١٦٥ ١٥- وروى عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام أنه قال : « لما مات آدم عليه السلام فبلغ إلى الصلاة عليه ، قال هبة الله لجبرئيل عليه السلام : تقدم يا رسول الله فصل على نبي الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : إن الله عز وجل أمرنا بالسجود لأبيك فلما تقدم أبرار ولده وأنت من أبرهم ، فتقدم فكبر عليه خمسا عدة الصلوات التي فرضها الله تعالى على أمة محمد عليه السلام وهي السنة الجارية في ولده إلى يوم القيامة » .

١٦٦ ١٦- و « كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى على ميت كبر فتشهد ثم كبر فصل على النبي وآله ودعا ، ثم كبر ودعا للمؤمنين والمؤمنات ، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ، ثم كبر وانصرف ، فلما نهاه الله عز وجل عن الصلاة على المنافقين فكبر وتشهد ، ثم كبر فصل على النبي وآله ، ثم كبر ودعا للمؤمنين والمؤمنات ثم كبر الرابعة وانصرف فلم يدع للميت » (١) .

ومن صلى على ميت فليقف عند رأسه (٢) بحيث إن هبت ريح فرفعت ثوبه أصاب الجنائزة ويكبر ويقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة » ويكبر الثانية ويقول : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحم محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد »

(١) مروى في الكافي بسند حسن كالصحيح .

(٢) هذا خلافاً للمشهور فإن المشهور وسط الرجل وصدر المرأة وروى موسى بن بكر عن

أبي الحسن موسى عليه السلام « قال إذا صليت على المرأة فقم عند رأسها وإذا صليت على الرجل فقم عند صدره ، وفي رسالة عبدالله بن المغيرة عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : « من صلى على

امرأة فلا يقوم في وسطها ويكون معاً يلي صدرها وإذا صلى على الرجل فليقم في وسطه » . الكافي ج ٣ ص ١٧٧ . والاستبصار ج ١ ص ٤٧١ وقال الشيخ (ره) : قوله « معاً يلي صدرها » المعنى فيه إذا كان قريباً من الرأس وقد يعبر عنه بأنه يلي الصدر لقربه منه .

ويكبر الثالثة ويقول : « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات » ، يكبر الرابعة ويقول : « اللهم عبدك [و] ابن عبدك ابن أمك ، نزل بك وأنت خير منزل به ، اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً ^(١) وأنت أعلم به منا ، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه واغفر له ، اللهم اجعله عندك في أعلى عليين ، واخلف على أهله في الغابرين ، وارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين » ثم يكبر الخامسة .

ولا يبرح من مكانه حتى يرى الجنازة على أيدي الرجال ^(٢) .

والعلة التي من أجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات أن الله تبارك وتعالى فرض على الناس خمس فرائض : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، فجعل للميت عن كل فريضة تكبيرة ^(٣) .

٤٦٧ ١٧- وروى « أن العلة في ذلك أن الله تعالى فرض على الناس خمس صلوات فجعل من كل صلاة فريضة للميت تكبيرة ^(٤) .

ومن صلى على المرأة وقف عند صدرها ، وليس في الصلاة على الميت تسليم إلا في حال النقية .

٤٦٨ ١٨- « وكبر رسول الله ﷺ على حمزة سبعين تكبيرة ^(٥) .

٤٦٩ ١٩- « وكبر علي عليه السلام على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة ^(٦) .

٤٧٠ ٢٠- وقال أبو جعفر عليه السلام : « كان [أمير المؤمنين عليه السلام] يكبر خمساً خمساً كان إذا أدركه الناس قالوا : يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل بن حنيف ،

(١) حيث مات على الإيمان بك والتصديق بنبيك وكتبناك والولاية لأولياك المعصومين

صلواتك عليهم .

(٢) كما في رواية المنقري عن يونس عن الصادق عليه السلام في التهذيب .

(٣) كما في الميوسن في حديث الحسين بن النضر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام .

(٤) مروى في الكافي ج ٣ ص ١٨١ مرفوعاً في خبر ومرسلاً في آخر .

(٥) مروى في الكافي بسند ضعيف وعنه الشيخ في التهذيب .

(٦) رواه الكليني بسند حسن كالصحيح .

فيضعه فيكبّر عليه خمساً حتّى انتهى إلى قبره خمس مرّات «^(١)» .
ومن كبّر على جنازة تكبيرة أو تكبيرتين فوضعت جنازة أخرى معها فإن شاء كبّر الآن عليهما خمس تكبيرات ، وإن شاء فرغ من الأولى واستأنف الصلاة على الثانية^(٢) .

ومن صلّى على جنازة وكانت مقلوبة^(٣) فليسوّها وليُعد الصلاة عليها .
٥٧١ ٢١ - وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إذا أدرك الرجل التكبيرة والتكبيرتين من الصلاة على الميت فليقض ما بقي متتابعاً » .

٥٧٢ ٢٢ - وروى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين وقالوا : « اللهمّ إنّنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منّا » قال الله تبارك وتعالى : قد أجزت شهادتكم وغفرت له ما علمت ممّا لا تعلمون » .

٥٧٣ ٢٣ - وسأله الفضل بن عبد الملك « هل يصلّى على الميت في المسجد ؟ قال . نعم »^(٤) .

٥٧٤ ٢٤ - وسأله أبو بصير « عن المرأة تموت من أحقّ بالصلاة عليها ؟ قال : زوجها ، فقال له : الزّوج أحقّ من الأب والولد والأخ ؟ قال : نعم ويغسلها » .
وقال أبي - رحمه الله - في رسالته إليّ : أعلم يا بني أنّ أولى الناس بالصلاة على الميت من يقدّمه وليّ الميت ، وإن كان في القوم رجل من بني هاشم فهو أحقّ بالصلاة عليه إذا قدّمه وليّ الميت ، فإن تقدّم من غير أن يقدّمه وليّ الميت فهو غاصب .

(١) مروي في الكافي بسند ضعيف .

(٢) كما في خبر علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام المروي في الكافي .

(٣) لعل المراد بالمقلوبة كون رأسه موضع رجله كما صرح به في ذيل رواية عمار

المروية في الكافي ج ٣ ص ١٧٥ .

(٤) مروي في التهذيب بسند صحيح .

١٧٥ ٢٥- وقال الصادق عليه السلام: «إذا فاتتك الصلاة على الميت حتى يدفن فلا بأس أن تصلي عليه وقد دفن» ^(١).

١٧٦ ٢٦- وكان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة على الميت صلى على قبره» ^(٢).

١٧٧ ٢٧- وسأل اليسع بن عبدالله القمي أبا عبدالله عليه السلام «عن الرجل يصلي على الجنازة وحده؟ قال: نعم، قلت: فأتان يصليان عليها؟ قال: نعم ولكن يقوم الآخر خلف الآخر ولا يقوم بجنبه».

١٧٨ ٢٨- وقال جابر ^(٣) قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا لم يحضر الرجل الميت تقدمت المرأة وسطه وقام النسوة عن يمينها وشمالها وهي وسطه، تكبر حتى تفرغ من الصلاة».

١٧٩ ٢٩- وقال الحسن بن زياد الصيقل: «سئل أبو عبدالله عليه السلام كيف تصلي النساء على الجنائز إذا لم يكن معهن رجل؟ فقال: يقمن جميعاً في صف واحد ولا تتقدمهن امرأة، قيل: ففي صلاة مكتوبة أيوم؟ بعضهم بعضاً؟ قال: نعم».

١٨٠ ٣٠- وقال رسول الله ﷺ: «صلوا على المرحوم من أمتي وعلى القاتل نفسه من أمتي ولا تدعوا أحداً من أمتي بلا صلاة».

١٨١ ٣١- وسأل هشام بن سالم أبا عبدالله عليه السلام «عن شارب الخمر والزاني والسارق يصلي عليهم إذا ماتوا؟ فقال: نعم».

١٨٢ ٣٢- وقال عمار بن موسى الساباطي: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في قوم كانوا في سفر لهم يمشون على ساحل البحر فإذا هم برجل ميت عريان قد لفظه البحر وهم عراة ليس معهم إلا إزار فكيف يصلون عليه وهو عريان وليس معهم فضل ثوب يكفونونه به؟ قال: يحفر له ويوضع في لحدّه ويوضع الكفن على عورته

(١) حدده الشيخان إلى يوم وليلة، وابن الجنيّد إلى ما لم يعلم تغير صورة الميت، وسلا

إلى ثلاثة أيام. والخبر مروي في التهذيب والاستبصار بسند مجهول.

(٢) مروي في التهذيب والاستبصار بسند ضعيف. (٣) يعني جابر الجعفي كما في التهذيب.

لتستر عورته بالكبن وبالحجر ويصلي عليه ثم يدفن .

٤٨٣ ٣٣- وروى إسحاق بن عمار عن الصادق عن أبيه عليه السلام : « أن علياً صلوات الله عليه وجد قطعاً من ميتة (٥) فجمعت ثم صلى عليها ثم دفنت .

٤٨٤ ٣٤- وروى الفضل بن عثمان الأور عن الصادق عن أبيه عليه السلام : « في الرجل يقتل فيوجد رأسه في قبيلة ، ووسطه وصدره ويداه في قبيلة ، والباقي منه في قبيلة ؟ قال : ديته على من وجد في قبيلته صدره ويداه ، والصلاة عليه » (١) .

٤٨٥ ٣٥- وقال الصادق عليه السلام : « إذا وجد الرجل قتيلاً فإن وجد له عضو من أعضائه تاماً صلى على ذلك ودفن ، وإن لم يوجد له عضو تام لم يصل عليه ودفن » (٢) . وإذا وسط الرجل بنصفين صلى على النصف الذي فيه القلب ، وإن لم يوجد منه إلا الرأس لم يصل عليه (٣) .

٤٨٦ ٣٦- وروى زرارة وعبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام : « أنه سئل عن الصلاة على الصبي متى يصلي عليه ؟ فقال : إذا عقل الصلاة ، فقلت : متى تجب الصلاة عليه (٤) ؟ قال : إذا كان ابن ست سنين ، والصيام إذا أطاقه » .

ومن حضر مع قوم يصلون على طفل فليقل : « اللهم اجعله لأبويه ولنا قرطاً » (٥) .

٤٨٧ ٣٧- و«صلى أبو جعفر عليه السلام على ابن له صبي صغير له ثلاث سنين ، ثم قال :

(*) كذا .

(١) إنما يجب الصلاة على الصدر لأعلى باقى الاعضاء سواء كان المصلى وجد في قبيلته الصدر أو غيره . ولايتوهم ارجاع ضمير «عليه» الى من وجد حتى يفيد تخصيص وجوب الصلاة بهم . (سلطان)

(٢) الخير الى هنا فى الكافى و التهذيب و فى سنده ارسال .

(٣) فى القاموس وسطه توسيطاً اذا قطعه بنصفين . وفى الكافى ج ٣ ص ٢١٣ باسناد فيه ارسال عن الصادق عليه السلام قال : « اذا وسط الرجل نصفين صلى على الذى فيه القلب » ، و فيه مرسله لا يصل على الرأس اذا أفرد من الجسد .

(٤) الظاهر أن هذا استفسار عن عقله الصلاة فيكون المراد بوجوب الصلاة عليه حياً كونه مأموماً من الولي بطريق التمرين وحينئذ يطابقه قوله « والصيام اذا أطاقه » . (سلطان).

(٥) « قرطاً ، أى أجراً يتقدمنا ، يقال : افترط فلان ابناً له صغيراً اذا مات قبله . (النهاية).

لو لا أنّ الناس يقولون : إنّ بني هاشم لا يصلّون على الصغار من أولادهم ، ماصليت عليه ^(١) .

٤٨٨ ٣٨ - «وسئل ^(٢) متى تجب الصلاة عليه ؟ قال: إذا عقل الصلاة وكان ابن ست سنين .»

٤٨٩ ٣٩ - وروى زرارة وحماد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « الصلاة على المستضعف والذي لا يعرف مذهبه : يصلّي على النبي صلّى الله عليه وآله ويدعوا للمؤمنين والمؤمنات ويقال : « اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » . ويقال في الصلاة على من لم يعرف مذهبه : « اللهم إنّ هذه النفس أنت أحييتها وأنت أمتها ، اللهم ولها ما تولّت ، واحشرها مع من أحبّت » .

٤٩٠ ٤٠ - وروى صفوان بن مهران الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « مات رجل من المنافقين فخرج الحسين بن علي عليهما السلام بمشي فلقى مولى له فقال له : إلى أين تذهب ؟ فقال : أفرّ من جنازة هذا المنافق أنا صلّي عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : قم إلى جنبى فما سمعتني أقول فقل مثله ، قال : فرفع يديه فقال : « اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك ، اللهم أصله أشدّ نارك ، اللهم أذقه حرّ عذابك فإنّه كان يوالى أعداءك وبعادي أوليائك ويغض أهل بيت نبيّك » .

٤٩١ ٤١ - وروى عبيد الله بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إذا صليت على عدوّ الله عزّ وجلّ فقل : « اللهم إنّنا لا نعلم منه إلّا أنّه عدوّ لك ولرسولك ، اللهم فاحش قبره ناراً ، واحش جوفه ناراً ، وعجله إلى النار ، فإنّه كان يوالى أعداءك وبعادي أوليائك ويغض أهل بيت نبيّك ، اللهم ضيق عليه قبره » . فإذا رفع فقل : « اللهم لا ترفعه ولا تزكّه » وإن كان مستضعفاً فقل : « أنكهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » . فإذا كنت لا تدري ما حاله فقل : « اللهم إنّ كان يحبّ الخير وأهله فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه » .

(١) ظاهره عدم استحباب الصلاة على الصغار .

(٢) ظاهره أن المسؤول كان أبا جعفر (ع) ومروى في الكافي عن الصادق عليه السلام .

وإن كان المستضعف منك بسبيل^(١) فاستغفر له على وجه الشفاعة منك لا على وجه الولاية .

١٩٢ ٤٢- و « كان عليٌّ عليه السلام إذا صلى على الرَّجل والمرأة قدَّم المرأة وأخَّر الرَّجل وإذا صلى على العبد والحرَّ قدَّم العبد وأخَّر الحرَّ ، وإذا صلى على الكبير والصغير قدَّم الصغير وأخَّر الكبير .

١٩٣ ٤٣- وروى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « لا بأس بأن يقدم الرَّجل وتؤخر المرأة ، أو تقدِّم المرأة وتؤخر الرَّجل »^(٢) يعني في الصلاة على الميت .

وأفضل المواضع في الصلاة على الميت الصفُّ الأخير ، والعلة في ذلك أن النساء كنَّ يختلطن بالرجال في الصلاة على الجنازة ؛

١٩٤ ٤٤- فقال النبي صلى الله عليه وآله : « أفضل المواضع في الصلاة على الميت الصفُّ الأخير »^(٣) فتأخَّرن إلى الصفِّ الأخير فبقِيَ فضله على ما ذكره عليه السلام .

وإذا دعي الرَّجل إلى وليمة وإلى جنازة أجاب إلى الجنازة لأنَّها تذكَّر أمر الآخرة ، ويدع الوليمة لأنَّها تذكَّر الدنيا .

١٩٥ ٤٥- وقال النبي صلى الله عليه وآله : « إذا دعيتُم إلى الجنائز فأسرعوا ، وإذا دعيتُم إلى العرائس فابطئوا » .

وقال أبي- رضي الله عنه - في رسالته إليَّ : لا تصلَّ على الجنازة بنعل حدو^(٤)

(١) أي يكون لك به نوع تعلق كأن يكون قد أحسن اليك أو يكون له قرابة اليك ولكن الاستغفار لدفع الضرر ترحماً لالأجل المحبة والمودة . (م ت) .

(٢) يدل على أن التقديم والتأخير الواقعين في الأخبار على سبيل الاستحباب (م ت) .

(٣) في حديث أبي عبد الله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : خير الصفوف في الصلاة

المقدم وخير الصفوف في الجنائز المؤخر ، قيل : يا رسول الله ولم قال : صاد ستره للنساء ، .

التهذيب ج ١ ص ٣٤٣ والكافي ج ٣ ص ١٧٦ .

(٤) أي نعل يحتذى به . يعني ما يستر القدم .

ولا تجعل ميتين على جنازة . وقال : إذا صلى رجلان على جنازة قام أحدهما خلف الإمام ولم يقم بجنبه . وقال : إذا اجتمع جنازة رجل وامرأة وغلام ومملوك فقدّم المرأة إلى القبلة ، واجعل المملوك بعدها ، واجعل الغلام بعد المملوك ، واجعل الرجل بعد الغلام ممّا يلي الإمام ويقف الإمام خلف الرجل فيصلي عليهم جميعاً صلاة واحدة . ٤٦ ٤٦ - وسأل يونس بن يعقوب أبا عبد الله عليه السلام « عن الجنازة يصلي عليها على غير وضوء ؟ فقال : نعم إنما هي تكبير ^(١) وتسيح وتحميد وتهليل كما تكبّر وتسيح في بيتك . وفي خبر آخر « إنّه : يقيم إن أحب » .

٤٧ ٤٧ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام : « أنّ الحائض تصلي على الجنازة ولا تصف معهم » .

٤٨ ٤٨ - وفي رواية سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام « في الطامث إذا حضرت الجنازة تقيم وتصلي عليها وتقوم وحدها بارزة من الصف » . يعني أنها تقف ناحية ولا تختلط بالرجال .

والجنب إذا قدّم للصلاة على الجنازة تقيم وتصلي عليها ^(٢) .

وإذا حمل الميت إلى قبره فلا يفاجأ به القبر لأنّ للقبر أهواً عظيمة ، ويتعوذ حامله بالله من هول المطلق ^(٣) ، ويضعه قرب شفير القبر ، ويصبر عليه هنيئاً ، ثمّ يقدّمه قليلاً ويصبر عليه هنيئاً ليأخذ أهبتّه ^(٤) ثمّ يقدّمه إلى شفير القبر ، ويدخله القبر

(١) في بعض النسخ «انما هو تكبير» فتذكير الضمير باعتبار الخبر أي هو ذكر من

الأذكار وليس صلاة حقيقة حتى لا يصح الأبطور . (مراد) .

(٢) في هذا التيمم لا ينوي البدلية من الوضوء والفعل أصلاً وانما ينوي التعبد . (محقق)

وقال الشهيد في الذكرى: لا يجب في تلك الصلاة الطهارة اجماعاً منا .

(٣) المطلق - بضم الميم قبل الطاء المشددة المفتوحة ثم فتح اللام قبل العين المهملة

على اسم المكان - من الإطلاع فشاع في الحديث إطلاقه على يوم القيامة والمراد هنا ما بعد الموت

أي ينبغي أن يتعوذ حامله بالله بأن يقول : «أعوذ بالله من هول المطلق» .

(٤) أهبة الحرب - بضم الهمزة وفتح الموحدة - : غدتها .

من يأمره ولي الميت إن شاء شفعاً وإن شاء وترأ^(١)، ويقال عند النظر إلى القبر :
« اللهم اجعله روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النيران^(٢) ».

٤٩٩ - ٤٩٠ وقال الصادق عليه السلام : « حدّ القبر إلى الترقوة . وقال بعضهم : إلى الثديين
وقال بعضهم : قامة الرجل حتى يمدّ الثوب على رأس من في القبر ، وأما اللحد فإنه
يوسّع بقدر ما يمكن الجلوس فيه^(٣) » .

وقد روي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام إطلاق في أن يفرش القبر بالساج
ويطبق على الميت الساج^(٤) .

ولكل شيء باب وباب القبر عند رجلي الميت^(٥) .

والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد ويقف زوجها في موضع يتناول وركها
ويؤخذ الرجل من قبل رجله يسلاً سلاً^(٦) .

وقال أبي - رحمه الله - في رسالته إليّ : إذا دخلت القبر فاقرأ أم الكتاب
والمعوذتين وآية الكرسي ، فإذا تناولت الميت فقل : « بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله ﷺ » ثم ضعه في لحدّه على يمينه مستقبلاً القبلة وحلّ عقد كفنه ، وضع
خده على التراب وقل : « اللهم جاف الأرض عن جنبيه ، وصعد^(٧) إليك روحه

(١) أي اثنين من الرجال أو واحداً منهم . وقال في الذكرى : لا يعتبر الوتر عندنا .

(٢) في بعض النسخ « من حفر النار » .

(٣) في الكافي عن سهل بن زياد قال روى بعض أصحابنا أن حد القبر - وساق إلى آخره -

بدون الإسناد إلى الصادق عليه السلام .

(٤) كما في خبر علي بن بلال في الكافي ج ٣ ص ١٩٧ . وقوله « اخلاق » أي رخصة وتجويز

من دون تقييد ذلك بضرورة داعية إليه . وقوله : « يطبق » أي يجعل على الميت وأطرافه . والساج :
ضرب من الشجر . (مراد) .

(٥) كما في النبوي المرسل في الكافي ج ٣ ص ١٩٣ .

(٦) السل اقتزاع الشيء بجذب ونزع كسل السيف من النمد . (المغرب) .

(٧) في بعض النسخ « واصل » . وقوله : « جاف الأرض » أي باعدها ، ولعل المراد حفظه

عن ضغطة القبر ، أو من أن تأكل الأرض جنبيه . (مراد) .

ولفقه منك رضواناً .

... ٥٠ - وقد روى سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « يجعل له وسادة من تراب ، ويجعل خلف ظهره مدرة لئلا يستلقي ، ويحل عُقد كفنه كلها ، ويكشف عن وجهه ، ثم يدعا له ويقال : « اللهم عبدك وابن عبدك [و] ابن أمتك ، نزل بك وأنت خير منزل به ، اللهم أفسح له في قبره ، ولقنه حجته ، وألحقه بنيته ، وقه شر منكر ونكير » . ثم تدخل يدك اليمنى تحت منكبه الأيمن وتضع يدك اليسرى على منكبه الأيسر وتحركه تحريكاً شديداً وتقول : يا فلان بن فلان الله ربك ومحمد نبيك والإسلام دينك وعلي وليك وإمامك - وتسمي الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً إلى آخرهم - أئمتك أئمة هدى أبرار ، ثم تعيد عليه التلقين مرة أخرى ، وإذا وضعت عليه اللبنة فقل : « اللهم أرحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، وآمن روعته ، وأسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك ، واحشره مع من كان يتولاه .

ومتى زرت قبره فادع له بهذا الدعاء وأنت مستقبل القبلة ويداك على القبر ، فإذا خرجت من القبر فقل - وأنت تنفض يديك من التراب - : « إنا لله وإنا إليه راجعون » . ثم أحت التراب عليه بظهر كفيك ثلاث مرّات^(١) وقل : « اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ، هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله » ، فإنته من فعل ذلك وقال هذه الكلمات كتب الله له بكل ذرة حسنة ، فإذا سوي قبره فصب على قبره الماء ، وتجعل القبر أمامك وأنت مستقبل القبلة ، وتبدأ بصب الماء عند رأسه وتدور به على قبره من أربع جوانبه حتى ترجع إلى الرأس من غير أن تقطع الماء

(١) قال الأصحاب : لا يهيل ذوالرحم لما ذكر من حصول قسوة القلب (ذكرى) أقول :

روى الكليني بإسناده عن عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلام - في حديث : « من كان منه ذارحم فلا يطرح عليه التراب فإن رسول الله (ص) نهى أن يطرح الوالد أو ذو رحم على ميتة التراب - إلى أن قال - أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي أرحامكم فإن ذلك يورث القسوة في القلب ومن قسا قلبه بعد من ربه » .

فإن فضل من الماء شيءٌ فصبّه على وسط القبر ، ثمّ ضع يدك على القبر وادّعُ للميت واستغفر له .

٥٠١ - ٥١ - وروي عن يحيى بن عبد الله أنّه قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما على أهل الميت منكم أن يدروا عن ميّتهم لقاء منكر ونكير ، فقلت : وكيف نصنع ؟ فقال : إذا أفرد الميت فليتكلف عنده أولى الناس به ، فيضع فاه على رأسه ثمّ ينادي بأعلى صوته : يا فلان ابن فلان أو يا فلانة بنت فلان ! هل أنت على العهد الذي فارقتك ^(١) عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً رسول الله عليه وآله وسيد النبيّين ، وأنّ علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيّين ، وأنّ ما جاء به محمد عليه وآله حقٌ ، وأنّ الموت حقٌ ، والبعث حقٌ ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور . فإذا قال ذلك قال منكراً لنكير : انصرف بنا عن هذا فقد لقّن بها حجّته . »

باب ٢٦

التعزية

والجزع عند المصيبة وزيارة القبور والنوح والمأتم (٢)

٥٠٢ - ١ - قال رسول الله عليه وآله : « من عزّى حزينا كُسي في الموقف حلّة يحبر بها » ^(٣)

٥٠٣ - ٢ - وروي عن هشام بن الحكم أنّه قال : « رأيت موسى بن جعفر عليه السلام

(١) في بعض النسخ «فارقتنا» .

(٢) المأتم في الأصل : مجتمع الرجال والنساء في النعم والفرح ، ثمّ خصّ باجتماع النساء للموت ، وقيل هو للشوَاب من النساء لاغير (النهاية) ويطلق على الطامم للميت (في)

(٣) في الكافي «يجابها» من الجباء بمعنى العطاء . وفي الصحاح الجبر : الحبور وهو

السرور ، يقال : حبره يحبره - بالضم - جبراً وحبرة . وقال تعالى : «فهم في روضة يجبرون» أي يذممون ويكرمون ويسرون .

يعزّي قبل الدفن وبعده .

- ٥٠٤ ٣- وقال الصادق عليه السلام : « التعزية الواجبة بعد الدفن » .
- ٥٠٥ ٤- وقال عليه السلام : « كفاك من التعزية بأن يراك صاحب المصيبة » .
- ٥٠٦ ٥- وأتى أبو عبد الله عليه السلام قوماً قد أصيبوا بمصيبة فقال : « جبر الله وهنكم وأحسن عزاكم ^(١) ، ورحم متوفاكم ، ثم أنصرف » .
- ٥٠٧ ٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « التعزية تورث الجنة » .
- ٥٠٨ ٧- و« عزّى الصادق عليه السلام رجلاً بآبٍ له فقال له عليه السلام : الله خيرٌ لابنك منك ، وثواب الله خيرٌ لك منه . فبلغه جزعه بعد ذلك فعاد إليه فقال له : قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله أفما لك به أسوة ! فقال له : إنه كان مُراهقاً ^(٢) ، فقال له : إن أمامه ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله ، ورحمة الله ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلن تفوته واحدة منهن إن شاء الله عز وجل » .
- ٥٠٩ ٨- وروى أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال : « ينبغي لصاحب الجنائز أن لا يلبس رداءً ، وأن يكون في قميص حتى يُعرف ، وينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيام » ^(٣) .
- ٥١٠ ٩- وقال عليه السلام : « ملعون ملعون من وضع رداءً في مصيبة غيره » .
- ٥١١ ١- و« لما قبض عليُّ بن محمد العسكري عليه السلام رثي الحسن بن عليٍّ عليهما السلام قد خرج من الدار وقد شقَّ قميصه من خلف وقد أم » .

(١) الوهن : الضعف في العمل وبحرك والفعل كوعد وورث وكرم (القاموس) ، وقوله :

«أحسن عزاكم، أى صبركم .

(٢) المراهق : الغلام الذى قارب الحلم ، وفى بعض النسخ «مرهقاً» من باب التفعيل

كما فى نواب الاعمال ص ٢٣٦ والكافى ج ٣ ص ٢٠٢ وهو الذى يأتى المحارم من شرب الخمر ونحوه . وكأنه خاف عليه أن يعذب .

(٣) فى الكافى ج ٣ ص ٢١٧ بإسناده عن زائدة عن أبى جعفر عليه السلام قال : «يضع

لاهل الميت ما تم ثلاثة أيام من يوم مات» . وعن أبى بصير عنه عليه السلام قال : « ينبغي لجيران

صاحب المصيبة أن يطعموا الطعام [عنه] ثلاثة أيام » .

١١- ٥١٢- ود قد وضع رسول الله ﷺ رداءه في جنازة سعد بن معاذ - رحمه الله - فسل عن ذلك ، فقال : إني رأيت الملائكة قد وضعت أرديتها فوضعت ردائي .

١٢- ٥١٣- وقال الصادق عليه السلام : « لولا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تفطر البيضة على الصفا » .

١٣- ٥١٤- وقال رسول الله ﷺ : « أربع من كن فيه كان في نور الله عز وجل الأ عظم : من كان عصمة أمره ^(١) شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، و من إذا أصاب خيراً قال : « الحمد لله رب العالمين » ، و من إذا أصاب خطيئة قال : « أستغفر الله وأتوب إليه » .

١٤- ٥١٥- وقال أبو جعفر عليه السلام : « ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته و يصبر حين تفجأه المصيبة إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلا الكبائر ^(٢) التي أوجب الله عز وجل عليها النار ، وكلما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها و حمد الله عز وجل عندها ، غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الأول إلى الاسترجاع الأخير إلا الكبائر من الذنوب » .

١٥- ٥١٦- و روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ^(٣) أنه قال : « إن ملكاً ^(٤) موكلًا بالمقابر ، فإذا انصرف أهل الميت من جنازتهم عن ميتهم أخذ قبضة من تراب فرمى

(١) في الصحاح والعصمة : المنع ، يقال : عصمه الطعام أي منعه من الجوع ، والعصمة : الحفظ ، يقال : عصمته فانعم ، و اعصمت بالله إذا امتننت بطفه من المعصية . فالمراد من يمنه الشهادتان عن ارتكاب ما لا ينبغي ارتكابه ليحفظ عن المكاره في الدنيا والعقاب في القيامة أو حفظناه عنه ، أو اعتم بهما لا يفتارهما . (مراد) .

(٢) لعل المراد بالكبائر ما يوجب الكفر ولذا قال : « أوجب الله عليها النار ، ولم يقل أوعدها عليه . (سلطان) .

(٣) في بعض النسخ «عن أبي عبد الله عليه السلام» .

(٤) خبر « أن » محذوف أي الله أولنا ملكاً موكلًا بالمقابر (سلطان) ويسمى هذا الملك المنسية .

- بها في آثارهم ، ثم قال : « انسوا ما رأيتم ، فلولا ذلك ما انتفع أحد بعيش » .
- ٥١٧ ١٦- وقال الصادق عليه السلام : « من أصيب بمصيبة جزع عليها أولم يجزع صبر عليها أم لم يصبر كان ثوابه من الله عز وجل الجنة » .^(١)
- ٥١٨ ١٧- وقال عليه السلام : « ثواب المؤمن من ولده إقامات الجنة ، صبر أو لم يصبر » .^(٢)
- ٥١٩ ١٨- وقال عليه السلام : « من قدّم ولداً كان خير آله من سبعين يخلفهم بعده ، كلهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله عز وجل » .
- ٥٢٠ ١٩- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يدخل الجنة رجلٌ ليس له فرط ، فقال له رجلٌ ممن لم يولد له ولم يقدّم ولداً : يا رسول الله أولكلنا فرط ؟ فقال : نعم إن من فرط الرجل المؤمن أخاه في الله عز وجل » .
- ٥٢١ ٢٠- و « قال عليه السلام لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن أبي طالب : لا تدعي بذلاً ولا نكلاً ولا حرب ، وما قلت فيه فقد صدقت » .^(٣)
- ٥٢٢ ٢١- و روى مهران بن محمد عن الصادق عليه السلام أنه قال : « إن ألميت إقامات بعث الله عز وجل ملكاً إلى أوجع أهله عليه فمسح علي قلبه فأنساه لوعة الحزن ، لولا ذلك لم تعمّر الدنيا » .^(٤)
-
- (١) لا يخفى أنه بظاھرہ ینافی ماسبق من تعلیق غفران الذنوب الا الكبائر بالصبر والاسترجاع فلا بد من توجيه أحدهما مثل أن يقال بعدم اعتبار المفهوم ماسبق ، أو تخصيص الثاني بمصيبة خاصة ، أو يقال : غفران الذنوب مرتبة فوق دخول الجنة . (سلطان) .
- (٢) يدل على أن الجزع لا يحبط أجر المصيبة ، ويمكن حمله على ما إذا لم يقل ولم يفعل ما يخط الرب تعالى ، أو عدم الاختيار . (المرآة) .
- (٣) الثكل - بالضم - . الموت والهلاك وفقدان الحبيب . والحرب - بالتحريك - : مساوق الحزن والطعنة والسلب ، وفي القاموس : لامات حرب بن أمية قالوا «واحرباء باسكان الراء - ثم ثقلوا ففقالوا «واحرباء» بالتحريك . والحرب : الغضب أيضاً . أى لا تقولى : واذا له وانكلاه ، واحرباء ! وان كان ما قلت في حق جعفر حقاً .
- (٤) لوعة الحزن : حرقته في القلب . وفي بعض النسخ « لم تمّ الدنيا » وفي الكافي كما في المتن .

٥٢٣ ٢٢- وقال رسول الله ﷺ: «إذا قبض ولد المؤمن والله أعلم بما قال العبد^(١) فيسأل الملائكة: قبضتم ولد فلان المؤمن، فيقولون: نعم ربنا، فيقول: فماذا قال عبدي المؤمن؟ فيقولون: حمدك ربنا واسترجع، فيقول الله عز وجل: ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد».

٥٢٤ ٢٣- و«لمّا مات إسماعيل بن جعفر خرج الصادق عليه السلام فتقدّم السريبر بلاحذاء ولارداء»^(٢).

٥٢٥ ٢٤- و«كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا رأى جنازة قال: الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم»^(٣).

٥٢٦ ٢٥- وقال الصادق عليه السلام: «لمّا مات إبراهيم^(٤) ابن رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ: حزناً عليك يا إبراهيم، إنّنا صابرون، يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يخطئ الرب».

٥٢٧ ٢٦- وقال عليه السلام: «إن النبي ﷺ حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن حارثة كان إذا دخل بيته كثربكاؤه عليهما جداً ويقول: كانا نحدّثاني ويؤانساني فذهبا جميعاً».

٥٢٨ ٢٧- وقال عليه السلام: «إنّ البلاء والصبر يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور^(٥)، وإنّ الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع».

(١) هذا لرفع توهم أن سؤاله تعالى لعدم علمه بل هو أعلم من ملائكته بما قال، ولكن يسأل ذلك لكثير من المصالح. (المرآة).

(٢) رواه الشيخ في التهذيب بسند حسن كالصحيح. ويدل على الجواز.

(٣) اخترم فلان عتاً - مبنياً للمفعول - مات، اخترمته المنيّة: أخذته. واخترمهم

الدهر وتخرمهم أي اقططهم واستأصلهم. وفسر السواد بالشخص وبإمامة الناس.

(٤) إبراهيم هذا كان ابن رسول الله من مارية القبطية، وولد بالمدينة في ذى الحجة

سنة ثمان ومات في ذى الحجة سنة عشر وقيل: الربيع الأول سنة عشر. (المرآة).

(٥) أي صبور باتيانته كالمتراهنين يريد كل منهما أن يسبق الآخر حتى أن البلاء

لا يسبق الصبر بل إنما يرد مع ورود الصبر أو بعده، وكذا الجزع والبلاء بالنسبة إلى الكافر.

٥٢٩ ٢٨- و روي عن الكاهلي^(١) أنه قال : « قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن امرأتي وأختي - وهي امرأة تهمدين مارد - نخرجان في المآتم فأنهاهما ، فقالتا : إن كان حراماً اتهمنا عنه وإن لم يكن حراماً فلم تمنعنا فيمتنع الناس من قضاء حقوقنا^(٢) فقال عليه السلام : عن الحقوق تسألني كان أبي عليه السلام يبعث أمي وأم فروة تقضيان حقوق أهل المدينة » .^(٣)

٥٣٠ ٢٩- وقال الصادق عليه السلام : « لا يسأل في القبر إلا من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً ، والباقيون ملهؤ عنهم إلى يوم القيامة »^(٤) .

٥٣١ ٣٠- و سأل سماعه بن مهران « عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها ، فقال : أما زيارة القبور فلا بأس بها ، ولا يبنى عندها مساجد » .

٥٣٢ ٣١- وقال النبي صلى الله عليه وآله : « لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً فإن الله عز وجل لمن اليهود حين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .^(٥)

٥٣٣ ٣٢- وسأل جرّاح المدائني أبا عبد الله عليه السلام : كيف التسليم على أهل القبور فقال : [تف و] تقول : « السلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، رحم الله

(١) الطريق الى عبدالله بن يحيى الكاهلي صحيح الا أن عبدالله هو لا يخلو من كلام .

(٢) أي لاى شيء تمنعنا وذلك يوجب أن يمنع الناس من قضاء حقوقنا أي من أن يأتوا بما يستحق منهم بسبب ما حاق بنا باعتبار الاشتراك في الانسانية والجوار والاسلام . (مراد) .

(٣) يعني أن من حقوق أهل الايمان بعضهم على بعض التعزية عند المصيبة والتهنئة عند النعمة فمما سألك إياي الا عن الحقوق اللازمة ، كان أبي عليه السلام يبعث أمي وأم فروة بقضاء الحقوق . (م ح ق) .

(٤) «محض الايمان» على صيغة الفعل أي أخلص الايمان ، و يحتمل أن يكون بصفة المصدر أي لا يسأل الا من الايمان والكفر ، ولعل الاول أظهر . وقوله «ملهو عنهم» كناية عن عدم التعرض لهم الى يوم القيامة لما سوى الايمان والكفر من الاعمال .

(٥) السند قوى ، ويمكن أن يكون الوجه فيه أنه قد يسجد على القبر وهو يشبه ما لو سجد

لصاحب القبر ، ولعل منع الناس من اتخاذ قبور أنبيائهم مساجد ذلك لان احتمال وقوع السجدة ←

المستقدمين منا والمتأخرين^(١) وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .
 ٣٣ ٥٣٤ - « وكان رسول الله ﷺ إذا مر على القبور قال : « السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .
 ٣٤ ٥٣٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « يا أهل التربة ويا أهل القرية أما الدُّور فقد سُكُنَتْ وأما الأزواج فقد نُكِحَتْ وأما الأموال فقد قُسمَتْ

→ لصاحب القبر فيهم أقوى منه في قبور غيرهم . (مراد)

وقال العلامة المجلسي : النهي عن بناء المساجد في المتابر يمكن أن يكون باعتبار كراهة الصلاة فيها ، أو باعتبار تنقيح المكان على الاموات ، أو باعتبار تغيير الوقف إذا كان وقفاً للمقبر . والنهي الوارد عن اتخاذ قبر النبي (ص) قبلة ومسجداً يمكن أن يكون المراد به أن لا تجملوه بمثل الكعبة ولا تسجدوا عليه كالكعبة كما فعلته اليهود في قبور أنبيائهم ، أو يكون نهياً عن المعاذات اليهم في الصلاة لئلا يسير بمرور الأيام قبلة كالكعبة ، وكذا النهي عن الصلاة في البيت الذي فيه القبر ، هذا كله على تقدير صحة الخبر ، ويحتمل أن يكون وروده تقييداً لما روي عن عائشة . انتهى . وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى : هذه الاخبار رواها الصدوق والشيخان وجماعة المتأخرين في كتبهم ولم يستثنوا قبراً ولا ريب أن الامامية مطبقة على مخالفة القسيتين من هذه احداهما البناء والاخرى الصلاة في المشاهد المقدسة ، فيمكن القدح في هذه الاخبار لانها آحاد وبعضها ضعيف وقد عارضها أشهر منها - انتهى وقال العلامة المجلسي : نستثنى من هذا الحكم (يعني النهي عن البناء وكذا الصلاة في بيت فيه قبر) قبور الانبياء والائمة عليهم السلام لاطباق الناس على البناء على قبورهم من غير نكير واستفازة الروايات بالترغيب في ذلك بل لا يبعد استثناء قبور العلماء والصلحاء أيضاً استضعافاً لسند المنع والتفاتاً الى كون ذلك تعظيماً لشعائر الاسلام وتحصيلاً لكثير من المصالح الدينية كما لا يخفى . انتهى أقول : في مزار البحار أخبار تؤيد هذا القول ويفهم منها جواز البناء حول قبور الائمة عليهم السلام والصلاة عند قبرهم بل رجحانها فليراجع وقد قال علي بن الحسين عليهما السلام : « كاني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام وكأني بالاسواق قد حفت حول قبره - الخ » .

(١) في بعض النسخ « المتقدمين منا والمتأخرين » . وقوله « على أهل الديار من المؤمنين » المراد بالديار ديار القرية ، و « من » ببيانية أي الذين هم المؤمنون ، أو تبعيضية . (مراد) .

فهذا خبر ما عندنا ^(١) وليت شعري ما عندكم ، ثم التفت إلى أصحابه وقال : لو اذن لهم في الجواب لقالوا : إن خير الزاد التقوى .

٣٥ ٥٣٦ - و «وقف رسول الله ﷺ على القتل يبدد وقد جمعهم في قليب ^(٢) فقال : يا أهل القليب إننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟! فقال المنافقون : إن رسول الله يكلم الموتى ، فنظر إليهم فقال : لو اذن لهم في الكلام لقالوا : نعم وإن خير الزاد التقوى .

٣٦ ٥٣٧ - و « كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة فتترحم عليه وتستغفر له . ^(٣) »

٣٧ ٥٣٨ - وقال الصادق عليه السلام : « إذا دخلت الجبانة ^(٤) فقل : السلام على أهل الجنة . »

٣٨ ٥٣٩ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « إذا دخلت المقابر فطأ القبور ^(٥) فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك ^(٦) ، ومن كان منافقاً وجد ألمه . »

٣٩ ٥٤٠ - وروي عن محمد بن مسلم أنه قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الموتى

(١) في بعض النسخ « فهذا آخر ما عندنا » .

(٢) القلب البئر قيل أن يطوى يذكر ويؤنث ، وقيل : البئر المادية القديمة . (الصاح)

(٣) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٢١ مسنداً عن الصادق عليه السلام .

(٤) الجبان والجبانة - بضم الجيم وشد الباء - : الصحراء وتسمى بها المقابر لأنها

تكون في الصحراء تسمية للشئ ، باسم موضعه . (النهاية) .

(٥) ذكر الشهيد - رحمه الله - في الذكري أحاديث تدل على منع المشي على القبور و

حملة على الكراهة ، ثم قال : المشهور كراهة البناء على القبر واتخاذ مسجداً ، وكذا يكره القعود على القبر . و زاد الشيخ كراهة الاتكاء عليه والمشي ، ونقله في المعتبر . فماتقله المؤلف

- رحمه الله - عن الكاظم عليه السلام يمكن حملة على القاصد زيارتهم بحيث لا يتوصل إلى القبر

إلا بالمشي على الآخر ، ويقال : يختص الكراهة بالقعود لما فيه من البلب المنافي للتنظيم .

(٦) استروح : وجد الراحة كاستراح . (القاموس) .

نزورهم؟ فقال: نعم، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ فقال: إي والله إنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم. قال: قلت: فأني شئ. نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: «اللهم جاف الأرض عن جنوبهم وصاعد إليك أرواحهم، ولقمهم منك رضواناً، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتؤنس به وحشتهم، إنك على كل شيء قدير».

٥٤١ ٤٠- وقال الرضا عليه السلام: «مامن عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن فقرأ عنده إننا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات إلّا غفر الله له ولصاحب القبر»^(١).

٥٤٢ ٤١- وسأل إسحاق بن عمار أبا الحسن الأول عليه السلام «عن المؤمن يزور أهله»^(٢) فقال: نعم، قال: في كم؟ فقال: على قدر فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام، قال: ثم رأيت في مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم جمعة^(٣)، فقال له: في أي ساعة؟ قال: عند زوال الشمس أو قبيل ذلك فيبعث الله معه ملكاً يريه ما يسرُّ به ويستر عنه ما يكرهه فيرى سروراً ويرجع إلى قرّة عين^(٤).

٥٤٣ ٤٢- وروى حفص بن البخري عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن الكافر يزور أهله فيرى ما يكرهه ويستر عنه ما يحب».

٥٤٤ ٤٣- وقال صفوان بن يحيى لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «بلغني أن المؤمن إذا أتاه الزائر آتس به، فإذا انصرف عنه استوحش، فقال: لا يستوحش».

(١) رواه في ثواب الاعمال باسناده عن احمد بن محمد قال: «كنت أنا و ابراهيم بن هاشم في بعض المقابر اذ جاء الى قبر فجلس مستقبل القبلة ، ثم وضع يده على القبر فقرأ سبع مرات « انا انزلناه » ثم قال: حدثني صاحب هذا القبر - وهو محمد بن اسماعيل بن بزيع - انه من زار قبر مؤمن فقرأ عنده سبع مرات « انا أنزلناه » غفر الله له ولصاحب القبر .
(٢) أي المؤمن الميت يزور أهله الاحياء .

(٣) أي أدناهم يزور جمعة و اريد بها الاسبوع لا اليوم المخصوص بقريئة الكلام .

(٤) أي يرجع قبر العين مسروراً .

٥٤٥ ٤٤- وقال أبو جعفر عليه السلام : « يصنع للميت مائت ^(١) ثلاثة أيام من يوم مات ».

٥٤٦ ٤٥- ودأوى أبو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمائته ، وكان يرى ذلك للسنة ، لأن رسول الله ﷺ قال : اتخذوا آل جعفر بن أبي طالب طعاماً فقد شغلوا ».

٥٤٧ ٤٦- ودأوى أبو جعفر عليه السلام أن يُندب في المواسم عشر سنين ، ^(٢).

٥٤٨ ٤٧- وقال الصادق عليه السلام : « الأكل عند أهل المصيبة من عمل أهل الجاهلية والسنة البعث إليهم بالطعام كما أمر به النبي ﷺ في آل جعفر بن أبي طالب عليهم السلام لما جاء نبيه ، ^(٣)

٥٤٩ ٤٨- وقال عليه السلام : « لما قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام أن تأتي أسماء بنت عميس ونساءها وأن تصنع لهم

(١) المائت - كمشهد - : كل مجتمع في حزن أو فرح ، أو خاص بالنساء للموت وقد يطلق على الطعام للميت .

(٢) الندب تذكر النائحة للميت بأحسن أوصافه وأفعاله والبكاء عليه ، وقد روى الكليني في الكافي ج ٥ ص ١١٧ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : « قال أبي : يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني عشرين يوماً بمنى أيام منى » ، وذلك يدل على رجحان الندبة عليهم عليهم - السلام وإقامة المائت لهم لما فيه من تشييد جبههم وبنض مخالفيهم في القلوب ، والظاهر اختصاصه بهم . والنوح عليهم سنة جارية بيننا خلافاً للعامة فانهم نقلوا أخباراً ظاهرها تحريم النياحة وعلى تقدير صحتها حملت على النوح بالباطل الذي كان عمل الناس في الجاهلية فانهم وصفوا الميت بما ليس فيه وقد يظهر هذا الحمل من أخبارهم أيضاً .

(٣) النعى : الاخبار بالموت ، ونعاء أى أخبر بموته ، ويظهر من الخبر كراهة الأكل من طعام صنعه أهل المصيبة لما بعث إليهم غيرهم . (م) .

(٤) جعفر بن أبي طالب استشهد بمؤته وهو ابن أربعين سنة أو أقل ، ونقل المسقلاني في الإصاغة عن الطبراني أنه أصيب بتسعين جراحة .

طعاماً ثلاثة أيام ، فجرت بذلك السنة .

٥٥٠ ٤٩- وقال الصادق عليه السلام : « ليس لأحد أن يحدّ أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها حتى تنقضي عدّتها » ^(١).

٥٥١ ٥٠- وسئل عن أجر النائحة، فقال: « لا بأس به [و] قد نصح على رسول الله صلى الله عليه وآله ».

٥٥٢ ٥١- وروي أنه قال : « لا بأس بكسب النائحة إذا قالت صدقاً » . وفي خبر آخر قال : « تستحلّه بضرب إحدى يديها على الأخرى » .

٥٥٣ ٥٢- « لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من وقعة أحد إلى المدينة سمع من كلّ دار قتل من أهلها قتيل نوحاً وبكاء ولم يسمع من دار حمزة عمه فقال صلى الله عليه وآله : لكن حمزة لا بواكي له ، فألقى أهل المدينة ^(٢) أن لا ينوحوا على ميت ولا يبكوه حتى يبدؤا بحمزة فينوحوا عليه ويبكوه ، فهم إلى اليوم على ذلك » .

٥٥٤ ٥٣- وقال عمر بن يزيد : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « يصلى عن الميت؟ فقال: نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ، ثم يؤتى فيقال له : خفف عنك هذا الضيق صلاة فلان أخيك عنك ، قال: فقلت له : فأشرك بين رجلين في ركعتين قال : نعم . فقال عليه السلام : « إن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدي إليه » ^(٣) .

(١) أحدث المرأة : امتنعت من الزينة ، وكذلك حدث - بشدال - و الحداد :

نياب المأتم .

(٢) آلى يؤلى ايلاء أى حلف .

(٣) الاخبار فى انتفاع الميت بالصلاة والصوم والحج والصدقة وغيرها من القربات

متواترة جداً أوردها الشهيد - رحمه الله - فى الذكرى وبسط الكلام و وفى حق المقام .

وربما يستشكل بأن ماجاء فى تلك الروايات يناهى قوله تعالى : « وأن ليس للإنسان الا

ماسمى » واجيب تارة بأن الآية منسوخة بالحكم فى شريعتنا لقوله تعالى « ألحقنا بهم ذرئهم » يعنى

برفع الدرجة ورفع درجة الذرية مما لم يستحقوها بأعمالهم ونحو هذا . وقال بعضهم : ان ذلك لقوم

ابراهيم وموسى فأما هذه الأمة فلمهم ماسمى غيرهم نيابة عنهم ، وهو كما ترى . وتارة بدم التناهى

بيانه أن القربات والاعمال الصالحة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته على أقسام ، قسم منها ←

ويجوز أن يجعل الرجل حجته^(١) أو عمرته أو بعض صلاته أو بعض طوافه لبعض أهله وهو ميت وينتفع به حتى أنه ليكون مسخوطاً عليه فيغفر له ، ويكون مضيقاً عليه فيوسع له^(٢) ، ويعلم الميت بذلك ، ولو أن رجلاً فعل ذلك عن ناصب

— كالصدقة الجارية وبناء المساجد والعلم الذي ينتفع به الناس و ما شابهها فلا كلام في أنها تكون من عمله و سعيه فمجزي بها بعد موته ، وقسم له دخل ما في تحقيقه وان لم يكن في ظاهر الامر من عمله كالوصية بأنواع الخير فهو أيضاً يعد من سعيه ويشمله عموم «ماسى» لانه ان لم يوص لم يتحقق ، أو كالولد البر الذي أده في أيام حياته فيدعوله بعد موته ويصلى ويصوم ويحج عنه فهو أيضاً من كسبه كما جاء في النبوي (ص) «ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه». وقسم لادخل للميت في وقوعه على الظاهر كاستغفار المؤمنين له والاعمال الصالحة التي تهدي اليه ثواباتها فذاك اما مرتبط بسعيه في الدخول في زمرة المؤمنين و تكثير سوادهم و تأييد ايمانهم الذي من آثاره ما يأتون به من القربات والخيرات كما في قوله تعالى : «و الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان» و اما مرتبط باحسانه و محبته اليهم في حياته فهو أيضاً نتيجة احسانه ومحبهه ويشمله عموم السعى أيضاً. وقسم لا يتصور للميت أى مدخل فيه كتبرع ذوى قرباه أو غيرهم له لامن جهة أنه من المؤمنين بل من أجل القرابة في النسب فحسب أو لمحبوبة التبرع عن الغير عند الشارع و رجحانه عند الله تعالى فهذا أيضاً لا ينافي حكم الآية التشريعي لان لكل عمل عبادى ثواباً مقرأ عند الله تعالى يصل الى العامل جزاء لعمله وسعيه لامحالة تفضلاً كان أو استحقاقاً ، فحينئذ اذا أهدى العامل ثواب عمله الى شخص عيّنه وسأل الله سبحانه أن يبعث ثوابها الى روح ذلك الشخص فكأنه أحال على الله عز وجل قبل سبحانه حوائله وأعطى أجره من كان يريد فلا منافاة لان ذلك جزاء عمل المحيل لاغير . هذا من افادات استاذنا المعظم السيد محمد كاظم الموسوى الكلپايگاني دام ظله العالی . وهذا راجع في تحقيق آخر للكلام ج ٢ ص ٤٦١ .

(١) الظاهر أنه يفعل ذلك نيابة عن الميت ، ويحتمل أن يجعل للميت ثواب ما فعله سابقاً . (مراد) .

(٢) السخط خلاف الرضا ، ولعل المراد بالضيق تضيق القبر وضغطته ، وبالتوسع توسعه

ورفع الضغطة ، ويحتمل العموم . (مراد) .

لخفف عنه ^(١)، والبرُّ والصلة والحجُّ يجعل للميت والحيّ، فأما الصلاة فلا تجوز عن الحيّ ^(٢).

٥٥٥ ٥٤- وقال عليه السلام: « ستة يلحقن المؤمن بعد وفاته : ولد يستغفر له ، ومصحف يخلفه ، وغرس بغرسه ، وصدقة ماء يجريه ^(٣)، وقلب يحفره ، وستة يؤخذ بها من بعده ».

٥٥٦ ٥٥- وقال عليه السلام: « من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أضعف له أجره ونفع الله به الميت ».

٥٥٧ ٥٦- وقال عليه السلام: « يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ، ويكتب أجره للذي يفعله وللميت ».

٥٥٨ ٥٧- « ولما مات ^(٤) ذرُّ بن أبي ذرٍّ - رحمة الله عليه - وقف أبو ذرٍّ على قبره فمسح القبر بيده ، ثم قال : رحمك الله يا ذرُّ والله إن كنت بي لبراً ولقد قبضت وإني عنك لراض ، والله ما بي ففدك وما عليّ من غضاضة ^(٥) وما لي إلى أحد سوى الله من حاجة ، ولولا هَوْلُ الْمُطْلَعِ ^(٦) لَسَرَّني أن أكون مكانك ، ولقد شغلني الحزن

(١) يمكن أن يكون محمولا على المبالغة بمعنى أنه لو أمكن انتفاعه لا تنتفع ، لكن يستحيل انتفاعه لان النفع مشروط بالايمان ولا أقل من الاسلام وهو خارج عن الدين ضرورة ، الا أن يراد بالنائب غير المعادي كما هو شائع في الاخبار من اطلاق النائب فيمكن انتفاعهم بفضل الله تعالى. (م).
(٢) الا صلاة الطواف فانها جزء للحج .

(٣) في بعض النسخ «صدقة ما يجريه» فحينئذ يشمل الماء وغيره . (مراد) .

(٤) رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٢٥٠ عن علي بن ابراهيم القمي مرفوعاً مقطوعاً.

(٥) اي ليس على بأس وحزن من فقدك وموتك ، أو ما وقع بي ففدك مكروهاً والحاصل

ليس بي حزن فقدك . والنفاضة : الذلة والمنقصة والغيظ .

(٦) المطلع - بتشديد الطاء المهمة والبناء للمفعول - : أمر الآخرة وموقف القيامة

أو ما يشرف عليه عقب الموت فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال .

لك^(١) عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك^(٢) ، فليت شعري ما قلت وما قيل لك ؟ اللهم إني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقّي فهب له ما افترضت عليه من حقك فأنت أحقّ بالجدود منّي والكرم .

باب ٢٧

النوادر

٥٥٩ ١- قال الصادق عليه السلام : « ما من أحد يموت أحبّ إلى إبليس من موت فقيه . »

٥٦٠ ٢- وسئل عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » فقال : فقد العلماء .

٥٦١ ٣- وسئل عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أولم نعمركم ما يتذكّر فيه من تذكّر »^(٣) فقال : توييخ لابن ثمانية عشر سنة^(٤) .

٥٦٢ ٤- وسئل عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها » قال : هو الفناء بالموت^(٥) .

(١) أي في أمر الآخرة وقوله « عن الحزن عليك » أي على مفارقتك .

(٢) قوله « ما بكيت لك » أي لفراقك و « بكيت عليك » أي لاشفاق عليك ، أو على ضعفك وعجزك عن الأحوال التي أمامك .

(٣) لفظة « ما » على هذا التفسير يراد به العمر والمعنى أولم نعمركم عمراً يتذكّر فيه من تذكّر .

(٤) ظاهر الآية توييخ المممرين الذين لم يتذكروا ولم ينتبهوا أن الدنيا فانية والآخرة باقية حتى يسموا في موجبات الثواب الأبدى . وفسر المممر بمن كان له من العمر ثمانية عشر سنة ، يعني هذا المقدار من العمر كاف للتذكّر والتنبيه ولملوم بالتقصير فيه ، وكلما زاد فلامته أشدّ وأكثر . (م) .

(٥) مرجع الضمير هو الإهلاك المفهوم من قوله : « مهلكوها » .

- ٥٦٣ ٥ - وقال الصادق عليه السلام : « ليس لكم أن تمزقونا ولنا أن نمزقكم ، إنما لكم أن تهنتونا لا نكم تشاركونا في المصيبة » ^(١) .
- ٥٦٤ ٦ - وسئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « عن الرجل يقول لابنه أو لابنته : يا بني أنت وأمي وأبأبوي أنت ، أترى بذلك بأساً ؟ فقال : إن كان أبواه حينئذ نأري ذلك عقوقاً ، وإن كان قد ماتا فلا بأس » .
- ٥٦٥ ٧ - وقال الصادق عليه السلام : « الصبر صبران فالصبر عند المصيبة حسنٌ جميلٌ وأفضل من ذلك الصبر عند ما حرم الله عزَّ وجلَّ عليك فيكون لك حاجزاً » .
- ٥٦٦ ٨ - وقال عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى تطوّل على عباده بثلاث : ألقى عليهم الريح بعد الروح ^(٢) ولولا ذلك ما دفن حميم حميماً ، وألقى عليهم السلوة بعد المصيبة ^(٣) ولولا ذلك لا قطع النسل ، وألقى على هذه الحبة ^(٤) الدّابة ولولا ذلك لكنتها ملوكهم كما يكثرزون الذهب والفضة » .
- ٥٦٧ ٩ - وقال عليه السلام : « إنّا أهل بيت نجزع قبل المصيبة فإذا نزل أمر الله عزَّ وجلَّ رضينا بقضائه وسلمنا لأمره وليس لنا أن نكره ما أحبَّ الله لنا » .
- ٥٦٨ ١٠ - وقال عليه السلام : « من خاف على نفسه من وجدي بمصيبة ^(٥) فليُفَض من دمه ٤٤ فإنّه يسكن عنه » .

(١) ذلك لأن شركاء المصيبة لا يمزى بعضهم بعضاً بخلاف شركاء النعمة فانه يهنيء بعضهم بعضاً ، و يمكن حمله على أن ليس لكم أن تمزقونا في مصيبتنا بل لنا أن نمزقكم فيها لأنكم تشاركونا فيها والتعزية أى الحمل على الصبر ينبئ أن يقع من الشريك الذى هو أصبر بالنسبة الى الذى هو أقل صبراً . (مراد) .

(٢) أى النتن بعد ذهاب الروح .

(٣) الحميم : القريب ، والسلوة التسلّى اسم من سلّوت عنه سلّواً من باب قعد ، قال أبو زيد : السلوطيب نفس الالف عن الفه . (المصباح) .

(٤) المراد بها الحنطة والشعير وأمثالهما .

(٥) الوجد - بفتح الواو - هنا : الحزن .

١١ - وقال ابن أبي ليلى^(١) للصادق عليه السلام: «أي شيء أحلى مما خلق الله عز وجل؟ فقال: الولد الشاب، فقال: أي شيء أمر مما خلق الله عز وجل؟ قال: فقده، فقال: أشهد أنكم حجج الله على خلقه» .

١٢ - وقال عليه السلام: «ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم نرحم له إلا أعطاه الله عز وجل بكل شجرة نوراً يوم القيامة» .

١٣ - وروي أنه يكتب الله عز وجل له بعد ذلك شجرة مرت عليها يده حسنة» .

١٤ - وقال رسول الله ﷺ: «من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه بإذن الله عز وجل فإن لليتيم حقاً» . وروي أنه قال: «يقعده على خوانه ويمسح رأسه يلين قلبه» .

١٥ - وقال الصادق عليه السلام: «إذا بكى اليتيم اهتز له العرش، فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره؟ فوعزني وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن إلا أوجبت له الجنة» .

١٦ - وقال الصادق عليه السلام: «من قدم أولاداً يحسبهم عند الله^(٢) حجبوه من النار بإذن الله عز وجل» .

١٧ - وقال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة^(٣) والرفث في

(١) هوقاض من قضاء العامة .

(٢) في الصحاح: واحتسبت بكذا أجراً عند الله والاسم الحسبة - بالكسر - وهي الاجر ، واحتسب فلان ابناً له أو بنتاً ، اذا مامات وهو كبير فان مات صغيراً قيل افترطه . انتهى ولعل معنى الاحتساب هنا موت الولد مطلقاً .

(٣) «العبث في الصلاة» لعل المراد ما يؤثر به في الصلاة من غير أفعالها مما لا يبطلها ولا يتعلق به غرض يمتد به ، والرفث : الجماع والفحش من القول ، و لعل المراد مقدمات الجماع مثل التقبيل وغيره .

الصوم ، والمن ، بعد الصدقة ، وإتيان المساجد جنباً ، والتطلع في الدور ، والضحك بين القبور .

٥٧٦ ١٨- وقال الصادق عليه السلام : «كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو نقل على الميت» .

٥٧٧ ١٩- وروي أن السندي بن شاهك قال لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : «أحب أن تدعني على أن أكونك ، فقال : إنا أهل بيت حج ضرورتنا^(١) ومهور نساتنا وأكفاننا من ظهور أموالنا» .

٥٧٨ ٢٠- وقال الصادق عليه السلام : «إن أعداءنا يموتون بالطاعون وأنتم تموتون بعلّة البطون ، ألا إنها علامة فيكم بامعشر الشيعة» .

٥٧٩ ٢١- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «من جدّد قبراً أو مثلاً مثلاً فقد خرج من الإسلام» .

واختلف مشائخنا في معنى هذا الخبر فقال محمد بن الحسن الصفار - رحمه الله - : هو جدّد بالجيم لا غير ، وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه يحكي عنه^(٢) أنه قال : لا يجوز تجديد القبر ولا تطيبن جميعه بعد مرور الأيام عليه وبعد ما طيبن في الأوّل ولكن إذا مات ميت وطيّن قبره فيجائز أن يرمّ سائر القبور من غير أن يجدّد .

وذكر^(٣) عن سعد بن عبدالله - رحمه الله - أنه كان يقول : إنما هو من حدّد قبراً - بالحاء غير المعجمة - يعني به من سنّم قبراً .

و ذكر^(٤) عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي أنه قال : إنما هو من جدّد قبراً ، و تفسير الجدد^(٥) القبر فلا ندري ما عني به ، والذي أذهب إليه أنه جدّد بالجيم

(١) المراد بحج الضرورة حجة الاسلام .

(٢) يعني عن الصفار - رحمه الله - .

(٣) و(٤) المستتر راجع الى ابن الوليد ظاهراً .

(٥) تنمة كلام ابن الوليد .

ومعناه نبش قبراً لأن من نبش قبراً فقد جدّدّه وأحوج إلى تجديده وقد جعله جدّثاً محفوراً .

وأقول : إنّ التجديد على المعنى الذي ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار ، و التجديد بالخاء غير المعجمة الذي ذهب إليه سعد بن عبدالله ، والذي قاله البرقي أنّه جدّث كلّه داخل في معنى الحديث ^(١) ، وأنّ من خالف الامام عليه السلام في التجديد والتسليم والنبش واستحلّ شيئاً من ذلك فقد خرج من الاسلام ^(٢) .

(١) مراده بهذا الكلام غير معلوم فانه ان اراد ورود الخبر بكل ما قال فليس كذلك ، وان اراد أن لاحدها معنى عاماً شاملاً للجميع فليثبت . ثم اعلم أن ما في المتن أقرب الجميع و«جدّث» أبدها لانه لم يسمع بفعل من «جدّث» سوى «اجتدث» بمعنى اتخذ قبراً فلذا قال ابن الوليد بعد نقل كلام البرقي «ولاندرى ما عني به» ولكن الشيخ قال في التهذيب ج ١ ص ٣٠ يمكن أن يكون المعنى بهذه الرواية انتهى أن يجعل القبر دفعة أخرى قبراً لانسان آخر لان الجدّث هو القبر فيجوز أن يكون الفعل مأخوذاً منه . انتهى ، ولكن لم يستعمل فعل من جدّث مجرداً .

ثم اعلم أن الشيخ - رحمه الله - نسب قول ابن الوليد الى الصدوق وهذا وهم منه كما عرفت وتبعه العلامة - رحمه الله - . وقد حكى عن المفيد أنه رواه «خده» بالخاء المعجمة والدال مأخوذاً من قوله تعالى : «قتل اصحاب الاخدود» والخد الشق . (راجع الاخبار الدخيلة ص ٥٠) .

(٢) قال بعض الشراح : المعاني المذكورة ليست من ضروريات الدين حتى يخرج مستحلوها بسبب استحلالها عن الاسلام مع أن الاستحلال ليس في الرواية والذي يدور في خلدني أن معنى الرواية على التمثيل والاستعارة حيث شبه بدن الجاهل بالقبر ، وروحه بالميم لان حياة الروح بالملم وترويح أفعاله وأقواله بالتجديد ومقصود الله أعلم - أن من اتخذ جاهلاً اماماً يقتدى به ويروج أقواله وأفعاله فقد خرج عن الدين وقوله عليه السلام «مثل مثلاً» يعني أبداع في الدين بدعة كما فسر الصدوق - رحمه الله - انتهى ، أقول : أخذه المؤلف مما رواه هوفى كتابه معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام أنه قال : « من مثل مثالا واقتنى كلباً فقد خرج من الاسلام فقيل له : هلك اذاً كثير من الناس فقال : ليس حيث ذهبتم ، انما عنيت بقولي « من مثل مثالا

والذي أقوله في قوله ﷺ : من مثل مثلاً يعني به أنه من أبدع بدعة ودعا إليها ، أو وضع ديناً فقد خرج من الإسلام ، و قولي في ذلك قول أئمتي عليهم السلام ، فإن أصبت فمن الله على ألسنتهم وإن أخطأت فمن عند نفسي .

٥٨٠ ٢٢- وروي عن عمار الساباطي أنه قال: «سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الميت هل يبلى جسده؟ فقال: نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى ، تبقى في القبر مستديرة^(١) حتى يخلق منها كما خلق أول مرة» .

٥٨١ ٢٣- وقال الصادق عليه السلام : «إن الله عز وجل حرّم عظامنا على الأرض ، و حرّم لحومنا على الدود أن تطعم منها شيئاً» .

٥٨٢ ٢٤- وقال النبي صلى الله عليه وآله : «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ، قالوا : يا رسول الله وكيف ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله : «أما حياتي فإن الله عز وجل يقول: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وأما مفارقتي إياكم فإن أعمالكم تعرض علي كل يوم فما كان من حسن استزدت الله لكم ، و ما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، قالوا : وقد رمت يا رسول الله - يعنون صرت رميماً - فقال: كلاً إن الله تبارك وتعالى حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئاً»^(٢) .

٥٨٣ ٢٥- وروي أن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام كل يوم أبرارها وفجارها فاحذروا ، وذلك قول الله عز وجل : «وقل اعملوا فيسير الله

→ من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه و بقولي « من اقتنى كلباً » مبغضاً لنا أهل البيت اقتناء وأطعمه و سقاء ، من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام» .

(١) لعله مأخوذ من دار يدور دوراً بمعنى منتقلة من حال الى حال ومن شأن الى شأن ، و الحاصل ماسوى النطفة لا يبقى انما تبقى الطينة مستديرة مستمرة ، وبؤيده ما في بعض النسخ من لفظ « مستديرة » بدل مستديرة فالنطفة مستديرة في جميع مراتب التغير دائرة منتقلة من حال الى حال مع بقائها في ذاتها حتى يخلق منها كما خلق أول مرة . (سلطان) .

(٢) هنا كلام وهو أن المعروض عليه هو الروح وصيرورة البدن رميماً لا ينفك ذلك ولعل جوابه (ص) مبنى على رفع توهم القائل لاعلى توقف العرض على وجود البدن . (مراد) .

عملكم ورسوله والمؤمنون» .

٥٨٤ ٢٦- وسئل الصادق عليه السلام «عن المصلوب يصيبه عذاب القبر ؟ فقال : إن رب الأرض هو ربُّ الهواء فيوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الهواء فيضغطه أشدَّ من ضغطة القبر» .

٥٨٥ ٢٧- وروى عمَّار الساباطيُّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «إن غسلت رأس الميت ولحيته بالخطميَّ فلا بأس» ، وذكر هذا في حديث طويل يصف فيه غسل الميت .^(١)

٥٨٦ ٢٨- وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : «غسل الميت مثل غسل الجنب، فإن كان كثير الشعر فردَّ الماء عليه ثلاث مرَّات» .

٥٨٧ ٢٩- وقال الصادق عليه السلام : «لا بأس أن تجعل الميت بين رجليك ، وأن تقوم فوقه فتغسله إذا قلبته يمينا وشمالا تضبطه برجليك كي لا يسقط لوجهه»^(٢) .

٥٨٨ ٣٠- «وإن رسول الله ﷺ مشى خلف جنازة رجل من الأنصار فقبل له : ألا تتركب يا رسول الله ؟ فقال : إنني لأكره أن أركب والملائكة يمشون» .

٥٨٩ ٣١- وقال الصادق عليه السلام في آخر حديث يذكر فيه غسل الميت : «إني أن تحشو مسامعه شيئا ، فإن خفت أن يظهر من المنخرين شيء فلا عليك أن تصير عليه قطنا»^(٣) ، وإن لم تخف فلا تجعل فيه شيئا»^(٤) .

٥٩٠ ٣٢- وقال عليه السلام في آخر حديث طويل يصف فيه غسل الميت : «لا تخلد أظافيره»^(٥) .

(١) مروى بتمامه في التهذيب ج ١ ص ٨٧ .

(٢) هذا لا ينافي كراهة ذلك على ما صرح به الفقهاء لجواز أن يحمل نفى البأس على نفى الحرمة وجواز تخصيصه بما إذا لم يكن هنالك من يعين الغاسل في حفظ الميت لئلا يسقط على وجهه . (مراد) .

(٣) في بعض النسخ «ثمة قطما» .

(٤) رواه الكليني بتمامه في الكافي ج ٣ ص ١٤٠ في حديث طويل .

(٥) هذا أيضا جزء من الخبر السابق .

٥٩١ ٣٣- وقال ﷺ: «إذا مات لأحدكم ميت فيجثوه تجاه القبلة، وكذلك إذا غسل يحفر له موضع المقتسل تجاه القبلة».

٥٩٢ ٣٤- وقال الصادق ﷺ: «إذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد،^(١) روح المؤمن وغيره - ينظر إلى كل شيء يصنع به، فإذا كفن ووضع على السرى وحمل على أعناق الرّجال عادت الروح إليه ودخلت فيه فيمدّه في بصره فينظر إلى موضعه من الجنة أو من النار، فينادي بأعلى صوته إن كان من أهل الجنة: عجّلوني عجّلوني، وإن كان من أهل النار: ردّوني ردّوني، وهو يعلم كل شيء يصنع به، ويسمع الكلام».

٥٩٣ ٣٥- وقال الصادق ﷺ: «إن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة من الجنة تتساءل وتتعارف فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول: دعوها فقد أفلتت من هول عظيم^(٢)، ثم يسألونها ما فعل فلان؟ وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حيثاً ارتجوه، وإن قالت لهم: فدهلك، قالوا: هوى هوى»^(٣).

٥٩٤ ٣٦- وقال الصادق ﷺ^(٤): «إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران ﷺ أن أخرج عظام يوسف ﷺ من مصر^(٥) و وعدة طلوع القمر فأبطأ طلوع

(١) في بعض النسخ «مظلة» بضم الميم واهمال الطاء المكسورة من أطل عليه كذا أي أشرف. وفي النهاية «أظلكم» أي أقبل عليكم ودنا منكم لأنه ألقى عليكم ظله.

(٢) أي نجت وتخلصت. وفي الصحاح أفلت الشيء وتفلت وأفلت بمعنى وأفلة غيره. وفي بعض النسخ «أقبلت».

(٣) أي سقط إلى دركات الجحيم اذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا. (المرآة).

(٤) أخرجه في العلل والعيون بتمامه مسنداً وفيهما احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إلى موسى (ع) أن أخرج عظام يوسف (ع) من مصر و وعدة طلوع القمر اذا خرج عظامه- الحديث.

(٥) وذلك كما في بعض الكتب أن يوسف عليه السلام لامات تنازع بنو اسرائيل وأهل نواحي مصر في موضع قبره فكل يريد أن يدفن في مجلته ليكون لهم اقتنار ذلك أو بركنه فأجمع أمرهم على أن يضموه في تابوت مرمر واستقلوه ونبذوه في ناحية من النيل وماء النيل جارفي الانهار وحيث يجري ينتفع جميع الطوائف به، يتطهرون بمائه ويشربون منه وتكون البركة لجمعهم على سواء.

القمر عليه ^(١) فسأل عمر بن عبد المنذر عن موضع قبر يوسف عليه السلام ، فقيل له : ههنا عجزوز تعلم علمه ، فبعث إليها فأتته بعجزوز مضمدة عمياء ، فقال : تعرفين قبر يوسف عليه السلام ؟ قالت نعم ، قال : فأخبريني بموضعه ، قالت : لا أفعل حتى تعطيني خصالاً : تطلق رجلي ، وتعيد إليّ بصري ، وتردّ إليّ شبابي ، وتجعلني معك في الجنة ، فكبر ذلك على موسى ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنما تعطني عليّ فأعطاها ما سألت ، ففعل فدلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق مرمر ، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام .
فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام ^(٢)

وهو يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، وما ذكر الله عزّ وجلّ يوسف في القرآن غيره ^(٣)

٥٩٥ - ٣٧ - وقال الصادق عليه السلام : « أكبر ما يكون الإنسان يوم يولد ، وأصغر ما يكون يوم يموت » ^(٤) .

٥٩٦ - ٣٨ - وقال عليه السلام : « ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت » ^(٥) .

٥٩٧ - ٣٩ - وقال عليه السلام : « أوّل من جعل له النعش ^(٦) فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها » .

(١) أى علق طلوع القمر على اخراج العظام فلما أبطأ اخراج العظام لجهالة موضعهما أبطأ طلوع القمر . (سلطان) .

(٢) الشاطئ ، : الجانب ، والغرض جواز نقل الجنازات الى الاماكن المقدسة بل استحبابه .

(٣) بخلاف اسماعيل حيث قيل : ما ذكر في القرآن من اسماعيل رجلاً .

(٤) يعنى أن الانسان يكون في يوم الولادة عزباً غاية العز والكبر وفي يوم يموت ذليلاً غاية الذل والصغر . ويمكن الاكبرية والصغرية باعتبار الاستعداد للكلمات وعدمه أو باعتبار المعصية وعدمها .

(٥) أى الموت يقين لانك فيه وهو يشبه شكاً لا يقين فيه حيث تفضل عنه الناس ولا يعلمون على مقتضاه فكأنهم شاكون فيه وليس شيء في هذه الصفة مثل الموت . (مراد) .

(٦) يعنى أوّل من جعل السرير لجنائزه في الاسلام

٢٨

أبواب الصلاة وحدودها

٥٩٨ ١ - قال الرضا عليه السلام : «الصلاة لها أربعة آلاف باب» ^(١) .

٥٩٩ ٢ - وقال الصادق عليه السلام : «الصلاة لها أربعة آلاف حد» ^(٢) .

باب ٢٩

فرض الصلاة

٦٠٠ ١ - قال زرارة بن أعين : قلت لأبي جعفر عليه السلام : «أخبرني عما فرض الله تعالى من الصلوات ؟ قال : خمس صلوات في الليل والنهار ، قلت له : هل سماهن الله ويتنهن في كتابه ؟ فقال : نعم قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل، ودلوها زوالها ، فبيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل ^(٣) أربع صلوات سماهن الله ويتنهن ووقتهن » : وغسق الليل انتصافه ، ثم قال : «وقرآن الفجر

(١) يمكن أن يراد أن لها أربعة آلاف من الواجبات والمستحبات المتعلقة باللسان والجنان

والأركان بحسب الفعل والترك . (مراد) .

(٢) الظاهر أن المراد هنا بأربعة آلاف حد أربعة آلاف حكم وكذا المراد بالباب فإن

للصلاة أحكاماً كثيرة وأبواباً كثيرة يذكر فيها تلك الأحكام . وقد يقال : إن المراد بالأبواب أبواب السماء التي ترفع منها إليها الصلاة كل من باب ، أو الأبواب على التعاقب فكل صلاة تمر

على كل الأبواب ، ويمكن أن يراد بأبواب الصلاة مقدماتها التي تتوقف صحة الصلاة عليها من معرفة الله تعالى وغير ذلك (سلطان) وفسر الشهيد - رحمه الله - الخبرين بواجبات الصلاة ومندوباتها

وجعل الواجبات ألفاً وشيئاً يسيراً زائداً عليه وصنف لها الألفية ، وجعل المندوبات ثلاثة آلاف ،

وآلف لها النفلية بتكلفات كثيرة . والظاهر أن المراد بالأبواب والحدود المسائل المتعلقة

بها وهي تصير أربعة آلاف بلا تكلف . (مت) .

(٣) دلكت الشمس دلو كذا غربت أو اصفرت أو مالت ، أو زالت عن كبد السماء . وغسق

الليل شدة ظلمته . (القاموس) .

إن قرآن الفجر كان منهوذاً فهذه الخامسة . وقال في ذلك : « أقم الصلوة طر في النهار » وطر فاه المغرب والغداة « وزلفاً من الليل ، وهي صلاة العشاء الآخرة ، وقال : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ وهي وسط صلاتين بالنهار ^(١) صلاة الغداة وصلاة العصر ، وقال في بعض القراءة « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى [و] صلاة العصر وقوموا لله قانتين » ^(٢) في صلاة الوسطى ، وقيل : انزلت هذه الآية يوم الجمعة برسول الله ﷺ في سفر ففقت فيها وتركها على حالها في السفر والحضر ، وأضاف للمقيم ركعتين وإنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي ﷺ يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام .

٢ - وقال الصادق عليه السلام « في قول الله عز وجل : « إن الصلاة كانت على المؤمنين

(١) قال الفاضل التفرشي : فعلى هذا يكون الوسطى من التوسط وقد يفسر بالفضلى من قوله

للافضل أوسط .

(٢) في بعض النسخ « والصلاة الوسطى صلاة العصر » بدون الواو ، وروى أحمد بن حنبل عن

اسحاق ، عن مالك عن زيد بن أسلم عن الققاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة قال : أمرتني أن اكتب لها مصحفاً وقالت : اذا بلغت هذه الآية « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » فأذني ، فلما بلغت آذنتها فأملت على « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلوة العصر وقوموا لله قانتين » ، وهكذا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك ، وقال ابن جرير حدثني ابن المثنى عن الحجاج عن حماد ، عن هشام بن عروة عن أبيه قال : « كان في مصحف عائشة « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر » . وهكذا رواه من طريق الحسن البصري أن رسول الله (ص) قرأها كذلك . وقد روى الامام مالك أيضاً عن زيد بن أسلم عن عمرو بن نافع قال : كنت اكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي (ص) فقالت اذا بلغت هذه الآية فأذني « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » فلما بلغت آذنتها ، فأملت على « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين » ، وهكذا رواه محمد بن اسحاق بن يسار و زاد كما حفظتها من النبي (ص) وأورد ابن جرير هذا الخبر بطرق عديدة وكما ترى في كلها عطف صلاة العصر على الوسطى بواو العطف التي تقتضى -

كتاباً موقوتاً، قال : مفروضاً،^(١) .

٦٠٢ ٣- وقال عليه السلام : « إن رسول الله ﷺ لما أُسري به أمره ربّه بخمسين صلاة ، فمرّ على النبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيء حتّى انتهى إلى موسى بن عمران عليه السلام ، فقال : بأيّ شيء أمرك ربّك ؟ فقال : بخمسين صلاة ، فقال : أسأل ربّك التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك ، فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً ، ثمّ مرّ بالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيء ، حتّى مرّ بموسى بن عمران عليه السلام فقال : بأيّ شيء أمرك ربّك ؟ فقال : بأربعين صلاة ، فقال : أسأل ربّك التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك ، فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً ، ثمّ مرّ بالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى [بن عمران] عليه السلام فقال : بأيّ شيء أمرك ربّك ؟ فقال : بثلاثين صلاة ، فقال : أسأل ربّك التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك ، فسأل ربّه عزّ وجلّ فحطّ عنه عشراً ثمّ مرّ بالنبيّين نبيّ نبيّ لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى بن عمران عليه السلام فقال : بأيّ شيء أمرك ربّك ؟ فقال : بعشرين صلاة ، فقال : أسأل ربّك التخفيف فإنّ أمتك

→ المنايرة ، وفي قبالها أخبار آخر تقتضى عدم المنايرة ، روى ابن جرير بإسناده عن عروة قال : كان في مصحف عائشة « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى هي صلوة العصر » وهكذا من طريق الحسن البصري أن رسول الله (ص) قرأها كذلك . وروى أبو داود في سننه مسنداً عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم الخندق : « حبسونا عن الصلاة الوسطى صلوة العصر ، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً » .

ورواه مسلم في صحيحه من طريق محمد بن طلحة ولفظه « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلوة العصر - الحديث » . وفي سنن النسائي « شغلونا عن الصلاة الوسطى حتّى غربت الشمس » .

وفي تفسير الكشاف : في قراءة ابن عباس وعائشة مع الواو وفي قراءة حفصة بدون الواو . وفي الكافي ج ٣ ص ٢٧١ أيضاً هكذا « وفي بعض القراءة » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر - الآية . وفي التهذيب مع العاطف .

(١) المفروض تفسير الموقوت على ما يجيء في حديث زرارة والفضل وإن أمكن هنا كونه تفسيراً للكتاب فإن « كتب » جاء بمعنى « فرض » في قوله تعالى « كتب عليكم الصيام » . (مراد).

لاتطبق ذلك ، فسأل ربه فحط عنه عشرًا ، ثم مرَّ بالنبيتين نبيَّ نبيَّ لا يسألونه عن شيء حتى مرَّ بموسى بن عمران عليه السلام فقال : بأي شيء أُمرك ربك؟ فقال : بعشر صلوات ، فقال : أسأل ربك التخفيف فإنَّ أمتك لاتطبق ذلك فإنني جئت إلى بني إسرائيل بما افترض الله عزَّ وجلَّ عليهم فلم يأخذوا به ولم يقرُّوا ^(١) عليه ، فسأل النبيُّ ﷺ ربه عزَّ وجلَّ فخفف عنه فجعلها خمسًا ، ثم مرَّ بالنبيتين نبيَّ نبيَّ لا يسألونه عن شيء حتى مرَّ بموسى عليه السلام فقال له : بأي شيء أُمرك ربك؟ فقال : بخمس صلوات ، فقال : أسأل ربك التخفيف عن أمتك فإنَّ أمتك لاتطبق ذلك ، فقال : إنني لَأَسْتَحْيِي أَنْ أَعُودَ إِلَى رَبِّي ، فجاء رسول الله ﷺ بخمس صلوات ، وقال رسول الله ﷺ : جزي الله موسى بن عمران عن أمتي خيرًا ، وقال الصادق عليه السلام : جزي الله موسى [بن عمران] عنا خيرًا ، ^(٢) .

٦٠٣ ٤ - وروي عن زيد بن عليَّ بن الحسين عليه السلام أنه قال : «سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له : يا أبة أخبرني عن جدِّنا رسول الله ﷺ لما عُرج به إلى السماء وأمره ربه عزَّ وجلَّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام : ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإنَّ أمتك لاتطبق ذلك فقال : يا بُنَيَّ إنَّ رسول الله ﷺ لا يقترح على ربه عزَّ وجلَّ فلا يراجع في شيء يأمره به ، فلمَّا سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعًا لأمته إليه لم يجز له أن يردَّ شفاعته أخيه موسى عليه السلام فرجع إلى ربه عزَّ وجلَّ فسأله التخفيف إلى أن ردَّها إلى خمس صلوات ، قال : فقلت له : يا أبة فلمَ لم يرجع إلى ربه عزَّ وجلَّ ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربه عزَّ وجلَّ و

(١) في بعض النسخ « ولم يقووا » .

(٢) هذا الخبر مشهور بين العامة والخاصة . واستشكل بالنسخ قبل وقت الفعل بانه

يلزم البداء واجيب بأنه يمكن أن تكون الفائدة الشكر على التخفيف وسمى المكلفين فيما أمكنهم من الصلوات فإن الصلاة قربان كل تقى . (م٢) .

يسأله التخفيف؟ فقال: يا بني! أراد ﷺ أن يحصل لامة: التخفيف مع أجر خمسين صلاة لفول الله عز وجل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ألا ترى أنه ﷺ لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل ﷺ فقال: يا عبد إن ربك يقرئك السلام ويقول: [لك] إنها خمس وخمسين^(١) «ما يدلل القول لذي وما أنا بظلام للعبيد»^(٢) قال: فقلت له: يا أبة أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، قلت: فما معنى قول موسى ﷺ لرسول الله ﷺ: إرجع إلى ربك؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم ﷺ «إني ذاهب إلى ربي سيهدين» ومعنى قول موسى ﷺ «وعجلت إليك رب لترضى» ومعنى قوله عز وجل: «ففرّوا إلى الله» يعني حجّوا إلى بيت الله، يا بني! إن الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلّي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله عز وجل فإن الله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته، فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه^(٣) ألا تسمع الله عز وجل يقول: «تعرّج الملائكة والرُّوح

(١) يمكن أن يكون اشارة الى مراده سبحانه في أول الامر حيث أمر بخمسين كان هذا أى خمس صلوات تعدل خمسين وهذا أحد توجيهات البداء وهو أن يأمر المكلف بما يومه خلاف المراد ثم يظهر المراد، ويحتمل أن يكون تأكيداً لما قبله من الكلام أى ما وعد من ثواب خمسين ما يبذل فان الله لا يخلف وعده وليس بظلام للعبيد، والله اعلم. (سلطان).

(٢) يعنى ماقرده الله لهم خمسين صلاة فلو بدله ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلماً عظيماً ولذا نفى كونه ظلاماً للعبيد بصيغة المبالغة لانه أى ظلم يقع منه يكون كثيراً لا أنه نفى مبالغة الظلم حتى يلزم منه الظلم. (م ت).

وقال الفاضل التفرشى: ربط الآية بالسابق اما باعتبار أنه لا يخلف الميعاد فيعطى بالخمس ثواب الخمسين البتة، واما باعتبار أن مراده بفرض خمسين فرض ماثوابه ثواب خمسين فلم يتبدل القول.

(٣) انما يحتاج الى هذا التصحيح الرجوع الجسماني والمراجعي البدني كما هو الواقع والا فالرجوع الى الله تعالى بحسب القلب احتمال ظاهر. (سلطان).

إليه» ، ويقول [الله] عز وجل في قصة عيسى بن مريم عليه السلام : «بل رفعه الله إليه» ويقول الله عز وجل : «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» .
وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب المعارج ^(١) .

والصلاة في اليوم واللييلة إحدى وخمسون ركعة ، منها الفريضة سبع عشرة ركعة الظهر أربع ركعات وهي أول صلاة فرضها الله عز وجل ، والعصر أربع ركعات ، والمغرب ثلاث ركعات ، والعشاء الآخرة أربع ركعات ، والغداة ركعتان ، فهذه سبع عشرة ركعة فريضة وما سوى ذلك سنة ونافلة ، ولا تتم الفرائض إلا بها ، أما نافلة الظهرين فست عشرة ركعة ، ونافلة المغرب أربع ركعات بعدها بتسليمتين ، وأما الركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس فإتھما تعدآن بركعة ، فإن أصاب الرجل حدث قبل أن يدرك آخر الليل ويصلي الوتر يكون قد بات على الوتر ^(٢) ، وإذا أدرك آخر الليل صلى الوتر بعد صلاة الليل .

٦٠٤ ٥ - وقال النبي ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت إلا بوتر» ^(٣) .

(١) ذكروا للمؤلف - رحمه الله - كتاباً باسم المراج ولمله هو .

(٢) « يصلي الوتر » الظاهر أنه عطف على «يدرك» والمراد أن من أسابه حدث موانع عن ادراك آخر الليل وصلاة الوتر فقد بات على الوتر فلا يكون خارجاً عن قوله عليه السلام : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، وأما من أدرك آخر الليل ويقعد على الوتر فيصل على الوتر بعد صلاة الليل ، وقد نقل عن شيخنا البهائي أنه جعل الوتر للحال في قوله « ويصلي الوتر » ، وحمل الوتر على الوتيرة وهو بعيد كما لا يخفى . (سلطان) .

(٣) حمل أبو حنيفة الوتر على معناه المشهور فذهب الى وجوب الوتر بعد العشاء الآخرة فالمصنف - رحمه الله - اورد في هذا المقام تنبيهاً على أن المراد بالوتر ههنا الوتيرة كذا قال شيخنا البهائي - رحمه الله - ويمكن حمله على تأكيد الاستحباب للوتر في مقامه المقرر . (سلطان) .

وصلاة الليل ثمانى ركعات والشفع ركعتان [والوتر ركعة]^(١) وركعتا الفجر ، فهذه إحدى وخمسون ركعة ، و من أدرك آخر الليل وصلّى الوتر مع صلاة الليل لم يعد الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة شيئاً ، وكانت الصلاة له في اليوم واللييلة خمسين ركعة ، وإنّما صارت خمسين ركعة لأنّ ساعات الليل إنّنا عشرة ساعة وساعات النهار إنّنا عشرة ساعة ، وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة^(٢) فجعل الله عزّ وجلّ لكلّ ساعة ركعتين .

١٠٥ ٦ - وقال زرارة بن أعين : قال أبو جعفر عليه السلام : « كان الذي فرض الله عزّ وجلّ على العباد عشر ركعات وفيهنّ القراءة وليس فيهنّ وهَمٌّ - يعنى سهو - فزاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعاً وفيهنّ السهو ، وليس فيهنّ القراءة ^(٣) ، فمن شكّ في الأولى ولتين أعاد

(١) ليس في أكثر النسخ هذه الجملة وكأنه سقط من النسخ أو حذفوها زعماً أن الوتيرة هي الوتر ، والحق أن الوتيرة صلاة مستقلة غير نافلة العشاء ولذلك لا تسقط في السفر ، بل هي بدل عن الوتر احتياطاً كما صرح بذلك كله في كتاب علل الشرايع في حديث .

(٢) هذا التقسيم في كلامه - رحمه الله - مأخوذ من رواية رواها الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٣ ص ٤٧٧ والمؤلف نفسه في العلل والخصال أيضاً ويمكن أن يكون وقع موافقاً لاعتقاد السائل لانه روى أنه كان نصرانياً وصار ذلك سبباً لاسلامه وكيف كان أمره سهل ولا مشاحة في الاصطلاح سيما في تقسيم الساعات . وقد حكى سلطان العلماء عن البيروني أنه نقل في القانون المسعودي عن براهمة هند أن زمان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس و كذلك ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارج عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما فلا ينافي هذا ادخال الشارع هذه الساعة في يوم الصوم .

(٣) فان قيل : زيادته صلى الله عليه وآله ان كانت بغير أمر الله واذنه يكون منافياً لقوله تعالى « وما ينطق عن الهوى » وان كانت بامر الله تعالى وادارته فلا فرق بين الاولتين والاخيرتين قلنا : نختر الشق الاخير والفرق بينهما باعتبار أن الركعتين الاولتين مأمور بهما حتماً والاخيرتين مفوضتان فوضهما الى النبي (ص) فله أن يزيدهما وأن لا يزيدهما ، فلما اختار الزيادة شرع لها أحكاماً تخصها . والمراد بالسهو في هذا الحديث الشك وسيصرح به ، يعنى لا تقبل هذين الركعتين شكاً بل الشك موجب لبطلانهما . وقوله « ليس فيهنّ قراءة » أى لا يتعين ←

حتى يحفظ ويكون على يقين ، ومن شك في الأخيرتين عمل بالوهم.

٦٠٦ ٧ - وقال زرارة والفضيل : قلنا لأبي جعفر عليه السلام : «أرأيت قول الله عز وجل : «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» قال : يعني كتاباً مفروضاً ، وليس يعني وقت فوتها إن جاز ذلك الوقت ثم صلاة هالم تكن صلاته مؤداة^(١) ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلاها بغير وقتها ، ولكنه متى ما ذكرها صلاها . قال مصنف هذا الكتاب : إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بقرض الخيل حتى تورات الشمس بالحجاب ، ثم أمر برد الخيل وأمر بضرب سوقها وأعناقها وقتلها ، وقال : إنها شغلتنى عن ذكر ربى ، وليس كما يقولون جلّ نبى الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تبغله وإنما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة والصحيح في ذلك :

٦٠٧ ٨ - ما روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : «إن سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعني الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى تورات الشمس بالحجاب فقال للملائكة : ردوا الشمس عليّ حتى أركب صلاتي في وقتها^(٢) فردوها ، فقام فمسح ساقيه وعنقه ، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك ، وكان ذلك وضوءهم للصلاة ، ثم قام فركب فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم ، ذلك قول الله عز وجل : «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالمشي الصافات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى تورات بالحجاب ردوها عليّ فطفق

→ البتة قراءة الحمد فيهن بل ينخير المصلى بين الحمد والتسبيح والتسبيح أفضل على ما يستفاد من الاخبار . هذا ، والمشهور أن المغرب أيضاً لا يدخلها السهو .

(١) العامة يقولون : الصلاة موقوتة أى موقنة ان جاز ذلك الوقت لا يصح الصلاة في وقت غير ذلك الوقت المعين ولا يقولون بقضاء الصلاة ومستندهم تلك الآية الشريفة فلذلك قال عليه السلام في تفسيره مفروضاً رداً لمذهبهم (كذا فى هامش نسخة) .
(٢) ظاهره ينافى ما مر فى خبر زرارة والفضيل .

مسحاً بالسوق والأعناق .

وقد أخرج هذا الحديث مسنداً في كتاب الفوائد .

٦٠٨ ٩ - وقد روي «أن الله تبارك وتعالى ردَّ الشمس على يوشع بن نون وصي موسى ﷺ حتى صلتى الصلاة التي فاتته في وقتها .

٦٠٩ ١٠ - وقال النبي ﷺ : «يكون في هذه الأمة كلُّ ما كان في بني إسرائيل حذو النمل بالنمل و[حذو] القذَّة بالقذَّة»^(١) .

وقال عز وجل : «سنة الله التي قدخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً»
وقال عز وجل : «ولا تجد لنبينا تحويلاً» ، فجرت هذه السنة في ردَّ الشمس على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في هذه الأمة ، ردَّ الله عليه الشمس مرتين ، مرة في أيام رسول الله ﷺ ، ومرة بعد وفاته ﷺ ، أما في أيامه ﷺ :

٦١٠ ١١ - فروي عن أسماء بنت عميس أنها قالت : «بينما رسول الله ﷺ نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي ﷺ ففاته العصر حتى غابت الشمس فقال : «اللهم إنَّ علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاررد عليه الشمس» قالت أسماء : فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعدما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام علي ﷺ فتوضأ وصلَّى ثم غربت»^(٢) .

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فإنه :

٦١١ ١٢ - روي عن جويرية بن مسهر أنه قال : «أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن-

(١) القذَّة : ريش السهم والواحدة القذَّة - بالضم - وفي القاموس القذَّة اذن الانسان و

الفرس .

(٢) كان ذلك في وقعة بني النضير حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ست ليال

بأيامها في مسجد هناك يعرف بمسجد الفضيحة وفي ذلك المسجد في تلك الايام اتفق رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ، وفي بعض الاخبار كان ذلك بالصهبا من أرض خيبر ، فكيف كان أخرجه جمع من الحفاظ بإسنادهم وشدد جمع منهم التكبير على من شغفه أو غمز فيه

أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل ^(١) حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس ، فقال علي عليه السلام : أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرّات - وفي خبر آخر مرّتين - وهي تتوقع الثالثة وهي إحدى المؤنكبكات ^(٢) ، وهي أوّل أرض عبد فيها وثن ، وإنه لا يحلّ لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها ، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل ، فقال الناس عن جنبي الطريق يصلون وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى ، قال جويرة فقلت : والله لا تبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولا قلده صلاتي اليوم ، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء ^(٣) حتى غابت الشمس فشككت ، فالتفت إليّ وقال : يا جويرة أشككت ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فنزل عليه السلام [عن] ناحية فتوضّأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسنه إلّا كانه بالعبرانيّ ، ثم نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ^(٤) فصلّى العصر وصليت معه ، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إليّ وقال : يا جويرة بن مسهر إن الله عزّ وجلّ يقول : « فسبح باسم ربك العظيم ، وإنّي سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس . وروي أن جويرة لما رأى ذلك قال : [أنت] وصي نبيّ وربّ الكعبة .

٩١٢ ١٣ - وقال سليمان بن خالد للصادق عليه السلام : « جعلت فداك أخبرني عن الفرائض التي فرض الله عزّ وجلّ على العباد ما هي ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلوات الخمس ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان والولاية . فمن أقامهنّ وسدّد وقارب واجتنب كلّ منكر ^(٥) دخل الجنة .

(١) اسم موضع بالعراق قرب الحلة المزينة اليوم والقرب منه مسجد الشمس .

(٢) مدائن قوم لوط أهلكها الله بالخسف .

(٣) سورى وسوراء بلدة بارض بابل وبها نهر يقال له : نهر سوراء . وفي القاموس

سورى موضع بالعراق من بلد السريانيين وموضع من أعمال بغداد وقد يمد .

(٤) صرير صراً وصريراً : صوت وصاح شديداً .

(٥) في النهاية في الحديث « قاربوا وسدّدوا ، أى اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة

وهو القصد في الامر والعدل فيه . وفي بعض النسخ « واجتنب كل مسكر » .

٦١٣ ١٤- وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنَّ أفضل ما يتوسَّل به المتوسِّلون الإيمان بالله ورسوله، والجهد في سبيل الله، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقام الصلاة فإنها الملكة، وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله عزَّ وجلَّ، والصوم فإنَّه جنة من عذابه، وحجُّ البيت فإنَّه منفاة للفقر ومدحضة ^(١) للذنب، وصلة الرَّحم فإنَّها مِثْرَةٌ في المال ومنسأة في الأجل ^(٢)، وصدقة السرِّ فإنَّها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الله عزَّ وجلَّ، وصنایع المعروف فإنَّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ^(٣) ألا فاصدقوا فإنَّ الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب فإنَّه يجانب الإيمان ألا إنَّ الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا إنَّ الكاذب على شفا مخرقة وهلكة، ألا قولوا خيراً تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وأدُّوا الأمانة إلى من ائتمنكم، واصلوا أرحام من قطعكم، وعودوا بالفضل على من حرَّمكم» ^(٤).

٦١٤ ١٥- وروي عن معمر بن يحيى قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا جئت بالخمسة الصلوات لم تسأل عن صلاة، وإذا جئت بصوم شهر رمضان لم تسأل عن صوم».

٦١٥ ١٦- وروي عن عائذ الأحمسيَّ أنَّه قال: «دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة فبدأني فقال: إذا القيَّت الله عزَّ وجلَّ بالصلوات الخمس لم يسألك عما سواهن» ^(٥).

(١) دحضت الحجَّة دحضاً بطلت وزالت .

(٢) نسأت الشيء: أجزته . ومِثْرَةٌ أى مكثرة له .

(٣) أى من البليات التى لا يمكن الخلاص منها ويصير به حقيراً بين الناس، كالاتهام

بالأكاذيب وأمثالها أو الذنوب التى يهان بها عند الله وعند أوليائه . (م ت)

(٤) من العائدة أى تطفئوا بالمعروف والصلة والاحسان على من حرَّمكم، وحرمة

الشيء يحرمه حرماناً من باب ضرب ويحتمل أن يكون العود بمعنى الرجوع أو بالتشديد

من التعود أى اجعلوا عادتكم الفضل . (سلطان) .

(٥) أى من النوافل، وقيل مطلقاً تفضلاً وليس بشيء . والحديث كما رواه الشيخ

رحمة الله عليه فى التهذيب عن الحسن بن موسى الحنط هكذا قال: «خرجنا أنا وجميل»

١١٦ ١٧- وروي عن مسعدة بن صدقة أنه قال : «سئل أبو عبدالله عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة تسميه كافراً ؟ وما الحجة في ذلك ؟ فقال : لأن الزاني وما أشبهه إثمًا يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنّها تغلبه ، وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها وذلك لأنك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلا وهو مستلذّ لآتيانه إيّاها قاصداً إليها ، وكلّ من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذّة ، فإذا نفيت اللذّة وقع الاستخفاف ، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر» ^(١) .

١١٧ ١٨- وقال رسول الله ﷺ : «ليس منّي من استخفّ بصلاته ، لا يرد عليّ الحوض لا والله ، ليس منّي من شرب مسكراً لا يرد عليّ الحوض لا والله» .

١١٨ ١٩- وقال الصادق عليه السلام : «إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة» .

١١٩ ٢٠- وقال رسول الله ﷺ : « من اتقى على ثوبه في صلاته فليس لله اكتسى» ^(٢) .

→ ابن دراج وعائذ الاحمسي حجاجاً فكان عائذ كثيراً ما يقول لنا في الطريق : إن لي إلى أبي عبدالله عليه السلام حاجة اريد أن أسأله عنها فأقول له حتى نلقاه فلما دخلنا عليه سلمنا وجلسنا فأقبل علينا بوجهه مبتدياً فقال : « من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك ، فممنزنا عائذاً فلما قلنا ما كانت حاجتك ؟ قال : الذي سمعتم ، قال : و كيف كانت هذه حاجتك ؟ فقال : أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فحفت أن أكون ماخوذاً فاهلك ، .

(١) يدل بظاهره على أن تارك الصلاة كافر وإن لم يكن مستحلاً إذ لو اعتبر الاستحلال لابقى بين ترك الصلاة وفعل الزنا مع الاستحلال فرق. (سلطان) .

أقول : ولعل الكفر في ترك الصلاة بمعنى غير المصطلح يعني ما يقرب من الكفر كما في بعض الاخبار الكفر على خمسة معان ومنها ترك ما أمر الله به .

(٢) لعل المراد أنه لا يصلي حفظاً لثوبه عن التنقص في الصلاة باعتبار وصوله إلى التراب ونحو ذلك أو أنه يشتغل في صلاته بحفظ ثوبه فيمنعه ذلك الاشتغال عن اقباله على الله (مراد) وفي بعض النسخ «من أبقى» وقال سلطان العلماء : أي ترك الزينة واللباس الفاخر في حال الصلاة محافظة وبقاء للثياب أو ترك الصلاة ابقاء للثياب التي لبسها لخوف اندساسها وقال : وكذلك نسخة « اتقى » . ودفليس لله اكتسى ، أي بل اكتسى للكبر والرياء والسمة .

٦٢٠ ٢١- وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «فرض الله عز وجل الصلاة وسن رسول الله ﷺ عشرة أوجه : صلاة السفر ، وصلاة الحضر ، وصلاة الخوف على ثلاثة أوجه ، وصلاة كسوف الشمس والقمر ، وصلاة العيدين ، وصلاة الاستسقاء ، والصلاة على الميت» .

٦٢١ ٢٢- وقال الصادق عليه السلام : «السجود على الأرض فريضة وعلى غير الأرض سنة» ^(١) .

باب ٣٠

فضل الصلاة

٦٢٢ ١- قال رسول الله ﷺ : « الصلاة ميزان فمن وفى استوفى » .
يعنى بذلك أن يكون ركوعه مثل سجوده ولبثه في الأولى والثانية سواء ، ومن وفى بذلك استوفى الأجر ^(٢) .

(١) فى الذكرى : الظاهر أن المراد بالسنة هنا الجائز لأنه أفضل . ولا يخفى بعده بل الظاهر أن المراد بالسنة مائت بالحديث ، فإن السجود على غير الأرض من النباتات ثبت بالحديث ، والمراد بالفريضة مائت بالقرآن بناء على أن المراد بالسجود وضع الجبهة على الأرض كما فى اللغة وهو مستفاد من القرآن وبذلك استدل العلامة فى المنتهى . (سلطان) .

(٢) كأن الصدوق - رحمه الله - حمل قوله صلى الله عليه وآله « الصلاة ميزان » على تساوى أجزائه فى الكيفيات ووجوب المراعاة كتنساوى كفتى الميزان ومن وفى الله بذلك الميزان العمل أو الاخلاص استوفى الاجر من الله تعالى ، فالبراء فى قوله « بذلك » بآء الاستعانة والآلة وليس صلة لقوا « وفى » كما توهم بعض الفضلاء واعترض على الصدوق (ره) بأنه قرأها بالتخفيف وحسبها من قولهم وفى بالهد ، واستغرب هذا منه ، ثم لا يخفى أنه لاجابة فى تشبيهها بالميزان اعتبار تساوى أجزائها كما تكلف الصدوق - رحمه الله - بل الظاهر أن مراده صلى الله عليه وآله أنه كما بالميزان يكال الاشياء فبالصلاة يكال العبودية و العمل والاخلاص ، فمن وفى الله بمكيال الصلاة ماهو مقصود الله تعالى ومطلوبه من الصلاة كالاخلاص والعبودية فى سائر الاعمال كما سيجىء استوفى منه تعالى الاجر ، فقوله عليه السلام: « فمن وفى استوفى » تفريع وتفصيل لقوله ميزان. ومن طرق العامة قال سلمان : « الصلاة مكيال فمن أوفى أوفى له ، ومن طغف طغف . فقد علمتم ما قال الله فى المطففين » وفى مجمع البيان ←

٦٢٣ ٢- وقال الصادق عليه السلام : «إن طاعة الله عز وجل خدمته في الأرض وليس شيء من خدمته يعدل الصلاة، فمن ثم نادى الملائكة زكرياً عليه السلام وهو قائم يصلي في المحراب» ^(١).

٦٢٤ ٣- وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التي أو قدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلواتكم» ^(٢).

٦٢٥ ٤- و«دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وفيه ناس من أصحابه فقال: تدرن ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن ربكم يقول: إن هذه الصلوات الخمس المفروضات، من صلاهن لوقتتهن وحافظ عليهن لقيني يوم القيامة ولم عندي عهد أدخله به الجنة، ومن لم يصلهن لوقتتهن ولم يحافظ عليهن فذاك إلي إن شئت عذبتّه وإن شئت غفرت له» ^(٣).

٦٢٦ ٥- وقال الصادق عليه السلام : «أول ما يحاسب به العبد [على] الصلاة فإذا قبلت قبل [منه] سائر عمله، وإذا ردّت عليه ردّه عليه سائر عمله».

→ قريب من ذلك . (سلطان) .

وقال الفيض - رحمه الله - : الاظهر أن يكون المراد أنها معيار لتقرب العبد الى الله سبحانه ومنزله لديه واستحقاقه الاجر والثواب منه جل وعز ، فمن وفى بشروطها وآدابها وحافظ عليها كما ينبغي استوفى بذلك تمام الاجر والثواب وكمال التقرب اليه سبحانه ، ومن نقص نقص من ذلك بقدر ما نقص . أو المراد انها معيار لقبول سائر العبادات فمن وفى بها كما ينبغي قبل سائر عباداته واستوفى أجر الجميع .

(١) أى لاجل فضل الصلاة و شرفها تشرف زكريا بندااء الملائكة لانهم ينادون فى أشرف الاحوال .

(٢) فى بعض الاحاديث الشريفة وان ملك الموت عليه السلام يحضر فى كل يوم خمس مرات فى بيوت الناس فى اوقات الصلوات الخمس وينادى على أحد من الاحاد وينادى بهذه أيها الناس قوموا الى نيرانكم التى أو قدتموها .

(٣) رواه أيضاً فى ثواب الاعمال ص ٤٨ مسنداً .

٦٢٧ ٦ - وقال ﷺ: « إنَّ العبد إذا صلى الصلاة في وقتها وحافظ عليها ارتفعت بياض نقيته، تقول: حفظتني حفظك الله، وإذا لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها ارتفعت سوداء مظلمة، تقول: ضيعتني ضيعتك الله. »

٦٢٨ ٧ - وقال الصادق ﷺ: « أقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل وهو ساجد،^(١) قال الله تعالى: ' اسجد واقترب' .

٦٢٩ ٨ - وقال أبو جعفر ﷺ: « ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا اكنفته بعدد من خلفه ملائكة يصلون خلفه ويدعون الله عز وجل له حتى يفرغ من صلاته. »

٦٣٠ ٩ - وروي عن الصادق ﷺ: « صلاة فريضة خير من عشرين حجة، وحجة خير من بيت مملوء ذهباً يتصدق منه حتى يفنى. »

٦٣١ ١٠ - وقال ﷺ: « إياكم والكسل فإن ربكم رحيم، يشكر القليل، إنَّ الرّجل ليصلي الرّكعتين يريد بهما وجه الله تعالى فيدخله الله بهما الجنة، وإنه ليتصدق بدرهم تطوعاً يريد به وجه الله عز وجل فيدخله الله به الجنة، وإنه ليصوم اليوم تطوعاً يريد به وجه الله عز وجل فيدخله الله به الجنة. »

٦٣٢ ١١ - وقال الصادق ﷺ: « لا تجتمع الرغبة والرّغبة^(٢) في قلب إلا وجبت له الجنة، فإذا صليت فأقبل بقلبك على الله عز وجل، فإنه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله عز وجل في صلاته ودعائه إلا أقبل الله عز وجل عليه بقلوب المؤمنين إليه وأيده مع مودتهم إياه بالجنة^(٣). »

٦٣٣ ١٢ - وقال رسول الله ﷺ: « إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء و

(١) إلى هنا رواه في الثواب ص ٥٦ . و لعل الباقي من كلام المؤلف .

(٢) المراد بالرغبة الميل إلى ما عند الله من الرضوان أو الثواب ، ومن الرهبة الخوف والخشية من عظمتة تعالى أو عقوبته العاصي عن أمره .

(٣) كما قال سبحانه «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً .»

أبواب الجنان واستجيب الدعاء ، فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح .
 ١٣ ٦٣٤ - وسأل معاوية بن وهب أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى الله عز وجل ما هو ؟ فقال : ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة ^(١) ألا ترى أن العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال : « و أوصاني بالصلاة » ^(٢).

١٤ ٦٣٥ - وأنى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ادع الله أن يدخلني الجنة ، فقال له : أعنتي بكثرة السجود » .

١٥ ٦٣٦ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « للمصلي ثلاث خصال إذا هو قام في صلاته : حفت به الملائكة من قدميه إلى أعنان السماء ^(٣) ، ويتناثر البر عليه من أعنان السماء إلى مفرق رأسه ، وملك موكل به ينادي : لويلكم المصلي من يناجي ما يقتل » ^(٤).

١٦ ٦٣٧ - وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام : « الصلاة قربان كل تقى » ^(٥).

١٧ ٦٣٨ - وقال الصادق عليه السلام : « أحب الأعمال إلى الله عز وجل الصلاة ، وهي آخر وصايا الأنبياء عليهم السلام ، فما أحسن من الرجل أن يقتل أو يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يتنحى حيث لا يراه أنيس ^(٦) فيشرف الله عز وجل عليه وهو راكع أو ساجد ، إن العبد

(١) أى لأعلم شيئاً من بعد المعرفة ذاتية مثل فضيلة حاصله من هذه الصلاة ويلزم منه ضرورة فضلية الصلاة .

(٢) فذكر عليه السلام أولاً من بين الأعمال المأمور بها الصلاة لكونها أفضلها .

(٣) فى الصحاح أعنان السماء صفايحها وما اعترض من أقطارها .

(٤) الانفثال : الانصراف . وقتله أى سرفه .

(٥) أى بها يتقرب الى الله عز وجل .

(٦) أى يأخذ ناحية أى جانباً حيث لا يراه أحد . يدل على استحباب الاسباغ والمشهور

أن الاسباغ غسل كل عضو مرتين والا حوط الصب مرتين والفصل مرة وملاحظة وصول الماء الى أعنائه بل مع الدعوات والاشادات التى تقدم بعضها . (م ت) .

إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس : يا ويلاه أطاعوه وعصيت ، وسجدوا وأبيت^(١) .
٦٣٩ - ١٨ - وقال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ عَمُودِ الْفَسْطَاطِ إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ ثَبَتَ الْأُتُنَابُ وَالْأَوْتَادُ وَالْفَيْشَاءُ ، وَإِذَا انْكَسَرَ الْعَمُودُ لَمْ يَنْفَعِ وَتَدُّهُ وَلَا طَنْبُ وَلَا غِشَاءٌ » .

٦٤٠ - ١٩ - وقال ﷺ : « إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ فِيكُمْ كَمَثَلِ السَّرِيِّ - وَهُوَ النَّهْرُ - عَلَى بَابٍ أَحَدَكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ اللَّيْلَةِ يَفْتَسِلُ مِنْهُ خَمْسُ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَبْقِ الدُّرْنُ مَعَ الْفَسْلِ خَمْسُ مَرَّاتٍ ، وَلَمْ يَبْقِ الذُّنُوبُ مَعَ الصَّلَاةِ خَمْسُ مَرَّاتٍ » .
٦٤١ - ٢٠ - وقال الصادق ﷺ : « مَنْ قَبَلَ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً وَاحِدَةً لَمْ يَعْذَّبْ بِهِ ، وَمَنْ قَبَلَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً لَمْ يَعْذَّبْ بِهِ » .

٦٤٢ - ٢١ - وقال ﷺ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ يَنْتَظِرُ وَقْتُهَا فَصَلَّاهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَخَشَعَهَا ثُمَّ مَجَّدَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ وَعَظَّمَهُ وَحَمْدَهُ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ صَلَاةٍ أُخْرَى لَمْ يَلْغُ بَيْنَهُمَا^(٢) كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ [وَالْمُعْتَمِر] ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيَّينَ » .
وقد أخرجت هذه الأخبار مستندة مع مارويت في معناها في كتاب فضائل الصلاة .

باب ٣١

علة وجوب خمس صلوات في خمس مواقيت

٦٤٣ - ١ - روي عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : « جاء نفر من اليهود إلى النبي ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان مما سأله أنه قال : أخبرني

(١) قوله « وسجدوا وأبيت » لعل المعنى وأمروا بالسجود فسجدوا وأمرت بالسجود فأبيت من السجود المأمور به ، فالفرق بينه وبين مامرأن الاول تأسف على أصل الطاعة والثاني عليها في خصوص السجدة والا فسجدة الناس للرب تعالى ولم يأب عنها وإنما أبي عن سجدة آدم عليه السلام ، فلا مجال للتأسف على أنهم سجدوا لله وأبيت عن سجدة آدم . (مراد) .

(٢) « لم يَلْغُ » من اللغو كأنه عليه السلام أراد أنه لم يتكلم بكلام ليس فيه فائدة معتبرة في الشرع . (مراد) .

عن الله عز وجل لا شيء فرض الله عز وجل هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار ؟ فقال النبي ﷺ : إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها ^(١) فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبّح كل شيء دون العرش بحمد ربّي جلّ جلاله ، وهي الساعة ^(٢) التي يصلي على فيها ربّي جلّ جلاله ففرض الله على أمتي فيها الصلاة ، وقال : « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل » ^(٣) وهي الساعة التي يؤتى فيها بجبهتهم يوم القيامة ، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راکماً أو قائماً إلا حرم الله جسده على النار ، وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام فيها من الشجرة فأخرجه الله عز وجل من الجنة فأمر الله عز وجل ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمتي فهي من أحب الصلوات

(١) الظاهر أن المراد بتلك الحلقة دائرة نصف النهار ، ولاريب أنها مختلفة بالنسبة الى البقاع والبلاد ويختلف أوقات صلاة أهلها ، فالمراد بقوله : « يسبح كل شيء » تسبيح أهل كل بقعة في وقت بلوغ الشمس الى نصف نهارها ، وأما صلاة الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله في تلك الساعة فانما يعتبر الى نصف نهار بلده أو يلتزم تكرارها بتكرار نصف النهار ، وأما اتیان جهنم في تلك الساعة فالمراد بلوغ نصف نهار الحشر فتأمل . (سلطان) .

وقال الفاضل التفرشي : فان قلت : السؤال ليس مختصاً بالنبي صلى الله عليه وآله ولا باهل الحرمين بل عام بالنسبة الى جميع الامة وظاهر أن الزوال مختلف بالنسبة الى البقاع التي تختلف طولها فلا يختص الزوال بوقت معين كما يستفاد من ظاهر العبارة . قلنا : يمكن الحمل على أنها تدخل في الحلقة في نصف النهار من أول الممورة وتخرج عنها في آخرها فكل جزء من ذلك الوقت ذوال بالنسبة الى اهل بقعة تصل الشمس الى نصف نهارها ، فاهل كل بقعة كانوا في ساعتهم راکمين وساجدين حرم الله عز وجل جسدهم على النار ، ولا يبعد أن يراد بالحلقة مجرى الشمس في الفلك كمجرى الحوت في الماء . اهـ . ولفظ «دون» في قوله صلى الله عليه وآله «دون العرش» بمعنى تحت .

(٢) الضمير تعود الى ما دل عليه سوق الكلام أعني الوقت الذي أوله الزوال . (مفتاح الفلاح)

(٣) دلوك الشمس زوالها . وقيل كأنهم انما سموه بذلك لانهم كانوا اذا نظروا اليها ليعرفوا انتصاف النهار يدلكون عيونهم بأيديهم فالإضافة لادنى ملابسة . و « غسق الليل » منتصفه كما تقدم في رواية زرارة ، لاظلمة أوله كما قاله بعض اللغويين .

إلى الله عز وجل^(١) وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات، وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم عليه السلام، و كان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر إلى العشاء^(٢) وصلى آدم عليه السلام ثلاث ركعات ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئته حواء وركعة لتوبته^(٣)، ففرض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عز وجل أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهي الصلاة التي أمرني ربي بها في قوله تبارك وتعالى «فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون»، وأما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني ربي عز وجل وأمتي بهذه الصلاة لتنور القبر وليعطيني وأمتي النور على الصراط، وما من قدم مشيت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله عز وجل جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله تعالى وتقدس ذكره للمرسلين قبلي، وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان^(٤) فأمرني ربي عز وجل أن أصلي قبل طلوع الشمس صلاة الغداة وقبل أن يسجد لها الكافر لتسجد أمتي لله عز وجل وسرعتها أحب إلى الله عز وجل، وهي الصلاة التي تشهدا ملائكة الليل

(١) الظاهر أن المراد بالعشاء هو المغرب، وقوله «ما بين العصر إلى العشاء» بيان لقوله «بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب»، وقوله «في أيام الآخرة يوم كالف سنة» جملة معترضة فائدتها توضيح أن المراد من ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا لا أيام الآخرة فإن يوم الآخرة كالف سنة من أيام الدنيا ولهذا كانت ما بين عصره إلى المغرب الذي هو قريب إلى ثلث اليوم ثلاثمائة سنة التي هي قريب من ثلث الألف (سلطان).

(٢) «لخطيئته»، أي لجبرائها. وقوله «لتوبته»، أي شكرًا لقبولها. (مراد).

(٣) في النهاية في الحديث «الشمس تطلع بين قرني الشيطان»، أي ناحيتي رأسه وجانبيه، وقيل: بين قرنيه أي أمتيه الأولين والآخرين وقيل: القرن: القوة أي حين تطلع يتحرك الشيطان ويسلط فيكون كالمعين لها. وكل هذا تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها، فكان الشيطان نول له ذلك فإذا سجد لها كان كأن الشيطان مقترن بها. انتهى. وفي بعض النسخ «تطلع بين قرن شيطان»، وفي بعضها «تطلع بين قرني شيطان».

وملائكة النهار .

وعلة أخرى لذلك وهي :

٦٤٤ ٢- مارواه الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لما أُهبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه ^(١) فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به ، فأناه جبرئيل عليه السلام فقال له : ما يبكيك يا آدم ؟ فقال : من هذه الشامة أتتني ظهرت بي، قال : قم يا آدم فصلّ فهذا وقت الصلاة الأولى ^(٢) ، فقام فصلّى ، فانحطت الشامة إلى عنقه ^(٣) ، فجاءه في الصلاة الثانية فقال : قم فصلّ يا آدم فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلّى فانحطت الشامة إلى سرقته ، فجاءه في الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلّى فانحطت الشامة إلى ركبتيه ، فجاءه في الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الرابعة ، فقام فصلّى فانحطت الشامة إلى قدميه ، فجاءه في الصلاة الخامسة فقال : يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة ، فقام فصلّى فخرج منها فحمد الله وأثنى عليه ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة ، من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

علة أخرى لوجوب الصلاة :

٦٤٥ ٣- كتب الرضا علي بن موسى عليه السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسأله : «إنّ علة الصلاة أنّها إقرار بالربوبية لله عزّ وجلّ ، وخلع الأنداد ، وقيام بين يدي العجبار جلّ جلاله بالذلّ والمسكنة والخضوع والاعتراف ، والطلب للأقالة من سالف الذنوب ، ووضع الوجه على الأرض كلّ يوم إعظاماً لله جلّ جلاله وأنّ

(١) في بعض النسخ «شامة سوداء من وجهه إلى قرنه فقال ، وفي بعض النسخ « وطال ، والشامة علامة تخالف لون البدن ، وأثر أسود في البدن .

(٢) لعل المراد بها صلاة الظهر اذ في عدة أحاديث أنّها أول صلاة فرضت .

(٣) المراد بالانحطاط على نسخة « إلى قرنه » الانتقال . وعلى نسخة « إلى قدمه » الزوال فتأمل . (سلطان) .

يكون ذاكراً غير ناس ولا بطير^(١)، ويكون خاشعاً متذلاً راجعاً طالباً للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الإيجاب والمداومة على ذكر الله عز وجل بالليل والنهار، ثلاثاً ينسى العبد سيده ومدبره وخالفه فيبطر ويطنغي ويكون ذلك في ذكره لربه جل وعز وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي ومانعاً له من أنواع الفساد^(٢). وقد أخرجت هذه العلل مسندة في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب.

باب ٣٢

مواقيت الصلاة

٦٤٦ ١ - سأل مالك الجهنبي^١ أبا عبد الله^{عليه السلام} عن وقت الظهر فقال : « إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين ، فإذا فرغت من سُبْحَتِكَ^(٢) فصلَّ الظهر متى [ما] بدا لك »^(٣).

(١) البطر : الطغيان بالنعمة ، و كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية ، وهنا على صيغة الفاعل بفتح الموحدة و كسر المهملة : المترفع بالنعمة والطاغى .
(٢) الظاهر أن ما في هذا الخبر علة وجوب الصلاة في كل يوم وما سبق علة تكرارها في أوقات اليوم ، فلا تكرار .

(٣) السبحة - بالضم - : النافلة والتطوع من الصلاة والذكر .
(٤) قوله عليه السلام « متى بدالك » هو بظاھرہ يدل على اشتراكهما في آخر الوقت أيضاً لان قوله عليه السلام « متى بدالك » يشمل آخر الوقت والحديثان الاتيان أيضاً يدلان على اشتراكهما في تمام الوقت والاول منهما حسن والاخر صحيح لان طريق المصنف الى نزادة صحيح لكن في طريق حديث الجهنبي عمرو بن أبي المقدم وفيه كلام ، ويتفرع عليها أن من صلى العصر في أول الزوال ناسياً صحت صلاته وكذا اذا بقي من آخر الوقت مقدار أربع ركعات وجب الاتيان بالظهر لاشتراكهما في ذلك الوقت و تقدم الظهر على العصر ، بعكس قول من ذهب الى أن أول الزوال بمقدار أربع ركعات مختص بالظهر ومقدار من آخر الوقت مختص بالعصر . (مراد) .

٦٤٧ ٢- وسأله عبيد بن زرارة « عن وقت الظهر والعصر، فقال: إذا زالت الشمس دخل وقت الظهر والعصر جميعاً إلا أن هذه قبل هذه، ثم أنت في وقت منهما جميعاً حتى تغيب الشمس،^(١) .

٦٤٨ ٣- وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: « إذا زالت الشمس دخل الوقتان الظهر والعصر، فإذا غابت الشمس دخل الوقتان المغرب والعشاء الآخرة. »

٦٤٩ ٤- وروى الفضيل بن يسار، وزرارة بن أعين، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا: وقت الظهر بعد الزوال قدمان ووقت العصر بعد ذلك قدمان^(٢) .

(١) ظاهر هذه الاخبار يدل على اشتراك الوقت من أول الزوال الى آخره للفرضين و يمارضها ما رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٤٠ بأسناده عن داود بن فرقد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر حتى يمضي مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات - الخبر، وقيل: « هذه الرواية وإن كانت مرسله إلا أنها معمولة بها مضافاً إلى أنها بحسب السند صحيح إلى الحسن بن علي بن فضال و بنوفال ممن أمرنا بأخذ رواياتهم فلا اشكال من حيث السند » أقول: روى في كتاب الاحتجاج عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: « خذوا ما رووا وذروا ما رأوا » و مع قطع النظر عن ارساله ليس فيه دلالة على مأورية الأخذ بكل ما روى بنوفال لان الظاهر أن الراوي زعم عدم جواز العمل بكتب الفطحية فرد عليه السلام زعمه بأن بطلان عقيدتهم لا يمنع الأخذ برواياتهم . وهذا لا يدل على كون جميع رواياتهم حقاً موافقاً للواقع فلا ينافي وجوب مراعاة سائر شرائط حجية الخبر . كما قاله استاذنا الشيرازي - مد ظله - .

و اما شرطية الترتيب في خبر عبيد فيقتضى اختصاص مقدار أربع ركعات من أول الوقت بالظهر و من آخره بالعصر و ذلك و ان كان ظاهره ينافي لفظ « جميعاً » لان فائدته صلوح الوقت لكلا الفرضين لكن الجمود على ظاهر ألفاظ الاخبار مع جواز النقل بالمعنى غير سديد . (٢) « بعد ذلك قدمان » أي بعد وقت الظهر بقدمين وهو وقت نافلتها كما أن قوله في الظهر « بعد الزوال قدمان » اريد وقت نافلة الظهر . والمراد بالقدم هوسبع الشاخص ذي الطل أي وقت الظهر بعد زوال الشمس حين يصير الفى الزائد على الفل الباقي قد بين و حمل الشيخ - رحمه الله - ذلك على وقته بالنسبة الى من يصلي النافلة . (مراد) .

٦٥٠ ٥ - وقال الصادق عليه السلام : «أَوَّلُ الْوَقْتِ زَوَالُ الشَّمْسِ وَهُوَ وَقْتُ اللَّهِ الْأَوَّلُ وَهُوَ أَفْضَلُهُمَا» ^(١).

٦٥١ ٦ - وقال عليه السلام : «أَوَّلُ الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ وَآخِرُهُ عَفْوُ اللَّهِ ، وَالْعَفْوُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ» ^(٢).

٦٥٢ ٧ - وقال عليه السلام : « لَفْضُ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ عَلَى الْأَخِيرِ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ وَلَدِهِ وَمَالِهِ » ^(٣).

٦٥٣ ٨ - وسأل زرارة أبا جعفر الباقر عليه السلام : عن وقت الظهر فقال: ذراع من زوال الشمس ، ووقت العصر ذراعان من وقت الظهر ^(٤) فذاك أربعة أقدام من زوال الشمس ثم قال : إنَّ حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان قائمة ^(٥) وكان إذا مضى منه ذراع صلى الظهر ، وإذا مضى منه ذراعان صلى العصر ^(٦) ثم قال: أتدري لِمَ جعل الذراع والذراعان قلت : لِمَ جعل ذلك ؟ قال : لمكان النافلة ، لك أن تتنقل ^(٧) من زوال الشمس إلى أن

(١) أى أول الوقت أفضل الوقتين الأول والآخر فيكون من قبيل زيد أفضل الناس لامن قبيل يوسف أحسن أخوته (مراد) وقال المولى المجلسى - رحمه الله - : أفضل الوقتين فى هذه الاخبار محمول على من لم يصل النوافل ، وقيل : المراد بها ما بعد وقت النافلة .

(٢) فالذى أخره الى آخر الوقت كأنه أذنب فلم يؤخذ عليه للعفو (مراد) و ذهبوا الى عدم جواز التأخير عن وقت الفضيلة وحمل على الكراهة المغلظة جمعاً بين الاخبار (م . ت).

(٣) « لفضل » بفتح اللام على تقدير القسم ضمن الفضل معنى الاختيار أى لاختيار الوقت الاول على الاخير وله الفضل « خير » أى ينبنى أن يكون أهم منها عند المؤمن . (مراد).

(٤) أى من أوله و هو الزوال لانه أول وقته بالنسبة الى من لا يصلى نافلته . وفى التهذيب « ذراع من وقت الظهر » أى وقته بالنسبة الى المتنفل و هو ما بعد الذراع . (مراد). وقال المولى المجلسى : أى من أول وقتها مع النافلة ، والذراع الاول كان بعد ذراع النافلة ، و كل ذراع قدمان غالباً .

(٥) اريد بالقائمة قائمة الانسان . كما فى الوافى .

(٦) فى التهذيب « فكان اذا مضى من فيه ذراع صلى الظهر ، فاذا مضى من فيه ذراعان صلى العصر » .

(٧) فى التهذيب « لمكان الفريضة فان لك أن تتنقل - » .

بعضي ذراع فإذا بلغ فيئك ذراعاً بدأت بالفريضة^(١) وتركت النافلة^(٢)، وإذا بلغ فيئك ذراعين بدأت بالفريضة وتركت النافلة.

٦٥٤ ٩ - وقال أبو جعفر عليه السلام لأبي بصير : «ما خدعوك فيه من شيء فلا يخدعوك في العصر^(٣) صلها والشمس بيضاء نقيّة، فإن رسول الله عليه السلام قال : الموتور أهله وما له من ضيّع صلاة العصر، قيل : وما الموتور أهله وما له ؟ قال : لا يكون له أهل ولا مال في الجنة، قيل : وما تضيعها ؟ قال : يدعها والله حتى تصفر أو تغيب الشمس^(٤)».

٦٥٥ ١٠ - وقال أبو جعفر عليه السلام : «وقت المغرب إذا غاب القرص».

٦٥٦ ١١ - وقال سماعة بن مهران : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في المغرب : «إنّا ربما صلينا ونحن نخاف أن تكون الشمس خلف الجبل [أ] وقد سترنا منها الجبل، فقال لي : ليس عليك صعود الجبل^(٥)».

(١) في التهذيب « إلى أن يمضي الفىء ذراعاً ، فإذا بلغ فيئك ذراعاً من الزوال بدأت بالفريضة ».

(٢) من هنالى آخر الحديث ليس فى التهذيب .

(٣) « ما خدعوك ، ما » شرطية والجزاء محذوف تقديره ان خدعوك فى شيء لم يكن عليك فى الانخداع فيه غشاة مثل الانخداع فى العصر فكان على بصيرة لئلا تنخدع فيه، فقله عليه السلام : « فلا يخدعوك » خبر فى قوة النهى، و فى بعض النسخ « فلا يخدعوك » على صيغة النهى و على التقديرين المطلوب منه الحذر عن الانخداع فى العصر اذ لا معنى لطلب ترك الخدعة التى هى فعل الغير منه . (مراد) .

(٤) الترديد اما من الراوى و يحتمل كونه من المعصوم فيكون للإشعار بأنه لا فرق بين اصفرارها و غيبوبتها فى التضيع . (م) .

(٥) ظاهر الخبر أن وقتها غيبوبة القرص خلف الجبل ولم يقل به أحد فان من يقول بنيبوبة القرص يقول بنيبوبتها فى الارض التى لاحائل لها فان كثيراً ما يسترها الجبل وشماخ الشمس على الارض والجبال فجعله على النقيّة أولى ، أو يحتمل على أنه عليه السلام قال : ليس عليك صعود الجبل ورؤيتك غيبوبة القرص و هو لا يدل على دخول الوقت بل ربما كان بدون الصعود الى الجبل يمكنك ملاحظة غيبوبتها ودخول الوقت بذهاب الحمرة فلا يحتاج الى الصعود هذا و فى كثير من الاخبار ما يشمر بأن أخبار ذهاب القرص محمولة على النقيّة . (م) .

وقت المغرب لمن كان في طلب المنزل في سفر إلى ربيع الليل^(١)، والمفيض من عرفات إلى جمع كذلك^(٢).

٦٥٧ ١٢- وروى بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه «سأله سائل عن وقت المغرب فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لإبراهيم عليه السلام: «فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي»، فهذا أول الوقت، وآخر ذلك غيبوبة الشفق. فأول وقت العشاء الآخرة ذهاب الحمرة^(٣) وآخر وقتها إلى غسق الليل - يعني نصف الليل -^(٤).

٦٥٨ ١٣- وفي رواية معاوية بن عمّار: «وقت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل^(٥)». وكأنّ الثلث هو الأوسط^(٦)، والنصف هو آخر الوقت.

٦٥٩ ١٤- وروي «فيمن نام عن العشاء الآخرة إلى نصف الليل أنه يقضي، ويصبح

(١) كما في رواية عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام في الكافي ج ٣ ص ٢٨١.

(٢) الجمع هو المشعر الحرام المسمى بمزدلفة. و قوله «لمن كان في طلب المنزل،

لعله على سبيل التمثيل أي لمن كان له مانع من الاتيان بها في أول الوقت. (مراد).

(٣) «فلما جنّ» أي ستره بظلامه والمطلوب من الاستشهاد أن وقت المغرب دخول

الليل و علامته رؤية الكوكب حيث رتبها الله تعالى على دخول الليل (مراد) و ذهاب الحمرة المشرقة علامة غيبوبة القرص في أفق المغرب. (م ح ق).

(٤) قوله عليه السلام « فأول وقت العشاء الآخرة » بناء التفريع على أنه لا يشك في

اتصال وقت العشاء بوقت المغرب فإذا كان آخر وقته غيبوبة الشفق وهو ذهاب الحمرة كان ذلك

أول وقت العشاء، فغيبوبة الشفق فصل مشترك بين الوقتين (مراد) أقول: يشبه أن يكون من قوله « فأول وقت العشاء » قول المصنف لكن رواه الشيخ في التهذيبين إلى آخره في خبر وليس فيهما كلمة « يعني ». وفي بعض النسخ « وأول ».

(٥) قال في الذكرى: هذه محمولة على وقت الاشتباه أو الضرورة أو على حدّها حتى

يظهر النجوم فيكون فراغه عنها عند ذلك كما قاله الشيخ. (سلطان).

(٦) من كلام الصدوق - رحمه الله - و لعل المراد بالأوسط الأفضل.

سائماً عقوبة^(١) . وإنما وجب ذلك عليه لنومه عنها إلى نصف الليل .

٦٦٠ ١٥ - وروى محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « كان رسول الله ﷺ يصلّي المغرب ويصلّي معه حيٌّ من الأنصار يقال لهم : بنو سلمة ، منازلهم على نصف ميل فيصلّون معه ، ثمّ ينصرفون إلى منازلهم وهم يرون مواضع سهامهم^(٢) . »

٦٦١ ١٦ - وقال الصادق عليه السلام : « ملعون ملعونٌ من أخرّ المغرب طلباً لفضلها ، وقيل له : إنّ أهل العراق يؤخّرون المغرب حتّى تشتبك النجوم ، فقال : هذا من عمل عدوّ الله أبي الخطاب^(٣) . »

٦٦٢ ١٧ - وقال أبو أسامة زيد الشحام : « صعدت مرّة جبل أبي قبيس والناس يصلّون المغرب فرأيت الشمس لم تغب ، إنّما توارت خلف الجبل عن الناس ، فلقيت

(١) حملة الأكثر على الاستحباب ، وبعضهم على الوجوب وهو ظاهر الصدوق - رحمه الله - والاحوط أن لا يترك ، وعلى تقدير الوجوب فلو أطره ل يجب القضاء فقط أو الكفارة أيضاً أولاً يجب شيء منهما؛ الكل محتمل والاحتياط القضاء ونهايته في الكفارة أيضاً . (م ت)

(٢) أى إذا رَوّوا سهامهم يرون موضعها لبقاء ضوء النهار بعد ، والمراد أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجعل صلاة المغرب (سلطان) أقول : في الصباح سهم البيت : جائز . وقال في « جوز » الجائز الذي يقال له بالفارسية « تير » وهو سهم البيت .

(٣) هو محمد بن مقلّاس الاسدي الكوفي غال ملعون ويكنى مقلّاس أباً زينب كان محمد في عصر الصادق عليه السلام وكان من أصحابه فكفر وادعى أيضاً النبوة وزعم أن جعفرأ عليه السلام اله - تعالى الله عز وجل عن قوله - واستحل المحارم كلها ، ورخص لأصحابه فيها وكانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا : يا أبا الخطاب خفف عنا فإمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض واستحلوا جميع المحارم وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور ، وقال : من عرف الإمام حل له كل شيء كان حرم عليه ، فبلغ أمره جعفر بن محمد عليهما السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن لمنه وتبرأ منه ، وجمع أصحابه ففرهم ذلك وكتب إلى البلدان بالبراءة منه وباللعنة عليه وعظم أمره على أبي عبدالله عليه السلام واستغفله واستهاله . انتهى (المستدرک) وقوله « تشتبك النجوم » أى تكثرت حتى تصير كالشبكة بتعاقب بعضها بعضاً وهو كناية عن ذهاب قدر يعتمد به من الليل . (مراد) .

أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك ، فقال لي : ولمَ فعلتَ ذلك ؟ بسّ ما صنعت إنَّما تصلّيها إذا لم ترها خلف الجبل غابت أو غارت مالم يتجلّلها ^(١) سحب أو ظلمة تظّلها فإنَّما عليك مشرقك ومغربك وليس على الناس أن يبحثوا ^(٢) .

٦٦٣ ١٨ - وقال الصادق عليه السلام : «إذا غابت الشمس فقد حلَّ الإفطار ووجبت الصلاة وإذا صليت المغرب فقد دخل وقت العشاء الآخرة إلى انتصاف الليل» .

٦٦٤ ١٩ - وقال أبو جعفر عليه السلام : «ملك موكل يقول : من بات عن العشاء الآخرة إلى نصف الليل فلا أنام الله عينيه» .

٦٦٥ ٢٠ - وقال الصادق عليه السلام : « من صلى المغرب ثم عتب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبنا له في عليّين ، فان صلى أربعاً كتبت له حجة مبرورة» .

ووقت الفجر حين يعترض الفجر ويضيء حسناً ويتجلّل الصبح السماء ويكون

(١) فى بعض النسخ «يتجلاها» . وقال استاذنا الشيرازي - مدظله - فى هامش الوافي:

هذه رواية شاذة مخالفة للأخبار الكثيرة الدالة بان غيبوبة الشمس خلف الجبل لا يكفى ، فلمله نهى عن التفتيش حين اشتغال الناس بالصلاة لانه يخالف التقية ، أولان الغروب يعرف بزوال الحمرة فلاحاجة الى صعود الجبل ، أولان الموضع المرتفع يستلزم انحدار الافق الحسى فبرى قرص الشمس فوقه مع أن الذى فى أسفل الجبل لو فرض عدم الحاجب بينه وبين الشمس لم يرها لكون الافق أعلى بالنسبة اليه و لذلك قال عليه السلام « فانما عليك مشرقك ومغربك ، وهذا مبين فى علم الهيئة .

(٢) ذم الصادق عليه السلام لابي أسامة على صعود الجبل كان لاثارة الفساد بأن يقول انهم يفترون والشمس لم تقب بعد ، مع أن العامة قائلون بغيبوبة القرس ، أو يقول لهم ويحصل الضرر بسببه اليه عليه السلام و الى غيره كما هو الظاهر من الخبر أولاً و آخرأ ، و يمكن أن يكون المراد بقوله عليه السلام « فانما عليك مشرقك ومغربك » أنه لا يحتاج الى صعود الجبل و يمكن فهم الطلوع والغروب بظهور الحمرة أو ذهابها فى المشرق للغروب وعكسه للطلوع ، و ظاهر الصدوق - رحمه الله - أنه حمل هذه الاخبار كلها على استتار القرس ولو كان خلف الجبل كما هو ظاهرها و ان أمكن أن تكون رداً على الخطابية أيضاً . (م ت) .

كالقبطي أو مثل نهر سوزاء^(١) .

ومن صلى الغداة في أول وقتها أثبتت له مرتين ، أثبتهما ملائكة الليل وملائكة النهار ، ومن صلاها في آخر وقتها أثبتت له مرة واحدة ، قال الله عز وجل : « قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً » يعني أنه تشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار .
 ١٦٦ ٢١ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « وقت صلاة الجمعة يوم الجمعة ساعة تزول الشمس ، ووقتها في السفر والحضر واحد^(٢) وهو من المضيق ، وصلاة العصر يوم الجمعة في وقت الأولى في سائر الأيام » .

١٦٧ ٢٢ - وروى إسماعيل بن رباح^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا صليت وأنت ترى أنك في وقت ولم يدخل الوقت ، فدخل الوقت وأنت في الصلاة فقد أجزأت عنك »^(٤) .

١٦٨ ٢٣ - وسأله سماعة بن مهران^(٥) عن الصلاة بالليل والنهار إذا لم تر الشمس والقمر ولا النجوم ، فقال : تجتهد رأيك وتعتمد القبلة بجهدك » .

١٦٩ ٢٤ - وروى أبو عبد الله عليه السلام الفراء^(٦) عن الصادق عليه السلام أنه قال لرجل من

(١) القبطي - بفتح القاف - : ثياب بيض رقيقة تجلب من مصر ، واحدها قبطى -

بضم القاف - نسبة الى قبط - بالكسر - : جيل من النصارى بمصر . وسورى - بالعصر والمد -

بلدة بأرض بابل وبها نهر يقال له : سوزاء .

(٢) وجه كون وقتها واحداً وهو أول الزوال أن في السفر تسقط النافلة وفي الحضر تقدم نافلتها على الزوال الاركتين منها فانهما يصليان في عين الزوال على قول لتحقيق الزوال فلا ينافى هذا القدر كون صلاة الجمعة في أول الزوال المحقق فتأمل . (سلطان) .

(٣) « درباح » بالباء الموحدة والطريق الى اسماعيل بن رباح صحيح عند العلامة (ره) وفيه محمد بن على ماجيلويه أحد مشايخ المؤلف ولم يوجد له توثيق ولا مدح الا الترضى من المؤلف وهو عند جماعة من العلماء يساوق التوثيق .

(٤) يدل على الاجزاء اذا كان بعض الصلاة وقع في الوقت ، وعليه عمل المشهور .

(٥) الطريق اليه قوى بثمان بن عيسى وفيه ابراهيم بن هاشم وهو حسن (صه) .

(٦) الطريق اليه صحيح (صه) لكن فيه أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه . (جامع الرواة) .

أصحابنا : إنّه ربما اشتبه علينا الوقت في يوم غيم ، فقال : تعرف هذه الطيور التي تكون عندكم بالعراق يقال لها الدُّيوك ؟ فقال : نعم ، قال : إذا ارتفعت أصواتها ^(١) وتجاوبت فعند ذلك فصلّ .

١٧٠ ٢٥- وروى الحسين بن المختار عنه عليه السلام أنّه قال : «إنّي مؤذّن فإذا كان يوم غيم لم أعرف الوقت ، فقال : إذا صاح الديك ثلاثة أصوات ولأفقد زالت الشمس ودخل وقت الصلاة» .

ومن صلى لغير القبلة في يوم غيم ثمّ علم ، فإن كان في وقت فليعد ، وإن كان قد مضى الوقت فلا إعادة عليه وحسبه اجتهاده .

١٧١ ٢٦- وقال أبو جعفر عليه السلام : «لأنّ أصلي بعد ما يمضي الوقت أحبّ إليّ من أن أصلي وأنا في شكّ من الوقت ، وقبل الوقت» .

١٧٢ ٢٧- وروى معاوية بن وهب ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : «كان المؤذّن يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله في الحرّ في صلاة الظهر فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : أبرد أبرد» ^(٣) .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني عجل عجل وأخذ ذلك من التبريد .

باب ٣٣

معرفة زوال الشمس

١٧٣ ١- روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : «تزول الشمس في النصف من «حرّيران» على نصف قدم ، وفي النصف من «تموز» على قدم ونصف ، و

(١) يعني عند الزوال إذا ما شككت في زوال الشمس فلا ينافي ارتفاع صوتها في غير

الزوال . وقال استاذنا الشعرائي : متن الحديث مضطرب وبدل على جواز الدخول في الصلاة بصباح الديك فيجوز الاعتماد على الظن عند التعذر .

(٢) الطريق صحيح (صه) وفيه محمد بن علي ما جيلويه وتقدم الكلام فيه .

(٣) هو كناية عن الراحة و السرور أو من برد النهار أي أوله .

في النصف من «آب» على قدمين ونصف، وفي النصف من «إيلول» على ثلاثة أقدام ونصف وفي النصف من «تشرين الأول» على خمسة ونصف، وفي النصف من «تشرين الآخر» على سبعة ونصف، وفي النصف من «كانون الأول» على تسعة ونصف، وفي النصف من «كانون الآخر» على سبعة ونصف، وفي النصف من «شباط» على خمسة ونصف، وفي النصف من آذار على ثلاثة ونصف وفي النصف من «نيسان» على قدمين ونصف، وفي النصف من «أيار» على قدم ونصف، وفي النصف من «حزيران» على نصف قدم^(١).

٦٧٤ ٢- وقال الصادق عليه السلام: «تبيان زوال الشمس أن تأخذ عوداً طوله ذراع وأربع أصابع^(٢)، فتجعل أربع أصابع في الأرض فإذا نقص الظل حتى يبلغ غايته، ثم زاد فقد زالت الشمس، وتفتح أبواب السماء، وتهب الرياح، وتقضى الحوائج العظام».

(١) الطاهر أن هذه التحديدات يختص بالمدينة المشرفة وما والاها في العرض وهو عرض «دكة» (٢٥٠) فإن في أوائل البروج المبتدأ من أول السرطان في هذا العرض أطلال ارتفاعاتها النصف النهارية تقارب بل تساوى الأقدار المذكورة في الحديث الشريف كما يظهر بالرجوع إلى البراهين الهندسية، وإن شئت الوقوف على صدق ذلك التخمين فانظر في الاسطرلاب واضحاً صفحة عرض «دكة» تحت المنكبوت مديراً له حتى تعرف الارتفاعات ثم استعلم أقدار أطلالها من ظهر الاسطرلاب والله أعلم. كذا في هامش نسخة وقال الاستاذ الشمراني في هامش الوافي: الطاهر أن هذه الحاشية من الشيخ البهائي - رحمه الله - وهو الحق بالنسبة إلى أكثر التقادير المذكورة، ولا يتوهم أن بيان المقادير في كلام الامام عليه السلام يجب أن يكون عاماً لجميع المكلفين في جميع البلاد لأن الأحكام الإلهية غير مختصة ببيعضها، فإن هذا صحيح فيما لم تكن قرينة على الاختصاص. ثم نقل - مد ظله - كلام الفاضل التفرشي واستبعاده، و بده اشكال الفقيه الهمداني رضوان الله عليه صاحب مصباح الفقيه حيث قال: إن المقصود بالرواية بحسب الظاهر بيان ما يعرف به الزوال تقريباً والتنبيه على اختلاف الظل في الفصول الاربعة وبيان مقدار التفاوت على سبيل الاجمال. وقال في جوابهما كلاماً طويلاً لا يسمننا ذكره و جملة «وفي النصف من حزيران» الأخيرة زيادة زيدت في الاصل المأخوذة عنه الرواية.

(٢) هذا بطريق التمثيل والا فذلك يستعمل من كل شاخص.

باب ٣٤

ركود الشمس

٦٧٥ ١ - سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام «عن ركود الشمس»^(١) فقال : يا محمد ما أصفر جنتك وأعضل مسألتك ، وإنك لأهل للجواب : إن الشمس إذا طلعت جذبها سبعون ألف ملك بعد أن أخذ بكل شعاع منها خمسة آلاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى إذا بلغت الجوّ وجازت الكوّة قلبها ملك النور ظهراً لبطن فصار ما يلي الأرض إلى السماء وبلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك فادت الملائكة «سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً» فقال له : جعلت فداك أ حافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس ، فقال : نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينك ، فإذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يفتحون الله في فلك الجوّ إلى أن تغيب»^(٢) .

٦٧٦ ٢ - وسئل الصادق عليه السلام «عن الشمس كيف تزكّد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود» ؟ قال : لأن الله عزّ وجلّ جعل يوم الجمعة أضيّق الأيام ، فقيل له : ولم جعله أضيّق الأيام ؟ قال : لأنه لا يعذب المشركين^(٣) في ذلك اليوم لحرمة عنده .

٦٧٧ ٣ - وروي عن حريز بن عبد الله أنه قال : «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

(١) الركود . السكون الذي يفصل بين الحركات (النهاية) والمراد ركود شعاعها وسبأتي بيانه . وفي طريق الرواية مجهولان .

(٢) الملائكة الموكلون بالسموات والكواكب كثيرة لا يحصيهم كثرة الا الله سبحانه ، منهم من وكل بالجذب ، ومنهم من وكل بالدفع ، ومنهم من وكل بالطلوع والاقول ، ومنهم من وكل بالردّ والقبول ، ومنهم بواب ، ومنهم حجاب ، ومنهم راع ، ومنهم ساجد ، ومنهم حافون ، ومنهم صافون الى غير ذلك قال الله سبحانه «وما يعلم جنود ربك الا هو» (الوافي) .
(٣) في بعض النسخ «لا يعذب المشركون» .

فسأله رجلٌ فقال له: جعلت فداك إنَّ الشَّمسَ تنقُضُ^(١) ثمَّ تركد ساعة من قبل أن تزول، فقال: إنَّها تَوَامِرُ أترول أو لاتزول^(٢).

(١) من الانقضاء أى يتحرك سريعاً من انقض النجم وهو مضاعف من «قض» لامنقوص من قضى . وقال فى الوافى : وفى بعض النسخ « تنقضى » من الانقضاء .

(٢) قوله « ثم تركد ساعة » يحتمل أن يكون المراد بركود الشمس حين الزوال عدم ظهور حركتها بقدر يمتد بها عند الزوال وعدم ظهور تزايد الظل حينئذ بخلاف الساعات السابقة واللاحقة ، وعبر عن ذلك بالركود بناء على الظاهر وفهم القوم ، وجذب الملك عبارة عن ارادة الله تعالى وخلق القوى فيها ، وليس الباعث على الخروج من الظاهر الوقوف على قول الحكماء من استمرار وضع الفلك وغيره بل الباعث أن كل نقطة من مدار الشمس محاذية لمست رأس أفق من الأفاق فيلزم سكون الشمس دائماً لو سكنت حقيقة عند الزوال وتخصيص الركود بأفق خاص كمكة أو المدينة مع بعده يستلزم سكونها فى البلاد الاخر بحسبها فى اوقات آخر فان ظهر مكة مثلاً يكون وقت الشجى فى أفق آخر فيلزم ركودها فى ضحى ذلك الافق ولا يلتزمه أحد فتأمل . (سلطان) .

وقال الفيض - رحمه الله - الوجه فى ركود الشمس قبل الزوال تزايد شعاعها آنأ فأنأ وانتقاس الظل الى حدها ثم انتقاس الظل الى حد الشعاع وتزايد الظل وقد ثبت فى محله أن كل حركتين مختلفتين لابد بينهما من سكون ، فبعد بلوغ نقصان الظل الى الغاية وقبل أخذه فى الازدياد لابد أن يركد شعاع الشمس فى الارض ساعة ثم يزيد وهذا ركودها فى الارض من حيث شعاعها بحسب الواقع وقد حصل بتبعية الظلال كما أن تسخينها واطاؤها انما يحصلان بتبعية انعكاس أشعتها من الارض والجبال على ما زعمته جماعة . وهذا لا ينافى استمرار حركتها فى الفلك على وتيرة واحدة . والمؤامرة : المشاورة ، يعنى أنها تشاور ربها فى زوالها وذلك لانها مسخرة بأمر ربها ، لا تتحرك ولا تسكن الا بأذن منه جل وعز ، وزمان هذا السكون وان كان قليلاً جداً الا أن الشمس لما لم يحس بحركتها طرفى هذا الركود فهى كأنها راكدة ساعة ما ، وما جاء فى أن لا يكون للشمس ركود يوم الجمعة معناه انهم لاشغالهم باستماع الخطبة وتهيتهم للصلاة لا يحسون به بل يسرع مروره عليهم وتقص مدته لديهم لانهم فى رخاء من العبادة وفى سرور من الطاعة ومدة الرخاء تكون قصراء عجلاء (الوافى) أقول : فى الكافى ج ٣ ص ٤١٦ عن محمد بن اسماعيل عن الرضا عليه السلام فى علة عدم ركودها يوم الجمعة رواية فليراجع .

باب ٣٥

معرفة زوال الليل

١٧٨ ١ - سأل عمر بن حفص (١) أبا عبد الله عليه السلام فقال له : «زوال الشمس نعرفه بالنهار، كيف لنا بالليل؟ فقال : لليل زوال كزوال الشمس ، قال : فبأي شيء نعرفه؟ قال : بالنجوم إذا انحدرت» (٢).

باب ٣٦

صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله التي قبضه الله تعالى عليها

١٧٩ ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلي من النهار شيئاً حتى تزول الشمس ، فإذا زالت (٣) صلى ثماني ركعات وهي صلاة الأوابين فتفتح في تلك الساعة أبواب السماء ويستجاب الدعاء وتهب الرياح وينظر الله إلى خلقه فإذا جاء الفجر ذراعاً صلى الظهر أربعاً وصلى بعد الظهر ركعتين ثم صلى ركعتين أخرتين (٤) ثم صلى العصر أربعاً فإذا جاء الفجر ذراعاً ، ثم لا يصلي بعد العصر شيئاً حتى تغرب الشمس ، فإذا آتت وهو أن تغيب صلى المغرب ثلاثاً وبعد المغرب أربعاً ، ثم لا يصلي شيئاً حتى يسقط الشفق ، فإذا سقط الشفق صلى العشاء ، ثم أوى رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الطريق قوى بداود بن الحميم وفيه محمد بن عيسى والحسين بن أحمد بن إدريس ولم يوثقاً صريحاً .

(٢) لعل المراد بالنجوم التي طلعت في أول الليل حين غروب الشمس . (سلطان) .

(٣) في بعض النسخ « حتى يزول النهار فان زال » .

(٤) محمول على المؤكد من المنسحب ولا ينافي مطلق الاستحباب (الذكرى) أى استحباب الزيادة كما هو المشهور من كون نافلة المصنوع ركعات واستحباب الوتيرة بعد العشاء ، و يمكن أن يقال : ان هذا بيان صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر عمره فيحمل على ترك بعض المنسحبات لضعف الشيبة . (سلطان) .

إلى فراشه ولم يصل شيئاً حتى يزول نصف الليل ، فإذا زال نصف الليل صلى ثمانين ركعات ، وأوتر في الربع الأخير من الليل ثلاث ركعات فقرأ فيهن فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وبفصل بين الثلاث بتسليمة ويتكلم ويأمر بالحاجة ، ولا يخرج من مصلاه حتى يصلي الثالثة التي يوتر فيها ، ويقنت فيها قبل الركوع ، ثم يسلم ويصلي ركعتي الفجر قبيل الفجر وعنده وبعيده ، ثم يصلي ركعتي الصبح وهو الفجر إذا اعترض الفجر وأضاء حسناً ، فهذه صلاة رسول الله ﷺ التي قبضه الله عز وجل عليها .

باب ٣٧

فضل المساجد وحرمتها وثواب من صلى فيها

٦٨٠ ١- روى خالد بن ماذ القانسي ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : «مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب عليه السلام والصلاة فيها بمائة ألف صلاة ، والدَّهرم فيها بمائة ألف درهم^(١) والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب عليه السلام الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة ، والدَّهرم فيها بعشرة آلاف درهم ، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب عليه السلام والصلاة فيها بألف صلاة ، وسكت عن الدَّهرم» .

٦٨١ ٢- وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «من صلى في المسجد الحرام صلاة مكتوبة قبل الله بها منه كل صلاة صلاتها منديوم وجبت عليه الصلاة ، وكل صلاة يصليها إلى أن يموت» .

٦٨٢ ٣- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الصلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام ، فإن الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي»^(٢) .

(١) أي التصديق فيها .

(٢) المراد كثرة الثواب لخصوصية المقدار فلا ينافي مأمراً .

٦٨٣ ٤ - وسأل عبد الأعلى مولى آل سام أبا عبد الله عليه السلام « كم كان طول مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال : كان ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسرة » ^(١).

٦٨٤ ٥ - وقال أبو جعفر عليه السلام لأبي حمزة الثمالي : « المساجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة ، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة ، والنافلة تعدل عمرة ».

٦٨٥ ٦ - وسئل أبو الحسن الرضا عليه السلام « عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنوا مائة في المسجد صارت في المسجد ».

٦٨٦ ٧ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أتى مسجدى مسجد قبا - فصلّى فيه ركعتين رجع بعمره ».

و كان عليه السلام يأتيه فيصلّى فيه بأذان وإقامة .

ويستحبّ إتيان المساجد بالمدينة مسجد قبا فإنّه المسجد الذي أسّس على التقوى من أوّل يوم ، ومشربة أم إبراهيم ، ومسجد الفضّيح ، وقبور الشهداء بأحد ، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح ^(٢).

ويستحبّ الصلاة في مسجد الغدير ^(٣) في ميسرة المسجد ، فإنّ ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد

(١) قال في المغرب : الذراع المكسرة قبضات وهي ذراع العامة وانما وصفت بذلك لانها نقصت عن ذراع الملك بقبضة وهو بعض الاكسرة وكانت ذراعه سبع قبضات . ولعل المراد بالمكسر المضروب بعضها في بعض أي كان هذا في حاصل ضرب الطول في العرض ويحتمل الاول كما في المرأة .

(٢) بمضمونه بل بلفظه رواية في الكافي ج ٤ ص ٥٦٠ والتهذيب ج ٢ ص ٦ .

(٣) في الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ بإسناده عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « يستحب الصلاة في مسجد الغدير لان النبي صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو موضع أظهر الله عز وجل فيه الحق » . وبمضمون المتن خبر آخر بسند صحيح .

من عاداه .

٦٨٧ ٨ - وأما الجانب الآخر فذلك موضع فسطاط المنافقين الذين لما رأوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وإن يكاد الذين كفروا ليزلفونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين . أخبر الصادق عليه السلام بذلك حسان الجمال لما حمله من المدينة إلى مكة فقال له : يا حسان لولا أنك جمالي ما حدثتك بهذا الحديث .

٦٨٨ ٩ - وأما مسجد الخيف بمنى فإنه روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « صلى في مسجد الخيف سبعمائة نبي » .

٦٨٩ ١٠ - وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « من صلى في مسجد الخيف بمنى مائة ركعة قبل أن يخرج منه عدلت عبادة سبعين عاماً ، ومن سبح الله فيه مائة تسبيحة كتب الله له كأجر عتق رقبة ، ومن هلك الله فيه مائة تهليلة عدلت أجر إحياء نسمة ، ومن حمد الله فيه مائة تحميدة عدلت أجر خراج العراقين بتمدق به في سبيل الله عز وجل » .

٦٩٠ ١١ - وقال الصادق عليه السلام : « كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على عهد عند المنارة التي في وسط المسجد وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً ، وعن يمينها وعن يسارها وخلفها نحو [أمن] ذلك ، فتحرق ذلك ، وإن استطعت أن يكون مصلاًك فيه فافعل فإنه صلى فيه ألف نبي ، وإنما سمي الخيف لأنه مرتفع عن الوادي ، وما ارتفع عنه يسمى خيفاً » .

٦٩١ ١٢ - وقال الصادق عليه السلام : « حدث مسجد الكوفة آخر السرايين ، خطه آدم عليه السلام ، وأنا أكره أن أدخله راكباً ، قيل له : فمن غيره عن خطته ؟ قال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام ، ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان ، ثم غيره زياد بن أبي سفيان » .

٩٩٢ ١٣- وقال عليه السلام: «كأنني أنظر إلى ديراني في مسجد الكوفة في دير له فيما بين الزاوية والمنبر فيه سبع نخلات وهو مشرف من ديره على نوح يكلمه» .

٩٩٣ ١٤- وقال أبو بصير: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعم المسجد منسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبيٍّ وألف وصيٍّ، ومنه فار التَّنُور، وفيه نجرت السفينة، ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنة، وميسرته مكرٌ يعني منازل الشياطين» ^(١) .

٩٩٤ ١٥- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تُشدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومسجد الكوفة» .

٩٩٥ ١٦- وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَمَّا أُسْري بِي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعِي جبرئيل عليه السلام فقال لي: يا محمد انزل فصلًا في هذا المكان، قال: فنزلت فصليت فقلت: يا جبرئيل أي شيء هذا الموضع؟ قال: يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها، أما أنا فقد رأيتها عشرين مرة خراباً وعشرين مرة عمراناً، بين كلِّ مرتين خمسمائة سنة» .

٩٩٦ ١٧- وروي عن الأصغر بن نباتة أنه قال: «بيننا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزَّ وجلَّ بما لم يحبُّ به أحدٌ من فضل مصلَّاكم بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلِّي إبراهيم الخليل، ومصلِّي أخي الخضر عليه السلام، ومصلِّي، وإنَّ مسجدكم هذا لأحد الأربعة المساجد التي اختارها الله عزَّ وجلَّ لأهلها، وكأنَّني به قد أدَّتي به يوم القيامة في نوبين أبيضين يتشبه بالمحرم ويشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا تردُّ شفاعته، ولا تذهب الأيتام واللِّيالي حتَّى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتينَّ عليه زمان يكون مصلِّي المهدي من ولدي، ومصلِّي كلِّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمنٌ إلَّا

(١) يبنى أن يراد بالميمنة والميسرة خارج المسجد والوسط داخل المسجد اذلا يبنى

ان تكون فيه منازل الشياطين، ويحتمل أن يكون المراد بالميسرة بيوت أهل الكوفة الواقعة في ميسرته (مراد) و في بعض النسخ «مبارك الشياطين» .

كان به أوحن قلبه إليه ، فلاتهجره ، وتفرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً^(١) على الثلج .

٦٩٧ ١٨- وأما مسجد السهلة فقد قال الصادق عليه السلام : « لو استجار عمي زيد به لأجاره الله سنة ، ذلك موضع بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخطط فيه ، وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم عليه السلام إلى العمالة ، وهو الموضع الذي خرج منه داود إلى جالوت ، وتحتة صخرة خضراء فيها صورة وجه كل نبي^(٢) خلقه الله عزّ وجلّ ، ومن تحتها أخذت طينة كل نبي^(٣) » وهو موضع الرّآكب ، فقليل له : وما الرّآكب ؟ قال : الخضر عليه السلام .

وأما مسجد برانا فيغداد فصلّي فيه أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من قتال أهل النهروان .

٦٩٨ ١٩- وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال : « صلّي بنا عليّ عليه السلام ببرانا بعد رجوعه من قتال الشّراء^(٤) ونحن زهاء مائة ألف رجل ، فنزل نصرانيّ من صومعته فقال : من عميد هذا الجيش ؟ فقلنا : هذا ، فأقبل إليه فسلم عليه فقال : يا سيدي أنت نبيّ ؟ فقال : لا ، النبيّ سيدي قد مات ، فأنت وصي نبيّ ؟ قال : نعم ، ثمّ قال له : اجلس كيف سألت عن هذا ؟ قال : أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو برانا ، وقرأت في الكتب المنزلة أنّه لا يصلّي في هذا الموضع بهذا الجمع^(٥) إلّا نبيّ أو وصي نبيّ وقد حثّ أسلم ، فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة ، فقال

(١) يفتح الحاء المهملة واسكان الموحدة اما بمعنى المشي اودب على استه والرجلين والمشي على البطن . (م ح ق) .

(٢) في بعض النسخ « صورة وجه كل شيء » .

(٣) في بعض النسخ « كل شيء » .

(٤) الشّراء - بالضم وتخفيف الراء - : الخوارج ، سموا أنفسهم شراء لزعيمهم أنهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضات الله .

(٥) في بعض النسخ « بهذا الجمع » .

له عليٌّ عليه السلام : فمن صلى ههنا ؟ قال : صلى عيسى بن مريم عليه السلام وأمه فقال له عليٌّ عليه السلام : أفأخبرك من صلى ههنا ؟ قال : نعم ، قال : الخليل عليه السلام .

٦٩٩ ٢٠- وقال الصادق عليه السلام : « من تنخم ^(١) في المسجد ، ثم ردها في جوفه لم تمر بداء إلا أبرأته » .

٧٠٠ ٢١- وقال رسول الله ﷺ : « من كنس المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يُذَرُّ في العين غفر الله تعالى له » .

٧٠١ ٢٢- وقال الصادق عليه السلام : « من مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رطب ولا يابس إلا يستبح له إلى الأرضين السابعة » ^(٢) .

وقد أخرجت هذه الأخبار مسندة وما رويت في معناها في كتاب فضل المساجد وحرمتها وما جاء فيها .

٧٠٢ ٢٣- وقال عليٌّ عليه السلام ^(٣) : « صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة ، وصلاة

(١) تنخم فلان : رمى نخامته أى دفع بشئ من صدره أو أنفه ، وفي بعض النسخ « تنخع » أى رمى نخاعته وهى ما يخرج من صدر الانسان أو خيشومه من البلغم والمواد .

(٢) فى العبارة مسامحة . وفى بعض النسخ « الى الأرض السابعة » فالجمع باعتبار القطعات أو الاطراف ، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد من تحت قدميه فى عمق الأرض أو من الجوانب الأربع فى سطح الأرض .

(٣) هذا الخبر رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٣٢٧ باب فضل المساجد بإسناده عن محمد بن حنّان عن النوفلى عن السكونى عن جعفر عن أبيه عن على عليهم السلام . ومحمد ابن حسان الرازى قال النجاشى فيه : يعرف وينكر بين يمين يروى عن الضعفاء وضعفه ابن الفضايرى . وأما النوفلى فقليل فيه انه غلا فى آخر عمره ، وأما السكونى فكان عامياً . وبهذا السند أيضاً رواه المؤلف فى ثواب الاعمال والبرقى فى المحاسن ورواه الشيخ فى النهاية أيضاً ولم أجد فى كتب الخاصة خبراً فى فضل مسجد بيت المقدس غير حسنة أبى حمزة الثمالى التى تقدمت تحت رقم ٦٨٤ وهذا الخبر الذى رواه السكونى وهو عامى كما عرفت وان كان موثقاً فكل ماروى فى فضل بيت المقدس والثواب الكثير للصلاة فيه سوى خبر أبى حمزة فمن طرق العامة وجاء فى رواياتهم « صلاة فى مسجد بيت المقدس أفضل مما سواء من المساجد بخمسمائة صلاة » رواه الطبرانى فى الكبير وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى فى المعجم .

وروى أحمد بن حنبل فى مسند أبى هريرة عنه وكذا فى مسند عائشة عنها عن النبى (ص) ←

في المسجد الأعظم^(١) تعدل مائة ألف صلاة ، وصلاة في مسجد القبيلة تعدل خمسا

→ قال : « صلاة في مسجدى خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الاقصى ، وروى البيهقي باسناده عن أبي ذرٍّ « أنه سأل رسول الله (ص) عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو في مسجد رسول الله (ص) ؟ فقال : صلاة في مسجدى هذا أفضل من أربع صلوات فيه ، ولنعم المصلّى ، هو أرض المحشر والمنشر ، وليأتين على الناس زمان ولقيد سوطي - أوقال : قوس الرجل (*) - حيث يرى منه بيت المقدس خير له أو أحبّ إليه من الدنيا جميعاً » .

ولاريب في فضل بيت المقدس لانه مسجد بناء نبيّ من أنبياء الله تعالى ، ولا شك في كونه قبلة للمسلمين بضمة عشر شهراً وان لم يرخصها النبي (ص) كما يفهم من كريمة « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، لكن لما كانت هذه الأخبار كلها من طرق العامة وليس في أخبار الامامية من طريقهم منها شيء يعتمد عليه كيف نطمئن الى ما رويوه من هذا الفضل الكبير مع أن الكليني - رحمه الله - عقد في كتابه الكبير الكافي أبواباً في فضل المساجد وذكر فيها فضل المدينة ومسجد النبي ومسجد قبا ومسجد الفضيل ومسجد الفتح ومسجد الاحزاب ومشرقة أم ابراهيم ومسجد غدير خم ومسجد الكوفة والمسجد الاعظم ومسجد السهلة ومسجد بالخمراء وغيرها من المساجد (***) ولم يرو فيها في فضل بيت المقدس شيئاً ، نعم :

روى باسناده عن اسماعيل بن زيد مولى عبدالله بن يحيى الكاهلي عن عبدالله بن يحيى عن أبي عبدالله (ع) قال : « جاء رجل الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فلم يفرّده عليه ، فقال : جعلت فداك اني أردت المسجد الاقصى فأردت أن أسلم عليك وأودعك ، فقال له : وأى شيء أردت بذلك ؟ فقال : الفضل ، قال : فبِع راجلتك وكلّ زادك وصلّ في هذا المسجد (مسجد الكوفة) فان الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة فيه على اثني عشر ميلاً - الحديث ، ج ٣ ص ٤٩١ وكيف كان قاعدة التسامح في أدلة السنن تسهل الامر ، فمن صلّى في بيت المقدس التماس ذلك الثواب يعطيه الله سبحانه ان شاء الله وان لم يكن الحديث كما بلغه . (١) لعل المراد بالمسجد الاعظم ههنا المسجد الحرام على طباق سائر الاخبار .

(*) في النهاية : قد تكرر ذكر القيد في الحديث يقال: بيني وبينه قيد رمح وقاد رمح

أى قدر رمح .

(**) راجع ج ٣ ص ٤٨٩ الى ٤٩٥ وج ٤ ص ٥٦٠ الى آخر أبواب كتاب الحج .

وعشرين صلاة ، وصلاة في مسجد السوق تعدل اثنتي عشرة صلاة ، وصلاة الرجل في بيته تعدل صلاة واحدة » .

٧٠٣ ٢٤ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « من بنى مسجداً كمفخص قطاة ^(١) بنى الله له بيتاً في الجنة » .

٧٠٤ ٢٥ - وقال أبو عبيدة الحذاء : « ومروني [بأبي عبد الله عليه السلام] وأنا بين مكة والمدينة أضع الأحجار ^(٢) ، فقلت : هذا من ذاك ؟ فقال : نعم » .

٧٠٥ ٢٦ - وسأل عبيد الله بن عليّ الحليّ 'أبا عبد الله عليه السلام ' عن المساجد المظلمة ^(٣) يكره القيام فيها ^(٤) ؟ قال : نعم ولكن لا تضرهم الصلاة فيها » .

(١) القطاة : طائر في حجم الحمام له طوق يشبه الفاخنة والقمارى .

(٢) في بعض النسخ «وأنا أصنع الأحجار» وفي بعضها «وأنا أجمع الأحجار» وقوله « هذا

من ذاك » روى الكليني رحمه الله - في الكافي ج ٣ ص ٣٦٨ عن أبي عبيدة الحذاء قال : « سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : «من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة ، قال : أبو عبيدة : فمررت بأبي عبد الله (ع) في طريق مكة وقد سويت بأحجار مسجداً ، فقلت له : جعلت فداك نرجو أن يكون هذا من ذاك ؟ فقال : نعم » .

(٣) لعل المراد بالمظلمة المسقفة باللبن والاجر بقرينة المقام والا فمسجد الرسول

صلى الله عليه وآله صار مظلاً في حياته بالسعف . (م) .

(٤) قوله « يكره القيام فيها » عبر عن الصلاة فيها بالقيام وذلك شائع كما في التنزيل

«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » .

وقال الشيخ في النهاية ص ١٠٨ « بناء المسجد فيه فضل كبير وثواب جزيل ، ويستحب

أن لا تملأ المساجد بل تكون وسطاً ، ويستحب أن لا تكون مظلمة ولا يجوز أن تكون مزخرفة

أو مذهبة أو فيه شيء من التماوير ، ولا يجوز أن تكون مشرفة بل تبني جماً - بضم الجيم وشد

الميم - أي لا شرف لها - انتهى . واعلم أن كراهة الصلاة في المظلمة أو المصورة أو المزخرفة من

المساجد مخصوصة بزمان يكون الامام المعصوم (ع) حاضراً متمكناً ففي الكافي بسند حسن

كالمصحيح عن الحلبي قال : « سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المساجد المظلمة أكره الصلاة

فيها ؟ قال : نعم ولكن لا يضركم اليوم ولوقد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك - الحديث - »

٧٠٦ ٢٧- وقال أبو جعفر عليه السلام : « أول ما يبدأ به قائمنا سقفوف المساجد بيكسرها ، ويأمر بها فيجعل عريشاً كعريش موسى » ^(١) .

٧٠٧ ٢٨- و « كان عليٌّ عليه السلام إذا رأى المحاريب في المساجد كسرها ويقول : كأنها مذابح اليهود » .

٧٠٨ ٢٩- و « رأى عليٌّ عليه السلام مسجداً بالكوفة قد شرف قال : كأنه بيعة إن المساجد لا تشرف ، تبني جُماً » .

٧٠٩ ٣٠- وسئل أبو الحسن الأول عليه السلام « عن الطين فيه التبن يطيق به المسجد أو البيت الذي يصلي فيه ، فقال : لا بأس » .

٧١٠ ٣١- وسئل « عن بيت قد كان الجص يطبخ بالمعذرة يصلح أن يجصص به المسجد ؟ فقال : لا بأس » .

٧١١ ٣٢- وسئل « عن بيت قد كان حشاً زماناً ^(٢) هل يصلح أن يجعل مسجداً ؟ فقال : إذا نظف وأصلح فلا بأس » .

٧١٢ ٣٣- وسأل عبيد الله بن عليّ الحلبيُّ أبا عبد الله عليه السلام « في مسجد يكون في الدار فيبدو لأهله أن يتوسموا بطائفة منه أو يحوِّلوه عن مكانه ، فقال : لا بأس بذلك ، قال : فقلت : فيصلح المكان الذي كان حشاً زماناً أن ينظف ويتخذ مسجداً ؟

—وروى أيضاً عن عمرو بن جميع قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصورة فقال : أكره ذلك ولكن لا يضركم ذلك اليوم ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك ، وأما زخرفة المساجد فلا شك في عدم جوازها عند أكثر فقهاءنا فكيف بمرجئانها ، وهكذا التصوير » .

(١) العريش ما يستظل به ، فلعل المراد أنه يجعل بدل السقف عريشاً من وضع الأخشاب ووضع الحشيش ونحوه عليها بحيث يندفع به حر الشمس عن أهل المسجد .

(٢) في النهاية في الحديث « ان هذه الحشوش محتضرة » يعني الكنف ومواضع قضاء الحاجة ، والواحد حش - بالفتح - وأصله من الحش : البستان لانهم كانوا كثيراً ما يتنوطون في البساتين .

قال : نعم ^(١) إذا أُلقي عليه من التراب ما يواريه فإن ذلك ينظفه ويطهره .

٧١٣ ٣٤- وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان : أخاً مستفاداً في الله عز وجل ^(٢) ، أو علماً مستطرفاً ، أو آية محكمة ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة تردّه عن ردئ ، أو يسمع كلمة تدله على هدى ، أو يترك ذنباً خشيّة أو حياءً » ^(٣) .

٧١٤ ٣٥- « وسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً ينشد ضالة في المسجد ، فقال : قولوا له : لا ردّ الله عليك [ضالتك] فإنها ^(٤) لغير هذا بنيت » .

٧١٥ ٣٦- وقال عليه السلام : « جنبوا مساجدكم صديانكم ، ومجانينكم ، ورفع أصواتكم وشراءكم ، وبيعكم ، والضالة ، والحدود ، والأحكام » ^(٥) .

وينبغي أن تجنب المساجد إنشاد الشعر فيها وجلس المعلم للتأديب فيها ، وجلس الخياط فيها للخياطة .

٧١٦ ٣٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحمة العرش يستغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوء من السراج » .
٧١٧ ٣٨- وقال أبو جعفر عليه السلام : « إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد فليردّها »

(١) « مسجد يكون في الدار » أي مكان يتخذ للصلاة فيه وذلك لا يستلزم كونه مسجداً حقيقة وقف للصلاة فيه لئلا يمكن توسيع الدار بأخذ بعضه فيها أو جعله كله فيها وجعل مكان آخر بدله . (مراد) .

(٢) أي استفادة اخوته وتحصيلها لله ، لا اغراض الدنيا .

(٣) المستطرف من الطرفة وهي النفيس والجديد ، والمحكم ما استقل بالدلالة من غير توقف على قرينة ، والردى : الهلاك ، والخشية والحياء امان الله أو من الملائكة أو من الناس (الوافي) وترك الذنب خشية هو السابغ وتركه حياء هو الثامن والترديد بين الامور الثمانية على سبيل منع الخلو ، دون منع الجمع . (مراد) .

(٤) يبنى المساجد فالضيم باعتبار الجمع .

(٥) أي جعلها عادة أولغير الامام ، فلا ينافي ما نقل من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة في بعض الاوقات . (سلطان) .

في مكانها أو في مسجد آخر فانها تسبح»^(١).

ولا يجوز للحائض والجنب أن يدخلوا المسجد إلا مجتازين^(٢).

٧١٨ ٣٩- وقال الصادق عليه السلام: «خير مساجد نساكنكم البيوت».

٧١٩ ٤٠- وسئل «عن الوقوف على المساجد، فقال: لا يجوز فإن المجوس أوقفوا على بيوت النار»^(٣).

(١) المشهور بين الاصحاب حرمة اخراج الحصى من المسجد وجوب الرد اليه أو الى غيره . (م).

(٢) واستثنى منهم مسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) زادهما الله شرفاً وتنظيماً فليس للجنب والحائض الاجتياز فيهما .

(٣) روى المؤلف في آخر كتاب الوقف ، و الشيخ في التهذيب ج ٢ ص ٣٧٦ عن العباس بن عامر عن أبي الصحرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قلت له : رجل اشترى داراً فبقيت عرصة فبناها بيت غلة أتوقف على المسجد ؟ فقال : ان المجوس أوقفوا على بيت النار . والمحكى عن الشهيد - رحمه الله - أنه قال في الذكرى : يستحب الوقف على المساجد بل هو من أعظم المثوبات لتوقف بقاء عمارتها عليه التي هي من أعظم مراد الشارع ، ثم ذكر - رحمه الله - خبر أبي الصحرى وقال : أجاب عنه بعض الاصحاب بان الرواية مرسله ، وبإمكان الحمل على ما هو محرم فيها كالزخرفة والتصوير- انتهى .

أقول : قوله - قدس سره - : « يستحب الوقف على المساجد » ليس له دليل شرعي الا العمومات ولا تشمله بعد ورود المنع، وأما توقف بقائها عليه فغير معلوم فإن المساجد التي ليس لها موقوف في عصرنا هذا كلها عامرة بل أشد عمراناً من المساجد التي لها موقوفات ، وان سلمنا ليس هو دليل شرعي يؤخذ به بل هو من قبيل الاستحسانات . وأما ارسال السند فمدفوع لان طريق الصدوق الى العباس بن عامر القصباني معلوم في المشيخة ، وأما الحمل على ما هو محرم فيها فلا وجه له .

وقال الفيض - رحمه الله - والمستفاد من الخبر تعليل المنع بالشبهة بالمجوس ولمل الاصل فيه خفة مؤونة المساجد وعدم افتقارها الى الوقف اذا بنيت كما ينبغي ، وانما افتقرت اليه للتمدى عن حدها .

وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : «عبارة الخبر محتمل للجواز بأن يكون المراد»

٧٢٠ ٤١ - وروي أن في التوراة مكتوباً « إن بيوتى في الأرض المساجد ، فطوبى لعبد تظهر في بيته ثم زارني في بيتي ، ألا إن على المزور كرامة الزائر ^(١) ، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة .

٧٢١ ٤٢ - وروي « أن البيوت التي يصلى فيها بالليل يضيء نورها لأهل السماء كما يضيء نور الكواكب لأهل الأرض » .

٧٢٢ ٤٣ - وروي « أن علياً عليه السلام مرّ على منارة طويلة فأمر بهدمها ، ثم قال : لا ترفع المنارة إلا مع سطح المسجد ^(٢) .

٧٢٣ ٤٤ - « إن الله تبارك وتعالى يريد عذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يحاشي منهم أحداً فإذا نظر إلى الشيب ^(٣) ناقلني أقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله فأخّر ذلك عنهم ^(٤) .

— أنه إذا كان المجوس أوقفوا عن بيت النار الباطل فانهم أولى بأن يوقفوا على المسجد الحق ، أقول : هذا الاحتمال في غاية البعد كما ترى . والحق أن عبارة الخبر لاتدل على النهي التحريمي بل غاية ما يستفاد منه الكراهة ووجهها معلوم عند ذوى البصائر ، فان المسجد اذا لم يكن له موقوف لمطمع لاحد فيه ولا يتخذ دكاناً يتنازع في اءامته وتوليته وغير ذلك ، وقال سلطان العلماء : « يحتمل أن يكون مراده بالسؤال عن الوقوف على المساجد وقف الاولاد عليها للخدمة وجوابه عليه السلام والتعليل بان المجوس أوقفوا على بيوت النار يشمران بهذا الحمل ومافي القاموس من «وقف يقف وقوفاً أى دام قائماً ، والنصراني وقفي - بكسر الفاء المشددة كخلفي - : خدم البيعة، يعضده كما لا يخفى على من له ذوق سليم، انتهى . وهو كما ترى مخالف لصريح الخبر الذي نقلناه عن العباس بن عامر .

(١) روى المؤلف صدر هذا الخبر في ثواب الاعمال ص ٤٥ في حديث وذيله في آخر .

(٢) يفهم منه حرمة بناء المنارات العالية لحرمة الاشراف على بيوت المسلمين ، وحمله الأكثر على الكراهة وان حكموا بحرمة الاشراف .

(٣) قوله « ليريد ، اللام دخلت على خبر » ان ، للتأكيد . وقوله : « لا يحاشي ، أى لا يستثنى . والشيب اما - بكسر الشين - فجمع أشيب على القياس ، واما بضم الشين وشد الياء فجمع شائب . وهو المبييض الرأس .

(٤) رواه المصنف في ثواب الاعمال باسناده ، عن الاصمغ بن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه « ان الله عز وجل لهم بمذاب أهل الارض جميعاً ، لا يحاشي منهم أحداً » .

ومن أراد دخول المسجد فليدخل على سكون ووقار فإن المساجد بيوت الله وأحب البقاع إليه، وأحبهم إلى الله عز وجل [رجلاً] أولهم دخولا وآخرهم خروجاً^(١).

ومن دخل المسجد فليدخل رجله اليمنى قبل اليسرى، وليقل «بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عُمَّارِ مَسَاجِدِكَ، جَلِّ ثَنَاءَ وَجْهِكَ». وإذا خرج فليخرج رجله اليسرى قبل اليمنى وليقل «أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لَنَا بَابَ رَحْمَتِكَ»^(٢).

باب ٣٨

المواضع التي تجوز الصلاة فيها والمواضع التي لا تجوز فيها

٧٢٤- ١- قال النبي ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يَعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي: جُعِلَتْ لِي

(١) الظاهر أن رجلاً، منصوب بتقدير «يكون»، وفي بعض النسخ «رجل»، وعلى التقديرين «أولهم»، خبر مبتدأ محذوف أي هو أولهم دخولا والجملة صفة رجل. وفي بعضها «أحبهم إلى الله عز وجل أولهم»، بدون لفظ رجل، و«دخولا» تميز يرفع الإبهام عن إضافة أول إلى ضمير، وكذا القول في آخرهم خروجاً، (مراد).

(٢) راجع التهذيب ج ١ ص ٣٢٦ وفيه في حديث عبدالله بن الحسن «وإذا خرجت فقل اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب فضلك»، وفي حديث سماعة «إذا دخلت المسجد فقل: بسم الله والسلام على رسول الله إن الله وملائكته يصلون على محمد وآل محمد والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته، رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك، وإذا خرجت فقل مثل ذلك».

الأرض مسجداً وطهوراً^(١)، ونصرت بالرعب، وأُحلّ لي المغنم^(٢)، وأعطيت جوامع الكلم^(٣)، وأعطيت الشفاعة.

وتجوز الصلاة في الأرض كلها إلا في المواضع التي خصت بالنهي عن الصلاة فيها.

٧٢٥ ٢ - وقال الصادق عليه السلام : « عشرة مواضع لا يصلي فيها : الطين ، والماء ، والحمام ، والقبور ، ومسائر الطريق^(٤) وقرى النمل ، ومعادن الإبل ، ومجرى الماء ،

(١) « مسجداً وطهوراً » يمكن أن يراد منه أن وجه الأرض له صلى الله عليه وآله ولائته كالمسجد في ترتب الثواب فتواب الصلاة في أي مكان كان مثل ثوابها من الامم السابقة في المسجد ، ويمكن أن يكون سبب صلاتهم مشروطة بايقاعها في مكان خاص لافي أي مكان كان ، وأن يكون المراد بالمسجد مسجد الجبهة وكأن فيهم امرأ غير الأرض وما ينبت منها . والظاهر من كونها طهوراً أنها تقوم مقام الماء وذلك واقع في التيمم وفي تطهيرها باطن القدم والنعل ومحل الاستنجاء ، ولا يخفى أن ذلك يؤيد قول الشريف المرتضى رضي الله عنه في دفع التيمم الحدث الى وجود الماء لان ذلك مقضى المطهريّة (مراد) .

(٢) في النهاية « نصرت بالرعب مسيرة شهر » الرعب الخوف و الفزع ، كان أعداء النبي (ص) قد أوقع الله في قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينه وبينهم مسيرة شهرها بوء وفرعوا منه - اه . و المشهور أن حل الغنيمة من خصائص هذه الامم والأنام المتقدمة لم يبيع لهم الفنائم ، وقال في السراج المنير : لا يحل لهم منها شيء ، بل كانت تجمع فتأتى نار من السماء فتحرقها .

(٣) في النهاية « اوتيت جوامع الكلم » يعني القرآن جمع الله سبحانه في الالفاظ البسيطة معاني كثيرة ، واحداها جامعة أي كلمة جامعة .

(٤) مسائر الطريق - بشد النون - : معظمه والملك منه ، وقوله : لا يصلي ، أعم من الحرمة والكراهة . وقال المولى مراد النفرسي : قوله « لا يصلي فيها » أي لا ينبغي أن يصلي فيها ، ويمكن أن يراد منه معنى النهي ولا يدل على حرمة الصلاة في تلك المواضع لان الانشاء كما يجوز حمله على الطلب مع المنع عن النقيض يمكن حمله على الطلب من غير منع عن ذلك .

والسبخة، والثلج،^(١).

٧٢٦ ٣ - وروي « أنه لا يصلي في البیداء، ولا ذات الصلاصل، ولا في وادي الشقرة ولا في وادي صَجْنان »^(٢).

فإن حصل الرّجل في الطين أو الماء وقد دخل وقت الصلاة ولم يمكنه الخروج منه صلى إيماء ويكون سجوده أخفض من ركوعه^(٣) ولا بأس بالصلاة في مَسْلَخ الحِمَام وإنما يكره في الحِمَام لأنه مأوى الشياطين.

٧٢٧ ٤ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الصلاة في بيت الحِمَام، فقال: « إذا كان الموضع نظيفاً فلا بأس [بالصلاة] - يعني المسلخ - »^(٤).

و أما القبور فلا يجوز أن تتخذ قبلة ولا مسجداً، ولا بأس بالصلاة بين خللها

(١) « قرى النمل » جمع قرية وهي مجتمع ترابها حول جحرها. والمراد بماعن الابل مباركها ومقتضى كلام أهل اللغة أنها أخص من ذلك، فانهم قالوا: ماعن الابل مباركها حول الماء لشرب عَلَّابِد نَهَل، والعلل الشرب الثاني، والنهل الشرب الاول. ونقل عن أبي الصلاح أنه منع من الصلاة في أعطان الابل، وهو ظاهر المفيد (ره) في المقتنع ولا ريب أنه أحوط وعند المتأخرين محمول على الكراهة. والسبخة: الأرض الملحة أو أرض ذات نزو يعلو الماء وهي واحدة، السباخ: الأراضي التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت شيئاً.

(٢) في المحكى عن النفلية: البیداء موضع في طريق مكة على سبعة أميال من المدينة أو على رأس ميل من ذى الحليفة. والصلاصل: الطين الاحمر المخلوط بالرمل - انتهى - وقيل: ذات الصلاصل، ووادي الشقرة - بضم الشين وسكون الفاف - وهي موضع في طريق مكة - والضجنان - بالتحريك وهو جبل يتهامة - والبیداء - بفتح الباء - كلها مواضع خسف. قال في التذكرة: وكذا كل موضع خسف.

(٣) هذه الفتوى تخالف ما أفتى به في آخر باب صلاة الخوف والمطاردة حيث قال: « والعريان يصلي قاعداً - الى أن قال: - وفي الماء والطين تكون الصلاة بالإيماء والركوع أخفض من السجود ». وهذا هو الصواب كما سيأتي نقل النصوص عليه هناك.

(٤) تأويل الصدوق - رحمه الله - بعيد جداً لأن المسلخ ليس ببيت الحمام مع أن عدم البأس لا ينفي الكراهة. والظاهر أن الكراهة في هذه المواضع بمعنى أقل ثواباً (مت)

مالم يتخذ شيء منها قبلة ^(١) والمستحب أن يكون بين المصلي وبين القبور عشرة أذرع من كل جانب .

وأما مسانء الطريق فلا يجوز الصلاة فيها ، ولا على الجواد ^(٢) فأما على الظواهر التي بين الجواد فلا بأس .

٧٢٨ ٥ - وقال الرضا عليه السلام : « كل طريق يوطأ و يتطرق كانت فيه جادة أو لم تكن لا ينبغي الصلاة فيه ، قيل : فأين يصلى ؟ قال : يمتنع ويسرة » .

٧٢٩ ٦ - وسأل الحلبي أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في مراض الغنم فقال : « صل ولا تصل في أعطان الإبل ^(٣) إلا أن تخاف على متاعك الضيعة فاكسسه ورشه بالماء وصل فيه ، قال : وكره الصلاة في السبخة إلا أن يكون مكاناً ليناً تقع عليه الجبهة مستوية » ^(٤) .

٧٣٠ ٧ - وسئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في بيوت المجوس وهي ترش بالماء قال : لا بأس به ، ثم قال ^(٥) : « ورأيت في طريق مكة أحياناً يرش موضع جبهته ، ثم يسجد » .

(١) « أن تتخذ قبلة » بأن تكون بين يدي المصلي ، « ولا مسجداً » بأن يصلى فوقها ، وظاهره بطلان الصلاة وإن أمكن حمله على الكراهة كما هو دأبهم . (م) .

وفى المقتنة وروى أنه لا بأس بالصلاة الى قبلة فيها قبر الإمام عليه السلام ، وقال الشيخ - رحمه الله - فى النهاية : « هى محمول على النوافل وإن كان الاصل ما ذكرناه من الكراهة مطلقاً » . (سلطان) .

وقال الفاضل التنرى : قوله : « لا يجوز أن تتخذ قبلة » ان حمل على ظاهره كان معنى « لا بأس » الجواز وان اشتمل على كراهة ، وكان معنى المستحب رفع الكراهة رأساً ، وان اريد بعدم الجواز شدة الكراهة كان معنى « لا بأس » عدم تلك الشدة ، و كان معنى المستحب رفع ما بقى فيه من الكراهة .

(٢) الجاد : وسط الطريق أو معظمه والجمع جواد . (المصباح المنير) .

(٣) فى بعض النسخ « معاطن الإبل » معنى وطن الإبل ومبركها .

(٤) يفهم عن هذا الخبر وغيره من الاخبار أن علة النهى عدم الاستواء غالباً . (م) .

(٥) معنى الراوى و هو الحلبي كما فى الكافى ج ٣ ص ٣٨٨ .

عليه رطباً كما هو ^(١) ، وربما لم يرش المكان الذي يرى أنه نظيف .

٧٣١ ٨- وقال صالح بن الحكم ^(٢) « سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في البيع و الكنائس فقال : صل فيها ، قال : فقلت : وإن كانوا يصلون فيها أصلي فيها ؟ قال : نعم أما تقرأ القرآن ؟ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ، صل إلى القبلة و دعهم .

٧٣٢ ٩- وسأل زرارة أبا جعفر عليه السلام « عن البول يكون على السطح أو في المكان الذي يصلي فيه ، فقال : إذا جففته الشمس فصل عليه فهو طاهر » ^(٣) .

٧٣٣ ١٠- وسأل عامر بن نعيم القمي ^(٤) أبا عبد الله عليه السلام « عن المنازل التي ينزلها الناس ، فيها أبواب الدواب والسرّجين ، ويدخلها اليهود والنصارى كيف تصنع بالصلاة فيها ؟ فقال : صل على نوبك .

٧٣٤ ١١- وسأل علي بن مهزيار ^(٥) أبا الحسن الثالث عليه السلام « عن الرجل يصير في البيداء فتدركه صلاة فريضة فلا يخرج من البيداء حتى يخرج وقتها كيف يصنع بالصلاة وقد نهى أن يصلي بالبيداء ؟ فقال : يصلي فيها ويتجنب قارعة الطريق » ^(٦) .

٧٣٥ ١٢- وروى عنه عليه السلام أيوب بن نوح أنه قال : « يتنحى عن الجواد بمنة و يسرة و يصلي » .

(١) يفهم منه أن المكان يطهر برش الماء عليه إذ لولا ذلك فرش المكان الذي يرى أنه ليس بنظيف يوجب تعدية نجاسته الى الجهة الا أن يراد بالنظيف ما ليس فيه كثافة . (مراد) .

(٢) الطريق الى صالح بن الحكم صحيح و هو ضعيف . والبيعة معبد النصارى .

(٣) يدل على أن الشمس مطهرة وأنه يشترط في محل السجدة الطهارة ، و يحتمل أن يكون الامر بالصلاة باعتبار استحباب طهارة مساقط الاعضاء (مت) والسند صحيح .

(٤) الطريق اليه حسن بإبراهيم بن هاشم وفي الخلاصة انه صحيح . وفي أكثر النسخ صحّف بعمار بن نعيم .

(٥) الطريق اليه صحيح كما في الخلاصة .

(٦) قارعة الطريق أعلاه ، و موضع قرع المائدة . (المغرب) .

- ٧٣٦ ١٣- و سأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام «عن البيت و الدار لا يصيبهما الشمس و يصيبهما البول و يقتسل فيهما من الجنابة أ يصلّي فيهما إذا جفأ؟ قال : نعم . قال : و سألته عن الصلاة بين القبور هل تصلح ؟ فقال : لا بأس به .
- ٧٣٧ ١٤- و سأل عمار بن موسى الساباطي أبا عبد الله عليه السلام «عن البارية^(١) يبل قصبها بماء فذر هل تجوز الصلاة عليها ؟ فقال : إذا جفّت فلا بأس بالصلاة عليها^(٢) .
- ٧٣٨ ١٥- و سأل زرارة أبا جعفر عليه السلام «عن الشاذكونة^(٣) تكون عليها الجنابة أ يصلّي عليها في المبحمل ؟ فقال : لا بأس بالصلاة عليها .
- ٧٣٩ ١٦- و روى محمد بن مسلم^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «لا بأس بأن تصلّي على [كلّ] التماثيل إذا جعلتها تحتك .
- ٧٤٠ ١٧- و سأل ليث المرادي^(٥) أبا عبد الله عليه السلام «عن الوسائد تكون في البيت فيها التماثيل عن يمين أو عن شمال ، فقال : لا بأس به ما لم تكن تجاه القبلة ، وإن كان شيء منها بين يديك ممّا يلي القبلة ففطّبه وصلّ .
- ٧٤١ ١٨- و سئل «عن التماثيل تكون في البساط لها عينان وأنت تصلّي^(٦) فقال :

- (١) واحدا البوارى جمع بارى وهو الحصير ، ويقال له : البورى بالفارسية (المغرب) .
- (٢) الظاهر أن المراد تجفيفها بالشمس لأنه الممهود والمتعارف دون غيرها كالنار ، و حمله على جفافها بنفسها خلاف الظاهر ، وحينئذ يدل على طهارتها بذلك لأنه بظاهره يعطى جواز السجود عليه ، و أما حديث على بن جعفر عليه السلام السابق فاما مخمول على مكان يتوهم وقوع البول فيه واما أن يستثنى موضع الجبهة بدليل خاص . (مراد) .
- (٣) الشاذكونة : ثياب غلاظ مضربة تعمل باليمن و الى يبعها نسب الحافظ أبو أيوب سليمان الشاذكونى لأنه كان يبيعها ، و قيل : هى حصير صغير متخذ للافتراش .
- (٤) فى الطريق اليه جهالة كمامر .
- (٥) هو أبو بصير والطريق اليه ضيف بعلى بن أبى حمزة البطائنى .
- (٦) فى التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ باسناد فيه ارسال عن أبى عبد الله عليه السلام هكذا «قال : و سألته عن التماثيل يكون فى البساط لها عينان وأنت تصلّي ؟ فقال : ان كانت لها عين واحدة فلا بأس وان كانت لها عينان فلا .

إِنْ كَانَ لَهَا عَيْنٌ وَاحِدَةٌ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ لَهَا عَيْنَانِ وَأَنْتَ تَصَلِّيُ فَلَا،^(١)
 ٧٤٢ ١٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى التَّصَاوِيرِ إِذَا كَانَتْ بَعَيْنٍ
 وَاحِدَةً »^(٢) .

٧٤٣ ٢٠ - وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَصِلْ فِي دَارِ فِيهَا كَلْبٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَلْبُ صَيْدٍ
 وَأَغْلَقْتَ دُونَهُ بَابًا فَلَا بَأْسَ ، وَإِنْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ^(٣) وَلَا بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ
 وَلَا بَيْتًا فِيهِ بُولٌ مُجْمُوعٌ فِي آيَةٍ » .

وَلَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِي بَيْتٍ فِيهِ خَمْرٌ مُحْضَرَةٌ فِي آيَةٍ^(٤) .
 ٧٤٤ ٢١ - وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَقْدِرُ
 عَلَى الْأَرْضِ^(٥) فَلْيُؤْمِرْ بِإِيمَاءٍ وَإِنْ كَانَ فِي أَرْضٍ مُنْقَطَعَةٍ^(٦) .
 ٧٤٥ ٢٢ - وَسَأَلَهُ سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ « عَنْ الْأَسِيرِ يَأْسُرُهُ الْمُشْرِكُونَ فَتَحْضُرُهُ الدَّلَالَةُ

(١) كَذَا وَفِي الْكَافِي ج ٣ ص ٣٩٢ « فِي التَّمَثَالِ يَكُونُ فِي الْبَسَاطِ فَتَقَعُ عَيْنُكَ عَلَيْهِ وَأَنْتَ
 تَصَلِّيُ قَالَ : إِنْ كَانَ بَيْنَ وَاحِدَةٍ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ لَهُ عَيْنَانِ فَلَا » .
 (٢) كَمَا فِي صُورِ الطُّيُورِ فَانْه يَكْتَفِي فِي تَصْوِيرِهَا بَعَيْنٍ وَاحِدَةٍ تَقُومُ مَقَامَ عَيْنَيْهَا بِخِلَافِ
 تَصْوِيرِ الْإِنْسَانِ مَثَلًا فَانْه يُؤْتَى فِيهِ غَالِبًا بِعَيْنَيْنِ . (مُرَاد) .

(٣) قَوْلُهُ « وَأَغْلَقْتَ دُونَهُ بَابًا » ، لَمَلْ وَجْهَهُ أَنَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ لَرُبِمَا دَخَلَ الْبَيْتَ الَّذِي يَصَلِّيُ
 فِيهِ فَيُشْفَلُ الْقَلْبُ (مُرَاد) وَقَوْلُهُ « فَانْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَدْخُلُ - الْخ » يُمْكِنُ أَنْ يَجْعَلَ تَعْلِيلًا لِمَنْعِ الصَّلَاةِ
 فِي بَيْتٍ فِيهِ كَلْبٌ فَيُرَادُ بِالْكَلْبِ غَيْرُ كَلْبِ الصَّيْدِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ تَعْلِيلًا لِإِغْلَاقِ بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي يَصَلِّيُ
 فِيهِ لِثَلَا يَدْخُلُ كَلْبُ الصَّيْدِ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ . (سُلْطَان) .

(٤) فِي التَّهْذِيبِ ج ١ ص ٢٤٣ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَارِ السَّابَّاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ : « لَا تَصِلْ فِي بَيْتٍ فِيهِ خَمْرٌ أَوْ مُسْكِرٌ » . وَكَذَا فِي الْكَافِي ج ٣ ص ٣٩٢ .

(٥) أَيْ عَلَى أَرْضٍ يُسَجَّدُ عَلَيْهَا وَيُرْكَعُ فِيهَا كَمَا فِي الْمَوْحِلِ وَالْفَرِيقِ . (مُرَاد) .
 (٦) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّرْطِ السَّابِقِ فَجَزَاؤُهُ جَزَاؤُهُ فَلْتَقْدِيرُهُ أَنَّهُ مَنْ كَانَ فِي
 مَوْضِعٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ فِي أَرْضٍ مُنْقَطَعَةٍ فَلْيُؤْمِرْ بِإِيمَاءٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْضِ
 الْمُنْقَطَعَةَ أَيْ الْقَطْعَ الْمُنْقَطِعَةَ عَنِ الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا يَسَعُ السُّجُودُ عَلَيْهَا ، أَوْ الْمُنْقَطَعَةَ عَنِ
 بِلَادِ الْإِسْلَامِ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ إِظْهَارُ شِمَائِرِ الْإِسْلَامِ فِيهَا فَيُؤْمَرُ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ كَمَا فِي الْخَبَرِ
 الْآتِي . (سُلْطَان) .

فيمنعه الذي أسره منها ، فقال : يومي إيماء .

٧٤٦ ٢٣ - وسأل معاوية بن وهب^(١) أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل والمرأة يصليان في بيت واحد ، فقال : إذا كان بينهما قدر شبر صلت بحذاء وحدها^(٢) و هو وحده لا بأس .

٧٤٧ ٢٤ - وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : « إذا كان بينها وبينه قدما يتخطى ، أو قدر عظم ذراع فصاعداً فلا بأس [أن صلت بحذاء وحدها] » .

٧٤٨ ٢٥ - و روى جميل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « لا بأس أن تصلي المرأة بحذاء الرجل و هو يصلي^(٣) فإن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي وعائشة مضطجعة بين يديه و هي حائض ، وكان إذا أراد أن يسجد غمز رجلها فرفعت رجلها^(٤) حتى يسجد » .

ولأبأس أن يكون بين يدي الرجل والمرأة وهما يصليان مرفقة^(٥) أو شيء .

باب ٣٩

ما يصلي فيه وما لا يصلي فيه من الثياب و جميع الانواع

٧٤٩ ١ - روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه سأل عن جلد الميتة يلبس في الصلاة إذا دبغ ؟ فقال : لا وإن دبغ سبعين مرة .

(١) الطريق صحيح وقد تقدم وكذا الخبران الاتيان خبر زرارة وجميل .

(٢) يمكن أن يراد أن أحدهما لا يقتدى بالآخر بل كل يصلي منفرداً ، وأن يراد أنهما لا يصليان معاً بل يصلي أحدهما ثم يصلي الآخر . (مراد) .

(٣) الظاهر - بقرينة التعليل - أن قوله « وهو يصلي » معطوف على مدخول « لا بأس » ، وليس الواو للحال ، والمعنى لا بأس أيضاً أن يصلي الرجل بحذاء المرأة ، وقوله : « فإن النبي » ، تعليل لهذا . وهذا والظاهر من التعليل تصحيف « تضطجع » ، يصلي .

(٤) في بعض النسخ « ففنت رجلها » .

(٥) المرفقة - بالكسر - : المخذة .

٧٥٠ ٢- وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل "لموسى عليه السلام فاخلع عليك إناك بالواد المقدس طوى" قال : كائنا من جلد حمار ميت.

٧٥١ ٣- وسئل أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام فقيل لهما : «إنا نشترى ثياباً يصيبها الخمر و ذلك الخنزير عند حاكمتها أنصلي فيها قبل أن تغسلها ؟ فقالا : نعم لا بأس إنما حرّم الله أكله و شربه ، و لم يحرم لبسه و مسّه و الصلاة فيه»^(١).

٧٥٢ ٤- وسأل محمد بن علي الحلبي أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجل يكون له الثوب الواحد فيه بول لا يقدر على غسله ، قال: يصلي فيه،^(٢).

٧٥٣ ٥- وسأله عليه السلام عبد الرحمن بن أبي عبد الله^(٣) «عن الرجل يجنب في ثوب وليس معه غيره ولا يقدر على غسله ، قال : يصلي فيه ،

٧٥٤ ٦- و في خبر آخر قال : «يصلي فيه فإذا وجد الماء غسله وأعاد الصلاة» .

٧٥٥ ٧- و سأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام «عن رجل عريان و حضرت الصلاة فأصاب ثوباً نصفه دم أو كلكه دم يصلي فيه أو يصلي عرياناً ؟ قال : إن

(١) الودك - محرّكة - : الدسم من اللحم والشحم ، الحائك النسيج جمعه حاككة . وقوله «تصيبها الخمر» ، أى من شأنها وظاهر حالها أن تصيبها الخمر وودك الخنزير حيث ان حائكها لا يجنب عنهما - والضمير فى «أكله» راجع الى الخنزير وفى شربه الى الخمر بتأويل المشروب ونحوه وفى «لبسه» وتاليه الى الثوب المذكور فى ضمن الثياب ، ولا يخفى ما فى ذلك من التفكيك و هو أيضاً يوجب ضعف العمل بهذا الحديث أو يظن أن مثله لا يكون من التبليغ و على التأويل المذكور لا بد من حمل «لبسه» على لبس الثوب الذى يتوهم أن يصيبه الخمر و الودك وكذا الكلام فى تاليه ، ولعل المراد بمسه بالرطوبة . (مراد) .

(٢) فيه دلالة على وجوب الصلاة فى الثوب النجس لا عارياً ، فيقتضى على القواعد الشرعية عدم وجوب الاعادة والحديث صحيح و كذا ما بعده فيمكن حمل ما دل على الاعادة على الاستحباب . وفى بعض الروايات ما يدل على الصلاة عرياناً لكنه فى سنده كلام ، ويمكن الجمع بحمل هذه الاخبار على الضرورة و ذلك على عدمها والتخير مع الافضلية . (سلطان) .

(٣) الطريق صحيح كما فى الخلاصة .

وجد ماء غسله ، وإن لم يجد ماء صلى فيه ولا يصلّ عرياناً^(١) .

٧٥٦ ٨ - وكتب صفوان بن يحيى^(٢) إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله « عن الرجل معه ثوبان فأصاب أحدهما بول ولم يدر أيتهما هو وحضرت الصلاة وخاف فوتها وليس عنده ماء كيف يصنع ؟ قال : يصلي فيهما جميعاً » .

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : يعني على الافراد^(٣) .

٧٥٧ ٩ - وقال محمد بن مسلم لأبي جعفر عليه السلام : « الدّم يكون في الثوب عليّ وأنا في الصلاة ؟ فقال : إن رأيتك وعليك ثوب غيره فاطرحه^(٤) وصلّ في غيره ، وإن لم يكن عليك ثوب غيره فامض في صلاتك ولا إعادة عليك ما لم يزد على مقدار درهم فإن كان أقلّ من درهم^(٥) فليس بشيء رأيتك وألم تره ، وإذا كنت قد رأيتك وهو أكثر من مقدار الدرهم فضيعت غسله وصليت فيه صلوات كثيرة فأعد ما صليت فيه وليس ذلك بمنزلة المنيّ والبول^(٦) ثم ذكر عليه السلام المنيّ فنشد في وجعله أشدّ من البول ، ثم قال عليه السلام : « إن رأيت المنيّ قبل أو بعد فعليك الإعادة - إعادة الصلاة - وإن أنت نظرت في ثوبك فلم تصبه وصليت فيه فلا إعادة عليك وكذا البول »^(٧) .

٧٥٨ ١٠ - وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « السيف بمنزلة الرّداء

(١) فيه دلالة صريحة في المنع من طرح الثوب والصلاة عرياناً كما ذهب إليه بعض

وكذا في الخبرين السابقين . (مراد) .

(٢) الطريق إليه صحيح و هو ثقة .

(٣) فيكون معنى « جميعاً » كل الافرادى دون المجموعى . (مراد) .

(٤) الامر بالطرح اما مبنى على كون الدم أزيد من درهم أو الامر محمول على الرجحان

المطلق أعم من الذنب والوجوب . (سلطان) .

(٥) يدل بمفهومه على عدم العفو بمقدار الدرهم فينافى المدلول السابق فيلزم طرح

هذا المفهوم . (سلطان) .

(٦) حيث لا يعمى عن قليلهما .

(٧) مروى صدره في الكافي ج ٣ ص ٥٩ مضمراً وذيله في التهذيب ج ١ ص ٧٢ عن

أبي عبدالله عليه السلام .

- تصلي فيه مالم تر فيه دماً ، والقوس بمنزلة الرداء ، إلا أنه :
- ٧٥٩ ١١- « لا يجوز للرجل أن يصلي وبين يديه سيف لأن القبلة أمن » ^(١) روي ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٧٦٠ ١٢- وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل هل يصلح له أن يصلي وأمامه مشجب ^(٢) عليه ثياب ؟ فقال : لا بأس .
- ٧٦١ ١٣- وسأله « عن الرجل يصلي وأمامه ثوب أو بصل ؟ قال : لا بأس .
- ٧٦٢ ١٤- وسأله « عن الرجل هل يصلح أن يصلي على الرطبة النابتة ؟ ^(٣) قال : إذا ألصق جبهته على الأرض فلا بأس .
- ٧٦٣ ١٥- وسأله « عن الصلاة على الحشيش النابت أو الثيل وهو يصيب أرضاً جدداً ؟ ^(٤) قال : لا بأس .
- ٧٦٤ ١٦- و « عن الرجل هل يصلح له أن يصلي والسراج موضوع بين يديه في القبلة ؟ قال : لا يصلح له أن يستقبل النار . هذا هو الأصل الذي يجب أن يعمل به .
- ٧٦٥ ١٧- فأما الحديث الذي روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « لا بأس أن
-
- (١) قوله : « لان القبلة أمن » وجه التعليل غير ظاهر ولا يبعد أن يقال : الأمن هنا بمعنى المأمون ضد من يخاف حياته والسيف مما يضعه الانسان بينه وبين من يخاف حياته فلا ينبغي أن يضعه المصلي بينه وبين القبلة . (مراد) .
- (٢) المشجب - بكسر الميم - : خشبات تضم رؤسها و تفرج قوائمها ، يلتقى عليها الثياب و تعلق عليها الاسقية لتبريد الماء .
- (٣) في الصحاح : الرطبة - بالفتح - : القضب خاصة مادام رطباً . والقضب والقضبة الرطبة وهي الاسفت بالفارسية . لعل المراد بالصاق جبهته تمكن الجبهة منها .
- (٤) الثيل - بالثاء المثناة - ككيس : ضرب من الثبت معروف له قضبان طويلة ذات عقد تمتد على الارض ، والجدد الارض الصلبة . وقال الفاضل التفرشي : ولعل معنى اصابته الارض الجدد ان هناك أرضاً له أن يصلي عليها ؟ .

يصلي الرجل والنار^(١) والسراج والصورة بين يديه ، لأنّ الذي يصلي له أقرب إليه من الذي بين يديه .

فهو حديث يروى عن ثلاثة من المجتهولين بأسناد منقطع يرويه الحسن بن علي الكوفي وهو معروف ، عن الحسين بن عمرو ، عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم الهمداني - وهم مجهولون - يرفع الحديث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ذلك ، ولكنها رخصة اقترنت بها علة^(٢) صدرت عن ثقات ثم اتصلت بالمجهولين والانقطاع فمن أخذ بها لم يكن مخطئاً ، بعد أن يعلم أن الأصل هو النهي ، وأن الإطلاق هو رخصة ، والرخصة رحمة .

٧٦٦ ١٨ - وسئل الصادق عليه السلام « عن الصلاة في القلنسوة السوداء ؟ فقال : لا تصل فيها فإنها لباس أهل النار »^(٣) .

٧٦٧ ١٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام فيما علم أصحابه : « لا تلبسوا السواد فإنّه لباس فرعون » .

٧٦٨ ٢٠ - « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلّا في ثلاثة : العمامة والخف والكساء » .

(١) لعل المراد بنفى البأس عنه الحرمة وبعدم الصلاحية في الخبر السابق الكراهية

فلا منافاة . (مراد) أقول : هذه الاخبار من ٧٥٩ الى هنا كلها أجنبية عن الباب .

(٢) الظاهر أن المراد بالعلة الحديث الذي هو علة الحكم ، ويمكن حملها على العذر أي ان كان هناك عذر ، وحاصله أن الحديث الدال على المنع هو المعتبر المعمول عليه والدال على الجواز مشتمل على جهالة الرواة والرفع ، لكن يمكن العمل به من حيث أن الثقات نقلوه في كتبهم المعتبرة وحكمه مشتمل على التخفيف واليسر الذي هو مطلوب الشارع بالنسبة الى المكلفين فلو جعل قرينة على حمل الحديث الدال على المنع على الكراهة أو على ما اذا لم يكن للمكلف عذر لم يكن خطأ . (مراد) .

(٣) محمول على الكراهة . و لعل المراد بأهل النار خلفاء بني العباس لان السواد

شعارهم .

٧٦٩ ٢١- وروي « أنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ في قباء أسود ومنطقة فيها خنجر ، فقال ﷺ : يا جبرئيل ما هذا الرزي فقال : زي ولد عمك العباس يا محمد ، ويل لولدك من ولد عمك العباس ، فخرج النبي ﷺ إلى العباس فقال : يا عم ويل لولدي من ولدك ، فقال : يا رسول الله أفأجب نفسي؟ قال: جرى القلم بما فيه » (١).

٧٧٠ ٢٢- وروي إسماعيل بن مسلم عن الصادق عليه السلام أنه قال : « أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين : لا يلبسوا لباس أعدائي ، ولا يطعموا مطاعم أعدائي ، ولا يسلكوا مسالك أعدائي فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي » (٢).

فأما لبس السواد للثبته فلا إثم فيه .

٧٧١ ٢٣- فقد روي عن حذيفة بن منصور أنه قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة فأتاه رسول أبي العباس - الخليفة - يدعوه فدعا بمطبخ (٣) أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه ، ثم قال عليه السلام : أما إنني ألبسه وأنا أعلم أنه لباس أهل النار .

(١) جب يجب - بشد الباء الموحدة - أى قطع ، والجب : القطع أى أترخص لى أن أقطع ذكرى ، و فى بعض النسخ « جف القلم بما فيه » .

(٢) حمل على الكراهة الشديدة و ظاهر المؤلف التحريم و يؤيد ذلك قوله : « فاما لبس السواد - الخ » . وروى المؤلف نحو هذا الخبر فى الميون ١٩٣ باسناد عن على بن أبى طالب عليه السلام عن رسول الله (ص) و قال بعده : لباس الأعداء هو السواد ، و مطاعم الأعداء النبيذ و المسكر و الفئاق و الطين و الجرى من السمك و المارماهى و الزمير و الطافى و كل ما لم يكن له فلوس من السمك ، و لحم الأرنب و الضب و الثعلب و ما لم يدف من الطير و ما استوى طرفاه من البيض و الدبا من الجراد و هو الذى لا يستقل بالطيران و الطحال ، و مسالك الأعداء مواضع التهمة و مجالس شرب الخمر و المجالس التى فيها الملاهى و مجالس الذين لا يقضون بالحق و المجالس التى يباب فيها الأئمة عليهم السلام و المؤمنون و مجالس أهل المعاصى و الظلم و الفساد .

(٣) الحيرة البلد القديم بظهر الكوفة كان يسكنه النعمان بن المنذر و هى عاصمة المناذر : بلدان بنو أحي خوزستان . و الممطر - كمئبر - : ما يلبس فى المطر يتوقى به منه .

- ٧٧٢ ٢٤- وقال رسول الله ﷺ : « لا يصلي الرجل في يده خاتم حديد »^(١).
- ٧٧٣ ٢٥- وقال ﷺ : « ما طهر الله بدأ فيها حلقة حديد »^(٢).
- ٧٧٤ ٢٦- وروى عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد؟ قال : لا ولا يتختم به لأنه من لباس أهل النار .
- ٧٧٥ ٢٧- وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام « أن النبي ﷺ قال : لملي عليه السلام إنني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي فلا تتختم بخاتم ذهب فإنه زينتك في الآخرة ، ولا تلبس القرمز »^(٣) فإنه من أردية إبليس ولا تركب بميشرة^(٤) حراء فإنه من مراكب إبليس ، ولا تلبس الحرير فيحرق الله جلدك يوم تلقاه . ولم يطلق النبي ﷺ لبس الحرير لأحد من الرجال إلا لعبد الرحمن بن عوف وذلك أنه كان رجلاً قملاً^(٥) .
- ٧٧٦ ٢٨- وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يصلي وأمامه شيء من الطير؟ قال : لا بأس ، وعن الرجل يصلي وأمامه النخلة وفيها حملها؟ قال : لا بأس ، وعن الرجل يصلي في الكرم وفيه حمله؟ قال : لا بأس ، وعن الرجل يصلي وأمامه حمار واقف؟ قال : يضع بينه وبينه قصبة أو عوداً أو شيئاً يقيمه بينهما ثم يصلي فلا بأس ، وعن الرجل يصلي ومعه دبة من جلد حمار أو بغل قال : لا يصلح أن يصلي وهي معه إلا أن يتخوف عليها ذهابها فلا بأس أن يصلي وهي معه . وعن الرجل تحرك بعض أسنانه وهو في الصلاة هل ينزعه؟ قال : إن كان لا يدميه فلينزعه

(١) حمل على الكراهة تجنباً لصدائه وخبثه ، و في بعض النسخ « حلقة حديد » .
 (٢) في بعض النسخ « خاتم حديد » .
 (٣) القرمز - بالكسر - : صبغ أرمني يكون من عصارة دود يكون في آجامهم .
 (٤) الميشرة : مايؤخذ من القطن وغير ذلك يوضع على الجمل ويركب عليه .
 (٥) القمل - بكسر الميم - : الكثير القمل وهو دويبة معروفة .

وإن كان يدمي فلينصرف. ^(١) وعن الرجل يصلي وفي كتمه طير؟ فقال: إن خاف عليه ذهاباً فلا بأس، وعن الرجل يكون به الثالول ^(٢) أو الجرح هل يصلح له أن يقطع الثالول وهو في صلاته أو يذتف بعض لحمه من ذلك الجرح ويطرحه؟ ^(٣) قال: إن لم يتخوف أن يسيل الدم فلا بأس وإن تخوف أن يسيل الدم فلا يفعله، وعن الرجل يكون في صلاته فرماه رجل فثجته فسال الدم فانصرف وغسله ولم يتكلم حتى رجع إلى المسجد هل يعتد بما صلى أو يستقبل الصلاة؟ قال: يستقبل الصلاة ولا يعتد بشيء مما صلى، وعن الرجل يرى في ثوبه خرق الطير ^(٤) أو غيره هل يحكه وهو في صلاته؟ قال: لا بأس، وقال: لا بأس أن يرفع الرجل طرفه إلى السماء وهو يصلي.

٧٧٧ ٢٩- وسأله عن الخلاخل هل يصلح لبسها للنساء والصبيان؟ قال: إن كن صماء فلا بأس وإن كان لها صوت فلا يصلح. ^(٥)

٧٧٨ ٣٠- وسأله «عن فأرة المسك تكون مع من يصلي وهي في جيبه أو ثيابه؟ قال: لا بأس بذلك».

٧٧٩ ٣١- وسأله «عن الرجل هل يصلح له أن يصلي وفيه الخرز واللؤلؤ؟ قال: إن كان يمنعه من قراءته فلا، وإن كان لا يمنعه فلا بأس».

٧٨٠ ٣٢- وسأل عمار بن موسى أبا عبد الله عليه السلام «عن الرجل هل يجوز له أن

(١) أي من الصلاة وذلك على تقدير وقوع الإساءة أو فلينصرف عن هذا الفعل وذلك على

تقدير أنه يظن أن النزع يدمي. (مراد).

(٢) كذا في النسخ، وما في كتب اللغة «الثلول» وزان عصفور وقال النيومي:

و يجوز التخفيف. وهو بشر الذي يكون كالحبة يظهر في الجلد كالحمصة فما دونها.

(٣) حمل على ما إذا كان جافاً لأن اللحم المبان من بدن الحي نجس لكونه ميتة و

ان يكن رطباً ينجس اليد بملاقاته.

(٤) حمل على ما يؤكل لحمه، والخرق - بالضم - العذرة.

(٥) قوله «فلا يصلح» ظاهره الكراهة.

يصلّي و بين يديه مصحف مفتوح في قبلته ؟ قال : لا . قلت : و إن كان في غلافه ؟ قال : نعم ^(١) و عن الرجل يصلّي و بين يديه تور فيه نضوح ^(٢) قال : نعم ، قلت : يصلّي و بين يديه مجمرة شبه ^(٣) قال : نعم ، قال : قلت : فإن كان فيها نار ؟ قال : لا يصلّي حتى ينحسها عن قبلته ، و عن الصلاة في ثوب يكون في عِلمه ^(٤) مثال لمير أو غير ذلك ؟ قال : لا . و عن الرجل يلبس الخاتم فيه نقش مثال الطير أو غير ذلك ؟ قال : لا تجوز الصلاة فيه ^(٥) .

٧٨١ ٣٣ - وسأل حبيب بن المعلى ^(٦) أبا عبد الله عليه السلام فقال له : « إنني رجل كثير السهو فما أحفظ صلاتي إلا بخاتمي أحوّله من مكان إلى مكان ؟ فقال : لا بأس به . »
٧٨٢ ٣٤ - و سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام فقال له : « أياصلي الرجل وهو مثلث ؟ فقال : أما على الدابة فنعم ، و أما على الأرض فلا ^(٧) . »

(١) قوله « نعم » يحتمل أن يكون تصديقاً ليجوز ، فيفيد الجواز . وأن يكون تصديقاً لقول السائل « وإن كان في غلافه » ، فيفيد المنع لكن السياق يؤيد الاول فحكم المصحف المفتوح بين يدي المصلي غير ما كان في غلافه فعلى أى حمل على الكراهة .

(٢) التور - بالفتح - اناء صغير يشرب فيه ، والنضوح : ضرب من الطيب .

(٣) الشبه - بفتحين - ما يشبه الذهب بلونه من المعادن وهو أرفع من الصفر .

(٤) بفتح العين واللام . وفي بعض النسخ « في عمله » .

(٥) حمل على الكراهة .

(٦) الطريق صحيح كما في (صه) و هو ثقة ثقة .

(٧) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - قوله « أما على الدابة » كأنه من خوف المدو لان

فائدة اللثام دفعه بان لا يعرفه و أما على الأرض فضرره نادر انتهى . و قال الفيض (ره) : لعل وجه الفرق أن الراكب ربما يتلثم لئلا يدخل فاه الغبار فليزيمه ذلك ، بخلاف الواقف على الأرض - انتهى . و اللثام - ككتاب ما على الفم من النقاب وحمل على اللثام الغير المانع من القراءة و سيأتي عن الحلبي تحت رقم ٨٢٣ قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يقرء الرجل في صلاته وثوبه على فيه ؟ قال : لا بأس بذلك اذا سمع المهمة ، وأورده الشيخ في التهذيب دليلاً على ما أول به الروايات الدالة على جواز اللثام في الصلاة من أن المراد بها اذا لم يسمع اللثام من سماع القرآن . و بالجملة فالحكم محمول على الكراهة . »

٧٨٣ ٣٥- و سأل عبدالرحمن بن الحجاج ^(١) أبا عبدالله عليه السلام عن الدّراهم السود تكون مع الرّجل و هو يصليّ مربوطة أو غير مربوطة ؟ فقال : ما أشتي أن يصليّ معه هذه الدّراهم الّتي فيها التّمائيل ، ثمّ قال عليه السلام : ما للنّاس بدّ من حفظ بضائعهم فإنّ صلتى و هي معه فلتكن من خلفه ولا يجعل شيئاً منها بينه و بين القبلة، ^(٢)

٧٨٤ ٣٦- و سأل موسى بن عمر بن بزيع ^(٣) أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال له : «أشدّ الإزار و المنديل فوق قميصي في الصلاة ؟ فقال : لا بأس،» ^(٤).

٧٨٥ ٣٧- و سأل العيص بن القاسم ^(٥) أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يصليّ في ثوب المرأة [أ] و إزارها و يعمّم بخمارها ؟ فقال : نعم إذا كانت مأمونة» ^(٦).

٧٨٦ ٣٨- و روى عن عبدالله بن سنان أنّه قال : « سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجل ليس معه إلّا سراويل فقال : يحلّ التّكّة منه فيضعها على عاتقه و يصليّ ، و إن كان معه سيف و ليس معه ثوب فليقلّد السيف و يصليّ قائماً» ^(٧).

٧٨٧ ٣٩- و روى زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : «أدنى ما يجزئك أن تصليّ

(١) الطريق فيه أحمد بن محمد بن يحيى الططار و لم يوثق صريحاً إلّا أنه يكون من مشايخ الاجازة فالطريق حسن كالصحيح .

(٢) حمل على الاستحباب .

(٣) ثقة الطريق اليه حسن اما بابراهيم بن هاشم أو محمد بن علي ماجيلويه .

(٤) نفى البأس محمول على الجواز و ما يجيء من المنع على الكراهة . (مراد) .

(٥) الطريق صحيح كما فى (صه) و هو ثقة .

(٦) قوله « نعم » لعله محمول على ما اذا لم يكن من الثياب المحتصة بهن و بدل على

كراهة الصلاة فى ثوب غير مأمونة وربما يعدى الحكم الى الرجال أيضاً و هو مشكل (المرأة)

(٧) الطريق صحيح ، و قوله « و إن كان معه سيف » أى مع الذى ليس معه الا سراويل

فحاصل السؤال أنه ليس مع الرجل من الثياب سوى سراويل ، و حاصل الجواب أنه يجعل التّكّة

رداء و يستر المودة بشد سراويله عليه من غير تكّة و لو كان حينئذ معه سيف ينقلد به و كان

رداءه ، فمعنى قوله عليه السلام : و ليس معه ثوب أى ثوب يجعله رداء . (مراد) .

فيه بقدر ما يكون على منكبيك مثل جناحي الخُطّاف»^(١)

٧٨٨ ٤٠ - وقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام : « ما يجزي الرجل من الثياب أن يصلي فيه ؟ فقال : صلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم في ثوب قد قلص عن نصف ساقه وقارب ركبتيه ليس على منكبيه منه إلا قدر جناحي الخُطّاف ، وكان إذا ركع سقط عن منكبيه ، وكلّما سجد يناله عنقه فردّه على منكبيه بيده . فلم يزل ذلك دأبه ودأبه مشتغلاً به حتّى انصرف »^(٢) .

٧٨٩ ٤١ - وروى الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : « صلت فاطمة عليها السلام في درع وخمارها على رأسها ، ليس عليها أكثر ممّا وارت به شعرها وأذنيها »^(٣) .

٧٩٠ ٤٢ - وروى زرارة عنه أنّه قال له : « رجل يرى العنق والأفقيّ والحيّة وهو يصلي أيقظتها ؟ قال : نعم إن شاء فعل » .

٧٩١ ٤٣ - وسأل سليمان بن جعفر الجعفري^(٤) العبد الصالح موسى بن جعفر

(١) الخُطّاف - كرمّان - طائر أسود . أي بأن تجعله رداء وينبغي أن يجعل «بقدر»

حالا عن ضمير فيه ويجعل «ما يكون» خبراً عن المبتدأ . أي أدنى ما يجزيك . ويجعل «على منكبيك» حالا عن خبر « يكون » وهو مثل جناحي الخُطّاف ، فالمعنى أدنى ما يجزيك أن تصلي فيه من الرداء حال كونه بمقدار يكون معه المصلي مرتدياً ما يكون مثل جناحي الخُطّاف حال كونه على منكبيك . (مراد) .

(٢) حاصل معنى الحديث أن رداء الحسين عليه السلام كان رقيقاً كالنكتة وكان طوله قد تجاوز الركبة وارتفع عن نصف الساق ، فإذا ركع انتقل من منكبيه الى عنقه قليلا ، وإذا سجد انتقل الى أعالي عنقه فكان يردّه على منكبيه بيده . والظاهر أن ضمير دأبه الاول يرجع الى الرداء والثاني اليه عليه السلام . (مراد) .

وقلص الشيء يقلص قلوصلاً ارتفع . وقال سلطان العلماء : يدل الخبر على أن مثل هذا الفعل ليس من الفعل الكثير الذي ينافي الصلاة .

(٣) الطريق صحيح ، و يفهم من الخبر وجوب مواراة الشعر والأذنين للمرأة في الصلاة .

(٤) هو من أولاد جعفر الطيار ثقة جليل القدر والطريق اليه صحيح كما في (صه) .

عليهما السلام « عن الرّجل يأتي السوق فيشتري جبّة فراء لا يدرى أذكيتة هي أم غير ذكيتة أيسلّي فيها ؟ فقال : نعم ليس عليكم المسئلة إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إنّ الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهاثهم إنّ الدّين أوسع من ذلك ، ^(١) .

٧٩٢ ٤٤ - وسأل إسماعيل بن عيسى ^(٢) أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الجلود والفراء يشتره الرّجل في سوق من أسواق الجبل ^(٣) أيسأل عن ذكاته إذا كان البائع مسلماً غير عارف ؟ قال عليه السلام : عليكم أن تسألوا عنه إذا رأيتم المشرّكين يبيعون ذلك وإذا رأيتموهم يسلّون فلا تسألوا عنه ، ^(٤) .

٧٩٣ ٤٥ - وروي عن جعفر بن محمد بن يونس ^(٥) « أنّ أباہ كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الفرد والخفّ ألبسه وأصلّي فيه ولا أعلم أنّه ذكيٌّ ؟ فكتب : لا بأس به ، ^(٦) .

(١) أي من وجوب العلم بامثال ذلك بل يكفي البناء على ظاهر الحال . (مراد) .

(٢) الطريق اليه صحيح و هو لم يوثق صريحاً .

(٣) كذا في بعض النسخ وفي التهذيب أيضاً وفي بعض النسخ « الخيل » وفي بعضها « الجبل »

وفي بعضها « الحثل » وفسر الأخير في هامش المطبوعة بأنهم طائفة من اليهود . والجبل صنف من الناس وقوم رتبهم كسرى بالبحرين .

(٤) انما يجب السؤال اذا كان البائع مشركاً لغلبة الظن حينئذ بأنه غير مذكي الا أن

يخبر هو بأنه من ذبيحة المسلمين فيصير مشكوكاً فيه فجاز لبسه حينئذ حتى يعلم كونه ميتة . (الوافي) .

وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : الظاهر أن المراد بالسؤال عنها عدم أخذها عنهم

ويمكن أن يكون المراد بالسؤال الحقيقة فبعد أن قال البائع : أنا أخذتها من المسلم وصدقه

المسلم يجوز أخذها أولم يصدقه لكن علم بوجه آخر أنها مأخوذة من المسلم يعمل بقوله والا فلا . انتهى ، أقول : ولعل المراد مطلق البحث عنه والفحص .

(٥) ثقة والطريق اليه حسن بابراهيم بن هاشم .

(٦) محمول على ما اذا كان مأخوذاً من المسلم . (م) .

٧٩٤ ٤٦- وروى عن هاشم الحنط (١) أنه قال : « سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : ما أكل الورق والشجر فلا بأس بأن تصلي فيه ، وما أكل الميتة فلا تصل فيه » (٢) .

٧٩٥ ٤٧- وقال زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : « خرج أمير المؤمنين عليه السلام على قوم فرآهم يصلون في المسجد قد سدّلوأ أرديتهم ، فقال لهم : مالكم قد سدّلتُم ثيابكم كأنكم يهود قد خرجوا من فهرهم (٣) - . يعني ينعتمهم - إيتاكم وسدّلت ثيابكم » .

٧٩٦ ٤٨- وقال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : « إيتاك والتحاف الصماء ، قال : قلت وما الصماء ؟ قال : أن تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعله على منكب واحد » (٤) .

٧٩٧ ٤٩- وروى في الرّجل يخرج عرياناً فتدركه الصلاة أنه يصلي عرياناً قائماً إن لم يره أحد ، وإن رآه أحد صلى جالساً » (٥) .

٧٩٨ ٥٠- وروى أبو جميلة (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام : « أنه سأله عن ثوب المجوسى »

(١) هو هاشم بن المثنى الحنط الكوفى الثقة والطريق اليه صحيح ، وقد صف في أكثر النسخ بقاسم الخياط .

(٢) يعني كل حيوان معتلف يجوز الصلاة فى جلده المذكى وكل حيوان آكل للميتة فلا يجوز الصلاة فى جلده ، ذكى أم لم يذك .

(٣) السدل هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل ، فبركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه ، وهذا مطرد فى القميص وغيره من الثياب . وقيل : هو أن يضع وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه (النهاية) و فهر اليهود - بالضم - : مدارسهم و بيعتهم ، و الظاهر أن الكلمة أصلها عبرانية فمررت .

(٤) أى جناحك باعتبار الاضافة أوأحدهما ويكون بمعنى التوشع أوالاع من الجميع و هو الاظهر من العبارة . (م ت) .

(٥) رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ بسند فيه ارسال بعد ابن أبى عمير .

(٦) الطريق اليه ضعيف وأبو جميلة هوالمفضل بن صالح الاسدى كذاب ضعيف يضع الاحاديث كما قال ابن الغضائرى وغيره .

ألبسه وأصلي فيه؟ قال: نعم، قال: قلت: يشربون الخمر؟ قال: نعم نحن نشترى الثياب السابريّة^(١) فنلبسها ولا نغسلها.

٧٩٩ ٥١- وروى زياد بن المنذر^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام أنه سأل رجل وهو حاضر «عن الرجل يخرج من الحمام أو يغتسل فيتوشح ويلبس قميصه فوق إزاره فيصلّي وهو كذلك؟ قال: هذا من عمل قوم لوط، فقلت: إنه يتوشح فوق القميص؟^(٣) قال: هذا من التجبر، قلت: إن القميص رقيق يلتحف به؟ قال: هو وحلّ الأزار في الصلاة والخذف بالحصي^(٤) و مَضَعُ الكُنْدَرِ في المجالس وعلى ظهر الطريق من عمل قوم لوط».

وقد رويت رخصة في التوشح بالأزار فوق القميص عن العبد الصالح عليه السلام وعن أبي الحسن الثالث عليه السلام وعن أبي جعفر الثاني عليه السلام وبها أخذ وأُفتي^(٥).

٨٠٠ ٥٢- وسأل عبدالله بن بكير^(٦) أبا عبدالله عليه السلام «في الرجل يصلّي ويرسل جانيبي

(١) السابريّة: ضرب من الثياب الرقاق تعمل بسابور - موضع بفارس - والنسبة اليها سابري.

(٢) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني كوفي تابعي زيدي أعمى، روى الكشي في ذمه روايات تضمن بعضها كونها كذاباً كافراً.

(٣) التوشح: أن يدخل تحت منكبه الايمن ويلقيه على منكبه الايسر وكذلك الرجل يتوشح بحمائل سيفه فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى فيكون اليمين مكشوفة. (المغرب).

(٤) في التهذيب «قلت ان القميص رقيق يلتحف به؟ قال: نعم، ثم قال: ان حل الأزار في الصلاة والخذف بالحصي - الحديث، والخذف وضع الحصة بين السبايتين ورميها، أو وضعها على الأبهام ودفعا بظفر السبابة. وضمير هو في قوله: «هو وحل الأزار»، راجع الى التوشح. وفي بعض النسخ «وحل الأزار».

(٥) في المعتمد ص ١٥٢ «ان التوشح فوق القميص مكروه. واما شد المئزر فوّه فليس بمكروه».

(٦) فطحي لأنه ثقة والطريق اليه قوى بحسن بن علي بن فضال.

نوبه ، قال : لا بأس به ،^(١) .

٨٠١ ٥٣ - وسأله أبو بصير « عن الرجل يصلي في حر شديد فيخاف على جبهته من الأرض ؟ قال : يضع نوبه تحت جبهته »^(٢) .

٨٠٢ ٥٤ - وسأل داود الصرمي^(٣) أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام فقال له : « إنني أخرج في هذا الوجه وربما لم يكن موضع اصلي فيه من الثلج فكيف أصنع ؟ قال : إن أمكنك أن لا تسجد على الثلج فلا تسجد عليه ، وإن لم يمكنك فسوءه و اسجد عليه » .

٨٠٣ ٥٥ - وقال إبراهيم بن أبي محمود^(٤) للرضا عليه السلام : « والرجل يصلي على سرير من ساج ، ويسجد على الساج ؟ قال : نعم »^(٥) .

٨٠٤ ٥٦ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « لا بأس بالصلاة على البوريا والخضفة وكل نبات إلا النمرة »^(٦) .

٨٠٥ ٥٧ - وسأل سماعة بن مهران أبا عبد الله عليه السلام « عن لحوم السباع من الطير و الدواب ؟ قال : أما أكل لحمها فإننا نكرهه^(٧) وأما الجلود فاركبوا عليها ولا تلبسوا

(١) لعل المراد بالثوب الرداء . (مراد) .

(٢) يدل على جواز السجود على الثوب في الحر الشديد وعليه عن الاصحاب (م) . وينبغي أن يحمل على عدم وجود ما يسجد عليه مما يجوز السجود عليه .

(٣) في طريقه محمد بن عيسى بن عبيد مختلف في شأنه وثقه جماعة ، ولم يوثق داود فالسند حسن . (٤) الطريق صحيح كما في (صه) وهو ثقة .

(٥) الساج : ضرب عظيم من الشجر الواحدة ساجة وجمعها ساجات ، ولا ينبت الا بالهند ويجلب منها ، وقال الزمخشري : الساج : خشب أسود رزين يجلب من الهند ولا تكد الأرض تبليه والجمع سيجان مثل نار و نيران ، وقال بعضهم : الساج يشبه الابنوس وهو أقل سواداً منه ، والساج طيلسان مقور ينسج كذلك . (مصباح المنير) .

(٦) الخضفة - بالتخريك - الجلدة التي تعمل من الخوص للتمر .

(٧) المراد هنا الحرمة و إطلاقها على الحرمة شايع سيما اذا كانت تقية . (م) .

منها شيئاً تصلون فيه .

و قال أبي - رضي الله عنه - في رسالته إليّ : لا بأس بالصلاة في شعر ووبر كل ما أكلت لحمه و إن كان عليك غيره من سنجاب أو سمّور أو فنك^(١) و أردت الصلاة فأتزعه ، وقد روي في ذلك رخص^(٢) و إيتاك أن تصلي في ثعلب ولا في الثوب الذي يليه من تحته وفوقه .

٨٠٦ ٥٨ - وقد روي عن سليمان بن جعفر الجعفريّ أنّه قال : « رأيت الرضا عليه السلام يصلي في جبّة خزّ » .

٨٠٧ ٥٩ - و روي عليّ بن مهزيار قال : « رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام يصلي الفريضة وغيرها في جبّة خزّ طاروني^(٣) و كساني جبّة خزّ و ذكر أنّه لبسها على بدنه وصلّى فيها و أمرني بالصلاة فيها » .

٨٠٨ ٦٠ - و روي عن يحيى بن أبي عمران^(٤) أنّه قال « كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام في السنجاب والفنك والخزّ و قلت : جعلت فداك أحبّ أن لا تجيبني بالتقية في ذلك فكتب بخطّه إليّ : صلّ فيها » .

٨٠٩ ٦١ - و روي عن داود الصرميّ أنّه قال : « سألت رجلاً أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الصلاة في الخزّ يفتش بوبر الأرناب ؟ فكتب : يجوز ذلك^(٥) » .

(١) السنجاب : حيوان أكبر من الجرذ ، له ذنب طويل ، كثيث الشعر ، ولونه أزرق رمادي ومنه اللون السنجابي . والسمود حيوان برى يشبه ابن عرس وأكبر منه ، لونه أحمر مائل الى السواد ، يتخذ من جلده الفراء . والفنك : جنس من الثعالب أصغر منه وفروته أحسن الفراء .

(٢) مع الكراهة أو اضطرادا .

(٣) الطرن - بالضم - : ضرب من الخز . وفي بعض النسخ « طاروني » و الطرية بلدة باليمن .

(٤) الطريق حسن بإبراهيم بن هاشم .

(٥) نسبته الشيخ في التهذيبين الى الشنوذ واختلاف اللفظ في السائل والمسؤول ثم حمله على التقية .

و هذه رخصة الآخذ بها مأجور و رادؤها مأثوم^(١) و الأصل ما ذكره أبي رحمه الله في رسالته إليّ: وصلّ في الخنزّ مالم يكن مغشوشاً بوبر الأرناب ، وقال فيها : ولا تصلّ في ديباج ولا حرير ولا وشي ولا في شيء من أبريسم محض إلا أن يكون ثوباً سداه إبريسم ولحمته قطن أو كتّان .

٨١٠ ٦٢ - و كتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمد الحسن عليه السلام يسأله عن الصلاة في القرمز فإن أصحابنا يتوقفون^(٢) عن الصلاة فيه ؟ فكتب: لا بأس مطلق، والحمد لله. قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : وذلك إذا لم يكن القرمز من أبريسم محض والذي يهي عنه هو ما كان من أبريسم محض .

٨١١ ٦٣ - وكتب إليه في الرّجل يجعل في جيبته بدل القطن قرآ^(٣) هل يصلي فيه ؟ فكتب : نعم لا بأس به ، يعني به قرآن المعز لا قرآن أبريسم .

و قد وردت الأخبار بالنهي عن لبس الديباج و الحرير و الأبريسم المحض و الصلاة فيه للرّجال ، ووردت الرّخصة في لبس ذلك للنساء و لم يرد بجواز صلاتهنّ فيه فالنهي عن الصلاة في الأبريسم المحض على العموم للرّجال و النساء^(٤) حتى يخصّهنّ

(١) هذا بناء على أنه ثبت عنده أن ذلك من قول الإمام عليه السلام فلا يصح نفيه والمنع عنه غايته أن يحمل على الكراهة أو الضرورة ولعل ذلك مراده بالأصل . (مراد) .
(٢) في بعض النسخ « يتوقفون » .

(٣) القرّ : ما يسوى منه الأبريسم أو الحرير وهو مجاج دود القرّ .

(٤) أما جواز اللبس في غير حال الصلاة للنساء فلا كلام فيه . وأما في حال الصلاة فقد استدلل على الجواز بموتقة ابن بكير عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « النساء تلبس الحرير والديباج إلا في الأحرام » (الكافي ج ٦ ص ٤٥٤) فان مقتضى الاستثناء جواز لبسهن له في الصلاة ، لكن يعارضها حسن حرير عن الصادق عليه السلام وكل ثوب يصلى فيه فلا بأس أن يحرم فيه ، (الكافي ج ٤ ص ٣٣٩) حيث ان مقتضاه اما جواز لبس الحرير وهو مخالف لظاهر الاخبار المستفيضة أو عدم جواز لبسه في الصلاة وهو المطلوب وقد اجيب بأخصيّة الموتقة من هذا الحسن ، وليس بشيء لانه لو كانت الموتقة نساءً في جوار الصلاة في الحرير لثم ما اجيب وليس كذلك، الا ترى أنه اذا قال : اكرم العلماء الازيداً يصح اخراج عمرو أيضاً بكلام آخر ، اللهم الا أن يدعى الظاهرية في مورد التعارض . ومما

خبر بالإطلاق لهن في الصلاة فيه كما خصّهن بلبسه .
 و لم يطلق للرجال لبس الحرير والدّيباج إلّا في الحرب ، ولا بأس به وإن
 كان فيه تماثيل . روى ذلك سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١) .
 ٨١٢ ٦٤ - و روى يوسف بن محمد بن إبراهيم عنه أنّه قال : « لا بأس بالثوب أن يكون
 سداً وزرّاً ، و علّمه حريراً ، وإنّما يكره الحرير المبهّم للرجال ^(٢) » .
 ٨١٣ ٦٥ - و روى عنه مسمع بن عبد الملك البصري ^(٣) أنّه قال : « لا بأس أن يأخذ
 من ديباج الكعبة فيجعله غلاف مصحف ، أو يجعله مصلي يصلي عليه » .
 ٨١٤ ٦٦ - وسأل محمد بن إسماعيل بن بزيع أبا الحسن الرضا عليه السلام « عن الصلاة في
 الثوب الملعن فكره ما فيه من التماثيل ^(٤) » .

ولا تجوز الصلاة في تنكة رأسها من أبريسم ، و لا بأس بالصلاة في الفراء
 الخوارزمية و ما يدبغ بأرض الحجاز ^(٥) ، و لا بأس بالصلاة في صوف الميتة لأنّ

→ يدل على عدم الجواز رواية جابر الجعفي الطويلة المروية في الخصال ص ٥٨٥ قال : « سمعت
 أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة - إلى
 أن قال - ويجوز للمرأة لبس الحرير والديباج في غير صلاة ولا إحرام وحرّم ذلك على الرجال
 إلا في الجهاد ويجوز أن تتختم بالذهب وتصلّي فيه وحرّم ذلك على الرجال إلا في الجهاد » وهذه
 الرواية في سندها مجاهيل ولا ينبغي ضعفها لأن المعمول بها انما هو في مسألة حرمة لبس الذهب
 على الرجال فحسب .

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٥٣ . باسناده عنه قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لباس
 الحرير والديباج فقال : أما في الحرب فلا بأس وإن كان فيه تماثيل » .

(٢) الطريق مجهول « والمبهّم » كما في الاستبصار والتّهذيب معناه الخالص الذي
 لا يمازجه شيء ، و منه فرس بهيم أي مصمت لا يخالط لونه شيء .

(٣) الطريق صيف بقاسم بن محمد الجوهري .

(٤) المراد بالمعلم المخطط أو الملون .

(٥) في التّهذيب ج ١ ص ١٩٥ في رواية بشر بن بشار قال : « سأله عن الصلاة في

الفنك والفراء والسجّات والسمود والعوامل التي تصاد ببلاد الشرك أو ببلاد الإسلام ←

الصوف ليس فيه روح .

٨١٥ ٦٧- و سأل سماعة بن مهران أبا عبد الله عليه السلام «عن تقليد السيف في الصلاة فيه أنفراء والكيمخت»^(١) فقال : لأبأس ما لم تعلم أنه ميتة»^(٢).

٨١٦ ٦٨- و سأل علي بن الرّيقان بن الصلت ^(٣) أبا الحسن الثالث عليه السلام «عن الرّجل يأخذ من شعره و أظفاره ثمّ يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه ؟ فقال : لا أبأس» .

٨١٧ ٦٩- و سأل يونس بن يعقوب ^(٤) أبا عبد الله عليه السلام «عن الرّجل يصلي وعليه البرطلة»^(٥) فقال : لا يضره» .

وسمعت مشائخنا رضي الله عنهم يقولون : لا تجوز الصلاة في الطابقيّة^(٦) ولا يجوز

→ أصل في فيه بغير تقية . قال : فقال : صل في السنجاب والحواصل والخوارزمية ولا تصل في الثعالب ولا السمور . وفسر الحواصل الخ: الخوارزمية بطيور تكون في بلاد خوارزم يعمل من جلودها بعد نزع الريش مع بقاء اللوبر الفراء ، وقد ينسج من أوبارها الثياب . وتخصيص الدباغ بأرض الحجاز لعله مبنى على أنهم يقولون بأن الدباغ فيها بخرة الكلاب . (مراد) .
(١) الفراء - بالنزاع المعجمة المفتوحة والمد وككتاب - : ما يلقق به الشيء معمول من الجلود وقد يعمل من السمك ، والفراء مثل الصالفة فيه . والكيمخت - بكسر الكاف وسكون المثناة التحتيّة وضم الميم وسكون الخاء المعجمة - : جلد الكفل المدبوغ من الحمارة والبقر فارسية .

(٢) عدم البأس اما باعتبار أنهم لا يستحلون الميتة بالدباغ أو باعتبار أنهم لا يدبغون بخرة الكلاب بخلاف أهل العراق . (م ت) أى إن السمك الذي أخذ منه الفراء والحيوان الذي أخذ من جلده الكيمخت . ولوثبت أن الصلاة في جلد ما لا نفس له جائزة وإن كان ميتة وإن جواز الصلاة في جلده يستلزم جوازها في الفراء المأخوذ منه فينبغي إرجاع الضمير إلى مامته الكيمخت لقربه . (مراد) .

(٣) الطريق إليه حسن بإبراهيم بن هاشم .

(٤) قد تقدم أن في طريقه حكم بن مسكين ولم يوثق فالطريق حسن .

(٥) البرطلة - بالضم - : قلنسوة وربما شدد .

(٦) الطابقيّة : العمامة التي لاحقك لها .

للمعتم أن يصلي إلا وهو متحنك^(١).

٨١٨ ٧٠- وروى عمّار الساباطي^٤ عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «من خرج في سفر فلم يجد الإمامة تحت حنكه فأصابه ألم لادواء له فلا يلومن^٥ إلا نفسه»^(٢).

٨١٩ ٧١- وقال الصادق عليه السلام: «ضمنت لمن خرج من بيته معتماً [تحت حنكه] أن يرجع إليهم سالماً».

٨٢٠ ٧٢- وقال عليه السلام: «إنني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء كيف لا تنقضي حاجته، وإنني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لا تنقضي حاجته».

٨٢١ ٧٣- وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الفرق بين المسلمين والمشرّكين التلحي بالمائم».

وذلك في أوّل الإسلام وابتدائه.

٨٢٢ ٧٤- وقد نقل عنه عليه السلام أهل الخلاف أيضاً «أنه أمر بالتلحي ونهى عن الاقتطاع»^(٣).

٨٢٣ ٧٥- وسأل الحلبي^٤ وعبدالله بن سنان أبا عبدالله عليه السلام «هل يقرأ الرجل في صلاته ونوبه على فيه؟ فقال: لا بأس بذلك». وفي رواية الحلبي^٥ «إذا سمع

(١) أي لم يصل إلينا خبر في استحباب الحنك في الصلاة لكن لما كان منقولا من المعايير وظاهر أحوالهم أنهم أرباب النصوص فلا بأس بالمعمل به (م) والاخبار في استحباب التحنك مروية في الكافي ج ٦ ص ٢٦٠ وأما اختصاصه بحالة الصلاة فما عثرت فيه على خبر.

(٢) قال في الوافي: سنة التلحي متروكة اليوم في أكثر بلاد الإسلام كقصر الثياب في زمن الأئمة عليهم السلام فصارت من لباس الشهرة المنهية عنها.

(٣) التلحي تطبيق الإمامة تحت الحنك والاقتطاع: شدا الإمامة على الرأس من غير اداءة تحت الحنك. وفي النهاية في الحديث «أنه نهى عن الاقتطاع وأمر بالتلحي» وهو جعل بعض الإمامة تحت الحنك، والاقتطاع أن لا يحمل تحت حنكه منها شيئاً.

الهمة ،^(١) .

٨٢٤ ٧٦- و سأل رفاعه بن موسى أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : «عن المختضب إذا تمكّن من السجود والقراءة يصلي في خضابه ؟ فقال : نعم إذا كانت خرقته طاهرة و كان متوضئاً » .

و لأبأس بأن تصلي المرأة وهي مختضبة ويدها مربوطتان . روى ذلك عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام^(٢) .

٨٢٥ ٧٧- وروى علي بن جعفر و علي بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنهما سألاه «عن الرجل والمرأة يختضبان يصليان و هما مختضبان بالحناء والوسمة ؟ فقال : إذا أبرزوا الفم والمنخر فلا بأس^(٣) » .

٨٢٦ ٧٨- و سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام «عن الرجل يصلي ولا يخرج يديه من ثوبه ؟ فقال : إن أخرج يديه فهو حسن ، و إن لم يخرج يديه فلا بأس» .

٨٢٧ ٧٩- و روى زياد بن سوفة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « لأبأس^(٤) أن يصلي أحدكم في الثوب الواحد وأراد محلوله ، إن دين محمد صلى الله عليه وآله حنيف » .

(١) تقدم الكلام في معنى ذيل الخبر الذي تحت رقم ٧٨٢ .

(٢) في التهذيب ج ١ ص ٢٣٦ باسناده عن عمار الساباطي عنه عليه السلام « عن المرأة تصلي ويدها مربوطتان بالحناء ؟ فقال : ان كانت توضأت للصلاة قبل ذلك فلا بأس بالصلاة وهي مختضبة و يدها مربوطتان » .

(٣) وفي قبال هذه الاخبار خبر أبي بكر الحضرمي المروي في الكافي ج ٣ ص ٢٠٨ والتهذيب ج ١ ص ٢٣٧ قال : « سألت أبا عبدالله (ع) عن الرجل يصلي وعليه خضابه ؟ قال : لا يصلي وهو عليه ولكن ينزعه اذا أراد أن يصلي ، قلت : ان حنائه وخرقته قطنية ؟ فقال : لا يصلي وهو عليه والمرأة أيضاً لا تصلي وعليها خضابها » . وحملوا هذه الرواية على الكراهة لدلالة أخبار المتن على الجواز كما في الاستبصار وغيره .

(٤) الطريق صحيح و هو ثقة . وقوله : « لأبأس » لا ينافي الكراهة التي تفهم مما تقدم .

باب ٤٠

﴿ما يسجد عليه و ما لا يسجد عليه﴾

٨٢٨ ١ - قال الصادق عليه السلام : «السجود على الأرض فريضة و على غير ذلك سنة» ^(١) .

٨٢٩ ٢ - و قال عليه السلام : «السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرض السابعة» ^(٢) .

و من كان معه سبعة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مستحاً و إن لم يسبح بها. ^(٣) و التسيب بالاصابع أفضل منه بغيرها لأنها مسؤولات يوم القيامة ^(٤) .

٨٣٠ ٣ - و روى حماد بن عثمان ^(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «السجود على ما أنبت الأرض إلا ما أكل أو لبس» .

٨٣١ ٤ - و روى عن ياسر الخادم ^(٦) أنه قال : «مررت بأبوالحسن عليه السلام و أنا أصلي على الطبري» ^(٧) و قد ألقيت عليه شيئاً ، فقال لي : مالك لا تسجد عليه أليس هو

(١) الظاهر المراد بالسنة هنا الجائز لأنه أفضل . (الذكرى) .

(٢) الظاهر أن المراد به ينور الساجد نوراً يصل إلى الأرض السابعة . (سلطان) .

(٣) روى الشيخ في التهذيب ج ٢ ص ٢٧ عن الحميري مسنداً قال : « كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر (قبر الحسين د) و هل فيه فضل فاجاب ، و قرأت التوقيع و نسخت : سبح به فمافى شيء من التسيب أفضل منه فضله أن المسبح ينسى التسيب و يدير السبعة فيكتب له ذلك التسيب » .

(٤) أى مسؤولات من أعمالكم فيشهدن لكم بالتسيب ، و يحتمل أن يكون المراد بانها مسؤولات مكلفات فكثيراً ما يقع منها الدماصى فالتسيب بها جبر لها فتأمل . (سلطان) .

(٥) الطريق صحيح .

(٦) الطريق حسن بآبراهيم بن هاشم و في الخلاصة صحيح .

(٧) الطبر قرية بواسط و النسبة إليها طبرى (القاموس) و يحتمل النسبة إلى طبرستان

و على أى تقدير المراد سجادة من حمير . (سلطان) .

من نبات الأرض .

وقال أبي - رحمه الله - في رسالته إليّ : اسجد على الأرض أو على ما أنبتت الأرض ولا تسجد على الحصر المدنية لأنّ سيورها من جلد^(١) ولا تسجد على شعر ولا صوف ولا جلد ولا أبريسم ولا زجاج ولا حديد ولا صفرو ولا شبة ولا رصاص ولا نحاس ولا ريش ولا رماد ، وإن كانت الأرض حارّة تخاف على جبهتك الاحتراق أو كانت ليّلة مظلمة خفت عقرباً أو شوكة تؤذيك فلا بأس أن تسجد على كمنك إذا كان من قطن أو كتان ، وإن كان بجبهتك دمل فاحفر حفرة فإذا سجدت جعلت الدمل فيها ، وإن كانت بجبهتك علّة لا تقدر على السجود من أجلها فاسجد على قرنك الأيمن من جبهتك ، فإن لم تقدر عليه فاسجد على قرنك الأيسر من جبهتك ، فإن لم تقدر عليه فاسجد على ظهر كفك ، فإن لم تقدر عليه فاسجد على ذقنك لقول الله عزّ وجلّ « إن الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً - إلى قوله - ويزيدهم خشوعاً » ولا بأس بالقيام ووضع الكفين والرؤيتين والإبهامين على غير الأرض ، وترغم بأنفك ، وجزيك في وضع الجبهة من قصاص الشعر إلى الحاجبين مقدار درهم ، ويكون سجودك كما يتخوئ البعير الضامر عند بروكه^(٢) ، تكون شبه المعلق لا يكون شيء من جسدك على شيء منه .

٨٣٢ ٥ - وسأل المعلق بن خنيس^(٣) أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة على القفر^(٤) والقيبر فقال : لا بأس به .^(٥)

(١) الاظهر في العبادة أن يقال : لان لحمتها أوسداها من جلدان السير عن الجلد .

(٢) يتخوى الرجل أى يجافى بطنه من الارض في سجوده بان يجنح بمرفقيه ويرفعهما

عن الارض ولا يفترشهما افتراش الاسد .

(٣) ضئيف جداً لا يعول عليه (صه) .

(٤) شيء يشبه القير والزفت .

(٥) في التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ والاستبصار ج ١ ص ٣٣٣ باسناده عن الحسين بن سعيد

عن النضر عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن عمار قال : «سأل المعلق بن خنيس أبا عبد الله (ع) ←

٨٣٣ ٦ - وسأل الحسن بن محبوب أبا الحسن عليه السلام عن الجص يوقد عليه بالعذرة و عظام الموتى ، ثم يخصص به المسجد أيسجد عليه ؟ فكتب عليه السلام إليه بخطه : ان النار و الماء قد طهرا ،^(١)

٨٣٤ ٧ - وسأل داود بن أبي زيد أبا الحسن الثالث عليه السلام عن القراطيس والكواغد المكتوبة عليها هل يجوز عليها السجود ؟ فكتب : يجوز ،^(٢)

٨٣٥ ٨ - وسأل علي بن يقطين أبا الحسن الأول عليه السلام عن الرجل يسجد على

→ وأنا عنده عن السجود على القفر وعلى القبر ، فقال : لا بأس ، وقال الشيخ - رحمه الله - : فالوجه في هذه الرواية أن نعلمها على حال الضرورة أو التيقن دون حال الاختيار . وذلك لما روى قبله عن أحمد بن محمد بن اسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال : ولا تسجد على القبر ولا على القفر ولا على الصاروخ .

(١) السند صحيح وقال في المدارك : يمكن أن يستدل بها على طهارة ما حالته النار ووجه الدلالة أن الجص يختلط بالرماد والدخان الحاصل من تلك الاعيان النجسة ولولا كونه طاهراً لما ساغ تطهير المسجد به والسجود عليه والماء غير مؤثر في التطهير اجماعاً كما نقله في المعبر فتعين استناده الى النار ، وعلى هذا فيكون استناد التطهير الى النار حقيقة والى الماء مجازاً ، أو يراد به فيهما المعنى المجازى وتكون الطهارة الشرعية مستفادة مما علم من الجواب أو ضمناً من جواز تجصيص المسجد به ولا محذور فيه انتهى . وفيه نظر لان الظاهر أن عظام الموتى نجاستها غير معلومة الا ان يراد عظام الكلاب ، والعذرة اذا توقد تحت حجر الجص لم تنجسه حتى تكون النار طهراً ودخانها وان قلنا بنجاسته لم يؤثر في الجص ، ولعل المراد بتطهير النار احالة العذرة رماداً وكذا العظام النجسة ، ويمكن أن يكون المراد بتطهير الماء رفع ما يؤهم فيه من النجاسة كرش المكان بالماء للصلاة كما في بيت المجوسى . ويحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام « قد طهرا » أى نظفاً . و أما قول السائل « أيسجد عليه » فيمكن أن يكون المراد يصل على عليه فلا يلزم منه تجويز السجود على الجص أو حمل جواز السجود على حال الضرورة أو التيقن .

(٢) الطريق صحيح ولا ينافى ما رواه الكليني بإسناده عن جميل عن الصادق (ع) وأنه كره أن يسجد على قرطاس عليه كتابة ، لانه محمول على ضرب من الكراهة و خبر داود يدل على الجواز .

المسح^(١) والبساط ، فقال : لا بأس إذا كان في حال التقيّة .

ولا بأس بالسجود على الثياب في حال التقيّة .

٨٣٦ ٩ - و سأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عليه السلام « عن الصلاة على القار فقال : لا بأس به »^(٢)

٨٣٧ ١٠ - و روى زرارة عن أحدهما عليه السلام أنه قال : « قلت له : الرجل يسجد و عليه قلنسوة أو عمامة ، فقال : إذ أمسّ شيء من جبهته الأرض فيما بين حاجبيه وقصاص شعره فقد أجزأ عنه » .

٨٣٨ ١١ - وقال يونس بن يعقوب : « رأيت أبا عبد الله عليه السلام يسوّي الحصى في موضع سجوده بين السجدين » .

٨٣٩ ١٢ - وروى عن علي بن هجبل^(٣) أنه قال : « رأيت جعفر بن محمد عليه السلام كلما سجد رفع رأسه أخذ الحصى من جبهته فوضعه على الأرض » .

٨٤٠ ١٣ - وروى عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « ما بين قصاص الشعر إلى طرف الأنف مسجّد ، فما أصاب الأرض منه فقد أجزأك » . و روى زرارة عنه عليه السلام مثل ذلك .

٨٤١ ١٤ - وسأل رجل الصادق عليه السلام « عن المكان يكون فيه الغبار فأنفخه إذا أردت السجود ، فقال : لا بأس »^(٤) .

و في رسالة أبي - رضي الله عنه - إليّ : ولا تنفخ في موضع سجودك فإذا أردت النفخ فليكن قبل دخولك في الصلاة .

٨٤٢ ١٥ - وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال : « إنما يكره ذلك خشية أن يؤذي من

(١) المسح - بالكسر فالسكون - : البلاس يقعد عليه ، والكساء من شجر .

(٢) هذا الخبر متحد مع خبر المعلى بن خنيس السابق كما هو الظاهر ورواه ابن عمار

تارة مع خصوصياته وتارة بالنساء الخصوصيات .

(٣) في الطريق الحكم بن مسكين وهو مهمل .

(٤) لا ينافي الكراهة التي جاءت في بعض الاخبار .

إلى جانبه .

و يكره أن يمسح الرجل التراب عن جَبْهته ^(١) و هو في الصلاة ، و يكره أن يتركه بعد ما صلى فإن مسح التراب من جبهته و هو في الصلاة فلا شيء عليه لورود الرخصة فيه .

باب ٤١

عَلَّةُ النَّهْيِ عَنِ السَّجُودِ عَلَى الْمَأْكُولِ وَ الْمَلْبُوسِ دُونَ

الْأَرْضِ وَمَا أُنْبِتَتْ مِنْ سِوَاهُمَا

٨٤٣ ١ - قال هشام بن الحكم ^(٢) لأبي عبد الله عليه السلام : « أخبرني عما يجوز السجود عليه و عما لا يجوز ؟ قال : السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس ، فقال له : جعلت فداك ما العلة في ذلك ؟ قال : لأنَّ السجود خضوع لله عزَّ و جلَّ فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل أو يلبس لأنَّ أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون و يلبسون ، و الساجد في سجوده في عبادة الله عزَّ و جلَّ فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغترَّوا بغرورها ، و السجود على الأرض أفضل لأنَّه أبلغ في التواضع و الخضوع لله عزَّ و جلَّ » .

باب ٤٢

الْقِبْلَةُ

٨٤٤ ١ - قال الصادق عليه السلام ^(٣) : « إنَّ الله تبارك و تعالى جعل الكعبة قبله لأهل المسجد ، و جعل المسجد قبله لأهل الحرم ، و جعل الحرم قبله لأهل الدنيا » .

٨٤٥ ٢ - و سأل المفصل بن عمر أبا عبد الله عليه السلام : « عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة و عن السبب فيه ؟ فقال : إنَّ الحجر الأسود لما أنزل من الجنة .

(١) لم نطلع على خبره و يمكن أن يكون لمنافاته حضور القلب فتدبر . (م) .

(٢) الطريق صحيح كفاً (صه) .

(٣) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٤٦ بسند مرسل .

وضع في موضعه جمل أنصاب الحرم من حيث لحقه النور - نور الحجر - فهو عن يمين الكعبة أربعة أميال^(١)، وعن يسارها ثمانية أميال كله اثنا عشر ميلاً ، فإذا انحرف

(١) أراد بأصحاب أهل العراق ، وروى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٨٧ عن علي بن محمد رفعه قال : « قيل لابي عبدالله (ع) : لم صار الرجل ينحرف في الصلاة الى اليسار ؟ فقال لان الكعبة ستة حدود أربعة منها عن يسارك واثنتان منها على يمينك فمن أجل ذلك وقع التحريف الى اليسار » وقال في المدارك : « استحباب التياسر هو المشهور وظاهر عبارة الشيخ في النهاية والمبسوط والخلاف بطل الوجوب مستدلاً بإجماع الفرقة وبرواية المفضل بن عمر ، وبما رواه الكليني والروايان ضعيفتا السند جداً والعمل بهما لا يؤمن معه الانحراف الفاحش عن حد القبلة وإن كان في بدائنه قليلاً والحكم مني على أن الدعيد قبلته الحرم كما ذكره المحقق في النافع والعلامة - رحمه الله - في المنتهى واحتمل العلامة في المختلف اطراد الحكم على القولين وهو بعيد . » (المرآة) وقال الفيض - رحمه الله - : « جمعا الاصحاب على الاستحباب ، ان قيل الانحراف بالتياسر ان كان الى القبلة فواجب أو عنهما فغير جائز ، اجيب بان الانحراف عنها للتوسط فيها فيستحب . » وقال استاذنا الشمراني في هامش الوافي قوله « وعن يمين الكعبة » أي من جانب المغرب فان البر من ذلك الجانب ضيق ينتهي الى البحر فجعل الحرم من المغرب أضيق واما من جهة المشرق فالبر واسع جداً وجعل الحرم منه أوسع ومع ذلك فكلاهما للمراقى بمنزلة نقطة واحدة اذا تياسر خرج عن سمت الحرم الشرقي قطعاً مع سمته وخبر على بن محمد وكذلك رواية المفضل ضعيفان لا يحتج بهما قطعاً ، واما التياسر الذي يتضمنه فالظاهر أنه كان مشهوراً بين الشيعة والراوي وان كان ضعيفاً والخبر احتمل كونه موضوعاً لكن المعلوم أن الراوي الضعيف اذا نقل عملاً مشهوراً فانه لا يكذب فيه لئلا يتبين كذبه فالضعف في العلة التي ذكر لافي أصل التياسر وحينئذ فيتوجه قول المجلسي وغيره - رحمه الله - في علة التياسر وأن ذلك كان لبناء محاريب ذلك الزمان على الفلط ، فعلى هذا اذا حققنا القبلة وبني المحاريب على الصحيح كما في زماننا لا يجوز التياسر عن سمت الصحيح ويسقط اعتراض المحقق الطوسي رحمه الله على ما هو المعروف لانا لا نعلم مقدار الفلط في المحاريب القديمة فالعله كان قليلاً بحيث لا يخرج المتوجه اليه عن صدق الاستقبال فيكون التياسر القليل مستحباً لواجباً ، ثم اننا لنعلم ان قدماء الشيعة كانوا يتياسرون وجوباً واستحباباً وانما الثابت من الحديث عملهم لا وجه عملهم وغير بعض العلماء بالوجوب . انتهى .

الانسان ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة لقلّة أنصاب الحرم ، وإذا انحرف الإنسان ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حدّ القبلة .

و من كان في المسجد الحرام صلى إلى الكعبة إلى أيّ جوانبها شاء ، ومن صلى في الكعبة صلى إلى أيّ جوانبها شاء ، وأفضل ذلك أن يقف بين العمودين على البلاطة الحمراء ^(١) ، ويستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود ، ومن كان فوق الكعبة وحضرت الصلاة اضطجع أو أمأ برأسه إلى البيت المعمور ^(٢) ، ومن كان فوق أبي قبيس استقبل الكعبة وصلى فإنّ الكعبة قبلة ما فوقها إلى السماء .

و صلى رسول الله ﷺ إلى البيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة ^(٣) سنة بمكة

(١) البلاط حجر أحمر مفروش في الكعبة بين العمودين واشتهر أنه محل ولادة امير المؤمنين عليه السلام حتى بين العامة . (م) .

(٢) المشهور عدم العمل به وان ادعى الشيخ الاجماع عليه والامر سهل لندرة الفرض ولولم يصل للاخبار الصحيحة لكان أحوط الامع ضرورة فيتحير بينه وبين الصلاة قائماً لكن لا يسجد على طرف الجدار بحيث لا يبقى له قبلة وهو أحوط . (م) .

(٣) ظاهر هذا الكلام يفيد أن قبلته (ص) من أول البعثة بيت المقدس وهو ينافي ماورد في بعض الروايات ففي الفصول المختارة احتج المفيد - رحمه الله - بحديث ابن مسعود قال: أول شيء علمته من أمر رسول الله (ص) أننا قدمنا مكة فأرشدونا الى عباس بن عبدالمطلب فانتبهنا اليه و هو جالس الى زمزم فبينما نحن جلوس اذ أقبل رجل من باب الصفا ، عليه ثوبان أبيضان على يمينه غلام مراهق أو محتلم تتبعه امرأة قد سترت محاسنها حتى قصدوا الحجر فاستلمه والغلام والمرأة معه ثم طاف بالبيت سبعاً و الغلام والمرأة يطوفان معه ، ثم استقبل الكعبة وقام فرفع يده فكبر ، و الغلام على يمينه وقامت المرأة خلفهما فرفقت يديها وكبرت فأطال الرجل القنوت ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه - الحديث ، و المراد رسول الله و علي و خديجة سلام الله عليهم كما نص عليه بعد ، فظاهر هذا الخبر أن قبلته (ص) في أول الامر الكعبة . وقيل يمكن الجمع بأن يقال: انه (ص) يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فمن ابن عباس قال : كانت قبلته (ص) بمكة بيت المقدس الا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه . ←

و تسعة عشر شهراً بالمدينة ، ثم عيّره اليهود فقالوا له : إنك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غمّاً شديداً فلماً كان في بعض الليل خرج ﷺ يقلب وجهه في آفاق السماء فلماً أصبح صلى الغداة ، فلماً صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له : «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فقلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - الآية » ثم أخذ بيد النبي ﷺ فحوّل وجهه إلى الكعبة وحوّل من خلفه وجوههم حتى قام الرّجال مقام النساء و النساء مقام الرّجال فكان أوّل صلاته إلى بيت المقدس و آخرها إلى الكعبة ، و بلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحوّلوا نحو الكعبة ، فكانت أوّل صلاتهم إلى بيت المقدس و آخرها إلى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ^(١) فقال المسلمون : صلاتنا إلى بيت -

مسو في الكافي ج ٣ ص ٢٨٦ بسند حسن كالصحيح عن الحلبي عن أبي عبدالله (ع) قال : و سأله هل كان رسول الله (ص) يصلي إلى بيت المقدس ؟ قال : نعم ، فقلت : أكان يجمل الكعبة خلف ظهره ؟ قال : أما اذا كان بمكة فلا ، و أما اذا هاجر الى المدينة ف نعم حتى حول الى الكعبة ، و استشكل بان هذا لا يمكن الا اذا كان المصلي في الناحية الجنوبية وقد كان المسلمون يصلون في شعب أبي طالب ثلاث سنين و ليس الشعب في الناحية الجنوبية و كذا دار خديجة فانها في شرقي مكة ، و ما في الكافي من أنه (ص) لم يجمل الكعبة خلفه فلا ينافي جعلها الى أحد جوانبه .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى و تصديقهم اياه ، حيث قال : «أمنكم أحد و حد الله قبلي ؟ قالوا لا ، أمنكم أحد صلى القبلتين ؟ قالوا : لا ، يعطينا خبراً بأن القبلة في أول الامر أعنى قبل يوم الانذار الكعبة لان تصديق القوم باختصاصه (ع) بهذه الفضيلة مع أنهم اشتركوا معه في الصلاة الى القبلتين بعد تحولها في المدينة و قبله في مكة لا يستقيم و ان قلنا بالتوجه الى القبلتين معاً في صلاة واحدة ، اللهم الا أن يكون القوم قطعوا بأن مراده (ع) التوجه أولاً الى الكعبة في السنين الثلاث التي لم يؤمر النبي (ص) بدعوة القوم وكان يصلي غالباً في الحرم الى الكعبة ثم بعد تلك الثلاث الى بيت المقدس ولا يشاركه في هذا الفضل أحد من القوم . ثم ان ما في المتن كلام يشبه الحديث و ليس بلفظه كما يفهم من قول المؤلف في آخره «قد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه» و نحوه في تفسير علي بن ابراهيم و النعماني . (١) في الشمال الغربي قريب من مسجد الفتح .

المقدس تضييع يا رسول الله؟ فأنزل الله عز وجل: «وما كان الله ليضيع إيمانكم»، يعني صلاتكم إلى بيت المقدس، وقد أخرج الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة.

٨٤٦ ٣ - وروي عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله أنه سأل الصادق عليه السلام عن رجل أعمى صلى على غير القبلة، فقال: إن كان في وقت فليعد، وإن كان قد مضى الوقت فلا يعيد، قال: و سألته عن رجل صلى و هي متغيمة^(١) ثم تجلت فلم أنه صلى على غير القبلة، فقال: إن كان في وقت فليعد، وإن كان الوقت قد مضى فلا يعيد^(٢).
٨٤٧ ٤ - وروي زيارة وتحميد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يجزي المتحير أبداً^(٣) أينما توجه إذا لم يعلم أين وجه القبلة».

٨٤٨ ٥ - و سألته معاوية بن عمار عن الرجل يقوم في الصلاة، ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى أنه قد انحرف عن القبلة يميناً أو شمالاً، فقال [له]: قدمضت صلاته، و ما بين المشرق والمغرب قبلة،

و نزلت هذه الآية في قبلة المتحير «و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله»^(٤).

(١) يعني السماء.

(٢) في الخبر باطلاقة دلالة على عدم الفرق بين الاستدبار والتشريق والتفريب وما بينهما وبين القبلة، وحديث معاوية بن عمار الاتي تحت رقم ٨٤٨ أيضاً صحيح لكنه يقيد هذا الحديث بما بين المشرق والمغرب وإن كان قوله «يميناً وشمالاً» يتناوله إلا أن قوله (ع) «وما بين المشرق والمغرب قبلة» يدل على نوع تخصيص لصدرة (الشيخ محمد).

(٣) المراد المحبوس والأسير والامن كان في مفارقه عليه أن يسألني في أربع جواب كما سيجيء، وفي بعض النسخ «يجزى التحري». والظاهر أنه من السباح لما في كتاب الحديث والفقه جميعاً بلفظ المتحير. وقال الفاضل التفرشي: الحديث صحيح ويدل على صحة الاكتفاء بصلاة واحدة وحينئذ ينبغي حمل ما دل على الاتيان بأربع صلوات على الاستحباب.

(٤) وردت اخبار بأنها نزلت في النافلة في السفر كما في تفسير العياشي وعلى بن ابراهيم والنبهان للشيخ - رحمه الله -.

٨٤٩ ٦ - وروى تميم بن أبي حمزة عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) أنه قال : « إذا ظهر النُّزْءُ^(١) من خلف الكنيف وهو في القبلة يستره بشيء » .

و لا يقطع صلاة المسلم شيء يمر بين يديه من كلب أو امرأة أو حمار أو غير ذلك^(٢) .

٨٥٠ ٧ - و « نهى رسول الله ﷺ عن البزاق في القبلة »^(٣) .

٨٥١ ٨ - و رأى ﷺ نخامة في المسجد فمشى إليها برجوع من عراجين ابن طاب فحكها ، ثم رجع القهقري فبنى على صلاته . و قال الصادق (عليه السلام)^(٤) : و هذا يفتح من الصلاة أبواباً كثيرة^(٥) .

٨٥٢ ٩ - و نهى ﷺ عن الجماع مستقبل القبلة ومستديرها^(٦) ، ونهى عن استقبال القبلة بيول أو غائط^(٧) .

٨٥٣ ١٠ - وقال أبو جعفر (عليه السلام) : « لا يبيزق أحدكم في الصلاة قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، ولا يبيزق عن يساره وتحت قدمه اليسرى » .

(١) النز - بالفتح - : ما يتحلب في الأرض من الماء .

(٢) لما في وثيقة ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله (ع) سأل عن الرجل هل يقطع صلاته شيء مما يمر بين يديه ؟ فقال : لا يقطع صلاة المؤمن شيء ولكن ادأوا ما استطعتم » .

(٣) حمل على الكراهة .

(٤) قيل : لعله الصدوق فصنف وزيد عليه و عليه السلام » .

(٥) لعل المراد أن هذا الفعل من النبي صلى الله عليه وآله يفتح علينا أبواب علوم كثيرة متعلقة بالصلاة منها جواز المشي فيها للضرورة للمستحيات ومنها أنه لا بد في المشي أن لا يستدير وانظاه من البناء أنه لم يقرأ في المشي بل يسي بعد الرجوع ومنها جواز المشي القهقري وجواز الفعل الكثير ولمثل هذا ، ويمكن حمل الصلاة على الصلاة (سلطان) أقول : قوله « برجوع » من عرجون ابن طاب هو اسم رجل معروف يقال : عرج ابن طاب ، و رطب ابن طاب و تمر ابن طاب ، ومنه حديث جابر « وفي يده عرجون ابن طاب ، كما في النهاية . وفي بعض النسخ « أرطاب » وهو تصحيف .

(٦) محمول على الكراهة .

(٧) تقدم الكلام فيه ص ٢٦ .

٨٥٤ ١١۔ قال الصادق عليه السلام: «من حبس ريقه إجلالاً لله عزَّ وجلَّ في صلاته أودنه الله تعالى صحة حتى الممات» .

وقد روي فيمن لا يهتدي إلى القبلة في مغاظة أنه يصلي إلى أربع جوانب ^(١) .
٨٥٥ ١٢۔ وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «لا صلاة إلا إلى القبلة، قال: قلت: وأين حدُّ القبلة؟ قال: ما بين المشرق والمغرب قبلة كله، قال: قلت: فمن صلى لغير القبلة أو في يوم غيم ^(٢) في غير الوقت؟ قال: يعيد» ^(٣) .

٨٥٦ ١٣۔ وقال في حديث آخر ذكره له ^(٤) «ثم استقبل القبلة بوجهك ولا تقلب بوجهك عن القبلة فتفسد صلاتك، فإن الله عزَّ وجلَّ يقول لنبيه ﷺ في الفريضة «فولَّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» فقم منتصباً فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «من لم يقم صلبه فلا صلاة له، واخشع ببصرك لله عزَّ وجلَّ ولا ترفعه إلى السماء، وليكن حذاء وجهك في موضع سجودك» ^(٥) .

(١) مضمون مأخوذ من الخبر لالفظه راجع التهذيب ج ١ ص ١٤٦ والكافي ج ٣

ص ٢٨٦ .

(٢) «لغير القبلة»، أي غير ما بين المغرب والمشرق، وقوله «في غير الوقت»، أي

قبل الوقت .

(٣) لعل الإعادة في الحكم الأول (يعني بالنسبة إلى من صلى لغير القبلة) محمول على

الاستدبار أو على الانحراف عمداً، وفي الحكم الثاني (يعني إذا صلى في غير الوقت) على

إيقاعها قبل الوقت اذ لو كان أوقفها بعد الوقت كما في صلاة الصبح لم يعمد صحتها قضاء (مراد).

(٤) ظاهره قال زرارة في حديث ذكر ذلك الحديث أبو جعفر لزارة، والمؤلف رحمه الله

أخذ موضع الحاجة من ذلك الحديث (مراد) .

(٥) يدل هذا الخبر على وجوب الاستقبال على أن الالتفات مبطل للصلاة كما يدل عليه

أخبار آخر، وحمل على أنه إذا كان بوجهه كله إلى دبر القبلة، ويدل على أن الأمر في الآية

بالاستقبال للفريضة وبه قال جماعة من الأصحاب وجوزوا صلاة النافلة اختياراً على خلاف جهة

القبلة والاحوط للعمم، ولا يربى في جواز النافلة سفرأ وحضراً مع الحاجة على خلاف القبلة فيمكن ←

٨٥٧ ١٤ - وقال عليه السلام لزراعة : « لا تعاد الصلاة إلا من خمسة ، الطهور ، و الوقت و القبلة ، والرُّكُوع ، والسجود » ^(١) .

و قال أبي - رضي الله عنه - في رسالته إليّ : « إذا أردت أن تصلي نافلة و أنت راكب فصلها ، و استقبل برأس دابّتك حيث توجّهت بك مستقبل القبلة و مستدبرها و يميناً و يساراً ، فإن صليت فريضة على ظهر دابّتك فاستقبل القبلة و كبر تكبيرة الافتتاح ثم امض حيث توجّهت بك دابّتك و اقرأ ، فإذا أردت الرُّكُوع و السجود فاركع و اسجد على شيء يكون معك ممّا يجوز عليه السجود و لانصلها ^(٢) إلا على حال اضطرار شديد و تفعل فيها إذا صليت ماشياً مثل ذلك إلا أنّك إذا أردت السجود سجدت على الأرض .

و قال فيها ^(٣) : « إذا تعرّض لك سبعٌ و خفت فوت الصلاة فاستقبل القبلة و صلّ صلاتك بالإيماء ، و إن خشيته السبع و تعرّض لك فدر معه كيف دار و صلّ بالإيماء .

— حملة عليه و أول الآية خطاب للنبي صلى الله عليه وآله و التثنية للإمّة ، و الأول للقريب و التثنية للبعيد و يدل على وجوب القيام منتصباً و لا ريب فيه لاخبار آخر أيضاً و أما ان الاتصاف التام واجب فلا يخلو من اشكال و ان كان أحوط ، و يدل على استحباب الخفوع بالبرّ بان يكون نظره في حال القيام على موضع سجوده ، و على كراهية النظر الى السماء في حال القيام . (م) .

(١) الظاهر أن الحصر اضافي و أيضاً لا يقتضى الاكون هذه الخمس موجباً لإعادة في الجملة فلا ينافي عدم ايجاب بعض أفراده لإعادة كسجدة واحدة مثلاً (سلطان) و قال الفاضل النفري : قوله « و الأمن خمسة » أي اذا أخل بها عمداً أو سهواً من دون أن يقوم شيء مقامه كما في الإيماء بدلا عن الركوع و السجود في موضعه و لا يرد النية و التكبير و القيام اما النية فانها لا تنفك عن التكبير و هي لا تنسى كما وقع في بعض الاحاديث لانه اول الصلاة لا يشرع فيها الا به و أما القيام المنصل بالركوع فلانه لا ينفك عنه و اما القيام في التكبير و النية فلانه يلزمهما اذا وقعا على وجههما فانتفاؤه يستلزم انتفاءهما على وجههما .

(٢) الضمير للصلاة الفريضة المؤداة على الدابة و كذا ضمير « فيها » . (مراد) .

(٣) أي في الرسالة .

٨٥٨ ١٥- و روي «أنه إذا عصفت الرِّيح بمن في السفينة ولم يقدر على أن يدور إلى القبلة صلى إلى صدر السفينة»^(١).

٨٥٩ ١٦- وقال النبي ﷺ : « كلُّ واعظ قبله و كلٌّ موعوظ قبله للواعظ » .

يعني في الجمعة و العيدين و صلاة الاستسقاء في الخطبة يستقبلهم الإمام و يستقبلونه حتى يفرغ من خطبته .

٨٦٠ ١٧- وقال رجل للصادق عليه السلام : «إنني أكون في السفر ولا أهدى إلى القبلة بالليل فقال : أتعرف الكوكب الذي يقال له الجدي ؟ قلت : نعم ، قال : فاجعله على يمينك وإذا كنت على طريق الحج فاجعله بين كتفيك»^(٢).

باب ٤٣

الحديث الذي يؤخذ فيه الصبيان بالصلاة

٨٦١ ١- قال الصادق عليه السلام : « إنا نأمر صبياننا بالصلاة و هم أبناء خمس سنين فمروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين ، و نحن نأمر صبياننا بالصيام إذا كانوا أبناء سبع سنين ما أطاقوا من صيام اليوم إن كان إلى نصف النهار أو أكثر من ذلك أو أقل ، فإذا غلبهم العطش أو الجوع أفطروا حتى يتعودوا الصوم و يطيقوه فمروا صبيانكم بالصيام إذا كانوا أبناء تسع سنين ما أطاقوا من صيام اليوم ، فإذا غلبهم العطش أفطروا » .

٨٦٢ ٢- و روي عن الحسن بن قارن^(٣) أنه قال : « سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام أو

(١) في بعض النسخ «صار إلى صدر السفينة» أي بنوجه اليه وفي بعضها «صل إلى صدر السفينة» وحينئذ «لم تقدر» و «أن تدور» على صيغة الخطاب رصد السفينة هو الذي يقدم في الجري . (مراد) .

(٢) هذه العلامة انما تستقيم لاهل العراق وراوى الخبر كانه محمد بن مسلم و هو كوفي .

أورجل من أهل العراق وانما سأل عن قبله بلاده . (الوافى) .

(٣) في الطريق حمزة بن محمد الملوى وهو مهمل .

سئل وأنا أسمع عن الرجل يختم^(١) ولده وهو لا يصلي اليوم و اليومين ، فقال : وكم أتى على الغلام؟ فقال : ثماني سنين ، فقال : سبحان الله يترك الصلاة ؟ قال : قلت يصيبه الوجع ، قال : يصلي على نحو ما يقدر .

٨٦٣ ٣ - و روى عبد الله بن فضالة^(٢) عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : إذا بانخ الغلام ثلاث سنين يقال له : قل « لا إله إلا الله » - سبع مرّات - ثم يترك حتى يتمّ له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له : قل : « محمد رسول الله » - سبع مرّات - ويترك حتى يتمّ له أربع سنين ثم يقال له : قل سبع مرّات « صلى الله على محمد وآله » ، ثم يترك حتى يتمّ له خمس سنين ، ثم يقال له : أيتها يمينك وأيتها شمالك ؟ فإذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة ويقال له : أسجد ، ثم يترك حتى يتمّ له سبع سنين فإذا تمّ له سبع سنين قيل له : اغسل وجهك وكفيك فإذا غسلهما قيل له : صلّ ، ثم يترك حتى يتمّ له تسع سنين فإذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه ، وأمر بالصلاة وضرب عليها ، فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله عزّ وجلّ له ولوالديه إن شاء الله .

باب ٤٤

الأذان والاقامة وثواب المؤذنين

٨٦٤ ١ - روى حفص بن البخري^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « لما أُسري برسول الله ﷺ حضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام فلما قال : الله أكبر الله أكبر ، قالت الملائكة : الله أكبر الله أكبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قالت الملائكة : خلع الأنداد ، فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قالت الملائكة : نبىُّ بعث ، فلما

(١) في بعض النسخ «يجبر» والظاهر تصحيحه .

(٢) في الطريق محمد بن سنان وهو ضعيف على المشهور .

(٣) الطريق صحيح وكذا الخبر الآتى وما يأتى بعده إلى خبر أبي بصير .

قال : حيَّ على الصلاة ، قالت الملائكة : حثَّ على عبادة ربِّه ، فلمَّا قال : حيَّ على الفلاح ، قالت الملائكة : أفلح من اتَّبعه ^(١) .

٨٦٥ ٢ - وروى منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام [أنه] قال : « هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رأسه في حجر علي عليه السلام فأذَّن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فلمَّا انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عليُّ سمعتُ ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : حفظتُ ؟ قال : نعم ، قال : ادع بلالاً فعلمه فدعا بلالاً فعلمه » .

٨٦٦ ٣ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « تؤذَّن وأنت على غير وضوء في ثوب واحد قائماً أوقاعداً وأينما توجَّهت ، ولكن إذا أقمت فعلى وضوء منتهيّاً للصلاة » ^(٢) .

٨٦٧ ٤ - وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي عن الرضا عليه السلام أنه قال : « يؤذَّن الرَّجُل وهو جالس ويؤذَّن وهو راكب » .

٨٦٨ ٥ - وروى أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال : « لا بأس أن تؤذَّن راكباً أو ماشياً أو على غير وضوء ، ولا تقم وأنت راكب ولا جالس إلّا من عذر ^(٣) أو تكون في

(١) قوله : « فلما قال : الله أكبر الله أكبر - الخ » لعل مراد الإمام (ع) بيان أصول الكلمات التي أتى به جبرئيل (ع) وما قالت الملائكة عند ذلك ، وأما تكرار التكبير فلإشارة إلى أنه يكرره غير مرة ، ويحتمل أن يكون الأذان كذلك أولاً ثم زاد. وقوله (ع) « خلع الانداد » انرجع الضمير إلى جبرئيل (ع) كان معناه نفى الانداد عن الله تعالى ، وانرجع إلى الله سبحانه كان كناية عن انتفاء ندّه تعالى أي مثله . (مراد) .

(٢) يدل على اشتراط الإقامة بالوضوء كالصلاة مستقبل القبلة بخلاف الأذان ، وحملت على الاستحباب المؤكد في الإقامة وعلى عدم التأكد في الأذان للإجماع على استحباب الطهارة فيهما . (م) .

(٣) النهي فيه عن الإقامة راكباً وجالساً محمول على الكراهة الشديدة كما أن الجواز في الأذان لا ينافي الكراهة أيضاً ، وظاهر القدماء حرمة إيقاع الإقامة على غير حالة الصلاة من الاستقبال والستر والقيام والاحتياط معهم . (م) .

أرض ملصّة»^(١) .

٨٦٩ ٦ - وقال رسول الله ﷺ : « للمؤذّن فيما بين الأذان والاقامة مثل أجر الشهيد المشحط بدمه »^(٢) في سبيل الله عزّ وجلّ فقال عليّ عليه السلام : إنهم يجتلدون^(٣) على الأذان ؟ فقال : كلاًّ إنه يأتي على الناس زمان يطرحون الأذان على ضعفائهم فتلك لحوم حرّمها الله على النار »^(٤) .

٨٧٠ ٧ - وقال عليّ عليه السلام « آخر ما فارقت عليه حبيب قلبي ﷺ أنّه قال يا عليّ إذا صليت فصلّ صلاة أضعف من خلفك ، ولا تتخذن مؤذناً يأخذ عليّ أذانه أجراً » .

٨٧١ ٨ - وروى خالد بن نجيع^(٥) عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « التكبير جزم في الأذان مع الإفصاح بالهاء والألف »^(٦) .

٨٧٢ ٩ - وروى أبو بصير عن أحمدهما عليه السلام أنّه قال : « إنّ بلالاً كان عبداً

(١) أي وادي اللصوص .

(٢) تشط في دمه أي تلتطخ فيه واضطرب وتمرغ .

(٣) بالجيم من الجلادة أي يتقابلون ويتنازعون على الأذان رغبة فيه وحرصاً عليه وقوله عليه السلام « يطرحون » أي يطرحون لضعفائهم كبرياء .

(٤) أي لحوم هؤلاء الضعفاء المطروح عليهم الأذان لحوم حرم على النار ، وفي بعض النسخ

« يختارون على الأذان » .

(٥) الطريق اليه صحيح (ص) وهو حسن .

(٦) قوله : « التكبير جزم » يعني بذلك على آخر كل فصل ، والإفصاح بالهمزة في-

ابتداءات ، وباللهاء في أواخر فصول الشهادتين والتهليل (محق) وقال المولى المجلسي

- رحمه الله - : يدل الخبر على تأكد استحباب الوقف على التكبيرات مع اظهار هائهما

والفها ، والمراد بالألف ما قبل الهاء ، ويمكن أن يكون المراد بها الاعم من الهمزتين في أول

الجلالة والكبر ، ولا ينافي استحبابهما في البواقي وفي الاقامة .

صالحاً فقال : لا أُؤذِّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فترك يومئذ^(١) حتى على خير العمل .

٨٧٣ ١٠ - وروى الحسن بن السري^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « من السنة إذا أذن الرجل أن يضع أصبعيه في أذنيه . »

٨٧٤ ١١ - وروى خالد بن نجيح عنه أنه قال : « الأذان والإقامة مجزومان ، وفي خبر آخر « موقوفان » .

٨٧٥ ١٢ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام [أنه] قال : « لا يجزيك من الأذان إلا ما سمعت نفسك أوفهمته ، وأفصح بالالف والهاء . »^(٣) وصل على النبي وآله عليهم السلام كلما ذكرته أو ذكره ذاكرٌ عندك في أذان أو غيره .

وكلما^(٤) اشتد صوتك من غير أن تجهد نفسك كان من يسمع أكثر وكان أجرك في ذلك أعظم . »

٨٧٦ ١٣ - وسأل معاوية بن وهب^(٥) أبا عبد الله عليه السلام عن الأذان فقال : « اجهر و ارفع به صوتك ، فإذا أقمت فدون ذلك ، ولا تنتظر بأذانك وإقامتك إلا دخول وقت

(١) أي يوم سماع ذلك الكلام من بلال رضي الله عنه لزعيمهم أن الناس إذا اعتقدوا بأفضلية الصلاة لم يهتموا بامر الجهاد فتركوا « حتى على خير العمل » مصلحة استحساناً منهم واجتهاداً قبال النص الصريح و جعلوا بدله التثويب في صلاة الصبح وهو قول المؤذن : « الصلاة خير من النوم » .

(٢) الطريق إليه صحيح كما في (صه) وهو حسن .

(٣) من هنالي قوله : « غيره » ، اختلف فيه هل كان جزءاً للخبر أو من كلام المؤلف توسط بين الخبر والحق أنه من الخبر كما فهمه صاحب الوسائل لمافي الكافي ج ٣ ص ٣٠٣ .

(٤) هذا الكلام من تنمة حديث زرارة .

(٥) الطريق فيه ما جيلويه و لم يوثق صريحاً وقال العلامة (ره) الطريق صحيح .

الصلاة ، واحدد إقامتك حدراً ،^(١) .

٨٧٧ ١٤ - وروى عنه عليه السلام عمار الساباطي أنه قال : «إذا قمت إلى الصلاة الفريضة فأذن وأقم ، وافصل بين الأذان والإقامة بقعود أو بكلام أو تسبيح ، وقال : سألتكم الذي يجزي بين الأذان والإقامة من القول ؟ قال : الحمد لله .»

٨٧٨ ١٥ - وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يؤذن وهو يمشي وهو على غير طهر أو هو على ظهر الدابة ؟ قال : نعم إذا كان الممشهد^(٢) مستقبل القبلة فلا بأس .»

٨٧٩ ١٦ - وروى عنه عليه السلام زرارة أنه قال : «إذا أقيمت الصلاة حرم الكلام على الإمام وعلى أهل المسجد إلا في تقديم إمام»^(٣) .

٨٨٠ ١٧ - وقال علي عليه السلام : «قال رسول الله ﷺ : يؤمكم أقرؤكم ، ويؤذن لكم خياركم ، وفي حديث آخر «أفصحكم» .»

٨٨١ ١٨ - وقال رسول الله ﷺ : «من أذن في مصر من أمصار المسلمين سنة وجبت له الجنة» .»

٨٨٢ ١٩ - وقال أبو جعفر عليه السلام : «المؤذن يغفر الله له مدً بصره ومدً صوته

(١) في النهاية في حديث الاذان : « إذا أذنت فترسل وإذا أقيمت فاحدده ، أى أسرع ، حدد في قراءته وأذانه يحد حدراً وهو من الحدور ضد الصعود ويتعدى ولا يتعدى . وقال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى : الحد في الإقامة مستحب مع مراعاة الوقوف على النصول فيكره الأعراب فيها كما يكره في الاذان للحديث .»

(٢) أى المؤذن في حال الشهادة . وفي بعض النسخ «إذا كان التشهد» أى إذا وقع التشهد منه مستقبل القبلة . وقوله : «لا بأس» بمنزلة التأكيد لنعم ، ويمكن أن يكون جزاء الشرط . (مراد).

(٣) عمل الشيخان والمرضى - رحمهم الله - بظاهر خبر تحريم الكلام وأفنوا بالتحريم الابايتعلق بالصلاة من تقديم امام وتسوية صف ، والمفيد والمرضى حرما الكلام في الامامة أيضاً (الذكرى) وقال سلطان العلماء : قوله «في تقديم امام» أى إلا أن يكون الكلام في باب تقديم الامام ليوم الناس ، كأن يقول بعض لبعض : تقدم يا فلان كما ورد في بعض الروايات .»

في السماء^(١) ويصدق كل رطب ويابس يسمعه ، وله من كل من يصلي معه في مسجده سهم ، وله من كل من يصلي بصوته حسنة .

٨٨٣ ٢٠ - وقال عليه السلام : « من أذن سبع سنين محتسباً^(٢) جاء يوم القيامة لا ذنب له . »

٨٨٤ ٢١ - وروي « أن الملائكة إذا سمعت الأذان من أهل الأرض قالت : هذه أصوات أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه بتوحيد الله فيستغفرون الله لأمة محمد صلوات الله وسلامه عليه حتى يفرغوا من تلك الصلاة . »

٨٨٥ ٢٢ - وروي زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إن أدنى ما يجزي من الأذان أن يفتح الليل بأذان وإقامة ويفتح النهار بأذان وإقامة ، ويجزيك في سائر الصلاة إقامة بغير أذان . »

وجمع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه^(٣) بين الظهر والعصر برفة بأذان واحد وإقامتين ، وجمع

(١) كأنه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي هذا المقدار من الذنب ، وهذا المقدار من المغفرة ، أو يفر لاجله المذنبين الكائنين في تلك المسافة ، أو المراد أن المغفرة منه تعالى تزيد بنسبة مد الصوت ، فكلمة يكثر الثاني يزيد الأول وهذا إنما يناسب رواية ليس فيها ذكر مد الصوت (البجار) وفي النهاية الاثرية : المد : القدر ، يريد به في خبر الأذان قدر الذنوب أي يفر له ذلك الى منتهى مدصوته ، وهو تمثيل لسمة المغفرة كقوله الآخر ولوليتني بقراب الارض خطايا لقيتك بها بمغفرة ، ويروى «مدى سوته» والمدى : الغاية ، أي يستكمل مغفرة الله اذا استنفذ وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة اذا بلغ الغاية في الصوت .

(٢) أي طلباً لوجه الله وثوابه ، أو موقناً أن ذلك ذخره عند الله تعالى . يقال لمن ينوي بفعله وجه الله : احتسبه .

(٣) من كلام المؤلف أخذه من أخبار أخر كخبر معاوية بن عمار في حج النبي صلى الله عليه وآله .

بين المغرب والعشاء بجمع^(١) بأذان واحد وإقامتين .
 ٨٨٦ ٢٣- وروى عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام « أن رسول الله ﷺ جمع بين
 الظهر والعصر بأذان وإقامتين وجمع بين المغرب والعشاء في الحضر من غير علة بأذان
 [واحد] وإقامتين^(٢) .

٨٨٧ ٢٤- وروى « أن من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه صفان من الملائكة ، و
 من صلى بإقامة بغير أذان صلى خلفه صف واحد ، و حدّ الصف ما بين المشرق
 والمغرب » .

٨٨٨ ٢٥- وفي رواية العباس بن هلال^(٣) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال :
 « من أذّن وأقام صلى وراءه صفان من الملائكة ، وإن أقام بغير أذان صلى عن يمينه
 واحد ، وعن شماله واحد ، ثم قال : اغتنم الصفتين » .

٨٨٩ ٢٦- وفي رواية ابن أبي ليلى عن علي عليه السلام أنه قال : « من صلى بأذان
 وإقامة صلى خلفه صفان من الملائكة لا يرى طرفاهما . و من صلى بإقامة صلى
 خلفه ملك » .

٨٩٠ ٢٧- وقال الصادق عليه السلام « من قال حين يسمع أذان الصبح : « اللهم إني
 أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك ، وأصوات دعائك أن تتوب
 عليّ إنك أنت التواب الرحيم » وقال مثل ذلك حين يسمع أذان المغرب ثم مات
 من يومه أوليلته مات ثائباً ، وكان ابن النّسّاح^(٤) يقول في أذانه : حيّ على خير العمل

(١) يعني المزدلفة والمشرع وذلك لانه صلى الله عليه وآله كان يؤخر المغرب ويجمع

بينه وبين العشاء من غير فصل معتد به .

(٢) هذه سيرته صلى الله عليه وآله كلما جمع بين الصلاتين لم يؤدّن للثانية وفي قوله:

«من غير علة» دلالة على الجواز .

(٣) في طريقه الحسين بن ابراهيم ناتانه - رضى الله عنه - وهو غير مذكور فاسترضاؤهم له

ان أفاد مدحاً فالسند حسن به وبابراهيم بن هاشم .

(٤) في القاموس : «نجاح - ككتان - والد عامر مؤذن على رضى الله عنه» .

حيّ على خير العمل ، فإِذَا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْقَائِلِينَ عَدْلًا وَبِالصَّلَاةِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا .

٨٩١ ٢٨- وروى حارث بن المغيرة النضري^(١) عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مُصَدِّقًا مُحْتَسِبًا : « وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ[أَشْهَدُ] أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَكْتَفَى بِهِمَا ^(٢) عَنْ كُلِّ مَنْ أَبِي وَجَّهَد ، وَأَعَيْنَ بِهِمَا مَنْ أَقْرَأَ وَشَهِد ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عِدَدٌ مِنْ أَنْكَرَ وَجَّهَد ، وَعِدَدٌ مِنْ أَقْرَأَ وَشَهِد .

٨٩٢ ٢٩- وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ : « يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ لَا تَدْعُنَّ ذَكَرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلَوْ سَمِعْتَ الْمَنَادِيَّ يَنَادِي بِالْأَذَانِ وَأَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَادْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ قُلْ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ .

٨٩٣ ٣٠- وَسَأَلَ زَيْدُ الشَّحَامِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ حَتَّى دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَلْيَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَلِيَقُمْ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ فِي الْقِرَاءَةِ فَلْيَتِمَّ صَلَاتَهُ » ^(٣) .

(١) الطريق صحيح كما في (صه) الآن فيه البرقي عن أبيه ومحمد بن علي ماجيلويه .

(٢) « اكْتَفَى بِهِمَا » عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ أَيْ اكْتَفَى بِهِذَيْنِ الشَّهَادَتَيْنِ عَنْ شَهَادَةِ كُلِّ آبٍ وَجَاهِدٍ فَيَقُومُ هَذَانِ الشَّهَادَتَانِ مَقَامَ شَهَادَتِهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بِهِمَا » مَقَامَ « بِهِمَا » أَيْ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ .

(٣) الطريق ضعيف بأبي جميلة ويدل على جواز إبطال الصلاة بالصلاة على النبي (ص) والرجوع إلى الإقامة وحملت على السلام كما يدل عليه حسنة الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام (*) ويدل على الرجوع قبل القراءة . (م ت) .

(*) قَالَ : « سَأَلْتُهُ عَنْ الرَّجُلِ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ ، قَالَ . فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فَلْيَسْلَمْ عَلَى النَّبِيِّ (ص) ثُمَّ يَقُمْ وَيُصَلِّي وَإِنْ ذَكَرَ بَعْدَمَا قَرَأَ بَعْضَ السُّورَةِ فَلْيَتِمَّ عَلَى صَلَاتِهِ ، التَّهْذِيبُ ج ١ ص ٢١٥ .

٨٩٤ ٣١- و روي عن عمّار الساباطي أنّه قال : « سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل نسي من الأذان حرفاً فذكره حين فرغ من الأذان والإقامة ، قال : يرجع إلى الحرف الذي نسيه فليقله وليقل من ذلك الحرف إلى آخره ولا يعيد الأذان كلّهُ ولا الإقامة . »

٨٩٥ ٣٢- و سأل معاوية بن وهب أبا عبد الله عليه السلام « عن التثويب ^(١) الذي يكون بين الأذان والإقامة ، فقال : مانعه » ^(٢)

٨٩٦ ٣٣- وكان علي عليه السلام يقول : « لا بأس أن يؤذن الغلام قبل أن يحتلم ^(٣) ولا بأس أن يؤذن المؤذن وهو جنب ، ولا يقيم حتى يغتسل ^(٤) . »

٨٩٧ ٣٤- و روى أبو بكر الحضرمي ؛ و كليب الأسدي ^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) ثوب الداعي تثويباً ردد صوته ورجع . والمراد به هنا قول المؤذن في أذان

الصبح بعد قوله «حى على الفلاح» : « الصلاة خير من النوم » فإن المؤذن إذا قال : « حى على الفلاح » فقد دعاهم إليها فإذا قال بعده « الصلاة خير من النوم » فقد رجع إلى كلام معناه المبادرة إليها .

(٢) كناية عن أنه ليس من السنة بل هو بدعة لأن كل ما هوسنة فقد عرفه أهل البيت (ع) فكلمنا لم يرفوه لم يكن من السنة فكان تشريعاً حراماً . (مراد) .

(٣) رواه الشيخ في الموثق عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليهم السلام وقال صاحب المدارك : لا يشترط في الاعتداد بالأذان في الصلاة وقيام الشعار في البلد صدوره من بالغ بل يكفي كونه مميزاً وهو اتفاق علماءنا كما في المعتبر ويدل عليه (سوى خبر المتن) قوله عليه السلام في صحيحة ابن سنان « لا بأس أن يؤذن الغلام الذي لم يحتلم ، أما غير المميز فلا يعتد بأذانه قطعاً لأنه لا حكم لمبادته ، والمرجع في التميز إلى العرف ، ثم نقل عن جده أنه قال : ان المراد بالمميز من يعرف الاضر من الضار والانع من النافع اذا لم يحصل بينهما التباس .

(٤) يستفاد من هذه الرواية اشتراط الطهارة في الإقامة وهو اختيار المرتضى في المصباح والعلامة في المنتهى - رحمهما الله - وقال في التذكرة بعدم الاشتراط تمكناً بمقتضى الاصل . (المدارك) .

(٥) أبو بكر عبدالله بن محمد الحضرمي وكليب كلاهما ممدوحان و طريق المصنف الى الاول ضعيف بعبدالله بن عبد الرحمن الاصم ، والى الثاني صحيح وروى عنهما الشيخ في الموثق .

أَنَّهُ «حَكِي لِهَما الأَذانَ فقال: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ تَحْدَأَ رَسولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنْ تَحْدَأَ رَسولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلَى خَيرِ العَمَلِ، حَيَّ عَلَى خَيرِ العَمَلِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَالإِقامَةُ كَذَلِكَ»^(١).

ولابأس أن يقال في صلاة الغداة على أثر حَيَّ عَلَى خَيرِ العَمَلِ «الصلاة خيرُ من النوم» مرتين للتقوية.

وقال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : هذا هو الأَذان الصحيح لا يزداد فيه ولا ينقص منه ، و المفوضة^(٢) عنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان «تَحْدَأُ وَآلُ تَحْدَأُ خَيرُ البريةِ، مرتين ، وفي بعض رواياتهم بعد أَشْهَدُ أَنْ تَحْدَأَ رَسولُ اللهِ « أَشْهَدُ أَنْ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ ، مرتين ، ومنهم من دوى بدل ذلك « أَشْهَدُ أَنْ عَلِيّاً أَميرَ المؤمنين حَقّاً » مرتين و لا شك في أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ وَأَنَّهُ أَميرَ المؤمنين حَقّاً وَأَنَّ تَحْدَأَ وَآلَهُ صَلَواتُ اللهِ عليهم خَيرُ البريةِ ، ولكن ليس ذلك في أصل الأَذان ، وإنما ذكرتُ ذلك ليعرف بهذه

(١) وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : «هذا الخبر وإن كان في الأذان موافقاً للمشهور

الأنه في الإقامة خلاف المشهور». وقال الفاضل التنفرشي : «لعل مراد الإمام عليه السلام بيان أصول الكلمات التي أتى بها جبرئيل وما قالت الملائكة عند ذلك و أما تكرار الله أكبر فلا شارة الى أنه يتكرر غير مرة ويحتمل أن يكون الأذان كذلك أولاً ثم زاد . وقال سلطان العلماء : ظاهر الخبر مساواة الأذان والإقامة في الفصول إلا أنه لا شك في أن «قد قامت الصلاة» جزء للإقامة فعمل المراد أنه كذلك في باقي الفصول غيرها وتركها للظهور جزئيتها وبعد ذلك ينبغي أن يحمل على أن المراد التشبيه في النوع دون عددها .

(٢) المفوضة : فرقة ضالة قالت بأن الله خلق محمداً (ص) وفوض اليه خلق الدنيا فهو

خلق الخلائق . وقيل : بل فوض ذلك الى علي عليه السلام ، وهم غير الذين يقولون بتفويض أعمال المباد اليهم كالمعتزلة وأضرابهم .

الزيادة المتهمون بالتفويض ، المدلسون أنفسهم في جملتنا^(١).

٨٩٨ ٣٥- وقال الصادق عليه السلام في المؤذنين : « إنهم الأُمْنَاءُ »^(٢).

٨٩٩ ٣٦- وقال عليه السلام : « صل الجمعة بأذان هؤلاء^(٣) فإنهم أشدُّ شيء مواظبة على الوقت ».

وينبغي أن يكون بين الأذان والإقامة جلسة إلا المغرب فإنه يجزى [أن يكون] بين الأذان والإقامة نفس^(٤).

٩٠٠ ٣٧- وروى عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن الصادق عليه السلام أنه قال : « يجزى في السفر إقامة بغير أذان ».

٩٠١ ٣٨- وروى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « إذا أذنت في الطريق أو في بيتك ثم أقمت في المسجد أجزأك ».

٩٠٢ ٣٩- و« كان علي عليه السلام يؤذن ويقيم غيره وكان يقيم وقد أذن غيره »^(٥).

(١) « المتهمون » على البناء للمفاعل أى المتهمون على الأئمة (ع) بتفويض أمور الخلق إليهم ويحتمل كونه مبنياً للمفعول (سلطان) أقول : حاصل كلام المؤلف أن الشهادة بالولاية من أركان الإيمان بل الإسلام لامن فصول الأذان .

(٢) أى يستحب فيهم العدالة . وفى الذكرى « يمتد بأذان الفاسق خلافاً لابن الجنييد لاطلاق الالفاظ فى شرعية الأذان والحث عليه ولانه يصح منه الأذان لنفسه فيصح لغيره ، نعم العدل أفضل لقوله صلى الله عليه وآله « يؤذن أخباركم » ولان ذوى الاعذار يقلدونه لقوله (ص) : « والمؤذنون أُمْنَاءُ » .

(٣) يعنى العامة والاتبان باسم الإشارة للحصر كما فى قوله تعالى : « هؤلاء أياكم كانوا يعبدون » . (مراد) .

(٤) لان وقت المغرب ضيق .

(٥) فظهر أن صدورهما عن الاثنين كاف فى الاعتماد بهما من غير علة حيث ان فى الاتيان بكان اشعاراً بوقوعه غير مرة (مراد) وفى التهذيب ج ١ ص ٢١٦ « ان أبا عبدالله عليه السلام كان يؤذن ويقيم غيره » .

٩٠٣ ٤٠- وشكا هشام بن إبراهيم^(١) إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمه وأنه لا يولد له، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني سقمي، وكثر ولدي، قال محمد بن راشد: وكنت دائم العلة ما أنفك منها في نفسي وجماعة من خدمي وعبالي حتى أنني كنت أبقي ومالي أحد يخدمني فلمّا سمعت ذلك من هشام عملت به، فأذهب الله عني وعن عيالي العلل والحمد لله.

٩٠٤ ٤١- وروي «أن من سمع الأذان فقال: كما يقول المؤذن زيد في رزقه». ٩٠٥ ٤٢- وروي عن عبدالله بن عليّ قال: «جئت متاعى من البصرة إلى مصر فقدمتها فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة^(٢) أبيض الرأس واللحية، عليه طمران^(٣) أحدهما أسود والآخر أبيض، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا بلال مولى رسول الله ﷺ، فأخذت ألواحاً فأنيتته فسلمت عليه فقلت له: السلام عليك أيها الشيخ، فقال: و عليك السلام، قلت: برحمك الله تعالى حدثني بما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال: وما يدريك من أنا؟ فقلت: أنت بلال مؤذن رسول الله ﷺ، قال: فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي، قال: ثم قال: يا غلام من أي البلاد أنت؟ قلت: من أهل العراق قال: بَخَّ بَخَّ^(٤)، ثم سكنت ساعة، ثم قال: اكتب يا أبا أهل العراق «بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول: المؤذنون أمناء المؤمنين على صلواتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم^(٥)،

(١) الطريق إليه حسن بابراهيم بن هاشم ورواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٠٨ عن علي بن

مهزيار عن محمد بن راشد عن هشام.

(٢) الادمة: السمرة الشديدة واللون المائل إلى الغيرة والمائل إلى السواد.

(٣) الطمر - بالكسر - : الثوب الخلق والكساء البالي من غير صوف.

(٤) كلمة يقال عند المدح والرضا والاعجاب بالشئ ولعله قال ذلك لكون أهل العراق

أكثرهم من شيعة على عليه السلام في تلك الأيام.

(٥) كونهم أمناء المؤمنين في الصلاة والصوم ظاهر حيث إن بيان أوقاتها موكول

اليهم، وأما كونهم أمناء على اللحوم والدماء كناية عن قبول شهادتهم في جميع الأشياء المتعلقة

بالمؤمنين فإن اللحوم والدماء أعز ما يتعلق بهم كما يفهم من قوله (ص) لملى عليه السلام ولحمك ←

لَيَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ شَيْئاً إِلَّا أُعْطَاهُمْ ، وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَفَعُوا .

قلت : زدني يرحمك الله ، قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أذّن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة وله عمل أربعين سنةً يقرأ عملاً مبروراً متقبلاً» .

قلت : زدني يرحمك الله ، قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أذّن عشرين عاماً بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة وله من النور مثل زنة السماء» .

قلت : زدني يرحمك الله ، قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أذّن عشر سنين أسكنه الله عزّ وجلّ مع إبراهيم الخليل عليه السلام في قبته ، أو في درجته» .

قلت : زدني يرحمك الله عزّ وجلّ ، قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أذّن سنة واحدة بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل أحد» .

قلت : زدني يرحمك الله قال : نعم فاحفظ واعمل واحتسب «سمعت رسول الله ﷺ

→ لحمي ودمك دمي، فاذا قبل قولهم فيها قبل في غيرهما بالاولى ؛ وقد يقال : ان المراد بذلك أن المسلمين اذا هموا بقتل أهل بلد من بلاد الكفار وجرحهم وسبى ذراريهم اذا سمعوا المؤذن يؤذن فيها قبلوا قوله في اسلامهم وكفوا عنهم ولذا قيل : لو ترك اهل بلد الاذان قوتلوا (مراد) أقول : حكى عن البخارى روى في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وآله كان كلما أراد أن يحارب مع قوم يث رجل اليهم فان سمع منهم الاذان لم يحارب معهم فالتقوم بسبب أذان المؤذنين عصم أموالهم ودمائهم . هذا وقال سلطان العلماء :

هذا مؤيد لما ذهب اليه ابن الجنيّد من عدم الاعتداد بأذان الفاسق ولعل المراد بكونهم أمناء على لحومهم ودمائهم أن بسبب أذانهم صار لحومهم ودمائهم محفوظاً من النار إذ هو الباءت على صلاتهم أو المراد بسبب أذانهم يعلم أنهم مسلمون فيصرون محفوظين من القتل والأسر ، ويحتمل أن المراد بلحومهم ودمائهم ذبائحهم فان بأذان المؤمنين يعلم اسلام بلدهم فيعلم حل ذبحهم والله أعلم .

يقول : من أدّن في سبيل الله صلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرّباً إلى الله عزّ وجلّ غفر الله له ما سلف من ذنوبه ومن عليه بالعصمة فيما بقي من عمره ، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة .

قلت : زدني يرحمك الله حدّثني بأحسن ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : ويحك يا غلام قطعت أنياط ^(١) قلبي ، وبكى وبكيت حتّى أني والله لرحمته ، ثمّ قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد بعث الله عزّ وجلّ إلى المؤدّنين بملائكة من نور ومعهم ألوية وأعلام من نور ^(٢) يقودون جنائب ^(٣) أزمتها زبرجد أخضر ، وحفايها المسك الأذفر ^(٤) يركبها المؤدّنون فيقومون عليها قياماً تقودهم الملائكة ينادون بأعلاصوتهم بالأذان ، ثمّ بكى بكاء شديداً حتّى انتحبت ^(٥) وبكيت فلماً سكّت قلت : ممّ بكاء ؟ فقال : ويحك ذكرّني أشياء سمعت حبيبي وصفيّ ﷺ يقول : «والذي بعثني بالحق نبياً إنهم ليمرّون على الخلق قياماً على النجائب ^(٦)

(١) النياط - ككتاب - : عرق غليظ ينابط به القلب الى الوتين فاذا قطع مات صاحبه وقوله «ويحك» كلمة رحمة ، ويقابلها «وبلك» .

(٢) ألوية جمع اللواء وهي العلم - بفتح اللام - والاغلام اما تفسير للألوية واما المقود عليها الألوية ويكون اللواء ما يعقد عليه العلم واما أن يكون أحدهما المنير والاخر الكبير . (م ت) .
(٣) الجنائب جمع جنيبة وهي فرس تقاد ولا تتركب ، فبيلة بمعنى مفغولة ومنه جنبته أجنبه من باب قتل اذا قدته الى جنبك . والازمة جمع زمام (المصباح المنير) .

(٤) الحقائق جمع الحقيقة وهي كل ما يشد في مؤخر القتب وفي المصباح الحقيقة المجيزة والجمع حقائق : سمى ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيقة مجازاً لانه محمول على العجز . وفي كنز اللغة حقايب جمع حقيقة است وآن توشه دان وخرجين است . وفي بعض النسخ خفايفها ولعله جمع اخفاف وهي جمع الخف أي خف البعير والمراد بالأذفر الكثير الرائحة (٥) النجيب أشد البكاء ونحب فلان من باب ضرب بكى ، وانتحب أي تنفس شديداً وأرفع صوته بالبكاء .

(٦) النجيب : الحبيب الكريم ومن الابل كريمها والجمع نجائب .

فيقولون : «الله أكبر ، الله أكبر» فإذا قالوا ذلك سمعت لأمتي ضجيجاً ، فسأله أسامة ابن زيد عن ذلك الضجيج ما هو ؟ قال : الضجيج التسبيح والتحميد والتهليل ، فإذا قالوا : «أشهد أن لا إله إلا الله» قالت أمتي : نعم إيتاء كنّا نعبد في الدنيا ، فيقال : صدقتم ، فإذا قالوا : «أشهد أن محمداً رسول الله» قالت أمتي : هذا الذي أنانا برسالة ربنا جلّ جلاله وآمنّا به ولم نره ، فيقال لهم : صدقتم هذا الذي أذى إليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين ، فحقيق على الله عزّ وجلّ أن يجمع بينكم وبين نبيكم ، فينتهي بهم إلى منازلهم ، وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

ثمّ نظر إليّ فقال : إن استطعت - ولا قوة إلا بالله - أن لا تموت إلّا وأنت مؤذن فافعل ، فقلت : يرحمك الله تفضل عليّ وأخبرني فأنتي فقير محتاج وأدّ إليّ ما سمعت من رسول الله ﷺ فأنتك قدرأيته ولم أدره ، وصف لي كيف وصفك رسول الله ﷺ بناء الجنة ؟ فقال : أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها^(١) المسك الأذفر ، وشرّفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر ، قلت : فما أبوابها ؟ قال : إن أبوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء ، قلت : فما حلقته ؟ فقال : وكفّ عني فقد كلفني شططاً^(٢) قلت : ما أنا بكاف عنك حتّى تؤدّي إليّ ما سمعت من رسول الله ﷺ .

قال : أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا باب الصبر فباب صغير ، مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له ، وأمّا باب الشكر فأنته من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام ، له ضجيج وحنين يقول : «اللهم جنّني بأهلي» قال : قلت : هل يتكلم الباب قال : نعم ينطقه الله ذوالجلال والإكرام ، وأمّا باب البلاء قلت : أليس باب البلاء هو باب الصبر ؟ قال : لا ، قلت : فما البلاء ؟ قال : المصائب و

(١) الملاط : الطين الذي يجمع بين سافي البناء يملط به الحائط (الصحاح) .

(٢) الشطط : مجاوزة الحدود القدرأى كلفني مشكلاً .

الأسقام والأمراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصرع واحد، ما أقبل من يدخل فيه .

قلت : يرحمك الله زدني وفضل عليّ فأنتي فقير، فقال : يا غلام لقد كلفتنني شططاً، أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون، وهم أهل الزهد والورع والرهابة إلى الله عز وجل المستأنسون به، قلت : يرحمك الله فإذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون؟ قال : يسرون على نهرين في ماء صاف في سفن الياقوت، مجازيفها^(١) اللؤلؤ، فيها ملائكة من نور، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها .

قلت : يرحمك الله هل يكون من النور أخضر، قال : إن الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين جلّ جلاله ليسيروا على حافتي ذلك النهر، قلت : فما اسم ذلك النهر؟ قال : جنة المأوى، قلت : هل وسطها غير ما؟ قال : نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان، وأما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر وحصاها اللؤلؤ، فقلت : وهل فيها غيرها؟ قال : نعم جنة الفردوس، قلت : فكيف سورها؟ قال : وبحك كف عني جرح عليّ قلبي^(٢)، قلت : بل أنت الفاعل بي ذلك، قلت : ما أنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها، قال : سورها نور، قلت : ما الغرف التي فيها؟ قال : هي من نور رب العالمين عز وجل .

قلت : زدني يرحمك الله، قال : وبحك إلى هذا إنتهى بي رسول الله ﷺ طوبى لك إن أنت وصلت إلى ماله هذه الصفة، و طوبى لمن يؤمن بهذا، قلت : يرحمك الله أنا والله من المؤمنين بهذا . قال : وبحك إنّه من يؤمن بهذا أو يصدق بهذا الحق

(١) في بعض النسخ «مجادبها» في الصحاح : المجذاف : ما تجذب به السفينة وبالذال أيضاً، وفيه عن الكسائي : جذف الطائر يجذف جذوفاً إذا كان مقصوداً قرأته إذا طار كأنه يرد جناحيه إلى خلفه، وقال الأسمعي : ومنه سمي مجذاف السفينة وجذاح الطائر مجدافاً، وقال ابن دريد : مجداف السفينة بالذال والذال جميعاً لغتان فصيحتان، وفي الصراح مجداف : بيل كشتى وبال مرغ .

(٢) في بعض النسخ «جرت على قلبي»، وفي بعضها «حرت»، وفي بعضها «جربت» .

و المنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زينتها وحاسب نفسه بنفسه، قلت: أنا مؤمن بهذا قال: صدقت ولكن قارب وسدد ولا تيأس، واعمل ولا تفرط، وارج وخف و احذر^(١).

ثم بكى و شق ثلاث شقيقات فظننا أنه قد مات، ثم قال: فداكم أبي وأُمِّي لورآكم محمد ﷺ لقرت عينه حين تسألون عن هذه الصفة، ثم قال: النجاء النجاء ألوحا ألوحا^(٢) الرحيل الرحيل، العمل العمل، وإيتاكم والتفريط، وإيتاكم والتفريط، ثم قال: ويحكم اجعلوني في حل مما قد فرطت، فقلت له: أنت في حل مما قد فرطت جزاك الله الجنة كما أديت و فعلت الذي يجب عليك، ثم ودعني وقال: انتق الله و أد إلى أمة محمد ﷺ ما أديت إليك، فقلت له: أفعل إن شاء الله، قال: أستودع الله دينك وأمانتك وزودك التقوى وأعانك على طاعته بمشيئته. وقد أذن رسول الله ﷺ فكان يقول: أشهد أني رسول الله وقد كان يقول فيه: أشهد أن محمداً رسول الله لأن الأخبار قد وردت بهما جميعاً.

و كان لرسول الله ﷺ مؤذنان أحدهما بلال و الآخر ابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم أعمى، وكان يؤذن قبل الصبح.

٩٠٦ ٤٣- و كان بلال يؤذن بعد الصبح، فقال النبي ﷺ: «إن ابن أم مكتوم يؤذن بالليل فإذا سمعتم أذانه فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان بلال» فغيرت العامة هذا الحديث عن جهته وقالوا: إنه ﷺ قال: «إن بلالاً يؤذن بليل فإذا سمعتم أذانه فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم».

٩٠٧ ٤٤- و روي أنه «لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان وقال: لا

(١) «قارب» أى اقتصد. «سدده» أى فى أمورك. «ولاتيأس» أى من روح الله. «ولا تفرط» أى لا تقصر فى العمل الصالح. «وارج» أى غفران الله تعالى. «وخف» أى من سخط الله سبحانه. «واحذر» أى من المعاصى. (مراد).

(٢) ألوحا - بالقرص والمد - : السرعة يعنى البدار البدار وهو منصوب على الاغراء بفعل مضمر. وكذا النجاء ممدوداً : بمعنى السرعة والسبقة.

أَوْذَنَ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ إِنْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنِّي أَشْتَبِي أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ مُؤَذِّنِ أَبِي عِيْسَى بِالْأَذَانِ فَبَلَغَ ذَلِكَ بِلَالًا فَأَخَذَ فِي الْأَذَانِ ، فَلَمَّا قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ » ذَكَرْتُ أَبَاهَا عِيْسَى وَ أَيَّامَهُ فَلَمْ تَتِمَّاكَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ : « أَشْهَدُ أَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ » شَهَقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَهَقَةً وَ سَقَطَتْ لَوَجْهِهَا وَ غَشِيَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ النَّاسُ لِبِلَالٍ : أَمْسِكْ يَا بِلَالُ فَقَدِ افْرَقَتْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا وَ ظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ فَقَطَعَ أَذَانَهُ وَ لَمْ يَتَّعِدْ ، فَأَفَاقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَتِمَّ الْأَذَانُ فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ لَهَا : يَا سَيِّدَةُ النِّسْوَانِ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِمَّا تَنْزِلِينَهُ بِنَفْسِكَ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتِي بِالْأَذَانِ فَأَعْفَتْهُ عَنْ ذَلِكَ .

٩٠٨ ٤٥ - وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ وَ لَا جُمُعَةٌ وَ لَا اسْتِغْلَامُ الْحَجَرِ ، وَ لَا دُخُولُ الْكَعْبَةِ ، وَ لَا الْمَهْرُولَةُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ ^(١) وَ لَا الْحَلْقُ ، إِنَّمَا يَقْصُرْنَ مِنْ شَعُورِهِنَّ » .

و رَوَى أَنَّهُ يَكْفِيهَا مِنَ التَّقْصِيرِ مِثْلُ طَرَفِ الْأَنْمَلَةِ ^(٢) .

٩٠٩ ٤٦ - وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ إِذَا سَمِعَتْ أَذَانَ الْقَبِيلَةِ وَ تَكْفِيهَا الشَّهَادَتَانِ . وَلَكِنْ إِذَا أَذُنَتْ وَ أَقَامَتْ فَهِيَ أَفْضَلُ » .
و لَيْسَ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ أَذَانَهُمَا طُلُوعُ الشَّمْسِ .
٩١٠ ٤٧ - وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا تَعَوَّلْتَ لَكُمْ الْغَوْلَ فَادْنُوا » ^(٣) .

(١) مَحْمُولٌ عَلَى عَدَمِ تَأْكِدِ اسْتِحْبَابِ فِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ وَ الْمَهْرُولَةِ . فَانْهَمَا سَاقِطَتَانِ عَنْهُنَّ ،

وَ كَذَا صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ .

(٢) فِي الْكَافِي ج ٤ ص ٥٠٣ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « تَقْصُرُ

الْمَرْأَةُ مِنْ شَعْرِهَا لِعَمَرَتِهَا قَدْرَ أَنْمَلَةٍ » .

(٣) فِي النِّهَايَةِ : « الْغَوْلُ : أَحَدُ الْفِيلَانِ وَ هِيَ جُنْسٌ مِنَ الْجِنَّ أَوْ الشَّيَاطِينِ . كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغَوْلَ فِي الْفَلَاةِ تَتَرَاءَى لِلنَّاسِ فَتَنْغُولُ تَغُولًا أَيْ تَتَلَوْنَ تَلَوْنًا فِي صُورِ شَيْءٍ ، وَ تَتَوَلَّوْهُمُ أَيْ تَتَضَلَّعُونَ عَنْ الطَّرِيقِ وَ تَهْلِكُهُمْ - انْتَهَى ، أَيْ إِذَا تَشَكَّلَتْ وَ تَلَوْنَتْ لَكُمْ الْغَوْلُ فَادْفَعُوا شَرَّهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِذَانِ . وَ قَالَ الْفَاضِلُ الْفَرُشِيُّ : لَعَلَّ مَعْنَاهُ إِذَا وَقَعْتُمْ فِي الْمَهْلِكَةِ كَمَا قِيلَ فِي مَعْنَى غَالَتِهِ غَوْلٌ .

٩١١ ٤٨ - وقال عليه السلام: «المولود إذا ولد يؤذن في أذنه اليمنى ويقام في اليسرى».

٩١٢ ٤٩ - وقال عليه السلام: «من لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه».

٩١٣ ٥٠ - وقال عليه السلام: «كان اسم النبي ﷺ يكرّر في الأذان فأوّل من حذفه ابن أروى^(١)».

و روي أنه كان بالمدينة إذا أذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد: حرم البيع لقول الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع».

٩١٤ ٥١ - وفيما ذكره الفضل بن شاذان - رحمه الله - من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: «إنما أمر الناس بالأذان لعل كثيرة، منها أن يكون تذكيراً للناس، وتنبيهاً للغافل، وتعريفاً لمن جهل الوقت واشتغل عنه، ويكون المؤذن بذلك داعياً لعبادة الخالق ومُرعياً فيها، ومُقرراً له بالتوحيد، مُجَاهراً بالإيمان، مُعلنّاً بالسلام مؤذناً لمن ينساها، وإنما يقال له: مؤذن لأنه يؤذن بالأذان بالصلاة^(٢)، وإنما يبدأ فيه بالتكبير وختم بالتهليل لأن الله عز وجل أراد أن يكون الابتداء بذكره واسمه، واسم الله في التكبير في أوّل الحرف وفي التهليل في آخره، وإنما جعل مثنى مثنى ليكون تكراراً في أذان المستمعين، مؤكداً عليهم إن سها أحد عن الأوّل لم يسه عن الثاني ولأن الصلاة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الأذان مثنى مثنى، وجعل التكبير في أوّل الأذان أربعاً لأن أوّل الأذان إنما يبدأ بغفلة، وليس قبله كلام ينبّه المستمع له فجعل الأوّل ليان تنبيهاً للمستمعين لما بعده في الأذان، وجعل بعد التكبير الشهادتان لأن أوّل الإيمان هو التوحيد، والإقرار لله تبارك وتعالى بالوحدانية، والثاني الإقرار للرسول ﷺ بالرسالة وأن إطاعتهما ومعرفتهما مقررتان، ولأن أصل الإيمان

(١) يحتمل أن يكون المراد بتكرار اسمه (ص) تكراره باعتبار الصلاة عليه عند ذكره في الأذان والمراد بابن أروى هو عثمان لأن اسم أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس كما في المعارف لابن قتيبة .

(٢) الباء الأولى للسببية والثانية للسلة . (مراد) .

إِنَّمَا هُوَ الشَّاهِدَانِ فَيُجْعَلُ شَهِادَتَيْنِ شَهِادَتَيْنِ كَمَا جُعِلَ فِي سَائِرِ الْحَقُوقِ شَاهِدَانِ فَإِذَا أَقْرَأَ الْعَبْدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَأَقْرَأَ لِلرَّسُولِ ﷺ بِالرَّسَالَةِ فَقَدْ أَقْرَأَ بِجُمْلَةِ الْإِيمَانِ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَإِنَّمَا جُعِلَ بَعْدَ الشَّهِادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وَضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاةِ وَإِنَّمَا هُوَ نِدَاءٌ إِلَى الصَّلَاةِ فِي وَسْطِ الْأَذَانِ وَدُعَاءٌ إِلَى الْفَلَاحِ وَإِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، وَجُعِلَ خَتَمُ الْكَلَامِ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَ بِاسْمِهِ .

باب ٤٥

وصف الصلاة من فاتحتها الى خاتمتها

٩١٥ ١- روي عن حماد بن عيسى ^(١) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَاً : « نَحْسَنُ أَنْ تَصَلِّيَ بِأَحْمَدَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا سَيِّدِي أَنَا أَحْفَظُ كِتَابَ حَرِيرٍ ^(٢) فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ : فَقَالَ ﷺ : لَا عَلَيْكَ ^(٣) قُمْ فَصَلِّ ، قَالَ : فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَتَوَّجِهاً إِلَى الْقِبْلَةِ فَاسْتَفْتَحْتُ الصَّلَاةَ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ ، فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ لَا تَحْسَنُ أَنْ تَصَلِّيَ ، مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ ^(٤) أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ سِتُّونَ سَنَةً أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَمَا يَقُومُ صَلَاةً وَاحِدَةً بِحُدُودِهَا تَامَةً ، قَالَ حَمَادُ : فَأَصَابَنِي فِي نَفْسِي الذُّلُّ ، فَقُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ فَعَلِمَنِي الصَّلَاةَ ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مُنْتَصِباً فَأَرْسَلَ يَدَيْهِ جَمِيعاً عَلَى فَخْذَيْهِ قَدْ ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَقَرَّبَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ أَصَابِعٍ مَفْرُجَاتٍ ، فَاسْتَقْبَلَ بِأَصَابِعِ رِجْلَيْهِ جَمِيعاً . لَمْ يَحِرِّفْهُمَا عَنِ الْقِبْلَةِ - بِخُشُوعٍ وَاسْتِكَانَةٍ ^(٥) فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ » ثُمَّ قَرَأَ الْحَمْدَ بِتَرْتِيلٍ ،

(١) الطريق صحيح كما في (صه) .

(٢) بفتح الحاء كشریف .. ثقة كوفي .

(٣) أى لا بأس عليك .

(٤) زاد في الكافي والنهذيب « منكم » أى من الشيعة أو من خواصهم .

(٥) « بخشوع » أى بتذلل وخوف وخضوع . قال الجوهرى : خضع ببصره أى غضه .

و قال الفيض - رحمه الله - : الخشوع يكون بالقلب والجوارح ، فبالقلب أن يجمع الهمة و يفرغ قلبه عن غير العبادة والمعبود ، و بالجوارح أن يغض بصره و يقبل على العبادة ولا يلتفت ولا يبيت .

وقل هو الله أحد ، ثم صبر هنيئة بقدر ما يتنفس وهو قائم ، ثم قال : « الله أكبر » وهو قائم ، ثم ركع و ملائكتيه من ركبتيه ^(١) مفرجات ، وردت ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صب عليه فطرة ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره . وردت ركبتيه إلى خلفه و نصب عنقه وغمض عينيه ^(٢) ، ثم سبح ثلاثاً بترتيل ^(٣) وقال : « سبحان ربّي العظيم وبحمده » ثم استوى قائماً ، فلمّا استمكن من القيام قال : « سمع الله لمن حمده » ثم كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه ^(٤) وسجد ووضع يديه إلى الأرض قبل ركبتيه فقال : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » ثلاث مرّات ، ولم يضع شيئاً من بدنه على شيء منه ، وسجد على ثمانية أعظم : الجبهة والكفين وعيني الركبتين ^(٥) وأنامل إبهامي الرّجلين والأنف . فهذه السبعة فرض ، ووضع الأنف على الأرض سنة وهو الإرغام ^(٦) ثم رفع رأسه من السجود فلمّا استوى جالساً قال :

(١) أي ماسها بكل كفيه و لم يكتف بوضع أطرافها . (الوافي) .

(٢) قوله « غمض عينيه » لا ينافي ما اشتهر بين الأصحاب من استحباب النظر إلى ما بين

القدمين لان التغميض قول حماد لا قول الامام (ع) و حكى ما رآه منه و حيث انه (ع) خفض طرفه في حال الركوع زعم حماد أنه غمض عينيه ، والناظر إلى ما بين القدمين يقرب صورته من صورة المنهض . والمصلي اذا خفض طرفه في حال القيام وقع نظره إلى محل سجده و في حال الركوع إلى ما بين قدميه و في حال السجود إلى طرفي أنفه و في حال التشهد إلى حجره . وهو من علامات الخشوع وأماراته .

(٣) الترتيل : التأنى و تبين الحروف ، و في رواية عن أمير المؤمنين (ع) في قوله

تعالى « ورتل القرآن ترتيلاً » أنه حفظ الوقوف وأداء الحروف .

(٤) حيال الوجه محاذاته أي لم يرفع (ع) يديه بالتكبير أزيد من حيال وجهه .

(٥) عين الركبة ما يقال له بالغارسية (كاسة زانو) والتثنية باعتبار الركبتين و قيل

لكل من الركبتين عيان و هما فقرتان مقدمها عند الساق .

(٦) في الكافي ج ٣ ص ٣١٣ « وسجد على ثمانية أعظم : الكفين و الركبتين و أنامل »

«الله أكبر» ثم قعد على جانبه الأيسر ووضع ظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى وقال : «أستغفر الله ربّي وأتوب إليه» ثم كبر وهو جالس وسجد الثانية ، وقال كما قال في الأولى و لم يستعن^(١) بشيء من بدنه على شيء منه في ركوع ولا سجود ، و كان مجتئحاً^(٢) ولم يضع ذراعيه على الأرض ، فصلّى ركعتين على هذا ، ثم قال : يا حماد هكذا صلّ^(٣) .

ولا تلتفت ولا تعبت يديك وأصابعك ، ولا تبزق عن يمينك ولا يسارك ولا بين يديك .

٩١٦ ٢ - وقال الصادق عليه السلام : «إذا قمت إلى الصلاة فقل : اللهم إني أقدم إليك تحمداً بين يدي حاجتي وأتوجه إليك به فأجعلني به وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين واجعل صلاتي به مقبولة ، وذنبي به مغفوراً ، ودعائي به مستجاباً ، إنك أنت الغفور الرحيم» .

فإذا قمت إلى الصلاة فلا تأت بها شبعاً^(٤) ولا متكسلاً ولا متناعساً^(٥) ولا

— ابهامي الرجلين والجبهة والانف وقال : سبعة منها فرض يسجد عليها و هي التي ذكرها الله في كتابه فقال : «و أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» ، وهي الجبهة والكفان والركبتان و الابهامان ، و وضع الانف على الارض سنة .

(١) في بعض النسخ «لم يضع» .

(٢) التجنح : رفع الساعدين من الارض متجافياً عن الجنبين ، متممداً على الكفين ،

كالجنّاحين .

(٣) الحديث في الكافي ج ٣ ص ٣١٢ وفي التهذيب ج ١ ص ١٥٧ الى هنا ، و

يمكن أن يكون الباقي من كلام المؤلف رحمه الله— أو من تمام الخبر و لم يذكره و قد ذكره المؤلف في الملل .

(٤) الشبع : ضد الجوع . وفي بعض النسخ «سغباً» أي في حالة الجوع ، و في

بعضها «شعباً» و لعل المراد بالشعب كونه متفرق الخاطر ، و في الصحاح : جاءت الخيل

شواحي و شوايع أي متفرقة .

(٥) الكسل : التثاقل عن الامر ، والمتناعس هو الذي يأخذه النعاس و هو مقدمة النوم .

مستعجلاً ، ولكن على سكون ووقار ، فإذا دخلت في صلاتك فعليك بالتخشع والإقبال على صلاتك فإن الله عز وجل يقول «والذين هم في صلواتهم خاشعون» ويقول « وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» واستقبل القبلة بوجهك ، ولا تقلب وجهك عن القبلة فتفقد صلاتك ، وقم منتصباً فإن رسول الله ﷺ قال : «من لم يقم صلبه فلا صلاة له» واخشع ببصرك ولا ترفعه إلى السماء ، وليكن نظرك إلى موضع سجودك ، واشغل قلبك بصلاتك فإنه لا يقبل من صلاتك إلا ما أقبلت عليه منها بقلبك ، حتى أنه ربما قبل من صلاة العبد ربهما أو ثلثها أو نصفها ، ولكن الله عز وجل يتمها للمؤمنين بالنوافل ، وليكن قيامك في الصلاة قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه ، وصل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها أبداً ، ولا تعب بلحيتك ولا برأسك ولا يديك ، ولا تفرقع أصابعك ، ولا تقدم رجلاً على رجل ، وزاوج^(١) بين قدميك واجعل بينهما قدر ثلاث أصابع إلى شبر ، ولا تمططاً ولا تتأب^(٢) ولا تضحك فإن القهقهة تقطع الصلاة ، ولا تتورك فإن الله عز وجل قد عذب قوماً على التورك ، كان أحدهم يضع يديه على وركيه من ملالة الصلاة ، ولا تكفر فأنما يصنع ذلك المجوس^(٣) ، وأرسل يديك وضعهما على فخذيك قبالة ركبتيك فإنه أحرى أن تهتم بصلاتك ، ولا تشغل عنها نفسك فإنك إذا حركتها كان ذلك يلهيك ، ولا تستند إلى جدار إلا أن تكون مريضاً ، ولا تلتفت عن يمينك ولا عن يسارك ، فإن التفت حتى ترى من خلفك فقد وجب عليك إعادة الصلاة ، وإن العبد إذا التفت في صلاة ناداه الله عز وجل فقال : عبدي إلى من تلتفت إلى من هو خير لك مني ، فإن التفت ثلاث مرات صرف الله عز وجل عنه نظره فلم ينظر إليه بعد ذلك أبداً ، ولا تنفخ في موضع سجودك فإذا

(١) فرقع الأصابع أى تقضها وغمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت ، و زاوج أى قارن .

(٢) التمطى : مدايدين ، ما يقال له بالفارسية : (خميازه) والتأوب : فتح الغم و

ما يقال له بالفارسية : (دهان دره) .

(٣) التكفير وضع احدى اليدين على الاخرى محاذياً للصدر فى حال القيام .

أردت النفخ فليكن قبل دخولك في الصلاة فإنه يكره ثلاث نفخات^(١) في موضع السجود وعلى الرقبي وعلى الطعام الحارّ، ولا تنزق ولا تمخط، فإن من حبس ريقه إجلالاً لله تعالى في صلاته أو رثاء الله عز وجلّ صحة إلى الممات، وارفح يديك بالتكبير^(٢) إلى نحر ك ولا تجاوز بكفّيك أذنك حيال خديك ثم أبسطهما بسطاً وكبّر ثلاث تكبيرات وقل «اللهم أنت الملك الحقّ المبين، لا إله إلا أنت، سبحانه وبحمده، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، ثم كبّر تكبيرتين في ترسل^(٣) نرفع بهما يديك وقل : «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا وَلَا مَفْرَاجَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ وَحَنَانُكَ^(٤)، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ» ثم كبّر تكبيرتين وقل : «وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض، على ملّة إبراهيم ودين محمد [ﷺ] ومنهاج عليّ، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم»، وإن شئت كبّرت سبع تكبيرات ولأى أن الذي وصفناه

(١) أى يكره النفخ فى ثلاثة مواضع . والرقى بالضم - جمع الرقية وهى معروفة .

(٢) لعل الباء بمعنى « مع » فيدل على أن ابتداء الرفع مع ابتداء التكبير وانتهائه

مع انتهائه مبسوط اليدين .

(٣) أى بثبت وتأن وطمأنينة ، فى النهاية « اذا أذنت فترسل » أى تأن ولا تمجل

و ترسل الرجل فى كلامه ومشيه اذا لم يعجل وهو والترتل سواء الا أن الاخر مستعمل فى القراءة .

(٤) قوله « لبيك وسعديك » أى إقامة على طاعتك بعد إقامة ، ومساعدة على امتثال

أمرك بعد مساعدة ، وقوله «والشر ليس إليك» أى ليس منسوباً إليك ولا صادراً عنك . والحنان

بتخفيف النون : الرحمة ، و « سبحانه وحنانك » أى أنزهك عما لا يليق بك تنزيهاً والحال

أنى أسألك رحمة بعد رحمة ، أو أطلب ترحمك بعد ترحم ، وحنانك بعد حنان . أو ترحم على

مرة بعد مرة .

تعبّد^(١) وإنما جرت السنّة في افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات لما رواه زرارة :
 ٩١٧ ٣ - عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة
 وقد كان الحسين عليه السلام أبطاءً عن الكلام حتّى تخوّفوا أنّه لا يتكلّم وأن يكون به
 خرس ، فخرج رسول الله ﷺ به حاملاً^(٢) على عاتقه وصفّ الناس خلفه ، فأقامه على يمينه
 فافتتح رسول الله ﷺ الصلاة فكبّر الحسين عليه السلام ، فلمّا سمع رسول الله ﷺ
 تكبيره عاد فكبّر وكبّر الحسين عليه السلام حتّى كبّر رسول الله ﷺ سبع تكبيرات
 وكبّر الحسين عليه السلام فجرت السنّة بذلك .

٩١٨ ٤ - وفدروى هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لذلك علّة
 أخرى ، وهي «أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما أُسري به إلى السماء قطع سبعة
 حجب فكبّر عند كلّ حجاب تكبيرة فأوصله الله عزّ وجلّ بذلك إلى منتهى الكرامة» .
 ٩١٩ ٥ - وذكر الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام علّة أخرى ، وهي «أنّه إنّما
 صارت التكبيرات في أوّل الصلاة سبعاً لأنّ أصل الصلاة ركعتان واستفتاحهما بسبع
 تكبيرات ، تكبيرة الافتتاح ، وتكبيرة الرّكوع ، وتكبيرتي السجدين ، وتكبيرة
 الرّكوع في الثانية ، وتكبيرتي السجدين^(٣) ، فإذا كبّر الإنسان في أوّل صلاة سبع

(١) لعل المراد بالتعبّد الاقارار بالربوبية . ومن قوله : « فاذا قمت الى الصلاة
 فلا تأت بها شيئاً » الى هنا غير معلوم لنا أكله من كلام الصادق (ع) أو جمعه المؤلف من
 كلماتهم المتفرقة في تضاعيف أخبارهم ، والمظنون عندي جداً أنّه من كلامه - رحمه الله - أخذه
 من أخبار شتى ولا يسمن تفكيكها وتخريجها .

(٢) في بعض النسخ « حامله » وهي بالنصب على الحالية حيثان الاضافة اللفظية لا تفيد
 تعريفاً ومعنى التعليل هنا أنّ ذلك صار سبباً لشرع التكبيرات باذن الله تعالى . (مراد) .

(٣) لعل المراد باستفتاح الركعتين بالسبع التكبيرات التي يستفتح بها كل فعل و
 لهذا لم يعد منها الاربع التي بعد الرفع من السجدة (الوافي) وقال الفاضل النفرسى :
 قوله « وتكبيرتي السجدين » أى التكبيرتين اللتين شرع كل منهما لاجل سجدة و ان كان لكل
 سجدة تكبيرتان ، فالمقصود ذكر ما لاجله التكبير وهو سبعة ، ويمكن أن يراد باستفتاح
 الركعتين استفتاح أجزاءهما فيكون لكل سجدة تكبيرة واحدة و حينئذ يحمل الاستفتاح على
 ظاهره وان احتيج الى حذف مضاف .

تكبيرات ثم نسي شيئاً من تكبيرات الافتتاح من بعد أوسهى عنها لم يدخل عليه نقص في صلاته .

وهذه العلل كلها صحيحة وكثرة العلل للشيء تزيد تأكيداً ، ولا يدخل هذا في التناقض ، وقد يجزي في الافتتاح تكبيرة واحدة .

٩٢٠ - ٦ - « كان رسول الله ﷺ أنتم الناس صلاة وأوجزهم ، كان إذا دخل في صلاة قال : الله أكبر بسم الرحمن الرحيم » .

٩٢١ - ٧ - « وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا ابن عم خير خلق الله تعالى ما معنى رفع يديك في التكبيرة الأولى ؟ فقال عليه السلام : معناه الله أكبر الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء ، لا يلمس بالأخماس^(١) ولا يدرك بالحواس » .

فإن اكبرت تكبيرة الافتتاح فاقرا الحمد لله وسورة معها ، موسع عليك أي السور قرأت في فرائضك إلا أربع سور ، وهي سورة والضحى والضحى وألم نشرح لآتهما جميعاً سورة واحدة ، ولا يلاف وألم تركيف لآتهما جميعاً سورة واحدة ، فان قرأتها كان قراءة الضحى وألم نشرح في ركعة واحدة ، ولا يلاف وألم تركيف في ركعة ، ولا تنفرد بواحدة من هذه الأربع السور في ركعة فريضة ، ولا تفرن بين سورتين في فريضة فأبما في النافلة فافرن ماشئت ، ولا تقرأ في الفريضة شيئاً من العزائم الأربع وهي سورة سجدة لقمان ، وحم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرأ باسم ربك .

ومن قرأ شيئاً من العزائم الأربع^(٢) فليسجد وليقل : « إلهي آمناً بما كفروا وعرفنا منك ما أنكروا ، وأجبنك إلى ما دعوا ، إلهي فاعفو العفو » ثم يرفع رأسه ويكبّر .

٩٢٢ - ٨ - وقد روي أنه يقول في سجدة العزائم « لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقاً ، سجدت لك يا رب تعبداً

(١) المراد بالأخماس الأصابع الخمس لان اختبار الملموسات بها غالباً . (مراد) .

(٢) أي في غير الصلاة ، أو في الصلاة سهواً . (سلطان) .

ورقاً ، لا مستمكفاً ولا مستكبراً ، بل أنا عبدٌ ذليلٌ خائفٌ مستجير ، ثم يرفع رأسه ثم يكبر .

ومن سمع رجلاً يقرأ العزائم فليسجد وإن كان على غير وضوء ، ويستحب أن يسجد الإنسان في كل سورة فيها سجدة إلا أن الواجب في هذه العزائم الأربع .
وأفضل ما يقرأ في الصلاة في اليوم واللييلة في الركعة الأولى الحمد وإننا أنزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلا في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة ، فإن الأفضل أن يقرأ في الأولى منها الحمد وسورة الجمعة ، وفي الثانية الحمد وسبح اسم وفي صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة ، وفي الثانية الحمد وسورة المنافقين ، وجاز أن يقرأ في العشاء الآخرة ليلة الجمعة وصلاة الغداة والعصر بغير سورة الجمعة والمنافقين ، ولا يجوز أن يقرأ في صلاة الظهر يوم الجمعة بغير سورة الجمعة والمنافقين ، فإن نسيتهما أو واحدة منهما في صلاة الظهر وقرأت غيرهما ثم ذكرت فارجع إلى سورة الجمعة والمنافقين ^(١) ما لم تقرأ نصف السورة ^(٢) فإن قرأت نصف السورة فتمم السورة واجعلهما ركعتي نافلة وسلم فيهما ، وأعد صلاتك بسورة الجمعة والمنافقين .

وقد رويت رخصة في القراءة في صلاة الظهر ^(٣) بغير سورة الجمعة والمنافقين لاستعمالها ولا أفتي بها إلا في حال السفر والمرض وخيفة فوت حاجة .

وفي صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الركعة الأولى الحمد وهلأتى

(١) هذا إذا أمكن الرجوع كما إذا كان في الركعة الأولى و قد نسي قراءة الجمعة أو كان في الركعة الثانية فنسى قراءة المنافقين وكان قد قرأ في الركعة الأولى سورة الجمعة ، أما إذا كان قد نسي قراءة الجمعة في الركعة الأولى وتذكر وهو في الركعة الثانية فلا يمكن الرجوع ، فعني قوله : « فإن نسيتهما » فإن نسي كل واحدة منهما في موضعها كما إذا نسي الجمعة في الركعة الأولى وتذكر قبل تجاوز النصف فيرجع ، ثم نسي المنافقين في الثانية وتذكر قبل تجاوز النصف أيضاً . (مراد) .

(٢) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

(٣) يعني في يوم الجمعة . و راجع التهذيب ج ١ ص ٢٣٧ .

على الإنسان ، وفي الثانية الحمد وهل أتيتك حديث الغاشية ، فإن من قراهما في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس وقاه الله شرّ اليومين .

وحكى من صحب الرضا عليه السلام إلى خراسان لما أشخص إليها أنه كان يقرأ في صلاته بالسور التي ذكرناها فلذلك اخترناها من بين السور بالذكر في هذا الكتاب. واجهر بسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات ، واجهر بجميع القراءة في المغرب والعشاء الآخرة والغداة من غير أن تجهد نفسك أو ترفع صوتك شديداً ، وليكن ذلك وسطاً لأن الله عز وجل يقول : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً » .

ولا تجهر بالقراءة في صلاة الظهر والعصر فإن من جهر بالقراءة فيهما أو أخفى بالقراءة في المغرب والعشاء والغداة متعمداً فعليه إعادة صلاته فإن فعل ذلك ناسياً فلا شيء عليه إلا يوم الجمعة في صلاة الظهر فإنه يجهر فيها .
وفي الركعتين الأخراوين بالتسبيح .^(١)

٩٢٣ ٩ - وقال الرضا عليه السلام : « إنما جعل القراءة في الركعتين الأولى ولتين والتسبيح في الأخيرتين للفرق بين ما فرضه الله عز وجل من عنده ، وبين ما فرضه الله تعالى من عند رسول الله ﷺ » ،^(٢) .

(١) الظاهر أنه معطوف على قوله : « في الركعة الأولى » ، في قوله « وأفضل ما يقرأ في الصلاة في اليوم والليل في الركعة الأولى الحمد » . (سلطان) .

(٢) ظاهر الصدوق - رحمه الله - تعيين التسبيح مطلقاً وذكر الخبر للاستشهاد ، وما كانت الاخبار المتواترة مع الإجماع داليتين على التخيير بينهما فيحمل الخبر على أنه بتعين الحمد فيما فرضه الله ، ويجوز التسبيح فيما فرضه رسول الله (ص) وهذا القدر كاف للفرق . (م ت) وقال الفاضل التفرشي : يمكن حمله على جواز التفويض أى يفوض الله عز وجل بعض الأحكام إلى نبيه (ص) وقد دلّ على ذلك أحاديث نقلت بعضها في أصول الفقه فيكون القسم الأول ممّا أوجبه الله تعالى والقسم الثاني ممّا فوض إلى النبي (ص) فخير بين القراءة وبين التسبيح فمعنى جعل القراءة في الركعتين الأولى تعيينها وجعل التسبيح في الأخيرتين التخيير بينه وبين القراءة فلانفاة بين هذا الحديث وبين ما دل على التخيير .

٩٢٤ - ١٠ - و سأل محمد بن عمران ^(١) أبا عبد الله عليه السلام فقال : « لَأَيَّ عِلَّةٍ يَجْهَرُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَصَلَاةِ الْغَدَاةِ وَ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ لَا يَجْهَرُ فِيهِمَا ؟ وَلَا يَّ عِلَّةٌ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ أَوَّلَ صَلَاةٍ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ الظُّهْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَضَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّيَ خَلْفَهُ وَأَمْرُ نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَهُ ^(٢) ، ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَصْرَ وَلَمْ يَضِفْ إِلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ^(٣) وَأَمْرُهُ أَنْ يَخْفِيَ الْقِرَاءَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ وَأَضَافَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَأَمْرُهُ بِالْإِجْهَارِ ، وَكَذَلِكَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ ، فَلَمَّا كَانَ قَرَبُ الْفَجْرِ نَزَلَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْفَجْرَ وَأَمْرُهُ بِالْإِجْهَارِ لِيَبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا يَبَيِّنُ لِلْمَلَائِكَةِ ، فَلِهَذَا الْعِلَّةُ يَجْهَرُ فِيهَا ، وَصَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْآخِرَتَيْنِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي الْآخِرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَدَهَشَ ، فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » ، فَلِذَلِكَ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ .

٩٢٥ - ١١ - وسأل يحيى بن أكرم القاضي أبا الحسن الأول عليه السلام ^(٤) « عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِمَ يَجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَهِيَ مِنْ صَلَوَاتِ النَّهَارِ ، وَإِنَّمَا يَجْهَرُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ « مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَانَ » ، وَفِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ مُسْتَدْرَكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ .

(٢) تَعْلِيلٌ لِلْإِضَافَةِ أَوْ لِلْجَهْرِ ، وَقَالَ الْفَاضِلُ التُّفَرُّشِيُّ : أَيْ بِنَزُولِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَيْرُ بَلَّغَ فِي الْبَلَاغَةِ إِلَى مَا لَيْسَ فِي طَوْقِ الْبَشَرِ .

(٣) يَعْنِي لِأَجْلِ الْعَصْرِ لَمْ يَضِفْ إِلَيْهِ أَحَدًا . وَظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ يَخَالِفُ الْمَشْهُورَ

مِنْ أَنَّهُ (ع) أُسْرِيَ بِهِ لَيْلَةً وَرَجِعَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ سَرِيعًا . وَقَالَ سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ مَا حَاصِلُهُ

أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ (ص) فِي اللَّيْلِ أَنْ يَفْعَلَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ لِأَجْلِ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ يَفْعَلُهُمَا مِنْ بَابِ التَّعْلِيمِ .

(٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخ وَهُوَ « لَعَلَّ لَفْظَ « الْأَوَّلُ » ، زَيْدٌ مِنَ النَّسَاجِ فَإِنَّ يَحْيَى

ابْنَ أَكْرَمٍ لَمْ يَدْرِكْ مُوسَى بْنَ جَمْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَالصَّوَابُ « الثَّالِثُ » (ع) كَمَا فِي عِلَلِ

الشَّرَائِعِ . وَيَحْيَى هُوَ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ وَوَلَاةُ هَارُونَ قَضَاءُ الْبَصْرَةِ بَعْدَ مَا عَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْأَنْصَارِيُّ .

فقال : لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْلَسُ ^(١) بِهَا فَفَرَّ بِهَا مِنَ اللَّيْلِ .

٩٢٦ ١٢ - وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنه قال: « أمر الناس بالقرأة في الصلاة لثلاث يكون القرآن مهجوراً مضيقاً ، وليكن محفوظاً مدروساً فلا يضمحل ولا يجهل ، وإنما بدء بالحمد دون سائر السور لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد ، وذلك أن قوله عز وجل ^(٢) : « الحمد لله » إنما هو أداء لما أوجب الله عز وجل على خلقه من الشكر ، وشكر لما وفق عبده من الخير ، « رَبِّ الْعَالَمِينَ » توحيد له وتحميد وإقرار بأنه هو الخالق المالك لا غيره ، « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه ، « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » إقرار له بالبعث والحساب والمجازاة وإيجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا ، « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَرَغْبَةً وَنَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَإِخْلَاصَ لَهُ بِالْعَمَلِ دُونَ غَيْرِهِ ، « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » استزادة من توفيقه وعبادته ، واستدعاء لما أنعم الله عليه ونصره « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » استرشاد لدينه ، واعتصام بحبله ، واستزادة في المعرفة لربه عز وجل ، « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » توكيد في السؤال والرغبة ، وذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه ، ورغبة في مثل تلك النعم ، « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » استعانة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيهِ « وَلَا الضَّالِّينَ » اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة من أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء .

وذكر العلامة التي ^(٣) من أجلها جعل الجهر في بعض الصلوات دون بعض ، أن الصلوات التي تجهر فيها إنما هي في أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها ليعلم المارة

(١) التفليس : السير بفلس ، والغلس - بفتحتين - : ظلمة آخر الليل .

(٢) في عيون الاخبار : و ذلك أن قول : الحمد لله ، .

(٣) هذا مضمون رواية ابن شاذان لالفظها .

أنّ هناك جماعة فإن أراد أن يصلي صلى لأنّه إن لم ير جماعة علم ذلك من جهة السماع ، والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما إنّما هما بالنهار في أوقات مضية فهي من جهة الرؤية لا يحتاج فيهما إلى السماع .

فاذا قرأت ^(١) الحمد وسورة فكبر واحدة وأنت منتصب ثم اركع وضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى وضع راحتيك على ركبتك ، وألقم أصابعك عين الركبة وفرّجها ، ومدّ عنقك ويكون نظرك في الركوع ما بين قدميك ^(٢) إلى موضع سجودك .

٩٢٧ ١٣ - وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا ابن عمّ خير خلق الله عز وجل ما معنى مدّ عنقك في الركوع ؟ فقال : تأويله آمنت بالله ولو ضربت عنقي .
فاذا ركعت فقل اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وأنت ربي ، خشع لك وجهي وسمعي وبصري وشعري وبشري ولحبي ودمي ومخبي وعصبي وعظامي ، وما أقلت الأرض ^(٣) مني لله رب العالمين ثم قل : سبحان ربي العظيم وبحمده ، ثلاث مرّات ، فان قلتها خمسا فهو أحسن ، وإن قلتها سبعا فهو أفضل ، ويجزيك ثلاث تسبيحات تقول : « سبحان الله سبحان الله سبحان الله » وتسبيحة تامة تجزي للمريض والمستعجل ^(٤) ، ثم ارفع رأسك من الركوع وارفع

(١) هذا من كلام المؤلف - رحمه الله - وجاءت بمضمونه روايات تقدم بعضها .

(٢) في الكافي ج ٣ ص ٣١٩ هكذا هو ليكون نظرك بين قدميك ، وهكذا في التهذيب

وليس فيهما إلى موضع سجودك .

(٣) في الكافي هو ما أقلته قدمي غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر ، سبحان ربي -

الخ ، وأقله أى حملة ورفع .

(٤) لعل المراد بالتسبيحة التامة «سبحان الله» فانه تام لا يحتمل غير معناه ، بخلاف

«سبحان ربي» عند الاكتفاء ، لان الرب عند الاضافة يحتمل غير المعنى المقصود ، كما يقال :

رب الدار ، وحينئذ يكون موافقا لما في الشرايع من الحكم وان كان مخالفا له في اطلاق

التامة ، و يحتمل أن يراد بالتامة «سبحان ربي العظيم وبحمده» فيكون مذهبه مخالفا لمذهب

المحقق في الشرايع . (مراد) .

يديك واستوقائماً^(١) ثم قل « سمع الله لمن حمده والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم أهل الجبروت والكبرياء والعظمة » وبجزيك « سمع الله لمن حمده »^(٢) ثم كبر واهو إلى السجود ، وضع يديك جميعاً معاً قبل ركبتك .

٩٢٨ ١٤ - وسأل طلحة السلمي^(٣) أبا عبدالله عليه السلام « لأي علة توضع اليدين على الأرض في السجود قبل الركبتين ؟ فقال : لأن اليدين بهما مفتاح الصلاة » .

وإن كان بين يديك وبين الأرض ثوب في السجود فلا بأس ، وإن أفضيت بهما إلى الأرض فهو أفضل .

٩٢٩ ١٥ - وروى إسماعيل بن مسلم عن الصادق عن أبيه عليه السلام أنه قال : « إذا سجد أحدكم فليباشر بكففيه الأرض لعل الله يدفع عنه الغل »^(٤) يوم القيامة .
ويكون سجودك كما يتخوئ البعير الضامر عند بروكه^(٥) وتكون شبه المعلق

(١) يمكن أن يكون المراد رفع اليدين من الركبتين (سلطان) و استحباب الرفع لصحبي ابن مسكان و معاوية بن عمار المرويين في التهذيب ج ١ ص ١٥٥ قال معاوية : « رأيت أبا عبدالله عليه السلام يرفع يديه إذا ركع و إذا رفع رأسه من الركوع - الحديث ، و الآخر عن أبي عبدالله (ع) قال : « في الرجل يرفع يده كلما أهوى للركوع والسجود وكلما رفع رأسه من ركوع أو سجود قال : هي المبودية » .

(٢) ضمن « سمع » معنى استحباب . (مراد) .

(٣) كذا في جميع النسخ التي عندي والظاهر تصحيفه للتشابه الخطي والصواب طلحة الشامي فان الالف اذا وصل بالميم يشبه « السلمي » و هو طلحة بن زيد الشامي بترى عامي له كتاب معتمد كما يظهر من فهرست الشيخ - رحمه الله - و طريق المؤلف اليه صحيح كما في الخلاصة .

(٤) في بعض النسخ « الغل » و يمكن أن يكون المراد بالغل الجامعة التي تكون من الحديد ، أو المطش في القاموس : الغل والغلة - بينهما - والغل - محركة وكأمر - : المطش أو شدته أو حرارة الجوف .

(٥) خوى في سجوده تخوية : تجافى و فرج ما بين عضديه وجنبه . و ضمير الفرس من باب قعد : دق و قل لحمه . (المصباح المنير) .

و في الكافي بإسناده عن الصادق (ع) قال : « كان على صلوات الله عليه إذا سجد يتخوى كما يتخوى البعير الضامر - بمعنى بروكه - » .

لا يكون شيء من جسدك على شيء منه ، ويكون نظرك في السجود إلى طرف أنفك ، ولا تفرش ذراعيك كافتراض السبع ، ولكن اجنح بهما ^(١) ، وترغم بأنفك ، وبجزيك في موضع الجبهة من قصاص الشعر إلى الحاجبين مقدار درهم ، ومن لا يرغم بأنفه فلا صلاة له ^(٢) ، وتقول في سجودك : « اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَلِيكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسَلْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، سَجَدَ لَكَ وَجْهِي وَسَمِعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَمُخْيِي وَعَصْبِي وَعِظَامِي ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ » ثم تقول : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ » ثلاث مرّات فإن قلتها خمسا فهو أحسن وإن قلتها سبعا فهو أفضل ، وبجزيك ثلاث تسيّحات تقول : « سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ » وتسيّحة تامّة تجزي للمريض والمستعجل ، ثم ارفع رأسك من السجود واقبض يديك إليك قبضاً ، فإذا تمكّنت من الجلوس فارفع يديك بالتكبير وقل بين السجدين : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَأَجِرْنِي » ^(٣) وأهْدِنِي وعافني وَأَعْفُ عَنِّي ، وبجزيك « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ وَكَبِّرْ » ^(٤) و اسجد الثانية وقل فيها ما قلت في الأولى ، ولا بأس بالإقماء ^(٥) فيما بين السجدين ،

(١) الاصح « اجتنح بهما » على صيغة الامر من باب الافتعال ، قال في المغرب: التجنح و الاجتناح هو أن يعتمد على راحتيه في السجود مجافياً لذراعيه غير مفترشهما .

(٢) ظاهره الوجوب و ان أمكن حمله على نفي الكمال كما تقدم في خبر حماد « أن وضع الأنف على الأرض سنة » .

(٣) يمكن أن يكون من الأجر و من الإجارة بمعنى الحفظ في الكنف ، وفي بعض النسخ « و اجبرني » (مراد) .

(٤) في بعض النسخ « و ارفع يديك مكبراً » .

(٥) لا ينافي الكراهة و قد روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٢٦ بإسناده عن أبي

بصير عن الصادق (ع) قال : « لا تقع بين السجدين إقماء » .

ولابأس به بين الأولى والثانية وبين الثالثة والرابعة^(١) ولا يجوز الإقعاء في موضع التشهدين^(٢) لأن المقعي ليس بجالس إنما يكون بعضه قد جلس على بعضه فلا يصبر للدعاء والتشهد، ومن أجله الإمام في موضع يجب أن يقوم فيه فليتجاف^(٣).
والسجود منتهى العبادة من ابن آدم لله تعالى ذكره وأقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل إذا كان في سجوده وذلك قوله عز وجل: « واسجد واقترب ».

٩٣٠ - ١٦ - و « سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : له يا ابن عم خير خلق الله ما معنى السجدة الأولى ؟ فقال : تأويلها « اللهم إنيك منها خلقتنا ، يعني من الأرض وتأويل رفع رأسك «ومنها أخرجتنا» و [تأويل] السجدة الثانية «وإليها تعيدنا» ورفع رأسك «ومنها تخرجنا قارة أخرى» .
٩٣١ - ١٧ - و سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام « عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين

(١) أى يجوز الإقعاء بين الركعتين اللتين ليس بينهما التشهد (مراد) أقول : الإقعاء في الصلاة هو أن يضع اليديه على عقبه وجلس على باطن أصابع رجله بين السجدين أو في حال التشهد وهذا تفسير الفقهاء . وفي اللغة أن يلحق الرجل اليديه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره .

(٢) لماورد النهي عنه في خبر زرارة عن أبي جعفر (ع) في الوسائل نقلا عن السرائر وفيه لفظة « لا ينبغي » المشعر بالكراهة ، وظاهر المؤلف الحرمة وإن أمكن حمله على الكراهة الشديدة أو على صورة عدم الاستقرار . وكلام المؤلف مضمون خبر رواء في معاني الأخبار ص ٣٠٠ باسناده عن الصادق (ع) قال : « لابأس بالإقعاء في الصلاة بين السجدين وبين الركعة الأولى والثانية وبين الركعة الثالثة والرابعة وإذا أجلسك الإمام في موضع يجب أن تقوم فيه فتجافي ، ولا يجوز الإقعاء في موضع التشهدين إلا من علة ، لأن المقعي ليس بجالس إنما جلس بعضه على بعض » .

(٣) يعني أن المأموم إذا أدرك الإمام في الركعة الثانية فيلزمه إذا جلس الإمام للتشهد أن يتجافي عن الأرض بأن يجلس مقبياً لأنه أقرب إلى القيام .

وأربع سجعات^(١)؟ قال : لأنَّ ركعة من قيام بركتين من جلوس^(٢).

وإنما يقال في الركوع «سبحان ربّي العظيم وبحمده» وفي السجود «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» لأنّه :

٩٣٢ ١٨- «لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ، فَلَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اجْعَلُوهَا فِي سَجُودِكُمْ»^(٣).

ثمّ ارفع رأسك من السجدة الثانية و تمكّن من الأرض وارفع يديك وكبّر ، ثمّ قم إلى الثانية فإذا اتكيت على يديك للقيام قلت «بحول الله وقوّته أقوم وأقعد ، فإذا قمت إلى الثانية قرأت الحمد وسورة وقتت بعد القراءة وقبل الركوع ، وإنما يستحبّ أن يقرأ في الأولى الحمد وإنّا أنزلناه ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد لأنّ إنّا أنزلناه سورة النبي ﷺ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين^(٤) فيجعلهم المصلي وسيلة إلى الله تعالى ذكره لأنّه بهم وصل إلى معرفة الله تعالى . ويقرأ في الثانية سورة التوحيد لأنّ الدعاء على اثره مستجاب فيستجاب بعده القنوت^(٥)

(١) المراد بالركعتين الركوعين على الظاهر .

(٢) أى ثواب ركعة من قيام مثل ثواب ركعتين من جلوس فيكون الانحناء للعبادة قائماً مثل انحنائين جالساً فى الثواب ، وهذا ليس بقياس بل بيان للحكمين و التناسب(مراد وقال سلطان العلماء : لعل السؤال عن علة زيادة عدد السجدة عن عدد الركعة فالجواب أن القيام يقوم مقام تكرارها ، ويشكل هذا فى الصلاة جالساً الا أن يقال : انه لما كان الاصل فى الصلاة القيام صار كيفيتها جالساً تابعا لها قائماً .

(٣) روى نحوه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ والمصنف فى الملل .

(٤) باعتبار أنهم أكثر الاوقات يقرؤونها . ولا يخفى أن رواية حماد السابقة تدل على استحباب قراءة التوحيد فى الاولى أيضاً .

(٥) فى بعض النسخ « فيستجاب على اثره القنوت » .

والقنوت سنة واجبة من تركها متممداً في كل صلاة فلا صلاة له قال الله عز وجل :
« وقوموا لله قانتين » يعني مطيعين داعين ^(١).

وأدنى ما يجزي من القنوت أنواع منها أن تقول : « رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم إنك أنت الأعز ^(٢) الأكرم » ومنها أن تقول : « سبحان من دانت له السماوات
والأرض بالعبودية » ومنها أن تسبح ثلاث تسيحات ، ولأبأس أن تدعو في قنوتك
وركوعك وسجودك وقيامك وقعودك للدنيا والآخرة وتسمي حاجتك إن شئت .

٩٣٣ ١٩- وسأل الحلبي أبا عبد الله عليه السلام « عن القنوت فيه قول معلوم ؟ فقال : أثن
على ربك وصل على نبيك واستغفر لذنبك » .

٩٣٤ ٢٠- وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « القنوت في كل
ركعتين في التطوع والفريضة » .

٩٣٥ ٢١- وروى عنه زرارة أنه قال : « القنوت في كل الصلوات » .

وذكر شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - عن سعد بن عبد الله
أنه كان يقول : لا يجوز الدُّعاء في القنوت بالفارسية ، وكان محمد بن الحسن الصفار يقول :
إنه يجوز ، والذي أقول به إنه يجوز :

٩٣٦ ٢٢- لقول أبي جعفر الثاني عليه السلام « لأبأس أن يتكلم الرجل في صلاة الفريضة
بكل شيء يناجي به ربه عز وجل » .

(١) في المختلف : المشهور استحباب القنوت ، وقال ابن أبي عمير من تركه عامداً
بطلت صلاته وعليه إعادة ، ومن تركه سهواً لم يكن عليه شيء وقال أبو جعفر بن بابويه : « القنوت
سنة واجبة من تركها متممداً في كل صلاة فلا صلاة له ، ثم قال بدكلام طويل : احتج ابن بابويه
بقوله تعالى : « وقوموا لله قانتين » ، والجواب المنع من ارادة صورة النزاع إذ ليس فيه دلالة
على وجوب القنوت في الصلاة ، أقصى ما في الباب وجوب الامر بالقيام لله ان قلنا
بوجوب المأمور به وكما يتناول الصلاة فكذا غيرها ، سلمنا وجوب القيام في الصلاة لكنها كما
يحتمل وجوب القنوت يحتمل وجوب القيام حالة القنوت وهو الظاهر من مفهوم الآية وليست
دلالة الآية على وجوب القيام الموصوف بالقنوت بأولى من دلالتها على تخصيص الوجوب
بحالة القيام ، بل دلالتها على الثاني أولى لموافقته البراءة الأصلية .

(٢) « أنت الاجل » ، خل .

ولولم يرد هذا الخبر لكانت أجيزه بالخبر الذي روي :

- ٩٣٧ ٢٣- عن الصادق عليه السلام أنه قال : « كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهى »^(١).
والنهى عن الدعاء بالفارسية في الصلاة غير موجود ، والحمد لله رب العالمين .
- ٩٣٨ ٢٤- وقال الحلبي له : « أسمى الأئمة عليهم السلام في الصلاة ؟ قال : أجملهم »^(٢).
٩٣٩ ٢٥- وقال الصادق عليه السلام : « كل ما ناجيت به ربك في الصلاة فليس بكلام »^(٣).
٩٤٠ ٢٦- وسأله منصور بن يونس بزرج « عن الرجل يتباكى في الصلاة المفروضة حتى يبكي ، فقال : قرءة عين والله ، وقال عليه السلام : إذا كان ذلك فاذكرني عنده »^(٤).
٩٤١ ٢٧- وروي « أن البكاء على الميت يقطع الصلاة ، والبكاء لذكر الجنة والنار من أفضل الأعمال في الصلاة ».

وروي أنه ما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا البكاء من خشية الله عز وجل^٥ فإن الفطرة منه تطفى بحاراً من النيران ، ولو أن باكيًا بكى في أمة لرحموا .^(٥)

(١) هذا الخبر يدل على أن الأصل في الأشياء الإباحة وينافي القول بأن الأصل في الصلاة الحرمة .

(٢) ظاهره أنى أسميهم بأسميهم في الصلاة عليهم في التشهد كما أسمى النبي (ص) ومنى « أجملهم » أى اذكركم بأمر شامل لهم مثل آل محمد ، فيمكن أن يفهم منه وجوب الصلاة على آل محمد (ع) . (مراد) .

(٣) أى فليس بكلام مختل بالصلاة . (مراد) .

(٤) « قرءة عين » كناية عن السرور والفرح أى يوجبها فى الآخرة ، ويمكن أن يكون ذلك إشارة الى قول النبي صلى الله عليه وآله « قرءة عينى فى الصلاة ، أى التباكى الذى يترتب عليه البكاء ينبئ أن يكون فى الصلاة فيفهم منه معنى آخر لقول النبي (ص) « غير ما هو المشهور » (مراد) أقول: الطريق صحيح ، وهو منصور بن يونس القرشى مولاهم يكنى أباجى من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفى .

(٥) مضمون مأخوذ من الخبر الذى رواه فى ثواب الاعمال ص ٢٠٠ باسناده عن محمد ابن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما من شيء الا وله كيل و وزن الا الدموع فان القطرة منها تطفى بحاراً من نار ، واذا اغرورقت العين بمائها لم يهرق وجهه قطر ولا ذلة فاذا فاضت حرماً الله على النار ، ولو أن باكيًا بكى فى أمة لرحموا » .

٩٤٢ ٢٨- و«كلَّ عَيْنٍ بَاكِيةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَ عَيْنٍ، عَيْنُ بَكْتٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنُ مَحَضَتْ عَنْ مُحَارَمِ اللَّهِ، وَعَيْنُ بَاتَتْ سَاهِرَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

٩٤٣ ٢٩- وروى عن صفوان الجمال أنه قال: «صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام أياماً فكان يقنّت في كلّ صلاة يجهر فيها أولاً يجهر»^(٢).

٩٤٤ ٣٠- وروى عن زرارة أنه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «الغنوت كلّ جهار». والقول^(٣) في قنوت الفريضة في الأيام كلّها إلّا في الجمعة «اللهمّ إني أسألك لي ولوالديّ ولولدي ولأهل بيتي وإخواني المؤمنين فيك اليقين والعفو والمعافة والرحمة والمغفرة والعافية في الدنيا والآخرة، فإذا فرغت من الغنوت فاركع واسجد فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية فتشهد وقول: «بسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلّها لله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة»^(٤) ثمّ انهض إلى الثالثة^(٥)» وقول

(١) رواه في الخصال ص ٩٨ باسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) أي سواء كانت الصلاة جهرية أو اخفائية، وفي بعض النسخ «يجهر فيها ولا يجهر فيها» وحينئذ ينبغي أن يقرأ الفعلان على صيغة المعلوم أي يجهر أبو عبد الله (ع) في بعض تلك الصلوات ولا يجهر في بعضها، ورد الجهر وعدده إلى القنوت يحتاج إلى تأويل بعيد في ضمير «فيها» ويدفعه الحديث الآتي. (مراد).

(٣) أي القول الكافي وهو اللهم - الخ، إذا لم ننع لهذا القول في الجمعة، وفيه أنه قد مر في رواية الحلبي «اتن على ربك وصل على نبيك واستغفر لذنبك» وليس هذا القنوت جامعاً لتلك الثلاثة. (مراد).

(٤) المراد ببين يدي الساعة كون تلك البشارة والانذار قريباً من القيامة. (مراد).

(٥) ظاهره يدل على القول بعدم وجوب الصلاة على النبي (ص) كما نسب ذلك إلى المؤلف

- رحمه الله - ونقل عن المعتبر دعوى الإجماع على وجوبها ويجيء في آخر باب الفطرة في

حديث أبي بصير وزرارة عن أبي عبد الله عليه السلام «ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي (ص)» -

إذا اتكيت على يديك للقيام: «بحول الله وقوته أقوم وأقعد، وقل في الركعتين الأخيرتين إماماً كنت أو غير إمام «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاث مرّات وإن شئت قرأت في كلّ ركعة منها الحمد إلا أن التسبيح أفضل، فإذا صليت الركعة الرابعة فتشهد وقل في تشهدك «بسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها»، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، التحيات لله والصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الناميات^(١) الغايات الرّائحات المباركات الحسنات لله، ما طاب وطهر وزكى وخلص ونمى فله وما خبت فلفغيره، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة. وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأشهد أن ربّي نعم الرّب وأن محمداً نعم الرّسول أرسل، وأشهد أن ما على الرّسول إلا البلاغ المبين، السلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيّين، السلام على الأئمة الرّاشدين المهديّين، السلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».

وبجزيك في التشهد الشهادتان، وهذا أفضل لأنها العبادة ثم تسلم وأنت مستقبل القبلة وتميل بعينك إلى يمينك إن كنت إماماً، وإن صليت وحدك قلت: «السلام عليكم» مرّة واحدة وأنت مستقبل القبلة، وتميل بأنفك إلى يمينك، وإن كنت خلف إمام تأتمّ به فسلم تجاه القبلة واحدة ردّاً على الإمام، وتسلم على يمينك واحدة وعلى يسارك واحدة إلا أن لا يكون على يسارك إنسان فلا تسلم على يسارك إلا أن تكون

— وقد يستدل بصحیحة زرارة المتقدمة فی باب الاذان عن أبی جعفر علیه السلام . (مراد)
أقول : ما قاله - رحمه الله - فی حدیث زرارة « وصل - الخ - كونه من كلام الامام علیه السلام
نوقش فيه كما أشرنا اليه وعلى فرض أنه من كلام الامام علیه السلام كما هو مسلم عندنا لا يدل على
جزئيتها للتشهد . ويحتمل أنه - رحمه الله - اكتفى بشهرتها عن ذكرها لكن ينافي ما سياتي من
قوله « وجزيك في التشهد الشهادتان » .
(١) فی بعض النسخ « النامعات » .

بجنب الحائط فتسلم على يسارك^(١) ولاتدع التسليم على يمينك كان على يمينك أحد أولم يكن .

٩٤٥ ٣١ - وقال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام : «يا ابن عمّ خير خلق الله مامعنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد؟ قال : تأويله «اللهم أمت الباطل وأقم الحق» ، قال : فمامعنى قول الإمام : «السلام عليكم» ؟ فقال : إن الإمام يترجم عن الله عزّ وجلّ ويقول في ترجمته لأهل الجماعة : أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة . فإذا سلمت رفعت يديك وكبرت ثلاثاً وقلت : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وغلب الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كلّ شيء قدير ، وسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام وهي أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة^(٢) .

٩٤٦ ٣٢ - فإنه روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : «من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل أن يغتنى رجله غفر [الله] له» .

٩٤٧ ٣٣ - وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد : «ألا أحدثك عنّي وعن فاطمة الزهراء أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها ، وطحنت بالرّحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت^(٣) حتى أغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها^(٤) فأصابها من ذلك ضرٌّ شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه^(٥) من هذا العمل ، فأنت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت

(١) ما ذكره المؤلف - رحمه الله - في كيفية السلام رواية رواها في الملل عن الفضل عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل في باب الملة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة .
(٢) في بعض النسخ تقدم التحميد على التسبيح كما هو المشهور لكن يجي ما يؤيد نسخة المتن .

(٣) مجلت يداها أي ظهر فيها المجل ، وهو ماء يكون بين الجلد واللحم من كثرة العمل الشاق والمجلة القشرة الرقيقة التي يجتمع فيها ماء من أثر العمل الشاق . وكسح - كمنع - كنس .
(٤) الدكنة لون يضرب الى السواد ، وقد دكن الثوب يدكن دكناً . (الصحاح) .
(٥) أي شدة ما أنت فيه من التعب والمشقة .

عنده 'حدثاً' (١) فاستحييت فانصرفت ، فعلم ﷺ أنها قد جاءت لحاجة فعدا علينا ونحن في لحافنا (٢) فقال : السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم (٣) فسكتنا ، ثم قال : السلام عليكم فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك (٤) فيسكن ثلاثاً فإن أذن له وإلاّ انصرف ، فقلنا : وعليك السلام يا رسول الله أدخل ، فدخل وجلس عند رؤوسنا ثم قال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟ فخشيت إن لم نجبه أن يقوم ، فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله أخبرك يا رسول الله أنها استتقت بالقرب حتى أثرت في صدرها ، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتك خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل ، قال : أفلا أعلمكما ما هو خير لكم من الخادم ؟ إذا أخذتما منامكما (٥) فكبراً أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبّحاً ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، واحداً ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، فأخرجت فاطمة رضي الله عنها رأسها وقالت : « رضيت عن الله وعن رسوله رضيت عن الله وعن رسوله » (٦) .

(١) أي جماعة يتحدّثون وهو جمع على غير قياس (النهاية) وفي بعض النسخ « أحداً » .
و في بعضها « حدثاء » .

(٢) في بعض النسخ « ونحن في لفافنا » واللفاف - ككتاب الملحفة والكساء والنطع والرداء وكلما تتلفع به المرأة . (القاموس) .

(٣) هذا سلام الاستيذان ووجوب الرد فيه لم تثبت بل عدمه مشهور لأن صاحب البيت مخير . والواجب رد سلام التحية .

(٤) أي كان ذلك من عادته صلى الله عليه وآله . (مراد) .

(٥) أي محل نومكما . (مراد) .

(٦) رواء الصدوق - رحمه الله - مسنداً في كتبه عن رجال العامة واعتمد عليه في الترتيب و على تقدير صحته يمكن القول به عند النوم لاملطاً والظاهر الترتيب المشهور . (م) .

أقول : روى البخاري ومسلم وأبو داود واللفظ له بأسانيدهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابن أعبد ألا حدثك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله (ص) وكانت من أحب أهله اليه -

فإذا فرغت من تسييح فاطمة عليها السلام فقل : « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام و لك السلام ، وإليك يعود السلام ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ثم تسلم على الأئمة واحداً واحداً عليهم السلام وتدعو بما أحبت .

— وكانت عندي ؟ قال : بلى ، قال : انها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها ، واستقت بالقربى حتى أثرت في نحرها ، وكنت البيت حتى أغبرت ثيابها ، فأتى النبي (ص) خدم - يميني سبي - فقلت : لو أتيت أباك فمأله خادم ، فأنته فوجدت عنده حدائنا فرجت ، فأتاها من الد فقال : ما كان حاجتك ؟ فسكت ، فقلت أنا أحدثك يا رسول الله ، جرت بالرحى حتى أثرت في يدها ، وحملت القرية حتى أثرت في نحرها فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يفيها حرماً هي فيه ، قال : اتقى الله يا فاطمة ، وأدى فريضة ربك ، اعملي عمل أهلك وإذا أخذت مضجك فسبحي ثلاثاً وثلاثين ، واحمدى ثلاثاً وثلاثين ، وكبري أربعاً وثلاثين فثلاث مائة ، فهو خير لك من خادم ، قالت : رضيت عن الله و عن رسوله . زاد في رواية « ولم يخدمها » .

فقف أيها القارئ الكريم و تأمل جيداً في هذا الخير الشريف المجمع عليه فان بضعة المصطفى (ص) وقرة عينه الوحيدة تطلب منه من السبي والغنائم خادماً ليمينها في مهام منزلها و يزيل عنها شيئاً من تعبها و هو سلطان نافذ الكلمة ، و راع مسطر في وقته ، بيده الاموال بل النفوس و له القدرة بأعظم مظاهرها بحيث يقول ناعته : لم أرقبله ولا بعده مثله ، مع ذلك كله يأمر ابنه الوحيدة و فلذة كبده الفريدة بالتقوى و القيام بواجب بيتها و الاكثار من ذكر ربها و ثم يرض ان يعطيها من بيت مال المسلمين خادماً وقال صلى الله عليه و عليهما : ألا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم . فتجيب المعصومة سلام الله عليها طائفة مشنوقة مختارة : « رضيت عن الله ، رضيت عن رسول الله » . فخذ هذا مثالا يلمسك الحقيقة جداً في معرفة من حذا حذو الرسول (ص) ومن مال عن طريقته و نأى بجانبه وحاد عن سنته ممن يدعى الخلافة بعده فرسول الله صلى الله عليه وآله هو الامام المتبع فعله والرئيس المقننى أثره .

باب ٤٦ التعقيب

٩٤٨ ١ - قال الصادق عليه السلام : « أدنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم إنا نسألك من كل خير أحاط به علمك ، ونعوذ بك من كل شر أحاط به علمك ، اللهم إنا نسألك عافيتك في جميع أمورنا كلها ، ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » .

— هذا علي بن أبي طالب ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الاسلام ، دخلت عليه أخته أم هانئ بنت أبي طالب فدفع إليها عشرين درهماً ، فسألت أم هانئ مولاتها المعجبة فقالت : كم دفع اليك أمير المؤمنين ؟ فقالت : عشرين درهماً ، فانصرفت مسخطة ، فقال لها : انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لاسماعيل على اسحاق . وبعت اليه من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمتها فقالت ابنته أم كلثوم : أتجمل به ، ويكون في عنقي؟ فقال : يا أبا رافع أدخله الي بيت المال ، ليس الي ذلك سبيل حتى لا يبتغي امرأة من المسلمين الا ولها مثل ذلك .

ولما ولي بالمدينة قام خطيباً فقال : يا معشر المهاجرين والانصار يا معشر قريش اعلموا والله اني لأرزؤكم من فيحكم شيئاً ما قام لي عذق يیشرب ، أفتروني مانئاً نفسي وولدي ومعطيكم ولأسويين بين الاسود والاحمر ، فقام اليه عقيل فقال : لتجملني وأسود من سودان المدينة واحداً ، فقال له : اجلس - رحمك الله - أما كان ههنا من يتكلم غيرك . واشتهر أنه عليه السلام يقول : والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحنى من بركم صاعاً و رأيت صبيانه شعث الشعور غير الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالظلم و عاودني مؤكداً و كرر على القول مرّداً ، فأصغيت اليه سمعي فظنن أني أبيعهم ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقي فأحيمته حديثاً ثم ادنيتهما من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها - الي آخر ما قال صلى الله عليه . وهذا ابن عفان أعطى سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاة جميع ما أفاء الله عليه من فتح افريقية بالمغرب و هي طرابلس الغرب الى طنجة من غير أن يشرکه فيه أحداً من المسلمين ، وأعطى أباسفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف ، و أتاه أبو موسى بأموال من العراق جليلة فقهها كاهها في بنى امية - ذلك كله في ←

٩٤٩ ٢- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أحب أن يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذئب الذي لا كدر فيه ، ولا يطلبه أحد بمظلمة^(١) ، فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الرب تبارك وتعالى اثني عشر مرة^(٢) ثم يبسط يديه ويقول : «اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطاهر المبارك، وأسألك باسمك العظيم ، وسلطانك القديم^(٣) أن تصلي على محمد وآل محمد ، يا واهب العطايا ، يا مطلق الأسارى ، يا فكك الرقاب من النار ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعق رقبتى من النار ، وأن تخرجني من الدنيا آمناً ، وأن تدخلني الجنة سالماً ، وأن تجعل دعائي أوّله فلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره صلاحاً ، إنك أنت علام الغيوب » ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من المخبيات^(٤) مما علمني رسول الله ﷺ وأمرني أن أعلم الحسن والحسين عليهما السلام .

٩٥٠ ٣- وقال الصادق عليه السلام : « جاء جبرئيل إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال : يا يوسف قل في دبر كل فريضة : اللهم أجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحبب ومن حيث لا أحسب »^(٥) .

٩٥١ ٤- وقال أبو جعفر عليه السلام : « تقول في دبر كل صلاة اللهم اهدني من عندك

→ شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٦٧ - وسمدين أبي سرح هذا هو الذي أباح رسول الله يوم الفتح كما في سنن أبي داود وأنسب البلاذري ، وفي بعض المصادر عبد الله بن أبي سرح . وبالجملة هاتان السيرتان مقياسان لمن يروم معرفة المحق والمبطل ممن كان بيده بيت المال .
(١) أما بطريق الاسقاط واعطاء العوض لصاحب الحق أو كونه بطريق التوفيق برد المظالم .

(٢) نسبة الرب هي سورة قل هو الله أحد ، وسميتها بنسبة الرب لاجل أن اليهود جاءوا إلى رسول الله (ص) فقالوا : انسب لنا ربك فنزل سورة التوحيد . (م) .

(٣) كذا في التهذيب وفي بعض النسخ « وسلطانك العزيز » .

(٤) أى المكنونات ، وفي بعض النسخ « المنجيات » وفي بعضها « المستجاب » ، وفي

بعضها « المختار » .

(٥) الظاهر استحبابه للخلاص من السجن والسعة في الرزق . (م) .

وأفض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك .

٩٥٢ ٥ - وقال صفوان بن مهران الجمال : « رأيت أبا عبد الله عليه السلام إذا صلى وفرغ من صلاته رفع يديه فوق رأسه ، ^(١) .

٩٥٣ ٦ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « ما بسط عبد يديه إلى الله عز وجل إلا واستحي الله أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدهم فلا يردّ يديه حتى يمسح بهما على رأسه ووجهه ، وفي خبر آخر « على وجهه وصدرة » .

٩٥٤ ٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « من أراد أن يكتب بالملكيات الآوفي فليكن آخر قوله « سبحان ربّ العزّة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، فإنّ له من كلّ مسلم حسنة » ^(٢) .

٩٥٥ ٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبا : يا أمير المؤمنين أليس الله عز وجل بكلّ مكان ؟ قال : بلى ، قال : فلم يرفع يديه إلى السماء ؟ فقال : أو ما تقرأ ؟ وفي السماء رزقكم وما توعدون ، فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ، وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء .

٩٥٦ ٩ - وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا فرغ من الرّوال « اللهم إني

(١) الظاهر أن رفع اليدين لأجل الدعاء و يسمى الابتهال كناهفه الصدوق - رحمه الله - ظاهراً ، لا كما فهمه بعض الأصحاب من مجرد الرفع ، فينبغي أن يدعو حين رفعهما فوق الرأس بقبول الصلاة وغيره ، و ينبغي أن يكون حين الرفع مبسوط اليدين والكفين الى السماء كأنه يطلب شيئاً كما يدل عليه الخبر الآتي . (م ت) .

(٢) حيث انه نزه الرب تعالى عما يصفه به المشركون من اتخاذ الشريك له وغير ذلك مما لا ينبئ به جلاله وكان قد انخرط بذلك في جملة المسلمين فتذكر ذلك العهد مقام ذلك التذكر مقام الدخول في جملتهم فاستحق الاحسان من كل واحد من بني جنسه ، و يمكن أن يقرأ كل مسلم على سيفة اسم المفعول من التفعيل أى كل مسلم عليه وهم الانبياء (ع) . (مراد) .

٩٥٧ ١٠- وقال الصادق عليه السلام: «من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرّات: «الحمد لله الذي يفعل ما يشاء، ولا يفعل ما يشاء غيره»، أعطى خيراً كثيراً»

٩٥٨ ١١- وكان ﷺ يقول بين العشائين : « اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة ، ومقادير الموت والحياة ، ومقادير الشمس والقمر ، ومقادير النصر والخذلان ، ومقادير الغنى والفقر ، اللهم اذكرْ عني شرَّ فسَقَةِ الجنِّ والإِنسِ واجعل منقلبى إلى خير دائم ونعيم لا يزول » .

٩٥٩ ١٢- وروي عن محمد بن الفرج أنه قال : « كتب إلي أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام بهذا الدعاء وعلمنيه ^(٢) » وقال : من دعا به في دبر صلاة الفجر لم يلبس حاجة إلا يسرت له وكفاه الله ما أهمله « بسم الله وبالله صلى الله على محمد وآله ، وأقو ض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك تنجي المؤمنين حبسنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله لا ما شاء الناس ، ما شاء الله وإن كره

(١) في الكافي « بل عفوك وجودك يسعني » .

(۲) ای ردنی متلباً بقضاء حاجتی .

(٣) « بهذا الدعاء ، الباء للتقوية ، و«علمينه» أى بعد ما لقينه مشافهة علمنى معانى

الدعاء وكيفية قراءته . (المرآة) .

الناس ، حسبي الربُّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرَّاْزِق من المرزوقين ، حسبي الذي لم يزل حسبي ، حسبي من كان منذ كنت [حسبي] لم يزل حسبي ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم .

٩٦٠ ١٣- وقال ﷺ : « إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : « رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبمحمد نبياً وبعلي ولياً ، والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة بن الحسن بن علي أئمة ، اللهم وليك الحجة فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، وامدده في عمره ، واجعله القائم بأمرك ، المنقصر لديك وأرهما يحب وتقرُّ به عينه في نفسه وفي ذريته وأهله وماله وفي شيعته وفي عدوه ، وأرهم منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحب وتقرُّ به عينه ، واشف به صدورنا وصدور قوم مؤمنين .

وكان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته : « اللهم اغفر لي ما قدَّمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وإسرافي على نفسي وما أنت أعلم به مني » (١) اللهم أنت المقدم وأنت المؤخر (٢) لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم أني أسألك خشيتك في السرِّ والعانية ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى

(١) ان قيل : كيف يستغفر النبي صلى الله عليه وآله مع أنه معصوم حتى من الخطأ والنسيان فضلاً عن الاتمة؟ قلنا: الاستغفار هو درجة الملبين وسبيل المقربين وهو من أعظم القربات ولا يجب أن يكون لمعصية أو ذنب ، فان السالك الى الله سبحانه الطالب لمقام القرب مهما جد واجتهد في السير يرى نفسه بطيئاً لا يأتي بما يجب عليه من الاجتهاد في العمل ولذلك يستغفر ربه عز وجل ويطلب العفو منه دائماً .

(٢) المقدم والمؤخر على صيغة الفاعل من باب التفعيل من أسماء الله تعالى ومعناها على ما ذكره شيخنا الشهيد في قواعد المنزل للاشياء منازلها وترتيبها في التكون والتصوير والازمنة والامكنة على ما تقتضيه الحكمة . (سلطان) .

وَأَسْأَلُكَ نِعِيماً لَا يَنْفَدُ ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ ، وَأَسْأَلُكَ الرَّضَا بِالْقَضَا وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَشَوْقاً إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضَرَّةٍ ^(١) وَلَا فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ ، اَللّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هِدَاةَ مَهْدِيَّيْنِ ، اَللّهُمَّ اِهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشَادِ وَالثَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحَسَنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ حَقِّكَ ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قَلْباً سَلِيماً وَلِسَاناً صَادِقاً وَأُسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَمَا لَا تَعْلَمُ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .

٩٩١ ١٤ - وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : « مِنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ حَفِظَ فِي نَفْسِهِ وَدَارِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ : « أَجِيرَ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَدَارِي وَكُلَّ مَا هُوَ مَفْتًى بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، وَأَجِيرَ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي [وَأَهْلِي] وَدَارِي وَكُلَّ مَا هُوَ مَفْتًى بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - إِلَى آخِرِهَا - وَبِرَبِّ النَّاسِ - إِلَى آخِرِهَا ، وَبِآيَةِ الْكُرْسِيِّ إِلَى آخِرِهَا » ^(٢) .

٩٩٢ ١٥ - وَرَوَى عَنْ هَلْقَامِ بْنِ أَبِي هَلْقَامٍ أَنَّهُ قَالَ : « أَنْبِئْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ عَلَّمَنِي دُعَاءَ جَامِعاً لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوْجِزَ ، فَقَالَ : قُلْ فِي دُبْرِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ « سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ . » فَقَالَ هَلْقَامٌ : وَلَقَدْ كُنْتُ أَسُوءَ أَهْلِ بَيْتِي حَالاً فَمَا عَلِمْتُ حَتَّى أَتَانِي مِيرَاثٌ مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ مَا عَلِمْتُ ^(٣) أَنْ يَبْنِي وَيَبْنِيهِ قَرَابَةً ، وَإِنِّي الْيَوْمَ أَيْسَرُ أَهْلِ بَيْتِي مَالاً وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِمَّا عَلَّمَنِي مَوْلَايَ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عليه السلام » .

٩٩٣ ١٦ - قَالَ زُرَّادَةُ : « سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الدُّعَاءُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ تَنْفِلاً ^(٤) » وَبِذَلِكَ جَرَتْ السَّنَةُ .

(١) الضراء - معدوداً - : الحالة التي تضر وهي تقيض السراء .

(٢) أى يقول « بالله لا اله الا هو - الخ » ويحتمل بان يقول : « بآية الكرسي : الله لا اله الا

هو - الخ » بأن يكون التفصيل بدلاً للإجمال . (مراد) .

(٣) فى الكافي ج ٢ ص ٥٤٠ « ما ظننت » .

(٤) الخبر الى هنا فى التهذيب ج ١ ص ١٦٤ و الكافي ج ٣ ص ٣٤٢ .

- ٩٦٤ ١٧- وقال هشام بن سالم لأبي عبد الله عليه السلام : «إني أخرج^(١) وأحب أن أكون معقّباً ، فقال : إن كنت على وضوء فأنت معقّب » .
- ٩٦٥ ١٨- وقال النبي ﷺ : «قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفيك ما أعمّك » .
- ٩٦٦ ١٩- وقال الصادق عليه السلام : «الجلوس بعد صلاة الغداة في التعقيب والدعاء حتى تطلع الشمس أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض»^(٢).

٤٧

باب ٤٧

سجدة الشكر والقول فيها

- ٩٦٧ ١- روى عبد الله بن جندب^(٣) عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : تقول^(٤) في سجدة الشكر : « اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك إنك^(٥) [أنت] الله ربّي ، والإسلام ديني ، وتحمّد نبّيّ ، وعليّاً والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، وتحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، وتحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، والحجة بن الحسن بن عليّ »

(١) أي أخرج في الحاجة .

(٢) أي الذهاب فيها لطلب الرزق .

(٣) الطريق حسن و عبد الله بن جندب - بضم الجيم - ثقة .

(٤) في بعض النسخ « يقول » أي يقول الساجد ، خبرا يريد به معنى الامر .

(٥) «أنك» بكسر الهمزة لان المشهود به لا يكون الاجملة كما في قوله تعالى «والله يشهد

ان المنافقين لكاذبون» ، فلا تضر وحدة اللفظ ، وكذا المعطوفات المتتالية مع خبرها . وفي

بعض النسخ «أن» عطف جملة على جملة ، واما بطف كل جزء على نظيره كامر . (مراد).

أُثْمِتِي بِهِمْ أَتَوَلَّيَ وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرَّءُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ ^(۱) دَمَ الْمَظْلُومِ - ثَلَاثًا - اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ بِأَيُّوَاتِكَ عَلَى نَفْسِكَ لِأَعْدَائِكَ ^(۲) لَتَهْلِكَنَّهُمْ بِأَيْدِينَا وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ بِأَيُّوَاتِكَ عَلَى نَفْسِكَ لِأَوْلِيَائِكَ لَتُظْفَرَنَّهُمْ بَعْدُوكَ وَعِدْوُهُمْ أَنْ تَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ ^(۳) مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - ثَلَاثًا - وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيَسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ - ثَلَاثًا - ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ : يَا كَهْفِي حِينَ تَعَيَّنِي الْمَذَاهِبُ وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ^(۴) ، وَيَا بَارِئُ خَلْقِي رَحْمَةً بِي وَكَنتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - ثَلَاثًا - ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ

(۱) بفتح الهمزة وهم الشين من نشد الشالة نشداناً : طلبها ، أى أسألك بدم المظلوم و أذكرك أيامه وأطلبه منك (سلطان) و قال الفاضل النفرسى : المراد بالمظلوم سبط رسول الثقلين أبو عبد الله الحسين عليه السلام و من استشهد معه بل وأمير المؤمنين و سائر أولاده المصومين الذين قتلوا بالمسم و غيره صلوات الله عليهم .

(۲) فى الحديث : ان الله تعالى قال : أويت على نفسى أن أذكر من ذكرنى ، قال القنبيى : هذا غلط الآن يكون من المقلوب و الصحيح وأيت من الوأى و هو الوعد يقول : جعلته وعداً على نفسى (النهاية) وقوله «لتهلكنهم» متعلق بالابواء . و قال النفرسى - رحمه الله - : لعل قوله «أن تصلى» ثانى مفعول و أنشد ، توسّط بينهما جملة قسمة للتوكيد أى بأيواتك أن جعلت ذاتك كهفاً لأعدائك يرجعون اليه فى كل ما يحتاجون اليه و قد عادوك فى عدم الامتثال- انتهى . أقول : لعل المعنى أسألك بحق وعدك على نفسك وهو أن تهلك أعداءك بأيدينا وأيدي المؤمنين - الخ كما فى قوله تعالى : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - الآية» .

(۳) يمكن أن يقرء بفتح الفاء على صيغة المفعول والمعنى المحفوظين عن الخطأ والعصيان ، أو بصيغة الفاعل أى الحافظين للدين .

(۴) «تعيينى» من الاعياء و هى المجز و قوله «بما رحبت» «ما» مصدرية و «رحبت» أى وسعت ، أى حين تعجزنى المذاهب الى تحصيل أمرى وتديره ولم أهتد لوجهه سبيلاً و ضاقت على الأرض مع سعتها .

على الأرض وتقول : يا مذلّ كلِّ جبّار ، ويا معزّ كلِّ ذليل ، قد وعزّتكَ - بلّغ [بى] مجهودى ^(١) - ثلاثاً - ، ثمّ تعود للسجود وتقول : مائة مرّة « شكر أشكراً ، ثمّ تسأل حاجتك إن شاء الله » .

ولا تسجد سجدة الشكر عند المخالف واستعمل التقيّة في تركها ^(٢) .

٩٦٨ ٢ - و روى جهّم بن أبي جهّم ^(٣) قال : « رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد سجد بعد الثلاث الرّكعات من المغرب ، فقلت له : جعلت فداك رأيتك سجدت بعد الثلاث ، فقال : و رأيتني ؟ فقلت : نعم ، قال : فلا تدعها فإنّ الدّعاء فيها مستجاب » .

٩٦٩ ٣ - وفي رواية إبراهيم بن عبد الحميد ^(٤) « أنّ الصادق عليه السلام قال : لرجل إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك ، ثمّ امسح يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر ، وعلى جبهتك إلى جانب خدّك الأيمن - قال : [قال] ابن أبي عمير ^(٥) كذلك وصفه لنا إبراهيم بن عبد الحميد - ثمّ قل : بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، اللهمّ اذهب عني الغمّ والحزن - ثلاثاً - » ^(٦) .

(١) أى بلّغنى مجهودى تبليفاً الى حيث لم يبق لى طاقة . وقال الفاضل التفرشى قوله : « وعزّتكَ بلّغ مجهودى ، « وعزّتكَ » جملة قسمية وقعت بين « قد » ، و مدخوله أى قد بلّغ مجهودى الفاية بحيث لم يبق لى جهد و طاقة ، وفى بعض النسخ « بلّغ بى مجهودى » .
(٢) مع أنهم ذكروها فى صحاحهم عن عائشة وغيرها ولكن تركوها رغباً للشيعة .
(٣) فى الطريق سعدان بن مسلم وهو مهمل ، وفى بعض النسخ « جهيم » مصغراً وهو بكلا العنوانين حسن .

(٤) الطريق حسن بابراهيم بن هاشم .

(٥) يعنى قال ابراهيم بن هاشم قال ابن أبي عمير : كذلك - الخ وللنصف الى ابراهيم ابن عبد الحميد طريقان أحدهما عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان ابن مسلم عن ابراهيم بن عبد الحميد . و الاخرى عن أبيه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عنه ، و ابراهيم ثقة .

(٦) قوله « ثلاثاً » قيد فى المسح والدعاء جميعاً على الظاهر .

٩٧٠ ٤ - وروى [عن] سليمان بن حفص المروزي^(١) أنه قال : « كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام : قل في سجدة الشكر مائة مرة « شكراً شكراً » ، وإن شئت عفواً عفواً » .

٩٧١ ٥ - و « كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يسجد بعد ما يصلي فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار »^(٢) .

٩٧٢ ٦ - وروى عبد الرحمن بن الحجاج^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « من سجد سجدة الشكر وهو متوضئ كتب الله له بها عشر صلوات ، ومحى عنه عشر خطايا عظام » .

٩٧٣ ٧ - وسأل سعد بن سعد الرضا عليه السلام « عن سجدة الشكر فقال : أرى أصحابنا يسجدون بعد الفريضة سجدة واحدة ويقولون هي سجدة الشكر ، فقال : إنما الشكر^(٤) إذا أنعم الله على عبده أن يقول « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين^(٥) » وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، والحمد لله رب العالمين » .

٩٧٤ ٨ - وروى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « كان موسى بن عمران عليه السلام إذا صلى لم ينقل حتى يلصق خدّه الأيمن بالأرض وخدّه الأيسر بالأرض » .

٩٧٥ ٩ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام أتدري لم اصطفيت بك بكلامي دهن خلقي ؟ قال موسى : لا يا رب ، قال : يا موسى إنني قلبت عبادي ظهراً وبطناً^(٦) فلم أجديهم أحداً أذلّ نفساً لي منك ، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدّيك على التراب » .

(١) الطريق إليه صحيح أو حسن كالصحيح .

(٢) يظهر من بعض الروايات أن هذا دأبه حين كان عليه السلام في حبس هارون .

(٣) الطريق صحيح وقد تقدم الكلام فيه .

(٤) حملها الشيخ - رحمه الله - على التقية لانه موافق للامة .

(٥) مقرنين أى - طيقين مقاومين له في القوة .

(٦) في بعض النسخ « ظهراً لبطن » .

٩٧٦ ١٠- وقال الصادق عليه السلام : « إنَّ العبد إذا سجد فقال : « ياربَّ ياربَّ » حتَّى ينقطع نفسه ، قال له الرُّبُّ تبارك وتعالى : « لبيك ما حاجتك » ^(١) .

٩٧٧ ١١- « وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده « اللهمَّ إن كنت قد عصيتك فإني قد أطمعتك في أحبِّ الأشياء إليكَ وهو الإيمان بك منَّا منك عليَّ لا منَّا منك عليك ، و تركتُ معصيتك في أبغضِ الأشياء إليكَ وهو أن أدعوك ولدًا أو أدعوك شريكًا منَّا منك عليَّ لا منَّا منك عليَّ ، وعصيتُك في أشياء ^(٢) على غير وجه مكابرة ولا معاندة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا جحود لربوبيتك ، ولكن اتبعت هواي واسترلني الشيطان بعد الجبَّة عليَّ والبيان ^(٣) ، فإن تعذَّبني فبذنوبي غير ظالم لي ، وإن تغفر لي وترحمني فبجودك وبكرمك بأرحم الراحمين » .

وينبغي لمن يسجد سجدة الشكر أن يضع ذراعيه على الأرض وبلصق جُؤجُؤه ^(٤) بالأرض .

٩٧٨ ١٢- وفي رواية أبي الحسين الأسديّ - رضي الله عنه - « أنَّ الصادق عليه السلام قال : إنَّما يسجد المسلمي سجدة بعد الفريضة ليشكر الله تعالى ذكره فيها على ما منَّ به عليه من أداء فرضه ، وأدنى ما يجزي فيها ^(٥) « شكر الله » - ثلاث مرَّات - .

٩٧٩ ١٣- وروى أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حريز عن مرزم ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « سجدة الشكر واجبة على كلِّ مسلم ^(٦) تمَّ بها صلاتك ، وترضي بهاربتك ، وتعجب الملائكة منك ، وإنَّ العبد إذا صلى ثمَّ سجد سجدة

(١) في الكافي ج ٢ ص ٥٢٠ نحوه بدون قيد السجود .

(٢) ليس هذا الكلام اعترافاً بالذنب بل هو اعتراف بالتقصير وهو مقتضى مقام العبودية ، وأقصى مراتب الكمال فيها فمن أجل ذلك وأمثاله سقى عليه السلام : زين العابدين وسيد الساجدين .

(٣) في بعض النسخ « و البرهان » .

(٤) جُؤجُؤ - كهدهد - غظام الصدر .

(٥) أى من الذكر والافسحة تتحقق بوضع الجبهة أو الخد على الأرض .

(٦) تأكيد للاستحباب أى كالواجبة فى استحقاقها الاهتمام بها. (مراد) .

الشكر فتح الربُّ تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبيدي أدنى فريضي وأنتم عهدي ثم سجّدي شكر أعلى ما أنعمت به عليه، ملائكتي ماذا له عندي؟ قال فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك، ثم يقول الربُّ تبارك وتعالى: ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا جنتك، ثم يقول الربُّ تبارك وتعالى: ثم ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفاية مهمته، فيقول الربُّ تبارك وتعالى: ثم ماذا؟ قال: ولا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة، فيقول الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثم ماذا؟ فتقول الملائكة ربنا لا علم لنا، [قال:] فيقول الله تبارك وتعالى: أشكر له كما شكر لي، وأقبل إليه بفضلي، وأرّبه وجهي.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: مَنْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِالْوَجْهِ كَالْوَجْهِ فَقَدْ كَفَّرَ وَأَشْرَكَ، وَوَجْهُهُ أَنْبِيَائُهُ وَحُجَجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ يَتَوَجَّهَ بِهِمُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ دِينِهِ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ عَظِيمٌ يَفُوقُ عَلَى كُلِّ ثَوَابٍ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ أَفَانٌ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهَ اللَّهِ»^(١) يَعْنِي فَنَمَّ التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ، وَلَا يَجِبُ أَنْ تَنْكَرَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ^(٢).

(١) مقصود المصنف بيان وقوع الوجه في القرآن لغير المعنى المتعارف فيحمل في كل موضع على ما يناسبه ففى قوله «ويبقى وجه ربك» يحمل على الذات وفى قوله «فثم وجه الله» على التوجه.

(٢) أى الألفاظ الواردة فى القرآن وهى بالرفع اسند إليها «ينكر» على صيغة المجهول أى لا موجب لانكار الاخبار التى لا يجوز حملها على ظاهرها إذا كانت مطابقة أو موافقة لالفاظ القرآن بل يجب تأويلها وحملها على غير الظاهر كما نفضل هكذا فى ألفاظ القرآن. فالوجه فى هذا الخبر له تأويل والمراد بوجه الله أنبيأؤه وحججه عليهم السلام.

باب ٤٨

ما يستحب من الدعاء في كل صباح ومساء

٩٨٠ ١- روى عبد الكريم بن عتبة عن الصادق عليه السلام قال : « من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كانت كفارة لذنوبه في ذلك اليوم ».

٩٨١ ٢- و روى عنه حفص بن البخري أنه قال : « كان نوح عليه السلام يقول إذا أصبح وأمسى : « اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ، و لك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ، يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً فسمي بذلك عبداً شكوراً ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد صلاة الفجر : « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن و ضلّع الدين ، وغلبة الرجال ، و بوار الآيم والعقلة والذلة والقسوة والعيلة والمسكنة ^(١) ، وأعوذ بك من نفس لاتشبع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن عين لاتدمع ، و من دعاء لا يسمع ، ومن صلاة لاتنتفع ، وأعوذ بك

(١) الضلع - محرقة - : الاعوجاج ، و بسكون اللام : الميل عن الحق فينبغي أن

يقراء الدين بكسر الدال، وقد جاء الضلع - بفتحين - بمعنى الثقل فحينئذ الدين بفتح الدال، والظاهر أن المراد بغلبة الرجال غالبية الاعادى منهم أو مغلوبية الرجال من النساء وهو اما باعتبار افتنائهم بهن لحسنهن أو لحرهن ، وبوار الآيم - ككيس - معنى كسادها والايّم من لا زوج لها بكر أو كانت أو ثيباً وهى مع ذلك لا يرغب فيها أحد، و العيلة : الفقر و الناقة كالمسكنة .

من امرأة تشيبنني قبل أوان مشيبي^(١) وأعوذ بك من ولد يكون عليّ رباء^(٢) وأعوذ بك من مال يكون عليّ عذاباً ، وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أفشاها ، اللهم لا تجعل لفاجر عندي يداً ولا منة^(٣) .

٩٨٢ ٣- وروى عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « كان أبي عليه السلام يقول إذا صلى الغداة : « يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا من يحول بين المرأة وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء ، وهو السميع العليم ، يا أجود من سُئِلَ ، ويا أوسع من أعطى ، ويا خير مدعوٍّ ، ويا أفضل مرجوٍّ^(٤) ، ويا أسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، ويا خير الناصرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأوسع عليّ في رزقي ، وامدد لي في عمري ، وانشُرْ عليّ من رحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري ، اللهم إنك تكفلت برزقي ورزق كل دابة فأوسع عليّ وعلى عيالي من رزقك الواسع الحلال ، واكفنا من الفقر ، ثم يقول : مَرَحَباً بِالْحَافِظِينَ ، وَحَيَاكُمَا اللَّهُ مِنْ كَاتِبَيْنِ اكْتُبَا رَحِمَكُمَا اللَّهُ أَنْتَي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ^(٥) وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ ، وَأَفْضَلَ السَّلَامِ ، أَصْبَحْتَ وَرَبِّي مُحَمَّدٌ ، أَصْبَحْتَ لَا أَشْرَكَ

(١) بأن تكون سليطة أو غير موافقة .

(٢) بفتح الراء قبل الموحدة المخففة وبالمد - كسماء - بمعنى الطول والمنة ، و الرباء : الفضل و المنة يقال فلان على رباء أى منة و ذلك بأن يكون الوالد فقيراً محتاجاً الى الولد و يبنى الولد على والده ، أو يكون عاقاً مسلطاً عليه .

(٣) قوله : « يداً ، أى نعمة يجب على مكافأتها .

(٤) فى جملة من النسخ « و يا أفضل مرتجى » .

(٥) « كما شرع » يجوز رجوع الضمير الى الله عز وجل و الى محمد (ص) لكن بقرينة

« و أن الكتاب كما أنزل » راجع اليه تعالى .

بِالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله أحداً ، ولا أتخذ من دونه ولياً ، أصبحت عبداً مملوكاً لا أملك إلا ما ملكني ربي ، أصبحت لأستطيع أن أسوق إلى نفسي خيراً ما أرجو ولا أنصرف عنها شيئاً ما أحذر ، أصبحت مرتيناً بعملتي ، وأصبحت فقيراً لأجد أفقر مني ، بالله أصبح وبالله أُمسي وبالله أحيا وبالله أموت وإلى الله النشور .

٩٨٣ ٤ - وروى عثمان بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نقول إذا أصبحت و أمسيت : «أصبحنا و الملك و الحمد و العظمة و الكبرياء و الجبروت ، و العلم و الجلال و الجمال و الكمال و البهاء [و القدره] ، و التقديس و التعظيم و التسبيح و التكبير و التهليل و التحميد^(١) و السّماح و الجود و الكرم ، و المجد و المنّ ، و الخير و الفضل و السعة ، و الحول و السلطان و القوة و العزّة و القدرة ، و الفتق و الرّقق ، و اللّيل و النهار ، و الظلمات و النور ، و الدُّنيا و الآخرة و الخلق جميعاً و الأمر كلّهُ و ما سميت و ما لم أسمِ ، و ما علمت منه و ما لم أعلم ، و ما كان و ما هو كائن لله ربّ العالمين ، الحمد لله الذي أذهب بالليل و جاء بالنهار و أنا في نعمة منه و عافية و فضل عظيم ، الحمد لله الذي له ماسكن في اللّيل و النهار و هو السميع العليم [و] الحمد لله الذي يولج اللّيل في النهار ، و يولج النهار في اللّيل ، و يخرج الحيّ من الميت ، و يخرج الميت من الحيّ و هو عليم بذات الصدور ، اللهم بك نمسي و بك نصبح و بك نحيا و بك نموت وإليك نصير ، و أعوذ بك من أن أذلّ أو أُذلّ ، أو أضلّ أو أُضلّ ، أو أظلم أو أُظلم ، أو أجهل أو يُجهل عليّ ، يا مُصَرِّف القلوب ثبت قلبي على طاعتك و طاعة رسولك ، اللهم لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، ثم نقول : «اللهم إنّ الليل والنهار خلقان من خَلَق^(٢) فلا تبتليني فيهما بجرأة على معاصيك ، ولا ركوب لمحارمك ، و ارزقني فيهما عملاً متقبلاً و سعيّاً مشكوراً ، و تجارة لن تبور»^(٣) .

(١) في بعض النسخ و التمجيد .

(٢) في بعض النسخ «خِلَقان» وقال السيد الداماد - رحمه الله - : بكسر الخاء المعجمة

و اسكان اللام قبل الفاء اي متعاقبان مترددان على التعاقب يذهب أحدهما و يجيء الآخر . و حينئذ يكون معنى «من خَلَقك» من تقدير ك . (٣) البور : الهلاك و كساد السوق .

٩٨٤ ٥- و روي عن مسمع كربين أنه قال: صليت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انتقل رفع يديه إلى السماء وقال: «أصبحنا وأصبح الملك لله، اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك، اللهم أحفظنا من حيث نحفظ ومن حيث لا نحفظ، اللهم أحرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس، اللهم أسترنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر، اللهم أسترنا بالفنى والعافية، اللهم ارزقنا العافية ودوام العافية و ارزقنا الشكر على العافية».

باب ٤٩

احكام السهو فى الصلاة

٩٨٥ ١- روى إسماعيل بن مسلم ^(١) عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام «أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال: يا رسول الله إليك أشكو ما ألقى من الوسوسة في صلاتي حتى لا أعقل ما صليت من زيادة أو نقصان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخلت في صلاتك فأطعن فخذك اليسرى بإصبعك اليمنى المسبحة، ثم قل: «بسم الله والله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فإِنَّكَ تنحره و تزجره و تطرده عنك» ^(٢).

٩٨٦ ٢- وروي عن عمر بن يزيد أنه قال: «شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام السهو في المغرب فقال: صلها بقل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون، ففعلت [ذلك] فذهب عني» ^(٣).

٩٨٧ ٣- و روى أبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أنى النبي

(١) هو السكونى وفى الطريق اليه من لم يوثق .

(٢) نحره - كمنعه - : دفعه و زجره أى منعه و نهاء ، والطرده الابعاد .

(٣) المراد قراءة التوحيد فى الاولى و الكافرون فى الثانية . فحيث أن القراءة فى الثالثة التسبيحات الاربعة فيعينه هذا الترتيب على عدم الشك و الظاهر أن المراد بالسهو هنا الشك .

عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقِيتُ مِنْ وَسْوَسةِ صَدْرِي شِدَّةً وَأَنَا رَجُلٌ مُعِيلٌ مَدِينٍ مَحْجُوجٌ ، فَقَالَ لَهُ : كَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ « تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَا وَلَدًا وَلَا يَكُنْ لَكَ شَرِيكَ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كِبَرُهُ تَكْبِيرًا » قَالَ : فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْيِ وَسْوَسةِ صَدْرِي وَقَضَى دِينِي وَ وَسَّعَ رِزْقِي » .

٩٨٨ ٤ -- وفي رواية عبد الله بن المغيرة أنه قال : « لَا بَأْسَ أَنْ يَعْدَّ الرَّجُلُ صَلَاتَهُ بِخَاتَمِهِ أَوْ بِحَصَا يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَعْدُّ بِهِ » .

٩٨٩ ٥ - وقال الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا كَثُرَ عَلَيْكَ السَّهُوُ فِي الصَّلَاةِ فَامْضِ عَلَى صَلَاتِكَ وَلَا تُعَدِّ » .

٩٩٠ ٦ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : « إِذَا كَثُرَ عَلَيْكَ السَّهُوُ فَدَعِهِ فَإِنَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَدْعَكَ ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ » ^(١) .

٩٩١ ٧ - وفي رواية ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة « أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَثْمَنً يَسْهُوُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ ^(٢) فَهُوَ مَثْمَنٌ كَثُرَ عَلَيْهِ السَّهُوُ » .

٩٩٢ ٨ - وروى زرارة عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال : « لَا تُعَادِ الصَّلَاةَ إِلَّا مِنْ خَمْسَةٍ ^(٣) الطَّهْوَرِ ، وَ الْوَقْتُ ، وَالْقَبْلَةُ ، وَ الرُّكُوعُ ، وَالسُّجُودُ ، ثُمَّ قَالَ : الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ وَالتَّشَهُدُ ^(١) لَأنه إذا رأى أنه لا يؤثر بترك . (مراد) .

(٢) لعل التعميم فيما يسهي عنه أى سواء كانت تلك الثلاث من الركعات أو الصلوات أو مما فيهما بشرط توالي الصلوات . (مراد) .

(٣) أى من الإخلال بها سواء كان عمداً أو سهواً أما من الطهارة فظاهر ، وأما من الوقت فللإتيان بها قبل دخول وقتها بحيث لا يقع شيء منها في وقتها ، وأما الإتيان بها بعد الوقت كما إذا أُخِلَّ بها في الوقت ظاناً بقاءه فأتى بها بعد الوقت فإن قلنا بصحتها فلان ذلك وقتها المعين له شرعاً غايته كان عليه أن ينوي القضاء ولم ينوبل نواها أداء ، و ذلك لا يوجب وقوعها في غير وقتها ، وأما القبلة ، فالإخلال بها إنما هو في الاستدبار و هو يوجب الإعادة ، وما وقع بين المشرق والمغرب فليس خارجاً عن القبلة ، وما وقع على نفس المشرق والمغرب فقد يوجب الإعادة ، ولا ينتقض الحصر بالنسبة إلى النية وتكبيره الإحرام لأن الأولى لازمة الثانية وهي لا تنسى على ما وقع في الخبر ، أو يقال : إن القصر أضاف بالنسبة إلى التشهد والقراءة . (مراد) .

سنة ولا تنقض السنة الفريضة»^(١).

والأصل في السهو أن من سها في الركعتين الأولى والثانية^(٢) من كل صلاة فعلية إلا إعادة و من شك في المغرب فعلية إلا إعادة ، ومن شك في الغداة فعلية إلا إعادة ، ومن شك في الجمعة فعلية إلا إعادة ، و من شك في الثانية والثالثة أو في الثالثة والرابعة أخذ بالأكثر ، فإذا سلم أتم ما ظن أنه قد نقص .

٩٩٣ ٩- وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمران بن موسى بإعمار وأجمع لك السهو كد في كلمتين متى [ما] شككت فخذ بالأكثر فإذا سلمت فأتم ما ظننت أنك قد نقصت»^(٣).
٩٩٤ ١٠- ومعنى الخبر الذي روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة^(٤) إنما هو في الثلاث

(١) يعني ما ثبت بالسنة لا يرفع حكم ما ثبت بالكتاب فإذا ركع وسجد لا ترتفع صحتها بالاخلاق بالقراءة والتشهد بخلاف المكس سهواً ، وأما قوله وجعل فاقروا ما تبسّر من القرآن ، فليس نصاً في وجوبها في الصلاة فلا يكون القراءة فريضة و لو سلم فالاستفاد منه وجوب ما يصدق عليه القراءة والاخلاق بها بنسيان الفاتحة والسورة و أبعاضها في جميع الركعات ممّا لا يكاد أن يمكن وهذا الحكم اما لبيان الحكمة في خصوص المادة أو لبيان أن الأصل ذلك فلا يخالف الدليل (مراد) أقول : الاستدلال على وجوب القراءة بالآية غير شديد لان مقتضى الخبر أن القراءة من السنة لا من القرآن والظاهر أن الآية نزلت في القراءة في الليل مطلقاً ، أوفى صلاة الليل كما يفهم من صدر الآية و ذيلها فتأمل .

(٢) الظاهر أن المراد الشك في عدد الأولين لاكل سهو وقع فيهما فإنه لو كان السهو فيهما عن غير الركن أو عن الركن ويمكن استدراكه في محله فليس عليه إعادة الصلاة . (سلطان)
(٣) « أجمع لك السهو ، أي آيين لك حكمه . ولعل المراد به الشك الواقع في الرابعة بعد تحقق الركعتين بكاملهما من غير أن يتجاوز الأربع اذلو يتجاوزها كما اذا تعلق بالخامسة وما زاد لم يمكن البناء على الأكثر ، وقوله « فإذا سلمت فأتم - الخ ، يدل على فوربة الاتيان بالنقصان . (مراد) .

(٤) في التهذيب ج ١ ص ٢٣٦ مسنداً عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام « قال : ما أعاد الصلاة فقيه ، يحتال لها و يدبرها حتى لا يميدها ، و في ص ١٩٠ في حديث « لا يعيد الصلاة فقيه » .

و الأربع لافي الأولين .

ولا تجب سجدتا السهو إلا على من قعد في حال قيامه ، أو قام في حال قعوده ،
أو ترك التشهد ، أو لم يدر زاد أو نقص ، وهما بعد التسليم في الزيادة والنقصان^(١) .
٩٩٥ ١١- و قال أمير المؤمنين عليه السلام : «سجدتا السهو بعد التسليم وقبل الكلام» .
٩٩٦ ١٢- وأما حديث صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
« وسألته عن سجدي السهو ، فقال : إذا نقصت فقبل التسليم وإذا زدت فبعده » .
فإنني أفتي به في حال التيقن^(٢) .

٩٩٧ ١٣- و سأله عمار الساباطي عن سجدي السهو هل فيهما تكبير أو تسبيح ؟
فقال : لا إنما هما سجدتان فقط^(٣) فإن كان الذي سها هو الإمام كبر إذا سجد و

(١) ظاهره أنه قد علم أن هناك اختلافاً لكن شك في أنه بزيادة فعل أو نقصانه فيجب
تخصيصه بما إذا لم يعلم أن المخل به ركن (مراد) أقول : الحصر اضافي لما سيجيء في غيرها
الا أن يحمل في غيرها على الاستحباب .

(٢) روى الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٩١ خبرين نحو هذا أحدهما عن سعد بن سعد
عن الرضا (ع) والآخر عن أبي الجارود عن الباقر (ع) و قال : ان هذين الخبرين محمولان
على ضرب من التيقن لانهما موافقان لمذاهب العامة . ثم نقل كلام المصنف هذا .

(٣) في بعض النسخ « لانهما سجدتان فقط » و هكذا في التهذيب . و يدل على عدم
وجوب التسبيح فيهما ولا يدل على عدم وجوب الذكر ، ولا ينافي خبر الحلبي الاتي . وقال الشيخ
- رحمه الله - : المراد بهذا الخبر أنه ليس فيهما تسبيح وتشهد كالتسبيح والتشهد في الصلوات
من التطويل فيها دون أن يكون المراد به نفي التسبيح والتشهد على كل حال ، وعندنا أن المسنون أن
يخفف الانسان في التشهد الذي بعد سجدي السهو ويحمد الله تعالى في السجود ويسلم على نبيه (ص)
بلاطويل ، والذي يكشف عما ذكرناه ما رواه سعد بن عبدالله عن أبي جعفر عن محمد بن أبي
عمير ، عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبدالله (ع) أنه قال : اذا لم تدر أربماً
صليت أم خمساً أم نقصت أم زدت فتشهد و سلم واسجد سجدتين بنير ركوع ولا قراءة ،
تشهد فيهما تشهداً خفيفاً . أقول سيأتي الخبر تحت رقم ١٠١٩ .

إذا رفع رأسه^(١) ليعلم من خلفه أنه قدسها فليس عليه أن يسبح فيهما^(٢) ولا فيهما تشهد بعد السجدين^(٣).

٩٩٨ ١٤ - وروى الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «تقول^(٤) في سجدي السهو: «بسم الله وبالله، وصلى الله على محمد وآل محمد» قال: وسمعت مرة أخرى يقول: «بسم الله وبالله، السلام عليك أيها النبي، ورحمة الله وبركاته».

و من شك في أذانه و قد أقام الصلاة فليمض، و من شك في الإقامة بعد ما كبر فليمض، و من شك في التكبير بعد ما قرأ فليمض، و من شك في القراءة بعد ما ركع فليمض، و من شك في الركوع بعد ما سجد فليمض، و كل شيء شك فيه وقد دخل في حالة أخرى فليمض، ولا يلتفت إلى الشك إلا أن يستيقن، و من استيقن أنه ترك الأذان والإقامة ثم ذكر ولم يكن [قد] قرأ عامة السورة فلا بأس بترك الأذان فليصل على النبي عليه السلام^(٥) وليقل: قد قامت الصلاة [قد قامت الصلاة] و من استيقن أنه

(١) أي كبر إذا أراد أن يسجد، و في بعض النسخ «فاذا رفع رأسه، فلا يستقيم المعنى إلا أن يقال الغاء أريد بها معنى «ثم»، أي ثم كبر إذا رفع رأسه. أي كبر الإمام تنبيهاً للمأموم للتأنيبه ظاناً أنه أمر مشترك بينهما كسجدة الشكر فلي المأموم أن ينظر في حاله فإن كان شريكاً مع الإمام في السهو فليسجد والا فلا. وقال الشهيد - رحمه الله - في البيان: «و يستحب فيهما تكبيرة الافتتاح و في رواية عمار نفى ذلك إلا إذا كان اماماً فيكبر إذا سجد وإذا رفع رأسه» وقال السيد الداماد - رحمه الله - : هذه الرواية لا تنفي ذلك الاستحباب إذ مفادها وجوب تكبيرة الافتتاح فيها على الإمام فينفي الوجوب إذا لم يكن اماماً. لا الاستحباب كما هو المشهور بناء على أن الممهور من الشرع اقتران النية بتكبيرة الافتتاح في سائر مواضعها.

(٢) قوله «فليس عليه أن يسبح» أي على الإمام لحصول الاعلام بالتكبيرين. (مراد)

(٣) حمل على التشهد الكبير لاخبار آخر.

(٤) و في بعض النسخ «قال يقول» أي يقول السامع.

(٥) حمل الصلاة على النبي على السلام كما ورد في بعض الاخبار. وقال في المدارك:

«الظاهر أن الصلاة على النبي (ص) اشارة الى قطع الصلاة، و يمكن أن يكون ذلك نفسه قاطعاً و يكون ذلك من خصوصيات هذا الموضع لان ذلك لا يقطع الصلاة في غير هذا المحل».

لم يكبر تكبيرة الافتتاح فليعد صلاته وكيف له بأن يستيقن^(١).

٩٩٩ ١٥ - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : « الإنسان لا ينسى تكبيرة الافتتاح ».

١٠٠٠ ١٦ - وسأل الحلبي أبا عبد الله عليه السلام « عن رجل نسي أن يكبر حتى دخل في الصلاة ، فقال : أليس كان في نيته أن يكبر؟ قال : نعم ، قال : فليمض في صلاته ».

١٠٠١ ١٧ - وسأل أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزني الرضا عليه السلام « عن رجل نسي أن يكبر تكبيرة الافتتاح حتى كبر للرُكوع فقال : أجزأه؟^(٢) ».

١٠٠٢ ١٨ - وقد روى زرارة^(٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قلت له : رجل نسي أوّل تكبيرة الافتتاح ، فقال : إن ذكرها قبل الرُكوع كبر ثم قرأ ثم ركع ، وإن ذكرها في الصلاة كبرها في مقامه في موضع التكبير قبل القراءة أو بعد القراءة ، قلت : فإن ذكرها بعد الصلاة ؟ قال : فليقضها^(٤) ولا شيء عليه ».

١٠٠٣ ١٩ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إذا أنت كبرت في أوّل (١) أى لا يحصل له هذا اليقين غالباً .

(٢) هذه الروايات تخالف إجماع الأصحاب بل إجماع الأمة إلا الزهري والأوزاعي فانهما لم يبطلا الصلاة بتركها سهواً وحملها الشيخ على الشك (الذكرى) أقول : بعد ما قال المؤلف - رحمه الله - في فتاواه : « ومن استيقن أنه لم يكبر تكبيرة الافتتاح فليعد صلاته وكيف له بأن يستيقن ، أورد هذه الروايات الثلاثة لبيان عدم تحقق نسيان تكبيرة الاحرام فينبى بل يجب لنا أن نحمل النسيان على الشك لثلا يتناقض قوله ، وطريق الروايات صحيح .

(٣) الاتيان بلفظ « قد » يشعر بشيء ما ينبى التأمل فيه .

(٤) قال الشيخ : قوله « فليقضها » يعنى الصلاة ولم يرد التكبير وحده ، وأما قوله : « فلا شيء عليه » يعنى من العقاب لانه لم يتمد تركها وانما نسي فاذا أعاد الصلاة فليس عليه شيء انتهى . وقال سلطان العلماء : فى هذا الحمل تأمل لانه ان حمل النسيان على الشك كما حمل فى الروايات السابقة فلا وجه للحكم بقضاء الصلاة لان الشك اذا كان بعد الفراغ لا يلفت اليه ، و ان حمل على مناه الحقيقى فلا وجه لصحة الصلاة باتيانه بعد القراءة والركوع اجمالاً .

صلاته بعد الاستفتاح بأحدى وعشرين تكبيرة^(١)، ثم نسي التكبير كله أو لم تكبّرهُ أجزاءً التكبير الأوّل^(٢) عن تكبيرة الصلاة كلها^(٣).

١٠٠٤ ٢٠ - وروى حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام « في رجل جهر فيما لا ينبغي الجهر فيه، أو أخفى فيما لا ينبغي الإخفاء فيه؟ فقال: أي ذلك فعل متعمداً فقد نفى صلاته وعليه الإعادة^(٤) وإن فعل ذلك ناسياً أو ساهياً أو لا يدري فلا شيء عليه وقد تمت صلاته، فقال: قلت له: رجل نسي القراءة في الأوّلين فذكرها في الأخيرين فقال: يقضى القراءة والتكبير والتسبيح الذي فاته في الأوّلين [في الأخيرين] ولا شيء عليه^(٥) ».

١٠٠٥ ٢١ - وروى الحسين بن حماد^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له: «أسهو

(١) يمكن أن يراد بالاستفتاح تكبيرة الاحرام وأن يراد به التكبيرات السبع و المراد بأحدى وعشرين تكبيرة تكبيرات الرباعية اذ في كل ركعة تكبير للركوع وأربعة للسجودين فمع تكبير القنوت تصير احدى وعشرين، فيستفاد من الحديث جواز الاتيان بها في أول الصلاة مخافة النسيان في محالها، فان أتى بها في محالها أيضاً فذلك أفضل و الاقامت مقامهن سواء نسي أو تركت عمداً كنفل الجمعة يوم الخميس. (مراد).

(٢) أي الاحدى و عشرين تكبيرة.

(٣) في بعض النسخ « فيها ».

(٤) ظاهره وجوب الجهر والاختفاء في مواضعهما مع أنه ذكر بلفظ «ينبغي» لانه من كلام السائل ولو كان من كلامه (ع) أو قرره أيضاً فقد ذكر ما يدل على أن المراد به الوجوب من نفي الصلاة والاعادة و كذا لو قرء بالصاد من النقصان للامر بالاعادة الا أن يحمل على الاستحباب لصحبة علي بن جعفر عليه السلام.

(٥) لعل المراد بقضاء القراءة الاتيان بها في الأخيرتين لئلا يخلو صلاته عن الفاتحة ويحتمل استحباب قضائها بعد الصلاة. و أما ذكر التكبير والتسبيح فافادة جديدة بعد الاتيان بالجواب، والمراد بهما اما المستحبات أو ما يذكر في الركوع والسجود، و في بعض النسخ « في الأخيرتين » بعد قوله « في الاولتين » فهو يتعلق يقضى القراءة. (مراد).

(٦) تقدم أن الطريق اليه قوى.

عن القراءة في الركعة الأولى، قال : اقرأ في الثانية ، قال : قلت أسهو في الثانية ؟ قال : اقرأ في الثالثة ، قال : قلت أسهو في صلاتي كلها ، فقال : إذا حفظت الركوع والسجود فقد تمت صلاتك .

١٠٠٦ ٢٢ - وروى زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : « إن الله تبارك و تعالى فرض الركوع والسجود ، والقراءة سنة ^(١) فمن ترك القراءة متممداً أعاد الصلاة ومن نسي فلا شيء عليه . »

١٠٠٧ ٢٣ - وروى العلاء ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام : « في رجل شك بعدما سجد أنه لم يركع ، فقال : يمضي في صلاته حتى يستيقن أنه لم يركع ، فإن استيقن أنه لم يركع فليقل السجدين اللتين لا ركوع لهما ^(٢) ويبنى على صلاته التي

(١) أي ثبت وجوبها بالسنة دون الكتاب فلا يحسن الاستدلال بوجوبها بقوله تعالى « فاقروا ما تيسر من القرآن » وقد تقدم الكلام فيه .

(٢) أي ليطرحهما من البين و يبني على ماسبةهما من الصلاة الذي وقع على وجه الكمال وقد يختص ذلك بالركعتين الأخيرتين (مراد) أقول : هذا الخبر صحيح من حيث السند و يدل على أنه لا يبطل الصلاة بزيادة السجدين و هو بعد مخالفته للمشهور بين الفقهاء يعارض صحيحة رفاعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « سألت عن رجل نسي أن يركع حتى يسجد و يقوم ؟ قال : يستقبل ، أي يستأنف الصلاة لأنه أدخل بالركن (الكافي ج ٣ ص ٣٤٨) و يعارض أيضاً وثيقة اسحاق بن عمار قال : « سألت أبا ابراهيم عليه السلام عن الرجل ينسى أن يركع قال : يستقبل حتى يضع كل شيء من ذلك مواضعه ، (التهذيب ج ١ ص ١٧٧) وكذا صحيحة أبي بصير قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل نسي أن يركع قال : عليه الاعادة . و يمكن الحمل على أن العراء بقوله « يبني » يستأنف ، والحاصل أنه لا يعتد بما أتى به ناقصاً و يأتي بصلاة تامة وليس المراد من البناء جعل ما أتى به ناقصاً صحيحاً و اكماله ، وقد حملة الشيخ - رحمه الله - في الاستبصار على النسيان في الأخيرتين و أما في الركعتين الأوليين فإنه يجب عليه استئناف الصلاة على كل حال اذا ذكر . و قال الشهيد - رحمه الله - : لم نقف على وجه هذا الحمل الا ما يظهر من الرواية عن الرضا عليه السلام « الاعادة في الأولتين والشك في الأخيرتين » لكنه ليس بصريح في المطلوب .

على التمام، فإن كان لم يستيقن إلا من بعد ما فرغ وانصرف^(١) فليقم وليصل ركعة وسجدين^(٢) ولا شيء عليه.

١٠٠٨ ٢٤- وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا نسيت شيئاً من الصلاة ركوعاً أو سجوداً أو تكبيراً ، ثم ذكرت فافض الذي فاتك سهواً » .^(٣)

١٠٠٩ ٢٥- وروى ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نسي أن يسجد واحدة فذكرها وهو قائم ؟ قال : يسجدها إذا ذكرها ولم يركع فإن كان قد ركع فليمض على صلاته فإذا انصرف قضاها وحدها وليس عليه سهو » .^(٤)

١٠١٠ ٢٦- وسأله منصور بن حازم^(٥) عن رجل صلى فذكر أنه قد زاد سجدة ، فقال : لا يعيد صلاته من سجدة ، ويعيدها من ركعة » .^(٦)

١٠١١ ٢٧- وروى عامر بن جذاعة^(٧) عنه عليه السلام أنه قال : « إذا سلمت الركعتان

(١) محمول على الشك أى شك بعد ما فرغ من الركوع أو ظن عدم الركوع بعد السلام فيصلى ركعة استجباً واحتياطاً . (هامش الوافي) .

(٢) أى ليسجد سجدين ولعل المراد بهما سجدة السهو ، ولو اريد بالركعة الركوع كان المراد به بالسجدين هو الركعة التي تصير بدلاً من الركعة المتروكة بترك ركوعها . (مراد) .

(٣) محمول على ما إذا ذكر قبل تجاوز المجل . وحمله بعض على ما يستدرك في محله دون ما تجاوز محله فإن منها ما تبطل الصلاة بتركه لو كان المنسى ركناً ومنها ما يتلافى بعد الصلاة كالسجدة والشهد ومنها ما لا شيء فيه . وحمله الشهيد في الدروس على قضاء الركوع والسجود وإن تجاوز عن محله كما هو ظاهر الحديث .

(٤) أى سجدة السهو ويمكن حمله على أن ليس عليه وبال (مراد) أقول الطريق صحيح .

(٥) الطريق إليه صحيح كما في الخلاصة ، و هو ثقة .

(٦) أى من زيادة الركوع لانه ركن على المشهور بخلاف السجدة الواحدة فانها ليست ركناً إنما الركن سجدة معاً ويتحقق بالدخول في الثانية .

(٧) تقدم أن فيه الحكم بن مسكين وهو مهمل .

الأول والثاني سلمت الصلاة. ^(١)

١٠١٢ ٢٨- وروى علي بن نعمان الرّازي ^(٢) أنّه قال : «كنت مع أصحاب لي في سفر وأنا إمامهم فصلّيت بهم المغرب فسلمت في الرّكعتين الأولى والثّنين ، فقال أصحابي : إنّما صليت بنار ركعتين فكلمتهم وكلموني فقالوا : أمّا نحن فنعيد ، فقلت . لكنّي لا أعيد وأنتم برّكعة فاتممت برّكعة ، ثمّ سرنا وأتيت أبا عبد الله عليه السلام وذكّرت له الذي كان من أمرنا ، فقال : لي أنت أصوب منهم فعلاً ، إنّما يعيد من لا يدري ما صلى » . ^(٣)

١٠١٣ ٢٩- وروى عنه عمار « أنّ من سلّم في ركعتين من الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء الآخرة ، ثمّ ذكر فليبن على صلاته ولو بلغ الصّين ولا إعادة عليه » . ^(٤)

(١) قد يخصّ السلامة بعدد الركعتين الأوليين دون ما يتعلّق بهما وهذا الحديث أيضاً يدلّ على ما يدلّ عليه الحديث الاتي من أنّه إذا اختلفت الركعة الأخيرة من المغرب أو الأخرتين في الظهرين والمشاء سهواً يبني على الركعتين الأوليين ولم يحتج إلى إعادة الصلاة . (مراد).

(٢) الطريق إليه صحيح كما في الخلاصة .

(٣) يدلّ على صحة الصلاة إذا نقص من الأخيرتين وأتى بها بعد ما تكلم ، قال الشهيد

- رحمه الله - في الذكرى : لو تكلم غمداً كطئه اكمال الصلاة ثمّ تبين النقصان لم يبطل في المشهور . وهو المروي في الصحيح وفي هذه الرواية انه تكلم بعد علم النقصة فيحمل على أنه أضرّ في نفسه أي أضرّ أنه لا يعيد وانه يتم ويكون القول عبارة عن ذلك (سلطان) وقال المولى المجلسي : « يدلّ على أنه مع النقصان يتم ولو تكلم لانه بمنزلة من تكلم ناسياً و يتدارك بسجدة السهو » .

(٤) قد يخصّص بما إذا لم يفعل ما ينافي الصلاة من استدبار أو نقض طهارة أو غيرهما ،

وبعدّه ظاهر لان بلوغ الصّين من موضع الصلاة أو من موضع التّكلم بذلك الكلام وان كان على سبيل المبالغة لا يخلو عن وقوع ما ينافيها ، فان مثله كالمقطوع به في فاصلة اليومين والثلاثة (مراد) أقول : ظاهر المؤلّف - رحمه الله - هنا العمل بظاهر الخبر كما أفتى به في المقنن حيث قال « ان صليت ركعتين من الفريضة ثمّ قمت وذهبت في حاجة لك فأضف إلى صلاتك ما نقص ولو بملت إلى الصّين ، ولا تعد الصلاة فان الاعادة في هذه المسألة مذهب ←

١٠١٤ ٣٠ - وسأل عبيد بن زرارة أبا عبد الله عليه السلام «عن الرجل يصلي الغداة ركعة ويتشهد وينصرف ويذهب ويجيء ثم ذكر أنه إنما صلى ركعة، قال: يضيف إليها ركعة». (١)

١٠١٥ ٣١ - وسأل أبو كهمس ^(٢) أبا عبد الله عليه السلام «عن الركنين الأولين فإذا جلست فيهما للتشهد فقلت وأنا جالس: «السلام عليك أيها النبي» ورحمة الله وبركاته» انصراف هو؟ قال: لا ولكن إذا قلت: «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو انصراف». (٣)

→ يونس بن عبد الرحمن: «وقال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى: «لونقص صلاته ساهياً ركعة فما زاد ثم ذكر قبل فعل ما ينافي الصلاة من حدث أو استدبار أو كلام وغيره أتمها قطعاً وإن كان بعد الحدث أعادها وإن كان بعد الاستدبار أو الكلام فقد سلف». وذكر الشيخ في التهذيب في صحيح عن زرارة عن أبي حمزة عليه السلام قال: «سألت عن رجل صلى بالكوفة ركعتين ثم ذكر وهو بمكة أو بالمدينة أو بالبصرة أو ببلدة من البلدان أنه صلى ركعتين؛ قال: يصلي ركعتين، ثم قال الشيخ: وهذا الخبر وخبر عمار الذي فيه «لا يبعد صلاته ولو بلغ الصين» فالوجه فيهما أن نعلمهما على أنه إذا لم يذكر ذلك علماً يقيناً وإنما يذكر ظناً ويمتريه مع ذلك شك فحينئذ يضيف إليها تمام الصلاة استظهاراً لا وجوباً لانا قد بينا أن بعد الانصراف من حال الصلاة لا يلتفت إلى شيء من الشك، ويحتمل الخير أيضاً أن يكون إنما ذكر ترك الركعتين من النوافل وليس فيه أنه ترك ركعتين من الفرائض انتهى. ولا يخفى بدمهما وكيف كان ماعليه المصنف - رحمه الله - خلاف المشهور والاختلاف الكثيرة التي دلت على بطلان الصلاة بالاستدبار والحدث، وقاعدة لاتعاد المسلمة عند جميع الفقهاء النظام حاكمة إلا أن نخص كلها بالفريضة دون السنة ولكن ينافيه خبر عبيد بن زرارة الاتي لكون الغداة فريضة. (١) حملة الشيخ - رحمه الله - على ما إذا انصرف وذهب وجاء من غير أن يستدبر. وحمله بعضهم على النافلة. أقول: طريق الصدوق إلى عبيد فيه الحكم بن مسكين ولم يوفق. لكن رواه الشيخ بسند صحيح. (٢) هو هيثم بن عبد الله الكوفي وفي الطريق إليه مهمل. (٣) يدل على بطلان الصلاة بقول «السلام علينا» في التشهد الأول على أنه سلام وعلى أن الصلاة على النبي (ص) ليس بسلام فلا تبطل (م ت).

١٠١٦ - ٣٢ - وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «إذا لم تدر أنتين صليت أم أربعاً ولم يذهب وهمك إلى شيء فتشهد وسلم ثم صل ركعتين وأربع سجعات تقرأ فيهما بأتم الكتاب^(١) ثم تشهد وتسلم فإن كنت إنما صليت ركعتين كانتا هاتان تمام الأربع ، وإن كنت صليت أربعاً كانتا هاتان نافلة » .

١٠١٧ - ٣٣ - وروى حميد بن دراج^(٢) عنه عليه السلام أنه قال «في رجل صلى خمساً : إنه إن جلس في الرابعة مقدار التشهد فعبادته جائزة» .^(٣)

١٠١٨ - ٣٤ - وروى العلاء ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «سألت عن رجل صلى الظهر خمساً ، فقال : إن كان لا يدري جلس في الرابعة^(٤) أم لم يجلس فليجعل أربع ركعات منها الظهر ويجلس ويتشهد ، ثم يصلي وهو جالس ركعتين وأربع سجعات فيضيفهما إلى الخامسة^(٥) فتكون نافلة» .

(١) يدل على تعين الفاتحة في صلاة الاحتياط خلاف ما ذهب اليه ابن ادریس - رحمه الله - من التخيير بين الفاتحة والتسبيح .
(٢) الطريق اليه صحيح كما في الخلاصة .

(٣) ظاهره عدم جزمية السلام للصلاة ويمكن ابتناء الجواز على أنه اذا نسي جاز انفصاله عن الصلاة وذلك لا ينافي جزميته للصلاة كما مر في الركعتين المنفصلتين و كما في الاجزاء المنسبة (مراد) وفي بعض النسخ « فصلاته جائزة » .

(٤) يعني في حال القيام قبل الركوع سواء كان قبل القراءة أو بعدها أو في أثنائها ويجب عليه أن يجلس من قيامه ، ويتشهد ويحناط بركعتين من جلوس لان الشك يصير بعد الجلوس بين الثلاث والاربع .

(٥) قال الفاضل التنرشي : لعل وجهه أنه لا يبقى الركعة الخامسة بعد جعل الاربع ظهراً على ركعة واحدة بل تصير عند ضم الركعتين من الجلوس اللتين تعدان بركة ركعتين من قيام اذلاصلاة مندوبة على ركعة واحدة سوى الوتر ، ولعل اختيار الركعتين على ركعة من قيام لانهما مشروعتان بانفرادهما مستقلتان أيضاً وهذا يرجع الى أن صلاته قدمت مع تمام الركعة الرابعة . وكان قد نسي التشهد فيأتي به بعد الركعة الزائدة ، واكتفائه (ع) بالتشهد يشعر بعدم وجوب السلام . وقوله « فتكون نافلة » أي نافلة كاملة .

١٠١٩ ٣٥- وسأل الفضيل بن يسار^(١) أبا عبد الله عليه السلام عن السهو فقال: من يحفظ سهوه فآتمه فليس عليه سجدة السهو، وإنما السهو على من لم يدر أزاود في صلاته أم نقص منها^(٢).

١٠٢٠ ٣٦- وروى الحلبي عنه عليه السلام أنه قال: «إذا لم تدرك أربعاً صليت أو خمساً أم زدت أم نقصت فتشهد وسلم واسجد سجدة السهو بغير ركوع ولا قراءة، فتشهد فيهما تشهداً خفيفاً».

١٠٢١ ٣٧- وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل «عن رجل دخل مع الإمام في صلاته وقد سبقه بركعة، فلمّا فرغ الإمام خرج مع الناس، ثم ذكر بعد ذلك أنه قد فاتته ركعة؟ قال: يعيد ركعة واحدة»^(٣).

١٠٢٢ ٣٨- وروى عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «رجل لا يدري أثنى صلى أم ثلاثاً أم أربعاً؟ فقال: يصلي ركعتين من قيام^(٤) ثم يسلم، ثم يصلي ركعتين وهو جالس».

١٠٢٣ ٣٩- وروى عن علي بن أبي حمزة^(٥) عن العبد الصالح عليه السلام قال: «سألته عن الرجل يشك فلا يدري أواحدة صلى أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، تلتبس عليه صلاته؟ فقال: كلّ ذاك؟ فقلت: نعم، قال: فليمض في صلاته وليتعوذ بالله من الشيطان».

(١) الطريق إليه معتبر وهو ثقة.

(٢) لعل المراد بالزيادة والنقصان زيادة الركعة ونقصانها، والمراد بالسهو موجب صلاة الاحتياط وسجدة السهو كما في الشك بين الأربع والخمس فلا يخدشه ان من تكلم ساهياً عليه أن يسجد وهو يدري أنه زاد. (مراد).

(٣) يدل على أن الفصل عند السهو غير مبطل كما مر. (مراد).

(٤) كذا في جميع النسخ و تعبيرة عليه السلام عن أبيه بكنيته غير معهود.

(٥) في بعض النسخ « يصلي ركعة من قيام ».

(٦) مشترك بين البطائني الواقفي الضعيف والثمالي الفاضل الثقة والمظنون البطائني.

الرجيم فانه يوشك أن يذهب عنه. ^(١)
 ١٠٢٤ - ٤٠ - وروى سهل بن اليسع ^(٢) في ذلك عن الرضا عليه السلام أنه قال : « يبنى على يقينه » ^(٣) - ويسجد سجدي السهو بعد التسليم ويتشهد تشهداً خفيفاً .
 ١٠٢٥ - ٤١ - وقد روي « أنه يصلي ركعة من قيام وركعتين وهو جلوس » ^(٤) .
 وليست هذه الأخبار بمختلفة و صاحب السهو بالخيار بأي خبر منها أخذ فهو مصيب .

١٠٢٦ - ٤٢ - وروي عن إسحاق بن عمار أنه قال : « قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام : إذا شككت فابن على اليقين » ^(٥) ، قال : قلت : هذا أصل ؟ قال : نعم .
 ١٠٢٧ - ٤٣ - وسأل عبدالله بن أبي يعفور أبا عبد الله عليه السلام « عن الرجل يصلي ركعتين من المكتوبة فلا يجلس فيهما ، فقال : إن ذكر و هو قائم في الثالثة فليجلس و إن لم يذكر حتى ركع فليتم صلاته ، ثم يسجد سجدتين » ^(٦) وهو جالس قبل أن يتكلم .

(١) لعل وجهه أنه حينئذ يصير كثير السهو فلا يلتفت اليه وبذلك يشر قوله عليه السلام « فانه يوشك أن يذهب عنه » (مراد) .

(٢) الطريق حسن بإبراهيم بن هاشم .

(٣) ظاهره أنه يبنى على الواحدة لانها المتيقن ، ويمكن أن يحمل على أنه يأتي بما يبرء ذمته يقيناً فيأتي بصلاتي احتياط بركعة من قيام و ركعتين من قيام أيضاً فيفتقر الى قراءة السورة لو كان الواقع ركعة واحدة . (مراد) .

(٤) لعل وجه ذلك أنه على تقدير أن يكون الواقع منه ركعة واحدة قام ركعتان من الجلوس مقام ركعتي القيام وكان عدم بطلان صلاته مع تعلق الملعك بالواحدة ما يمر من صيرورته كثير السهو (مراد) و في بعض النسخ « يصلي ركعتين من قيام و ركعتين و هو جالس » .

(٥) اليقين هنا محمول على الأكثر لثلاث بناهي ما تقدم تحت رقم ٩٩٢ في خير عمار ابن موسى حيث يفيد البناء على الأكثر ، و بعده ظاهر ، و الحمل على الأقل والتخيير كما ذهب اليه المصنف أقرب .

(٦) ظاهره الاكتفاء بهما عن دون أن يأتي بالتشهد ولو ادخل قضاء التشهد في اتمام الصلاة فيشملة . (مراد) .

١٠٢٨ ٤٤- وروى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إن شكَّ الرجل بعد ما صلى فلم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً وكان يقينه حين انصرف أنه كان قد أتمَّ لم يعد الصلاة ، وكان حين انصرف أقرب إلى الحقِّ منه بعد ذلك » .^(١)

١٠٢٩ ٤٥- وفي نوادر إبراهيم بن هاشم^(٢) أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام « عن أمام يصلي بأربع نفر أو بخمس فيسبِّح اثنان^(٣) على أنهم صلُّوا ثلاثاً ، ويسبِّح ثلاثة على أنهم صلُّوا أربعاً يقول هؤلاء : قوموا ، ويقول هؤلاء : اقعِدوا ، و الإمام مائل مع أحدهما أو معتدل الوهم فما يجب عليهم؟^(٤) قال : ليس على الإمام [سهو] إذا حفظ عليه من خلفه سهوهُ باتفاق منهم ، وليس على من خلف الإمام سهو إذا لم يسه الإمام ، ولا سهو في سهو^(٥) وليس في المغرب سهو ولا في الفجر سهو ، ولا في الركعتين الأولى من كل صلاة سهو^(٦) »

(١) الظاهر أن معناه أنه حال الانصراف كان على يقين ثم حصل له الشك فلم يعد لان الحال الاول أقرب . (سلطان) .

(٢) الظاهر أن المراد أن هذا الخبر مأخوذ من كتاب نوادر إبراهيم بن هاشم .

(٣) قوله . « فيسبِّح اثنان » يدل على أن اعلام الامام والمأموم ما فى ضميرهم بالآخر ينبغي أن يكون بالتسبيح فانه لا يجوز الكلام ، والتسبيح لكونه ذكراً أحسن من الإشارة بالاصابع وغيرها ، وقوله « يقول هؤلاء » أى بالإشارة أو بالتسبيح . (المرأة) .

(٤) يعنى اذا كان مائلاً مع أحدهما أى شئ حكمه وإذا كان معتدل الوهمما حكمه؟ فشرع عليه السلام بقواعد السهو . (م ت) .

(٥) أى لاحكم له أصلاً ، فكأنه لا يتحقق له أصلاً فلا يلتفت اليه ، فظاهر السهو فى السهو أنه سهو هل سها أم لا ، وحمل السهو الثانى على موجب السهو كصلاة الاحتياط احتمال لا يبعد لوقيل انه المتبادر عرفاً ، و الظاهر أنه من تنمة الحديث اذ لو حمل من قول المؤلف - رحمه الله - لم يف الجواب فى الحديث بشق السؤال الا اذا قيل بمفهوم الشرط فيفهم ان ليس يحفظ الامام على المأموم ولا المأموم على الامام فى الصورة المفروضة فيكون لكل واحد حكم نفسه (مراد) أقول : لاشك فى كونه من تنمة الحديث كما هو فى الكافي ج ٣ ص ٣٥٩ .

(٦) قوله « و ليس فى المغرب سهو » تغيير الاسلوب يعطى أن نفي السهو فى المغرب ليس بمعنى نفيه فى السهو والا كان حق العبارة أن يقال : « ولا فى المغرب » فلعل المراد بنفيه فى المغرب و نظائره نفي تلك الصلوات وعدم ترتب الاثر عليها عند السهو فيها . (مراد) .

فإذا اختلف على الإمام من خلفه فعليه وعليهم في الإحتياط والإعادة [و] الأخذ بالجزم^(١).
 وإن نسيت صلاة ولا تدري أي صلاة هي فصل ركعتين ، وثلاث ركعات ، وأربع ركعات ، فإن كانت الظهر أو العصر أو العشاء الآخرة تكون قد صليت أربعاً ، وإن كانت المغرب تكون قد صليت ثلاثاً ، وإن كانت الغداة تكون قد صليت ركعتين .
 وإن تكلمت في صلاتك ناسياً فقلت : «أقيموا صفوفكم» ، فأنتم صلاتك واسجد

(١) لما بين عليه السلام أن الإمام إذا سها واتفق المأمومون على الحفظ فلا حكم لسهو وإذا حفظ الإمام ليس لسهو المأمومين حكم بل يجب أن يتبعوا له وللهذا شامل لشك المأمومين بأسرهم واختلافهم في الظن كما مر أن يبين حكم ما إذا اختلفا كما إذا ظن الإمام على خلاف ما ظنه المأمومون أو شك الإمام واختلف المأمومون في الظن كما في الشق الثاني من شق السؤال فيكون حينئذ لكل من الإمام والمأمومين حكم سهو وحينئذ لا بد لكل منهما أن يأتي بما يجزم معه براءة ذمته من إعادة الصلاة والابتيان بصلاة الإحتياط ، ففى صورة السؤال يسلّم من اعتقد أنه أتى بالاربع و يأتي بركعة أخرى من اعتقد أنه أتى بالثلاث ولما كان الإمام شاكاً في الثلاث والاربع ينبغي أن يبنى على الاربعة و يأتي بصلاة الإحتياط ، ولو ظن الإمام أنه ركع في الخامسة وظن المأموم أنه في الرابعة وجب على المأموم اتمام الصلاة وعلى الإمام أعادتها على القول بها ، ولو كان الإمام شاكاً بين الواحدة والثنتين والمأمومين بين الثنتين والثلاث بعد السجدة فبلى الإمام إعادة الصلاة وعلى المأمومين البناء على الثلاث والابتيان بالإحتياط ، و يحتمل أن يجعل ذلك من حفظ المأموم مع سهو الإمام حيث أنهم جزموا بوقوع الاثنتين فيرجع الى شك الإمام مع حفظ المأمومين ، فالإمام يبنى على صلاته على الاثنتين والمأموم على الثلاث (مراد) وقال المولى المجلسي - رحمه الله - الظاهر أن المراد به أن الإحتياط في هذه الصورة أن يعيدوا صلاتهم حتى يأخذوا بالجزم اذ لم يمكن تصحيحها ويمكن أن يكون المراد إعادة الصلاة في جميع الصور خصوصاً على نسخة الكافي والتهذيب وبعض نسخ الفقيه من كون العاطف في الأخذ لا في الإعادة ، فالإحتياط في الإعادة بعد فعل ما ذكرناه فيه . وذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - شرحاً وافياً للحديث يبلغ مائتي سطر . راجع مرآة العقول ج ٣ ص ١٤٠ الى ١٤٤ .

سجدتي السهو^(١) .

١٠٣٠ - ٤٦ - وروى أنه من تكلم في صلاته ناسياً كبر تكبيرات^(٢) ومن تكلم في صلاته متممداً فعليه إعادة الصلاة و «من أن» في صلاته فقد تكلم^(٣) .

وإن نسيت الظهر حتى غربت الشمس وقد صليت العصر^(٤) فإن أمكنك أن تصلّيها قبل أن يفوتك المغرب فابدأ بها وإلا فصل المغرب ثم صلّ بعدها الظهر ، وإن نسيت الظهر وقد ذكرتها وأنت تصلّي العصر فاجعل التي تصلّيها الظهر - إن لم تخش أن يفوتك وقت العصر - ثم صلّ العصر بعد ذلك ، فإن خفت أن يفوتك وقت العصر فابدأ بالعصر ، وإن نسيت الظهر والعصر ثم ذكرتهما عند غروب الشمس فصلّ الظهر ثم صلّ العصر إن كنت لا تخاف فوات إحديهما ، فإن خفت أن يفوتك إحداهما فابدأ بالعصر ولا تؤخّرهما فيكون قد فاتتك جميعاً^(٥) ، ثم صلّ الأولى بعد ذلك على أثرها

(١) روى الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٩١ و الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٥٦ باسناد صحيح عن ابن الحجاج قال و سألت الصادق عليه السلام عن الرجل يتكلم ناسياً في الصلاة يقول : أقيموا صفوفكم ؟ فقال يتم صلاته ثم يسجد سجدتين فقلت : سجدتا السهو قبل التسليم هما أو بعده ؟ قال : بعده .

(٢) روى الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٣٠ باسناد عن عتبة بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام ، في رجل دعاه رجل و هو يصلّي فسها فأجابه لحاجته كيف يصنع ؟ قال : يمض على صلاته و يكبر تكبيراً كثيراً ، و قال الشيخ (ره) هذا الخبر لا ينافي ما قدمناه من أنه إذا تكلم ساهياً كان عليه سجدتا السهو ، لانه ليس في هذا الخبر أنه ليس عليه ذلك ، ولا يمتنع أن يكون أراد يكبر تكبيراً ثم يسجد سجدتي السهو بعد الفراغ من الصلاة . أقول : يحتمل أن يكون ما في المتن كلام المؤلف أخذه من الحديث دون نقل لفظه .

(٣) في التهذيب باسناد عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال : « من أن في صلاته فقد تكلم » وأنّ فعل ماض من الانين .

(٤) أي صليتها ساهياً قبل الظهور دون ما قدمتها عمداً فتبطل .

(٥) حيث انه ترك العصر وصلى الظهر في غير وقته وهو وقت العصر و هذا يناسب القول بالاخصاص ، والضمير في « فاتتك » يرجع الى الصلاة المطلقة و معنى « جميعاً » باعتبار كلا فرديه و حق العبارة « قد فاتتك » . (مراد) .

ومتى فاتتك صلاة فصلها إذا ذكرت فإن ذكرتها و أنت في وقت فريضة أخرى فصل التي أنت في وقتها ^(١) ثم صل الصلاة الفائتة ، ومن فاتته الظهر والعصر جميعاً ، ثم ذكرهما وقد بقي من النهار بمقدار ما يصليهما جميعاً بدأ بالظهر ثم بالعصر ، وإن بقي بمقدار ما يصلكي إحديهما بدأ بالعصر وإن بقي من النهار بمقدار ما يصلكي ست ركعات ^(٢) بدأ بالظهر.

١٠٣١ ٤٧ - وقال الصادق عليه السلام: « لا يفوت الصلاة من أراد الصلاة ، ^(٣) ولا تفوت صلاة النهار حتى تغيب الشمس ، ولا صلاة الليل حتى يطلع الفجر » ^(٤) .
وذلك للمضطر والعليل والناسي .

وإن نسيت أن تصلّي المغرب والعشاء الآخرة فذكرتهما قبل الفجر فصلهما جميعاً إن كان الوقت باقياً ، وإن خفت أن تفوتك إحداهما فابدأ بالعشاء الآخرة ، فإن ذكرتهما بعد الصبح فصل الصبح ، ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس ^(٥) .

(١) اما محمول على تضيق وقت الحاضرة أو على عدم وجوب تقديم الفائتة - وإن كانت واحدة - على الحاضرة (مراد) وقال سلطان العلماء : ينبغي حملها على تضيق وقت الحاضرة حتى لا ينافي ما ذكره والا أن أمكنك أن تصلّيها قبل أن يفوتك المغرب فابدأ بها .
(٢) يحتمل أن يكون الست في كلام المصنف بطريق التمثيل (سلطان) والمشهور أنه إذا بقي من النهار مقدار خمس ركعات بدأ بالظاهر .

(٣) المراد أنه من فاتته الصلاة لابد وأن يكون مقصراً لسعة وقتها فمن غفل عنها في ذلك الوقت كان لعدم اهتمامه بها فلم يعذر في ذلك فالمراد بالارادة الاهتمام ، ولا يفوت ، اما من التفويت فالصلاة بالنصب على المفعولية واما من الفوت فهي بالرفع على الفاعلية . (مراد) .

(٤) الى هنا تمام الخبر كما في التهذيب ج ١ ص ٢٠٨ والاستبصار ج ١ ص ٢٦٠ والباقي أي من قوله « وذلك - الخ ، كلام الصدوق - رحمه الله - .

(٥) روى الشيخ - رحمه الله - في التهذيب ج ١ ص ٢١٣ والاستبصار ج ١ ص ٢٨٨ بأسناده عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ان نام رجل أو نسي أن يصلّي المغرب والعشاء الآخرة فان استيقظ قبل الفجر قدر ما يصليهما كليهما فليصلهما ، وان خاف أن يفوته

فإن نمت عن الغداة حتى تطلع الشمس فصلّ الركعتين ثم صلّ الغداة^(١). وإن نسيت التشهد في الركعة الثانية وذكرته في الثالثة فأرسل نفسك وتشهد ما لم تركع ، فإن ذكرت بعد ما ركعت فأمرض في صلاتك ، فإذا سلمت سجدت سجدة السهو وتشهدت فيها التشهد الذي فاتك^(٢).

وإن رفعت رأسك من السجدة الثانية في الركعة الرابعة وأحدثت فإن كنت قلت الشهادتين فقدمت صلاتك^(٣) وإن لم تكن قلت ذلك فقد مضت صلاتك فتوضأ ثم عد إلى مجلسك وتشهد^(٤).

→ احداهما فليبدأ بالعشاء وإن استيقظ بعد الفجر فليصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس . ويدل على جواز تقديم الحاضرة على الفائتة ، وينافي ما تقدم من تقديم الفائتة إن أمكن حيث قال : « فإن أمكنك أن تصلّيها قبل أن تفوتك المغرب - الخ » ، ويمكن رفع التناهي بأن مراده - رحمه الله - فيما سبق من تقديم الظهر المنسي على المغرب تقديمها عليها عند عدم خوف فوت المغرب في وقت من أوقاتها الموسعة بحيث لم يخف من تقديم الظهر عليها فوّتها في وقت من أوقاتها وسبعة كانت أوضيقة .

(١) روى الشيخ في التهذيب بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سأله عن رجل نام عن الغداة حتى طلعت الشمس ، فقال : يصلي الركعتين ثم يصلي الغداة » وقال الفاضل النفرسي : قوله « يصلي الركعتين » وهما نافلة الصبح بقيةهما أولاً ، فدل على أنه كما يجوز الاتيان بالتافلة المرتبة في وقت الفريضة يجوز تقديم قضاها على قضاها .

(٢) ظاهره أن التشهد الذي في سجدة السهو يقوم مقام التشهد الفائت فلا يحتاج إلى قضاها والمشهور قضاء التشهد والاتيان بسجدة السهو . (مراد) .

(٣) يشعر بعدم وجوب التسليم أو عدم جزئيته . (سلطان) .

(٤) قوله « فإن كنت قلت الشهادتين فقدمت صلاتك » - إلى قوله : « وتشهد » ، يشعر بعدم وجوب السلام أو عدم جزئيته للصلاة إذا المتبادر منه عدم بقاء شيء من الصلاة عليه ، و لذا قال في ترك التشهد : فتوضأ الخ ليصير قرينة على أنه لم يرد منه ذلك المعنى وقوله « ثم عد إلى مجلسك » ، ظاهره وجوب العود لثلاثين صلاة واحدة في مجلسين اختياراً ويؤيده ما مر في باب القبلة من أنه صلى الله عليه وآله مشى إلى نخاعة في المسجد فحكه ثم رجع القهقري فبنى على صلاته . (مراد) .

وإن نسيت التشهد أو التسليم فذكرته وقد فارقت مصلاً فاستقبل القبلة قائماً كنت أو قاعداً وتشهد وسلم^(١) .

ومن استيقن أنه قد صلى ستاً فليعد الصلاة^(٢) ، ومن لم يدر كم صلى ولم يقع وهمه على شيء فليعد الصلاة^(٣) .

وإذا صلى رجلٌ إلى جانب رجلٍ فقام على يساره وهو لا يعلم ثم علم وهو في صلاته حوَّله إلى يمينه^(٤) .

ومن وجب عليه سجدة السهو ونسي أن يسجد بها فليسجد بها متى ذكر .
ومن دخل مع قوم في الصلاة وهو يرى أنها الإولى وكانت العصر فليجعلها الأولى ويصلي العصر من بعد ، ومن قام في الصلاة المكتوبة فسها فظن أنها نافلة أو

(١) يحتمل حمله على حال الضرورة والا فالجلوس واجب في التشهد ، والظاهر عدم سقوطه في القضاء (سلطان) ويمكن حمل قوله : « قائماً أو قاعداً » على أنهما قيدان لذكرته والمعنى هكذا : ذكرته قائماً كنت أو قاعداً فاجلس وتشهد وسلم . وروى الشيخ في التهذيب (ج ١ ص ٢٢٦) بسند صحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام « في الرجل يحدث بعد أن رفع رأسه في السجدة الأخيرة وقبل أن يتشهد » قال : ينصرف ويتوضأ فإن شاء يرجع إلى المسجد وإن شاء ففى بيته وإن شاء حيث شاء فعد وتشهد ثم يسلم ، وإن كان الحدث بعد الشهادتين فقد مضت صلاته « ويدل بظاهره على عدم وجوب السلام وعلى عدم بطلان الصلاة بتخلل الحدث . (م ت) .

(٢) روى الشيخ - رحمه الله - في التهذيب ج ١ ص ٢٣٦ بإسناد عن أبي إسامة قال : « سأله عن رجل صلى العصر ركعات أو خمس ركعات قال : إن استيقن أنه صلى خمساً أو ستاً فليعد - الخ » .

(٣) في الكافي ج ٣ ص ٣٥٨ وفي التهذيب ج ١ ص ١٨٩ عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال : « إن كنت لا تدري كم صليت ولم يقع وهمك على شيء فأعد الصلاة » .

(٤) « إلى جانب رجل » أى مقتدياً وقوله « إلى يمينه » أى حوّل الإمام المأموم عن يساره إلى يمينه . أقول : وردت في صحيح البخارى رواية عن ابن عباس قال : « صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقامت عن يساره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسى من ورائى فجعلنى من يمينه صلى » و كثيراً ما يعمل بروايات العامة في السنن .

قام في نافلة فظن أنها مكتوبة فهو على ما افتتح الصلاة عليه .

ولايأس أن يصلي الرّجل الظهر خلف من يصلي العصر ، ولا يصلي العصر خلف من يصلي الظهر ^(١) إلا أن يتوهمها العصر فيصلي معه العصر ، ثم يعلم أنها كانت الظهر فتجزئ عنها .
١٠٣٢ ٤٨ - وروى الحسن بن محبوب عن الرّباطي ، عن سعيد الأعرج قال :
« سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى أنام رسوله ﷺ عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ، ثم قام فبدأ فصلى الرّكعتين اللّتين قبل الفجر ، ثم صلى الفجر ، وأسأه في صلاته فسلم في ركعتين - ثم وصف ما قاله ذوالشمالين . ^(٢) وإنما

(١) قال الشهيد في الذكرى : لم نعلم مأخذه الا إن يكون نظراً الى أن العصر لا يصح الابد الظهر فاذا صلاها خلف من يصلي الظهر فكأنه صلى العصر مع الظهر مع أنها بعدها وهو احتمال ضعيف لان عصر الصلاة مترتبة على ظهر نفسه لا على ظهر امامه .

(٢) اشارة الى تصحيح حديث ذى الشمالين لان معنى أسأه الله اياه أنه فعل به ما يشبه الاسأه فيكون أسأه استمارة تبعية ، وذلك أن معنى السهو الحقيقي هو أن يغفل الانسان عن فعل ما في فعله مصلحة أو عن ترك ما في تركه مصلحة بحيث لو علم حاله لما وقع ذلك منه وهو ليس كذلك بل انما فعله الله تعالى رحمة للإمام فيكون مشتتاً على مصلحة ولو قيل انه فعل لتلك المصلحة لاستحسنه العقلاء فهو ليس ممّا لو علم حاله لم يفعله ، فلم يكن سهواً حقيقياً ولو صحّ اطلاق السهو على مثله حقيقة فليس من السهو الذي هو منفي عن النبي (ص) وعن الأئمة عليهم السلام أى الذى كان فيه مفسدة وقد غفل عنه الفاعل حين الاتيان به وفى التهذيب عن الحسن بن صدقة قال : « قلت لابي الحسن الاول عليه السلام : أ سلم رسول الله (ص) فى الركعتين الاولتين ؟ فقال : نعم ، قلت : و حاله حاله ؟ قال : انما أراد الله أن يفقههم ، (مراد) أقول : حديث ذى الشمالين فى الكافى ج ٣ ص ٣٥٥ وحاصله انه (ص) سلم فى الركعتين فى الظهر سهواً . وقال العلامة (قده) فى التذكرة: خير ذى الشمالين عندنا باطل لان النبي (ص) لا يجوز عليه السهو مع أن جماعة أصحاب الحديث طعنوا فيه لان راويه أبوهريرة وهو أسلم بعد الهجرة بسبع سنين وذوالشمالين قتل يوم بدر . وكيف كان اتفق علماؤنا قديماً وحديثاً سوى الصدوق وشيخه ابن الوليد والكلينى على الظاهر - رحمة الله عليهم - الى عدم جواز السهو والاسأه على المعصومين عليهم السلام محتجاً بأنه اذا جوّز السهو عليهم لاسيما الانبياء فلا يأمن المكلف من سهوهم فى كل حكم وينتفى فائدة البعثة ، لكن الاخبار -

فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلا يعيثر الرّجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها فيقال : قد أصاب ذلك رسول الله ﷺ ، ^(١) .

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : إن الغلاة والمفوضة - لعنهم الله - ينكرون سهو النبي ﷺ ويقولون : لو جاز أن يسهو ﷺ في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة .

وهذا لا يلزمنا ، وذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي ﷺ فيها ما يقع على غيره ، وهو متعبّد بالصلاة كغيره ممّن ليس بنبيّ ، وليس كل من سواه بنبيّ كهو ، فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها ، ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة ^(٢) لأنّها عبادة مخصوصة والصلاة عبادة مشتركة ، وبها ^(٣) تثبت له العبوديّة وبإثبات النوم له عن خدمة ربّه عزّ وجلّ من غير إرادة له وقصد منه إليه نفى الرّبوبيّة عنه ، لأنّ الذي لا تأخذه سنّة ولا

→ الواردة في سهوه صلى الله عليه وآله كثيرة من طرق العامة والخاصة . والمسألة ممنونة بين القدماء كالنفيد والسيد المرتضى وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم راجع تفصيل كلماتهم البحار ج ٦ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ من طبع الكمباني .

(١) من قوله : « وانما فعل ذلك » الي هنا يمكن أن يكون من تنمّة الخبر ويمكن أن يكون من كلام المصنف - رحمه الله - أو أحد الرواة .

(٢) استشكل استاذنا الشرعاني مدظله على هذا الكلام وقال «جميع أعمال النبي (ص) تبليغ فجواز السهو عليه في أعمال مستلزم لجواز السهو عليه في التبليغ ولا يشك أحد في أنه لو صدر من النبي (ص) عمل مرة واحدة في عمره لدلّ صدور ذلك الفعل منه على جوازه كما تمسك المسلمون قاطبة في امور كثيرة بعمل النبي صلى الله عليه وآله ولو صدر منه مرة واحدة ، أقول : انما يتم هذا الاشكال اذا كان القائل بالاسهاء أو السهو يمتدّ جواز السهو عليه مطلقاً لا في موارد خاصة مع اعلامه بلا فصل فيبعد أن أعلم - على فرض صحّة الروايات - فلا مجال لهذا الاشكال . والصدوق - رحمه الله - لا يمتدّ جواز السهو عليه مطلقاً انما قال : ان الله سبحانه وتعالى أسهأ في تلك الموارد خاصّة ليعلم للناس أنه بشر وليثبت له العبودية ، وان كان ظاهر كلامه يناقض مذهبه في الاعتقاد بالمصمة بمعناها العام .

(٣) أي بهذه الصلاة التي وقع فيها السهو .

نوم هو الله الحي القيوم ، وليس سهو النبي ﷺ كسهونا لأن سهوه من الله عز وجل وإنما أسهأه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه ، وليعلم الناس بسهوه حكم السهومتى سهواً ، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي ﷺ والائمة صلوات الله عليهم سلطان « إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » ^(١) وعلى من تبعه من الغاوين ، ويقول الدأفعون لسهو النبي ﷺ : إنه لم يكن في الصحابة من يقال له : ذو اليمين ، وإنه لأصل للرجل ولا للخبر وكذبوا ^(٢) لأن الرجل معروف وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر والمعروف بذى اليمين وقد نقل عنه المخالف والمؤلف ، وقد أخرجت عنه أخباراً في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين ^(٣) .

وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - يقول : أول درجة في الغلو نفى السهو عن النبي ﷺ ، ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن ترد جميع الأخبار ^(٤) وفي ردّها إبطال الدين والشرعية . وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي ﷺ والرد على منكريه إن شاء الله تعالى .

١٠٣٣ ٤٩ - وسأل حماد بن عثمان أبا عبد الله عليه السلام عن رجل فاته شيء من الصلوات فذكر عند طلوع الشمس أو عند غروبها ، قال : فليصل حين يذكر ^(٥) .

(١) ذكر الآية لا يناسب المقام لانه في شأن الفساق أو الكفار الذين يتولونه ويفهم من كلام المؤلف في ذكر الآية أن السهو الشيطاني لا يكون الا ممن يتخذ الشيطان له ولياً مع أن الصلحاء من المؤمنين يعرض لهم الشك في الصلاة ولم يتخذوا الشيطان لهم ولياً .

(٢) لا يخفى ما فيه من عدم المثانة .

(٣) حديث ذى اليمين معروف عند العامة رواه البخارى وغيره عن أبي هريرة وهو لم يدرك ذى اليمين لانه قتل بيدرب باتفاق ، و ذواليمين و ذوالفمالين واحد وهو عمير بن عبد بن عمرو بن نضلة .

(٤) فيه نظر لان رد دليل لدليل لا يستلزم جواز رد الدليل مطلقاً .

(٥) أى سواء كان من الاوقات المكروهة أم لا (مراد) فيدل على جواز فعل الفائتة في الاوقات المكروهة كما تدل عليه أخبار آخر .

باب ٥٠

صلاة المريض والمغمى عليه والضعيف والمبطون

والشيخ الكبير وغير ذلك

١٠٣٤. ١- قال الصادق عليه السلام : « يصلي المريض قائماً ، فإن لم يقدر على ذلك صلى جالساً ، فإن لم يقدر أن يصلي جالساً صلى مستلقياً يكبر ثم يقرأ ^(١) ، فإذا أراد الركوع غمض عينيه ثم سبّح فإذا سبّح فتح عينيه فيكون فتح عينيه رفع رأسه من الركوع ، فإذا أراد أن يسجد غمض عينيه ثم سبّح ، فإذا سبّح فتح عينيه فيكون فتح عينيه رفع رأسه من السجود ، ثم يتشهد وينصرف » ^(٢) .
١٠٣٥. ٢- وسئل « عن المريض لا يستطيع الجلوس يصلي وهو مضطجع ويضع على جبهته شيئاً ؟ » ^(٣) فقال : نعم لم يكلفه الله إلا طاقته .
١٠٣٦. ٣- وسأله سلمة بن مهران ^(٤) « عن الرجل يكون في عينيه الماء فينتزع الماء منها فيستلقي على ظهره الأيام الكثيرة أربعين يوماً أو أقلّ أو أكثر فيمتنع من الصلاة إلا إيماء وهو على حاله ؟ فقال : لا بأس بذلك » .
١٠٣٧. ٤- وسأله بزيع ^(٥) المؤذن فقال له : « إنني أريد أن أقدح عيني » ^(٦) فقال

(١) لم يذكر النية لظهورها ولأن المراد بالتكبير تكبيرة الافتتاح وهي لا يكون إلا بعد النية (مراد) وقوله « صلى مستلقياً » حمل على ما إذا لم يقدر على الاضطجاع لانه لا خلاف ظاهراً في تقديم الاضطجاع وفي تقديم الايمن على الايسر خلاف .

(٢) قيل : يدل على عدم وجوب التسليم ويحتمل أن يكون الانصراف اشارة الى التسليم .

(٣) أي مما يصح السجود عليه .

(٤) الطريق اليه حسن أو قوى .

(٥) الطريق اليه ضعيف به محمد بن سنان على المشهور .

(٦) قدحت العين اذا خرج منها الماء الفاسد . (المصاح) .

لي : افعل ، فقلت : إنهم يزعمون أنه يلقي على قفاه كذا وكذا يوماً لا يصلي قاعداً ، قال : افعل^(١) .

١٠٣٨ ٥ - وقال رسول الله ﷺ : « المريض يصلي قائماً ، فإن لم يستطع صلى جالساً ، فإن لم يستطع صلى على جنبه الأيمن ، فإن لم يستطع صلى على جنبه الأيسر^(٢) » فإن لم يستطع استلقى وأومأ بإيماء وجعل وجهه نحو القبلة ، وجعل سجوده أخفض من ركوعه .

ويجوز للمريض أن يصلي الفريضة على الدأثة يستقبل به القبلة^(٣) ويجزيه فائحة الكتاب ، ويضع جبهته في الفريضة على ما أمكنه من شيء ، ويؤمى في النافلة إيماء .

١٠٣٩ ٦ - وقال أمير المؤمنين ع : « دخل رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار وقد شبكته الریح^(٤) فقال : يا رسول الله كيف أصلي فقال : إن استطعتم أن تجلسوه فأجلسوه وإلا فوجهوه إلى القبلة ومروه فليؤم برأسه إيماء ويجعل السجود أخفض من الركوع ، وإن لم يستطع أن يقرأ فافروا عنده وأسمعوه .

١٠٤٠ ٧ - وروى عمر بن أذينة^(٥) عن زرارة عن أبي جعفر ع : « سألته عن المريض كيف يسجد ؟ فقال : على خمرة أو على مروحة أو على سواك يرفع إليه

(١) يعني افعل وإن لم تصل قاعداً بل مضطجماً أو مستلقياً . (مراد) .

(٢) يخالف الترتيب المذكور سابقاً في حديث الصادق عليه السلام ويوافق ما في كريمة « فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ، قال أبو جعفر عليه السلام : « المريض يصلي جالساً ، وعلى جنوبه الذي أضعف من المريض الذي يصلي جالساً .

(٣) في بعض النسخ « يستقبل بها القبلة »

(٤) أى خلطته ودخلت في أعضائه ، فى القاموس شبكت الامور و اشتبكت و تشابكت اختلطت و التبتت . وفى بعض النسخ « شكته » بتخفيف الكاف بعد الشين المفتوحة المجمة على صيغة التأنيث من شكاه يشكوه أى أوجمه . والخطاب للحضار الذين يخدمونه .

(٥) كذا ويحتمل تصحيحه عن « فقالوا يا رسول الله كيف يصلى . » (٦) الطريق صحيح .

وهو أفضل من الإيماء ، إتماكرته من كرتة السجود على المروحة^(١) من أجل الأوثان التي كانت تعبد من دون الله وإتألم تعبد غير الله قط فأسجدوا على المروحة وعلى السواك وعلى عود .

١٠٤١ ٨ - وسأل الحلبي أبا عبد الله عليه السلام « عن المريض هل يقضي الصلوات إذا أغمى عليه ؟ فقال : لا إلا الصلاة التي أفاق فيها » .^(٢)

١٠٤٢ ٩ - وكتب أيوب بن نوح إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام « يسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر هل يقضي ما فاتته من الصلوات أم لا ؟ فكتب لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة » .

١٠٤٣ ١٠ - وسأله علي بن مهزيار عن هذه المسألة فقال : « لا يقضي الصوم ولا الصلاة وكل ما غلب الله عليه فله أولى بالعدر » .

فأما الأخبار التي رويت في المغمى عليه أنه يقضي جميع ما فاتته ، وما روي أنه يقضي صلاة شهر ، وما روي أنه يقضي صلاة ثلاثة أيام^(٣) ، فهي صحيحة ولكنها على الاستحباب لأعلى الإيجاب والأصل أنه لا قضاء عليه .

١٠٤٤ ١١ - وروي محمد بن مسلم^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « صاحب البطن الغالب يتوضأ ويبني على صلاته » .^(٥)

(١) ان العامة يكرهون السجود على أمثالها ويقولون انه بمنزلة السجود على الصنم مع أنهم رووا حديث الخمرة في صحاحهم بطرق متكررة . (م ت) .

(٢) المشهور سقوط القضاء عن فاته بالانغماء في جميع الوقت ، لكن نسب الى المصنف أنه قال في المقتنع بوجوب القضاء مطلقاً وقوله « أفاق فيها » أي أدرك وقتها مضيقاً ولا ينافي ما يأتي في صحيحة أيوب بن نوح وصحيحة علي بن مهزيار .

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ و الاستبصار ج ١ ص ٤٥٨ .

(٤) في الطريق مهملان .

(٥) في القاموس : البطن - محرقة - داء البطن . والمراد بالغالب ما تندفع الفضلة

من غير اختيار . (مراد) .

١٠٤٥ ١٢- وقال مرزبان بن حكيم الأزدي^(١) «مرضت أربعة أشهر لم أتنفل فيها فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: ليس عليك قضاء إن المريض ليس كالصحيح كل ما غلب الله تعالى عليه فإله أولى بالعذر»^(٢).

١٠٤٦ ١٣- وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل هل يصلح له أن يستند إلى حائط المسجد وهو يصلي أو يضع يده على الحائط وهو قائم من غير مرض ولا علة؟ فقال: لا بأس^(٣)، وعن الرجل يكون في صلاة فريضة فيقوم في الركعتين الأولى هل يصلح له أن يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف ولا علة؟ فقال: لا بأس به.

١٠٤٧ ١٤- وقال حماد بن عثمان^(٤) قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «قد اشتد علي القيام في الصلاة، فقال: إذ أردت أن تدرك صلاة القائم فاقرا وأنت جالس»^(٥) فإذا بقي من

(١) الطريق حسن بابراهيم بن هاشم.

(٢) «ما غلب الله عليه» على بناء التفعيل أو بحذف المائد أى ما غلب الله به عليه، وفي بعض النسخ «كل ما غلب الله فإله أولى بالعذر»، ولا ينافي وجوب القضاء في بعض الموارد كالنائم ويمكن الفرق بأن ليس لاختيار المكلف دخل في الإغناء غالباً ولذلك فرق بعضهم بين الإغناء الحاصل بفعل المكلف وبين الحاصل لا بفعله فأوجب القضاء في الأول دون الثاني بخلاف النوم إذ قل ما لم يكن لاختيار المكلف دخل فيه فيمكن أن يراد بالعذر الذي يقبل ولا يستتبع القضاء ما يوجد في الإغناء دون النوم وإن كانت الحكمة فيه خفية. (مراد). (٣) ظاهره يدل على جواز الاستناد حال القيام اختياريًا وحمل على الاستناد الذي لا يسقط المستند معه إذا زال المستند إليه مع كراهة ذلك.

(٤) الطريق صحيح كما في الخلاصة.

(٥) الظاهر أن المراد به النافلة ويمكن تميمه للفريضة بأن يكون مريضاً أو كبيراً لا يمكنه القيام في الصلاة بأجمعها ويمكنه القيام للركوع فإنه يجب حينئذ كما قاله أكثر الأصحاب. (م ت).

- السورة آيتان فقم وأتمّ ما بقي واركع واسجد فذاك صلاة القائم» .
- ١٠٤٨ ١٥ - وسأل سهل بن اليسع أبا الحسن الأئمة عليهم السلام : «عن الرجل يصلي النافلة قاعداً وليست به علة في سفر أو حضر ، فقال : لا بأس به» .^(١)
- ١٠٤٩ ١٦ - وقال أبو بصير «قلت لأبي جعفر عليه السلام : «إنا نتحدث ونقول من صلى وهو جالس من غير علة كانت صلاته ركعتين بركعة وسجدتين بسجدة ؟ فقال : ليس هو هكذا هي تامة لكم» .^(٢)
- ١٠٥٠ ١٧ - وروي عن عمران بن أعين ، عن أحدهما عليهما السلام قال : «كان أبي عليه السلام إذا صلى جالساً ترتب فاذا ركع ثنى رجليه» .
- ١٠٥١ ١٨ - وروى معاوية بن ميسرة أنه «سأل أبا عبد الله عليه السلام : أيصلي الرجل وهو جالس مترتب ومبسوط الرجلين ؟ فقال : لا بأس بذلك» .^(٣)
- ١٠٥٢ ١٩ - وقال الصادق عليه السلام : «في الصلاة في المحمل صلاتاً متربعا وممدود الرجلين وكيف ما أمكنك» .
- ١٠٥٣ ٢٠ - و روي عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي^(٤) أنه قال : « قلت

(١) الطريق حسن كما في الخلاصة .

(٢) أي للإمامية وإن استحسب أن يصلي بدل كل ركعتين قائماً أربع ركعات جالساً لصحبة الحسن بن زياد الصيقل وقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صلى الرجل جالساً وهو يستطيع القيام فليضعف ، ويمكن حمل خبر أبي بصير على من يشق عليه القيام ويكون المراد بقوله «لكم» أمثالكم من المشايخ والضعفاء وإن استحسب التضعيف مع الضعف أيضاً لرواية محمد ابن مسلم عن الصادق عليه السلام «في رجل يكسل أو يضعف فيصلي الطلوع جالساً قال : يضعف ركعتين بركعة» ، يعني يجعل الركعتين بدل ركعة . (م ت) .

(٣) يمكن أن يكون المراد به الترتيب المستحب كما ذكر ويكون الجواز باعتبار مقابله بمعنى يجوز أن يكون الجلوس على هيئة المستحب وغيره والترتيب المكروه كما يجلسه أهل التكبر ويسمى بالفارسية (چهار زانو) (م ت) .

(٤) الطريق صحيح كما في الخلاصة .

لأبي عبدالله عليه السلام: رجلٌ شيخٌ كبيرٌ لا يستطيع القيام إلى الخلاء لضعفه ولا يمكنه الركوع والسجود فقال: ليؤم برأسه إيماء وإن كان له من يرفع إليه الخمرة فليسجد، فإن لم يمكنه ذلك فليؤم برأسه نحو القبلة إيماء، قلت: فالصيام؟ قال: إذا كان في ذلك الحد فقد وضع الله عنه، فإن كان له مقدرة فصدقة مدٍّ من الطعام بدل كل يوم أحب إليّ، فإن لم يكن له يسار [ذلك] فلا شيء عليه.

١٠٥٤ - ٢١ - وسأل عبدالله بن سليمان أبا عبدالله عليه السلام «عن الرجل يأخذ الرعاف في الصلاة ولا يزيد على أن يستنشفه» ^(١) أيجوز ذلك؟ قال: نعم.

١٠٥٥ - ٢٢ - وروى بكير بن أعين «أن أبا جعفر عليه السلام رأى رجلاً رغو وهو في الصلاة وأدخل يده في أنفه فأخرج دماً فأشار إليه بيده أفركه بيديك وصل» ^(٢).

١٠٥٦ - ٢٣ - وسأل ليث المرادي أبا عبدالله عليه السلام «عن الرجل يرغو زوال الشمس حتى يذهب الليل، قال: يؤم إيماء برأسه عن كل صلاة» ^(٣).

١٠٥٧ - ٢٤ - وروى عمر بن أذينة عنه عليه السلام أنه سأل «عن الرجل يرغو وهو في الصلاة وقد صلى بعض صلاته، فقال: إن كان الماء عن يمينه أو عن شماله أو عن خلفه فليغسله من غير أن يلتفت وليبن على صلاته، فإن لم يجد الماء حتى يلتفت فليعد الصلاة، قال: والقيء مثل ذلك» ^(٤).

١٠٥٨ - ٢٥ - وفي رواية أبي بصير عنه عليه السلام «إن تكلمت أو صرفت وجهك عن القبلة

(١) الطريق صحيح وفي بعض النسخ «ولا يريد أن يستنشفه، أي لا يريد أن يغتسله بخرقه ونحوها أو أن يغسله ويدفنه».

(٢) الطريق حسن بابراهيم بن هاشم والخبر محمول على ما إذا كان أقل من الدرهم وفرك الثوب: ذلك والشئ عن الثوب حكاه حتى تفتت. وفي بعض النسخ «اتركه».

(٣) لعله مبنى على أن الركوع والسجود مع الرعاف يستلزم تنجس المصلى واللباس اذيدما هو ممفو مع تنجس المصلى. (مراد).

(٤) «من غير أن يلتفت» أي من القبلة، وقوله «والقيء مثل ذلك» في أن له أن

يفسله من غير أن يلتفت وإذا وقع الالتفات تازم الاعادة. (مراد).

فأعد الصلاة .

١٠٥٩ - ٢٦ - وقال له أبو بصير: « أسمع العطسة فأحد الله تعالى وأصلي على النبي ﷺ وأنا في الصلاة؟ قال: نعم، وإن كان بينك وبين صاحبك اليوم. »

١٠٦٠ - ٢٧ - وقال ﷺ: « الأعمى إذا صلى لغير القبلة فإن كان في وقت فليعد، وإن كان قد مضى الوقت فلا يعيد. »

١٠٦١ - ٢٨ - وروي عن الفضيل بن يسار أنه قال: « قلت لأبي جعفر ﷺ: أكون في الصلاة فأجد غمزاً في بطني أو أوازاً أو ضرباً^(١) فقال: اصرف وتوضأ وابن على ما مضى^(٢) من صلاتك ما لم تنقض الصلاة بالكلام متممداً فإن تكلمت ناسياً فلا شيء عليك وهو بمنزلة من تكلم في الصلاة ناسياً، قلت: حر إن قلب وجهه عن القبلة؟ قال: نعم وإن قلب وجهه عن القبلة. »

١٠٦٢ - ٢٩ - وسأل عبد الرحمن بن الحجاج أبا الحسن ﷺ: « عن الغمز يصيب الرجل في بطنه وهو يستطيع أن يصبر عليه أيسلّي على تلك الحالة أم لا يسلّي؟ فقال: إن احتمل الصبر ولم يخف إيجالاً عن الصلاة فليصل وليصبر. »

١٠٦٣ - ٣٠ - وقال الصادق ﷺ: « لا يقطع التيسم الصلاة و يقطعها الفقهة ولا تنقض الوضوء. »

باب ٥١

التسليم على المصلي

١٠٦٤ - ١ - سأل محمد بن مسلم أبا جعفر ﷺ: « عن الرجل يسلم على القوم

(١) الآز: الغليان والصوت والتهيج، وفي التاموس: ضربان العرق ووجع في الجراح وفي بعض النسخ بالذال ومعناه واضح. والضربان: شدة الوجع وهياج الألم.

(٢) « اصرف وتوضأ » عبر عليه السلام عن قضاء الحاجة بالانصراف وهو شائع. وطريق الصدوق إلى فضيل بن يسار فيه على بن الحسين السعد آبادي ولم يوثق لكن رواه الشيخ بسند صحيح في التهذيب ولذا قال بعض الفقهاء بالبناء في هذا الحال.

في الصلاة؟ فقال: إذا سلم عليك مسلم وأنت في الصلاة فسلم عليه تقول: «السلام عليك» وأشرباً صبعك».

١٠٩٥ ٢- وسأل عمار الساباطيُّ أبا عبد الله عليه السلام «عن التسليم على المصلي فقال: إذا سلم عليك رجلٌ من المسلمين وأنت في الصلاة فردّ عليه فيما بينك وبين نفسك ولا ترفع صوتك»^(١).

١٠٩٦ ٣- وروى عنه منصور بن حازم أنه قال: «إذا سلم على الرجل وهو يصلي برّدْ عليه خفياً كما قال».

١٠٩٧ ٤- وقال أبو جعفر عليه السلام: «سلم عمار على رسول الله عليه السلام وهو في الصلاة فردّ عليه، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ السلام اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ».

باب ٥٢

المصلي تعرض له السباع والبهائم فيقتلها

١٠٩٨ ١- سأل الحسين بن أبي العلاء أبا عبد الله عليه السلام «عن الرجل يرى الحيّة والعقرب وهو يصلي» قال: يقتلها^(٢).

١٠٩٩ ٢- وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام «عن الرجل يؤذيه الدّابة وهو يصلي» قال: يلقيها عنه إن شاء أو يدفنها في الحصى».

١٠٩٠ ٣- وسأل الحلبيُّ أبا عبد الله عليه السلام «عن الرجل يحتك وهو في الصلاة قال: لا بأس».

١٠٩١ ٤- وسأله «عن الرجل يقتل البقّة والبرغوث والقملة والذّباب وهو في

(١) أي لا ترفع رافعاً ينافي هيئة الصلاة وظاهر الخبر وجوب الرد خفياً وقد حملت على التقية لاطلاق الاخبار الاخر في وجوب الرد أو عمومها في غير التقية الاحوط الاسماع.

(٢) في التهذيب ج ١ ص ٢٣٠ «وهو يصلي المكتوبة».

الصلاة أينقض ذلك صلاته ووضوءه؟ قال: لا. (١)

١٠٧٢ ٥.. وسأله سماعة بن مهران «عن الرجل يكون في الصلاة الفريضة قائماً فينسى كيسه أو متاعه يخاف ضيعته أو هلاكه؟ قال: يقطع صلاته ويحز متاعه، قال: قلت: فتفككت عليه دابته فيخاف أن تذهب أو يصيبه فيها عنت» (٢) فقال: لا بأس أن يقطع صلاته ويحز ويعود إلى صلاته.

١٠٧٣ ٦.. وسأله عمار الساباطي «عن الرجل يكون في الصلاة فيرى حية بحياله هل يجوز له أن يتناولها ويقتلها؟ قال: إن كان بينها وبينه خطوة واحدة فليخط ويقتلها وإلا فلا».

١٠٧٤ ٧- وروى حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كنت في صلاة الفريضة» (٣)

(١) الطريق صحيح ونقل في المنتهى وغيره اجماع علماء الاسلام على تحريم الفعل الكثير في الصلاة وبطلانها به اذا وقع عمداً واستدل بأنه يخرج به عن كونه مصلياً، ثم قال: والقليل لا يبطل الصلاة بالاجماع، ولم يجد الشارع القلة والكثرة فالمرجع في ذلك الى العادة وكذا ثبت أن النبي (ص) والائمة عليهم السلام فعلوه في الصلاة وأمروا به فهو في حيز القليل كقتل البرغوث والحية والعقرب انتهى، وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : بعد نقل هذا الكلام في المرأة : لم نجد من الاخبار دليلاً على إبطال الفعل الكثير ولا حد له سوى ما اشتمل على الاستدبار أو الحدث أو التكلم عمداً وقد ورد في أخبارنا قتل الحية والعقرب وحمل الصبي الصغير وإرضاعه والخروج عن المسجد لازالة النجاسة وغيرها فلذا اعتبر بعض المتأخرين بطلان هيئة الصلاة والخروج عن كونه مصلياً ولا أعرف لهذا الكلام أيضاً معنى. حصل لأن احواله معنى الصلاة الشرعية على العرف لا وجه له مع أن العرف أيضاً غير منضبط في ذلك فما ثبت عن الشارع كونه منافياً للصلاة فهو يخرج به عن كونه مصلياً ويبطل هيئة الصلاة والا فلا وجه للإبطال الا أن يثبت الاجماع في ذلك ودونه خبط القناد . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

(٢) قوله : « فتفككت عليه دابته » اما ماض من باب التفعّل أو مضارع من باب الافعال وفي الصحاح أقلت الشيء وتفككت وانفككت بمعنى وأفلته غيره (مراد) و العنت : التنب . (٣) كذا .

فرايت غلاماً لك قدأبق ، أو غريماً لك عليه مالٌ ، أو حية تتخوفها على نفسك فاقطع الصلاة واتبع غلامك أو غريمك واقتل الحية .

باب ٥٣

المصلي يريد الحاجة

١٠٧٥ ١- روى عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام « في الرجل يريد الحاجة وهو في الصلاة ، فقال : يؤمى برأسه ويشير بيده ، والمرأة إذا أرادت الحاجة تصفق ^١ » .

١٠٧٦ ٢- و روى الحلبي أنه سأل « عن الرجل يريد الحاجة وهو يصلي ، فقال : يؤمى برأسه ويشير بيده ويسبح ، والمرأة إذا أرادت الحاجة وهي تصلي تصفق بيديها ^(١) » .

١٠٧٧ ٣- وسأله حنان بن سدير « أيؤمى الرجل في الصلاة ؟ فقال : نعم قد أوما النبي ﷺ في مسجد من مساجد الأنصار بمحجن كان معه ^(٢) قال حنان : ولا أعلمه إلا مسجد بني عبد الأشهل » .

١٠٧٨ ٤- وسأله عمار بن موسى « عن الرجل يسمع صوتاً بالباب وهو في الصلاة فيتنحج ليرى ما به أو أهله لتأنيبه فيشير إليها بيده ليعلمها من الباب لتنظر من هو ، فقال : لا بأس به ، وعن الرجل والمرأة يكونان في الصلاة ويريدان شيئاً أيجوز لهما أن يقولوا : « سبحان الله » ؟ قال : نعم ويؤميا [ن] إلى ما يريدان ، والمرأة إذا أرادت شيئاً ضربت على فخذيها وهي في الصلاة » .

(١) المستفاد من أحاديث هذا الباب أنه يجوز للرجل تفهيم حاجته بالإيماء برأسه والإشارة بيده والتسبيح وأن الأولى بالمرأة في التفهيم تصفيق يديها وضربها على الفخذ ، وكراهة تفهيمها بالإيماء والإشارة باليد والتسبيح ، ولعل وجه الأول أنه يومه معنى كريهاً ، ووجه الثاني الاحتراز عن أن يسمع صوتها أجنبى . (مراد) .

(٢) المحجن - بتقديم المهمل على المعجمة - : عود موج الرأس كالصولجان .

١٠٧٩ ٥ - وروى محمد بن بجيل أخو علي بن بجيل^(١) قال : « رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلي فمر به رجل وهو بين السجدين فرماه أبو عبد الله بحصاة فأقبل الرجل إليه » .

١٠٨٠ ٦ - وروى عن أبي زكريا الأعور^(٢) قال : « رأيت أبا الحسن عليه السلام يصلي قائماً وإلى جانبه رجل^(٣) كبير يريد أن يقوم معه عصا له فأراد أن يقتاولها فأنحط أبو الحسن عليه السلام وهو قائم في صلاته فناول الرجل^(٤) العصا ثم عاد إلى موضعه إلى صلاته » .

١٠٨١ ٧ - وقال أبو حبيب ناجية^(٥) لابي عبد الله عليه السلام « إن لي رحي أطحن فيها السم فأقوم وأصلي وأعلم أن الغلام نائم فأضرب الحائط لأوقفه » قال : نعم أنت في طاعة ربك تطلب رزقك لأبأس » .

باب ٥٤

أدب المرأة في الصلاة

ليس على المرأة أذان ولا إقامة^(٦) ولا جمعة ولا جماعة .

(١) محمد بن بجيل طريقه صحيح في المشيخة لما قبل بتوثيق الهيثم بن أبي مسروق .

(٢) الطريق إلى أبي زكريا الأعور فيه محمد بن عيسى العبيدي وإن قيل بتوثيقه فصحيح

وهو من أصحاب الكاظم عليه السلام .

(٣) في بعض النسخ « إلى جنبه رجل » .

(٤) في بعض النسخ « فقتلوا الرجل » .

(٥) لم يوثق صريحاً والطريق إليه قوى بماوبة بن حكيم كما في الخلاصة .

(٦) في الكافي ج ٣ ص ٣٠٥ بسند صحيح عن جميل بن دراج قال : « سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن المرأة عليها أذان وإقامة » قال : لا ، وروى المؤلف في الخصال ص ٥١٨

فيما أوصى به النبي (ص) علياً عليه السلام « يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا

أذان ولا إقامة » وقال في المدارك : « قد أجمع الأصحاب على مشروعية الأذان للنساء ولا

يتأكد في حقهن ويجوز أن تؤذن للنساء وأما الأجانب فقد قطع الأكثر بانهم يمتدون وظاهر

وإذا قامت المرأة في صلاتها جمعت بين قدميها ولم تفرّج بينهما ، ووضعت يديها على صدرها المكن ثدييها ، فإذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها للالتقاط كثيرًا فترفع عجيزتها^(١) ، وإذا أرادت السجود جلست ثم سجدت لاطئة بالأرض وتضع ذراعيها في الأرض فإذا أرادت النهوض إلى القيام^(٢) رفعت رأسها من السجود وجلست على إلتيتها ليس كما يقعي الرجل ، ثم نهضت إلى القيام من غير أن ترفع عجيزتها تنسل أنسلًا^(٣) وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها ، وضمت فخذيها ، والحرث لا تصلي إلا بقناع ، والأمة تصلي بغير قناع .

١٠٨٢ ١ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : « المرأة تصلي في الدرع والمقنعة إذا كان كنيفاً يعني ستيراً »^(٤)

— المبسوط الاعتداد به . وروى المؤلف أيضاً عن الصادق عليه السلام قال : « ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة ولا استلام حجر ولا دخول الكعبة ولا الهرولة بين الصفا والمروة ولا الحلق إنما يقصرن من شعورهن » . وروى نحوه عن الباقر عليه السلام في الخصال ص ٥٨٥ .

وقال النفري : لعله أراد نفى تأكيد الاستحباب في الاذان و الإقامة أو أراد نفى اجهادها بهما ، وكذا أراد بنفي الجماعة نفى استحباب حضورهن في الجماعات .
(١) « تطأطأ » ، أصله « تتطأطأ » ، حذفت إحدى التائين . وفي بعض النسخ « ثديها » ، و « يديها » ، و « فخذيها » ، كلها بالأفراد .

(٢) في القادموس : لطى - كسى - : لرق بالأرض ، وفيه نهض - كمنع - : قام ، والثبت : استوى ، والطائر : بسط جناحيه ، ولعل المراد بنهوض المرأة إلى القيام تهيؤها له .
(٣) أى تقوم من غير أن تعتمد بيديها على الأرض (مراد) والمراد بالانسلال هنا قيامها في انتصاب على رسل ورفق وبتأن وتدرج لا كما يقوم البعير رافعاً للركبتين من الأرض قبل البدين فذلك من آداب الصلاة للرجل دون المرأة . ومن قوله : « وإذا قامت المرأة » - إلى هنا - مضمون الخبر في الكافي ج ٣ ص ٣٣٥ . وفي الملل ج ٢ ص ٤٤ بزيادة في صدرها .

(٤) المقنعة والمقنعة - بالكسر - : ما تقنع به المرأة رأسها ، والقناع أوسع من المقنعة . (الصحاح) .

١٠٨٣ ٢- وسأل يونس بن يعقوب أبا عبد الله عليه السلام «عن الرجل يصلي في ثوب واحد؟ قال : نعم، قال : قلت : فالمرأة؟ قال : لا ، ولا يصلح المحرمة إذا حاضت إلا الخمار ^(١) إلا أن لاتجده» .

١٠٨٤ ٣- وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام «عن المرأة ليس لها إلا ملحفه واحدة كيف تصلي؟ قال : تلتف فيها وتغطي رأسها وتصلي ، فإن خرجت رجلها ^(٢) وليس تقدر على غير ذلك فلا بأس» .

١٠٨٥ ٤- وفي رواية المعلق بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «سألت عن المرأة تصلي في درع وملحفه ليس عليها إزار ولا مقنعة؟ قال : لا بأس إذا التفت بها وإن لم تكن تكفيها ^(٣) عرضاً جعلتها طولا» .

١٠٨٦ ٥- وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : «ليس على الأمة قناع في الصلاة ، ولا على المدبرة قناع في الصلاة ، ولا على المكاتبه إذا اشترط عليها مولاهما قناع في الصلاة وهي مملوكة حتى تؤذي جميع مكاتبها ويجري عليها ما يجري على المملوك في الحدود وكلها» .

١٠٨٧ ٦- قال : «وسألت عن الأمة إذا ولدت ^(٤) عليها الخمار؟ قال : لو كان عليها لكان عليها إذا هي حاضت ^(٥) ، وليس عليها التفتيح في الصلاة» .

(١) «إذا حاضت أى بلغت فان الغالب فيهن الحيض عند البلوغ كالاختلام للرجل، والحيض هنا كناية عن البلوغ والمعنى لا يصلح للحره فى الصلاة بعد البلوغ الا الخمار .
(٢) فى أكثر النسخ «رجلها» بالافراد على الرفع للفاعلية ، وفى طائفة منها «رجليها» بالثنائية والنصب .

(٣) فى بعض النسخ « تلفها » .

(٤) أى إذا صارت ام ولد .

(٥) اشارة الى تساوى حالها بعد الولادة وقبلها . وقال الفاضل التفرشى : اخبار من

المعصوم بالمساوات بين كونها أم ولد وكونها بالغة من دون أن يكون أم ولد وليس باستدلال حتى يرد المنع على الملازمة مستنداً بان أم الولد صارت فى معرض الحرية دونها ، نعم فيه اشعار بان علة جوازصلاتها مكشوفة الرأس هى كونها امة فقط ويمكن ابقاء ولدت على الموم —

١٠٨٨ ٧- وروى عيسى بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلي في إزار المرأة وفي ثوبها ويعتم بخمارها؟ قال: إذا كانت مأمونة^(١) [فلا بأس].

١٠٨٩ ٨- وروي أن خير مساجد النساء البيوت، وصلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في صفتها، وصلاتها في صفتها أفضل من صلاتها في صحن دارها، وصلاتها في صحن دارها أفضل من صلاتها في سطح بيتها، وتكره للمرأة الصلاة في سطح غير محجّر.

١٠٩٠ ٩- وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتاب ولا تعلموهن سورة يوسف^(٢)، وعلموهن المغزل وسورة النور^(٣).
فإذا سبحت المرأة عقدت على الأنامل لأنهن مسؤولات يوم القيامة^(٤).

— ويكون منشأ السؤال استبعاد أن تصلى بغير خمار بعد ما صارت ذات ولد سواء كان من مولاه أو غيره فحينئذ مناسبة الجواب ظاهرة فإن الولادة لا دخل لها في وجوب الخمار فلو كان لها دخل كان لدلائلها على الاستكمال والبلوغ فكانت مثل الحيض لكن حينئذ منشأ السؤال ليس مثل منشأه على الأول.

(١) أى بالاجتناب عن النجاسات فلا بأس بها وإن لم يكن مأمونة فمكرهة في ثوبها. (م ت).

(٢) محمول كلها على الكراهة، كما أن تعليمهن المغزل وسورة النور محمول على الاستحباب.

(٣) إلى هنا تمام الخبر كما يظهر من الكافي ج ٥ ص ٥١٦ ومروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تنزلوا - الخ».

(٤) أى الأنامل تسأل عما عمل بها صاحبها فإذا أخبرته بأنه عقد عليها صاحبها في التسيب وتعديده صارت في معرض النفران وهذا الحكم والتعليل مشترك بين المرأة والرجل بخلاف الأحكام السابقة فذكرهما عند ذكرها ليس لتخصيمها بها، ويمكن أن يكون ذلك للإيماء إلى أن هذا الحكم أنفع للمرأة لثلاث تنصرف في مال بملها بنير اذنه. (مراد).

باب ٥٥

الادب فى الانصراف عن الصلاة

١٠٩١ ١ - روى محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال : «إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك» .^(١)

باب ٥٦

الجماعة وفضلها

قال الله تبارك وتعالى : «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» فأمر الله بالجماعة كما أمر بالصلاة ، وفرض الله تبارك وتعالى على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة ، فيها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة فأما سائر الصلوات فليس الاجتماع إليها بمفروض ولكنه سنة ، من تركها رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له ^(٢) ومن ترك ثلاث جمعات متواليات من غير علة فهو منافق ^(٣) وصلاة الرجل في جماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بخمسة وعشرين درجة في الجنة ، والصلاة في الجماعة تفضل صلاة الفرد بأربع وعشرين

(١) أى فانصرف الى جانب يمينك ، والمراد التوجه الى اليمين عند القيام عن الصلاة والكلينى - رحمه الله - فى الكافى أورد الحديث فى باب التسليم كأنه فهم منه التسليم على اليمين وقال العلامة المجلسى : ما فهمه الصدوق أظهر ، وقد ورد فى روايات المخالفين ما يؤيد ذلك روى مسلم عن أنس «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينصرف عن يمينه» يعنى اذا صلى (ص) .

(٢) روى الكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٧٢ باسناده عن زرارة والفضيل قالا : « قلنا له : الصلوات فى جماعة فريضة هى ؟ فقال : الصلوات فريضة وليس الاجتماع بمفروض فى الصلاة كلها ولكنها سنة ومن تركها رغبة عنها وعن جماعة المؤمنين من غير علة فلا صلاة له ، أى كاملة أو صحيحة اذا كان منكراً لفضلها .

(٣) فى حديث زرارة « طبع الله على قلبه ، والطبع علامة النفاق وهو منع الهداية الخاصة عن القلب .

صلاة فيكون خمساً وعشرين صلاة. ^(١)

١٠٩٢ - ١ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « لا صلاة لمن لا يشهد

الصلاة من جيران المسجد إلا مريض أو مشغول ». ^(٢)

١٠٩٣ - ٢ - و « قال رسول الله ﷺ لقوم : لنحضرن المسجد أولاً حرفن عليكم

منازلكم » .

١٠٩٤ - ٣ - وقال عليه السلام : « من صلى الصلوات الخمس جماعة فظنوا به كل

خير » .

١٠٩٥ - ٤ - وقال عليه السلام : « الاثنان جماعة » .

١٠٩٦ - ٥ - وسأل الحسن الصيقل أبا عبد الله عليه السلام « عن أقل ما تكون الجماعة قال :

رجل وامرأة » .

وإذا لم يحضر المسجد أحد فالؤمن وحده جماعة لأنه متى أذن وأقام صلى

خلفه صفان من الملائكة ، ومتى أقام ولم يؤذن صلى خلفه صف واحد. ^(٣)

١٠٩٧ - ٦ - وقد قال النبي صلى الله عليه وآله « المؤمن وحده حجة ، والمؤمن

وحده جماعة » .

١٠٩٨ - ٧ - و « صلى رسول الله ﷺ الفجر ذات يوم فلمّا انصرف أقبل بوجهه

على أصحابه فسأل عن أناس يسميهم بأسمائهم هل حضروا الصلاة ؟ قالوا : لا يا رسول الله

(١) فى التهذيب ج ١ ص ٢٥٢ باسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث

قال : « وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فرداً خمسة وعشرون درجة فى الجنة » وفيه عن

عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « الصلاة فى جماعة تفضل على كل صلاة

الفرد باربعة وعشرين درجة تكون خمسة وعشرين صلاة ، والفرد بالتشديد : الفرد .

(٢) لعل المراد بالمشغول من له ما يمنعه من الحضور فيشمل المطر .

(٣) فى الكافي ج ٣ ص ٣٠٣ باسناده عن الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال :

« إذا أذن وأقامت صلى خلفك صفان من الملائكة وإذا أقامت صلى خلفك صف من الملائكة » .

فقال : غيَّبُهم ^(١) فقالوا : لا يا رسول الله ، قال : أما إنَّه ليس من صلاة أنقل على المنافقين من هذه الصلاة وصلاة العشاء الآخرة ، ولو علموا الفضل الذي فيهما لأتوهما ولو حبواً. ^(٢)

١٠٩٩ ٨ - وقال الصادق عليه السلام : «من صلى الغداة والعشاء الآخرة في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل» ، ومن ظلمه فإنما يظلم الله ، ومن حقره فإنما يحقر الله عز وجل» .

وإذا كان مطر وبرد شديد فجائز للرجل أن يصلي في رحله ولا يحضر المسجد .
١١٠٠ ٩ - لقول النبي عليه السلام : «إذا ابتكت النعال فالصلاة في الرحالة» .

وقال أبي - رحمه الله - في رسالته إليّ : أعلم يا بني أن أولى الناس بالتقدم في جماعة أقرؤهم للقرآن ، وإن كانوا في القراءة سواء فأفقههم ، وإن كانوا في الفقه سواء فأقدمهم هجرة ^(٣) فإن كانوا في الهجرة سواء فأسنهم ، فإن كانوا في السن سواء فأصحبهم وجهاً وصاحب المسجد أولى بمسجده ، وليكن من يلي الإمام منكم أولوا الأحلام والنقى فإن نسي الإمام أو تعابا ^(٤) فقوموه ، وأفضل الصفوف أولها وأفضل أولها من دنى إلى الإمام .

١١٠١ ١٠ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إمام القوم وأدهم ، فقدّموا أفضلكم» .

١١٠٢ ١١ - وقال عليه السلام : «إن سركم أن تزكوا [أ] صلاتكم فقدّموا خياركم» ^(٥) .

(١) تقديم الخبر على المبتدأ للقصر إشارة إلى أن المانع في المؤمن عن مثل هذا الأمر لا يكون إلا الغيبة عن البلد .

(٢) حبى الرجل حبواً : مشى على يديه و بطنه والصبي على استه . (القاموس) .

(٣) أى من دار الحرب إلى دار الإسلام . وقيل الهجرة في هذه الأزمان سكنى الأمصار لأنها يقابل الأعراب لأن أهل الأمصار أقرب إلى تحصيل شرائط الإمامة . و بمضمون هذا الكلام رواية في الكافي ج ٣ ص ٣٧٦ .

(٤) تفاعل من المي وهو العجز وعدم الاهتداء إلى وجه الصواب .

(٥) « تزكوا » بالتخفيف والأفراد ورفع صلاتكم على الفاعلية أى ان كنتم مسرورين بأن تكون صلاتكم زاكية خالصة نامية . أو بالتشديد على صيغة الجمع من التزكية ونسب صلاتكم على المغفولية أى ان سركم أن تكونوا مزكين لصلاتكم .

١١٠٣ ١٢- وقال رسول الله ﷺ : «من صلى يقوم وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة»^(١)

وقال أبو ذرٍّ : «إن إمامك شفيحك إلى الله عز وجل فلا تجعل شفيحك سفيهاً ولا فاسقاً»^(٢)

١١٠٤ ١٣- وروى الحسين بن كثير^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل رجل عن القراءة خلف الإمام فقال : لا إن الإمام ضامنٌ للقراءة ، و ليس يضمن الإمام صلاة الذين هم من خلفه إنما يضمن القراءة .

١١٠٥ ١٤- وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «خمس لا يؤمنون الناس ولا يصلون بهم صلاة فريضة في جماعة : الأبرص والمجنون وولد الزنا والأعرابي حتى يهاجر والمحدود»^(٤)

١١٠٦ ١٥- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «لا يصلين أحدكم خلف الأجدم والأبرص والمجنون والمحدود وولد الزنا ، والأعرابي لا يؤم المهاجر»^(٥)

١١٠٧ ١٦- وقال عليه السلام : «الأغلف لا يؤم القوم ولو كان أقرامهم للقرآن لا تفضيحه من السنة أعظمها ، ولا تقبل له شهادة ، ولا يصل على إلا أن يكون ترك ذلك خوفاً

(١) إلى سفال أى إلى التنزل وانحطاط وسقوط وذلك لتقديمهم من ليس له حق التقدم وهو ظلم . أو لرصاصهم بمن تقدمهم من غير فضل ومنشأ ذلك الحق والسفاهة أو خسة النفس والردالة والتملق .

(٢) كذا منقولاً ولعله من كلامه - رضى الله عنه - دون الرواية عن المصوم .

(٣) هو غير ممنون فى المشيخة والخبر مروى فى التهذيب ج ١ ص ٢٦٢ .

(٤) ظاهره عدم جواز امامة هؤلاء بل بطلان الصلاة خلفهم مع الاطلاع ويمكن الحمل على الكراهة .

(٥) اختلف الاصحاب فى امامة الاجنم والارص فذهب الشيخ فى المبسوط والخلاف والسيد المرتضى فى بعض رسائله وأتباعهما الى المنع ، و ذهب المفيد والسيد فى الانتصار والشيخ فى كتابى الاخبار وابن اديس و أكثر المتأخرين - رحمهم الله جميعاً - الى الكراهية جمعاً بين الاخبار .

على نفسه»^(١).

١١٠٨ ١٧- وقال الصادق عليه السلام: «لا يؤمُّ صاحب القيد المطلقين ولا يؤمُّ صاحب الفالج الأصحاء»^(٢).

١١٠٩ ١٨- وقال الباقر والصادق عليهما السلام: «لا بأس أن يؤمَّ الأعمى إذا رضوا به و كان أكثرهم قراءة وأفقههم».

١١١٠ ١٩- وقال أبو جعفر عليه السلام: «إنما الأعمى أعمى القلب فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

١١١١ ٢٠- وقال الصادق عليه السلام: «ثلاثة لا يصلي خلفهم: المجهول والغالي وإن كان يقول بقولك، والمجاهر بالفسق وإن كان مقتصدًا»^(٣).

١١١٢ ٢١- وقال «علي بن محمد، ومحمد بن علي عليهما السلام»: «من قال بالجسم فلا تعطوه شيئاً من الزكاة، ولا تصلوا خلفه».

١١١٣ ٢٢- وكتب أبو عبدالله البرقي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: «أيجوز جعلت فداك - الصلاة خلف من وقف على أميك وجدك عليهما السلام؟ فأجاب لا تصل وراءه».

١١١٤ ٢٣- وسأل عمر بن يزيد أبا عبدالله عليه السلام: «عن إمام لا بأس به في جميع أموره، عارف غير أنه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظهما أقرأ خلفه؟ قال:

(١) ظاهر الخبر عدم صحة الصلاة خلف الأغلف وهومن لا يختن وذلك للفسق لان الختان واجب ومتى ترك الواجب وأصر عليه فهو فاسق بلا اشكال و على فرض كونه صغيرة يصير بالاصرار كبيرة . وأما منع الصلاة على جنازته فمحمول على عدم تأكدها مع وجود من يصلي عليه والا فلا خلاف في وجوب الصلاة عليه ظاهراً .

(٢) قيده بعضهم بمن لا يمكنه القيام فيدخل في إيتام القاعد ، وقد يحمل على الكراهة مع وجود غيرهما .

(٣) اريد بالمجهول المجهول في مذهبه واعتقاده وكذا بالمتقصد المقتصد في الاعتقاد أى غير غال ولا مقصر (الوافي) وقيل : من لا يتجاوز الحد في الذنوب .

لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقباً قاطعاً ، ^(١) .

١١١٥ ٢٤ - وروى محمد بن عليّ الحلبيّ عنه عليه السلام أنّه قال : « لا تصلّ خلف من يشهد عليك بالكفر ، ولا خلف من شهدت عليه بالكفر » .

١١١٦ ٢٥ - وروى سعد بن إسماعيل ^(٢) عن أبيه عن الرضا عليه السلام أنّه قال : « سألته عن الرجل يقارف الذنّب ^(٣) يصلّي خلفه أم لا ؟ قال : لا » .

١١١٧ ٢٦ - وروى عن إسماعيل بن مسلم أنّه سأل الصادق عليه السلام : « عن الصلاة خلف رجل يكذب بقدر الله عزّ وجلّ ؟ ^(٤) قال : ليعدّ كلّ صلاة صلاتها خلفه » ^(٥) .

١١١٨ ٢٧ - وقال إسماعيل الجعفيّ : « لا يبيّ جعفر عليه السلام : « رجل يحبّ أمير المؤمنين عليه السلام ولا يتبرأ من عدوّه ويقول هو أحبّ إليّ ممّن خالفه ؟ قال : هذا مخلط وهو عدوّ فلا تصلّ وراءه ولا كرامة إلا أن تتقيّه » .

وقال أبي - رضي الله عنه - في رسالته إليّ : لا تصلّ خلف أحد إلا خلف رجلين أحدهما من ثنق بدينه وورعه ، وآخر تنقي سيفه وسطوته وشناعته على الدّين ، وصلّ خلفه على سبيل التّقيّة والمدارة واذن لنفسك وأقم وقرأ لها غير مؤتمّ به فان فرغت من قراءة السورة قبله فأبق ^(٦) منها آية ومجّد الله عزّ وجلّ ، فاذا ركع الإمام فافراء الآية واركع بها ، فإن لم تلحق القراءة وخشيت أن يركع فقلّ ما حذفه

(١) لأنّ مطلق الكلام الغليظ ليس عقوباً لجواز أن يكون من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أو كان من النصيحة . (مراد) .

(٢) كذا وروى الشيخ في الصحيح عنه وهو غير مذكور في المشيخة ولا في الرجال وعله إسماعيل بن سعد الأشعريّ فصحف بتقديم وتأخير .

(٣) قارف فلان الخطيئة أى خالطها . (الصحاح) .

(٤) يعنى به القدريّة ، والقدري كلّ من لا يقول بالاختيار والامر بين الامرين سواء كان يقول بالنفويض أو بالجبر .

(٥) محمول على ما ذاعلم اعتقاد الامام وفساده حين الصلاة .

(٦) في بعض النسخ « فبق » بشد القاف وفي القاموس : بقى يبقى بقاء وبقى بقيّاً ضد فنى وأبىء وبقاء - من باب النفعيل - وبقىء .

الإمام من الأذان والإقامة^(١) واركع ، وإن كنت في صلاة نافلة وأقيمت الصلاة فاقطعها وصلّ الفريضة ، وإن كنت في الفريضة فلا تقطعها واجعلها نافلة وسلم في الركعتين ، ثم صلّ مع الإمام إلا أن يكون الإمام ممن يتقى فلا تقطع صلاتك ولا تجعلها نافلة ولكن اخط إلى الصف وصلّ معه ، فإذا قام الإمام إلى رابعته فقم معه وتشهد من قيام وسلم من قيام .

١١١٩ ٢٨- وقال أبو جعفر عليه السلام : « إن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه جالساً فلما فرغ قال : لا يؤمن أحدكم بعدي جالساً »^(٢) .

١١٢٠ ٢٩- وقال الصادق عليه السلام : « كان النبي ﷺ وقع عن فرس فشح^(٣) نفسه الأيمن فصلى بهم جالساً في غرفة أم إبراهيم »^(٤) .

١١٢١ ٣٠- وسأل جميل بن صالح « أيهما أفضل يصلي الرجل لنفسه في أوّل الوقت أو يؤخر قليلاً ويصلي بأهل مسجده إذا كان إمامهم ؟ قال : يؤخر ويصلي بأهل مسجده إذا كان هو الإمام » .

١١٢٢ ٣١- وسأله رجل فقال له : « إن لي مسجداً على باب داري فأيهما أفضل أصلي في منزلي فأطيل الصلاة أو أصلي بهم وأخفف ؟ فكتب عليه السلام صلّ بهم وأحسن »

(١) أي يركع الإمام قبل تمام قراءتك فاترك القراءة فإذا كان هناك وقت وسع ما تركوه في الأذان والإقامة وهو « حتى على خير العمل » فقله واركع مع الإمام . (مراد) .

(٢) الظاهر أنها كانت في مرض موته (ص) حين سمع تقديم عائشة أباهما فجاءوا وحدي يديه على كتف على عليه السلام والآخرى على الفضل بن عباس ورجلاه يخطان الأرض فدخل المسجد وأخر أبابكر وصلى بالناس وهو جالس والمسلمون من قيام . وهذه الرواية لاسيما جملة « لا يؤمن أحدكم جالساً » رواها العامة والخاصة ونقلوا الإجماع عليها .

(٣) « فشح » أي صار ممزوجاً دماً من جرح . وفي بعض النسخ « فسحج » - بتقديم الحاء المهملة على الجيم - وسحجت جلده فانسحج أي قشرته فانقشر .

(٤) الظاهر أنه غير الأول ويدل على جواز انتماء القائم بالقاعد ويمكن أن يكون مكروهاً للخبر السابق ويكون الفعل لبيان الجواز ويكون منسوخاً أو مخصوصاً به (ص) والاحتياط في الترك (م ت) .

الصلاة ولا تنقل،^(١).

١١٢٣ ٣٢- وَهَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا : كُنْتُ إِمَامَكَ وَفَالَ الْآخَرُ : كُنْتُ إِمَامَكَ قَالَ : صَلَاتُهُمَا تَامَّةٌ ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ قَالَ أَحَدُهُمَا : كُنْتُ أَنْتُمْ بَكَ ، وَقَالَ : الْآخَرُ : كُنْتُ أَنْتُمْ بَكَ ، قَالَ : فَصَلَاتُهُمَا فَاسِدَةٌ فَلَيْسَتْ أَنْفَا ،^(٢).

١١٢٤ ٣٣- وَسَأَلَ جَمِيلُ بْنُ دُرَّاجٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِمَامٍ قَوْمٍ أَجْنَبٍ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ مَا يَكْفِيهِ لِلْفَسْلِ وَمَعَهُمْ مَاءٌ يَتَوَضَّأُونَ بِهِ فَيَتَوَضَّأُ بَعْضُهُمْ وَيُؤْتِمُّهُمْ ، قَالَ : لَا وَلَكِنْ يَتِيمَتُمُ الْإِمَامُ وَيُؤْتِمُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْأَرْضَ طَهْرًا كَمَا جَعَلَ الْمَاءَ طَهْرًا ،^(٣).

١١٢٥ ٣٤- وَرَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ يَزِيدٍ أَنَّهُ قَالَ : «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يَصَلِّي صَلَاةَ فَرِيضَةٍ فِي وَقْتِهَا ثُمَّ يَصَلِّي مَعَهُمْ صَلَاةَ تَقِيَّةٍ وَهُوَ مُتَوَضِّئٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا خَمْسًا وَعَشْرِينَ دَرَجَةً ، فَارْغَبُوا فِي ذَلِكَ» .

١١٢٦ ٣٥- وَرَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ عَثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَكَانَ كَمَنْ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ» ،^(٤).

(١) أَى لَا تَطْلُ كَثِيرًا بِحَيْثُ يَثْقُلُ عَلَى الْمَأْمُومِينَ وَلَا تَتْرَكَ شَيْئًا مِنْ وَاجِبَاتِهَا بَلْ مُسْتَحْبَاتِهَا الَّتِي لَا تَطُولُ بِهَا الصَّلَاةُ . وَالظَّاهِرُ الْمَدُولُ فِي الْجَوَابِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْكِتَابَةِ لِفَرْضِ مَانِعٍ مِنَ الْقَوْلِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَعْبُرَ الرَّاوى عَنِ الْكِتَابَةِ بِالسُّؤَالِ أَوْ عَنِ السُّؤَالِ بِالْكِتَابَةِ .

(٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ وَكَّلَ إِلَى صَاحِبِهِ الْقِيَامَ بِشَرَائِطِ الصَّلَاةِ فِي الصُّورَةِ الْآخِرَةِ دُونَ الْأَوَّلَى . (الْوَافَى) .

(٣) الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْأَصْحَابِ كِرَاهَةُ إِمَامَةِ الْمُتِمِّمِ بِالْمُتَوَضِّئِينَ بَلْ قَالَ فِي الْمُنْتَهَى أَنَّهُ لَا نَعْرِفُ فِيهِ خِلَافًا إِلَّا مَا حَكَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ مِنَ الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابَيْ الْأَخْبَارِ بِمَا رَوَاهُ عَنْ عِبَادِ بْنِ صَهْبٍ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا يَصَلِّي الْمُتِمِّمُ بِقَوْمٍ مُتَوَضِّئِينَ » وَعَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : « لَا يُؤْمُ صَاحِبُ التَّمِيمِ الْمُتَوَضِّئِينَ وَلَا يُؤْمُ صَاحِبُ الْفَالَجِ الْأَصْحَاءُ » . وَفِي الرَّوَايَتَيْنِ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ ، وَلَوْلَا مَا يَتَخِيلُ مِنْ انْفِقَادِ الْأَجْمَاعِ عَلَى هَذَا الْحَكْمِ لَأَمَكُنَ الْقَوْلُ بِجَوَارِ الْإِمَامَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ كِرَاهَةِ (الْمَرْآة) .

(٤) يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ اهْتِمَامِهِمْ تَلِيهِمُ السَّلَامَ بِالتَّقِيَّةِ وَعَدَمِ إِيجَادِ الْفَرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .

١١٢٧ ٣٦- وروى عنه حفص بن البختري أنه قال : « بحسبك إذا دخلت معهم ، وإن كنت لا تقمدي بهم حسبك مثل ما يحسبك لك إذا كنت مع من تقمدي به » ^(١) .

١١٢٨ ٣٧- وروى مسعدة بن صدقة « أن قاتلاً قال لجعفر بن محمد عليه السلام : « جعلت فداك إنني أمرُ بقوم ناصية وقد أقيمت لهم الصلاة وأنا على غير وضوء فان لم أدخل معهم في الصلاة قالوا ما شاؤوا أن يقولوا ^(٢) أفاصلي معهم ثم أتوضأ إذا انصرفت وأصلي ؟ قال جعفر بن محمد عليه السلام : سبحان الله أفما يخاف من يصلي على غير وضوء أن تأخذه الأرض خفماً ^(٣) » .

١١٢٩ ٣٨- وروى عنه عليه السلام زيد الشحام أنه قال : « يا زيد خالِقوا الناس بأخلاقهم ، صلُّوا في مساجدهم ، وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنازتهم ، وإن استطعتم أن تكونوا الأئمة والمؤذنين فافعلوا ، فانكم إذا فعلتم ذلك قالوا : هؤلاء الجعفرية رحم الله جعفرأ ما كان أحسن ما يؤذَّبُ أصحابه ، وإذا تركتم ذلك قالوا : هؤلاء الجعفرية فعل الله بجعفر ^(٤) ما كان أسوأ ما يؤذَّب أصحابه » .

١١٣٠ ٣٩- وقال الصادق عليه السلام : « أذن خلف من قرأت خلفه » ^(٥) .

١١٣١ ٤٠- وقال له عليه السلام رجل : « أصلي في أهلي ثم أخرج إلى المسجد فيقدّموني فقال : تقدّم لا عليك وصلّ بهم » .

١١٣٢ ٤١- وروى هشام بن سالم عنه عليه السلام أنه قال : « في الرجل يصلي الصلاة

(١) « وإن كنت ، جملة مستأنفة . والخبر في الكافي هكذا و يحسبك لك اذا دخلت معهم وان لم تقمدي بهم مثل ما يحسبك - الخبر » .
(٢) أي ما يكرهني من الشتم وأمثاله .

(٣) فيه دلالة واضحة على عدم جواز الصلاة بدون الوضوء مع التيقية أيضاً .

(٤) يقال في الدعاء على الرجل : فعل الله بفلان ويعنون فعل الله به كذا وكذا ، والاختصار عند العرب دأب شائع وباب واسع (م ح ق) أقول : قوله وما كان أحسن ما يؤذَّب ويؤذَّبون .

(٥) يدل على عدم الاعتداد بأذان المخالف واشتراط الايمان في الاذان ، ويمكن أن يكون باعتبار تركهم بعض فصول الاذان . (م ت) .

- وحده ثم يجد جماعة ، قال : يصلي معهم ويجعلها الفريضة إن شاء ^(١) .
- ١١٣٣ ٤٢ - وقد روي « أنه يحسب له أفضلهما وأتمهما » ^(٢) .
- ١١٣٤ ٤٣ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل هل يصلي بالقوم وعليه سراويل ورداء ؟ قال : لا بأس به » ^(٣) .
- ١١٣٥ ٤٤ - وروي زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إن آخر صلاة صلاتها رسول الله ﷺ بالناس في ثوب واحد ، قد خالف بين طرفيه ، ألا أريك الثوب ؟ قلت : بلى ، قال : فأخرج ملحفة فذرعتها وكانت سبعة أذرع في ثمانية أشبار .
- ١١٣٦ ٤٥ - وسأل عمر بن يزيد ^(٤) أبا عبد الله عليه السلام « عن الرأية التي يروون أنه لا ينبغي أن يتطوع في وقت كل فريضة ما حدث هذا الوقت ؟ فقال : إذا أخذ المقيم

(١) ظاهره جواز العدول وتغيير النية بعد الفعل ، ومنهم من أرجع فاعل « يجعلها » الى الله تعالى كما يظهر من الخبر الآتي ، ومنهم من قال : السراد فريضة أخرى من قضاء وغيره ، والظاهر أن المراد أنه ينويها من نوع الفريضة أي الظهر مثلاً وانوى بها الاستحباب . وجوز الشهيد - رحمه الله - في الذكرى والدروس إيقاع الصلاة المعادة على وجه الوجوب لهذه الرواية ، وحملها الشيخ - رحمه الله - في التهذيب على من صلى ولم يفرغ بعد من صلاته ووجد جماعة فليجعلها نافلة ثم يصلي في جماعة بنية الفرض ، ثم قال : ويحتمل أن يكون المراد يجعلها قضاء فريضة فائنة من الفرائض . وأما الحكم فلا خلاف بين الأصحاب في جواز إعادة المنفرد إذا وجد جماعة سواء صار امامهم أو اتئم بهم ، واختلف فيما إذا صلى جماعة ثم أدرك جماعة أخرى وحكم الشهيد في الذكرى بالاستحباب هنا أيضاً لعموم إعادة ، واعترض عليه صاحب المدارك بأن أكثر الروايات مخصوصة بمن صلى وحده . وما ليس بمعقيد بذلك فلا عموم فيه ، قال : ومن هنا يعلم أن الظاهر عدم ترأس الاستحباب أيضاً وجوزه الشهيدان وكذا تردد صاحب المدارك فيما إذا صلى اثنان فرادى ثم أرادا الجماعة والاحوط عدم إعادة ما صلى جماعة مرة أخرى . (المرأة) .

- (٢) إذ ربما كانت صلاته منفرداً أفضل وأتم .
- (٣) أي إذا لم يكن له غيرهما من قميص وغيره فلا بأس وإن كان له فمع قميص أفضل .
- (٤) الطريق اليه صحيح كما في الخلاصة وهو بيع السابري الثقة ظاهراً .

- في الإقامة ، فقال له : « إن الناس يختلفون في الإقامة ؟ قال: المقيم الذي يصلي معه » ^(١) .
- ١١٣٧ ٤٦ - وسأله حفص بن سلم ^(٢) « إذا قال المؤذن : قد قامت الصلاة أيقوم الناس على أرجلهم أو يجلسون حتى يجيء إمامهم ؟ قال : لا بل يقومون على أرجلهم فإن جاء إمامهم وإلا فليؤخذ بيد رجل من القوم فيقدم » .
- ١١٣٨ ٤٧ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إذا أقيمت الصلاة حرم الكلام على الإمام وأهل المسجد إلا في تقديم إمام » ^(٣) .
- ١١٣٩ ٤٨ - وروى عن محمد بن مسلم أنه « سئل عن الرجل يؤم الرجلين قال : يتقدمهما ولا يقوم بينهما ، وعن الرجلين يصليان جماعة ، قال : نعم يجعله عن يمينه » ^(٤) .
- ١١٤٠ ٤٩ - قال : وقال رسول الله ﷺ : « أقيموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من قدامي ، ومن بين يدي ، ولا تخالفوا » ^(٥) فيخالف الله بين قلوبكم » .
- ١١٤١ ٥٠ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « إن الصلاة في الصف الأول كالجهاد في سبيل الله عز وجل » .

(١) في الشرايع : « وقت القيام الى الصلاة اذا قال المؤذن « قد قامت الصلاة » على الاظهر ، وفي المدارك . هذا هو المشهور بين الاصحاب ، وقال الشيخ في المبسوط والخلاف وقت القيام الى الصلاة عند فراغ المؤذن من كمال الاذان ولم أقف على مأخذه وحكى العلامة في المختلف عن بعض علمائنا قولاً بأن وقت القيام عند قوله « حي على الصلاة » . ونقل عن ابن حمزة والشيخ في النهاية أنهما مذما من التنفل بعد الإقامة ، قال في الذكرى : وقد يحمل على ما لو كانت الجماعة واجبة وكان ذلك يؤدي الى فواتها .

(٢) هو أبو ولاد الحنط الثقة والطريق اليه صحيح .

(٣) حمل على الكراهة الشديدة .

(٤) أى يجعل الامام المأموم عن يمينه .

(٥) يحتمل أن يكون المراد لا تخالفوا في موضع القدم في الصف حتى يكون الصف مستقيماً ، أو لا تنازعوا في التقدم والتأخر في الصفوف (سلطان) ويحتدل أن يكون المراد ان لا تجعلوا صفوفكم غير متساوية لم ينقص بعضه عن بعض كما قال الفاضل النفرشى .

١١٤٢ ٥١ - وروى الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « لأرى بالصفوف بين الأساطين بأساً » .^(١)

١١٤٣ ٥٢ - وقال : عليه السلام « أتموا صفوفكم إذا رايتهم خلافاً ولا يضرك أن تتأخروا وراءك إذا وجدت ضيقاً في الصف الأول إلى الصف الذي خلفك وتمشي منحرفاً » .^(٢)

١١٤٤ ٥٣ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « ينبغي للصفوف أن تكون تامة متواصلة بعضها إلى بعض ، ولا يكون بين الصفتين مالا يتخطى »^(٣) يكون قدر ذلك مسقط جسد إنسان إذا سجد » .^(٤)

١١٤٥ ٥٤ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إن صلى قوم بينهم وبين الإمام مالا يتخطى فليس ذلك الإمام لهم بإمام ، وأي صف كان أهله يصلون بصلاة إمام وبينهم وبين الصف الذي يتقدمهم مالا يتخطى فليس تلك لهم بصلاة ، وإن كان ستر أو جداراً »^(٥) فليس تلك لهم بصلاة إلا من كان حيال الباب »^(٦) قال : وقال هذه المقاصير إنما أحدثها الجبارون وليس لمن صلى خلفها مقتدياً بصلاة من فيها صلاة ، قال : وقال : أيما امرأة صلت خلف

(١) أي لا بأس بالأساطين إذا كانت خارقة للصف .

(٢) أي من دون أن تنحرفوا عن القبلة ومن دون التعمري . (مراد) .

(٣) أي مسافة لا يقطع بخطوة بل يكون أكثر منها . (مراد) .

(٤) قوله « ذلك مسقط جسد إنسان » قال العلامة المجلسي : قال العلامة - رحمه الله - في المنتهى : قال السيد المرتضى - رضي الله عنه - في الصباح : ينبغي أن يكون بين كل صفين قدر مسقط الجسد فإن تجاوز ذلك إلى القدر الذي لا يتخطى لم يجز ، وقال الفاضل التسنري - رحمه الله - : كأنه راجع إلى ما بين الصفتين الذي ينبغي أن يكون البعد لا يزيد عنه .
(٥) أي كان الذي بينهما ستر أو جداراً وفي بعض النسخ والكافي « كان ستر أو جداره بالرفع أي بينهما » . (مراد) .

(٦) الظاهر أن الاستثناء منقطع فيفهم منه أن الإمام كان في بيت والمؤمنين خارجه فلا تصح صلاة ذلك الصف إلا صلاة من في مقابل الباب وإن كان الباقون يرون ذلك المقابل بلا واسطة أو بواسطة . (مراد) .

إمام وبينها وبينه ما لا يتخطى فليس لها تلك صلاة^(١). قال : قلت : فان جاء إنسان يريد أن يصلي كيف يصنع وهي إلى جانب الرجل^(٢)، قال : يدخل بينها وبين الرجل وتنفرد هي شيئاً^(٣).

١١٤٦ ٥٥- وفي رواية عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «أقل ما يكون بينك وبين القبلة^(٤) مريض عنز وأكثر ما يكون مربوط فرس^(٥)».

١١٤٧ ٥٦- وقال عثمان بن موسى : «سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الإمام يصلي وخلفه

(١) أي صلاة صحيحة أو كاملة ورجوع البطلان أو الكراهة إلى صلاة المرأة على

التعيين . (مراد) .

(٢) الظاهر أن المراد بالرجل هو الإنسان الجاني فالمراد أنه إذا قام خلف الإمام تسيرهم في جنبه فقال الإمام (ع) انه يدخل الرجل الجاني بينهما حتى لا يقوم بجنبها فتنفرد المرأة تحتل يقوم الرجل في مكانها وهي بعد الرجل ، ولو اراد بالرجل الإمام فمعنى كونها إلى جانبه كونها قريبة منه . (مراد) .

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في المرأة بعد نقل الخبر : اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في عدم صحة صلاة المأموم إذا كان بينه وبين الإمام حائل يمنع المشاهدة ، وقال الشيخ - رحمه الله - في الخلاف : من صلى وراء الشياطين لا يصح صلاته مقتدياً بصلاة الإمام الذي يصلي داخلها واستدل بهذا الخبر ، قال في المدارك : وكان موضع الدلالة فيها النهي عن الصلاة خلف المقاصير فإن الثالب فيها أن يكون مشبكه ، وأجاب عنه في المختلف بجواز أن يكون المقاصير المشار إليه فيها غير مخزومة ، قيل : وربما كان وجه الدلالة إطلاق قوله عليه السلام : «بينهم وبين الإمام ما لا يتخطى» وهو بعيد جداً لأن المراد عدم التخطي بواسطة التباعد لا باعتبار الحائل كما يدل عليه ذكر حكم الحائل بعد ذلك ولا ريب أن الاحتياط يقتضي المصير إلى ما ذكره الشيخ - رحمه الله - ، وقال أيضاً : لو وقف المأموم خارج المسجد بحذاء الباب وهو مفتوح بحيث يشاهد الإمام أو بعض المأمومين صحت صلاته وصلاة من على يمينه وشماله وورائه لانهم يرون من يرى ، ولو وقف بين يدي هذا الصف صف آخر عن يمين الباب أو يسارها لا يشاهدون من في المسجد لم تصح صلاتهم كما يدل عليه قوله عليه السلام «فان كان بينهم ستر أو جدار - الخ ، والظاهر أن الحصر اضافي بالنسبة إلى من كان عن يمين ويسار كما ذكرناه .

(٤) لعل المراد بالقبلة من كان في جانب القبلة من الإمام أو الصف المقدم . (مراد) .

(٥) ربوض البقر والغنم والفرس والكلب مثل برك الأبل . (مراد) .

قوم أسفل من الموضع الذي يصلي فيه ، قال : إن كان الإمام على شبه الدُّكَّان أو على أرفع من موضعهم لم تجز صلاتهم^(١) ، وإن كان أرفع منهم بأصبع أو أكثر أو أقل إذا كان الارتفاع بقطع سيل^(٢) وإن كانت الأرض مبسوطة^(٣) وكان في موضع منها ارتفاع فقام الإمام في الموضع المرتفع وقام من خلفه أسفل منه والأرض مبسوطة إلا أنها في موضع منحدرة فلا بأس به ، وسئل: فإن قام الإمام أسفل من موضع من يصلي خلفه قال : لا بأس به ، وقال عليه السلام : إن كان الرَّجُل فوق بيت أو غير ذلك دُكَّاناً كان أو غيره وكان الإمام يصلي على الأرض والإمام أسفل منه كان للرجل^(٤) أن يصلي خلفه ويقنتي بصلاته وإن كان أرفع منه بشيء كثير^(٥) .

(١) قوله : « أرفع من موضعهم » أى بقدر معتدبه . وقوله : « وإن كان أرفع منهم » الظاهر أن كلمة « إن » وصلية لكنه مخالف للمشهور وبشكل رعايته فى أكثر المواضع ، ويمكن حمله على القطع ويكون محمولا على الأرض المنحدرة ويكون « لا بأس » جواباً لهما معاً . (المرأة) .

(٢) فى بعض نسخ التهذيب « إذا كان الارتفاع منهم بقدر شبر » وفى بعضها « بقدر يسير » ولعله على نسخه تم الكلام عند قوله : « شبر أو يسير » والجزاء محذوف أى جائزة . فقوله : « وإن كانت » استيناف الكلام لبيان ما إذا كان الارتفاع تدريجياً لا دفعياً ، وقيل يمكن أن يكون قوله : « فإن كانت » مطوفاً على قوله : « وإن » ويكون قوله : « فلا بأس » جزاء لهما أو قوله : « قال لا بأس به » متعلق بهما وهو بعيد . وفى بعض النسخ « بقطع سئل » فالمراد إذا كان الارتفاع مما يتخطى والجزاء محذوف ، و« سئل » بيان سؤال آخر وقع عن الأرض المنحدرة . وفى بعضها « بقطع سيل » فيكون بياناً لما إذا كان الارتفاع دفعياً لأنه هكذا يكون ما يخرقه السيل غالباً وهو قريب مما فى الكافي « بطن مسيل » .

(٣) فى بعض النسخ « أرضاً مبسوطة » وفى بعضها « أرض مبسوطة » .

(٤) فى الكافي « جاز للرجل » .

(٥) قال فى المدارك : هذه الرواية ضعيفة السند ، منهافئة المتن ، قاصرة الدلالة فلا يسوغ التأويل عليها فى حكم مخالف للأصل ومن ثم تردّد المحقق - قدس سره - وذهب الشيخ - رحمه الله - فى الخلاف الى الكراهة وهو منجّه ، وأما علو المأموم فقد قطع الأصحاب بجوازه وأسنده فى المنتهى الى علمائنا ثم انه قال فى التذكرة : لو كان علو الإمام يسيراً نجار

١١٤٨ ٥٧ -- وسأل موسى بن بكر^(١) أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يقوم في الصف وحده؟ قال: لا بأس إنما يبدو الصف^(٢) واحداً بعد واحد.

١١٤٩ ٥٨ -- وروى عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله أنه قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا دخلت المسجد والإمام راكع وظننت أنك إن مشيت إليه رفع رأسه فكبر واركع فإذا رفع رأسه فاسجد مكانك فإذا قام فالحق بالصف^(٣)، وإن جلس فاجلس مكانك فإذا قام فالحق بالصف^(٤)».

١١٥٠ ٥٩ -- وروى أنه «يمشي في الصلاة يجزّ رجله ولا يتخطى».

١١٥١ ٦٠ -- وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إذا أدركت الإمام وقد ركع فكبرت قبل أن يرفع الإمام رأسه فقد أدركت الركعة، وإن رفع رأسه قبل أن تركع فقد فاتتك الركعة».

١١٥٢ ٦١ -- وروى أبو أسامة أنه سأل «عن رجل انتهى إلى الإمام وهو راكع

→ اجمعاً (المرأة) و قال الفاضل التفريشى بعد بيان الخبر : بالجملة اضطراب المتن يمنع من أن يكون قول المعصوم بعينه وإذا ظن أنه ليس من قول المعصوم لم يصلح للسندية سيما إذا ضم إليه فساد عقيدة الراوى فلذا حمل الایتمام عند ارتفاع الامام على الكراهة دون الحرمة . انتهى و المشهور عدم الجواز.

(١) موسى بن بكر غير معنون في المشيخة ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣٣٣ باسناد ، عن سعد عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٢) أى يظهر ويحصل ، وبدل على جواز الانفراد عن الصف اذا لم يكن له موقف في الصف وتأييده روايات . (م ت) .

(٣) اشترط الشيخ على - رحمه الله - فى حاشية الشرايع أن يكون الموضع صالحاً للاقتداء وأن لا يبلغ فى المشى حال التكبير ويجزّ رجله فى حال مشيه ولا يرفعهما انتهى ويؤيده الخبر الا ترى .

(٤) يدل على ادراك الركعة بادراك الامام حال الركوع وعلى اغتفار الفعل الكثير فى الجماعة للحقوق بالصف .

قال : إذا كبر وأقام صلبه ثم ركع ، فقد أدرك .^(١)

١١٥٣ ٦٢ - وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : «إني إمام مسجد الحي فأركع بهم وأسمع خفقان نعالهم^(٢) وأنا راكم ، فقال : اصبر ركوعك ومثل ركوعك فإن انقطعوا وإلا فاتصب قائماً .

١١٥٤ ٦٣ - وروى إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «ينبغي للإمام أن تكون صلاته على صلاة أضعف من خلفه .

١١٥٥ ٦٤ - وكان معاذ يؤم في مسجد على عهد رسول الله ﷺ وبطيل القراءة وأنه مر به رجل فافتتح سورة طويلة فقرأ الرجل لنفسه وصلى ، ثم ركب راحلته فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث إلى معاذ فقال : يا معاذ إني أن تكون فتناً^(٣) عليك بالشمس وضحيها وذواتها .

١١٥٦ ٦٥ - و «إن النبي ﷺ كان ذات يوم يؤم أصحابه فيسمع بكاء الصبي فيخفف الصلاة .^(٤)

وعلى الإمام أن يقرأ قراءة وسطاً لأن الله عز وجل يقول : «ولا تجهروا بالصلاة ولا تخافتوا بها» .

وإذا فرغ الإمام من قراءة فاتحة فليقل الذي خلفه : «الحمد لله رب العالمين» . ولا يجوز أن يقال بعد قراءة فاتحة الكتاب «آمين» لأن ذلك كانت نقوله النصارى .

١١٥٧ ٦٦ - وروى زرارة : وحدثني عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «من قرأ خلف إمام يأتم به فمات بعث على غير

(١) فيه دلالة على وجوب إقامة الصلب حال التكبير لان القيام قبل الركوع ركن .

(٢) الخفق : صوت النعل .

(٣) فتان من أبنية المبالغة في الفتنة ومنه الحديث «فتان أنت يا معاذ» . (النهاية) .

(٤) لان أمه كانت في الصلاة فخفف صلى الله عليه وآله لاجل أن تدركه أمه .

فطرة. (١)

١١٥٨ ٦٧ - و روى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «إذا حكيت خلف إمام تأتم به فلا تقرأ خلفه سمعت قراءته أولم تسمع إلا أن تكون صلاة يجهر فيها بالقراءة فلم تسمع فاقراء». (٢)

(١) أي فطرة الاسلام مبالغة ، ولعله محمول على عدم السماع في الجهرية أو على خصوص صورة سماع الجهرية ، ولعل الاخير بهذا الوعيد أنسب ، وربما يحتمل شموله ما اذا وقف خلف صفوف امام يؤتم به فصلى منفرداً وقرأ للتكبير عن الایتمام به أو رغبة عن الجماعة .
(المرأة) .

(٢) اعلم ان في مسألة قراءة المأموم خلف الامام اختلافاً كثيراً بين الفقهاء حتى قال الشهيد الثاني : لم أف في الفقه على خلاف في مسألة يبلغ هذا القدر من الاقوال وتحرير محل الخلاف (على ما قاله - قدس سره - في شرحه للإرشاد في روض الجنان) أن الصلاة امام جهرية أو سرية ، وعلى الاول اما ان تسمع سماعاً ما أم لا ، وعلى التقادير اما أن تكون في الاولين او الاخيرتين فالاقسام ستة ، فابن ادریس وسلاسل أسقط القراءة في الجميع لكن ابن ادریس جعلها محرمة وسلاسل جعل تركها مستحباً ، وباقي الاصحاب على اباحة القراءة في الجملة لكن يتوقف تحقيق الكلام على تفصيل :

فنقول : ان كانت الصلاة جهرية فان سمع في أوليها ولو هههه سقطت القراءة فيهما اجماعاً لكن هل السقوط على وجه الوجوب بحيث تحرم القراءة فيه ؟ قولان أحدهما التحريم ذهب اليه جماعة منهم العلامة في المختلف والشيخان ، والثاني الكراهة وهو قول المحقق والشهيد ، وان لم تسمع فيهما أصلاً جازت القراءة بالمعنى الاعم ، لكن ظاهر أبي الصلاح الوجوب وربما أشعر به كلام المرتضى أيضاً والمشهور الاستحباب ، وعلى القولين فهل القراءة الحمد والسورة أو الحمد وحدها ؟ قولان صرح الشيخ بالثاني . وأما أخيراً الجهرية ففيهما أقوال أحدها وجوب القراءة مخيراً بينهما وبين التسبيح وهو قول أبي الصلاح وابن زهرة ، والثاني استحباب قراءة الحمد وحدها وهو قول الشيخ ، والثالث التخيير بين قراءة الحمد والتسبيح استحباباً وهو ظاهر جماعة منهم العلامة في المختلف . وان كانت اخفائية ففيها أقوال أحدها استحباب القراءة فيها مطلقاً وهو الظاهر من كلام العلامة في الإرشاد ، وثانيها استحباب قراءة الحمد وحدها وهو اختياره في القواعد والشيخ (ره) وثالثها سقوط القراءة في -

- ١١٥٩ ٦٨ - وفي رواية عبيد بن زرارة [عنه عليه السلام] «أنه إن سمع المهمة فلا يقرأ» .
- ١١٦٠ ٦٩ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « لا تقرأ^(١) » في الركعتين الأخيرتين من الأربع الركعات المفروضات شيئاً إماماً كنت أو غير إمام ، قال : قلت فما أقول فيها ؟ قال : إن كنت إماماً أو وحدك فقل : سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله . - ثلاث مرّات - تكمله تسع تسبيحات ثم تكبّر وتركع .
- ١١٦١ ٧٠ - وروى وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين ثلاث تسبيحات أن تقول : «سبحان الله سبحان الله ، سبحان الله» .
- ١١٦٢ ٧١ - وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : «وإن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئاً في الأولى وتين وأنصت لقراءته ولا تقرأ شيئاً في الأخيرتين ، فإن الله عز وجل يقول : للمؤمنين : « و إذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ، فلا خيرتان تبعاً للأولتين »^(٢) .
- ١١٦٣ ٧٢ - وروى بكر بن عبد الله الأزدي^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «إني أكره

→ الأولتين ووجوبها في الأخيرتين مخبراً بين الحمد والتسبيح وهو قول أبي الصلاح وابن زهرة ورابعها استحباب التسبيح في نفسه وحمد الله أو قراءة الحمد مطلقاً وهو قول نجيب الدين يحيى بن سعيد .

(١) يعني سورة الحمد وغيرها من القرآن .

(٢) معنى الحديث ، أنه لا يقرأ خلف الإمام أما في الركعتين الأولى فلاية وأما في الأخيرتين فلكونهما تابعتين للأولتين ، ولا ينافي ذلك ما يجيء من الحث على التسبيح لأن التسبيح غير القراءة (مراد) وإنما فصل بين الأولتين والأخيرتين مع أن الحكم واحد فيهما وهو عدم قراءة المأموم لاختلاف التعليل فان قوله « لان الله .. الخ » ، تعليل لعدم القراءة في الأولتين وقوله « والأخيرتان تبعاً لأولتين » ، تعليل لعدم القراءة في الأخيرتين . (سلطان) . أقول : في بعض النسخ « والأخيرتان تبعاً للأولتين » .

(٣) الطريق صحيح . وفي بعض النسخ « بكر بن محمد » وهو تصحيف .

للمرء أن يصلي خلف الإمام صلاة لا يجهر فيها بالقراءة فيقوم كأنه حمار ، قال : قلت : جعلت فداك فيصنع ماذا؟ قال : يستبح .^(١)

١١٦٤ ٧٣ - وروى عمر بن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إذا أدرك الرجل بعض الصلاة وفاته بعض^(٢) خلف إمام يحتسب بالصلاة خلفه^(٣) جعل ما أدرك أوّل صلاته إن أدرك من الظهر أو العصر أو العشاء الآخرة ركعتين وفاته ركعتان قرأ في كل ركعة بماء أدرك خلف الإمام في نفسه بأمر الكتاب^(٤) فإذا سلم الإمام قام فصلى الأخيرتين لا يقرأ فيهما إنما هو تسبيح وتهليل ودعاء ليس فيهما قراءة ، وإن أدرك ركعة قرأ فيها خلف الإمام^(٥) فإذا سلم الإمام قام فقرأ أم الكتاب ثم قعد فتشهد ثم قام فصلى ركعتين ليس فيهما قراءة .

١١٦٥ ٧٤ - وروى عبيد الله بن عليّ الحلبى ، عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «سألت عن الرجل يكون خلف الإمام فيطيل الإمام التشهد؟ قال : يسلم ويمضي لحاجته إن أحبّ» .^(٦)

(١) يدل على استحباب التسبيح فى الاخفاتية فيمكن قصره على التسبيح بقوله :

« سبحان الله » فقط وتعميمه لكل ذكر ، وأن يكون التسبيحات الاربعة كما تقدم . (م ت) .

(٢) بان أدرك الإمام فى الركعة الثانية أو الثالثة أو بعدها .

(٣) يحتمل كون هذه الجملة صفة امام ، أى خلف امام يعتد به وتحسب هذا الفعل

خلفه بالصلاة وحينئذ يكون جزاء الشرط قوله : « جعل - الخ » ، ويحتمل كونها جزاء

الشرط أى اذا أدرك بعض الصلاة يحتسب هذه بصلاة الجماعة و يدرك فضلها وحينئذ يكون قوله

« جعل - الخ » جملة مستأنفة . (سلطان) .

(٤) أى لا يجهر بها وذهب بعض الفقهاء الى تعيين القراءة لثلاث يخلو صلاته عن فاتحة

الكتاب لانه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وقد فاته والمشهور بقاء التخيير .

(٥) معنى فان أدرك الإمام فى الركعة الرابعة وقال للفاضل التفريش و قرأ فيها ، أى

قراءة فى نفسه بقرينة السابق لا لانه يقرأ لثلاث يخلو صلاته عن الفاتحة لانه حينئذ يقرأ فى

ثانيته بل لان المنع عن القراءة مختص بموضع يقرأ فيه الإمام كما مر .

(٦) يدل على جواز المفارقة مع الحاجة فى التشهد ، وتدل على الجواز مطلقاً صحيحة ←

١١٦٦ ٧٥ - وسأله إسحاق بن عمار قال له : «أدخل المسجد وقد ركع الإمام فأركع بركوعه وأنا وحدي وأسجد فإذا رفعت رأسي فأني شيء أصنع ؟ قال : قم فاذهب إليهم فإن كانوا قياماً فقم معهم ، وإن كانوا جلوساً فاجلس معهم» .^(١)

١١٦٧ ٧٦ - وسأله سماعة عن الرجل يأتي المسجد وقد صلى أهله يبدأ بالكتابة أو يتطوع ؟ فقال : إن كان في وقت حسن فلا بأس بالتطوع قبل الفريضة وإن كان خاف خروج الوقت أخره . وليبدأ بالفريضة وهو حق الله عز وجل ثم ليتطوع ماشاء .^(٢)

١١٦٨ ٧٧ - وروى محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام : «في الرجل يدخل المسجد فيخاف أن تفوته الركعة ؟ قال : يركع قبل أن يبلغ إلى القوم ويمشي وهو راكع حتى يبلغهم» .

١١٦٩ ٧٨ - وروى إبراهيم بن ميمون^(٣) عن الصادق عليه السلام : «في الرجل يؤم النساء ليس معهن رجل في الفريضة ؟ قال : نعم وإن كان معه صبي فليقم إلى جانبه» .

١١٧٠ ٧٩ - وروى عنه عمار الساباطي أنه سئل عن الرجل يؤذن ويقم ليصلي وحده فيجيء رجل آخر فيقول له أتصلي جماعة هل يجوز أن يصلياً بذلك إلاذاناً وإقامة قال : لا ولكن يؤذن ويقم» .^(٤)

→ أحمد بن محمد بن عيسى . وقال في المدارك : يجوز أن يسلم المأموم قبل الإمام وينصرف لضرورة وغيرها مع أن هذا الحكم مقطوع به في كلام الأصحاب حتى في كلام القائلين بوجوب التسليم وتدل عليه روايات .

(١) الطريق موثق ويدل كالأخبار السابقة على إدراك الركعة بإدراك الركوع وجواز المشي حتى يلحقهم . (م ت) .

(٢) موثق ويدل على تأخير النافلة عن الفريضة بعد خروج وقتها وأما أنها قضاء فلا يظهر منه ومن عدة من الأخبار . (م ت) والمراد بخروج الوقت وقت الفضيلة .

(٣) هو يايح الهروي والطريق اليه صحيح لكنه غير معلوم الحال .

(٤) يدل على عدم الاكتفاء بالاذان والإقامة منفرداً للجماعة وعليه أكثر الأصحاب .

١١٧١ ٨٠.. و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « لا بأس أن يؤذن الغلام قبل أن يحتمل ، ولا يؤمّ حتى يحتمل ، فإن أمّ جازت صلاته و فسدت صلاة من يصلي خلفه ، ^(١) »

١١٧٢ ٨١.. وسأل عمار الساباطي أبا عبد الله عليه السلام « عن رجل أدرك الإمام حين يسلم قال : عليه أن يؤذن و يقيم ويفتح الصلاة » ^(٢) .

١١٧٣ ٨٢.. وسئل ^(٣) « عن الرجل يأتي المسجد وهم في الصلاة و قد سبقه الإمام بركعة فيكبر فيعتلّ الإمام فيأخذ بيده ويكون أدنى القوم إليه فيقدمه ^(٤) فقال عليه السلام : يتمّ بهم الصلاة ثمّ يجلس حتى إذا فرغوا من التشهد أو ما بيده عن اليمين والشمال ، وكان ذلك الذي يؤمّي بيده التسليم أو نقض صلاتهم ^(٥) وأنتم هوما كان فانه .

١١٧٤ ٨٣.. وروى محمد بن سهل ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن ركع مع إمام قوم يقتدى به ، ثمّ رفع رأسه قبل الإمام قال : بعيد ركوعه معه ، ^(٦) .

(١) فما ورد في بعض الاخبار من جواز امامته محمول على امامته للصبيان .

(٢) محمول على الاستحباب وان جاز الاكتفاء بهما ما لم يتفرقا . (م ت) .

(٣) في صحيح معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام كما في الكافي ج ٣ ص ٣٨٢ وفيه « بركعة أو أكثر فيعتل » .

(٤) يدل على استنابة المسبوق مع العلة ، ويحمل أخبار النهي على الكراهة مع التمكن من غيره ، وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - في المرأة : لا خلاف في جواز الاستنابة حينئذ والمشهور عدم الوجوب بل ادعى في التذكرة الاجماع على عدم الوجوب وظاهر بعض الاخبار الوجوب .

(٥) عطف على التسليم على أنه خبر كان أي ذلك الأيما بمنزلة التسليم من الامام فيتمونه في التسليم وكأنهم سلموا مع الامام أو ذلك الأيما اشارة الى تقضى صلاتهم ليحلوا فلم يكن سلامهم مع الامام (سلطان) أقول : في الكافي « فكان الذي أو ما اليهم بيده التسليم وانقضاء صلاتهم » .

(٦) بقصد المتابعة . وطريق الخبر صحيح ويدل على اغتفار زيادة الركوع في الجماعة وهذا مستثنى من قاعدة زيادة الركن وكذا قاعدة « لا تملأ » . وهكذا القول في الخبر الاتي وأما المامد فليس له أن يرجع بل يجب عليه أن يستمر حتى يرفع الإمام رأسه بلا خلاف ظاهراً .

١١٧٤ ٨٤ - وسال الفضيل بن يسار ^(١) أبا عبد الله عليه السلام «عن رجل صلى مع إمام يأتّم به ثم رفع رأسه من السجود قبل أن يرفع الإمام رأسه من السجود قال : فليجده» .

١١٧٦ ٨٥ - وروى الحسين بن يسار ^(٢) أنه سمع من يسأل الرضا عليه السلام «عن رجل صلى إلى جانب رجل ^(٣) فقام عن يساره وهو لا يعلم ، كيف يصنع إذا علم وهو في الصلاة؟ قال : يحوّل له إلى يمينه» .

١١٧٧ ٨٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «كان النساء يصلين مع النبي صلى الله عليه وآله فكان يؤمرن أن لا يرفعن رؤوسهن قبل الرّجال لصيق الأزر» ^(٤) .

١١٧٨ ٨٧ - وسأل هشام بن سالم أبا عبد الله عليه السلام «عن المرأة هل تؤمّ النساء؟ قال : تؤمّهنّ في النافلة» ^(٥) فأما في المكتوبة فلا ، ولا تتقدّمهنّ ولكن تقوم

(١) في الطريق اليه على بن الحسين السمد آبادي ولم يوثق .

(٢) في بعض النسخ الحسين بن بشار ، وهو يوافق كتب الرجال ولم يذكر الصدوق طريقه اليه .

(٣) « إلى جانب رجل ، أي يأتّم به ، ويحتمل ارجاع الضائّر كلها الى الامام ويحتمل ارجاع ضميري « وهو لا يعلم » الى المأموم أي كان سبب وقوعه عن يسار الامام أنه لم يكن يعلم كيف يصنع ، وعلى بعض النقادير يحتمل أن يكون « كيف يصنع » ابتداء السؤال والمشهور في وقوف المأموم عن يمين الامام الاستحباب وانه لو خالف بأن وقف الواحد عن يسار الامام أو خلفه لم تبطل صلاته . (المرأة) .

(٤) الاذر - بضم الهمزة والزاي المضمومة قبل الراء - جمع الازر والمراد السراويل يعنى بسبب ضيق اذر الرجال ربما كان حجم عورتهم يرى من خلف في حال سجودهم ، أو المراد المثزّر يعنى بسبب قصر اذارهم يبدو أفخاذهم في حال الركوع أو السجود فأمرن النساء أن لا يرفعن رؤوسهن قبل الرجال لئلا يرون عورات الرجال أو أفخاذهم أو حجبها .

(٥) لعل المراد بالنافلة الصلاة التي تستحب جماعتها مثل صلاة الاستسقاء والميدين على تقدير كونهما مندوبين ، والمشهور جواز امامة المرأة للنساء ، بل قال في التذكرة أنه قول علمائنا أجمع ونقل عن ابن الجنيد والمرضى - رحمهما الله - جواز امامتها في

وسطهن^(١) .

١١٧٩ ٨٨- وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قلت له : المرأة تؤمُّ النساء ؟ قال : لا إلا على الميت إذا لم يكن أحد أولى منها ، تقوم وسطهن معهن في الصف فتكبرن ويكبرن » .

١١٨٠ ٨٩- وروى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : « صلاة المرأة في مُخَدَعها^(٢) أفضل من صلاتها في بيتها ، وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في الدار » .

والرَّجُل^(٣) إذا أمَّ المرأة كانت خلفه عن يمينه سجودها مع ركبتيه^(٤) .

١١٨١ ٩٠- وسأله الحلبيُّ « عن الرَّجُل يؤمُّ النساء ؟ قال : نعم وإن كان معهن غلمان فأقيمهم بين أيديهن وإن كانوا عبيداً » .

— النافلة دون الفريضة . ويظهر منه القول بجواز الجماعة في النافلة لهن إلا أن يحمل على المعادة أو العيدين أو الاستسقاء . وقال استاذنا الشيرازي - مدّ ظلّه العالی - في هامش الوافي : المدة في عدم جواز الجماعة في النوافل اعراض الاصحاب عما يدلّ على جوازها والا فالجماعل التي ذكروها بعيدة جداً ، و كما أن أقوى مؤيدات الرواية شهرتها كذلك أقوى موهناتها الاعراض عنها ، وغرضنا هنا من شهرتها شهرة العمل بها ومن الاعراض عدم العمل ، وقدمنا مالك عن امامة النساء مطلقاً في الفرائض و النوافل وجوزه الآخرون مطلقاً فحمل الروايات على التقية أيضاً غير جائز - انتهى .

(١) الوسط بالتسكين قال الجوهري لانه ظرف قال : وجلس في وسط الدار - بالتحريك - لانه اسم ، ثم قال : وكل موضع صلح فيه « بين » فهو وسط - بسكون السين - وان لم يصلح فيه « بين » فهو وسط - بالتحريك .

(٢) المخدع - بضم الميم وقد تفتح - : البيت الصغير الذي داخل البيت الكبير . وما يقال له بالفارسية (بستو) . ويفهم من الخبر كراة صلاتها في المسجد ، فكلما كان أقرب الى ستره كان احسن .

(٣) الظاهر أنه من كلام الصدوق - رحمه الله - كما يظهر من الوافي وغيره .

(٤) هذا لا يلائم القول باستحباب أن تقف المرأة خلف الرجل بمقدار مسقط الجسد في السجود . (مراد) .

١١٨٢ ٩١- وروى داود بن الحصين^(١) عنه أنه قال : « لا يؤم الحضرى المسافر ، ولا يؤم المسافر الحضرى »^(٢) ، فان ابتلي الرجل بشيء من ذلك فأَمَّ قوماً حاضرين فإذا أتمَّ الرُّكعتين سلم ثم أخذ بيد أحدهم فقدَّمه فأَمَّهم ، فإذا صلى المسافر خلف قوم حضور فليتمَّ صلاته ركعتين ويسلم » .

١١٨٣ ٩٢- وقد روي أنه « إن خاف على نفسه من أجل من يصلي معه صلى الرُّكعتين الأخيرتين وجعلهما تطوعاً »^(٣) .

١١٨٤ ٩٣- وقد روي أنه « إن كان في صلاة الظهر جعل الأوتلين فريضة والأخيرتين نافلة ، وإن كان في صلاة العصر جعل الأوتلين نافلة والأخيرتين فريضة » .

١١٨٥ ٩٤- وقد روي أنه « إن كان في صلاة الظهر جعل الأوتلين الظهر والأخيرتين العصر » .

وهذه الأخبار ليست بمختلفة والمصلي فيها بالخيار بأيها أخذ جاز .

١١٨٦ ٩٥- وروى عبدالله بن المغيرة^(٤) قال : « كان منصور بن حازم يقول : إذا

(١) فى الطريق الحكم بن مسكين ولم يوثق .

(٢) محمول على الكراهة لما روى الكلينى فى الحسن كالصحيح عن الحلبي عن أبي

عبدالله عليه السلام « فى المسافر يصلى خلف المقيم ؟ قال : يصلى ركعتين وبمضى حيث يشاء » .

(٣) معنى بعد السلام من الاولتين لان العامة يقولون بالتخير فى السفر ويتمون فان

فرغ من الصلاة قبلهم يقولون انه رافضى (م ت) و قال استاذنا الشمرانى : ليس ما يفهم

من الالحاق كلام الشارحين من مذهب اهل السنة فى القصر صحيحاً وانما يتم المسافر المعتدى

بالحاضر فقط عندهم واما المسافر المعتدى بالمسافر ومن يصلى منفرداً فمالك والشافعى وأحمد

يرتجون القصر عليه و أبو حنيفة يوجب كما فى مذهبنا وبكره عند مالك اقتداء المسافر

بالمقيم حتى لا يلزمه الاتمام وعلى هذا فليس التقصير مطلقاً من علامات التشيع الا فى الجماعة

فى الجملة ، والطريق الصحيح للمعلم بأقوال العامة الاخذ من كتبهم أو مما نقله علماؤنا عنهم

لا من اشعار هذه الاحاديث والطن والنخمين - انتهى .

(٤) الطريق اليه حسن بابراهيم بن هاشم ، ومنصور كان من أصحاب الصادق عليه السلام .

أنيت الإمام وهو جالس قد صلى ركعتين فكبر ، ثم اجلس ، فإذا قمت فكبر ، ^(١) ١١٨٧ ٩٦ - وقال الصادق عليه السلام : « يجزيك من القراءة إذا كنت معهم مثل حديث

(١) كذا مقطوعاً . وللمأموم بالنظر الى وقت دخوله مع الامام أحوال : الاولى أن يدركه قبل الركوع فيحتسب بتلك الركعة اجمعاً ، الثانية أن يدركه في حالة ركوعه والاصح ادراك الركعة بذلك فيكبر تكبيرة الافتتاح وأهوى للركوع ويركع ، قال في المنتهى ولو خاف الفوات أجزاءه تكبيرة الافتتاح غير تكبيرة الركوع اجمعاً ، الثالثة أن يدركه بعد رفعه من الركوع ولا خلاف في فوات الركعة بذلك لكنه استحب أكثر علمائنا للمأموم التكبير ومتابعة الامام في السجدين وان لم يعتد بهما ، واختلفوا في وجوب استئناف النية وتكبيرة الاحرام بعد ذلك ، فقال الشيخ - رحمه الله - : لا يجب ، وقطع الاكثر بالوجوب لزيادة السجدين ، ويظهر من العلامة - قدس سره - في المختلف التوقف في هذا الحكم من أصله للنهي من الدخول في الركعة عند فوات تكبيرها في رواية محمد بن مسلم(*) . الرابعة أن يدركه وقد سجد سجدة واحدة وحكمه كالسابق فعلى المشهور يكبر ويسجد معه الاخرى وفي الاعتماد بالتكبير الوجهان . الخامسة أن يدركه بعد رفع رأسه من السجدة الاخيرة وقد قطع الشيخ وغيره بأنه يجلس معه فإذا سلم الامام قام وأتم صلاته بلا استئناف تكبير ، ونس في المعتبر على أنه مخير بين الاتيان بالشهد وعده . (المدا رك) .

وقوله عليه السلام في هذا الخبر « فإذا قمت فكبر » اذا حمل الصلاة على الثنائية فالمشهور حينئذ أن يبني على تلك التكبيرة ويعتد بها ويمكن الجمع بأنه اذا قصد الاستحباب بالتكبيرة الاولى ومجرد ادراك فضل الجماعة فلا بد من تكبيرة الافتتاح بعد القيام وان قصد بالاولى الافتتاح لم يحتاج الى التجديد ، فالحديث يحمل على الاول والمشهور الثاني ، ولو حملت الصلاة على الرباعية أو الثلاثية فلتحمل التكبيرة الاولى على الاستحباب أيضاً وزيادة فضل الجماعة (مراد) . وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : ينبغي أن يحمل على أنه احدى التكبيرتين غير تكبيرة الافتتاح فان زيادة الركن مبطل على المشهور وحمل الثانية على الاستحباب أظهر ، ويمكن أن يكون المراد اذا كان في صلاة الصبح وتكون الاولى لادراك فضيلة الجماعة فقط لا بقصد كونها تكبيرة الاحرام ويقطعها بالسلام .

(*) عن الباقر عليه السلام قال : قال لي : « اذا لم تدرك القوم قبل أن يكبر الامام الركعة فلا تدخل معهم » . وقد اجيب بأنه محمول على الكراهة لدلالة الاخبار الكثيرة على جواز اللحق في الركوع .

النفس .

ومن صلى خلف مخالف فقرأ السجدة ^(١) ولم يسجد فليؤم برأسه .

وإذا قال الامام «سمع الله لمن حمده» قال الذين خلفه « الحمد لله رب العالمين » ^(٢)
يخفضون أصواتهم ، وإن كان معهم ^(٣) قال : « ربنا لك الحمد » .

١١٨٨ ٩٧ - وقال رسول الله ﷺ : « من صلى يقوم فاخص نفسه بالدعاء دونهم خانهم » ^(٤) .

١١٨٩ ٩٨ - وروى أبو بصير عن أحدهما عليهما السلام قال : « لا تُسمعن الإمام دعاء خلقه » ^(٥) .

١١٩٠ ٩٩ - وقد روى عن أبي بكر بن أبي سمال ^(٦) قال : « صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام الفجر فلما فرغ من قراءته في الثانية جهر بصوته نحواً مما كان يقرأ وقال : « اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعف عنا في الدنيا والآخرة ، إنك على كل شيء قدير » ^(٧) .

١١٩١ ١٠٠ - وروى حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ينبغي للإمام

(١) أى سورة السجدة .

(٢) رواه الحسين بن سعيد فى كتابه كما فى البحار وقال سلطان العلماء : ظاهره اختصاص هذا بالمأموم وعبارة بعض الاصحاب يفيد استحبابه للإمام والمأموم .

(٣) أى مع المخالفين اذ عادتهم قول ذلك . (سلطان) .

(٤) يدل على استحباب دعاء الامام بلفظ الجمع ويكره بالانفراد وان كان المنقول منفرداً .

(٥) يدل على كراهة اجهار المأموم بالدعوات .

(٦) فى كتب الرجال والمشيخة « أبى سمال » باللام وهو ابراهيم بن محمد بن الربيع وفى طريقه عثم ولا يبعد أن يكون عثمان بن عيسى فيكون ضعيفاً . وفى أكثر النسخ « أبى سمالك » .

(٧) يعنى دعاء عليه السلام فى القنوت بلفظ الجمع .

أن يجلس حتى يتم من خلفه صلاتهم^(١) وينبغي للإمام أن يسمع من خلفه التشهد ولا يسمعونه هم شيئاً - يعني الشهادتين - ويسمعهم أيضاً السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

١١٩٢ ١٠١- وقال الصادق عليه السلام : « أفسد ابن مسعود على الناس صلاتهم بشيتين بقوله : تبارك اسمك وتعالى جدك »^(٢) وهذا شيء قالته الجنُّ بجهالة^(٣) فحكاه الله تعالى عنها ، بقوله : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .

يعني في التشهد الأول ، وأما في التشهد الثاني بعد الشهادتين فلا بأس به لأن المصلي إذا تشهد الشهادتين في التشهد الأخير فقد فرغ من الصلاة .

١١٩٣ ١٠٢- وسأل عليُّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام : « عن الرجل يكون خلف إمام فيطول في التشهد فيأخذه البول أو يخاف على شيء أن يفوت أو يمرض له وجع كيف يصنع ؟ قال : يسلم وينصرف ويدع الإمام » .

وعلى الإمام أن لا يقوم من مصلاة حتى يتم من خلفه الصلاة ، فإن قام فلا شيء عليه .

(١) ظاهره يعم المسبوقين .

(٢) في بعض النسخ « تبارك اسم ربك وتعالى جدك » ، ولعله قراءة ابن مسعود .

(٣) أي هذا المذكور وكون « تعالى جدك » مأخوذاً من كلام الجن المحكي عنهم في سورة الجن وهو « وأنه تعالى جد ربنا ، ظاهراً ، ولعل كون ذلك بجهالة مبني على أنهم لم يقصدوا معنى يصح اتصافه تعالى به كأن يقصدوا من الجد الدولة والبخت حقيقة فيمنع التلغظ به في الصلاة لإيهامه ذلك المعنى . قال في جوامع الجامع « تعالى جد ربنا » أي تعالى جلال ربنا وعظمته من اتخاذ صاحبة والولد من قولك جد فلان في عيني إذا عظم ، وقيل : جد ربنا سلطانه وملكه وغناه من الجد الذي هو الدولة والبخت مستعار منه . وأما في كون « تبارك اسمك » المستفاد من قوله تعالى في سورة الرحمن « تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام » كلام الجن خفاء ، ويمكن أن يقال استناد الإفساد إلى هذا القول المركب من القولين باعتبار الفقرة الأخيرة التي هي من كلام الجن فيكون هذا إشارة إلى الجزء الأخير دون المجموع ، ولعل المراد بالإفساد رفع الكمال وقول ما لا ينبغي أن يقال في الصلاة . (مراد).

وقال أبي -- رحمه الله -- في رسالته إليّ : إن خرجت منك ريح أو غيرها ممّا ينقض الوضوء أو ذكرت أنّك على غير وضوء فسكّم في أيّ جال كنت ^(١) في الصلاة وقدّم رجلاً يصلي بالقوم بقيّة صلاتهم وتوضّأ وأعدّ صلاتك ، ^(٢) .

١١٩٤ ١٠٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما كان من إمام تقدّم في الصلاة وهو جنب ناسياً أو أحدث حدثاً أو عرف رعاً أو أزّأ في بطنه فليجعل ^(٣) ثوبه على أنفه ثمّ لينصرف وليأخذ بيد رجل فليصل مكانه ثمّ ليتوضّأ وليتمّ ما سبقه به من الصلاة ^(٤) . وإن كان جنباً فليغتسل وليصلّ الصلاة كلّها » .

١١٩٥ ١٠٤ - وروى معاوية بن ميسرة ^(٥) عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « لا ينبغي

(١) لعل المراد بالتسليم الخروج عن هيئة الصلاة أو تسليم التقدّم الى الغير (مراد) وقال المولى المجلسي : لعل السلام محمول على الاستحباب ليعلمهم بيطلاق صلاته حتى ينووا الائتمام بالآخر أو الانفراد مع عدمه .

(٢) في صورة عدم الوضوء أو فعل المنافي مطلقاً فلا ينافي ما سيأتى من الائتمام فانه محمول على غير صورة الاتيان بالمنافي . (سلطان) .

(٣) قوله « ما كان » مشروطية وقوله : « فليجعل » جزاء الشرط . وقال الفيض - رحمه الله - انما أمره عليه السلام أن يأخذ على أنفه ليوهم القوم أن به رعاً ، قال صاحب معالم السنن وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر المودة واخفاء التبيح من الامر والتورية بما هو أحسن منه وليس هذا يدخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس .

(٤) ضمير المفعول للامام الثاني والضمير المجرور للموصول أى الامام الاول يتوضّأ ويتم الصلاة التي سبق بها الامام الثاني ، ويحمل على أنه لم يأت بالمنافي . وقال سلطان العلماء : ضمير الفاعل للامام الاول وضمير المفعول للامام الثاني والضمير المجرور للموصول وحاصله أن الاول يتوضّأ ويتم الصلاة التي سبق الامام الثاني وينبغي أن يحمل على ما اذا لم يأت بما ينافي العزم ويحمل كلام الرسالة في إعادة الصلاة على ما اذا أتى بالمنافي كالاستدبار . (٥) الطريق اليه صحيح و هو من أحفاد شريح القاضي .

للالمام إذا أحدث أن يقدم إلا من أدرك الإقامة • فإن قدّم مسبقاً بركعة^(١) فإنّ
عبدالله بن سنان روى عنه عليه السلام أنّه قال « إذا أتت صلاته بهم فليؤم إليهم يمينا
وشمالاً فلينصرفوا ، ثمّ ليكمل هو ما فاتته من صلاته » .

١١٩٦ ١٠٥ -- وروى جميل بن درّاج عنه عليه السلام « في رجل أمّ قوماً على غير
وضوء فانصرف وقدّم رجلاً ولم يدر المقدّم^(٢) ما صلى الإمام قبله ؟ قال : يذكره
من خلفه » .

١١٩٧ ١٠٦ -- وقال زرارة لأبي جعفر عليه السلام : « رجل دخل مع قوم في صلاتهم
وهو لا ينويها صلاة وأحدث إمامهم فأخذ بيد ذلك الرجل فقدمه فصلّى بهم أتجزئهم
صلاتهم بصلاته وهو لا ينويها صلاة ؟ قال : لا ينبغي للرجل أن يدخل مع قوم في صلاتهم
وهو لا ينويها صلاة ، بل ينبغي له أن ينويها وإن كان قد صلى فإنّ له صلاة أخرى^(٣)
وإلا فلا يدخلن معهم ، وقد يجزى عن القوم صلاتهم وإن لم ينوها ،^(٤) .

١١٩٨ ١٠٧ -- وسأل عليّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن إمام أحدث
وانصرف ولم يقدم أحداً ما حال القوم ؟ قال : لا صلاة لهم إلا بإمام^(٥) فليقدّم بعضهم
بعضهم فليتمّ بهم ما بقي منها وقد تمت صلاتهم » .

١١٩٩ ١٠٨ -- وروى الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه « سئل عن رجل أمّ قوماً
وصلى بهم ركعة ، ثمّ مات قال : يقدمون رجلاً آخر فيعتد بالركعة ويظنّ حون

(١) علة للجزاء المحذوف بقرينة المذكور اقيمت مقامه وتقدير الكلام فإن قدم مسبقاً

بركعة فليؤم فان عبدالله بن سنان - الخ .

(٢) أى الذى قدمه الامام .

(٣) أى يستحب العبادة ويمكن أن ينوى قضاء أو نافلة . (المرأة) .

(٤) يدل على أن بطلان صلاة الامام لا يوجب الاعادة على المأمومين مع عدم علمهم

كما هو المشهور . (المرأة) .

(٥) أى لا صلاة لهم جماعة الا بامام والا فالظاهر جواز اتمامها بل وجوبه منفرداً مع عدم

الصالح للإمامة . (م ت) .

الميت خلفهم ويفتسل من مسه^(١) . ومن صلى يقوم وهو جنب أو على غير وضوء فعله الإعادة وليس عليهم أن يعيدوا وليس عليه أن يعلمهم ، ولو كان ذلك عليه لهلك ، قال : قلت : كيف كان يصنع بمن قد خرج إلى خراسان^(٢) ؟ وكيف كان يصنع بمن لا يعرف ؟ قال : هذا عنه موضوع^(٣) .

١٢٠٠ ١٠٩ - وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا فاتك شيء مع الإمام فاجعل أوّل صلاتك ما استقبلت منها ، ولا تجعل أوّل صلاتك آخرها »^(٤) . ومن أجلسه الإمام في موضع يجب أن يقوم فيه تجافى وأقعى إقعاء ولم يجلس متمكناً^(٥) .

(١) الى هنا في الكافي ج ٣ ص ٣٨٣ والتعذيب والبقيّة من تنمة خبر الحلبي ولم يذكره ، أو من كلام المصنف لكن ينافيه قوله : « قاله : قلت » . وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : محمول على ما إذا من جسده وقد برد كما روى ، في كتاب الاحتجاج عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه كتب الى الناحية المقدسة ، روى لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن امام قوم صلى بهم صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه ؟ فقال : يؤخر ويقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويفتسل من مسه ، فخرج التوقيع ليس على من نجاه إلا غسل اليد وإذا تحدث حادثة تقطع الصلاة تتم صلاتهم مع القوم - الحديث - . أقول قوله « يطرحون الميت خلفهم » ظاهره الوجوب وذلك اما بجرهم اياه الى الخلف من دون استبدار أو بتقدمهم عليه بالمشى وبدل على اغتفار ذلك للضرورة .

(٢) بيان لما أجمله الإمام عليه السلام أنه قال الراوى نعم اذا كان يجب عليه الاعلام كيف يصنع بمن خرج الى كذا ومن خرج الى كذا .
(٣) تأكيد لقوله السابق صلوات الله عليه .

(٤) يعنى اقرأ فى الاولتين اذا أدركت الإمام فى الركعة الثالثة فى الاولى اذا أمكنك وفى الثانية . ولا تقرأ فى الثالثة والرابعة بتوهم أنه فاتك القراءة فى الركعة الاولى فتدركها فى الاخيرتين ، وسبح فيها .

(٥) كما فى الكافي ج ٣ ص ٣٨١ يعنى اذا أدرك الإمام فى الركعة الثانية فاذا جلس الإمام للتعهد يلزم أن يقيم فى الجلوس فقد أجلسه الإمام وهو موضع يجب على المأموم القيام .

١٢٠١ ١١٠- وروى عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام « في رجل دخل مع الإمام في الصلاة وقد سبقه بركعة فلمّا فرغ الإمام خرج مع الناس ، ثمّ ذكر أنّه فاتته ركعة ، قال : يعيد ركعة واحدة ، » (١) .

١٢٠٢ ١١١- وفي كتاب زياد بن مروان القنديّ ، وفي نوادر محمد بن أبي عمير أنّ الصادق عليه السلام قال « في رجل صلى بقوم من حين خرجوا من خراسان حتّى قدموا مكّة فإذا هو يهوديٌّ أو نصرانيٌّ قال : ليس عليهم إعادة » (٢) .

وسمعت جماعة من مشايخنا يقولون : إنّه ليس عليهم إعادة شيء ممّا جهر فيه وعليهم إعادة ما صلى بهم ممّا لم يجهر فيه ، والحديث المفصل (٣) يحكم على المجمل .

١٢٠٣ ١١٢- وسأل عليّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عيّلاً « عن المرأة تؤمّ النساء ما حدّ رفعت صوتها بالتكبير والقراءة ؟ فقال : قدر ما تسمع » .

١٢٠٤ ١١٣- وروى عمّار الساباطي عن أبي عبد الله ع قال : « سألت عن الرّجل ينسى وهو خلف الإمام أن يسبح في السجود أو في الرّكوع أو ينسى أن يقول بين السجدين شيئاً ، قال : ليس عليه شيء » (٤) .

١٢٠٥ ١١٤- وقال أبو جعفر ع لرجل : « أي شيء يقول هؤلاء في الرّجل إذا فاتته مع الإمام الرّكعتان ؟ قلت : يقولون : يقرأ في الرّكعتين بالحمد وسورة ، فقال : هذا يقلب صلاته فيجعل أوّلها آخرها ، قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يقول أفاتحة الكتاب في كلّ ركعة » (٥) .

(١) تقدم الكلام فيه ، ومحمول على ما إذا لم يستدبر القبلة .

(٢) نزل عن السيد المرتضى وابن الجنيد - رحمهما الله - أنهما أوجبا فيما إذا ظهر فسق الإمام أو كفره أو حدثه الأعادة مطلقاً ، والمشهور عدم الأعادة مطلقاً .

(٣) في بعض النسخ ، والحديث المفسر . وفي بعضها « يحمل على المجمل » . وفي بعضها « يحمل عليه المجمل » .

(٤) يدل على عدم ركنية ذكر الركوع والسجود .

(٥) أي في الركعتين الفائتتين لا في الركعتين اللتين أدركهما ، فلا ينافي ما تقدم .

والخبر مرسل رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٨٣ والشيخ في الاستبصار والتنهيد بالاسناد عن أحمد بن النضر عن رجل عنه عليه السلام .

١٢٠٦ ١١٥- وسأل عمار الساباطي أبا عبد الله عليه السلام « عن رجل سها خلف إمام بعد ما افتتح الصلاة فلم يقل شيئاً ولم يكبر ولم يسبح ولم يتشهد حتى يسلم ؟ فقال : قد جازت صلاته وليس عليه شيء إذا سها خلف الإمام ولا سجدتا السهو لأن الإمام ضامن لصلاة من صلى خلفه » ^(١).

١٢٠٧ ١١٦- وروى محمد بن سهل عن الرضا عليه السلام أنه قال : « الإمام يحمل أوهام خلفه إلا تكبيرة الافتتاح ».

١٢٠٨ ١١٧- والذي رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام حين قال له : « أضمن الإمام الصلاة ؟ فقال : لا ليس بضامن ».

ليس بخلاف خبر عمار وخبر الرضا عليه السلام لأن الإمام ضامن لصلاة من صلى خلفه متى سها عن شيء منها غير تكبيرة الافتتاح ، وليس بضامن لما يتركه المأموم متممداً .

ووجه آخر وهو أنه ليس على الإمام ضمان لإتمام الصلاة بالقوم فربما حدث به حدث قبل أن يتمها أو يذكر أنه على غير طهر وتصديق ذلك :

١٢٠٩ ١١٨- ما رواه جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : « سألته عن رجل يصلي بقوم ركعتين ثم أخبرهم أنه ليس على وضوء ، قال : يتم القوم صلاتهم فإنه ليس على الإمام ضمان » ^(٢).

(١) ظاهره يعطى صحة صلاة مأوم سها عن الركوع وغيره من الأركان وحمل على ما إذا أتى بالأفعال والأركان دون الأقوال ويؤيد ذلك قوله « فلم يقل شيئاً » فإن من لم يركع ولم يسجد ولم يتم مع الإمام لا يقال أنه صلى بصلاته . وأما النية وتكبيرة الأحرار فقد تحققوا بافتتاح الصلاة فاداسها عنهما فلا معنى لقوله : « بعد ما افتتح الصلاة » . فالمراد بقوله « ولم يكبر » ، التكبيرات المستحبة . وقوله : « الإمام ضامن لصلاة من خلفه » أي يكون قول الإمام بمنزلة قوله .

(٢) إذ لو كان عليه ضمان كانت صلاتهم تابعة لصلاته فتبطل ببطالها وما قيل من أن المراد لا يضمن إتمام صلاتهم فلا يخفى ما فيه من البعد ، والمشهور عدم الإعادة فيما إذا علم فسق الإمام أو كفره أو كونه على غير طهارة بعد الصلاة وكذا في اثناها . (المرأة) .

جلَّ حجج الله ﷺ أن تكون أخبارهم مختلفة إلا لاختلاف الأحوال .
 ١٢١٠ ١١٩- وقال أبو المغرا حميد بن المثنى : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله
 حفص الكلبي فقال : « أكون خلف الإمام وهو يجهر بالقراءة فأدعو وأتموِّذ^(١) ؟ قال :
 نعم فأدع » .

١٢١١ ١٢٠- وروى الحسين بن عبدالله^(٢) الأثرجاني عنه عليه السلام أنه قال :
 « من صلى في مسجده ثم أتى مسجداً من مساجدهم فصلّى معهم^(٣) خرج بحسناتهم » .
 ١٢١٢ ١٢١- وروى عبد الله بن سنان عنه عليه السلام أنه قال : « ما من عبد يصلي في
 الوقت ويفرغ ثم يأتيهم ويصلي معهم^(٤) وهو على وضوء إلا كتب الله له خمساً وعشرين
 درجة » .

١٢١٣ ١٢٢- وقال له أيضاً : « إن على بابي مسجداً يكون فيه قوم مخالفون
 معاندون فهم يمسون في الصلاة^(٥) وأنا أصلي العصر ، ثم أخرج فاصلي معهم ؟ فقال :
 أما ترضى أن تحسب لك بأربع وعشرين صلاة^(٦) » .

١٢١٤ ١٢٣- وقال الصادق عليه السلام : « إذا صليت معهم غفر لك بعدد من خلفك » .
 ١٢١٥ ١٢٤- وروى الحلبي عنه ، عن أبيه عليه السلام قال : « إذا صليت صلاة وأنت في
 المسجد فأقيمت الصلاة ، فإن شئت فاخرج وإن شئت فصلّ معهم واجعلها تسبيحاً^(٧) » .
 ١٢١٦ ١٢٥- وروى إسحاق بن عمار عنه عليه السلام أنه قال : « صلّ واجعلها لمافات » .
 ١٢١٧ ١٢٦- وروى معاوية بن شريح^(٨) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « إذا جاء

-
- (١) « فأدعو » أي عند آية الرحمة ، و « أتموِّذ » أي عند آية العذاب .
 (٢) في بعض النسخ « الحسين بن أبي عبدالله » ولم أجده في كتب الرجال بهذا العنوان .
 (٣) أي مع المخالفين وكذا في الخبر الآتي .
 (٤) أي يأتيهم تقيّة ويصلي معهم نافلة و تطوعاً .
 (٥) أي يصلون قرب النروب ، وفي بعض النسخ « يمسون بالصلاة » .
 (٦) أي تحسب الزيادة أربع وعشرين فلإنافي كون المجموع خمساً وعشرين (سلطان)
 قاله دفعاً للمنافاة بينه وبين ماتقدم مع أنه لامنافاة كما هو الظاهر .
 (٧) قد يطلق التسبيح على صلاة التطوع والنافلة . (النهاية) .
 (٨) طريق المصنف إليه قوي بعثمان بن عيسى ، وقيل : ضيف به وفي الخلاصة انه صحيح .

الرجل مبادراً والإمام راعٍ أجزأته تكبيرة واحدة لدخوله في الصلاة والركوع،^(١) ومن أدرك الإمام وهو ساجد كبر وسجد معه ولم يعتد بها^(٢).
ومن أدرك الإمام وهو في الركعة الأخيرة فقد أدرك فضل الجماعة.
ومن أدركه وقد رفع رأسه من السجدة الأخيرة وهو في التشهد فقد أدرك الجماعة وليس عليه أذان ولا إقامة.

ومن أدركه وقد سلم فعليه الأذان والإقامة^(٣).

ولا يجوز لجماعتين في مسجد في صلاة واحدة^(٤).

١٢١٨ ١٢٧- فقد روى محمد بن أبي عمير، عن أبي علي الحراني قال: «كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فقال: صلينا في مسجد الفجر فانصرف بعضنا وجلس بعض في التسبيح فدخل علينا رجل المسجد فأذن فمنعناه ودفعناه عن ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أحسنتم ادفعوه عن ذلك وامنعوه أشد المنع، فقلت له: فإن دخل جماعة فقال: يقومون في ناحية المسجد ولا يبدو لهم إمام»^(٥).

(١) ومبادراً، أي مسرعاً والمراد باجزاء التكبيرة الواحدة ترتب ثواب التكبيرتين على هذا التكبير (مراد) ويحتمل أن يكون المراد أنه لو خاف المأموم رفع رأس الإمام من الركوع وفوات الركعة يكتفى بتكبيرة الاحرام وهو يجزئ عن تكبيرة الركوع. (م ت)
(٢) ظاهره يشمل سجدة الركعة الأخيرة وغيرها وأما إذا كان في السجدة الأخيرة أو الأولى فإن سجد معه سجدتين فقد زاد ركناً في صلاته، فيحنث إن رجع الضمير المجزور في «لم يعتد بها» إلى السجدة كان ذلك من المواضع التي يغتفر فيها زيادة الركن وإن رجع إلى التكبيرة كانت التكبيرة الأولى مستحبة فيأتي بعد قيام الإمام أو بعد تسليمه بالتكبير الواجب. (مراد).

(٣) أي إذا تفرقت الصفوف.

(٤) لعل المراد الكراهة الشديدة.

(٥) موضع الاستشهاد قوله عليه السلام: «يقومون في ناحية المسجد ولا يبدو لهم إمام» وأنت خير بأن ذلك لودل على وجوب قيامهم في ناحية وحرمة أن يؤمهم إمام لم يدل على حرمة أن يصلي جماعتان معاً أو أن يصلي الجماعة الثانية بعد تفرق الأولى فظاهر المدعى تشمل تنبك الصورتين فينبى الحمل على غيرهما. (مراد).

ومن نسي التسليم خلف الإمام أجزأه تسليم الإمام^(١) ومن سها فسلم قبل الامام فليس به بأس .

١٢١٩ - ١٢٨ - وروى الحسن بن محبوب : عن جميل بن صالح ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في رجل سبقه الإمام بركعة ثم أوهم الإمام^(٢) صلى خمساً قال : يقضي تلك الركعة^(٣) ولا يعتد بهم الإمام^(٤) .

باب ٥٧

وجوب الجمعة وفضلها ومن وضعت عنه والصلاة والخطبة فيها

١٢٢٠ - ١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لزارة بن أعين : «إنما فرض الله عز وجل على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واحدة فرضها الله عز وجل في جماعة وهي الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين^(٥) .

(١) رواه الشيخ في التهذيب عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٢) الظاهر أن المعنى أن الرجل لما قام الى رابعه توهم الامام أنه بقى عليه أيضاً ركعة فأتى بركعة . (مراد) .

(٣) أى الرجل يأتي بذلك الركعة وبه يتم صلاته ولا يضره بطلان صلاة الامام بها ، ويمكن أن يراد بقضاء تلك الركعة اتيانه بها على قصد الانفراد وإذا ائتم به مع علمه بانها خامسته فالظاهر حينئذ بطلان صلاته ، أما اذا سها في ذلك احتمل صحتها . (مراد) .

(٤) يحتمل أن يكون المراد أنه لا يضره وهم الامام لولا يقتدى به في الخامسة التي هي رابعته بل يفرد . (سلطان) .

(٥) هذا الحديث دالّ بظاهره على وجوب الجمعة عيناً فمن أثبت التخير واشترط الامام او نائبه فعليه الاثبات وادعى العلامة في التحرير الاجماع على انتفائه المعنى وهذا الاجماع كالخبر فيحتاج مع التعارض الى الترجيح وكلام المصنف هنا وفيما سبق ينادى بنفى الاجماع وكذا كلام المفيد في المقنة (الشيخ محمد ره) .

وقال استاذنا الشمراني - مدّ ظله العالی - : وفيه مواقع للنظر : الأول تمسكه بظاهر الحديث وعدم تمسكه بالقرآن الكريم فان دلالة قوله تعالى «واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة»

— فاسموا الى ذكر الله وذروا البيع، أظهر جدّاً بل صريح في الوجوب العيني .
 الثاني قوله : « فمن أثبت التخيير واشترط الامام أو نائبه فعليه الاثبات، ليس مما ينكره أحد حتى يستدل عليه بهذا الحديث ويفرعه بالفاء .

الثالث قوله : « هذا الاجماع كالخير » يريد به أن الاجماع المنقول بمنزلة خبر الواحد، والارجح أن الاجماع المنقول ليس بحجة لأنّ خبر الواحد عن حش لا يشبهه على أكثر الناس غالباً والاجماع يستنبط من قرائن دقيقة حدسية يحتاج الحدس منها الى مقدّمات تختلف الانظار فيها فاستنباط الاجماع اجتهاد لا يجب قبوله من مجتهد آخر .

الرابع « كلام المصنّف يعني ابن بابويه ينادى بنفى الاجماع » ففيه أن الصدوق رحمه الله لم يزد هنا على إيراد هذه الرواية و اظهار عدم الاعتماد عليها لتقرّد حريز عن زرارة به واعتماد فيما يعتمد عليه من مضامين هذه الرواية على تأييده بروايات أخر على ما يظهر منه وأما كلام المفيد في المقنعة فقال : « والشرائط التي تجب في من يجب معه الاجتماع أن يكون حراً بالغا طاهراً في ولادته مجنباً من الامراض : الجذام والبرص خاصة في جلده ، مسلماً مؤمناً معتقداً للحق بأسره في ديانته ، مصلحاً للفرض في ساعته فاذا كان كذلك واجتمع معه أربعة فنوجب الاجتماع - انتهى .

وهذا لا ينافي كون وجوبه مشروطاً بشرط آخر كنصب الامام الأصل اياه لصلاة الجمعة أوللاءم ولم يذكره المفيد - رحمه الله - لعله لا نعلمها أولانه لم ير التصريح بعدم صحة نصب خليفة الوقت اياه مصلحة وعدم وجود الشرط في زمان كما اذا كان الامام غائباً لا ينافي وجوبها تعيناً في الاصل كسقوط الظاهر عن الحائض .

الخامس سلمنا تصريجهما بنفى الاجتماع لكن من نقل الاجتماع على الاشتراط أكثر جداً - انتهى كلامه زاد الله تعالى في عمره .

وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : اشتمل هذه الصحيحة على أحكام منها وجوب الجمعة عيناً على كل مكلف غير السبعة المستثناة بلفظة الفريضة المكررة مبالغة مع وجوبها تخييراً على السبعة فيظهر أن الوجوب على غيرهم من المكلفين عيني ، ومنها وجوب الجماعة فيها وهو أيضاً مجمع عليه ولا يصح منفرداً ، ولا شك في وجوب نية الايتام ، ومنها رجحان الجهر بالقراءة ولا ريب فيه ، وأما أنه على الوجوب فغير معلوم وان كان العمل عليه ، ومنها وجوب النسل والظاهر أن المراد بالوجوب تأكد الاستحباب ، ومنها القنوت مرتين وظاهره الوجوب وحمل على الاستحباب —

والقراءة فيها بالجهر والغسل فيها واجب [و] على الإمام ^(٢) فيها قنوتان قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع وفي الركعة الثانية بعد الركوع .
ومن صلاتها وحده فعليه قنوت واحد في الركعة الأولى قبل الركوع .
وتفرد بهذه الرواية حريز عن زرارة .

والذي أستعمله وأفتي به ومضى عليه مشايخي- رحمته الله عليهم - هو أن القنوت في جميع الصلوات في الجمعة وغيرها في الركعة الثانية بعد القراءة وقبل الركوع ^(٣) .
١٢٢١ ٢ - وقال زرارة : « قلت له : على من تجب الجمعة ؟ قال : تجب على سبعة

→ المؤكد ، وأما قوله ، وتفرد بهذه الرواية حريز عن زرارة ، فمراده في أمر القنوت مرتين ، و كونه في الركعة الأولى قبل الركوع وفي الثانية بعده لمن صلى جماعة ومن صلاتها وحده فعليه قنوت واحد في الركعة الأولى قبل الركوع ، و أما الحكم الأخير فالظاهر أنه من المتفردات - انتهى .

(١) الخبر في الكافي ج ٣ ص ٤١٩ والتهذيب ج ١ ص ٢٥١ الى قوله : « على رأس فرسخين ، وظاهر قول المصنف » وتفرد بهذه الرواية حريز عن زرارة ، كون انتمة من الحديث وفي الوسائل نقل تمامها من حديث حريز عن زرارة في تضعيف الأبواب ، ولولا قول المصنف رحمه الله - » وتفرد بهذه الرواية حريز عن زرارة ، هنالقلنا : قوله والقراءة فيها بالجهر - الى آخره - » من كلام المصنف لكن رواه في الخصال ص ٣٢٢ مسنداً الى قوله « بعد الركوع ، وفي كون الرواية من متفردات حريز عن زرارة نظر لأن صدرها مروية في الكافي والتهذيب من رواية أبي بصير ومحمد بن مسلم وساعة وذيلها يعني من قوله « ومن صلاتها - الخ » من رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام كما في الاستبصار ج ١ ص ٣١٧ باب القنوت في صلاة الجمعة .

(٢) الظاهر أنه خبر تقدم على المبتدأ وهو القنوتان ، ويحتمل تعلقه بواجب وحينئذ يمكن الجمع بين مادل على وجوب غسل الجمعة ومادل على عدم وجوبه بتخصيص الوجوب بالامام ، وفي بعض النسخ « وعلى الامام ، بالواو . (مراد) .

(٣) ظاهره أن في الجمعة أيضاً قنوتاً واحداً في الثانية ، ويمكن ارجاعه الى أن القنوت في الثانية أيضاً قبل الركوع كما أنه في الأولى كذلك . (مراد) .

نفر من المسلمين . ولا جمعة^(١) لأول من خمسة من المسلمين أحدهم الإمام . فإذا اجتمع سبعة ولم يضافوا أمهم بعضهم وخطبهم .

١٢٢٢ ٣ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي ﷺ يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام ، فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة لم يصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام » .^(٢)

١٢٢٣ ٤ - وقال عليه السلام : « وقت صلاة الجمعة يوم الجمعة ساعة تزول الشمس ، ووقتها في السفر والحضر واحد وهو من المضيق ، وصلاة العصر يوم الجمعة في وقت الأولى في سائر الأيام » .^(٣)

(١) قال الفاضل التفرشي: لعله من كلام المؤلف . أقول: سمعت بعض الفضلاء المحققين من تلامذة الحاج آقا حسين البروجردي - قدس سره - نقل عنه أنه قال : من قوله « فإذا اجتمع سبعة - الى قوله - وخطبهم ، كان من قول المصنف . وقال سلطان العلماء - رحمه الله - : لم يذكر حكم الخمسة فيحتمل أنه متردد فيه ، أو يقول باستحباب الجمعة حينئذ كما قال به الشيخ - رحمه الله - في الاستبصار ، أو التخيير حينئذ ، أو يحتمل السبعة على كمالها لا أنه أقل المراتب لكن تنافيه رواية محمد بن مسلم ، وهي الآية تحت رقم ١٢٢٤ .

(٢) هذا ذيل الخبر الذي رواه المصنف عن زرارة تحت رقم ٦٠٠ باب فرض الصلاة .

(٣) يحتمل أن يكون ذيل هذه المرسلة مأخوذاً من رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام المروية في التهذيب ج ١ ص ٢٤٩ قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان من الامور أموراً مضيقاً وأموراً موسعة وإن الوقت وقتان ، الصلاة مما فيه السعة فربما عجل رسول الله صلى الله عليه وآله وربما أخر الصلاة الجمعة فان صلاة الجمعة من الامر المضيق انما لها وقت واحد حين تزول ، ووقت العصر يوم الجمعة وقت الظهر في سائر الايام » . وقال سلطان العلماء : قوله : « يوم الجمعة ساعة » كأنه أطلق على الايام من صلاة الظهر يوم الجمعة وصلاة الجمعة ولهذا قال : وقتها في السفر والحضر واحد . وقوله : « في وقت الاولى » أي وقت صلاة الظهر لعدم النافلة يوم الجمعة بعد الظهر مقدماً على الفرض فوقت صلاة الجمعة موقع نافلة الظهر ، والعصر موقع الظهر - اهـ . وقال الفاضل التفرشي : قوله « وصلاة العصر يوم الجمعة في وقت الاولى » أي المفروض الاول وهو الظهر وذلك أن وقت الظهر أول الزوال -

١٧٢٤ ٥ - وروى عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « لا بأس أن تدع الجمعة في المطر » .^(١)

١٧٢٥ ٦ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : « تجب الجمعة على سبعة نفر من المؤمنين ، ولا تجب على أقل منهم : الإمام وقاضيه ، ومدعي الحق ، وشاهدان ، والذي يضرب الحدود بين يدي الإمام » .^(٢)

— وتأخير في سائر الايام لمكان النافلة قبله ، والنافلة في يوم الجمعة قبل الزوال فيخلص الزوال للظهر ، ولما كان العصر بعد الظهر من دون أن يتقدم عليه نافلة أيضاً فلا جرم يصير في وقت الظهر في سائر الايام .

(١) الاحوط أن لا يتركها الا مع المشقة الشديدة ، ويدل بالمفهوم على وجوب الجمعة ، ولا ريب أن المعنى الوجوب المعنى والتخير بحاله : (م ت) .

(٢) جمع ابن بابويه والشيخ أبو جعفر الطوسي - رحمهما الله - هذا الخبر مع خبر الخمسة بالحمل على الوجوب المعنى في السبعة والوجوب التخييري في الخمسة وعو حمل حسن ، ويكون معنى قوله « لا يجب على أقل منهم » نفي الوجوب المعنى لا مطلق الوجوب وقال في التذكرة الرواية ليست ناصة في المطلوب لان الأقل من السبعة قد يكون أقل من الخمسة فيحمل عليه جمعا بين الادلة . وقال الشهيد في الذكرى بعد نقل هذا الكلام : فيه بعد لانه خلاف الظاهر ولان « أقل » نكرة في سياق النفي فيعم - اه - وقال المولى المجلسي : الظاهر أن المراد منه بيان وجه الحكمة في الاحتياج الى السبعة كما ذكره جماعة من الاصحاب لان الاجتماع مظنة التنازع فكل اجتماع فيه تنازع لابد فيه من المدعى والمدعى عليه ولا بد من امام يرفع اليه ومن شاهدين يشهدان على الحق ولو عرض للإمام عذر فلا بد من نائبه ولو تعدى أحد المدعين على الآخر واستحق الحد أو التعزير فلا بد ممن يضرب الحدود ، وحكمة الاكتفاء بالخمسة أن عروض العذر واستحقاق الحد نادر ، ولا دلالة فيه على اشتراط الامام عليه السلام كما أنه لا يشترط البواقي اجماعاً ولو قيل بالاشتراط فانما مع حضوره .

أقول : قد وردت روايات في أن الجمعة من مناصب الامام عليه السلام كالخبر المروى في دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٤ « عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يشهد الجمعة مع ائمة الجور ولا يعتد بها ويصلى الظهر لنفسه » . وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : لا الجمعة الا مع امام عدل تقى » . وعن علي عليه السلام أنه قال : « لا يصلح الحكم ولا -

١٢٢٦ ٧- وقال أبو جعفر عليه السلام : « أول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة^(١) فحافظ عليها ، فإن رسول الله ﷺ قال : لا يسأل الله عز وجل عبداً فيها خيراً إلا أعطاه » .

وقال أبي - رضي الله عنه - في رسالته إلى : « إن استطعت أن تصلي يوم الجمعة إذ طلعت الشمس ست ركعات ، وإذا انبسطت ست ركعات وقبل المكتوبة ركعتين وبعدها المكتوبة ست ركعات فافعل .
وفي نوادر أحمد بن محمد بن عيسى «وركعتين بعد العصر» .

— الحدود ولا الجمعة إلا بإمام . وفي الاثني عشر ٤٢ مسنداً عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : « لا يصلح الحكم ولا الحدود ولا الجمعة إلا بإمام وفي المحكي عن رسالة الفاضل ابن عصفور مرسل عنهم عليهم السلام « ان الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا ، وكذا روى عنهم عليهم السلام « لنا الخمس ولنا الانفال ولنا الجمعة ولنا صفو المال ، وفي النبوي « ان الجمعة والحكومة لإمام المسلمين » . وفي الصحيفة السجادية في دعاء الجمعة والاضحى « اللهم ان هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصتهم بها ، قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك - الى أن قال - : حتى عاد صفوك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلاً - الى أن قال - اللهم العن أعداءهم من الاولين والآخرين ومن رضى بفعلهم وأشياهم لعناً وبيلاً . وهذه الروايات مع تأييدها بفتاوى العلماء تكون حجة في اشتراط حضور الامام أو نائبه أو من نصبه . وأورد عليه اشكالات وسيأتى الكلام فيه .

(١) يمكن الاستدلال به على أن مضي الساعة وهو انتهاء وقتها وفي أكثر الاوقات يكون قدر القديمين ساعة مستقيمة فيكون موافقاً لما فهم من حديث زرارة قنبر . وقال الفاضل التفرشى : أى ما بعد ساعة في العرف وهو زمان قليل تختلف باختلاف المقامات وفي الصحاح الساعة الوقت الحاضر ، وأما الحمل على معناها في عرف المنجمين فليس ما يدل عليه فيحمل هنا على الزمان الحاضر الذي تسع الصلاة - اهـ وقال المولى المجلسي : أى يمكن الابتداء به الى مضي الساعة وهو انتهاء وقته وفي أكثر الاوقات يكون قدر القديمين ساعة ، ويمكن أن يكون المراد بالساعة القديمين أو الساعة العرفية ، فحافظ على هذه الساعة بإيقاع الصلاة فيها .

وإن قدّمت^(١) نوافلك كلّها في يوم الجمعة قبل الزّوال أو أخّرتها إلى بعد المكتوبة فهي ست عشرة ركعة ، وتأخيرها أفضل من تقديمها ، فإذا زالت الشمس في يوم الجمعة فلا تصلّ إلّا المكتوبة ، وقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة وسبّح اسم ربّك [الأعلى] وفي صلاة الغداة والظهر والعصر سورة الجمعة والمنافقين ، فإن نسيتهما أو واحدة منهما في صلاة الظهر وقرأت غيرهما ثمّ ذكرت فارجع إلى سورة الجمعة والمنافقين ما لم تقرأ نصف السورة ، فإذا قرأت نصف السورة فتمّم السورة واجعلها ركعتين^(٢) نافلة وسكّم فيهما ، وأعد صلاتك بسورة الجمعة والمنافقين ، ولا بأس بأن تصلي العشاء والغداة والعصر بغير سورة الجمعة والمنافقين إلّا أنّ الفضل في أن تصلّيها بالجمعة والمنافقين . ومن أراد أن يقرأ في صلاته بسورة فقرأ غيرها فليرجع إليها إلّا أن تكون السورة قل هو الله أحد فلا يرجع منها إلى غيرها إلّا يوم الجمعة في صلاة الظهر فإنّه يرجع منها إلى سورة الجمعة والمنافقين ، وما روي من الرّخص في قراءة غير الجمعة والمنافقين في صلاة الظهر يوم الجمعة فهي للمريض والمستعجل والمسافر .

١٢٢٧ ٨ - وروى صفوان بن يحيى ، عن عليّ بن يقطين قال : «سألت أبا الحسن عليه السلام عن الجمعة في السفر ما أقرأ فيهما ؟ قال : اقرأ فيهما قل هو الله أحد» .^(٣)

(١) قال الفاضل التفرشى : هذا من كلام المؤلف - رحمه الله - بين به مختاره بعد ما بين مختار أبيه ومختار أحمد بن محمد بن عيسى - رضى الله عنهم - أقول : والظاهر أنه من تنمة كلام أبيه كما فهمه الشهيد في الذكرى حيث قال في قوله « فهي ست عشرة ركعة » يلوح من كلام ابن بابويه أن النافلة ست عشرة ركعة لا غير كسائر الايام وتفصيلها السالف ينافية اذ هو عشرون ، ويمكن حمله على أن العشرين وظيفة من فرق ذلك التفريق والست عشر لمن قدم الجميع قبل الزوال أو آخر الجميع الى ما بعده .

(٢) فنضم اليها ركعة ان كانت الركعة المفروضة هي الركعة الاولى . (مراد) .

(٣) يدل على رجحان الجمعة في السفر الا أن يأول بالظاهر كما ورد من اطلاق كل منهما على الاخرى ، وعلى استحباب قراءة التوحيد في الركعتين ، وربما كان الوجه تخفيف -

١٢٢٨ ٩ - وروى جعفر بن بشير؛ وعبدالله بن جبلة، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سمعت يقول في صلاة الجمعة: لا بأس أن تقرأ فيها بغير الجمعة والمنافقين إذا كنت مستعجلاً» ^(١).

وغسل يوم الجمعة من وقت طلوع الفجر إلى أن تزول الشمس وهو سنة واجبة ويبدأ فيها بالوضوء ^(٢).

١٢٢٩ ١٠ - «كان موسى بن جعفر عليه السلام يتبهاً يوم الخميس للجمعة» ^(٣).

١٢٣٠ ١١ - وروى الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قل: «وقت الجمعة زوال الشمس ووقت صلاة الظهر في السفر زوال الشمس ووقت العصر يوم الجمعة في الحضر نحو من وقت الظهر في غير يوم الجمعة».

١٢٣١ ١٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا كلام والإمام يخطب، ولا التفات إلا كما

→ التكليف في السفر، ويمكن الحمل على الجوار مع الكراهة لما رواه الكليني ج ٣ ص ٢٢٦ في الحسن كالصحيح عن عمر بن يزيد قال: «قال أبو عبدالله عليه السلام: من صلى الجمعة بغير الجمعة والمنافقين أعاد الصلاة في سفر أو حضر» وروى «لا بأس في السفر أن يقرأ بقل هو الله أحد».

(١) ظاهره الاستحباب فان الاستعجال لا يصير سبباً لسقوط الواجب. (م ت).

(٢) لا منافاة بينهما إذ ليس المراد بالسنة هو المندوب المقابل للواجب بل ما ثبت بالسنة سواء كان ذكر الواجب لا فائدة معناه أو ليفيد تأكيده الاستحباب. وقوله: «يبدأ فيها بالوضوء» إن كان الضمير راجعاً إلى الجمعة فالمراد استحباب تقديم الوضوء على النسل ليرد الطهر على الطهر وكان ذلك تكريماً للنسل الجمعة، سواء كان الوضوء واجباً أو مندوباً فان رجوع إلى السنة الواجبة وهو النسل فالظاهر أنه حينئذ من متمماته كما في غسل غير الجنابة فكما أن مجموع النسل والوضوء في غير غسل الجنابة يرفع النجاسة الحكيمة المانعة من دخول الصلاة عن يدين المفصل كذلك هنا مجموع الطهارة يوجب التنزه عما عرض الإنسان من ارتكاب معصية أو عمل لا يليق بجناب القدس ولا يرتفع ذلك على الوجه الأكمل الإبهاماً. (مراد).

(٣) الظاهر المراد تقديم بعض المستحبات مثل تطهير اللباس وحقن الرأس وتقليم الأظفار وأخذ الشارب وكل ما لو أخره لاشتغل به يوم الجمعة عن العبادة.

يحل في الصلاة^(١) وإنما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين، جعلنا مكان الركعتين الأخيرتين، فهي صلاة حتى ينزل الإمام^(٢).^(٣)

١٢٣٢ - ١٣ - وروى العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لابأس أن يتكلم الرجل إن فرغ الإمام من الخطبة يوم الجمعة ما بينه وبين أن تقام الصلاة^(٤) وإن سمع القراءة أو لم يسمع أجزاءه».

١٢٣٣ - ١٤ - وروى سماعة عنه عليه السلام أنه قال: «صلاة [يوم] الجمعة مع الإمام ركعتان فمن صلى وحده فهي أربع ركعات»^(٥).

(١) أى من الالتفات القليل الغير المبطل للصلاة وكذلك الخطبة (سلطان) و الظاهر أن ذلك بالنسبة الى المأمومين . (مراد) .

(٢) أى الخطبة كالصلاة فيشترط فيها ما يشترط في الصلاة الا ما أخرجه الدليل (مراد) وقال سلطان العلماء : مثل ذلك في صحيحة عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام وفيها دلالة على أن الخطيب لابد أن يكون متطهراً كما ذهب اليه الشيخ في الخلاف [والمبسوط] . وبيان ذلك أن الحقيقة غير مرادة قطعاً فيصار الى أقرب المجازات وهو مساواتها للصلاة في جميع الاحكام . واعترض عليه العلامة في المختلف بوجوه أحدها أنه يحتمل ادعاء ضمير «هى» الى الجمعة . الثانى أن المشابهة لا يلزم أن يكون في الطهارة لاحتمالها بوجه آخر. الثالث أنه يحتمل أن يكون المراد بالصلاة منهاها للفوى أى الدعاء نقل ذلك المحقق الشيخ على في شرح القواعد ثم رده . أقول : اختار العلامة في منتهى المطلب وجوب الطهارة وكذا ابنه فخر المحققين في الايضاح .

(٣) قوله «حتى» غاية للخطبتين أى نهاية الخطبتين نزول الامام .

(٤) الخبر فى الكافي ج ٣ ص ٤٢١ هكذا «قال عليه السلام : اذا خطب الامام يوم الجمعة فلا ينبغي لاحد أن يتكلم حتى يفرغ الامام من خطبته واذا فرغ الامام من الخطبتين تكلم ما بينه وبين أن تقام الصلاة - الحديث » . و يدل على أن الخطبة قبل الصلاة خلافاً للمؤلف لما سياتى عنه فى آخر الباب .

(٥) الطريق حسن بابراهيم بن هاشم أو قوى بمشمان بن عيسى وقوله «صلاة يوم الجمعة» أى صلاة ظهر يوم الجمعة والحكم فيها اذا كان امام يخطب فركعتان واذا لم يكن فأربع ركعات ولو صليت جماعة ، كما فسر الكلينى فى الكافي ج ٣ ص ٤٢١ .

١٢٣٤ ١٥- وروى حماد بن عثمان ، عن عمران الحلبي قال : «سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلي الجمعة أربع ركعات ^(١) أيجهر فيها بالقراءة؟ ^(٢) قال : نعم والقنوت في الثانية» .

وهذه رخصة الأخذ بها جائز والأصل أنه إنما يجهر فيها إذا كانت خطبة ^(٣) فإذا صلاها الإنسان وحده فهي كصلاة الظهر في سائر الأيام يخفي فيها القراءة وكذلك في السفر ^(٤) من صلى الجمعة جماعة بغير خطبة جهر بالقراءة وإن أنكر ذلك عليه ^(٥) وكذلك إذا صلى ركعتين بخطبة في السفر جهر فيها ^(٦) .

١٢٣٥ ١٦- وروى الفضل بن عبد الملك ^(٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إذا أدرك الرجل ركعة فقد أدرك الجمعة ^(٨) وإن فاتته فليصل أربعاً» ^(٩) .

(١) الطريق صحيح ويدل على الحلاق الجمعة على ظهر يوم الجمعة .

(٢) لفظة «القراءة» قرينة على كون المراد الركعتين الاولتين لتعنيهما للقراءة .

(٣) أي هناك فكانت الصلاة ركعتين . (مراد) .

(٤) أي يجهر فيها رخصة . (مراد) .

(٥) في التهذيبين بإسناده عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال : قال لنا :

صلوا في السفر صلاة الجمعة جماعة بغير خطبة واجهروا بالقراءة ، فقلت انه ينكر علينا الجهر بها في السفر ؟ فقال : اجهروا بها ، .

(٦) لعل المراد كون الركعتين مقرونتين بخطبة لامن حيث هما بشرائط الجمعة ، و

حاصله أنها إذا صليت في السفر كانت ركعتين لوجوب القصر ، فهي من حيث هي ظهر يجهر فيها رخصة سواء خطب مع الركعتين أم لا ، وأما حمل السفر على سفر فيه يقام عشرة أيام ففيه أن مثله في حكم الحضر كان الجهر واجباً على تقدير الخطبة ولم يكن مما يجهر فيها رخصة كما يفهم من ظاهر العبارة . (مراد) .

(٧) الطريق اليه صحيح كما في الخلاصة و هو ثقة .

(٨) يدرك المأموم الجمعة بأدراك الركوع اجمعاً وبأدراكه في الركوع على الأصح

سواء أدى واجب الذكر أم لا . (الذكرى) .

(٩) يدل على ادراك الجمعة بأدراك الامام قبل الركوع وعلى عدم ادراكها بعد الركوع

ويؤيده حسنة الحلبي الآتية ويمكن القول بالتنخير لعموم الاخبار الصحيحة المتقدمة في ادراكه

١٢٣٦ ١٧- وروى الحلبي عنه عليه السلام أنه قال : «إذا أدركت الإمام قبل أن يركع الرّكعة الأخيرة فقد أدركت الصلاة . وإن أدركته بعد ما ركع فهي أربع بمنزلة الظهر» .^(١)

١٢٣٧ ١٨- وروى عبد الرحمن بن الحجاج^(٢) عن أبي الحسن عليه السلام «في رجل صلى في جماعة يوم الجمعة ، فلما ركع الإمام ألجأه الناس إلى جدار أو أسطوانة فلم يقدر على أن يركع ولا [أن] يسجد حتى يرفع القوم رؤوسهم أيركع ثم يسجد ويلحق بالصف وقد قام القوم أم كيف يصنع ؟ فقال : يركع ويسجد ، ثم يقوم في الصف ولا بأس بذلك» .

١٢٣٨ ١٩- وروى سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في رجل أدرك الجمعة وقد ازدحم الناس فكبر مع الإمام وركع ولم يقدر على السجود و قام الإمام والناس في الرّكعة الثانية وقام هذا معهم ، فركع الإمام فلم يقدر هذا على الركوع في الرّكعة الثانية من الزّحام وقد رعى السجود كيف يصنع ؟ فقال : أمّا الرّكعة الأولى فهي إلى عند الركوع تامة . فلما لم يسجد لها حتى دخل في الرّكعة الثانية لم يكن له ذلك^(٣) فلما سجد في الثانية إن كان نوى هاتين السجدين للرّكعة الأولى فقد تمت له الأولى ، فإذا سلم الإمام قام فصلّى ركعة فسجد بها ثم

— الصلاة بادراك الركوع ، وأما رواه الشيخ في الصحيح عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال «في الجمعة لا تكون الا لمن أدرك الخطبتين وفمحمول على نفي الكمال جمعاً بين الاخبار، ويمكن أن يكون هذا الحكم من خصوصيات الجمعة . (م) .

(١) أي بمنزلة في سائر الايام . (مراد) .

(٢) في طريقه أحمد بن محمد بن يحيى المطار ولم يوثق صريحاً الا أنه يكون من مشايخ الاجازة (جامع الرواة) وعند العلامة الطريق صحيح .

(٣) أي الركوع مع الإمام وان قد عليه ثلاثاً يتكرر عليه الركوع ، نعم لو كان قد سجد السجدين للأولى عند قيام الإمام الى الثانية كان له أن يركع مع الإمام في الثانية ، كما اذا منع من الركوع والسجود حتى يرفع القوم رؤوسهم فركع وسجد ولحق بالصف كما مر (مراد) .

تشهد وسلم، وإن كان لم يكن ينوي السجدين للركعة الأولى لم تجزعه الأولى ولا الثانية وعليه أن يسجد سجدين وينوي أنها للركعة الأولى^(١) وعليه بعد ذلك ركعة ثالثة يسجد فيها.

١٢٣٩ ٢٠ - وروى ربيع بن عبد الله؛ وفضل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ليس في السفر جمعة ولا فطر ولا أضحية»^(٢).

١٢٤٠ ٢١ - وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني

(١) إنما وجب أن ينوي بهما الأولى دون باقي السجرات لتخالف سجديته وسجديته امامه ولونوى بهما للركعة الثانية بطلت صلاته على المشهور لمكان الزيادة، وحكم المرتضى والشيخ في أحد قوليه بعدم البطلان بذلك وبحذفهما ويأتى بسجدين للأولى لرواية حفص بن غياث والرواية ضعيفة السند بحفص والزيادة عمداً مبطله فالبطالان أوجه. ومال الشهيد في الذكري إلى العمل بمضمونها لشهرتها وعدم وجود ما يناقضها في هذا الباب وزيادة السجود يفتقر من المأموم إذا سجد قبل امامه، ونقل عن الشيخ جواز الاعتماد على كتاب حفص، ولو سجد مع الإمام والحال هذه من غير نية للأولى ولا الثانية فتقولان أيضاً وأضحهما الصحة حملاً للإطلاق على ما في ذمته فانه لا يجب لكل فعل من أفعال الصلاة نية وإنما يعتبر للمجموع النية أولها واختار العلامة (ره) البطلان محتجاً بأن أفعال المأموم تابعة لإمامه لكن الرواية تدل على الاطراح هنا أيضاً (روض الجنان) وقال المولى المجلسي - رحمه الله - قوله «وينوي أنها للركعة الأولى» يدل على اشتراط النية في السجدين أنهما للأولى وإنه إذا لم ينوهما يسقطهما ويسجد آخرها وينوي البطلان لزيادة الركن والاحتياط الاتمام وإعادة ظهراً ١-هـ. ونقل العلامة المجلسي - رحمه الله - في المرأة عن بعض الأفاضل أنه قال: «قوله: وإن لم يكن ينوي - الخ» كلام تام. وقوله: «وعليه أن يسجد» كلام مستأنف مؤكداً لما تقدم وبصير التقدير أنه ليس له أن ينوي أنها للركعة الثانية فإن نواهاها لم يسلم له الأولى والثانية بل عليه أن يسجد سجدين ينوي بهما الأولى لا يعدل المجود للثانية. (٢) و يأتي تحت رقم ١٢٨٦.

(٣) ظاهره عدم مشروعية صلاة الجمعة والعيد في السفر وحمل على عدم وجوب الحضور، روى المؤلف في ثواب الأعمال ص ٥٩ بسند صحيح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنه قال: «أبما مسافر صلى الجمعة رغبة فيها وحباً لها أعطاه الله أجر مائة جمعة للمقيم».

لآخرته وديناه قبل طلوع الفجر فأجيبه ؟ ألاعبدُ مؤمن يتوب إليَّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأَتوب عليه ؟ ألاعبدُ مؤمنٌ قد قُتِرَ عليه رزقه ^(١) يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأوسِّع عليه ، ألاعبدُ [مؤمن] سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعفيه ؟ ألاعبد مؤمنٌ محبوسٌ مغمومٌ يسألني أن أطلقه من حبسه فأحلِّي سربه ^(٢) ؟ ألاعبدُ مؤمنٌ مظلومٌ يسألني أن آخذ له بظلامته ^(٣) قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ له بظلامته ؟ قال : فما يزال ينادي بهذا حتَّى يطلع الفجر .

١٢٤١ ٢٢ - وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني^١ - رضي الله عنه - عن إبراهيم بن أبي محمود قال : «قلت للربِّ ضا^٢ع^٣ يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا ؟ فقال ﷺ : لعن الله المحرِّفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ﷺ ذلك إنما قال ﷺ : إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أوَّل الليل فيأمره فينادي ^(٤) هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأَتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ، و يا طالب الشرِّ أقصر ^(٥) فلا يزال ينادي بهذا حتَّى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلِّه من ملكوت السماء ، حدَّثني بذلك أبي ، عن جدِّي ، عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ .

١٢٤٢ ٢٣ - وروى أنه «ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة» ^(٦).

(١) قتر على عياله قترأ وقترأ : ضيق عليهم في النفقة وكذلك التقثير والاقتار .

(٢) السرب - بالفتح والكسر - : الطريق والبال والقلب . (القاموس) .

(٣) الظلمة والظلمية والمظلمة : ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك (الصحاح) .

(٤) أي من عند الله عز وجل فلذا يقول : فأعطيه بصيغة التكلم فيرجع معنى الحديثين .

إلى أمر واحد . (مراد) .

(٥) أي كف عن الشر ، وفي الصحاح أقصرت عنه كفتت ونزعت مع القدرة عليه فان عجزت

قلت : قصرت . بلا ألف . (مراد) .

(٦) رواه الكليني ج ٤ ص ١١٣ مسنداً عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام .

وكان^(١) اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة ، وقيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة ، وتقوم القيامة في يوم الجمعة يجمع الله فيها الأولين والآخرين قال الله عز وجل : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » .

١٢٤٣ ٢٤ - وروى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام « في قول يعقوب لبنيه : « سوف أستغفر لكم ربّي » قال : أخرها إلى السحر ليلة الجمعة » .

١٢٤٤ ٢٥ - وروى أبو بصير عن أحدهما عليه السلام قال : « إن العبد المؤمن ليسأل الله جلّ جلاله الحاجة فيؤخر الله عز وجلّ قضاء حاجته التي سأله إلى يوم الجمعة . ليخصه بفضل يوم الجمعة » .^(٢)

١٢٤٥ ٢٦ - وروى داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في قول الله عز وجلّ « وشاهدو مشهود » قال : الشاهد يوم الجمعة » .^(٣)

١٢٤٦ ٢٧ - وروى الملقى بن خنيس عنه عليه السلام أيضاً أنّه قال : « من وافق منكم^(٤) يوم الجمعة فلا يشتغلنّ بشيء غير العبادة فإن فيها يغفر للعباد وتنزل عليهم الرّحمة » .

(١) من هنا كلام المصنف ظاهراً وأخذه من الاخبار ، وروى في الخصال ص ٣٩٤

بمضمونه خبراً .

(٢) رواء الشيخ - رحمه الله - في التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ الى قوله « الى يوم الجمعة » . وقوله « ليخصه بفضل يوم الجمعة » أى ليخص الداعي بان يقضى حاجته في وقت فاضل (مراد وقال المولى المجلسي - رحمه الله - أى ليخصه بمعرفة فضيلة يوم الجمعة باعتبار استجابة دعائه ليسمى غنى الدعاء فيه أو يقضى حاجته زائداً عما شاء وأكثر مما يقنيه في غيره .

(٣) في القاموس : الشاهد : من أسماء النبي (ص) ، واللسان ، والملك ، ويوم الجمعة ،

والنجم ، وصلاة الشاهد : صلاة المغرب ، والمشهود : يوم الجمعة أو يوم القيامة أو عرفة - انتهى وقال الفاضل النفرسي : هذا لا ينافي ما مرّ آنفاً من جعل يوم الجمعة مشهوداً لأن شهود الناس ليوم الجمعة يستلزم شهود يوم الجمعة لهم فكل واحد شاهد باعتبار و مشهود باعتبار آخر .

(٤) أى اتفق وجوده فيه أو وافقه في الفرصة والغراغ (سلطان) وقال الفاضل النفرسي : —

١٢٤٧ ٢٨- وروى الأصمعي بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم أزهَر»^(١) من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار.

١٢٤٨ ٢٩- وروى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا، قال: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإنَّ العمل يوم الجمعة يضاعف.

١٢٤٩ ٣٠- وقال رسول الله ﷺ: «أطرفوا»^(٢) أهليكم كلَّ يوم جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة.

١٢٥٠ ٣١- وفي رواية إبراهيم بن أبي البلاد، عن زرارة^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أنشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظُّه من ذلك اليوم»^(٤).

١٢٥١ ٣٢- وقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الشيخ يحدث يوم الجمعة بأحاديث

→ أي اتفق وجوده فيه لم يمت قبل ذلك أو وافقه في صحة العبادة أي كما أن اليوم صالح لأن يعبده هو أيضاً كان صالحاً لأن يمد بأن يكون في صحة خالياً من المرض المانع للعبادة وغيره من الموانع.

(١) الغراء: البياض من كل شيء. الزهرة - بالضم - : البياض والحسن، وقد زدر - كفرح وكرم - وهو أزهَر. (القاموس).

(٢) أطرف فلان إذا جاء بطريقة، يعني اشتروا لهم من الفاكهة واللحوم التي تكون طرفة أي حسنة غير معتادة في سائر الأيام. (م).

(٣) في بعض النسخ وكتاب الخصال للمؤلف عن إبراهيم بن أبي البلاد عن رواء عن أبي عبد الله عليه السلام. لكن نقله العلامة - رحمه الله - في المنتهى من حديث زرارة.

(٤) ظاهره انحصار حظه وثوابه فيه فلم يكن له حظ مما يعمل فيه من الأعمال الصالحات وهذا يشعر بالاحباط فالكلام محمول على المبالغة أي أتى بفعل يشبه ما يحبط الأعمال (مراد) وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : يدل على كراهية الشعر وربما يحمل على الشعر الباطل والتترك مطلقاً أولى.

الجاهلية^(١) فارموا رأسه ولو بالحصى^(٢) .

١٢٥٢ ٣٣ - وروى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة وإن قاله كل ليلة فهو أفضل^(٣) » : « اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم ، سبع مرآت انصرف وقد غفر له ، قال : و قال عليه السلام : إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ومعها أقلام الذهب و صحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس [و] ليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي ﷺ »^(٤) .

١٢٥٣ ٣٤ - و « يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة فأما بعد الصلاة فجائز يتبرأ به »^(٥) ورد ذلك في جواب السري عن أبي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام .

١٢٥٤ ٣٥ - و سأل أبو أيوب الخزاعي أبا عبدالله عليه السلام « عن قول الله عز وجل : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » قال: الصلاة يوم الجمعة

(١) أى أخبار الكفرة وبيان أحوالهم مما لاموطة فيه ، أو بأحاديث كانوا يتذاكرون بها قبل البعثة (مراد) و الظاهر أن المراد القصص والأخبار الكاذبة أو الاسرائيليات .
(٢) أى لو أمكنكم الرمي بأعظم منه فارموه به وإن لم يوجد غير الحصى فارموه بها ويمكن اعادة العكس ، هذا مع الامن من الضرر كما هو شرط النهى عن المنكر (م ت) و أقول الى هنا فى الخصال ص ٣٩٣ من رواية ابراهيم بن ابي البلاد .

(٣) اعتراض بين المبتدئ و هو « من قال ، وبين الخبر وهو « انصرف » (مراد) .
(٤) يعنى أنهم لا يكتبون غير ذلك فلا ينافى كتابة غيرهم سائر العبادات (م ت) .
والحاصل أن نزولهم لكتب ثواب الصلاة على النبي (م) فحسب . (مراد) .

(٥) أى بايقاع السفر والسعي فى الحوائج يوم الجمعة أى يجعل ذلك مباركاً ذا نفع كثير بسبب ايقاعه فى يوم الجمعة (مراد) أقول رواء المؤلف - رحمه الله - فى الخصال ص ٣٩٥ فى ذيل خبر رواء عن أبي عبدالله عليه السلام .

والانتشار يوم السبت .

١٢٥٥ ٣٦ - وقال عليه السلام : « السبت لبني هاشم والأحد لبني أمية فاتقوا أخذ الأحد ، ^(١) .

١٢٥٦ ٣٧ - وقال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وخميسها » .

١٢٥٧ ٣٨ - وقال الرضا عليه السلام : « ينبغي للرجل أن لا يدع أن يمسه شيئاً من الطيب في كل يوم ، فإن لم يقدر فيوم ويوم [لا] ^(٢) ، فإن لم يقدر ففي كل جمعة لا يدع ذلك » .

١٢٥٨ ٣٩ - وكان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الجمعة ولم يصب طيباً دعا بثوب مصبوغ بزعفران فرش عليه الماء ، ثم مسح بيده ، ثم مسح به وجهه » .

ويستحب أن يعتنم الرجل يوم الجمعة وأن يلبس أحسن ثيابه وأنظفها

(١) أي أخذه متبركاً ، أو أخذ الأشياء في يوم الأحد (سلطان) ويمكن أن يكون

من قبيل ضرب اليوم أي الأخذ الواقع في الأحد . (مراد) .

أقول: هذا الخبر ينافي ما رواه المؤلف في الخصال ص ٣٨٣ بإسناده عن أبي عبد الله

عليه السلام عن النبي (ص) قال : « يوم الجمعة يوم عبادة فتميدوا الله عز وجل ، ويوم السبت لأل محمد عليهم السلام ، ويوم الأحد لشيئتهم ، ويوم الاثنين يوم بنى أمية - الخ » . ومافيه أيضاً ص ٣٩٤ بإسناد صحيح عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « السبت لنا ، والأحد لشيئتنا ، والاثنين لاعدائنا ، والثلاثاء لبني أمية - الخ » ، وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - في البحار قوله : « لاعدائنا أي لجميع المخالفين وإن كان بنو أمية منهم ، والثلاثاء لخصومهم وشيئتهم » .

(٢) في بعض النسخ بدون « لا » ، لكن في الخصال ص ٣٩٢ والكافي ج ٦ ص ٥١٠

« فيوم ويوم لا » ، وقال الفاضل التفرشي : يمكن القول بتقدير « لا » في النسخ التي ليس فيها . أو المعنى ففي يوم وفي يوم بعد ذلك اليوم بفاصلة .

وَبَطِيبٌ فَيَدْتَنُّ بِأَطِيبٍ دهنه (١) .

١٢٥٩ ٤٠ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إذا كان بين القريتين ثلاثة أميال فلا بأس أن يجتمع هؤلاء وهؤلاء (٢) ولا يكون بين الجماعتين أقل من ثلاثة أميال » (٣) .

١٢٦٠ ٤١ - وقال عليه السلام : « إن الملائكة المقرئين يهبطون في كل يوم جمعة معهم قرطيس الفضة وأقلام الذهب فيجلسون على كل أبواب المساجد على كراسي من

(١) في النخال والكافي ج ٦ ص ٥١٠ من حديث أبي عبدالله عليه السلام « الجمعة للتنظيف والتطيب ، وفيه عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله « ليتطيب أحدكم يوم الجمعة ولو من قارورة امرأته » وفي مرفوعة يعقوب بن يزيد عنه عليه السلام « فلا تدع الطيب في كل جمعة » .

(٢) في النهاية : جمعت - بالتشديد - أى صليت يوم الجمعة . وفي نسخة من الكتاب وفي التهذيب والكافي « يجتمع هؤلاء ويجمع هؤلاء » من باب التفعيل أيضاً .

(٣) المشهور أنه على الحرمة وقيل بالكراهة لعدم دلالة الخبر على الحرمة صريحاً فان النهي لاسيما في الاخبار أعم من الحرمة مع قطع النظر عن طريق الصدوق الى محمد بن مسلم فان فيه جهالة لكن رواه الكليني في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام (م ت) راجع الكافي ج ٣ ص ٤١٩ . وقال صاحب المدارك - رحمه الله - : « أجمع علماءنا على اعتبار وحدة الجمعة بمعنى أنه لا يجوز إقامة جمعتين بينهما أقل من فرسخ سواء كانتا في مصر واحد أو مصرين فصل بينهما نهر عظيم كدجلة أم لا ولم يعتبر غيرهم الفرسخ ، لكن اختلفوا فقال الشافعي ومالك : لا تجمع في بلدة وإن عظم إلا في مسجد واحد وأجازاه أبو حنيفة في موضعين استحساناً ، وأجاز بعضهم التعدد في البلد ذي الجانبين إذا لم يكن بينهما جسر ، وقال أحمد : إذا كبر البلد وعظم كبغداد والبصرة جاز أن تقام فيه جمعتان وأكثر مع الحاجة ولا يجوز مع عدمها - إلى أن قال - : قيل : ويتميز الفرسخ من المسجد إن صليت في مسجد والا فمن نهاية المصلين ، ويشكل الحكم فيما لو كان بعضهم بحيث لا يبلغ بعده عن موضع الأخرى النصاب دون من سواهم وتم العدد بغيرهم فيحتمل بطلان صلاتهم خاصة لانقضاء صلاة الباقي باستجماعهما شرائط الصحة أو بطلان الجمعيتين من رأس لاتقاء الوحدة بينهما ولعل الاول أقرب .

نور فيكتبون من حضر الجمعة الأوّل والثاني والثالث حتّى يخرج الإمام ، فإذا خرج الإمام ^(١) طووا صفوفهم .

١٢٦١ ٤٢- وقال رسول الله ﷺ : « من أتى الجمعة إيماناً واحتساباً استأنف العمل » ^(٢) .

١٢٦٢ ٤٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا يشرب أحدكم الدّواء يوم الخميس فقيل : يا أمير المؤمنين ولم [ذلك] ؟ قال : لئلا يضعف عن إثبات الجمعة » .

١٢٦٣ ٤٤- وقال النبي ﷺ : « كلُّ واعظ قبله [للموعوظ] وكلُّ موعوظ قبله للواعظ » ^(٣) .

يعني في الجمعة والعديد من صلاة الاستسقاء .

١٢٦٤ ٤٥- وخطب أمير المؤمنين عليه السلام في الجمعة فقال :

« الحمد لله الولي الحميد الحكيم المجيد ، الفعّال لما يريد علام الغيوب ، وخالق الخلق ، ومنزل القطر ، ومُدبّر أمر الدنيا والآخرة ، ووارث السماوات والأرض ، الذي عظم شأنه فلا شيء مثله ، تواضع كل شيء لعظمته ، ونذل كل شيء لعزته ، واستسلم كل شيء لقدرته ، وقرّ كل شيء قراره لهيبته ^(٤) وخصّص كل شيء »

(١) أي من المسجد ، فما دام الإمام في المسجد يكتبون ما أتاه سواء وصل إلى

الصلاة أم لا . (مراد) .

(٢) « احتساباً » أي فعله مخلصاً متقرباً إلى الله سبحانه وعدّه من الأعمال الصالحات

التي لها أجر وقوله : « استأنف العمل » كناية عن غفران الذنوب يعني غفر الله له ما مضى من ذنوبه وصار كيوم ولدته أمه .

(٣) أي ينبغي توجه المأموم إلى الإمام و الخطيب و اقباله اليه و النظر اليه وكذا

العكس (م ت) وقال الفاضل التفرشي : ويمكن الحمل على الاقبال بالقلب أي يقبل الواعظ على الموعوظ بالفهم والموعوظ بالانفهام .

(٤) أي ثبت على حالة ينبغي كونه عليها ، فضمير « قراره » لذلك الشيء وهو منصوب

على الظرفية ، وفي الصحاح القراء : المستقر من الأرض (مراد) ويمكن ارجاع الضمير إلى الله تعالى . والهيبة : المهابة .

شَيْءٍ لِمَلِكَيْتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ ^(١) الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَأَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ إِلَّا بِأَمْرِهِ ، وَأَنْ يَحْدُثَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، تَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ ، وَتَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ ، وَتَسْتَغْفِرُهُ وَتَسْتَهْدِيهِ ، وَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، مَلِكُ الْمُلُوكِ ، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ ، وَجَبَّارُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الْقَهَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، ذِي بَيِّنَاتٍ يَوْمَ الدِّينِ ، رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ . وَتَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ ، قَبْلَ غُرُوبِ رِسَالَتِ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَهُ ، لَا مُتَعَدِّيًا وَلَا مُقَسِّرًا ، وَجَاهِدًا فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ ، لَا وَاْنِيَاءَ وَلَا نَاكِلًا ^(٢) وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، فَقَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ رَضِيَ عَنْهُ وَتَقَبَّلَ سَعْيَهُ ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ ﷺ ^(٣) .

(١) أى لسلطانه ومالكيته .

(٢) الوناء : الفتور والضعف والكلال والاعياء ، والناكل : الضيف ، ونكل عن العدو

أى جبن وضعف .

(٣) أى أظهر سبحانه للناس أن ليس له ذنب فى دعوته الى التوحيد ورفض الطواغيت

حيث زعموا أنه مخطئ فى هذه الدعوة كما قيل فى قوله تعالى « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليففر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » والا فلا ربط بين فتحه تعالى له مكة وبين غفران ذنبه الا أن نقول : المراد بالذنب ما زعمه المشركون من جعل الالهة الهاً واحداً أو أنه يريد الرئاسة والسلطنة عليهم أو ماربها يزعمه طائفة من الذين هاجروا معه بعد ما أصابهم . والظاهر كما يفهم من الفترات الماضية أن قوله عليه السلام « وغفر ذنبه » اشارة الى قوله تعالى « ليففر لك الله ما تقدم » الخ وبعد ما ثبت فى أصول المذهب عصمته (ص) حتى من السهو والنسيان فلا بد من التوجيه ، فقيل المراد ذنب امته لانهم منسوبون اليه . ولما لم يكن ربط بين فتحه تعالى عليه مكة وبين غفران ذنبه تعين أن المراد بالذنب ما زعمه الامة فبعد ما فتح الله سبحانه عليه (ص) مكة ودخلها من غير دم يهريقه ولا استيصال من أهله ولا أخذهم بما قدموا من العداوة له والبنضاء وقوله « لا تشرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم » تبين للمشركين أنه صادق فى ادعائه ولا يريد الرئاسة عليهم ، ولعل المراد بما تقدم ما كان قبل الهجرة . وأما ما تأخر فذلك أن طائفة من الذين هاجروا معه بل أكثرهم لما أصابهم من جراء هذه الدعوة الشدائد والمحن والفاقة

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَاعْتِنَامٍ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ^(١) ، وَبِالرَّقْصِ لِهَيْدِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ كَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا وَالْمُبِيلَةِ لَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا^(٢) ، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرْكَبٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَافْضُوا إِلَى عِلْمٍ فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغُوهُ^(٣) ، وَكَمَّ عَسَى الْمُجْرِي

—والفقر والبأساء والضراء والمرض والبعد عن الوطن المألوف وفرادى الاهل والاولاد وغير هاضاق بهم ذرعاً ولم يكن لهم صبر على ما أصابهم فربما ظنوا في أنفسهم ظنوناً وقالوا متى نصر الله وجماعة منهم ظنوا أنهم قد كذبوا فبعد أن جاء النصر من عند الله وفتح الله سبحانه عليهم مكة وخضع لهم كل شريف ، وذل لهم كل متكبر وانقضت أيام البلاء وطلع بياض المجد والرخاء وخرجوا من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الزمان الى عدل الاسلام ودخل الناس في الدين أفواجا تبين لهم أنهم خاطئون في فكرتهم وهو المصيب في دعوته وسيرته والصادق في وعده وعيده فصار ذنبه مغفورا عندهم . وقد روى المؤلف في العيون عن الرضا عليه السلام « أنه سئل عن هذه الآية فقال : « لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله (ص) لانهم كانوا يعبدون ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا « أجعل الالهة الهاً واحداً – الى قوله – الاختلاف » فلما فتح الله على نبيه (ص) مكة قال تعالى : « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليفرّك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » عند مشركي مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه مغفوراً عندهم بظهوره عليهم .

(١) أى الماضية ، جعل عليه السلام تلك الايام ماضية لسرعة مضيها فكانها ماضية : والرفض الترك . (مراد) .

(٢) البلى : الخلق ، وهذا كناية عن انقضاء الشباب كل يوم و حصول الضعف بالشيب فى كل ساعة . (م ت) .

(٣) قوله : « فكان قد قطعوه » ، « كأن » بسكون النون مخفف « كأن » من الحروف المشبهة بالفعل ، ولو كان « كان » من الافعال الناقصة ل قيل : « كانوا » بالجمع ومثله « فكان قد بلنوه » والمراد بسلكوا وأفضوا أى ارادوا سلوك سبيل والافضاء والوصول الى علم ويمكن أن يراد بالعلم الجبل ويراد به العلامة ، وحاصل تينك الفقرتين والفقرات الآتية أنه لا بد من انقضاء—

إلى الغاية أن يجزى إليها حتى يبلغها^(١) ، وكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه^(٢) ، وطالب حثيث في الدنيا يحدوه حتى يفارقها^(٣) ، فلا تتناقصوا في عز الدنيا وفخرها^(٤) ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ، ولا تجزعوا من ضرأئها وبؤسها فإن عز الدنيا وفخرها إلى انقطاع ، وإن زينتها ونعيمها إلى زوال ، وإن ضرأها وبؤسها إلى نفاذ ، وكل مدّة منها إلى منتهى ، وكل حيّ منها إلى فناء وبلاء ، أو ليس لكم

→ العمر والوصول إلى ما ليس وراء منزل ، فينبغي للعاقل أن يتفكر في عاقبة أمره و يتزود للمنزل . (مراد) .

(١) قوله : « وكم عسى المجزى إلى الغاية » على صيغة اسم المفعول من أجريت الماء وغيره ، وكذا « أن يجزى » على صيغة المفعول ، ويحتمل أن يكون « المجزى » مصدراً وفي الصحاح « قوله تعالى : « بسم الله مجراها ومرساها » هما مصدران من أجريت السفينة وأرست . وحاصله كثيراً ما يجري الشيء إلى غاية فيجزي حتى يصل ذلك الشيء المجزى إلى تلك الغاية فهو اما واصل وهو غافل عن الوصول أو أنه يصل عن قريبه وادخال لفظ « عسى » للإشعار بأن أمر الدنيا من هذا القبيل لامن النادر الذي قد يصل إلى الغاية . (مراد) .

(٢) أى أن يكون البقاء بقاء من له يوم لا يعدوه أى لا يمدد ذلك اليوم بل ينتهى عند تمام اليوم و « كم » فى المومنين يحتمل كونها خبرية واستفهامية ومميزها محذوف ، وهو مرة (مراد) وقيل : شبه (ع) أهل الدنيا بركب سلكوا طريقاً ووصلوا إلى غاية فى المسافة قدبقى منها شيء كثير . وهذا بالحقيقة تشبيه الامتداد الزمانى بالامتداد المضافى .

وقوله عليه السلام : « وأفضوا إلى علم » أى ساروا نحو عقبة وبلغوها ولم يعدوا بلوغهم أياها ، وقوله : « كم عسى المجزى إلى الغاية - الخ » مميز « كم » الخبرية التى لانشاء التكرير محذوف أى المجزى إلى الغاية بقريئة اسم عسى المذكور وهو قوله : « المجزى » وهو مخفف اسم مفعول من جرى أى الواصل إلى غاية المسافة خبرها « أن يجزى إليها » أى توجه إلى غاية المسافة حتى يبلغها يعنى وصل إليها وليس له شعور بوصولها أياها .

(٣) قوله : « طالب حثيث » أى كم مرة طالب للدنيا حريص عليها يحده أى يسوقه حريصاً حتى يفارقها ، وفى بعض النسخ « حبيب » بالباين الموحدتين بدل « حثيث » بالمثلثين (مراد) .

(٤) التنافس فى الشيء الرغبة فيه ، وفى الصحاح البأساء والضراء : الشدوهما اسمان مؤنثان من غير تذكير . (مراد) .

في آثار الأولين وفي آباءكم الماضين مُعْتَبَرٌ وَتَبْصِرَةٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ ، وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ مِنْكُمْ لَا يَقْفُونَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ، أَنْتُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ، قَالَ : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجُوزَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ ^(١) » وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ، أَوْ لَسْتُمْ تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُصِيبُونَ وَيُمْسُونَ عَلَى أحوالٍ شَتَّى ، فَمِيتٌ يُبْكِي وَآخَرُ يُعْزِي ، وَصَرِيحٌ يَتْلُو ^(٢) وَعَائِدٌ وَمَعُودٌ وَآخَرٌ يَنْفُسُهُ يَجُودُ ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ، وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِينَ يَمْضِي الْبَاقِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي يَبْقَى وَيَقْنَى مَا سِوَاهُ ، وَإِلَيْهِ يُؤُولُ الْخَلْقُ وَيَرْجِعُ الْأُمُورُ .

أَلَا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ عِيداً وَهُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ وَأَفْضَلُ أَعْيَادِكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ فِيهِ إِلَى ذِكْرِهِ ، فَلَتَعِظُمْ رَغَبَتُكُمْ فِيهِ ، وَلَتَخْلُصَ نِيَّتُكُمْ فِيهِ ، وَأَكْثَرُوا فِيهِ التَّضَرُّعَ وَالدُّعَاءَ وَمَسْأَلَةَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ دَعَاهُ ، وَيُورِدُ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَكُلَّ مُسْتَكْبِرٍ عَنْ عِبَادَتِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » ، وَفِيهِ سَاعَةٌ مُبَارَكَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَالْجَمْعَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَلَى الصَّبِيِّ وَالْمَرِيضِ وَالْمَجْنُونِ وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْأَعْمَى وَالْمَسَافِرِ وَالْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْسٍ فَرَسَخَيْنِ ، غُفِرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ سَالِفَ دُنُوبِنَا فِيمَا خَلَا مِنْ أَثْمَارِنَا ، وَعَصَمَنَا وَأَيَّامُكُمْ مِنْ أَقْتِرَانِ الْآثَامِ بَقِيَّةُ أَيَّامِ دَهْرِنَا ، إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغَ الْمُوعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

(١) أى باعد عنها .

(٢) فى بعض النسخ « وآخر معزى » ، والصريح الساقط على الأرض . وفى بعضها « وضريح » ، بالضاد المعجمة ومعناه الذليل . وقوله « يتلوى » أى يضطرب و ينطف و تلوى تلويّاً الشيء انطف و البرق فى السحاب اضطرب .

الرَّحِيمَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ثُمَّ يَبْدَأُ بِعَدِّ الْحَمْدِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، أَوْ بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، أَوْ بِإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، أَوْ بِالْهِيكَمِ التَّكَثَّرِ أَوْ بِالْعَصْرِ ، وَكَانَ مِمَّا يَدُومُ عَلَيْهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

ثُمَّ يَجْلِسُ جَلْسَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً ، تَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ ، وَتُبَيِّنُ بِهَا فَضْلَهُ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ كُفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيَجْحَدُونَ آيَاتِكَ ، وَيَكْذِبُونَ رُسُلَكَ ، اللَّهُمَّ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ ، وَأَلْقِ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَنِقْمَتَكَ وَبَأْسَكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَقْصِرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَسَرَايَاهُمْ وَمُرَاطِبَهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ ، وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَأَوْزِعِهِمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ^(١) ، وَأَنْ يُؤْفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ إِلَهُ الْحَقِّ وَخَالِقِ الْخَلْقِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ تَوْفَّقِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَلِمَنْ هُوَ لِأَحَقُّ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْهُمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَانِهِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ دَاعٍ دَعَاءً . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

١٢٦٥ ٤٦ - وقال أبو عبد الله عليه السلام أوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٢)

(١) استوزعت الله شكره فأوزعني أي استلهمته فالهمني . (المصاحح) .

(٢) في نسخة « يوم العيد » والظاهر أنه إصلاح من بعض القراء والذي ذهب إليه الصدوق

- رحمه الله - هو تأخير الخطبة عن الصلاة لهذا الخبر أما لاطلاقه أو لخصوص الجمعة وما رأيناه -

عثمان لأنه كان إذا صلى لم يقف الناس على خطبته وتفرقوا وقالوا ما نضع بمواعظه وهو لا يتعظ بها وقد أحدث ما أحدث ، فلما رأى ذلك قدّم الخطبتين على الصلاة . وسألت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد - رضي الله عنه - عما يستعمله العامة من التهليل والتكبير على أثر الجمعة ما هو ؟ فقال : روي أن بني أمية كانوا يلعنون أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الجمعة ثلاث مرّات ، فلما دلى عمر بن عبد العزيز نهى عن ذلك وقال للناس : التهليل والتكبير بعد الصلاة أفضل .

→ في الجمعة في شيء من الأصول والخبار من العامة والخاصة بل ذكر العامة والخاصة تقديم الخطبة على الصلاة في صلاة العيد وتوهم الصدوق في اطلاقه شموله للجمعة وغفل عن الاخبار المستفيضة بل المتواترة في تقديم خطبة الجمعة . (م) .

وقال الفاضل النفرسي : قوله : « أول من قدم الخطبة » لا يخفى ما فيه من الدلالة على وجوب تقديم الصلاة على الخطبة لأن فعل عثمان ليس حجة وقد دل على أنها كانت فعل عثمان بعد الصلاة والروايات الدالة على تقديمها على الصلاة كثيرة كرواية أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال : « سألت عن خطبة رسول الله (ص) أقبل الصلاة أو بعد ؟ فقال : قبل الصلاة ثم يصلى » ولذا اختلف في جواز تقديم الخطبة على الزوال وقد دل مستند كل من المتخالفين على تقديمها على الصلاة وقد يحمل كلام المؤلف - رحمه الله - على الاشتباه بين خطبة الجمعة وخطبة العيدين فروى ماورد في خطبتهما في خطبة الجمعة ، ويمكن التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقدم الخطبة على الصلاة بأن من سبق عثمان بعد النبي (ص) كان يقدم الصلاة ثم قدم الخطبة عثمان للملة المذكورة للالتأسي بالنبي (ص) . (مراد) .

أقول: قد صرح المؤلف - رحمه الله - في كتاب علل الشرايع بتأخير الخطبة عن الصلاة وقال : ان الخطبتين في الجمعة والعيدين بعد الصلاة لانهما بمنزلة الركعتين الاخيرتين ، ثم قال : ان أول من قدمهما عثمان ، وكذا في العيون في الباب الثالث والثلاثين . وانما هذا التحريف وقع في خطبة العيد لا الجمعة . وقيل : ان ذلك شاهد لمن قال بعدم وجوب صلاة الجمعة تعييناً بالاجماع العملي من الامامية بتركهم للجمعة و ان نقلهم رواياتها كنقل روايات الجهاد ، فان الصدوق - رحمه الله - لو كان ضلي هو أو غيره من الشيعة في عصره الجمعة لما توهم هذا التوهم .

باب ٥٨

الصلاة التي تصلى في كل وقت

١٢٦٦ ١ - روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « أربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة ^(١) صلاة فاتتك فمتى ما ذكرتها أدبته ، وصلاة ركعتي طواف الغريضة وصلاة الكسوف والصلاة على الميت هذه يصليهن الرجل في الساعات كلها ».

باب ٥٩

الصلاة في السفر

١٢٦٧ ١ - روى عن زرارة و محمد بن مسلم أنهما قالا : « قلنا لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي ، وكم هي ^(٢) ؟ فقال : إن الله عز وجل يقول : « وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ، فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر ، قالا : قلنا : إنما قال الله عز وجل « فليس عليكم جناح » ولم يقل : افعلوا ، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر ؟ فقال عليه السلام : « أوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة : « فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » ^(٣) ألا نرون أن الطواف بهما واجب مفروض لأن الله عز وجل ذكره في كتابه و صنعه نبينا عليه السلام وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ﷺ وذكره الله تعالى ذكره في كتابه ^(٤) .

(١) وإن كانت من الساعات التي يكره ابتداء الصلاة فيها كوقت طلوع الشمس

وغروبها . (مراد) .

(٢) قوله : « كيف هي ، أي على العزيمة أو على الرخصة . و كم هي ، أي في كم

يجب القصر ، أو كم يصير عدد الركعات .

(٣) الاستشهاد لبيان أن نفي الجناح لا ينافي الوجوب إذا دل عليه دليل آخر .

(٤) حاصله أن جواز التقصير في السفر علمناه من الكتاب ووجوبه من فعل النبي (ص)

وهذا أيضا يؤيد الإيات الدالة على وجوب التأسي . (مراد) .

قالا : قلنا له فمن صلى في السفر أربعاً أيعيد أم لا ؟ قال : إن كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له صلى أربعاً أعاد ^(١) وإن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا إعادة عليه ، والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب فانتها ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول الله ﷺ في السفر والحضر ثلاث ركعات ^(٢) .

وقد سافر رسول الله ﷺ إلى ذي خُسْب وهو مسيرة يوم من المدينة يكون إليها بريدان ^(٣) - أربعة وعشرون ميلاً - فقصّر وأفطر فصارت سنة ^(٤) .

وقد سُمي ^(٥) رسول الله ﷺ قوماً صاموا حين أفطر : العصاة ، قال ﷺ : فهم العصاة إلى يوم القيامة ^(٦) وإنا لنعرف أبناءهم وأبناء أبنائهم إلى يومنا هذا .

١٢٦٨ ٢ - وسأل محمد بن مسلم أبا عبد الله عليه السلام فقال له : « الرجل يريد السفر

(١) لعل ذكر قراءة الآية بطريق التمثيل فالمراد أنه إن علم وجوب التقصير فعليه الإعادة والأفلا ، فالجاهل بمنزور هنا . (سلطان) .

(٢) إلى هنا رواه العياشي في تفسيره ج ١ ص ٢٧١ وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٥ مثله إلى قوله « صنعه النبي صلى الله عليه وآله » . وقال بعض الشراح : من قوله « والصلوات كلها في السفر » من كلام المصنف وليس بشيء .

(٣) هذا مضمون صحيحة أبي بصير حيث قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : في كم يقصر الرجل ؟ فقال : في بياض يوم أو بريرين ، قال : فإن رسول الله (ص) خرج إلى ذي خُسْب فقصّر ، فقلت فكم ذي خُسْب ؟ فقال : بريدان ، التهذيب ج ١ ص ٤١٥ .

(٤) لعل مرجع الضمير مسيرة يوم أي فصارت مسيرة يوم طريقة يؤخذ بها في القصر .

(٥) من هنا إلى آخر الحديث من تمة حديث زرارة كما في الكافي ج ٤ ص ١٢٧ والتهذيب ج ١ ص ٤١٣ .

(٦) في الكافي والتهذيب « قوماً صاموا حين أفطر عصاة وقال : هم العصاة إلى يوم القيامة - الخ » . وقال الفاضل النفرسي « قوله : « وإنا لنعرف أبناءهم وأبناء أبنائهم إلى يومنا هذا » قول النبي (ص) « فهم العصاة إلى يوم القيامة » أنهم وما توالدوا إلى يوم القيامة عصاة . أي يتبعون آباءهم .

متى يقصر؟ قال: إذا توارى من البيوت^(١) قال: قلت [له]: الرجل يريد السفر فيخرج حين نزول الشمس؟ فقال: إذا خرجت فصل ركعتين.

١٢٦٩ ٣ - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا خرجت من منزلك^(٢) فقصّر إلى أن تعود إليه».

١٢٧٠ ٤ - وسمعه عبد الله بن يحيى الكاهلي يقول «في التقصير في الصلاة: يريد في برید^(٣) أربعة وعشرون ميلاً، ثم قال: كان أبي عليه السلام يقول: إن التقصير لم يوضع على البغلة السفواء والدابة الناجية، وإنما وضع على سير القطار»^(٥).

ومتى كان سفر الرجل ثمانية فراسخ فالتقصير واجب عليه، وإذا كان سفره أربعة فراسخ وأراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب، وإن كان سفره أربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أمّ وإن شاء قصر^(٦).

(١) ظاهره أنه إذا بعد عن بيوته بحيث من كان عند بيوته لا يراه، وقد يقيد بأن لا يتميز كونه راكباً من كونه راجلاً (مراد) وقال سلطان العلماء: ظاهره أنه يكفي تواريه من البيوت ولا يلزم توارى البيوت منه. وقال المولى المجلسي: ظاهره خفاء الشخص عن البيوت أي أهلها وحمله الاصحاب على العكس.

(٢) يمكن تخصيص الخروج بما إذا وصل إلى محل الترخص وهو التوارى المذكور ويرشد إليه قوله عليه السلام في الحديث السابق: «إذا خرجت فصل ركعتين» والمراد بعد التوارى. (مراد).

(٣) المراد منه يريدان بناء على إرادة المعنى اللئوي من لفظة «في»، فانه إذا كان يريد دخلاً في يريد يصير المجموع يريدان. (سلطان).

(٤) لما اشتهر أن البريديين مسيرة يوم أراد عليه السلام بيان أن ذلك السير ما هو.

(٥) بغلة سفواء أي خفيفة سريعة، والدابة الناجية أي السريعة تنجو بمن ركبها، والقطار: الأبل (الصحاح) وقال المولى المجلسي: أي الأبل المقطورة، وسيرها في اليوم المتوسط ثمانية فراسخ غالباً.

(٦) ظاهره بقاء الخيار إلى أن يرجع أو يقيم أو يمضي ثلاثون يوماً. (مراد).

١٢٧١ ٥ - وروى معاوية بن وهب^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا دخلت بلداً وأنت تريدالمقام عشرة أيام فأتَمَّ الصلاة حين تقدم ، وإن أردت المقام دون العشرة فقصر ، وإن أتمت تقول : غداً أخرج وبعد غد ، ولم تُجمِع^(٢) على عشرة فقصر ما بينك وبين شهر ، فإذا تمَّ الشهر^(٣) فأتَمَّ الصلاة ، قال : قلت : إن دخلت بلداً أوّل يوم من شهر رمضان ولست أريد أن أقيم عشراً ؟ فقال : قصر وأفطر ، قلت : فإن مكنت كذلك أقول غداً أو بعد غد فأفطر الشهر كله وأقصر ؟ قال : نعم هذا واحد^(٤) إذا قصرت أفطرت وإذا أفطرت قصرت . »

١٢٧٢ ٦ - وقال أبوولاد الحنّاط^(٥) قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « إنني كنت نويت حين دخلت المدينة أن أقيم بها عشراً فأتَممت الصلاة ، ثمّ بدالي أن لا أقيم بها فما ترى لي أتمّ أم أقصر ؟ فقال لي : إن كنت دخلت المدينة وصليت بها صلاة واحدة فريضة بتمام فليس لك أن تقصر حتى تخرج منها ، وإن كنت حين دخلتها على نيتك في التمام^(٦) ولم تصلّ فيها صلاة فريضة واحدة بتمام حتى بدالك أن لا نقيم فأنّت في تلك الحال بالخيار ، إن شئت فانو المقام عشراً وأتمّ ، وإن لم تنوالمقام عشراً فقصر »

(١) في الطريق محمد بن علي ماجيلويه ولم يوثق صريحاً وعند العلامة - رحمه الله - صحيح . ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣١٧ بسند صحيح .

(٢) الاجماع التميم والعزم على الامر .

(٣) هذا الحكم اجماعى مقطوع به انما كان الخلاف في الشهر أهو عددي أو هلالى ، والاكثر على الاول . (م ت) .

(٤) أى هذا الذى ذكرت من حال الصوم والصلاة واحد أى هما متحدان في الحكم وفي بعض النسخ « واحداً » بالنسب ولعله على الحالية أو كونها اسم الفعل أى خذ واحداً . (مراد) .

(٥) اسمه حفص بن سالم كوفى جفى مولى وطريق المصنف الى عنوان أبى ولاد فيه الهيثم بن أبى مسروق وهو فاضل ولم يوثق لكن العلامة صحح طريق المؤلف الى توير بن أبى فاخنة وفيه الهيثم بن أبى مسروق . وأما طريقه الى عنوان حفص بن سالم فصحيح .

(٦) ظاهره تعليق التمام على فعل فريضة تماماً في المدينة من غير اعتبار نية الإقامة لكنه مراد بقرينة السؤال فتأمل . (سلطان) .

- ما بينك وبين شهر ، فإذا مضى لك شهر فأنم الصلاة^(١) .
- ١٢٧٣ ٧- وسأل زرارَةَ أَبِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَنْ الرَّجُلِ يَخْرُجُ مَعَ الْقَوْمِ فِي سَفَرٍ^(٢) يُرِيدُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ عَلَى فَرَسَيْنِ فَصَلُّوا وَانْصَرَفَ بَعْضُهُمْ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ يَقْضِ لَهُمُ الْخُرُوجَ ، مَا يَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ الَّتِي كَانَ صَلَّاهَا رَكْعَتَيْنِ ؟ قَالَ : نَمَتْ صَلَاتَهُ وَلَا يَعِيدُ »^(٣) .
- ١٢٧٤ ٨- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى فِي السَّفَرِ أَرْبَعًا فَأَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ بِرِيءٍ » يَعْنِي : مُتَعَمِّدًا^(٤) .
- ١٢٧٥ ٩- وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُتَمَتِّمُ فِي السَّفَرِ كَالْمُقَصِّرِ فِي الْحَضَرِ » .
- ١٢٧٦ ١٠- وَسَأَلَهُ أَبُو بَصِيرٍ « عَنْ الرَّجُلِ يَصَلِّي فِي السَّفَرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ نَاسِيًا قَالَ : إِنْ ذَكَرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلْيَعِدْ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ حَتَّى يَمْضِيَ ذَلِكَ الْيَوْمُ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »^(٥) .

(١) يدل على أن حكم المدينة حكم ساير البلاد وسنذكر أخباراً على خلافه فيمكن حمل المدينة على مطلق البلد أو يحمل الأمر بالتقصير على الجواز والأمر بالاتمام على الاستحباب . (م ت) .

(٢) في بعض النسخ « يخرج مع قوم في السفر » .

(٣) هذا الحديث صحيح وصريح في عدم إعادة صلاة المسافر إذا رجع عن قصد السفر ولا خلاف فيه إلا من الشيخ - رحمه الله - في الاستبصار استناداً إلى رواية ضعيفة السند مع إمكان حملها على الاستحباب (الشيخ محمد ره) وقال المولى المجلسي : ما ورد في الإعادة محمول على الاستحباب . أقول : المراد رواية سليمان بن حفص وقال الشيخ : يعيد مع بقاء الوقت . راجع الاستبصار ج ١ ص ٢٢٨ .

(٤) رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْمُقْنَعِ وَالْهُدَايَةِ إِلَى قَوْلِهِ (م) « مِنْهُ بَرِيءٌ » وَقَوْلُهُ « يَعْنِي مُتَعَمِّدًا » مِنْ كَلَامِهِ - رَه - كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ وَلَمَّا أَرَادَ بِالْتَّمَدُّ قَصْدَ التَّمَامِ مَعَ سَمَاعِهِ وَجُوبِ الْقَصْرِ كَمَا قَالَ النَّفْرُشِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

(٥) يفهم منه أنه إن ذكره في وقت الصلاة لأن التذكر في اليوم حينئذ لا يكون إلا في الظهريين ووقتهما ينقض بانقضاء اليوم فينزل ذلك الجواب منزلة إن ذكر في الوقت والآن لم تأخير البيان عن وقت الحاجة لأن السؤال كان شاملاً للظهرين والمساء فلو لم يشملهما -

١٢٧٧ ١١ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « أربعة يجب عليهم التمام في السفر كانوا أوفي الحضر: المنكاري، والكري، والرأعي، والاشتقان، لأنه عليهم^(١) وروى « الملاح ». والاشتقان البريد .

١٢٧٨ ١٢ - وروى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : « ليس على الملاح حين في سفنهم تقصير، ولا على المكاري والجمال . »

١٢٧٩ ١٣ - وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « المكاري إذا لم يستقر في منزله إلا خمسة أيام أو أقل قصر في سفره بالنهار^(٢) وأتم صلاة الليل^(٣) »

→ الجواب لم يبين بعض المسئول عنه : وحمل اليوم على اليوم بليته والاعادة على ما يشمل القضاء حتى لو ذكر اتمام صلاة النهار بالليل أو اتمام العشاء بعد نصف الليل وجب عليه القضاء بميد (مراد) وقال الشهيد في الذكرى : لو أتم الصلاة ناسياً ففيه ثلاثة أقوال أشهرها أنه يميد ما دام الوقت باقياً وان خرج فلا إعادة ، القول الثاني للصدوق في المقنع : ان ذكر في يومه أعاد وان مضى اليوم فلا إعادة . وهذا يوافق الاول في الظهرين وأما العشاء الاخرة فان حملنا اليوم على بياض النهار فيكون حكم العشاء مهملاً ، وان حملنا على ذلك بناء على الليلة المستقبلية وجعلنا آخر وقت العشاء آخر الليل وافق القول الاول أيضاً والا فلا . الثالث الاعادة مطلقاً وهو قول على بن بابويه والشيخ في المبسوط .

(١) الكرى في بعض النسخ « المكرى » على صيغة اسم المفعول من الافعال بمعنى المكترى ، وقال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى : المراد بالكبرى في الرواية المكترى وقال بعض أهل اللغة : قد يقال الكرى على المكارى . والحمل على المنايرة اولى بالرواية لتكثر الفائدة وأصالة عدم الترادف . وقال العلامة - رحمه الله - في المنتهى ج ١ ص ٣٩٣ الاشتقان هو أمين البيدر ذكره أهل اللغة ، وقيل : البريد . وقال الفاضل التفرشى : قوله « اربعة - الخ » ظاهره يفيد وجوب التمام ماصدق عليهم تلك الاسامى وان أقاموا في بلدهم عشرة اذا لم تكن الإقامة للإعراض عن ذلك العمل وقد تؤيد بالتعليل . وقوله « لانه » أى ذلك المذكور المستلزم للسفر عملهم .

(٢) حمله العلامة - رحمه الله - في المختلف على تقصير النافلة بمعنى أن يسقط عنه نوافل النهار . وعمل به الشيخ في النهاية و المبسوط واختاره ابن البراج و ابن حمزة ومنه ابن ادریس . (سلطان) .

(٣) المراد بصلاة الليل صلاة العشاء وأكثر الاصحاب على الاتمام في النهار أيضاً للاخبار لكن هذا الخبر خاص وهو مقدم على العام لصحته . (م ت) .

وعليه صوم شهر رمضان ، فإن كان له مقام في البلد الذي يذهب عشرة أيام أو أكثر وينصرف إلى منزله^(١) ويكون له مقام عشرة أيام أو أكثر قصر في سفره وأفطر^(٢) .
 ١٢٨٠ ١٤ - وقال الصادق عليه السلام : « الجمال والمكاري إذا جدَّ بهما السير قصرنا فيما بين المنزلين ، وأتمنا في المنزلين »^(٣) .

١٢٨١ ١٥ - وروى عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن جرك^(٤) قال : « كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أن لي جمالاً ولي قواماً عليها ولست أخرج فيها إلّا في طريق

(١) هذا الحديث صحيح وظاهره أن التقصير موقوف على الأمرين ، ولعل قوله « وينصرف » الواو فيه بمعنى « أو » ، وأما ما تضمنه من أن المكاري إذا لم يستقر إلا خمسة أو أقل ففيه مخالفة للمعروف بين المتأخرين من أن الخلاف منحصر في إقامة الخمسة لا أقل منها . (الشيخ محمد ره) .

(٢) قوله : « قصر في سفره » أي سفره الذي ينشئ بعد ذلك وظاهر في أن تقصيره يتوقف على الأمرين أي مقام عشرة في البلد الذي يذهب إليه وعشرة أخرى في منزله وكون كل واحد منهما مستقلاً في ذلك يحتاج إلى التأويل ولعل معنى الواو هنا اشتراك الأمرين في أن السفر الذي يقع بعدها يجب فيه التقصير . (مراد) .

(٣) أي السير جملهما بأذنين لجهدهما وفي الصحاح الجد : الاجتهاد في الأمور ويمكن أن يحمل المنزلان على ما لا ينبغي التقصير فيهما لكونهما منزلين لهما أو محلي إقامتهما وما بينهما بلوغ المسافة كما يفهم من قوله عليه السلام : « جد بهما السير » ، والجمال والمكاري على من لم يثبت له حكم التمام في السفر كما إذا كان أول سفرهما ولم يعد ذلك شتلاً لهما (مراد) وقال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى : المراد بجدة السير أن يكون مسيرهما متصلاً كالرحل والاسفار التي لا يصدق عليها صنعة . وقال الكليني وتبعه الشيخ - رحمه الله - : ان المراد أن يجعلوا المنزلين منزلاً فيقصرون في الطريق ويتمون في المنزل ، قلت : الظاهر أنه أراد بالمنزل الذي ينتهيان إليه مسافرين لا منزلهما إذ منزلهما لا أشكال فيه ولعله للمشقة الشديدة بذلك لخروجه عن السير المعتاد - انتهى . وقال بعضهم : لعل المراد أنه إذا كانا قصداً مكاناً من غير شغلهم كالزيارة وأمثالها . وفي بعض النسخ « أتمنا في المنزل » .
 (٤) هو جمال من أصحاب الهادي عليه السلام . وفي بعض النسخ « محمد بن شرف »

مكة لرغبتني في الحجّ^(١) أوفي الندرة^(٢) إلى بعض المواضع فما يجب عليّ إذا أنا خرجت معها أن أعمل؟ أيجب التقصير في الصلاة والصوم في السفر أو التمام؟ فوقع عليه السلام إذا كنت لاتلزمها ولا تخرج معها في كل سفر إلا إلى مكة فعليك تقصير وفطور^(٣).

١٢٨٢ ١٦ -- وسأل عبد الرحمن بن الحجاج أبا عبد الله عليه السلام «عن الرجل له الضياع بعضها قريب من بعض فيخرج فيطوف فيها أيتّم أو يهضم؟ قال: يتم^(٤)».

١٢٨٣ ١٧ -- وروى إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: «سبعة لا يقصرون في الصلاة: الجاهلي الذي يدور في جبابته^(٥) والأُمير الذي يدور في إمارته، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق، والرّاعي، والبدوي، والذي يطلب مواضع القطر^(٦) ومنبت الشجر، والرجل يطلب الصيد يريد به لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع السبيل».

١٢٨٤ ١٨ -- وروى موسى بن بكر^(٧) عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا نسي الرجل صلاة أو صلاًها بغير طهور وهو مقيم أو مسافر فذكرها فليقص الذي وجب عليه لا يزيد على ذلك ولا ينقص، ومن نسي أربعاً قضى أربعاً حين يذكرها مسافراً كان

(١) عطف على «في طريق مكة». وفي بعض النسخ «البدرة».

(٢) المراد بفطور: الافطار.

(٣) محمول على عدم كون القصد بقدر المسافة وان حصل بالتردد، أو على اقامة ستة أشهر في هذه الضياع (سلطان) وقال الشيخ في الاستبصار ج ١ ص ٢٣١ بد نقله: ليس في هذا الخبر ما ينافي ما قدمناه لانه ليس فيه ذكر مقدار المسافة التي يخرج فيها، واذا لم يكن ذلك فيه احتمال أن يكون المراد به اذا كانت الضيعة قريبة اليه فلا يجب حينئذ عليه التقصير.

(٤) الجاهلي من يجمع الجباية وهي الخراج والزكاة. قال المولى المجلسي: ذلك منع عدم الإقامة أو الاعمال سيما عمال الجور.

(٥) أي المطر بل هو ما يتسبب عنه وهو المشب. (مراد).

(٦) هو واقفي ولم يوثق ولم يمنونه الصدوق - رحمه الله - في المشيخة.

أومقيماً ، وإن نسي ركعتين صلى ركعتين حين يذكرها مسافراً كان أومقيماً .
 ١٢٨٥ ١٩ - وقال الصادق عليه السلام : « من الأمر المذخور ^(١) إتمام الصلاة في أربعة مواطن : بمكة ، و المدينة ، ومسجد الكوفة ، وحائر الحسين عليه السلام ^(٢) » .
 قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : يعني بذلك أن يعزم على مقام عشرة أيام ^(٣) في هذه المواطن حتى يتم وتصديق ذلك :

١٢٨٦ ٢٠ - ما رواه محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :
 « سألت عن الصلاة بمكة والمدينة يقصر أو يتم ؟ قال : قصر ما لم تعزم على مقام عشرة

(١) أى المرغوب فيه لان ما يرغب فيه يذكر ولو كان المراد بيان التخيير فى تلك المواضع كما هو المشهور أمكن أن يراد بالمذخور الخفى على العوام . (مراد) .
 (٢) قال فى الذكرى : « دل الإتمام مختص بالمساجد نفسها أويم البلدان ؟ ظاهر أكثر الروايات أن مكة والمدينة محل لذلك أما الكوفة فمسجدها خاصة قاله فى المعتبر ، والشيخ ظاهره الإتمام فى البلدان الثلاثة ، وأما الحائر فقال ابن ادریس : فهو مادار سور المشهد والمسجد عليه دون سور البلد وأفتى بأن التخيير إنما هو فى المساجد الثلاثة دون بلدانها . واختاره العلامة فى المختلف ، وقول الشيخ هو الظاهر من الروايات و ما فيه ذكر المسجد منها فلشرفها للانحصار ، والشيخ ابن سديد فى كتاب السفر له حكم بالتخيير فى البلدان الأربعة حتى فى الحائر المقدس لورود الحديث بحرم الحسين عليه السلام وقدره بخمسة فراسخ وبأربعة فراسخ والكل حرم وإن تفاوتت فى الفضل ، وأبن الجنيد والمرضى رحمهما الله عمما فى كل المشاهد و ظاهرهما نفى التفسير و لعلهما أرادوا نفى تحنمه ولم نقف لهما على مأخذ » .

(٣) أى يستحب العزم على المقام ، ليتم وهذا لخصوصية هذه المواطن و بهذا يستقيم كون ذلك من المذخور على توجيه المصنف فتأمل . (سلطان) .

وقال الفاضل التفرشى : اطلق الإتمام وأريد سببه وهو العزم على الإقامة ، ويمكن التوفيق بين الخبرين بحمل الإتمام على ما اذا صلى فى أحد المسجدين وحمل التصر على ما اذا صلى فى غير المسجدين من مواضع مكة والمدينة .

أَيَّام،^(١).

١٢٨٧ - ٢١ - وما رواه محمد بن خالد البرقي، عن حمزة بن عبد الله الجعفري قال :
« لما أن نفرت من منى نويت المقام بمكة فأتممت الصلاة ، ثم جاءني خبر من المنزل^(٢)
فلم أجد بداً من المصير إلى المنزل فلم أدرك أتم أم أقصر ، وأبو الحسن عليه السلام يومئذ
بمكة فأنيته فقصصت عليه القصة فقال لي : ارجع إلى التقصير »^(٣) .

١٢٨٨ - ٢٢ - وروى الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ليس في السفر
جمعة ولا أضحي ولا فطر »^(٤) .

١٢٨٩ - ٢٣ - وروى إسماعيل بن جابر^(٥) قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخل
عليّ وقت الصلاة وأنا في السفر فلا أصلي حتى أدخل أهلي فقال : صلّ وأنم الصلاة ،
قلت : فيدخل عليّ وقت الصلاة وأنا في أهلي أريد السفر فلا أصلي حتى أخرج ؟
قال : صلّ وقصر فإن لم تفعل فقد خالفت^(٦) رسول الله ﷺ »^(٧) .

١٢٩٠ - ٢٤ - وأما خبر حريز ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سألته

(١) الجواب على المشهور من هذه الرواية أن المراد أنه لا يجب التمام علينا حتى
ننزم على الإقامة ، ويمكن الجمع بوجه آخر على القول باختصاص التخيير بالمساجد بأن المراد
هنا غير المساجد من البلدين . (سلطان) .

(٢) في بعض النسخ « جاءني جيران المنزل » .

(٣) لا يخفى أنه مناف لما مر في خبر أبي ولاد من قوله : « فقال ان كنت دخلت المدينة
وصليت بها صلاة واحدة فريضة بتمام فليس لك أن تقصر » ولعل قوله « فأتممت الصلاة » بمنزلة
قول أبي ولاد « نويت متى دخلت المدينة أن أقيم بها عشراً فأتممت الصلاة » لأنه وقع مني
اتمام الصلاة بعد وقوع النية . (مراد) .

(٤) تقدم تحت رقم ١٢٣٨ بتقديم وتأخير .

(٥) الطريق صحيح كما في الخلاصة و هو ثقة .

(٦) في التهذيب « فقد خالفت والله رسول الله (ص) » .

(٧) يدل على أن الاعتبار بحال الاداء في الدخول والخروج . (سلطان) .

عن رجل يدخل من سفره^(١) وقد دخل وقت الصلاة وهو في الطريق قال: يصلي ركعتين وإن خرج إلى سفره وقد دخل وقت الصلاة فليصل أربعاً^(٢).

فإنه يعني به إذا كان لا يخاف فوات خروج الوقت أنه^(٣) وإن خاف خروج الوقت قصر، وتصديق ذلك :

١٢٩١ ٢٥ - في كتاب الحكم بن مسكين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « في الرجل يقدم من سفره في وقت صلاة ، فقال : إن كان لا يخاف خروج الوقت فليتمّ ، وإن كان يخاف خروج الوقت فليقصّر »^(٤).

وهذا موافق لحديث إسماعيل بن جابر^(٥).

١٢٩٢ ٢٦ - وسأل إسحاق بن عمار أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : « في الرجل

(١) في بعض النسخ « يدخل في سفره » .

(٢) على نسخة « من » يكون كلا جزئي الخبر مخالفاً لما سبق ، وعلى نسخة « في »

يكون المخالفة في الجزء الثاني . (سلطان) .

(٣) بهذا يندفع المخالفة باعتبار الدخول في المنزل وأما باعتبار الخروج إلى السفر

فلا ، فإن حديث إسماعيل دل على التقصير وحديث محمد دل على الاتمام إلا أن يأول حينئذ حديث محمد بأن الاتمام عندسعة الوقت كالتقصير عند تضييقه ، ويمكن التوفيق فيهما بأن يراد

بيدخل في حديث محمد يشرف على الدخول فيكون الحال أي قوله « وهو في الطريق » معمولاً ليدخل ودخل بالتنازع وكذا يكون المراد بالخروج إلى سفره إشرافه على الخروج (مراد).

(٤) يعني أن المسافر في الرجوع من السفر إن لم يخف خروج الوقت أن صبر حتى يدخل

أهله فليصبر وليؤخر الصلاة وليتم في أهله ، وإن خاف خروج الوقت فليصل في الطريق قصراً .

(٥) قال في الوافي : قيد المؤلف حديث حريز عن محمد بما إذا خاف فوات الوقت

اولم يخف وأيده بحديث الحكم ، ثم قال حديث الحكم موافق لحديث إسماعيل بن جابر ،

وانما يصح هذا إذا خص التقييد بالقدام من السفر دون الخارج إليه كما هو في حديث الحكم

وعلى هذا مع ما فيه لم يكن الحديثان متوافقين والاولى أن يعمل على خبر إسماعيل بن جابر

لملو سنده ووضوح حال رجاله وتأكيده بمخالفة رسول الله (ص) والحلف عليها لولم يفعل ، قال

في المعتبر : وهذه الرواية أشهر وأظهر في العمل يعني بها رواية إسماعيل .

يكون مسافراً ثم يقدم فيدخل بيوت الكوفة أيتّم الصلاة أم يكون مقصراً حتى يدخل إلى أهله؟ قال: بل يكون مقصراً حتى يدخل إلى أهله^(١).

١٢٩٣ ٢٧ - وروى سيف التمام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال له بعض أصحابنا كنّا نقضي صلاة النهار إذا نزلنا بين المغرب والعشاء الآخرة، فقال: لا^(٢) الله أعلم بعباده حين رخص، إنما فرض الله عز وجلّ على المسافر ركعتين لاقبلهما ولا بعدهما شيء، إلا صلاة الليل على بعيرك حيث توجه بك»^(٣).

١٢٩٤ ٢٨ - وسئل أبو عبد الله عليه السلام «عن صلاة النافلة بالنهار في سفر، فقال: لو صلحت النافلة في السفر تمت الفريضة»^(٤).

ولا بأس بقضاء صلاة الليل بالنهار في السفر^(٥).

١٢٩٥ ٢٩ - وكان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته الفريضة في يوم مطير^(٦).

(١) دل بظاهره على عدم اعتبار الترخّص وقال الفاضل التنفّسي محمول على أن يكون

بين مادخله من البيوت وبين أهله بعد ما يتوادرى كل عن الآخر.

(٢) لعل المراد قضاء النوافل أو ما يشمله قضاء الركعتين المتروكتين. (مراد).

(٣) قال المولى المجلسي - رحمه الله - يدل على سقوط النافلة في الظهرين وعدم سقوط

نافلة الليل ومنها نافلة المغرب والفجر، وعلى جواز النافلة في السفر على الدابة كما يدل عليه أخبار كثيرة.

(٤) السائل أبو يحيى الحناط كما في التهذيب ج ١ ص ١١٨.

(٥) روى الشيخ - رحمه الله - في التهذيب بإسناده عن صفوان بن يحيى قال: وسألت

الرضا عليه السلام عن التطوع بالنهار وأنا في سفر فقال: لا ولكن تقضي صلاة الليل بالنهار وأنت في سفر - الحديث، وأيضاً عن ابن عمار عن الصادق عليه السلام قال: «لا بأس بأن يصلي الرجل صلاة الليل في السفر وهو يمشي، ولا بأس أن فاتته صلاة الليل أن يقضيها بالنهار وهو يمشي - الخ».

(٦) رواه الشيخ (ره) في التهذيب ج ١ ص ٣٢٠ في الصحيح عن جميل بن دراج عن

الصادق عليه السلام في رواية وعن مندل بن علي العنزي في أخرى ص ٣١٩ وقد قيد

في بعض الروايات بالضرورة الشديدة ففي صحيحة الحميري في التهذيب ج ١ ص ٣١٩ -

١٢٩٦ ٣٠ - وقال إبراهيم الكرخي: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنني أقدر أن أتوجه نحو القبلة في المحمل، فقال: هذا الضيق^(١) أمالكم في رسول الله عليه السلام أسوة؟». ١٢٩٧ ٣١ - وسأل سعد بن سعد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل تكون معه المرأة الحائض في المحمل أيسلي وهي معه؟ قال: نعم،^(٢).

١٢٩٨ ٣٢ - وسأل سعيد بن يسار أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يصلي صلاة الليل وهو على دابته أله أن يغطي وجهه وهو يصلي؟ قال: أما إذا قرأ فنعلم، وأما إذا أوما بوجهه للسجود فلم يكشفه حيث [ما] أومات به الدابة،^(٣).

١٢٩٩ ٣٣ - وسأل عبدالرحمن بن الحجاج^(٤) أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يصلي النوافل في الأمصار وهو على دابته حينما توجهت به قال: لأبأس.

١٣٠٠ ٣٤ - وسأل علي بن يقطين أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يخرج في السفر ثم يبدوله في الإقامة^(٥) وهو في الصلاة، قال: يتم إذا بدت له الإقامة. وعن الرجل يشيع أخاه إلى المكان الذي يجب عليه فيه التقصير والإفطار، قال: لأبأس بذلك.

→ قال: «كنت إلى أبي الحسن عليه السلام: «روى - جعلني الله فداك - مواليك عن آبائك أن رسول الله (ص) صلى الفريضة على راحلته في المحمل في يوم مطير، ويصينا المطر في محاملنا و الأرض مبتلة و المطر يؤذى فهل يجوز لنا ياسيدي أن نضلي في هذه الحال في محاملنا أو على دوابنا الفريضة ان شاء الله ؟ فوق عليه السلام يجوز ذلك مع الضرورة الشديدة».

(١) أى هذه مشقة غير لازمة ، و فى التهذيب « فقال : ما هذا الضيق أما لك فى رسول الله (ص) أسوة » .

(٢) يدل على عدم البأس بالمحاجة معها إذا كانت لاتضلى .

(٣) أى حيث توجهت به الدابة وان كان على غير القبلة . و الطريق ضعيف بمفضل .

(٤) الطريق صحيح ، وكذا فى الخبر الا ترى .

(٥) أى ينوى الإقامة فى أثناء الصلاة التى عقدها على أنها مضمورة . (مراد) .

- ولابأس بالجمع بين الصلاتين في السفر والحضر من علة و غير علة^(١) .
- ولا بأس بتأخير المغرب في السفر حتى يغيب الشفق^(٢) .
- ولا بأس بتأخير المغرب للمسافر إذا كان في طلب المنزل إلى ربيع الليل^(٣) .
- ١٣٠١ - ٣٥ - وفي رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « أنت في وقت المغرب في السفر إلى خمسة أميال من بعد غروب الشمس »^(٤) .
- ولابأس بتعجيل العتمة في السفر قبل مغيب الشفق^(٥) .
- ١٣٠٢ - ٣٦ - وسأل عمار الساباطي^(٦) أبا عبد الله عليه السلام : « عن حدّ الطين الذي لا يسجد فيه ماهو ؟ قال : إذا غرقت فيه الجبهة ولم تثبت على الأرض »^(٧) .
- ١٣٠٣ - ٣٧ - وقال معاوية بن عمار لأبي عبد الله عليه السلام : « إن أهل مكة يتمون الصلاة بعرفات قال : ويلهم - أو ويحكم -^(٨) و أي سفر أشد منه لا ، لا يتم »^(٩) .
- ١٣٠٤ - ٣٨ - وقال الصادق عليه السلام : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل عليه جبرئيل

- (١) الاخبار بذلك متظاهرة من طرق العامة والخاصة . (م) .
- (٢) لا يبعد أن يكون اشارة الى طريق الجمع بين المغرب والعشاء .
- (٣) رواه الشيخ عن عبدالله بن سنان وعمر بن يزيد ، وفي بعض الاخبار الى ثلث الليل قال الكليني : وروى أيضاً الى نصف الليل ، الكافي ج ٣ ص ٤٢٢ .
- (٤) أي الى أن يقطع قدرها خمسة أميال وهو فرسخ وثلاثا فرسخ . (مراد) .
- (٥) روى الشيخ - رحمه الله - في التهذيب والكليني في الكافي ج ٣ ص ٣١ في حديث عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا بأس بأن تعجل العشاء الاخرة في السفر قبل أن يغيب الشفق .
- (٦) هذا الخبر كما ترى أجنبي عن الباب ، ويناسب أبواب مكان المصلى أو باب السجود وما يسجد عليه .
- (٧) الشك من الراوى ، والاولى كلمة عذاب ، والثانية كلمة رحمة . (مراد) .
- (٨) قوله عليه السلام ولا ، أي لا ينبغي لهم الاتمام ، ودلاء الثانية ناهية أو نافية فيكون مدخولها خبراً في معنى النهي . (مراد) .

بالنقصير ، قال له النبي ﷺ : في كم ذلك ؟ فقال : في بريد قال : وكم البريد ؟ قال : ما بين ظلّ عير إلى فيء وعير^(١) فذرعه بنو أميّة ثمّ جزءاً أوه على اثني عشر ميلاً

(١) قال السهودي في وفاء الوفاء : ان « عير » بفتح العين و سكون الياء جبل قرب ذى الحليفة في جنوبى المدينة المكرمة و « وعيرة » بفتح الواو وآخرها هاء جبل في غربى أحد وهو شمال المدينة المشرفة . اهـ . و قال استاذنا الشمراني - مدظله - بعد نقل هذا الكلام :

« لما كان ذرع المسافة بين رأس الجبلين أو سقط حجرهما غير ممكن اعتبر (س) الظل وانما قال : « فيء وعير » لان ظلّها قبل الزوال يكون شمالاً أو غرباً وراء الجبل حيث لا يراه من هو في جانب المدينة والانصب أن يعتبر الفيء أول ظهوره بعد الزوال لا عند الغروب اذ يسير فيء الجبل قريب الغروب طويلاً جداً بحيث لا يشخص منتهاه ، وأما « ظل عير » فالمناسب أن يراد به ظل وقت الزوال لان هذا الجبل في جنوبى المدينة المشرفة والجانب الشمالى منه يواجه البلد وظلّه عند الزوال الى سمت البلد ويتمكن الواقف عنده من تعيين رأس الظل والمساحة وأما عند الطلوع فالظل طويل الى جانب المغرب الى غير النهاية ولا يتشخص ، و بالجملة فالمسافة المذكورة في الحديث من الشمال الى الجنوب بريد أربعة فراسخ ، والمدنى يرى من البلد شرقه الله تعالى ظلّ عير في جميع حالاته من طلوع الشمس الى غروبها والجبل في الجنوب الشرقى وفيء وعير بعد الزوال فقط حين يظهر من مشرق الجبل ، وأما وعير وأحد وثور فجميعها من الشمال فأحد معروف وثور جبل صغير غير مشهور وهو غربى أحد وعيرة غربى ثور ولذا ورد في أحاديث العامة بين عير وثور وفي بعضها بين عير وأحد ومفاد الجميع مع ماورد بين عيرو وعير واحد .

و قال المولى المجلسى - رحمه الله - : الظاهر أنهما جبلان بالمدينة والمشهور عاير ووعير فعلى تقدير التعدد يمكن أن يكون المراد بظل عير ظله قريباً من طلوع الشمس ويكون قريباً من فرسخين ، وكذا فيء وعير قريباً من الغروب ويتصلان فيكون أربعة فراسخ ، وعلى تقدير الوحدة يكون كل واحد من ظلّه وفيئه فرسخين ، وفي نسخة « ما بين ظل عير الى وعير » لكن في الكافي كالاول « ظل عير الى فيء وعير » وفي نسخة منه « عاير » بدل « عير » . انتهى .

وقال الفاضل الثغرى : يفهم من الحديث أن « عيراً » أيضاً جبل بالمدينة ولعله مصغر الوعر ، والظل معروف وقد يطلق على ما يبقى من ظل الشاخص بعد تنقسه عند وصول الشمس الى دائرة نصف النهار ويسمى الظل الاول أيضاً وهو المراد بالظل هنا وما يزيد عليه أو يحدث بعد ←

فكان كل ميل ألفاً وخمسمائة ذراع^(١) وهو أربعة فراسخ .

يعني أنه إذا كان السفر أربعة فراسخ وأراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، ومتى لم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتم وإن شاء قصر وتصديق ما فسرت من ذلك^(٢) :

١٣٠٥ ٣٩ - خير جيل بن دراج ، عن زرارة بن أعين قال : «سألت أبا جعفر عليه السلام عن التقصير فقال : يريد ذاهب ويريد جائي . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتى ذباباً^(٣)

→ انضمامه هو الظل الثاني ويسمى فيبناً ولكن الفيء يزيد شيئاً فشيئاً ولم يتبين من الحديث أنه متى ينبر ولا يبعد أن يعتبر عند ما يساوى الظل - انتهى .

وقال الاستاذ : قوله « هو المراد هنا » صحيح على ما قلنا من معنى الحديث ، وكون جبل عبر في جهة الجنوب من المدينة المشرفة ، وأما ما ذكره من تقدير الفيء فلم نعلم وجهه والصحيح ما ذكرناه أولاً ، و يجب أخذ كل شيء من أهله و السهوذي من أهل هذا البلد الشريف وعالم بأخباره وتاريخه ويظهر به معنى الحديث من غير تكلف .

(١) هذا وهم من الراوى وروى نحوه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٣٢ وفيه ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع ، وقال الفاضل النفرسى : المشهور أن الميل أربعة آلاف ذراع فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع ، وفي الشرايع : الميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد الذى طوله أربعة وعشرون اصبعاً تعويلاً على المشهور بين الناس أو مد البصر من الأرض وفسر ذلك بما يتميز معه الفارس من الراحل وظاهر أن عمل بنى أمية وأخبارهم ليس بحجة . انتهى .

وقوله « هو أربعة فراسخ » ، نلأه من تمة الخبر والضمير راجع الى البريد .
(٢) لا يخفى أن شيئاً من الاحتمالين لا يستقيم فى خبر معاوية بن عمار فى باب عرفات اذ ليس فى ارادة أهل مكة الرجوع من يومه من عرفات الى مكة فلا يستقيم الاحتمال الاول والنهى عن الاتمام مصرح فيه فلا يحتمل الخيار فلا يستقيم الاحتمال الثانى الا أن يحمل النهى عن التمام على تمييز التمام بخصوصه رداً على توهم أهل مكة وهو بعيد ، والعلامة - رحمه الله - فى المختلف حمل الاخبار الدالة على القصر فى بريد على ارادة الرجوع ليومه ، ولا يخفى عدم استقامة هذا الحمل فى خبر أهل مكة وعرفات كما عرفت فالظاهر ما اختاره ابن أبى عقيل من عدم تقييد وجوب القصر بارادة الرجوع ليومه بل يكفى ارادة مادون عشرة أيام . (سلطان) .

(٣) أى روضات الذباب . و أمأذباب بكسر أوله : فجبل بالمدينة .

قصر . وذباب على بريد وإنما فعل ذلك لأنه إذا رجع كان سفره بريدين ثمانية قراسخ .^(١)

١٣٠٦ ٤٠ - وسأل زكريّا بن آدم^(٢) أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التقصير في كم يقصر الرجل إذا كان في ضياع أهل بيته وأمره جائز فيها^(٣) يسير في الضياع يومين وليلتين وثلاثة أيام ولياليهن؟ فكتب: التقصير في مسيرة يوم وليلة^(٤).

١٣٠٧ ٤١ - وروى محمد بن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن امرأة كانت في طريق مكة فصلت ذاهبة وجائئة المغرب ركعتين ركعتين فقال: ليس عليها إعادة» .

وفي رواية الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال : «ليس عليها قضاء» .^(٥)

(١) إذا كان قوله «وكان رسول الله (ص) - الخ» داخلاً في خبر زرارة يكون صريحاً في المطلوب ، ولكنه محتمل لأن يكون من كلام الصدوق على أنه يمكن أن يكون المراد رجوعه قبل العشرة كما ذكرناه سابقاً (م ت) أقول : كونه من تمة خبر زرارة ظاهر ويمكن أن يكون خبراً برأيه والاستقيم احتجاج المؤلف - رحمه الله - مع أنه أوردته احتجاجاً .

(٢) الطريق إليه صحيح كما في الخلاصة .

(٣) أي أمره ماضٍ فيها والمراد أنه بمنزلة وطنه . (مراد) .

(٤) يدل على أنه إذا كان السفر المقصود مسيرة يوم وليلة وهو ثمانية فراسخ كما فسر في الأخبار لا ينافيه أن يقطعه [في يوم] أو يومين أو ثلاثة ، ويدل على أن الضياع إذا لم تكن له لا يتم فيها وإن كان أمره نافذاً فيها على الظاهر ، ويمكن أن يكون المراد أنه لا يقصر فيها إذا لم يكن السفر مقصوداً بأن يقصد ضيعة أقل من المسافة ثم يقصد ضيعة أخرى مثلها وإن تمادى في السفر (م ت) .

وقال الفاضل التفرشي : قوله «في مسيرة يوم وليلة» لعل المراد في مسير كل واحد لا المجموع فالمقصود بيان اشتراك اليوم والليلة في أن التقصير في مسيرهما وذكره الليلة لذكرها في السؤال .

(٥) يدل على أن الجاهل في قصر المغرب معذور ، وهذا خلاف المشهور ، وربما -

١٣٠٨ ٤٢ - وفي رواية العلاء^(١) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إذا صلى المسافر خلف قوم حضور فليتمّ صلاته ركعتين ويسلم ، وإن صلى معهم الظهر فليجعل الأوّلين الظهر والأخيرتين العصر » .

١٣٠٩ ٤٣ - وسأل إسماعيل بن الفضل^(٢) أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يسافر من أرض إلى أرض وإنما ينزل قراه وضيعة ، فقال : إذا نزلت^(٣) قراك وأرضك فأتّمّ الصلاة ، وإذا كنت في غير أرضك فقصّر » .

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : يعني بذلك إذا أراد المقام في قراه وأرضه عشرة أيام ومتى لم يرد المقام بهاعشرة أيام قصر إلا أن يكون لديها منزل يكون فيه في السنة ستة أشهر ، فإن كان كذلك أتمّ متى دخلها ، وتصديق ذلك :

١٣١٠ ٤٤ - ما رواه محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : « سألته عن الرجل يقصر في ضيعته ؟ فقال : لا بأس ما لم ينو مقام عشرة أيام إلا أن يكون له بها منزل يستوطنه ، قال : قلت له : ما الاستيطان ؟ فقال : أن يكون له بها منزل يقيم فيه ستة أشهر فإذا كان كذلك يتمّ فيها متى دخلها » .^(٤)

١٣١١ ٤٥ - وما رواه علي بن يقطين عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام أنه قال : « كلُّ

مـ يختص هذا الحكم بالمرأة (م ت) وقال الفاضل النفرسي : دل على أن الجاهل بوجوب الاتمام في السفر إذا قصر معذور كما أن الجاهل بوجوب التقصير إذا أتمّ كان معذوراً . وحكم الشيخ - رحمه الله - في التهذيب ج ١ ص ٣٢٠ بشذوذ هذا الخبر وقال : فمن قصر في السفر المغرب كان عليه الاعادة .

(١) يعنى العلاء بن رزين القلاء مولى ثقيف صحب محمد بن مسلم وتفقه عليه وكان ثقة جليل البدر وجهاً وطريق المصنف اليه صحيح كما في الخلاصة .

(٢) الطريق مجهول ورواه الشيخ - رحمه الله - في التهذيب بسند موثق كالصحيح .

(٣) في بعض النسخ « ان نزلت » .

(٤) ظاهر هذا الخبر وكلام المصنف استيطان ستة أشهر في كل سنة والاصحاب اکتفوا

بمجرد تحقق ذلك ولو متفرقاً والله يعلم .

منزل من منازل لا تستوطنه فعليك فيه التقصير .

١٣١٢ ٤٦ -- وقال الصادق عليه السلام: «في الرجل يخرج إلى الصيد مسيرة يوم أو يومين أو ثلاثة أيقصر أو يتم؟» فقال: «إن خرج لقوته وقوت عياله فليقصر وليفطر وإن خرج لطلب الفضول فلا ولاكرامة»^(١).

١٣١٣ ٤٧ -- وروى أبو بصير أنه عليه السلام قال: «ليس على صاحب الصيد تقصير ثلاثة أيام فإذا جاوز الثلاثة لزمه» يعني الصيد للفضول^(٢).

١٣١٤ ٤٨ -- وروى عيسى بن القاسم^(٣) عنه عليه السلام أنه «سئل عن الرجل يتصيد فقال: «إن كان يدور حوله فلا يقصر»^(٤) وإن كان تجاوز الوقت فليقصر» .
ولو أن مسافراً ممن يجب عليه التقصير مال عن طريقه إلى صيد^(٥) لوجب عليه التمام لطلب الصيد ، فإن رجع من صيده إلى الطريق فعليه في رجوعه التقصير^(٦) .

(١) «لا كرامة» أي في طلب الفضول وهو الذي لا يتعلق به غرض يتقرب به إلى الله عز وجل سواء كان أمراً دنيوياً أو أخروياً (مراد) أقول : الخبر مروى في التهذيب والكافي بسند فيه ارسال ، وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : ظاهره يشمل صيد التجارة ولعل الاصحاب حملوه على اللغو الذي لا فائدة فيه . وقال في القاموس الفضولي - بالضم - : المشتغل بما لا يعنيه والخياط .

(٢) أي لغير قوته وقوت عياله ، والخبر حملة الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣١٦ على ما إذا كان صيده لقوته وقوت عياله ، فأما من كان صيده للهو فلا يجوز له التقصير .

(٣) هو ثقة والطريق إليه صحيح .

(٤) أي وقت دورانه حول منزله ، ولعل المراد به أنه لم يصل إلى محل الترخص أو وصل ولم يقصد مسافة التقصير ، فتجاوزته بتحقيق بتحقيق الامرين (مراد) وقال سلطان العلماء : لعله كناية عن اشتغاله بالصيد والمراد الصيد للفضول .

(٥) أي لم يبلغ المسافة ، والظاهر أن المراد الصيد للقوت . (م ت) .

(٦) كما رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣١٦ بسند فيه أحمد بن محمد السبائي الضعيف عن بعض أهل العسكر قال : «خرج عن أبي الحسن عليه السلام أن صاحب الصيد يقصر ما دام على الجادة فإذا عدل عن الجادة أتم فإذا رجع إليها قصر» .

ومن كان سفره معصية لله عز وجل فعليه التمام في الصلاة والصوم^(١).
وعلى المسافر أن يقول : في دبر كل صلاة يقصرها «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثين مرة لتتمام الصلاة^(٢).

١٣١٥ ٤٩ - وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن خشيت أن لا تقوم في آخر الليل ، أو كانت بك علة أو أصابك بردٌ فصلِّ أو تر في أوّل الليل في السفر ».

١٣١٦ ٥٠ - وسأل علي بن سعيد أبا عبد الله عليه السلام « عن صلاة الليل والوتر في السفر في أوّل الليل ، قال : نعم ».

١٣١٧ ٥١ - وسأل سماعة بن مهران أبا الحسن الأوّل عليه السلام « عن وقت صلاة الليل في السفر ، فقال : من حين تصلي العتمة إلى أن ينفجر الصبح ».

١٣١٨ ٥٢ - وروى حريز ، عن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام أنه « كان لا يرى بأساً بأن يصلي الماشي وهو يمشي ولكن لا يسوق إلا بل »^(٣).

(١) روى المؤلف في كتاب الصوم والكليني في الكافي ج ٤ ص ١٢٩ بإسناده عن عماد (أو محمد) بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سمعته يقول : من سافر قصر وأفطر إلا أن يكون رجلاً سفره إلى صيد أو في معصية الله أو رسولاً لمن يعص الله أو في طلب شجاء أو سعاية [أو] ضرر على قوم مسلمين ».

(٢) روى الشيخ - رحمه الله - في التهذيب ج ١ ص ٣١٩ بإسناده عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال الفقيه العسكري عليه السلام : « يجب على المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصر فيها «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثين مرة لتتمام الصلاة » . وروى المؤلف في العيون مسنداً عن رجاء بن أبي الضحاك عن الرضا عليه السلام « أنه صحبه في سفر فكان يقول في دبر كل صلاة يقصرها - التسبيحات - ثلاثين مرة ويقول : هذا تمام الصلاة » وقال الفاضل التنفرشي قوله : « لتتمام الصلاة » أي ليثاب بصلاة كاملة بحسب عدد الركعات لجبرائها .

(٣) لعل المراد عدم اشتغاله بما هو ليس من أفعال الصلاة سوى المشي ، وذكر سوق الأبل للتمثيل . (مراد) .

باب ٦٠

العلة التي من أجلها لا يقصر المصلي في صلاة المغرب

ونوافلها في السفر والحضر

١٣١٩ ١ - سئل الصادق عليه السلام: «لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟» فقال: «إن الله تبارك وتعالى أنزل على نبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم كل صلاة ركعتين، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل صلاة ركعتين في الحضر، وقصر فيها في السفر إلا المغرب والعداة، فلمَّا صلى عليه السلام المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة، شكرياً لله عزَّ وجلَّ، فلمَّا أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرًا لله عزَّ وجلَّ، فلمَّا أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرًا لله عزَّ وجلَّ، فقال: «لذلك مثل حظَّ الأثنين»، فتركها على حالها في الحضر والسفر. (١)

باب ٦١

علة التقصير في السفر

١٣٢٠ ١ - ذكر الفضل بن شاذان النيسابوري: «رحم الله - في الليل التي سمعها من الرضا عليه السلام: «أن الصلاة إنما قصرت في السفر لأن الصلاة المفروضة أولاً إنما هي عشر ركعات، والسبع إنما زيدت فيها بعد فحفظ الله عزَّ وجلَّ عن العبد تلك الزيادة لموضع سفره ونعمه ونصبه واشتغال الأمر نفسه وطعنه وإقامته لئلا يشتغل عما لا بد منه من معيشته ورحمة من الله عزَّ وجلَّ وتعطفاً عليه، إلا صلاة المغرب فإنها لا تقصر لأنّها صلاة مقصورة في الأصل». وإنما وجب التقصير في ثمانية فرائض لا أقل من ذلك ولا

(١) رواه المؤلف في الملل بسند مجهول، ضعيف، مرسل.

أكثر^(١) لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والأتقال^(٢) فوجب التقصير في مسيرة يوم ، ولولم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة ألف سنة ، وذلك لأن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا اليوم^(٣) فلولم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره إذ كان نظيره مثله لا فرق بينهما ، وإنما ترك تطوُّع النهار ولم يترك تطوُّع الليل لأن كل صلاة لا يقصر فيها لا يقصر في تطوُّعها . وذلك أن المغرب لا يقصر فيها فلا تقصير فيما بعدهما من التطوُّع ، وكذلك الغداة لا تقصير فيها فلا تقصير فيما قبلها من التطوُّع ، وإنما صارت العتمة مقصورة وليس تترك ركعتيها لأن الركعتين ليستا من الخمسين وإنما هي زيادة في الخمسين تطوُّعاً ليمت بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوُّع ، وإنما جازل للمسافر والمريض أن يصلّيا صلاة الليل في أوّل الليل لاشتغاله وضعفه ، وليجرز صلاته ، فيستريح المريض في وقت راحته ، و ليشغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره .

١٣٢١ ٧ - وسأل سعيد بن المسيّب^(٤) علي بن الحسين عليه السلام فقال له : «متى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهي اليوم عليه ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله عليه السلام في الصلاة سبع ركعات : في الظهر ركعتين ، وفي العصر ركعتين ، وفي المغرب ركعة ، وفي العشاء الآخرة ركعتين ، وأقرّ الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء

(١) أي نيط التقصير بثمانية فراسخ ولم ينط بما هو أقل منها أو ما هو أكثر منها فالمراد بوجوب التقصير فيها نوط الوجوب بها ، فلا يرد أن لا مجال لقوله « ولا أكثر » لظهور أن التقصير واجب فيما زاد على ثمانية فراسخ . (مراد) .

(٢) أي حاملي الأتقال وهو جمع ثقل - كحمل وأحمال - أو جمع ثقل - بالتحريك - كفرس وأفراس . (مراد) .

(٣) أي في وقوعه بعد الليل الذي هو للاستراحة والنوم . (مراد) .

(٤) هو من فقهاء العامة وثقاتهم وله انقطاع إلى علي بن الحسين عليهما السلام ، وطريق الصدوق - رحمه الله - إليه غير مذكور في المشيخة وقال المولى المجلسي (ره) : رواه الصدوق في الصحيح .

ولتمجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض^(١) فكانت ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلذلك قال الله تبارك وتعالى «و قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً»^(٢) يشهده المسلمون وتشهده ملائكة النهار وملائكة الليل».

باب ٦٢

الصلاة في السفينة

١٣٢٢ ١ - سأل عبيد الله بن علي الحلبي أبا عبد الله ع^(١) عن الصلاة في السفينة فقال: يستقبل القبلة ويصف رجله فان دارت^(٢) واستطاع أن يتوجه إلى القبلة [فليفعل] وإلا فليصل حيث توجهت به . وإن أمكنه القيام فليصل قائماً وإلا فليقعده ثم يصلي^(٣).

١٣٢٣ ٢ - وقال له جميل بن دراج: « تكون السفينة قريبة من الجُد^(٤) »

(١) ربطه بتمجيل ملائكة الليل ظاهر وهو ما من حيث انهم سبب لتمجيلهم أو مسبب عنه وأما ربطه بتمجيل ملائكة النهار فغير ظاهر إلا أن يقال: إن صلاة الصبح إذا كان قصيرة يعجلون في النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كان طويلة لا مكان تأخيرهم النزول إلى الركعة الثالثة والرابعة، ولكن هذا إنما يستقيم لو لم يكن شهودهم واجباً من أول الصلاة والظاهر المشهور شهودهم من أول الصلاة فتأمل . (سلطان) .

(٢) سميت الصلاة قرآناً تسمية للشيء باسم حزمه . (مراد) .

(٣) « فان دارت ، أي السفينة واستطاع المصلي أن يتوجه إلى القبلة بأن يدور على خلاف ما دارت عليه السفينة فليفعل . (مراد) .

(٤) روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٤١ مثله في الصحيح عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام وفي الحسن كالصحيح عن حماد بن عيسى ما يقرب منه .

(٥) الجُد - بضم المعجمة وشد الدال المهملة - شاطئ النهر . وقوله « فأخرج » استفهام بحذف حرفه .

- فأخرج وأصلي؟ قال: صل فيها، أما ترضى بصلاة نوح عليه السلام؟^(١)
- ١٣٢٤ ٣ - وقال له إبراهيم بن ميمون^(٢): «نخرج إلى الأهواز في السفن فنجتمع فيها الصلاة^(٣) فقال: نعم ليس به بأس، فقال له: فنسجد على ما فيها وعلى القير^(٤) قال: لا بأس».
- ١٣٢٥ ٤ - وروى عنه منصور بن حازم أنه قال: «القير من نبات الأرض»^(٥).
- ١٣٢٦ ٥ - وسأل زلزارة أبا جعفر عليه السلام في الرجل يصلي النوافل في السفينة، قال يصلي نحو رأسها^(٦).

- (١) قال في الذكرى: «جواز الصلاة فيها فرضاً ونفلان كانت سائرة هو قول ابن بابويه وابن حمزة، وكثير من الأصحاب جوزه ولم يذكروا الاختيار، والاقرب المنع الا لضرورة»، وقال سلطان العلماء: ولا يخفى أن حديث جميل بن دراج مع صحته يدل على جواز الصلاة اختياراً.
- (٢) الطريق اليه صحيح ولكنه غير معلوم الحال. ورواه الشيخ في صحيح عنه أيضاً.
- (٣) أى صلى جماعة. (مراد).
- (٤) هي مادة سوداء تظلي السفن بها. وقوله: «على ما فيها» الخ، يمكن حمله على الضرورة وعلى ما إذا كان مما يصح السجود عليه أو بعد اللقاء ذلك عليه. (مراد).
- (٥) أى حكمه حكم النبات في جواز السجود عليه في حال الاضطراب أو مطلقاً وقد تقدم الاخبار في المنع والجواز، ويمكن حمل أخبار المنع على الكراهة أو على الحرمة مع التمكن من غيره. (م ت) وقال الفاضل التفرشى: قوله من نبات الأرض أى بمنزلة والا فليس مما يسمى نباتاً، ثم الحكم بكونه بمنزلة النبات لا يستلزم الحكم بصحة السجود عليه الا اذا ظهر أنه بمنزلة من جهة صحة السجدة عليه وهو غير ظاهر من الحديث، ونقل المؤلف إياه في هذا البحث لا يوجب حمل الحديث عليه، نعم ذلك يفيد أنه - رحمه الله - حمله عليه، وحمل الشيخ - رحمه الله - مثله في الاستبصار على الضرورة أو التقية. أقول: الطريق صحيح كما في الخلاصة.
- (٦) أى يجعل رأسها قبلة فيتوجه حيث توجهت السفينة وذلك لعدم اشتراط النافلة بالاستقبال ولعل التخصيص برأسها لانه بمنزلة رأس الدابة. (مراد).

١٣٢٧ ٦ - وسأل يونس بن يعقوب ^(١) أباعبد الله عليه السلام « عن الصلاة في الفرات وما هو أصفر منه من الأنهار في السفينة فقال : إن صلبت فحسن وإن خرجت فحسن ^(٢) .
وسأله عن الصلاة في السفينة وهي تأخذ شرقاً وغرباً فقال : استقبل القبلة ثم كبر
ثم در مع السفينة حيث دارت بك » ^(٣) .

١٣٢٨ ٧ - وسأله هارون بن حمزة الغنوي ^(٤) « عن الصلاة في السفينة ، فقال : إن
كانت محملة ثقيلة إذا قمت فيها لم تتحرك فضلاً قائماً ، وإن كانت خفيفة تكفاً فصل
قاعدأ » ^(٥) .

١٣٢٩ ٨ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل يكون
في السفينة هل يجوز له أن يضع الحصر على المتاع أو ألقه ^(٦) » و التبن والحنطة و

(١) تقدم مراداً أن في طريقه الحكم بن مسكين ولم يوثق صريحاً .

(٢) يدل على جواز الصلاة في السفينة مع إمكان الخروج كما هو الغالب في الانهاد
الصغيرة ، وعلى وجوب الاستقبال مهما أمكن . (م ت) .

(٣) قوله عليه السلام : « ثم در مع السفينة حيث دارت بك » ظاهره أن المراد
بدوران المصلي دورانه بالمرض بدوران السفينة فلا يلتفت الى غير ما يتوجه اليه من أجزاء
السفينة وحينئذ ينبغي حمله على ما اذا لم يستطع من الاستقبال اما لمانع أو لسرعة حركتها
بحيث لو دار المصلي مثلها على خلاف جهتها لخرج عن هيئة الصلاة ، وفي قول السائل
« وهي تأخذ شرقاً وغرباً » إيماء الى ذلك ، ويحتمل أن يراد دوران المصلي بالذات الى
ما لا يفوته الاستقبال فيدور على خلاف ما دارت عليه السفينة ، فمعنى « مع السفينة » مع
دوران السفينة وحينئذ يقيد بما اذا لم يكن مانع من دوران المصلي كما مر . (مراد) .

(٤) ثقة عين وفي طريق المؤلف اليه يزيد بن اسحاق شمر ولم يوثق ، لكن الطريق
عند العلامة - رحمه الله - صحيح .

(٥) « تكفاً » على صيغة المجهول اما من كفأت الاناء أى كبينه وقلبته ، وهو مكفوء
أى مكبوب مقلوب ، أو من أكفأته من باب الافعال فهو مكفاً بمعناه . (م ح ق) .

(٦) قال الفيومي في المصباح : القت : الفصصة اذا يبست وقال الازهرى : القت حب
برى لا ينبت الا دمي ، فاذا كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمرو
نحوهما دقوه وطبخوه واجتزأ به على ما فيه من الخشونة - انتهى أقول - هو ما يقال له بالفارسية -

الشعير وغير ذلك^(١) ثم يصلي عليه ؟ فقال : لا بأس .

١٣٣٠ ٩ - وقال علي^{عليه السلام} : « إذا ركبت السفينة وكانت تسير فصل وأنت جالس^(٢) وإذا كانت واقفة فصل وأنت قائم . »

١٣٣١ ١٠ - وقال أبو جعفر^{عليه السلام}^(٣) لبعض أصحابه : « إذا عزم الله لك على البحر^(٤) فقل الذي قال الله عز وجل : « بسم الله مجريها ومرسيها^(٥) » إن ربّي لغفور رحيم ، فإذا اضطرب بك البحر فأتك على جانبك الأيمن وقل : « بسم الله أسكن بسكينة الله وقرّ بقرار الله ، واهدأ^(٦) بإذن الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . »

١٣٣٢ ١٩ - وروى محمد بن مسلم عن أحدهما^{عليهما السلام} قال : « كان أبي^{عليه السلام} يكره الركوب في البحر للتجارة^(٧) ، »

→ « أسفت . . والتين : ساق الذراع بعد دياحه . قال المولى المجلسي - رحمه الله - الغرض من السؤال إما لعدم الاستقرار التام أو لحزمة المأكل ، والجواب بعدم اللزوم وعدم الحرمة أو للاضطراب وإن كان مكروهاً أو حراماً في حال الاختيار .
(١) في بعض النسخ « وأشباه ذلك . »

(٢) حمل على التذرع للاخبار المتقدمة وغيرها . (م ت) . (٣) لعل فيه سهواً .

(٤) أى وقع في قلبك العزم على الركوب . والخير أصله كما في الكافي ج ٣ ص

٤٧١ مسنداً عن علي بن أسباط قال : « قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك

ما ترى أخذ برأ أو بحرأ فان طريقتنا مخوف شديد الخطر ؟ فقال : اخرج برأ ولا عليك

أن تأتى مسجد رسول الله (ص) وتصل ركعتين في غير وقت فريضة ثم لتستخير الله مائة مرة

ومرة ثم تنظر فان عزم الله لك في البحر فقل الذي قال الله عز وجل : وقال إركبوا فيها

بسم الله مجريها ومرسيها - الى آخر الحديث بلفظه مع زيادة في آخره - ، والظاهر أن

السهو من المصنف حيث أسنده الى أبي جعفر عليه السلام . وقد جاء الخبر في الكافي مكرراً

بألفاظ مختلفة كلها من حديث ابن الجهم وعلي بن أسباط عن الرضا عليه السلام .

(٥) أى في حال سيرها وحال سكونها ووقوفها . ورسى الشيء يرسوا : ثبت .

(٦) أى أسكن ، من الهدوء وهو السكون .

(٧) في الكافي ج ٥ ص ٢٥٦ مسنداً عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله

عليهما السلام « أنهما كرها ركوب البحر للتجارة . »

١٣٣٧ ١٢ - وسأل محمد بن مسلم أبا عبدالله عليه السلام « عن ركوب البحر في هيجانه فقال : ولم يغرّر الرجل بدينه ؟ » ^(١) .

١٣٣٨ ١٣ - « ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ركوب البحر في هيجانه .

١٣٣٩ ١٤ - وقال عليه السلام : « ما أجمل في الطلب من ركب البحر » ^(٢) .

باب ٦٣

صلاة الخوف والمطاردة والمواقفة والمسايفة ^(٣)

١٣٣٩ ١ - روى عبد الرحمن بن أبي عبدالله ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : « صلى النبي صلى الله عليه وآله بأصحابه في غزاة ذات الرقاع ^(٤) ففرّق أصحابه فرقتين ، فأقام فرقة بازاء

(١) في الكافي أيضاً مستنداً عن ابن مسلم وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « وفي ركوب البحر للتجارة يغرر الرجل بدينه ، وفيه عن المعلى بن خنيس قال : « سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يسافر فيه كبحر ؟ فقال : ان أبي كان يقول : انه يضر بدينك هوذا الناس يصيبون أرزاقهم و . يشتهم . وقوله « في هيجانه » اما « في » بمعنى مع أى مع هيجانه لان الغالب لا يخلو البحر منه أو المراد وقت هيجانه . و « يفرر » من التفرير أى لم جعل الرجل دينه في معرض الهلاك وقد أمر أن لا يلقى بنفسه الى التهلكة في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة .

(٢) في الكافي ج ٥ ص ٢٥٦ ابن اسباط عن الرضا عليه السلام في حديث - الى أن قال : - « وقال رسول الله (ص) : ما أجمل في الطلب من ركب البحر » . وفي خبر آخر عن علي بن ابراهيم رفعه قال : قال علي عليه السلام : « ما أجمل في الطلب من ركب البحر للتجارة » وقوله « ما » في « ما أجمل » بقرينة ما تقدم نافية ، وقيل : يمكن أن يكون « ما أجمل » فعل تعجب فالمعنى طلب شيء في ركوب البحر مستحسن .

(٣) المطاردة في الحرب حملة بعضهم على بعض ، والمواقفة : المحاربة ووقوف بعضهم في قبال بعض محارباً . والمسايفة : المجادلة بالسيف .

(٤) هي غزوة معروفة كانت في سنة أربع أو خمس من الهجرة بأرض غطفان من نجد

وقال ابن هشام : انما قيل لها ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ، ويقال : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها : ذات الرقاع . ونقل عن أبي ذر قال : انما قيل له ذات الرقاع ←

العدو^(١) وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ فأصتوا فركع وزكعوا فسجد وسجدوا ، ثم استمر رسول الله ﷺ قائماً^(٢) فصلوا لأنفسهم ركعة ، ثم سلم بعضهم على بعض ، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بازاء العدو ، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر فكبروا وقرأ فأصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا^(٣) ثم جلس رسول الله ﷺ فتشهد ثم سلم عليهم^(٤) فقاموا ، ثم قضا لأنفسهم ركعة

→ لانهم نزلوا بجبل يسمى بذلك ، وقيل : ذات الرقاع : هى بئر جاهلية على ثلاثة أميال من المدينة وانما سميت بذلك لان تلك الارض بهابقع سود وبقع بيض كلها مرقعة برفاق مختلفة. وفى صحيح البخارى من طريق أبى موسى الاشعري قال : « خرجنا مع النبى (ص) فى غزاة ونحن ستة بيننا بعير نعتقه فنقبت أقدامنا ونقبت قدمائى وسقطت أظفارى فكتنا نلف على أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنانا نصب من الخرق على أرجلنا ، فكيف كان قال ابن اسحاق فلقى رسول الله (ص) بها جمعاً عظيماً من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس .

- (١) كذا ، وفى الكافى « ثم استتم رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً » .
- (٢) من قوله « وكبر فكبروا » الى قوله « ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله » ، ليس فى الكافى ولا فى التهذيب بل فيهما هكذا « وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (ص) فصلى بهم ركعة ثم تشهد » الحديث ، ولعل قوله « وكبر » زيادة سهواً من النسخ ، وقال الفاضل التفرشى : ظاهر أن هذا التكبير من رسول الله ليس لاحرام فلمله (ص) أتى به ليكونوا مقتدين به فى التكبير وان كان تكبيره (ص) وتكبيرهم للدخول فى الصلاة فكان المقصود من قوله « الله أكبر » قولوا الله أكبر وحينئذ معنى « وقرأ فأصتوا » قرأ ما بقى من القراءة وحمل تكبيره على تكبير القنوت وحمل قراءته على قراءة القنوت وحمل انصاتهم على اتيانهم بالقنوت اخفاً واستماعهم لقنوت النبى (ص) لا يخلو من بعد .
- (٣) فيه ايماء الى أنه صلى الله عليه وآله قصد المؤمنين بالسلام وكذا قوله « ثم سلم بعضهم على بعض » يشعر بأن بعض المؤمنين قصد بالسلام بعضاً . (مراد) .

ثم سلم بعضهم على بعض ، ^(١) .

وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ : « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » فإذا قضيت الصلوة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلوة إن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، ^(٢) فهذه

(١) الى هنا آخر الحديث كما في الكافي ج ٣ ص ٤٥٦ والتهذيب ج ١ ص ٣٠٤ .

وقال في الدروس : صلاة الخوف أنواع أحدها صلاة ذات الرقاع وشروطها كون العدو في غير القبلة وقوته بحيث يخاف هجومه ، وكثرة المسلمين بحيث يمكنهم الاقتراع وأن لا يحتاج الى الزيادة على الفرقين (*). وثانيها صلاة بطن النخل وهي أن يكمل الصلاة بكل فرقة والثانية نفل له . وثالثها صلاة عساف ونقل لها كفتتان أن يصلى بكل فرقة ركعة ويسلمون عليها فيكون له ركعتان ولكل فريق ركعة واحدة رواها الصدوق وابن الجنيّد ورواها حريز في الصحيح وأن يصفهم صفين ويحرم بهم جميعاً ويركع بهم فإذا سجد سجد معه الصف الاول وحرس الثاني فإذا قام سجد الحارسون أو لا ويحرس الساجدون سواء انتقل كل صف الى موضع الاخر أو لا ، وإن كان النقل أفضل . وهذه الصلاة وإن لم يذكرها كثير من الاصحاب فهي ثابتة مشهورة راجع كنز العرفان .

(٢) في سورة النساء : ١٠٤ .

(٣) قوله : « كنت فيهم » أي في أصحابك الضارين في الأرض الخائفين عدوهم أن يغزوهم « فأقمت لهم الصلوة » بأن تؤمهم « فلتقم » في الركعة الاولى « طائفة منهم معك » وتقوم الاخرى تجاه العدو « وليأخذوا أسلحتهم » لانه أقرب الى الاحتياط « فإذا سجدوا » ←

(*) اشتراط ذلك في الثنائية واضح أما في الثلاثية فقد قطع الشهيدان بجواز تفريقهم

ثلاث فرق وهو انما يتم اذا جوزنا الانفراد اختياريّاً الا أن المروى خلافه .

صلاة الخوف التي أمر الله عز وجل بها نبيه ﷺ .

١٣٣٧ ٢ - وقال ^(١) : « من صلى المغرب في خوف بالقوم صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالطائفة الثانية ركعتين » .

ومن تمرّض له سبع وخاف فوت الصلاة استقبل القبلة وصلى صلاته بالإيماء فإن خشي السبع وتمرّض له فليدّر معه كيف دار وليصلّ بالإيماء .

١٣٣٨ ٣ - وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرجل يلقاه

سجدة الركعة الأولى فصلوا لانفسهم ركعة اخرى « فليكونوا من ورائكم » أى وقفوا موقف أصحابهم يحرسونهم « ولثلاث طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا » أى ركعتهم الأولى « ملك » وانت فى الثانية فإذا سلّيت قاموا الى ثابتيهم وأتموها ثم جلسوا ليسلموا ملك ، وليأخذوا حذرهم ، يعنى وليكونوا حاذرين من عدوهم متأهين لقتالهم بأخذ الاسلحة « ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم ، أى تمنوا أن يجدوا معكم غرة فى الصلاة « فيميلوا عليكم ميلاً واحدة » أى يحملون عليكم حملة واحدة وأنتم متشاغلون بصلاتكم فيصيبون منكم غرة فيقتلونكم ولذا أمرتم بأخذ السلاح « ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى ، فيثقل عليكم حمل السلاح « أن تضعوا أسلحتكم ، أى اذا ضعفت عن حملها وهذا يدل على أن الامر بأخذ الاسلحة للوجوب « وخذوا حذركم ، أى احترزوا ذلك من عدوكم « ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » لما كان أمرهم بالحزم يومهم أنه لضعفهم وغلبة الكفار بل أزال الوهم بوعدهم ان الله يهين عدوهم وينصرهم عليه لتقوى قلوبهم « فاذا قضيت الصلاة ، فرغتم منها وأنتم محاربوا عدوكم « فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ، أى فى كل حال فاذا أردتم فعل الصلاة حال الخوف فصلوا كيف ما أمكن قياماً واذا كنتم لا تقدرّون على القيام فصلوها قعوداً وان لم تقدروا فعلى جنوبكم يعنى منحنين « فاذا أطأنتم ، بالامن « فأقيموا الصلاة » بحدودها وشرائطها « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » أى فرضاً واجباً أو منجماً .

(١) الظاهر أنه من تنمة الحديث فيكون « قال » من قول الراوى وفاعله الصادق

عليه السلام (مراد) أقول : لا وجه لهذا الاستظهار بل قوله « وقال » أى هو خبر مروى عنه عليه

السلام كما يظهر من الاستبصار ج ١ ص ٤٥٧ والتهذيب ج ١ ص ٣٣٨ رواه زرارة عنه .

السبع وقد حضرت الصلاة فلم يستطع المشي مخافة الأسد^(١) قال : يستقبل الأسد ويصلي ويؤمى برأسه إيماء وهو قائم ، وإن كان الأسد على غير القبلة .

١٣٣٩ ٤ - وسأل سماعة بن مهران أبا عبدالله عليه السلام : عن الرجل يلقاه السبع وقد حضرت الصلاة فلا يستطيع المشي مخافة الأسد ؟ قال : يستقبل الاسد ويصلي ويؤمى برأسه إيماء وهو قائم وإن كان الأسد على غير القبلة .

١٣٤٠ ٥ - وسأل سماعة بن مهران أبا عبدالله عليه السلام : عن الرجل يأخذه المشركون فتحضره الصلاة فيخاف منهم أن يمنعوه قال : يؤمى إيماء .

١٣٤١ ٦ - وردى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قلت له : صلاة الخوف وصلاة السفر تقصران جميعاً ؟ قال : نعم ، وصلاة الخوف أحق أن تقصر^(٢) من صلاة السفر لأن فيها خوفاً »^(٣) .

١٣٤٢ ٧ - وسمعت شيخنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - يقول : « رويت أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا » فقال : هذا تقصير ثان^(٤) وهو أن

(١) أى الى مأمن يصلى فيه مستقبلاً . (مراد) .

(٢) صلاة الخوف مقصورة بفرأ اجماعاً اذا كانت رباعية سواء صليت جماعة أو فرادى وان صليت حضراً ففيه ثلاثة أقوال : أحدها - وهو الأصح - أنها تقصر للخوف المجرد عن السفر وعليه معظم الأصحاب ، وثانيها أنها لا تقصر الا فى السفر على الاطلاق ، وثالثها أنها تقصر فى الحضر بشرط الجماعة أما لو صليت فرادى أتمت وهو قول الشيخ وبه صرح ابن اديس . (الذكرى) .

(٣) فى بعض النسخ « لانه ليس فيها خوف » .

(٤) يمكن حمله على أن الخوف سبب ثان للتقصير فيكون للتقصير سببان أحدهما السفر والثاني الخوف وقد يجتمعان ولا امتناع فيه لان الاسباب الشرعية علامات وظاهر المؤلف - رحمه الله - أنه تقصير على تقصير حتى يرجع الى أنه حينئذ يكتفى عن الرباعية بركة كما قال به بعضهم و حمل ذلك على صلاة المأمومين فصلى كل فرقة ركعة مع الامام و يكتفى بها و يسلم بعضهم على بعض وقوله (ع) « و هو أن يرد » معناه على الاول أن التقصير رد ركعتين الى ركعة فيرد -

يَرُدُّ الرَّجُلَ رَكْعَتَيْنِ إِلَى رَكْعَةٍ « وقد رواه ^(١) حريز عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٣٤٣ ٨ - وروى عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن الصادق عليه السلام : « في صلاة الزحف ^(٢) قال : تكبّر وتهكّل ^(٣) يقول الله عزّ وجلّ : فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا » ^(٤) .

١٣٤٤ ٩ - وروى عن أبي بصير ^(٥) أنّه قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

— الركعات الأربع إلى ركعتين ، وعلى الثاني أن التقصير على التقصير رد للركعتين المقصورتين إلى ركعة . (مراد) .

وقال المولى المجلسي - رحمه الله - : قوله تعالى « ان خفتم أن يفتنكم ، المشهور في التفسير بين الخاصة والعامة أن الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت وذكر البياض وغيره أنه قد تظافرت الاخبار على التقصير في حال الامن أيضاً . وقوله « أن يفتنكم ، أى يقاتلكم أو يصيبكم بمكروه .

(١) أى الحديث المذكور الذى روى لمحمد بن الحسن - رضى الله تعالى عنه - وفي التهذيب عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : « لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » ، قال : فى الركعتين ينقص منهما واحدة ، وظاهره يفيد التقصير فى كل ركعتين حتى فى صلاة الصبح للجامع والمنفرد الا أن يشار بلام الركعتين الى ركعتي المقصورة ، ويمكن ارجاع النص الى صفة الواحدة وهى الاقتداء دون ذاتها فلا يلزم منه أن يجعل الخوف الصلاة على ركعة واحدة ، بل انما يجعل احدي ركعتيها على الانفراد ، ويؤيد ذلك أن الكلام حينئذ لا يحتاج الى التخصيص بالسفر . (مراد) (٢) زحفاً إليه زحفاً : مشى والزحف : الجيش يزحفون الى العدو . وقال المولى المجلسي : أى القتال وشدة الخوف .

(٣) فى بعض النسخ : تكبير وتهليل ، وظاهره الاكتفاء بهما عن القراءة والركوع والسجود ، وقوله : « يقول الله عز وجل » ، استشهد على أن فى صلاة الخوف لا يلزم الاتيان بجميع أركانها وليس استهاداً على صحة الاكتفاء بالتكبير وتهليل وهو ظاهر . (مراد) .

(٤) نقل الآية من حيث انها تدل على أن صلاة الخوف يرخّص فيها تغيير هيئة الصلاة بمقتضى الضرورة وإن لم يبدل على خصوص ما نحن فيه . (سلطان) .

(٥) الطريق ضعيف ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ بسند موثق كالمصحح .

إن كنت في أرض مخوفة فخشيت لصاً أو سبعاً فصلّ الفريضة وانت على دابّتك .

١٣٤٥ ١٠ - وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الذي يخاف اللصوص يصلي إيماء على دابّته » ^(١) .

١٣٤٦ ١١ - وقد رخص في صلاة الخوف من السبع « إذا خشيه الرّجل على نفسه أن يكبر ولا يؤمى » ^(٢) ، رواه محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام .

١٣٤٧ ١٢ - وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « الذي يخاف اللصوص والسبع يصلي صلاة الموافقة إيماء على دابّته ، قال : قلت : أرايت إن لم يكن الموافق ^(٣) على وضوء كيف يصنع ولا يقدر على النزول ؟ قال : يقيم من لبد دابّته أو سرجه أو معرفة دابّته ^(٤) فإن فيها غباراً ، ويصلي ويجعل السجود أخفض من الرّكوع ، ولا يدور إلى القبلة ولكن أينما دارت دابّته ، غير أنه يستقبل القبلة بأول تكبيرة حين يتوجّه » .

١٣٤٨ ١٣ - وروى عبيد الله بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « صلاة الزّحف على الظهر إيماء برأسك ^(٥) وتكبير ^(٦) و المسايقة تكبير بغير إيماء ^(٧) ،

(١) في التهذيب في الصحيح عن حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الذي يخاف اللصوص والسبع يصلي صلاة الموافقة إيماء على دابّته ، أي صلاة المحاربة مأخوذة من وقوف كل من الخصمين بحرب الآخر . وقوله « يصلي إيماء » يعني يصلي بالقراءة ويؤمى للركوع والسجود مع الامكان .

(٢) حمل على عدم الامكان جماعاً . (م ت) .

(٣) الموافق : المحارب وزناً ومعنى ، سمى به لوقوفه بين يدي خصمه . (الوافي) .

(٤) معرفة الدابة : منبت عرفها . والعرف بالضم والضمتين - شعر عنقها . (الوافي) .

(٥) وعلى الظهر ، أي على ظهر الدابة ، وفي بعض النسخ « إيماء برأسه » .

(٦) قوله : « وتكبير » حمل على تكبير الاحرام ، وقيل بالقراءة مع ذلك ، وظاهر

الخبر الاكتفاء بالتكبير فتأمل . (سلطان) .

(٧) كذا في جميع النسخ ، وفي التهذيب « المسايقة تكبير مع إيماء » ويفهم من نسخة

التهذيب وجوب الإيماء للركوع والسجود إذا أمكن مع التكبير ، وظاهر الأصحاب أن الانتقال إلى التكبير إنما هو لتعذر الإيماء . وما في المتن ظاهر ، وحمل التكبير على تكبير الافتتاح بعيد .

والمطاردة إيماء يصلي كل رجل على حياله ^(١) .
 ١٣٤٩ ١٤ - وقال عنه : « فات ^(٢) الناس مع علي عليه السلام يوم صفين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأمرهم فكبروا وهلكوا وسبحوا ، رجالاً وركباناً » .
 ١٣٥٠ ١٥ - وفي كتاب عبدالله بن المغيرة ^(٣) « أن الصادق عليه السلام قال : أقل ما

(١) قوله . والمطاردة الإيماء أى مع القراءة ، وقوله « على حياله » أى قبال وجهه وبأزائه مستقبلاً أى جهة كانت . (سلطان) وقيل : يعنى منفرداً مع عدم التمكن من الجماعة . وقال المحقق - رحمه الله - فى المعتبر : إذا انتهى الحال الى المسافة فالصلاة بحسب الامكان قائماً أو ماشياً أو راكباً ويسجد على قربوس سرجه ، والا مؤمياً ، ويستقبل القبلة ما أمكن والا بتكبيره الاحرام ولا يمتنعهم الحرب ولا الكر ولا الفر وهو قول أكثر أهل العلم .

وقال فى الشرايع : وأما الصلاة المطاردة وتسمى شدة الخوف مثل أن ينتهى الحال الى المسافة فيصل على حسب امكانه واقفاً أو ماشياً أو راكباً ، ويستقبل القبلة بتكبيره الاحرام ثم يستمر ان أمكنه والا استقبل بما أمكنه ، وصلى مع التعذر الى أى الجهات أمكن وإذا لم يتمكن من النزول صلى راكباً ويسجد على قربوس سرجه فان لم يتمكن أوماً إيماء ، فان خشى صلى بالتسبيح ويسقط الركوع والسجود ويقول بدل كل ركعة « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » .

(٢) ليس هذا من تنمة خبر الحلبي كما ظنه بعض بل هو اما مضمون مأخوذ من ذيل صحيحة الفضلاء المروية فى الكافي ج ٣ ص ٤٥٨ والتهذيب ج ١ ص ٣٠٤ عن أبى جعفر عليه السلام أو خبر برأسه أرسله المؤلف (ره) عن أبى عبدالله عليه السلام و يؤيد ذلك مفايرته فى المعنى فى الجملة حيث ان فى صحيحة الفضلاء « فان أمير المؤمنين عليه السلام صلى ليلة صفين لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة الا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء - الحديث » فيفهم من ظاهرها أنهم صلوا معه عليه السلام جماعة بخلاف ما فى هذا الخبر لان ظاهر قوله عليه السلام « فات الناس مع علي عليه السلام » أى فاتهم جماعة ، ويمكن أن يكون المراد فاتهم تامة الامكان فلا يختلف .

(٣) رواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن بعض أصحابنا وهو وان كان مرسل الا أنه مطابق للعمل والاخبار الصحيحة .

يجزى في حدّ المسابقة من التكبير تكبيرتان ^(١) لكلّ صلاة إلا المغرب ، فإنّها ثلاثاً [من التكبير] .

١٣٥١ ١٦ - وسأله سماعة بن مهران « عن صلاة القتال ، فقال : إذا التقوا فاقتلوا فانما الصلاة حينئذ تكبير ، وإذا كانوا وقوفاً ^(٢) لا يقدرّون على الجماعة فاصلاة إيماء » .

والعريان يصلي قاعداً ويضع يده على عورته ، وإن كانت امرأة وضعت يدها على فرجها ، ثم يؤمّيان إيماء ويكون سجودهما أخفض من ركوعهما ، ولا يركعان ولا يسجدان فيبدو ما خلفهما ولكن إيماء برؤوسهما ^(٣) .

وإن كانوا جماعة صلّوا وحداً ^(٤) . وفي الماء والطين تكون الصلاة بالإيماء ^(٥) والرّكوع

(١) ظاهره كفاية تكبيرة عن كل ركعة ، ويمكن أن يراد من التكبير التسيّجات الأربع فانها تدل على كبريائه تعالى وتقدس فيأتى بها في كل ركعة بعد النية وتكبيرة الاحرام وكذا في حديث سماعة « فانما الصلاة حينئذ تكبيرة » . (مراد) .
(٢) أى واقفين للحرب . (مراد) .

(٣) في الكافي ج ٣ ص ٣٩٦ بسند حسن كالصحيح عن زرارة قال : « قلت لابي جعفر عليه السلام : رجل خرج من سفينة عرياناً أو سلب ثيابه ولم يجد شيئاً يصلي فيه ؟ فقال : يصلي إيماء ، فان كانت امرأة جعلت يدها على فرجها ، وإن كان رجلاً وضع يده على سوءته ، ثم يجلسان فيؤمّيان إيماء ، ولا يسجدان ولا يركعان فيبدو ما خلفهما ، تكون صلاتهما إيماء برؤوسهما - الخ » .

(٤) لعل المراد بالوحدان جلوسهم في صف واحد لا يكون صف بعد الصف الذي يكون الامام أيضاً فيه (مراد) أقول : في المعبر ص ١٥٥ : الجماعة مستحبة للمرأة رجالاً كانوا أو نساءً ويصلون صفّاً واحداً جلوساً ، يتقدمهم الامام بركبته وهو اختيار علمائنا ، وقال أبو حنيفة : يصلون فرادى ، وإن كانوا في ظلمة صلّوا جماعة » .

(٥) روى الشيخ - رحمه الله - في التهذيب في حديث موثق عن عمار الساباطي عن

أبي عبد الله عليه السلام « عن الرجل يصيبه مطر وهو في موضع لا يقدر أن يسجد فيه من الطين ولا يجد موضعاً جافاً » قال : يفتتح الصلاة فإذا ركع فليركع كما يركع إذا صلى فإذا رفع رأسه -

أخفض من السجود. ^(١)

باب ٦٤

ما يقول الرَّجُل إذا أوى الى فراشه

١٣٥٢ ١ - قال الصادق عليه السلام : « مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ بَاتَ وَفِرَاشِهِ كَمَسْجِدِهِ ، فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّه لَيْسَ عَلَى وَضوءٍ فَلْيَتِمِّمْ مِنْ دُثَارِهِ [و] كَاتِنًا مَا كَانَ لَمْ يَزَلْ فِي صَلَاةٍ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) » .

١٣٥٣ ٢ - وروى العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « إِذَا تَوَسَّدَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ فَلْيَقُلْ : « بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ

→ من الركوع فليؤم بالسجود إيماء وهو قائم بفعل ذلك حتى يفرغ من الصلاة يشهد وهو قائم ثم يسلم . ورواه ابن ادریس فی مستطرفات السرائر ص ٤٨٣ من كتاب نوادر المصنفين تصنيف محمد بن علي بن محبوب الاشعري عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن الصادق (ع) .
(١) قال الشيخ المفيد - رحمه الله - في المنة : « يصلی السابج فی الماء عند غرقه وضرورته الى السباحة مؤمياً الى القبلة ان عرفها و الاقنى وجهه ، ويكون ركوعه أخفض من سجوده لان الركوع انخفاض و السجود إيماء الى القبلة ، وكذلك صلاة الموتجل ، اه معنى يجب على الفريق والموتجل الصلاة مؤمياً الآن إيماءهما في الركوع أخفض من إيماءهما في السجود ، بخلاف صلاة القاعد فان إيماء في السجود يجب أن يكون أخفض من الركوع .
(٢) رواه الشيخ في التهذيب مرسلًا وكذا الاخبار الاتية موافقاً لما في الفقيه و قال صاحب المنتقى : يظهر من توافق ترتيب هذه الاخبار في الفقيه والتهذيب أن الشيخ أخذها من كتاب الفقيه ، ولا غرو .

وفي الوافي : الدثار - بالكسر - : ما فوق الشعار من الثياب ، وانما كان لم يزل في الصلاة مادام يذكر الله تعالى لانه أتى بما تيسر له في مثل تلك الحال من أفعال الصلاة أعنى الطهارة والذكر . انتهى

وقال الفاضل التفرشي : لعل الدثار هنا يشمل اللحاف وغيره ، وقوله عليه السلام

« كَاتِنًا مَا كَانَ ، أَى مِنْ الْوَضوءِ وَالتَّيْمِمْ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِهِ التَّعْمِيمُ فِيمَا يَتَيَمَّمُ بِهِ .

وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسوك الذي أرسلت » ثم يسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام . ومن أصابه فرع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي .

١٣٥٤ ٣ - وروى العلاء ، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : « لا يدع الرجل أن يقول عند منامه : « أعوذ نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » ^(١) فذلك الذي عوذ به جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام .

١٣٥٥ ٤ - وروى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال له : « اقرأ قل هو الله أحد ، وقل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك » ^(٢) وقل هو الله أحد نسبة الرب عز وجل .

١٣٥٦ ٥ - وروى بكر بن محمد ^(٣) عنه عليه السلام أنه قال : « من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرآت : « الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخير ، والحمد لله الذي ملك فقدّر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير » خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

١٣٥٧ ٦ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : « من قرأ هذه الآية عند منامه : « قل إنما أنا

(١) في النهاية : الهامة - بشد الميم - كل ذات سم يقتل والجمع هوام ، وفي الصحاح لا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحناش . جمع الحنث أي الهامة . واللامة - بشد الميم أيضاً ، والمين اللامة هي التي تصيب بسوء ، يقال : « أعينه من كل هامة ولامة » . وفي الوافي الامة : ذات اللحم وهو ضرب من الجنون يعمري الانسان .

(٢) الظاهر أن الضمير المؤنث يرجع الى سورة قل يا أيها الكافرون .

(٣) رواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه ، والحسين بن محمد ، عن أحمد بن

اصحاق جميعاً عن بكر بن محمد .

بشر مثلكم بوحى إلي أنما إليكم إله واحد.. إلى آخرها « طمع له نور إلى المسجد الحرام ^(١) حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح » ^(٢) .

١٣٥٨ ٧ -- وروى عامر بن عبدالله بن جذاعة ^(٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ من منامه في الساعة التي يريد » .

١٣٥٩ ٨ -- وروى سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « من قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برئ ولا فاجر من شر ما ذرأ ، ومن شر ما برأ ، ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم » .

١٣٦٠ ٩ -- وروى معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إذا خفت الجنابة فقل في فراشك : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ، ومن سوء الأحلام ، ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام » .

١٣٦١ ١٠ -- وروى العباس بن مالمع عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليه السلام قال : « لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ^(٤) [إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً] » فسطع عليه البيت » .

باب ٦٥

ثواب صلاة الليل

١٣٦٢ ١ -- نزل جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال له : « يا جبرئيل عظمي

(١) في الصباح : طمع الفبار والرائحة والصبح سطوعاً إذا ارتفع . وقال الفاضل النفري : لعل : طمع هنا بمعنى انبسط .

(٢) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٨٥ مرسلاً كما في الفقيه .

(٣) رواه في الكافي ج ٢ ص ٥٤٠ عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن حمدان القلاني .

عن محمد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عبد الله بن جذاعة .

(٤) في بعض النسخ « إلى الآية » .

- فقال : يا محمد عش ماشئت فإنتك ميت ، واحبب من شئت فأنتك مفارقه ، واعمل ما شئت فأنتك ملاقيه . شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزمه كف الأذى عن الناس ^(١) .
- ١٣٦٣ ٢ - وروى بحر السقاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن من روح الله عز وجل ثلاثة : التهجيد بالليل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الإخوان » .
- ١٣٦٤ ٣ - وقال أبو الحسن الأول عليه السلام « في قول الله عز وجل : « و رهبانية اتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله » قال : صلاة الليل » ^(٢) .
- ١٣٦٥ ٤ - وقال الصادق عليه السلام : « عليكم صلاة الليل فانها سنة نبيكم ، وأدب الصالحين قبلكم ، ومطرده الداء عن أجسادكم » ^(٣) .
- ١٣٦٦ ٥ - وروى هشام بن سالم عنه أنه قال : « في قول الله عز وجل « إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا » ^(٤) قال : قيام الرجل عن فراشه يريد به وجه الله عز وجل ، لا يريد به غيره » ^(٥) .

(١) حاصل الكلمات الثلاثة أن العيش لا بد وأن ينتهي الى الموت فلا ينبغي أن تريد طوله وتهتم به ، وكذا المحبوب لا بد وأن تفارقه فلا ينبغي أن تطمن قلبك به ، والعمل لا بد وأن تلاقيه ولا يفارك فلا بد من أن تهتم به فتأتي بما هو صالح نافع تسرك ملاقاته ، و تترك ما هو مفسد ضار تسوءك ملاقاته . (مراد) .

أقول : روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٨٨ نحو ذيل الخبر مسنداً عن الصادق (ع) .

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٨٨ بسند مجهول والمؤلف في الميكن بهذا السند أيضاً .

(٣) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٦٩ بسند فيه ارسال .

(٤) أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة ، أو العبادة الناشئة بالليل أي الحادثة (سلطان) وقوله : « أقوم قبلا » أي أشد وأحكم وأثبت مقالا .

(٥) الظاهر أنه عليه السلام فسر الناشئة بالقيام الواقع فيها مخلصاً كما فسر بقيام الليل أو العبادة التي تنشأ بالليل ، ويمكن أن يكون حاصل المعنى يقول عليه السلام ان العبادة المشكلة على النفس والتي يكون القلب موافقاً مع اللسان هي العبادة التي تكون خالصة لوجه الله ، والأفلا اشكال فيها ولا موافقة لها كما هو الغالب على الناس . (م) .

أقول الخبر رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ بسند صحيح .

١٣٦٧ ٦ .. وقال الصادق عليه السلام : « يقوم الناس من فرشهم على ثلاثة أصناف : صنف له ولا عليه ، وصنف عليه ولا له ، وصنف لاعليه ولا له ، فأما الصنف الذي له ولا عليه فيقوم من منامه فيتوضأ ويصلي ويذكر الله عز وجل فذلك الذي له ولا عليه ، وأما الصنف الثاني فلم يزل في معصية الله عز وجل فذلك الذي عليه ولا له ، وأما الصنف الثالث فلم يزل نائماً حتى أصبح فذلك الذي لاعليه ولا له . »

١٣٦٨ ٧ .. وسأله عبدالله بن سنان « عن قول الله عز وجل : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » قال : هو السهر في الصلاة .^(١) »

١٣٦٩ ٨ - وروى عنه الفضيل بن يسار أنه قال : « إن البيوت التي يصلي فيها بالليل بتلاوة القرآن ^(٢) تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض . »

١٣٧٠ ٩ .. وقال عليه السلام : « في قول الله عز وجل : « إن الحسنات يذهبن السيئات » قال : صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار .^(٣) »

ومدح الله تبارك وتعالى أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه بقيام صلاة الليل ^(٤) فقال عز وجل : « أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه . وآناء الليل ساعاته . »

١٣٧١ ١٠ .. وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يصيب

(١) « سيماهم ، أي لآمتهم . و « من أثر السجود » يمكن أن يكون كناية عن العبادة

وآثارها من رقة القلب والخضوع والخشوع ، أو اصفرار الوجه . والسهر - بالتحريك - : عدم النوم في الليل .

(٢) يحتمل أن يكون الباء للسببية أي لسبب ما يتلى في الصلاة من القرآن ، وأن يكون للملابسة أي متلبسة بتلاوة القرآن ، فيشمل ما يقرء فيها وما يقرء بعدها أو قبلها . (مراد) .

(٣) روى المؤلف أكثر هذه الاخبار في ثواب الاعمال مسنداً .

(٤) كما في رواية عمار الساباطي عن الصادق (ع) المروية في روضة الكافي تحت رقم

٢٤٦ . ويفهم منه أن الآية في على أمير المؤمنين (ع) .

أهل الأرض بعذاب قال : لولا الذين يتحجبون بجلالي ^(١) ، ويعمرون مساجدي ، و يستغفرون بالأسحار لولاهم ^(٢) لأنزلت عذابي .

١٣٧٢ - ١١ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » .

١٣٧٣ - ١٢ - « جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتى كاد أن يشكو الجوع ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا هذا أنصلي بالليل ؟ فقال الرجل : نعم ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : كذب من زعم أنه يصلي بالليل ويجوع بالنهار ، إن الله تبارك وتعالى ضمن صلاة الليل قوت النهار . ^(٣)

١٣٧٤ - ١٣ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى يحب المداعب في الجماعة بلا رفث ، المتوحد بالفكر ، المتخلى بالعبادة ، الساهر بالصلاة » . ^(٤)

١٣٧٥ - ١٤ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : « يا أباذر أحفظ » .

- (١) بالجيم كما في أكثر النسخ . وبالحاء كما في بعضها ، وعلى المهملة المعنى : الذين يحب بعضهم بعضاً فيما أحللتنا لهم لافئنا حرماناً عليهم كشرب الخمر والزنا وأمثالهما .
- (٢) يمكن أن يكون التكرير للمبالغة والتأكيد ، وأن يكون جواب « لولا » الأولى لفعلت بهم ما يستحقون ، وحذف ليذهب الذاهب إلى أي مذهب شاء . (م) .
- (٣) أي جعلها ضامناً للقوت في إصالة إلى المصلي أو جعلها متضمنة للقوت فكان قوت المصلي جزءاً لها ، وعلى التقديرين من باب الاستعارة التبعية (مراد) أقول : الخبر رواه المصنف في الثواب ص ٦٤ وكذا الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٦٩ بسند فيه ارسال .
- (٤) في بعض النسخ « المداعب في الجماع » ، وفي بعضها « الملاعب في الجماع » ، ولعل الأنسب ما اخترناه . والدعابة المزاح ، والرفث الفحش من القول ، والجماع ، وقوله « المتوحد » في بعض النسخ « المتوجد » ، وتوجد به أي أحبه ، والتخلي : التفرغ والانفراد ، و « العبر » ، أما بكسر العين وفتح الباء الموحدة جمع عبرة - بكسر العين وسكون الموحدة - وهي العظة وما يتعظ به الإنسان ويعمل به و يعتبر ، وأما بفتح العين والباء فهو جمع عبرة - بفتح العين وسكون الموحدة - وهي الدمع وسبكه .

وصية نبيك تنفعك : من ختم له بقيام الليل ^(١) ثم مات فله الجنة ، والحديث فيه طويل ^(٢) أخذت منه موضع الحاجة .

١٣٧٦ ١٥ - وروى جابر بن إسماعيل ^(٣) عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ^(٤) أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب ^(عليه السلام) عن قيام الليل بالفراسة ^(٥) فقال له : أشر من صلى من الليل عشر ليلة ^(٥) مخلصاً ابتغاء نواب الله قال الله تبارك وتعالى لملائكته : اكتبوا لعبدي هذامن الحسنات عدداً أنبت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوص ومرعى ^(٦) ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات وأعطاه الله كتابه بيمينه ^(٧) ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النية وشفع في أهل بيته ، ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين ، ومن صلى سدى ليلة كتب في الأوابين ^(٨) وغفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته ^(٩) ، ومن صلى ربع ليلة كان في أوّل الفائزين ^(١٠) حتى يمر على الصراط كالنبيح العاصف ، ويدخل الجنة بغير حساب ،

(١) بأن يكون آخر أعماله أو يكون المراد يداوم عليه حتى يموت . (م ت) .

(٢) مذكور في مكارم الاخلاق بسند فيه مجاهيل والظاهر أن المؤلف حكم بصحته أو

وصل اليه بأسانيد أخر .

(٣) الطريق ضعيف بسلمة بن الخطاب وفيه أيضاً محمد بن الليث وهو مهمل .

(٤) في بعض النسخ : عن قيام الليل بالقرآن .

(٥) كذا في بعض النسخ وكتاب نواب الاعمال ص ٦٦ وفي بعض النسخ هنا وما يأتي

كلها د ليلة مخلصاً ، بإضافة .

(٦) كذا . والخوص ورق النخل ، الواحدة خوصة كما في الصحاح . وفي نواب الاعمال

« وخوط ومرعى ، والخوط والخوطة : الفص الناعم .

(٧) زاد في الثواب ويوم القيامة .

(٨) جمع أواب وهو الكثير الرجوع الى الله سبحانه والثواب وقيل : المطيع .

(٩) زاحمه أى آنسه وقاربه ، وقوله « في قبته » أى في الجنة في مقامه .

(١٠) يمكن أن يكون الاولية اضافية و يكون داخلا في الجماعة التي يكون نجاتهم

قبل البقية كالانبياء والاصياء تفضلا منه تعالى . (م ت) .

ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك^(١) إلا غبطه بمنزلته من الله عز وجل، وقيل له: أدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت، ومن صلى نصف ليلة فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه، وكان له بذلك عند الله عز وجل أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل، ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج^(٢) أدناها حسنة أنقل من جبل أحد عشر مرات، ومن صلى ليلة تامة^(٣) نالها لكتاب الله عز وجل راحة وساجداً وذاكراً أُعطي من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه^(٤) ويكتب له عدد ما خلق الله عز وجل من الحسنات ومثلها درجات، ويثبت التور في قبره، وينزع الإثم والحسد من قلبه، ويجاز من عذاب القبر، ويعطى براءة من النار، ويبيع من الأمنين، ويقول الرب تبارك وتعالى ملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى عبيدي أحياء ليلة ابتغاء مرضاتي أسكنوه الفردوس، وله فيها مائة ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ولم يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة^(٥).



(١) في نواب الاعمال د لم يلق ملكا، وفي نسخة منه مثل ما في المتن .

(٢) أي الرمل المتراكم، قال في النهاية د في حديث الدعاء د وما تحويله عوالج الرمال، هي جمع عالج - بكسر اللام - وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض . وفي هامش بعض النسخ د رمل عالج : جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء قرب اليمامة وأسفلها بنجد .

(٣) في بعض النسخ د ليلة بتمامه، وقال في الوافي : الهاء في د ليلة، في جميع المواضع يحتمل الضمير وأن يكون للتنكير . وقوله هنا د ليلة تامة، يؤيد الثاني وما في بعض النسخ يؤيد الأول .

(٤) في بعض النسخ د كيوم ولدته أمه، .

(٥) أي تلك العطايا المذكورة مما استحق به وهذه سوى ما أعددت له بالفضل . (مراد).

باب ٦٦

وقت صلاة الليل

١٣٧٧ ١ - روى عبيد بن زرارة ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى العشاء أوى إلى فراشه فلم يصل شيئاً حتى ينتصف الليل » . ^(٢)

١٣٧٨ ٢ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « وقت صلاة الليل ما بين نصف الليل إلى آخره » .

١٣٧٩ ٣ - وقال عمر بن حنظلة ^(٣) لأبي عبد الله عليه السلام : « إنني مكثت ثمانية عشر ليلة أنوي القيام فلا أقوم أفأصلي أول الليل ؟ قال : لا اقض بالنهار فأنني أكره أن يتخذ ذلك خلقاً » . ^(٤)

١٣٨٠ ٤ - وروى عن معاوية بن وهب ^(٥) أنه قال : قلت له : « إن رجلاً من مواليك من صلحائهم شكك إليّ ما بلغني من النوم وقال لي : إنني أريد القيام لصلاة الليل فيغلبني النوم حتى أصبح ، فربما قضيت صلاتي الشهر المتتابع أو الشهرين أصبر على

(١) في طريق المؤلف إليه حكم بن مسكين ولم يوثق ورواه الشيخ بإسناده عن الحسين ابن سعيد عن صفوان عن ابن بكير ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام وهذا السند موثق كالصحيح .

(٢) يمكن أن يكون المراد بالعشاء : الصلاة الموظفة في وقت العشاء ، فيشمل الوتيرة . (مراد) .

(٣) الطريق قوى بداد بن الحصين لكن فيه محمد بن عيسى والحسين بن أحمد بن إدريس ولم يوثقا صريحاً .

(٤) أي عادة وسجية . يعني إذا صليت أول الليل تصبر عادة لك لسهولتها .

(٥) الطريق صحيح على ما في الخلاصة وفيه محمد بن علي ماجيلويه . و معاوية بن وهب البجلي ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام .

نقله ، فقال : قرئة عين والله قرئة عين والله ، ولم يرخّص في الوتر أوّل اللّيل فقال : القضاء بالنهار أفضل .^(١)

١٣٨١ ٥ - وروى عبد الله بن مسكان ، عن ليث المرادي قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الصيف في الليالي القصار صلاة اللّيل في أوّل اللّيل ؟ فقال : نعم نعم ما رأيت ونعم ما صنعت » يعني في السفر .^(٢)

١٣٨٢ ٦ - وقال : « سألت عن الرّجل يخاف الجنابة في السفر أوفي البرد فيمجتل صلاة اللّيل والوتر في أوّل اللّيل ، فقال : نعم » .

١٣٨٣ ٧ - وروى أبو جرير بن إدریس^(٣) عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال : « صلّ صلاة اللّيل في السفر من أوّل اللّيل في المحمل ، والوتر ، وركعتي الفجر » .

وكلما روي من الإطلاق في صلاة اللّيل من أوّل اللّيل فإنّما هو في السفر لأنّ المفسّر من الأخبار يحكم على المجمل .

١٣٨٤ ٨ - وروى العلاء ، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام^(٤) قال : « ليس من عبد

(١) فيه رخصة ما وإن لم يرخّص صريحاً والخبر له ذيل في الكافي ج ٣ ص ٢٢٧ والتهذيب ج ١ ص ١٦٨ يؤمى الى أن التقديم مجوز لمن علم أنه لا يقضيها ، وهذا وجه جمع بين الاخبار ، قال في المدارك ص ١٢٣ عدم جواز تقديمها على انتصاف اللّيل الا في السفر أو الخوف من غلبة النوم مذهب أكثر الاصحاب ، و نقل عن زرارة بن أعين المنع من تقديمها على الانتصاف مطلقاً واختاره ابن ادریس على ما نقل عنه والامامة في المختلف ، والمعتمد الاول وربما ظهر من بعض الاخبار جواز تقديمها على الانتصاف مطلقاً ، وقد نص الاصحاب على أن قضاء النافلة من الندأفضل من التقديم ، ثم استدلل - رحمه الله - بخبر ليث المرادي وغيره من الاخبار المروية في الكافي والتهذيب . وفي بعض النسخ « ولم يرخّص في النوافل » .

(٢) قوله « يعني في السفر » ليس في التهذيبين وهو كلام المؤلف حمل أخبار المنع من تقديم صلاة اللّيل قبل انتصاف اللّيل على الحضر ، وأخبار الحث عليه على السفر .

(٣) الطريق اليه حسن بابراهيم بن هاشم .

(٤) رواه في التهذيب ج ١ ص ٢٣١ بإسناده عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله

عليه السلام .

إلا وهو يوقظ في ليلته مرّة أمرتني فإن قام كان ذلك ، وإلا جاء الشيطان^(١) فبال في أذنه ، أولا يرى أحدهم أنه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر^(٢) ثقيل كسلان .

١٣٨٥ ٩ - وروى الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إنني لأمقت الرجل يأتيني فيسألني عن عمل رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : أزيد ؟ كأنه يرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قصر في شيء ، وإنني لأمقت الرجل قد قرأ القرآن^(٣) ثم يستيقظ من الليل فلا يقوم حتى إذا كان عند الصبح قام ببادره بصلاته .

١٣٨٦ ١٠ - وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « مانوى عبد أن يقوم أية ساعة نوى فعلم الله تبارك وتعالى ذلك منه إلا وكل به ملكين يحرقانه تلك الساعة .

١٣٨٧ ١١ - وروى عيسى بن القاسم^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا غلب الرجل النوم وهو في الصلاة فليضع رأسه فليغمض فإني أتخوف عليه إن أراد أن يقول : اللهم أدخلني الجنة أن يقول : اللهم أدخلني النار .

١٣٨٨ ١٢ - وروى ذكرياً النقصاني^(٥) عن أبي جعفر عليه السلام : « في قول الله عز وجل

(١) في التهذيب ، والا فجع الشيطان فبال ، وهو تباعد ما بين الرجلين ولكنه يشبه ان يكون تصحيفاً لعدم معهودية فك الادغام في مثله .

(٢) قوله لم يكن ذلك منه ، أي لم يقع منه القيام بالليل . والمتخثر - بالخاء المعجمة والثاء المثلثة - المتثقل والكسلان ومن هو غير نشيط ، ويمكن أن يقرء بالناء المثناة وفي القاموس : تخثر : تقثر واسترخى .

وقال الفيض - رحمه الله - : لعل بول الشيطان في أذنه كناية عن غاية تمكنه منه وتسلطه عليه واستهزائه به من جهة عدم سماعه لداعي ربه وسماعه من الشيطان وطاعته له .

(٣) لعل المراد أنه اطلع على البحث على التهجد في الكتاب العزيز مثل قوله تعالى « ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً » . (مراد) .

(٤) الطريق اليه صحيح و هو ثقة عين . (صه) .

(٥) ذكرياً هو ابن مالك ولم يوثق و الطريق اليه فيه على بن اسماعيل السندی وقد يوثق ، ورواه الكليني في الكافي بسند موثق عن زيد الشحام عنه عليه السلام .

« لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » قال : منه سكر النوم .

باب ٦٧

ما يقول الرجل اذا استيقظ من النوم

١٣٨٩ ١ - كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « باسمك اللهم أحيا وباسمك أموت » فإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحياني بعد ما أمانني وإليه النشور » .

١٣٩٠ ٢ - وروى جرّاح المدايني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا قام أحدكم ^(١) فليقل : « سبحان الله ربّ النّبيّين ، وإله المرسلين ، وربّ المستضعفين ، والحمد لله الذي يحيي الموتى و هو على كلّ شيء قدير » فإنّه إذا قال ذلك يقول الله تبارك وتعالى : صدق عبدي وشكر » .

١٣٩١ ٣ - وروى عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان : « إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدّار [و] يقول : اللهم أعنّي على هول المطلّع ، ووسّع عليّ المضجع ^(٢) ، وأرزقني خير ما قبل الموت ، وأرزقني خير ما بعد الموت » .

١٣٩٢ ٤ - وفي خبر آخر ^(٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء وقل : « الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي أعبدّه وأحمده ، اللهم إنّه لا يوارى منك ليلٌ ساج ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ^(٤) ولا ظلمات

(١) يعنى من الليل كما نص عليه فى الكافى وفى نسخة جملة جزء المتن .

(٢) فى بعض النسخ « المضطجع » .

(٣) الظاهر أنه حديث زائدة الذى رواه الكليني فى الكافى ج ٢ ص ٥٣٨ ج ٣ ص ٤٤٥

لكن بينهما اختلاف كثير .

(٤) « ليل ساج » أى ساكن وهو وصف بحال المتعلق أى ساكن مافيه . وفى بعض

النسخ جمل « ليل داج » نسخة . وأبراج جمع برج ، والمهاد الفراش ،

بعضها فوق بعض ، ولا بحرٌ لجنِّيٌ يدلج بين يدي المدلج من خلقك ^(١) تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ^(٢) غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم ، لاناخذك سنة ولا نوم ، سبحان الله رب العالمين وإله المرسلين وخالق النبيين ، والحمد لله رب العالمين ، اللهم اغفر لي وارحمني و تب علي ، إنك أنت التواب الرحيم » ثم اقرأ خمس آيات من آخر آل عمران « إن في خلق السموات والأرض - إلى قوله - إنك لا تخلف الميعاد » ^(٣) .

وعليك بالسواك فإن السواك في السحر قبل الوضوء من السنة ، ثم توضأ ^(٤) .
١٣٩٣ ٥ - وروى أبو عبيدة الحداد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » ^(٥) فقال : لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : لابد لهذا البدن أن تريجه حتى يخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل ، فإذا نما

(١) لجة الماء معظمه ، وأدلج القوم اذا ساروا من أول الليل وان ساروا في آخره فقد ادلجوا بتشديد الدال ، والمراد بادلاج البحر بين يدي المدلج - بسكون الدال فيهما أو بتشديدهما فيهما - : تحركه عند حركة السفينة . (مراد) .

(٢) وحاصل الدعاء أن هذه الاشياء الساترة والمظلمة لا تشر ولا تظلم عليك شيئاً بل كل الاشياء عندك ظاهراً وعلماً بها محيط ، فكيف يخفى عليك حالي وعبادتي في هذه الليلة المظلمة . (م ت) .

(٣) الى هنا مروي في التهذيب ج ١ ص ١٧٥ وفي الكافي بسند حسن كالصحيح مع اختلاف وبعده فيهما ، ثم استك وتوضأ فإذا وضعت يدك في الماء فقل « بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين » فإذا فرغت فقل : « الحمد لله رب العالمين » ، فإذا قمت الى صلاتك فقل : « بسم الله وبالله ومن الله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله ، اللهم اجعلني من زوار بيتك وعمار مساجدك ، وافتح لي باب توبتك ، وأغلق عني باب معصيتك وكل معصية ، الحمد لله الذي جعلني ممن ينجيه ، اللهم أقبل على بوجهك ، جل ثناؤك ، ثم افتتح الصلاة بالتكبير » .

(٤) من كلام المؤلف - رحمه الله - أخذ من ذيل حديث زدارة وغيره .

(٥) أي لم يلزم مكانه وقام جنوبهم عن فراشهم . (م ت) .

ذكرهم فقال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً » أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا بنامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم ، راغبين راغبين طامعين فيما عنده ، فذكرهم الله عز وجل في كتابه لنبيه عليه السلام وأخبرهم بما أعطاهم وأنه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنّته ، وآمن خوفهم وآمن روعتهم ، قلت : جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول إذا قمت ؟ فقال : قل « الحمد لله رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور » فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان وسواسه إن شاء الله تعالى .

باب ٦٨

القول عند صراخ الديك

- ١٣٩٤ - قال الصادق عليه السلام : « إذا سمعت صراخ الديك فقل : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُ رَحْمَةً لِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » ^(١) .
- ١٣٩٥ - ٢ - وقال عليه السلام : « تعلموا من الديك خمس خصال : محافظته على أوقات الصلاة ، والغيرة ، والسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الطروقة » ^(٢) .
- ١٣٩٦ - ٣ - وقال عليه السلام : « تعلموا من الغراب ثلاث خصال : استتاره بالسفاد ^(٣) وبكوره في طلب الرزق ^(٤) وحذره » .
- ١٣٩٧ - ٤ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى ملكاً على صورة ديك

(١) هذا الخبر جزء من حديث زرارة الذي تقدم آنفاً .

(٢) الطروقة بمعنى الجماع وكذا السفاد . (م) .

(٣) السفاد : نزو الذكر على الأنثى . (مراد) .

(٤) هذا لا ينافي كراهة الدخول في السوق أولاً لأن المراد ترك الكسل في طلب الرزق والجلوس في المصلى حتى تطلع الشمس أعون في طلب الرزق من الضرب في الأرض كما ورد في الحديث . (مراد) .

أبيض ، رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة ، له جناح في المشرق و جناح في المغرب ، لاتصيح الديوك حتى يصبح ، فإذا صاح خفق بجناحيه^(١) ثم قال : « سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله العظيم الذي ليس كمثل شيء » قال : فيحييه الله تبارك و تعالى ويقول : لا يحلف بي كاذباً من يعرف ما تقول ،^(٢) .

١٣٩٨ ٥ - و روي : « أن فيه نزلت : « و الطير صافات كل قد علم صلواته و تسبيحه » ،^(٣) .

١٣٩٩ ٦ - و روي : « أن حلة العرش اليوم أربعة : واحد منهم على صورة الديك يسترزق الله عز وجل للطير ، و واحد على صورة الأسد يسترزق الله تعالى للسباع و واحد على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم ، و واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله تعالى لولد آدم عليه السلام ، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية ، قال الله عز وجل : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » .

باب ٦٩

القول عند القيام الى صلاة الليل

١٤٠٠ ١ - قال الصادق عليه السلام : « إذا أردت أن تقوم إلى صلاة الليل فقل : « اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وآله^(٤) وأقدّمهم بين يدي حوائجي ، فأجعلني بهم وحيها في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ، اللهم ارحمني بهم^(٥) ولا تعذّبني بهم

(١) في القاموس : خفق الطائر : طار ، وأخفق : ضرب بجناحيه .

(٢) يعني من عقل الله تعالى بما يدل عليه هذا الصوت من العظمة و الجلال لا يجترء على أن يحلف به تبارك و تعالى حلفاً كاذباً . (مراد) .

(٣) هذا لا ينافي عموم المنزل اذ كثيراً ما ينزل المأم في الخاص . (مراد) .

(٤) أي مستشفعاً بهم اليك ، متلبساً بمرقاتهم ، أو مقتدياً بهم ، مقتنياً آثارهم .

(٥) أي بشأنهم ومكانتهم عندك ، أو بسببهم وكذا القول في الفقرات الآتية .

واهدني بهم ولا تضلني بهم ، وارزقني بهم ولا تحرمني بهم ، وافض لي حوائجي للدنيا والآخرة ، إنك على كل شيء قدير ، وبكل شيء عليم .

باب ٧٠

الصلوات التي جرت السنة بالتوجه فيها

من السنة التوجه^(١) في ست صلوات وهي أوّل ركعة من صلاة الليل ، والمفردة من الوتر^(٢) وأوّل ركعة من ركعتي الزوال ، و أوّل ركعة من ركعتي الإحرام ، و أوّل ركعة من نوافل المغرب ، وأوّل ركعة من الفريضة^(٣) كذلك ذكره أبي - رضي الله عنه - في رسالته إليه .

باب ٧١

صلاة الليل

قال الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » فصارت صلاة الليل فريضة على رسول الله ﷺ لقول الله عز وجل فتهجد ، وهي لغيره سنة ونافلة .

١٤٠١ ١ - وقال النبي ﷺ في وصيته لعليّ عليه السلام : « يا عليّ عليك بصلاة الليل ، [و] عليك بصلاة الليل ، [و] عليك بصلاة الليل » .^(٤)

-
- (١) المراد بالتوجه التكبيرات الافتتاحية وقول : « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض - الآية » . وقال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى : والاقرب عموم استحباب السبع في جميع الصلوات . وقال علي بن بابويه يختص بالمواضع الستة .
- (٢) أي المفردة بالسلام من الركعات الثلاث وهذا اطلاق شائع كاطلاق الشفع على الركعتين منها والوتر على الأخيرة . (مراد) .
- (٣) أي أول كل فريضة (الذكرى) وقال الفاضل التفرشي : من أي فريضة كانت أو أي فريضة كانت من الخمس .
- (٤) رواه الكليني في الكافي ج ٨ ص ٧٩ في الصحيح بدون التكرار والصديق في الوصايا .

فإذا أردت أن تصلّيها فكبر الله عز وجل سبعاً ، و الحمد سبعاً ، ثم توجه ثم صلّ ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وتقرأ في الست الركعات بما أحببت إن شئت طوّلت وإن شئت قصّرت .
١٤٠٢ ٢ - وروي « أن من قرأ في الركعتين الأولى والثنتين من صلاة الليل في كل ركعة منهما الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاثين مرّة انقضى له بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له »^(١) .

وتقرأ في ركعتي الشفع وركعة الوتر قل هو الله أحد ، وافصل بين الشفع والوتر بتسليمة^(٢) .

١٤٠٣ ٣ - وروي « أن من قرأ في الوتر بالمعوذتين وقل هو الله أحد قيل له أبشر يا عبدالله فقد قبل الله وترك »^(٣) .

والقنوت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، والقراءة بها جهاراً .

والقنوت في الوتر قبل الركوع .

وإن قمت ولم يكن عليك من الوقت بقدر ما تصلّي فيه صلاة الليل على ما تريد فصلّها وأدريجها إدراجاً^(٤) ، و الإدراج أن تقرأ في كل ركعة الحمد وحدها ، فإن

(١) مروي في التهذيب ج ١ ص ١٧٠ مرسل أيضاً .

(٢) كما في رواية سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام المروية في التهذيب

ج ١ ص ١٧١ ورواية معاوية بن عمار عنه عليه السلام .

(٣) رواه في ثواب الاعمال ص ١٥٨ بسند ضعيف عن الباقر عليه السلام .

(٤) الأولى أن يقرأ في الثلاث في كل ركعة بعد الحمد بالمعوذتين والتوحيد وانقر ،

في الركعتين من الشفع في أحدهما إحدى المعوذتين والتوحيد وفي الأخرى أخريهما والتوحيد

وفي الوتر بالمعوذتين والتوحيد ثلاث مرات لكان جامعاً بين الأخبار أيضاً (م ت) راجع

التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٥) روى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ بإسناده عن اسماعيل بن جابر أو عبدالله

ابن سنان قال : وقلت لابي عبد الله عليه السلام : اني أقوم آخر الليل وأخاف الصبح ، قال : اقرء ←

خشيت طلوع الفجر فصلّ ركعتين وأوتر بالثالثة ، وإن طلع الفجر فصلّ ركعتي الفجر وقد مضى الوقت بما فيه .

وإذا صليت من صلاة الليل أربع ركعات من قبل طلوع الفجر فأتمّ الصلاة طلع الفجر أولم يطلع^(١) .

وقد رويت رخصة في أن يصلي الرجل صلاة الليل بعد طلوع الفجر المرّة بعد المرّة ، ولا يتخذ ذلك عادة^(٢) .

و إذا كان عليك قضاء صلاة الليل^(٣) فقمّت و عليك من الوقت بقدر ما نصلي الفائتة وصلاة ليلتك^(٤) فابدأ بالفائتة فصلّ ثمّ صلّ صلاة ليلتك ، فإن كان الوقت

مـالحمد وأعجل وأعجل . وفي التهذيب ج ١ ص ٢٣٣ في الصحيح عن عبدالله بن سنان قال : «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا قمت وقد طلع الفجر (يعني الأول) فابدأ بالوتر ثم صل ركعتين ثم صل الركعات إذا أصبحت . وهذا الخبر يدل على أن إيقاع الوتر بالطمأنينة أفضل من إيقاع الجميع مدرجاً .

(١) في التهذيب ج ١ ص ١٧٠ بإسناده عن أبي جعفر الاحول محمد بن نعمان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا كنت صليت أربع ركعات من صلاة الليل قبل طلوع الفجر فأتمّ الصلاة طلع الفجر أولم يطلع » .

(٢) روى الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٧٠ في الموثق عن عمر بن يزيد قال : « قلت لابي عبد الله عليه السلام : أقوم وقد طلع الفجر فإن أنا بدأت بالفجر صليتها في أول وقتها وإن بدأت بصلاة الليل و الوتر صليت الفجر في وقت هؤلاء ، فقال : ابدأ بصلاة الليل والوتر ولا تجعل ذلك عادة » .

وفيه ج ١ ص ٢٣٢ في الصحيح عن سليمان بن خالد قال : « قال : لى أبو عبد الله عليه السلام ربما قمت وقد طلع الفجر فاصلي صلاة الليل والوتر والركعتين قبل الفجر ثم اصلي الفجر ، قال : قلت : أفضل أناذا ؟ قال : نعم ولا يكون منك عادة » . وحمل الشيخ أمثال هذه الاخبار على الرخصة في جواز تأخير صلاة الغداة عن أول الوقت الى آخره ، و قال : انما يجوز ذلك اذا كان تأخيرها للاشتغال بشيء من العبادات . أقول : هذا الحمل انما كان لورود النهي عن التطوع في وقت الغريضة في أخبار .

(٣) يعني ما فاتك من صلاة الليل في الليلة السابقة . (مراد) .

(٤) راجع الكافي ج ٣ ص ٤٥٣ رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام .

بقدر ما تصلي واحدة فصل صلاة ليلتك لئلا تصير اجمعياً قضاء ، ثم افض الصلاة الفائتة من الغد أو بعد ذلك .

باب ٧٢

دعاء قنوت الوتر

١٤٠٤ ١- كان النبي ﷺ يقول في قنوت الوتر : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَكَّلْ عَلَى مَنْ تَوَكَّلْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، وَأُؤْمِنُ بِكَ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا رَحِيمٌ » .

١٤٠٥ ٢- وقال رسول الله ﷺ : « أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف » ، (١) .

١٤٠٦ ٣- وقال أبو جعفر عليه السلام : « القنوت في يوم الجمعة تمجيد [الله] والصلاة على نبي الله ، و كلمات الفرج ، ثم هذا الدعاء » (٢) .

والقنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة (٣) ، ثم تقول قبل دعائك لنفسك (٤) :

(١) رواه المصنف - رحمه الله - في ثواب الاعمال ص ٥٥ مستنداً . وقوله « دار الدنيا ، أي دار الحياة الدنيا » .

(٢) من كلام المؤلف - رحمه الله - والاشارة الى الدعاء المنقول عن النبي (ص) آنفاً (مراد ، م ت ، سلطان) .

(٣) روى المصنف مضمونه في الامالي ص ٢٣٥ عن أبيه عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال : « قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت : « اللهم تم نورك فهديت - الى آخر الدعاء ، كما يأتي . و رواه الشيخ في مجالسه مراسل مع اختلافات نشير اليها .

(٤) يعني دعاء النبي (ص) الذي تقدم آنفاً . وقال الفاضل التنفسي : لفظ ثم للترقي في المرتبة فان مرتبة الاتيان بهذا الدعاء اعلى من مرتبة الاكتفاء بما سبق ، ويمكن أن يراد بالدعاء الدعاء الذي يريد المصلي .

« اللهم تمّ نورك فهديت فلك الحمد ربنا ^(١) ، و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا ، وعظم حلمك فغفوت فلك الحمد ربنا ، وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك أفضل العطيات وأهنؤها ، تطاع ربنا فتشكر ، ونعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطرّ وتكشف الضرّ وتشفي السقيم وتنجي من الكرب العظيم ، لا يجزي بالآثك أحد ^(٢) ولا يحصى نعمائك قول قائل ، اللهم إليك رفعت الابصار ونقلت الأقدام ، ومدت الأعناق ، ورفعت الأيدي ، ودعيت بالآلسن وإليك سرّهم ونجواهم في الأعمال ^(٣) ، ربنا اغفر لنا وارحنا وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبيّنا عنا ^(٤) ، وشدة الزّمان علينا ، ووقوع الفتن بنا ، وتظاهر الأعداء علينا وكثرة عدونا وقلة عددنا فرج ^(٥) ذلك ياربّ بفتح منك تعجله ، ونصر منك تعزّه ، وإمام عدل تظهره إله الحق ربّ العالمين ^(٦) ، ثمّ تقول : أستغفر الله ربّي وأتوب إليه - سبعين مرّة ^(٧) - وتعوذ بالله من النار كثيراً ^(٨) .

(١) الظاهر نصب ربنا على أنه منادى ، ويمكن جره على أنه عطف بيان لكاف « لك » ورفع على الخبرية أي أنت ربنا . (مراد) .

(٢) أي لا يقدر أحد على جزاء نعمائك ولا يقابلها بعباد . (سلطان)

(٣) في الامالي والمجالس « ودعيت بالآلسن وتحوكم اليك في الاعمال » .

(٤) في الامالي « اللهم اليك نشكو غيبة نبيّنا ، وفي المجالس « اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا وغيبة امامنا وكثرة عدونا وتظاهر الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وقلة عددنا فرج - الدعاء » .

(٥) كذا وفي المجالس والامالي « فرج » .

(٦) في المجالس ، وسلطان حق تظهره وعافية منك تجلّلناها ، ورحمة منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين » .

(٧) في الامالي والمجالس « ثم تقول في قنوت الوتر بعد هذا الدعاء : أستغفر الله وأتوب اليه - سبعين مرة - الخ » .

(٨) « تعوذ » أمر في صورة الخبر ، أصله تتعوذ ، وعطف على قوله « تقول » في معنى

« قل » . (مراد) .

١٤٠٧ ٤ - وروى عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « من قال في وتره إذا أوتر : « أستغفر الله ربّي وأتوب إليه » - سبعين مرّة - وواظب على ذلك حتّى تمضي سنة كتبّه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ^(١) ، ووجبت له الجنّة والمغفرة من الله عزّ وجلّ » .

١٤٠٨ ٥ - وروى عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « استغفر الله في الوتر سبعين مرّة تنصب يدك اليسرى ^(٢) وتعدّ باليمين الاستغفار . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله في الوتر سبعين مرّة ويقول « هذا مقام المائد بك من النار - سبع مرّات ^(٣) - » .

١٤٠٩ ٦ - وروى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « تدعو في الوتر على العدو وإن شئت سميتهم وتستغفر وترفع يدك في الوتر حيال وجهك ^(٤) وإن شئت فتحت ثوبك ، ^(٥) .

١٤١٠ ٧ - و « كان عليّ بن الحسين عليه السلام سيّد العابدين يقول : « العفو العفو »

(١) أي من الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز و وعد قبول دعائهم (سلطان ايماء بقبول استغفارهم فيغفر لهم ولا فمجرد الاستغفار بالسحر يصدق عليه أنه من المستغفرين بالاسحار ، ويمكن أن يقال أيضاً : المراد بالمستغفرين بالاسحار ليس كون المجموع مستغفرين بالاسحار حتى يتحقق على التوزيع بكون كل واحد مستغفراً بسحر ، بل المراد كون كل واحد مستغفراً بالاسحار وظاهر ذلك تقتضى كونه مستغفراً في جميع أسحار عمره فيخص بالحدث بأسحار سنة ويكون استغفاره في كل سحر سبعين مرة ، وقوله « و واظب على ذلك » يقتضى اتصال الليالي ولا يكفي في ذلك عدد أيام السنة على التفريق . (مراد) .

(٢) لعل المراد بنصبها جعلها حيال الوجه . (مراد) .

(٣) الظاهر أنه من تنمة خبر ابن يعفور ويمكن أن يكون خبراً آخر ورواه الشيخ عن أبي بصير .

(٤) يفهم منه ومن الحديث السابق أن المندوب رفع اليدين الا في وقت الاستغفار فانه حينئذ يرفع اليد اليسرى ويرسل اليمنى يدها بها الاستغفار اما بالمقد على الاصابع واما بادارة السبحة . (مراد) .

(٥) أي قترعها تحت ثوبك ، ولعل المراد بالثوب الرداء . (مراد) .

ثلاثمائة مرة في الوتر في السحر^(١).

١٤١١ ٨ - وروى معروف بن خربوذ عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام - قال: قل في قنوت الوتر: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن» ورب العرش العظيم، اللهم أنت الله نور السماوات والأرض، وأنت الله زين السماوات والأرض، وأنت الله جمال السماوات والأرض، وأنت الله عماد السماوات والأرض، وأنت الله قوام السماوات والأرض، وأنت الله صريح المستصرخين، وأنت الله غياث المستغيثين، وأنت الله المفرج عن المكروبين، وأنت الله المروءع عن المغموين وأنت الله مجيب دعوة المضطرين، وأنت الله إله العالمين، وأنت الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف السوء، وأنت الله بك منزل كل حاجة^(٢)، يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك، ولا ينجي من عذابك إلا رحمتك، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك^(٣) فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد، ونشرت ميت العباد، ولا تهلكني غمّاً حتى تغفر لي وترحمني^(٤) ونعرتني الاستجابة في دعائي، وارزقني العافية إلى منتهاى أجلي، وأفلني عثرتي، ولا تشمت بي عدوي، ولا تمنكنه من رقبتي، اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني، وإن أهلكني^(٥) فمن ذا الذي يحول بينك وبينني، أو يتعرّض لك في شيء من أمري، وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نعمتك

(١) «والغفوة» أما منصوب بتقدير اطلب أو يكون مفعولاً مطلقاً حذف فله أي اعف الغفوة، أو مرفوع بالخبرية ومبتدأ محذوف أي مطلوب الغفوة. وظاهر العبارة ثلاثمائة مكرراً فيكون ستائة والمشهور «الغفوة» ثلاثمائة.

(٢) في بعض النسخ «بك تنزل كل حاجة» والظاهر أن «كل حاجة» مبتدأ تقدم عليه خبره وهو «منزل» على صيغة اسم المفعول من الانزال و«بك» متعلق به، و تقديمه عليه للحصر كما قال الفاضل التفريشي.

(٣) القصر اضافي بالنسبة الى الاستكبار وعدم التضرع، وليس بحقيقي لمكان التفضل.

(٤) أي لا تمنني حتى تغفر لي ولولا ذلك لهلكت غمّاً.

(٥) أي إن أردت اهلاكي.

عجلة ، إنما يعجل من يخاف الفوت ، وإنيما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنقمته نصيباً ، ومهلني ونفسي^(١) وأقلني عثرتي ، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي ، أستعيز بك الليلة فأعذني ، وأستجير بك من النار فأجرني ، وأسألك الجنة فلا تحرمني . ثم ادع الله بما أحببت ، واستغفر الله سبعين مرة .

١٤١٢ ٩ - وروى عن أبي حمزة الثمالي قال : « كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم : « رب أسأت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت ، وهذه يداي جزاء بما صنعتا »^(٢) قال : ثم يسط يديه جميعاً قدّام وجهه ويقول : « وهذه رقبتي خاضعة لك لما أنت » قال : ثم يطأ طء رأسه ويخضع برقبته ثم يقول : « وها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك الرضا من نفسي حتى ترضى لك العتبي »^(٣) ، لا أعود لا أعود لا أعود ، قال : وكان والله إذا قال : « لا أعود » لم يعد .

١٤١٣ ١٠ - وروى عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن الصادق عليه السلام أنه قال : « القنوت في الوتر استغفار ، وفي الفريضة الدعاء »^(٤) .

١٤١٤ ١١ - وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدعاء : « اللهم

(١) من التنفيس أي نفس غمى أو كربتني .

(٢) أي هذه الجارحة الخاضعة قد خضعت لأجل الجزاء والتلاقي لما صنعت من المعصيات

وأفراد المبتداء على قصد الجنس وتثنية الخبر لتحقق ذلك الجنس في ضمنها . (مراد) .

(٣) أي دجعت عن الذنوب لترضى عني . وفي الصحاح : أعبتني فلان إذا عاد إلى مسرتي

راجعاً من الاساءة ، والاسم منه العتبي . وتقديم الخبر وهو ذلك ، للحصر .

(٤) يعني أن القنوت في الوتر كان لطلب المغفرة والتجاوز عن المعاصي ودفع الضرر ، و

في الفريضة لجلب النفع . (مراد) أقول : ويفهم من الخبر أن الاستغفار في قنوت الوتر أكد منه في قنوت سائر الصلوات ، وأيضاً الدعاء بسائر المطالب في سائر الصلوات أكد من الاستغفار .

خلقتني بتقدير وتدبير وتبصير بغير تقصير^(١) وأخرجتني من ظلمات ثلاث^(٢) بحولك وقوتك أحاول الدنيا ثم أزاولها ، ثم أزايلها ، وآتيتني فيها الكلاء والمرعى ، وبصرتني فيها الهدى ، فنعمة الرب أنت ونعم المولى ، فيا من كرمني وشرقني ونعمني ، أعوذ بك من الزقوم ، وأعوذ بك من الحميم ، وأعوذ بك من مقيل في النار^(٣) بين أطباق النار في ظلال النار يوم النار يا رب النار ، اللهم إني أسألك مقيلاً في الجنة بين أنهارها وأشجارها ونمارها وريحانها وخدمها وأزواجها اللهم إني أسألك خير الخير: رضوانك والجنة ، وأعوذ بك من شر الشر: سخطك والنار ، هذا مقام العائذ بك من النار - ثلاث مرات - اللهم اجعل خوفك في جسدي كله واجعل قلبي أشد مخافة لك مما هو ، واجعل لي في كل يوم وليلة حظاً وضيباً من عمل بطاعتك واتباع مرضاتك ، اللهم أنت منتهى غايتي ورجائي ومسئلتي وطلبتي أسألك يا إلهي كمال الإيمان ، وتمام اليقين ، وصدق التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، يا سيدي اجعل إحساني مضافاً ، وصلاحاتي تضرعاً ، ودعائي مستجاباً ، وعلمي مقبولاً ، وسعبي مشكوراً ، وذنبي مغفوراً ، ولقني منك نصرة وسروراً و صلى الله على محمد وآله .

١٤١٥ - ١٢ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : « القنوت في كل ركعتين التطوع والفريضة » .

١٤١٦ - ١٣ - وروى عند زرارة أنه قال : « القنوت في كل الصلوات » .

(١) قوله « بتقدير » أي بما ينبغي أن أكون عليه من القدر ، و« تدبير » أي بما يترتب على من المصالح من جلب المنافع ودفع المضار ، و« تبصير » أي على بصيرة وعلم ، « بغير تقصير » أي بغير أن تجعلني قاصراً عما ينبغي أن أكون عليه . (مراد) .

(٢) يعني ظلمة البطن وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ظاهراً .

(٣) أما من القيلولة كما في نظيره الذي يأتي في الجنة ، أو بمعنى النemos على صيغة

الفيل بمعنى المصدر من القل بمعنى النمس . (سلطان) .

١٤١٧ ١٤ - وروى أبان بن عثمان ، عن العجليّ أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام «دُسمي الأئمة عليهم السلام في الصلاة ؟ فقال : أجملهم ،^(١) .

١٤١٨ ١٥ - وقال عليه السلام : « كلّ ما ناجيت به ربك في الصلاة فليس بكلام » .^(٢)

١٤١٩ ١٦ - وروى عن أبي ولّاد حفص بن سالم الحنطاط أنّه قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا بأس بأن يصلي الرجل ركعتين من الوتر ، ثمّ ينصرف فيقضي حاجته ثمّ يرجع فيصلّي ركعة » .^(٣)

ولا بأس أن يصلي الرجل ركعتين من الوتر ثمّ يشرب الماء ويتكلّم وينكح ويقضي ما شاء من حاجة ويحدث وضوءاً ثمّ يصلي الركعة قبل أن يصلي الغداة .^(٤)
١٤٢٠ ١٧ - وسأل معلوبة بن عمار أبا عبد الله عليه السلام « عن القنوت في الوتر ، قال : قبل الرّكوع ، قال : فإن نسيت أفنت إذا رفعت رأسي ؟ فقال : لا » .

قال مصنف هذا الكتاب : حكم من ينسى القنوت حتّى يركع أن يقنت إذا رفع رأسه من الرّكوع ، وإنما منع الصادق عليه السلام من ذلك في الوتر والغداة خلافاً للعامة لأنهم يقننون فيهما بعد الرّكوع ، وإنما أطلق ذلك في سائر الصلوات لأنّ جمهور العامة لا يرون القنوت فيها ، فإذا فرغ الإنسان من الوتر صلى ركعتي الفجر .
١٤٢١ ١٨ - وقال الصادق عليه السلام : « صلّ ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده وبعده تقرأ في الأولى الحمد وقل يا أيّها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد » .
ويجوز للرجل أن يحشوها في صلاة الليل خشواً^(٥) وكلّما قرب من الفجر فهو

(١) أى اذكرهم مجعلاً كامام المسلمين ونحوه ، أو اكنف فيهم بالصلاة على محمد وآله أو وآل محمد .

(٢) أى كل كلام مبطل للصلاة ، وظاهره يشمل المناجات بنير العربية ، ويمكن اجراء سلب الكلام عنه على ظاهره بحمل المناجاة على حديث النفس . (مراد) .

(٣) المراد بالوتر ركعات الشفع والوتر وهذا الاطلاق شائع في اخبار صلاة الليل .

(٤) أى وإن كان الفجر طالماً . (مراد) .

(٥) روى الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٧٣ في الصحيحين عن البرزقلى قال : « سألت الرضا

عليه السلام عن صلاة الفجر قبل الفجر . قال : احشوا بهما صلاة الليل » .

أفضل، فإذا طلع الفجر فصلَّ الغداة وافصل بين ركعتي الفجر وبين الغداة باضطجاع ويجزيك التسليم^(١).

١٤٢٢ ١٩ - فقد قال الصادق عليه السلام «أي قطع أقطع من التسليم» .
 ١٤٢٣ ٢٠ - وروي عن سعيد الأعرج أنه قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جملت فذاك إنني أكون في الوتر وأكون قد نويت الصوم وأكون في الدعاء وأخاف الفجر وأكره أن أقطع على نفسي الدعاء وأشرب الماء وتكون القلة أمامي قال : فقال لي : فاخط إليها الخطوة والخطوتين والثلاث واشرب وارجع إلى مكانك ولا تقطع على نفسك الدعاء » .

١٤٢٤ ٢١ - وروي زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إذا أنت انصرفت من الوتر فقل : « سبحان ربّي الملك القدّوس العزيز الحكيم » ثلاث مرّات ، ثمّ تقول : « يا حيّ يا قيوم ، يا برّ يا رحيم ، يا غنيّ يا كريم ، ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً وأوسعها رزقاً ، وخيرها لي عاقبة ، فإنّه لا خير فيما لا عاقبة له » .

باب ٧٣

القول في الضجعة بين ركعتي الفجر وركعتي الغداة

اضطجع بين ركعتي الفجر وركعتي الغداة على يمينك مستقبل القبلة وقل في ضجعتك « استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، واعتصمت بحبل الله المتين ، وأعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم ، وأعوذ بالله من شرّ فسقة الجنّ والإنس ، سبحان ربّ الصباح ، فالحقّ الإصباح ، سبحان ربّ الصباح ، فالحقّ الإصباح ،

(١) المراد بالاضطجاع الرقدة دون النوم وظاهر الروايات استحبابه بين صلاة الليل وركعتي الفجر . وظاهر المؤلف استحبابه بين نافلة الصبح وفريضة كما في الباب الاتي و روى الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٧٤ باسناده عن سليمان المروزي قال : « قال أبو الحسن الأخير عليه السلام : اياك والنوم بين صلاة الليل والفجر ولكن ضجعة بلا نوم » . وقال الشيخ يجوز بدلا من الاضطجاع السجدة والمشي والكلام . ثم استدل بروايتين عن الرضا عليه السلام وعن الصادق سلام الله عليه .

سبحان ربّ الصباح فالق الإصباح ، ثمّ تقول : « بسم الله وضعت جنبي لله ، فوضّعت أمري إلى الله أطلب حاجتي من الله توكلت على الله حسبي الله ونعم الوكيل ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، اللهم ومن أصبح وحاجته إلى مخلوق فإنّ حاجتي ورغبتى إليك ، وتقرأ خمس آيات من آخر آل عمران « إنّ في خلق السموات والأرض - إلى قوله - : إنّك لا تخلف الميعاد » ^(١) . وصلّى على محمد وآله مائة مرّة فإنّه :

١٤٢٥ ١ - روي أنّه « من صلى على محمد وآله مائة مرّة بين ركعتي الفجر وركعتي العداة وفي الله وجهه حرّ النار . ومن قال : مائة مرّة « سبحان ربّي العظيم وبحمده ، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه ، بنى الله له بيتاً في الجنة ، ومن قرأ إحدى وعشرين مرّة « قل هو الله أحد ، بنى الله له بيتاً في الجنة فإن قرأها أربعين مرّة غفر الله له .

باب ٧٤

المواضع التي يستحب أن يقرأ فيها قل هو الله أحد و

قل يا أيها الكافرون

١٤٢٦ ١ - لا تدع أن تقرأ « قل هو الله أحد ، و « قل يا أيها الكافرون ، في سبعة مواطن : في الرّكعتين الأوّلتين من صلاة الليل ، وفي الرّكعتين اللّتين قبل الفجر ، وركعتي الزّوال ، وفي الرّكعتين اللّتين بعد المغرب ، وركعتي الطّواف وركعتي الإحرام ، والفجر إذا أصبحت بها ^(٢) .

(١) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٧٤ بتقديم وتأخير وزيادة ونقص عن سليمان ابن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٢) دوى الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣١٦ والشيخ ج ١ ص ١٥٥ من التهذيب بهذا المضمون خبراً عن معاذ بن مسلم عن الصادق عليه السلام .

باب ٧٥

أفضل النوافل

قال أبي -- رضي الله عنه -- في رسالته إليّ : اعلم يا بنيّ إنّ أفضل النوافل ركعتا الفجر، وبعدهما ركعة الوتر، وبعدها ركعتا الزّوال، وبعدهما نوافل المغرب، وبعدها تمام صلاة الليل، وبعدها تمام نوافل النهار.

باب ٧٦

قضاء صلاة الليل

١٤٢٧ ١ - قال الصادق عليه السلام : « كلما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى : « وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً »^(١). يعني أن يقضي الرجل ما فاتته بالليل بالنهار، وما فاتته بالنهار بالليل. واقتضى ما فاتك من صلاة الليل أي وقت شئت من ليل أو نهار ما لم يكن وقت فريضة^(٢) وإن فاتتك فريضة فصلّها إذا ذكرت فإن ذكرتها وأنت في وقت فريضة أخرى فصلّها التي أنت في وقتها ثم صلّ الصلاة الفائتة^(٣).

(١) رواه الشيخ في الموثق عن عتبة العابد ج ١ ص ٢١٤ من التهذيب .

(٢) لعل ذلك لورود النهي في الاخبار عن التطوع في وقت الفريضة ، ففي التهذيب

ج ١ ص ١٨٣ مسنداً عن اسماعيل بن عيسى قال : « سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يصلي الاولى ثم يتنفل فيدركه وقت العصر من قبل أن يفرغ من نافلته فيبطله ، بالعصر ثم يقضى نافلته بعد العصر أو يؤخرها حتى يصليها في وقت آخر ؟ قال : يصلي العصر ويقضى نافلته في يوم آخر . وفي آخر عن الصادق عليه السلام : « اذا دخل وقت صلاة مفروضة فلا تطوع ، ومثله أيضاً عن الباقر عليه السلام .

(٣) ظاهر المؤلف تقديم الحاضرة على الفائتة ويدل عليه أخبار منها موثق اسماعيل

ابن همام عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : « في الرجل يؤخر الظهر حتى يدخل وقت

العصر فانه يبدأ بالعصر ثم يصلي الظهر » (التهذيب ج ١ ص ٢١٣) وفي قبالتها أخبار منها

ما رواه الشيخ بسند فيه جهالة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « اذا فاتتك -

١٤٢٨ ٢ - وقال الصادق عليه السلام : « قضاء صلاة الليل بعد الغداة وبعد العصر من سرّاً آل تيمم المخزون » ^(١) .

وقد روي نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها لأن الشمس تطلع بين قرني شيطان و تغرب بين قرني شيطان ^(٢) إلا أنه روى لي جماعة من مشائخنا عن :

— صلاة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم أنك اذا صليت التي قد فاتت كنت في الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتت فان الله عز وجل يقول : « أقم الصلاة لذكرى » ، وان كنت تعلم أنك ان صليت التي فاتت فاتت التي بعدها أيضاً فابدأ بالتي أنت في وقتها واقض الاخرى ، وفي آخر عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن رجل نسي الظهر حتى دخل وقت العصر ؟ قال : يبدأ بالظهر ، وكذلك الصلوات تبدأ بالتي نسيت الا أن تخاف أن يخرج وقت الصلاة فتبدأ بالتي أنت في وقتها ثم تقضى ما نسيت .

(١) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٨٥ والاستبصار ج ١ ص ٢٩٠ بسند حسن كالصحيح ، وهو من سرهم المخزون لان العامة يحرمون الصلاة في هذين الوقتين مع أنهم رووا في كثير من أخبارهم أن النبي كان يصلي في هذين الوقتين وقد أخرجت جملة من رواياتهم في هامش الخصال (ص ٦٩ الى ٧٢) . وفي التهذيب ج ١ ص ١٨٥ باسناده عن علي بن بلال قال : « كتبت اليه (يعني الهادي عليه السلام) في قضاء النافلة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن بعد العصر الى أن تغيب الشمس ؟ فكتب : لا يجوز ذلك الا للمقضى فاما لغيره فلا » .

(٢) في الكافي ج ٣ ص ١٨٠ بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال : « اما تركه الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها - الى أن قال : - لانها تغرب بين قرني شيطان وتطلع بين قرني شيطان » .

وفيه أيضاً ج ٣ ص ٢٩٠ عن علي بن ابراهيم عن أبيه رفته قال : « قال رجل لابي عبد الله عليه السلام : الحديث الذي روى عن أبي جعفر عليه السلام « ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان ، قال : نعم ان ابليس اتخذ عرشاً بين السماء والارض فاذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال ابليس لشياطينه : ان بني آدم يصلون لي » .

وطلوع الشمس و غروبها بين قرني الشيطان هو الكناية عن شدة تسلط الشيطان على بني آدم في هذين الوقتين . وقيل فيه وجوه اخر - راجع الجواهر كتاب الصلاة اوقات الصلاة في كراهة النوافل المبتدأة عند الطلوع والغروب - و هامش الكافي ج ٣ ص ١٨ .

١٤٢٩ ٣- أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله من محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - وأما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فقلت كان كما يقول الناس إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان بشيء أفضل من الصلاة فصلها وأرغم أنف الشيطان ،^(١)

١٤٣٠ ٤- وقال رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى ليباهي ملائكته بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار ، فيقول : يا ملائكتي انظروا إلى عبيدي يقضي ما لم أفرضه عليه ، أشهدكم أنني قد غفرت له » .

١٤٣١ ٥- وروى بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « أفضل قضاء صلاة الليل في الساعة التي فاتتك آخر الليل ، وليس بأس أن تقضيها بالنهار^(٢) وقبل أن تزول الشمس » .

١٤٣٢ ٦- وروى عن مرازم بن حكيم الأزدي أنه قال : « كنت مرضت أربعة

(١) يدل هذا الخبر على أن الخبر المشهور من مفتربات العامة وكان وروده عنهم عليهم السلام من جهة النقية ، ويمكن تأويلها بغير النوافل المبتدأة من قضاء الغرائض والنوافل الموقفة (م ت) . أقول في الاستبصار ج ١ ص ٢٩٠ باسناد عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغرب بين قرني الشيطان وقال : لا صلاة بعد العصر حتى تصلي المغرب ، وفيه باسناد عن معاوية بن عمار عنه عليه السلام قال : « لا صلاة بعد العصر حتى تصلي المغرب ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس » ، وقال الشيخ - رحمه الله - : الوجه في هذه الاخبار وما جانسها أحد شيئين أحدهما أن تكون محمولة على النقية لأنها موافقة لمذهب العامة ، والثاني أن تكون محمولة على كراهة ابتداء النوافل في هذين الوقتين وإن لم يكن ذلك محظوراً لأنه قدر رخصة في جواز الابتداء بالنوافل في هذين الوقتين » .

(٢) في التهذيب ج ١ ص ٢١٣ باسناد الصحيح عن حسان بن مهران قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قضاء النوافل قال : ما بين طلوع الشمس إلى غروبها » .

أشهر لم أصل نافلة فيها فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني مرضت أربعة أشهر لم أصل نافلة ، فقال : ليس عليك قضاء إن المريض ليس كالصحيح ، كلما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر فيه ، ^(١) .

١٤٣٣ ٧ - وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قلت له : رجل مرض فترك النافلة ؟ فقال : يا محمد ليست بفريضة إن قضاها فهو خير يفعلها ، وإن لم يفعل فلا شيء عليه . »

١٤٣٤ ٨ - وسأله سليمان بن خالد « عن قضاء الوتر بعد الظهر ، فقال : اقضه وترأبداً كما فاتك . »

١٤٣٥ ٩ - وسأله حماد بن عثمان فقال له : « أصبح عن الوتر إلى الليل ^(٢) فكيف أقضي ؟ فقال : مثلاً بمثل » ^(٣) .

(١) في الكافي ج ٣ ص ٤٥١ عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم قال : « سألت اسماعيل بن جابر أبا عبدالله عليه السلام فقال : أصلحك الله إن علي نوافل كثيرة فكيف أصنع ؟ قال : اقضها ، فقال له : إنها أكثر من ذلك ، قال : اقضها ، قلت : لا أحصيها ، قال : توخ . » قال مرازم : وكنت مرضت - الخبر . - وهكذا في التهذيب ج ١ ص ١٩٢ .
(٢) أي صارت صلاتي قضاء وما صليتها إلى الليل .

(٣) اعلم أن التأكيدات التي وردت في الاخبار الظاهر أنها للرد على العامة فانهم يقضون بعد الزوال شفياً ، والاخبار التي وردت من طرقنا كذلك محمولة على التقية (م ت) وفي التذكرة حكى عن الشافعي القول بالمائلة في القضاء ، وقد روى الشيخ في الاستبصار ج ١ ص ٢٩٣ بإسناده عن الفضيل قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يقضيه من النهار ما لم تزل الشمس وترأفاذا زالت الشمس فمثنى مثنى ، وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : « الوتر ثلاث ركعات إلى زوال الشمس فإذا زالت فأربع ركعات ، وعن كردويه الهمداني قال : « سألت أبا الحسن عليه السلام عن قضاء الوتر ؟ فقال : ما كان بعد الزوال فهو شفع ركعتين ركعتين ، وحملها الشيخ تارة على القضاء قاعداً وتارة على متمعد الترك عقوبة لما تضمنه مقطوعة زرارة قال : « متى قضيته نهائراً بعد ذلك اليوم قضيته شفياً ، تضيف إليه أخرى حتى يكون شفياً ، قال : قلت : ولم جعل الشفع ؟ قال : لتضييب الوتر . » (الاستبصار ج ١ ص ٢٩٤) .

٢٤٣٦ ١٠ - وروى عنه ^(١) حريز أنه قال : « كان أبي عليه السلام ربما قضى عشرين وترأ في ليلة » .

١٤٣٧ ١١ - وسأل عبدالله بن المغيرة أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام « عن الرّجل يفوته الوتر ، فقال : يقضيه وترأ أبداً » .

باب ٧٧

معرفة الصبح والقول عند النظر اليه

١٤٣٨ ١ - روى علي بن عطية ^(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « الفجر هو الذي إذا رأيته كأن معترضاً كأنه بياض ^(٣) نهر سورى » .

(١) دل على أنه عليه السلام قد منع الوتر كثيراً (مراد) أقول : في الجواهر : « وبالي أن بعض العامة منع من تمدد الوتر في ليلة واحدة ولو قضاء » .

و الظاهر بحسب العبارة أن المروى عنه هو أبو جعفر عليه السلام لكن الظاهر أن المراد هو الصادق عليه السلام لأن حريز بن عبدالله السجستاني كان من أصحابه لامن أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام . (سلطان) .

(٢) الطريق فيه على بن حسان وهو ان كان الواسطي فهو صحيح وان كان الهاشمي فضيف (صه) وقال صاحب منهج المقال : وكأنه الواسطي فان الظاهر رواية الهاشمي عن عمه عبدالرحمن بن كثير . أقول: رواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٢٨٣ عن علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية فهو حسن كالصحيح .

(٣) كذا في جميع النسخ - يعني بالباء الموحدة ثم الباء المثناة التحتانية - : ضد السواد وهو المعروف لكن ذكر الشيخ بهاء الملة والدين - قدس سره - في الجبل المتين المراد ببياضها نهرا كما في رواية هشام بن هذيل عن الكاظم عليه السلام وقد سأله « عن وقت صلاة الصبح ، فقال : حين تمرض الفجر فقرأ كأنه نهر سورى » انتهى كلامه في المتن وكتب طاب ثراه في الحاشية : أن النباش بالنون والباء الموحدة وآخره الضاد معجمة وأصله من نبض ←

١٤٣٩ ٢ - وروى « أن وقت الغدلة : إذا اعترض الفجر فأضاء حسناً » ^(١).
وأما الفجر الذي يشبه ذنب السرحان فذاك الفجر الكاذب ، والفجر الصادق هو
المعترض كالقبايطي ^(٢) .

١٤٤٠ ٣ - وروى عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « تقول
إذا طلع الفجر : الحمد لله فالق الإصباح ، سبحان [الله] ربّ المساء والصباح ، اللهم
صبح آل محمد بركة وعافية وسرور وقرّة عين ، اللهم إنك تنزل بالليل والنهار ما تشاء
فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السماوات والأرض رزقاً حلالاً طيباً واسعاً
تغنيني به عن جميع خلقك » .

باب ٧٨

كراهية النوم بعد الغداة

١٤٤١ ١ - روى العلاء ، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : « سألت عن النوم
بعد الغداة فقال : إن الرّزق يبسط تلك الساعة فأنا أكره أن ينام الرّجل تلك الساعة » .
١٤٤٢ ٢ - وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن إبليس إنما يبتّ جنود » .

→ الماء إذا سال وربما قرىء بالباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت - انتهى .

والظاهر أن النباش بالنون تصحيف لوجود النهر مع البياض . وقال الفيض في الوافي
النباش بالنون والباء الموحدة من نبض الماء إذا سال ، وربما قرء بالموحدة ثم الياء المثناة
من تحت . وسوى على وزن بشرى موضع بالعراق وهو بلد السريانيين وموضع من
أعمال بغداد .

(١) روى الشيخ بإسناده عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « كان
رسول الله (ص) يصلي ركعتي الصبح - وهي الفجر - إذا اعترض الفجر وأضاء حسناً ، التهذيب
ج ١ ص ١٤٣ والاستبصار ج ١ ص ٢٧٤ .

(٢) القبايطى : ثياب بيض رفاق تجلب من مصر ، واحدها قبايطى - بضم القاف - نسبة الى
القبط - بكسر القاف - وهم أهل مصر .

الليل من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق، ويبتث جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس، وذكر أن نبي الله ﷺ كان يقول: أكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين، وتعوذوا بالله عز وجل من شر إبليس وجنوده، وعوذوا صفاركم في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة.

١٣٤٣ ٣ - وقال الصادق ﷺ: «نومة الغداة مشومة، تطرد الرزق، وتصفّر اللون وتقبّحه وتغيره، وهو نوم كل مشؤوم، إن الله تبارك وتعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فأياكم وتلك النومة».

١٤٤٤ ٤ - وقال الباقر ﷺ: «النوم أوّل النهار خرق والقايلة نعمة^(١)، والنوم بعد العصر حق، والنوم بين العشائين يحرم الرزق».

و النوم على أربعة أوجه^(٢) نوم الأنبياء ﷺ على أفقيتهم لمناجات الوحي، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفار على يسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

(١) الخرق - بضم الخاء -: الحق، وضعف العقل، والجهل، والفقر، وفي القاموس المخروق: المحروم لا يقع في كفه شيء. والقايلة: الظهيرة يقال: أتانا عند القايلة، وقد يكون أيضاً بمعنى القيلولة وهي النوم في الظهيرة.

وقال الفاضل النفرسي: قوله «القايلة نعمة» أما منصوب عطفاً على أول النهار فيكون القايلة بمعنى الوقت أي النوم القايلة نعمة، وأما مرفوع مبتداء والجملة معطوفة على السابقة بمعنى النوم في ذلك الوقت وهو الظهيرة.

(٢) قوله: «و النوم على أربعة أوجه» يحتمل قوياً كونه من كلام المؤلف أخذه من حديثين أحدهما رواه في الميون والخصال ٢٦٢ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «النوم على أربعة أوجه - الخ» في جواب رجل شامى سألته والآخر ما رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١٣ في حديث عن أحمد بن إسحاق عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: «قللت: يأسدي روى لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم؟ فقال: كذلك هو».

- ١٤٤٥ ٥ - وقال الصادق عليه السلام: « من رأى تمويه نائماً على وجهه فأنبهوه » .
- ١٤٤٦ ٦ - وقال عليه السلام: « ثلاثة فيهنّ الملقّت من الله عزّ وجلّ نوم من غير سهر وضحك من غير عجب ، وأكل على الشبع » ^(١) .
- ١٤٤٧ ٧ - و « أتى أعرابيُّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي كنت ذكوراً وإنّي صرت نسيّاً ، فقال : أكنت تقيل ؟ قال : نعم ، قال : وتركت ذاك ؟ قال : نعم ، قال : عد ، فعاد فرجع إليه ذهنه » ^(٢) .
- ١٤٤٨ ٨ - وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « خمسة لا ينامون : الهامُّ بدم يسفكه ، وذو المال الكثير لا أمين له ، والقائل في الناس الزُّور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله ، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له ، والمحبُّ حبيباً يتوقع فراقه » ^(٣) .
- ١٤٤٩ ٩ - وروى « قيلوا ^(٤) فإنّ الله يطعم الصائم في منامه ويسقيه » .
- ١٤٥٠ ١٠ - وروى « قيلوا فإنّ الشيطان لا يقيل » .
- ١٤٥١ ١١ - وقال عليه السلام: « نوم الغداة شؤم يحرم الرّزق ويصفّر اللون ، وكان المنّ والسّلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه ، فكان إذا انقبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب » ^(٥) .

(١) رواء المؤلف في الخصال بسند فيه جهالة وارسال .

(٢) رواء الحميري في قرب الاسناد ص ٣٤ مسنداً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام

بلفظ آخر .

(٣) رواء المصنف في الخصال بسند حسن ولا مناسبة له بالباب ويمكن أن يقال :

إذا كان هؤلاء الجماعة لا ينامون لاجل أمور سهلة باطلة فلا ينبغي لانا س لهم غرض صحيح أن يناموا .

(٤) بالتخفيف صيغة الامر للجمع من قال يقيل قيلاً وقيلولة أي نام نصف النهار .

(٥) رواء الشيخ - رحمه الله - في التهذيب مسنداً ج ١ ص ١٧٤ بزيادة فيه واختلاف .

١٤٥٢ ١٢- وقال الرضا عليه السلام : « في قول الله عز وجل : « فالمقصمات أمراً » قال : الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن ينام فيما بينهما ينام عن رزقه » .

١٤٥٣ ١٣- وروى معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : « كان - وهو بخراسان - إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ^(١) ثم يؤتى بخريطة ^(٢) فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم يؤتى بكندر فيمضغه ثم يدع ذلك فيؤتى بالمصحف فيقرأ فيه » ^(٣) .

١٤٥٤ ١٤- وقال رسول الله ﷺ : « من جلس في مصلاه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار » .

باب ٧٩

صلاة العيدين

١٤٥٥ ١- روى جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام أنه قال : « صلاة العيدين فريضة ، وصلاة الكسوف فريضة » .

(١) روى الشيخ - رحمه الله - في التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ والاستبصار ج ١ ص ٣٥٠ بسند حسن عن معمر بن خلاد أيضاً قال : وأرسل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام في حاجة فدخلت عليه فقال : انصرف فإذا كان غداً فتعال ولا تجيء إلا بعد طلوع الشمس فاني أنا ما إذا صليت الفجر » . قال الشيخ - رحمه الله - : يجوز أن يكون عليه السلام إنما نام لعذر كان به . وقال المولى المجلسي في بيان خير المتن : أما ما روى من جواز النوم فمحمول على الضرورة أو الجواز مع الكراهة الشديدة جمعاً .

(٢) الخريطة وعاء من آدم وغيره ، يشرح على ما فيه . (القاموس) .

(٣) يدل على استحباب الجلوس في المصلى للتعقيب وعلى استحباب كثرة السواك بعده لقراءة القرآن أو مطلقاً وكذا مضغ الكندر واستحباب قراءة القرآن في المصحف وإن كان حافظاً له وقادراً على قراءته عن ظهر القلب كما تدل عليه أخبار . (ممت) .

يعني أنهما من صغار الفرائض ، و صغار الفرائض سنن ، لرواية حريز ^(١) :

(١) الظاهر أن المصنف أراد من كونهما من صغار الفرائض أنهما ليستا بمفروضتين في القرآن ، والمبتدأ من الغرض ما كان في القرآن ، وقوله : « لرواية حريز » استشهد على أن الوجوب في العيدين ليس من القرآن لاعلى أنهما مستحبتان لان السنة يراد بها التنب ، وحينئذ لا دلالة في كلامه على عدم الوجوب ، ولا يخفى أن كلام الصادق عليه السلام وان كان ظاهره العموم فيتناول زمن النية فيدل على وجوب العيدين مطلقاً الا أنه يمكن أن يوجه بان الكلام حال وجوده عليه السلام ، و بعده حكم آخر . و ظاهر المنتهى أن اتفاق الاصحاب واقع على اشتراط السلطان العادل أو من نصبه ، و احتج له بأخبار . وفي الاجماع تأمل ، وأما الاخبار فأورد عليها شيخنا - رحمه الله - بأن الظاهر أن المراد بالامام امام الجماعة لا امام الاصل كما يظهر من تنكير الامام في بعضها . (الشيخ محمد) .

أقول : هذا الحمل لا يلائم قوله عليه السلام في خبر سماعة الا ترى « وان صليت وحدك فلا بأس » مع أنه عليه السلام قال قبله : « لاصلاة في العيدين الا مع امام » الا أن يقال : المراد نفى الكمال أي لاصلاة كاملة . وقال استاذنا الشمراني : تنكير الامام لا ينافي اشتراط السلطان العادل لان من يقول بالاشتراط لا يوجب الصلاة حتماً بل يقول بوجوب الصلاة مع امام من أئمة الدين لهم هذا المنصب سواء كان الامام الأصل أو من نصبه اذ ليس هو بنفسه الشريفة حاضراً في جميع البلاد في جميع الازمنة ولا يكفي اقتداء بعض الرعية ببعض ممن ليس بالامامة منصباً بل هذا هو المتبادر الى الذهن من الامام لا امام الجماعة كما يدل عليه حديث سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قل : « قلت له : متى يذبح ؟ قال اذا انصرف الامام ، قلت : فاذا كنت في أرض ليس فيها امام - الخ » . ولا ريب أنه لا يتصور أرض ليس فيها رجل عادل يصح الاقتداء به بل لا يحسن أن يقال : يشترط في الفعل الفلاني ذلك الامع امكان عدم وجوده وامام الجماعة لا يتصور عدم وجوده في زمان ومكان ، وأما عدم الامام المنصب فيمكن أن يتفق كثيراً ولذا لا تجد مثل هذا الاشتراط في اليومية وجماعتها ، وبالجملة لا ريب في اشتراط السلطان العادل أو من نصبه في فرضية صلاة العيدين ، ولو لم يكن لنا دليل على صحة الصلاة ندباً مع عدم الامام لقلنا بعدم مشروعية الافراد فيها لان مفاد « لاصلاة الا بامام » عدم الماهية لكن تحملها على عدم الصلاة الممهودة المجمولة أولاً الواجبة بالوجوب المعنى وأنها منفية بدون الامام بقرينة الدالة الاخرى الدالة على صحتها منفرداً .

١٤٥٦ ٢ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلاة العيدين مع الإمام سنة ^(١) وليس قبلهما ولا بعدهما صلاة ذلك اليوم إلى الزوال .
ووجوب العيد إنما هو مع إمام عدل ^(٢) .

١٤٥٧ ٣ - وروى سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام أنه قال : « لا صلاة في العيدين إلا مع إمام ، وإن صليت وحدك فلا بأس » .

١٤٥٨ ٤ - وروى زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لا صلاة يوم الفطر والاضحى إلا مع إمام [عادل] » ^(٣) .

١٤٥٩ ٥ - وسئل الصادق عليه السلام « عن صلاة الأضحى والفطر فقال: صلّهما ركعتين

(١) الظاهر أن مراد الصدوق (ره) في الجمع بين الروايتين أنه ظهر وجوبهما من السنة لامن القرآن لانه ليس فيه ما يدلّ صريحاً على وجوبهما كما ذكره الاصحاب اذ مراتب الوجوب مختلفة فما يكون مؤكداً يسمى بالفريضة كصلاة اليومية والجمعة وما لم يكن مؤكداً يسمى سنة ، ويمكن الجمع بينهما بأن يحمل الخبر الثاني على التقية أو على عدم استجماع الشرائط كما في زمن أكثر الائمة عليهم السلام من استيلاء أئمة الجور . (مت) .

قال استاذنا الشمراني : وجه الحمل على التقية أن فقهاء أهل السنة متفقون على عدم كون صلاة العيدين واجبة ، والحنفية وان عبروا عنها بالوجوب لكن الوجوب في اصطلاحهم غيره في اصطلاحنا ويريدون به ما يأتى المكلف بتركه من غير أن يعاقب بالنار وانما يحرم من الشفاعة .

(٢) من كلام المؤلف كما يظهر من التهذيب .

(٣) أى لاصلاة واجبة الا مع امام من الائمة الذين تكون الامامة لهم منصباً ، وقال الفيض - رحمه الله-: يعنى لاصلاة فريضة الا مع امام مرضى يجوز الاقتداء به كما يشعر به تنكير لفظ الامام كما في أكثر النسخ وأصحها، ويجوز أن يكون المراد بالامام: المعصوم عليه السلام فلا تكون واجبة الا مع حضوره صلوات الله عليه فان الاخبار ليست محكمة في أحد المعنيين بل متشابهة فيهما وقال في الفقيه : « وجوب العيد انما هو مع امام عادل » وهو أيضاً متشابه وعلى التقديرين يجوز فعلها مع فقد هذا الشرط على جهة الاستحباب كما يظهر من الاخبار .

- في جماعة أو في غير جماعة وكبّر سبعاً وخمساً ،^(١) .
- ١٤٦٠ ٦ - وروى منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « مرض أبي عليه السلام يوم الأضحى فصلى في بيته ركعتين ثم ضحى » .
- ١٤٦١ ٧ - روى جعفر بن بشير، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من لم يشهد جماعة الناس في العيدين فليغتسل وليتطيب بما وجد ، ويصلي في بيته وحده كما يصلي في جماعة »^(٢) .
- ١٤٦٢ ٨ - وروى هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الخروج يوم الفطر والأضحى إلى الجبّانة حسنٌ لمن استطاع الخروج إليها ، قال : فقلت : أ رأيت إن كان مريضاً لا يستطيع أن يخرج أ يصلي في بيته ؟ فقال : لا ،^(٣) »
- ١٤٦٣ ٩ - وروى ابن المغيرة عن القاسم بن الوليد قال : « سألته عن غسل الأضحى قال : واجب إلّا بمنى »^(٤) .
- ١٤٦٤ ١٠ - وروى « أن غسل العيدين سنة » .
- ١٤٦٥ ١١ - وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سألته عن المرأة عليها غسل يوم الجمعة والفطر والأضحى ويوم عرفة ؟ قال : نعم عليها الغسل كله » .
-
- (١) سبعاً في الركعة الاولى أولها لتكبيرة الاحرام وسابعها للركوع . وخمساً للثانية خامسها للركوع والبقية في الاولى والثانية للقنوت .
- (٢) قال في المدارك : استحباب الصلاة في العيدين على الانفراد مع تعذر الجماعة قول أكثر الاصحاب ، ونقل عن ظاهر الصدوق (ره) في المقنع و ابن أبي عقيل عدم مشروعية الانفراد فيهما .
- (٣) أى ليس بواجب عليه ذلك و ان كان لو صلى منفرداً في بيته استحق الثواب كما في التهذيب .
- (٤) أى سنة لازمة لا ينبغي تركها و قيل بالوجوب ، و الحق أن قوله : « الا بمنى » منزل على تأكد الاستحباب لصراحة جملة من الاخبار في عدم وجوبه ، ولعل استثناء منى لتعذر الماء فيه .

وجرت السنة أن يأكل الإنسان يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى ، ولا يأكل في الأضحى إلا بعد الخروج إلى المصلى .

١٤٦٦ ١٢ - «كان عليٌّ عليه السلام يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى ، ولا يأكل يوم الأضحى حتى يذبح » .

١٤٦٧ ١٣ - وروى حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : «لا تخرج يوم الفطر حتى تطعم شيئاً ، ولا تأكل يوم الأضحى شيئاً إلا من هديك ^(١) وأضحيتك [إن قويت عليه] وإن لم تقوم فمعدور ^(٢) . » قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : «كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يأكل يوم الأضحى شيئاً حتى يأكل من أضحيته ، ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويؤدّي الفطرة ، ثم قال : وكذلك نحن » .

١٤٦٨ ١٤ - وروى حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : «السنة على أهل الأمصار أن يبرزوا من أمصارهم في العيدين إلا أهل مكة فإنهم يصلون في المسجد الحرام » .

١٤٦٩ ١٥ - وروى عليٌّ بن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لا ينبغي أن تصلي صلاة العيدين في مسجد مسقف ولا في بيت ، إنما تصلي في الصحراء أو في مكان بارز » .

١٤٧٠ ١٦ - وروى الحلبيُّ عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه «كان إذا خرج يوم الفطر والأضحى أبى أن يؤتى بطنفسة ^(٣) يصلي عليها يقول : هذا يوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج فيه حتى يبرز لآفاق السماء ثم يضع جبهته على الأرض » .

١٤٧١ ١٧ - وروى إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «قلت له : أرايت صلاة العيدين هل فيهما أذان وإقامة ؟ قال : ليس فيهما أذان ولا إقامة ، ولكن ينادى الصلاة الصلاة - ثلاث مرّات - وليس فيهما منبر ، المنبر لا يحرق من موضعه ،

(١) في بعض النسخ «الا من هديتك ، ولعله تصحيف .

(٢) أى ان لم تقدر على الاضحية .

(٣) الطنفسة : البساط الذى له خمل رقيق وهى ما تجل تحت الرجل على كنفى البعير .

ولكن يصنع للامام شبه المنبر من طين فيقوم عليه ، فيخطب الناس ثم ينزل .
 ١٤٧٢ ١٨ - وروى حريز ، عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لا تقض وتر ليلتك ^(١) - يعني في العيدين - إن كان فاتك حتى تصلي الزوال في ذلك اليوم » .
 ١٤٧٣ ١٩ - وروى محمد بن الفضل الهاشمي ^(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « ركعتان من السنة ليس تصليان في موضع إلا بالمدينة وتصلّي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في العيدين قبل أن يخرج إلى المصلى ، ليس ذلك إلا بالمدينة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله فعله » ^(٣) .

١٤٧٤ ٢٠ - وروى إسماعيل بن مسلم ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : « كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله عنزة في أسفلها عَكَاز ^(٤) يتوسّأ عليها ويخرجها في العيدين يصلي إليها » ^(٥) .
 ١٤٧٥ ٢١ - وسأل الحلبي ^(٦) أبا عبدالله عليه السلام « عن الفطر والأضحى إذا اجتماعهما »

(١) هذا مبالغة في أن لا يصلى قبل صلاة العيد ولا بعده حتى تزول الشمس حيث انه اذا منع من قضاء الوتر مع كونه مرغوباً فيه كان ممنوعاً من غيره بطريق أولى . (مراد) .

(٢) في بعض النسخ «محمد بن الفضيل الهاشمي» وهو تصحيف .

(٣) لعل المراد أن المنع من التنفل قبل صلاة العيد عام واستثناء الركعتين من ذلك العموم للتأسي بالنبي صلى الله عليه وآله ، وقد يستثنى منه صلاة التحية لمن صلاها في المساجد . (مراد) .

وقال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى : يكره التنفل قبل صلاة العيد وبعدها الى الزوال الا بمسجد المدينة فانه يصلى فيه ركعتين للرواية ، والحق ابن الجنيّد المسجد الحرام وكل موضع شريف يجتاز به .

(٤) العنزة بالتحريك - أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه دُجْ كَرْجُ الرمح . والمكازة : عصا ذات زوج (الصحاح) فلعل المراد بالمكازة هنا الزوج وهو الحديدية التي في أسفل الرمح . (مراد) .

(٥) أى ينصبها أو يضعها عند الصلاة في جانب القبلة . (مراد) وفي بعض النسخ « يصلى عليها » أقول : ذلك للستر المستحبة وقد تقدم استحبابها سيما في الصحارى .

الجمعة قال : اجتمعوا في زمان عليّ عليه السلام فقال : من شاء أن يأتي الجمعة فليأت ومن قعد فلا يضره وليصلّ الظهر ، وخطب عليه السلام خطبتين جمع فيهما خطبة العيد وخطبة الجمعة ^(١) .

١٤٧٦ ٢٢ - وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قد أفلح من تزكى » قال : من أخرج الفطرة ، ففعل له : « وذكر اسم ربّه فصلى » قال : خرج إلى الجبّانة فصلى .

١٤٧٧ ٢٣ - وفي رواية السكوني « أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا خرج إلى العيد لم يرجع في الطريق الذي بدأ فيه ، يأخذ في طريق غيره .

١٤٧٨ ٢٤ - وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا أردت الشخوص في

(١) فكان عليه السلام قد أخرج خطبة العيد الى وقت يصح معه خطبة الجمعة وذكر فيها ما لخطبة العيد كالحث على الفطرة وعلى التوضيعة في الاضحية وما لخطبة الجمعة مثل قوله عليه السلام فيها : « وقد أمركم الله في كتابه بالسعي فيه » . (مراد) .
وقال في الشرايع : اذا اتفق عيد وجمعة فمن حضر العيد كان بالخيار في حضور الجمعة ، وعلى الامام أن يعلمهم ذلك في خطبته ، وقيل : الترخيص مختص بمن كان نائياً عن البلد كأهل السواد دفعا لمشقة العود وهو أشبه . أقول روى الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه (ع) « أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول : اذا اجتمع عيدان للناس في يوم واحد فانه ينبغي للإمام أن يقول للناس في خطبته الاولى : انه قد اجتمع لكم عيدان فأنا أصليهما جميعاً ، فمن كان مكانه قاصياً فاحباً أن ينصرف عن الآخر فقد اذنت له » . وقال محمد بن أحمد بن يحيى : وأخذت هذا الحديث من كتاب محمد ابن حمزة بن اليسع رواه عن محمد بن الفضيل ولم أسمع أنا منه . وقال المولى المجلسي : الظاهر أنه عليه السلام اكتفى بخطبتين لهما لان خطبة العيد بعد صلاته وخطبة الجمعة قبلها فاكتفى بخطبتين لهما ، و يحتمل أن يكون المراد بالجمع فراغه عليه السلام عن خطبة العيد عند الزوال فلما فرغ زالت وشرع في خطبة الجمعة لئلا يلزم المحذوران وبكون الجمع تجوزاً .

يوم العيد فانفجر الفجر وأنت في البلد فلا تخرج حتى تشهد ذلك العيد^(١).

١٤٧٩ ٢٥ - وروى سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام « في المسافر إلى مكة وغيرها هل عليه صلاة العيدين الفطر والأضحى ؟ قال : نعم إلا بمعنى يوم النحر » .

١٤٨٠ ٢٦ - وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال النبي ﷺ : إذا كان أول يوم من شوال نادى مناد يا أيها المؤمنون اغدوا إلى جوائزكم ، ثم قال : يا جابر جوائز الله ليست كجوائز هؤلاء الملوك ، ثم قال : هو يوم الجوائز » .

١٤٨١ ٢٧ - « نظر الحسن بن علي عليه السلام إلى أناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت إليهم : إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمراً

لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه فسبق فيه قومٌ ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخيب

فيه المقصرون ، وأيم الله لو كشف الغطاء^(٢) لشغل بحسنه وإحسانه ومسيءه بإساءته » .

١٤٨٢ ٢٨ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا

وهو يجدد فيه لآل محمد حزنٌ ، قيل : ولم ذلك ؟ قال : لأنهم يرون حقهم في يد

غيرهم »^(٣) .

وصلاة العيدين ركعتان في الفطر والأضحى وليس قبلهما ولا بعدهما شيء ولا

يصليان إلا مع إمام في جماعة ، ومن لم يدرك الإمام في جماعة فلا صلاة له ولا قضاء عليه

وليس لهما أذان ولا إقامة أذانهما طلوع الشمس ، يبدأ الإمام فيكبّر واحدة ، ثم

(١) أى إذا أردت المسافرة فى يوم العيد فلا تخرج الا بعد الاتيان بالصلاة . فيدل

على كراهة السفر أو حرمة بعد الصبح مالم يصل العيد كما قاله المولى المجلسى رحمه الله .

(٢) أى لوازيل الانهماك فى الاشتغال بالامور الدنيوية الذى هو كالغطاء فى المنع عن

رؤية الحقائق بالموت . (مراد) .

(٣) أوردته أيضاً فى باب النوادر من كتاب الصوم تحت رقم ٢٠٥٨ عن حنان بن سدير

عن عبدالله بن دينار عنه عليه السلام .

يقرأ الحمد وسبح اسم ربك إلا على ، ثم يكبر خمساً ويقنت بين كل تكبيرتين^(١) ثم يركع بالسابعة ويسجد سجدتين ، فإذا نهض إلى الثانية كبر وقرأ الحمد والشمس وضحيها ، ثم كبر تمام أربع تكبيرات مع تكبيرة القيام ، ثم ركع بالخامسة .

١٤٨٣ ٢٩ - وقد روى محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير في العيدين ، فقال : اثنتا عشرة تكبيرة ، سبع في الأولى

(١) يترامى منه الاكتفاء بأربع قنوتات اذ القنوت الخامس لا يقع بين تكبيرتين من الخمس الآن يجعل التكبيرات التي يقع بينها القنوتات شاملة لتكبيرة الركوع وهي السابعة ، والمذاهب المنقولة في موضع التكبيرات التسع الزائدة ثلاثة : المشهور أن الخمس التي في الاولى والاربع التي في الثانية موضعها بعد القراءة ، و عن ابن الجنيدي أن الخمس قبل القراءة والاربع التي في الثانية بعدها ويشهد له حديث أبي الصباح الاتي ، وقيل ان واحدة في الثانية قبل القراءة وهي تكبيرة القيام والثلاث الباقية بعدها ، وهو الظاهر من كلام المؤلف - رضي الله عنه - هنا حيث قال : « فاذا نهض الى الثانية كبر وقرأ الحمد - الخ ، ولو حمل الاخبار الواردة فيها على التخيير لم يبعد (مراد) وقال الملامة المجلسي - رحمه الله - في البحار : لا ريب في أن التكبيرات الزائدة في صلاة العيدين خمس في الاولى وأربع في الاخيرة ، والاخبار به متظافرة وقد وقع الخلاف في موضع التكبيرات فأكثر الاصحاب على أن التكبير في الركعتين معاً بعد القراءة ، وقال ابن الجنيدي : التكبير في الاولى قبل القراءة وفي الثانية بعدها ، ونسب الى المفيد أنه يكبر اذا نهض الى الثانية ، ثم يقرأ ثم يكبر أربع تكبيرات يركع بالرابعة ، ويقنت ثلاث مرات ، وهو المحكى عن السيد والصدوق وأبى الصلاح ، والاول اقوى وان كان يدل على مذهب ابن الجنيدي روايات كثيرة ، فانها موافقة لمذاهب العامة فينبغي حملها على التقية ، ولولا ذلك لكان القول بالتخيير متجهاً ، ولم أر رواية تدل على مذهب المفيد ومن وافقه . ثم قال - رحمه الله - والمشهور وجوب التكبيرات وظاهر المفيد استحبابها ، وكذا المشهور وجوب القنوتات ، وذهب الشيخ في الخلاف الى استحبابها والاحتياط في الاتيان بهما ، والظاهر عدم وجوب القنوت المخصوص .

وخمس في الأخرى . فإذا قمت في الصلاة فكبر واحدة ^(١) وتقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة ، وأهل الجود والجبروت ، والقدره و السلطان والعزّة ، أسألك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ، ولمحمد ﷺ ذخراً ومزيداً ، أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، وأن تصلي علي ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين ، وأن تغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبادك الصالحون ^(٢) وأعوذ بك من شرّ ما عاذ منه عبادك المخلصون .

الله أكبر أوكل كلّ شيء وآخره ، وبديع كلّ شيء ومنتهاه ، وعالم كلّ شيء ومعاده ، ومصير كلّ شيء إليه ومردّه ، ومدبّر الأمور وباعث من في القبور ، قابل الأعمال ومبدئ الغفيات ، ومعلن السرائر . الله أكبر عظيم الملكوت شديد الجبروت ، حي لا يموت دائم لا يزول ، إذا قضى أمراً فأنّما يقول له كن فيكون . الله أكبر خشعت لك الأصوات وعنت لك الوجوه وحارت دونك الأبصار وكلّت الألسن عن عظمتك ^(٣) ، والنواصي كلها بيدك ومقادير الأمور كلها إليك لا يقضي فيها غيرك ، ولا يتم منها شيء دونك ^(٤) .

الله أكبر أحاط بكلّ شيء حفظك وقهر كلّ شيء عزّك ، ونفذ كلّ شيء أمرك ، وقام كلّ شيء بك ، و تواضع كلّ شيء لعظمتك ، وذلّ كلّ شيء لعزّتك ، واستسلم كلّ شيء لقدرتك ، وخضع كلّ شيء لملكنتك ^(٥) . الله أكبر وتقرأ الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى وتكبر السابعة وتركع وتسجد ، وتقوم وتهنأ الحمد والشمس وضحيها وتقول : الله

(١) يدل على تقديم التكبير في الركعة الأولى قبل القراءة وهو مذهب ابن الجنيّد

(سلطان) وحمد الشيخ في التهذيب (ج ١ ص ٢٨٩) على النقية لموافقته لمذهب العامة

والحمل على التخيير أظهر وإن كان العمل على المشهور أولى . (م ت) .

(٢) في بعض النسخ « عبادك المرسلون » كما في التهذيب .

(٣) أى عن وصفها أو بسبب عظمتك عن وصفك . (م ت) .

(٤) أى لا تصير تماماً إلا بمشيئتك .

(٥) في بعض النسخ « لملكك » .

أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة، تتمه كله كما قلته أوّل التكبير، يكون هذا القول في كل تكبيرة حتى يتم خمس تكبيرات.

١٤٨٤ ٣٠ - وخطب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الفطر فقال: « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لانشرک بالله شيئاً، ولا نتخذ من دونه ولياً، والحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الدنيا والآخرة وهو الحكيم الخبير، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرّحيم الغفور، كذلك الله لا إله إلا هو إليه المصير، والحمد لله الذي يمسك السماء ^(١) أن تقع على الأرض إلا بأذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم، اللهم أرحمنا برحمتك وأعممنا بمغفرتك، إنا نك أنت العليّ الكبير، والحمد لله الذي لا مقنوط من رحمته ^(٢) ولا مخلو من نعمته، ولا مؤيس من رّوحه، ولا مستكف عن عبادته، [الذي] بكلمته قامت السماوات السبع ^(٣) واستقرت الأرض المهاد، وثبتت الجبال الرّواسي وجرت الرّياح اللّواقيح ^(٤) وسار في جوّ السماء السحاب، وقامت على حدودها البحار ^(٥) وهو إله لها وقاهر، يذلّ له المتعزّزون، ويتضاءل له المتكبرون ^(٦)، ويدين له طوعاً وكرهاً العالمون، نحمده كما حمد نفسه وكما هو أهله ونستعينه ونستغفره ونستهديه

(١) قيل: المراد المطر أو تقديرات السماء. وقوله « لا باذنه » أي بإرادته لا قضاء

الحكمة. (م ت).

(٢) المقنوط هنا بمعنى القانط لان القنوط لازم وفي الصحاح القنوط: اليأس. (مراد)

(٣) اشارة الى قوله تعالى « انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ».

(٤) الرواسي: الجبال الثوابت، والرياح اللواقيح اللاتي تطلع الاشجار بها وتحمل.

(٥) الظاهر أن الضمير راجع الى الأرض لان البحار تطلب المركز والأرض تمنعها

عنه بالمقاومة (مراد) أقول: يمكن أن يكون راجعاً الى البحار فيلزم الاضمار قبل الذكر

لفظاً لا رتبة أي استقرت البحار في مواضعها.

(٦) رجل ضئيل الجسم أي نحيف، والتضائل التضاغر.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يعلم ما تخفي النفوس ، وما تُجنُّ البحار^(١) وما توارى منه ظلمة ، ولا تغيبُ عنه غائبةٌ ، وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلماتٍ إلا يعلمها ، لا إله إلا هو ولا رطبٍ ولا يابس إلا في كتاب مبين ، ويعلم ما يعمل العاملون وأيُّ مجرى يجرون ، و إلى أيِّ منقلبٍ ينقلبون ، ونستهدي الله بالهدى ، ونشهد أنَّ محمداً عبده ونبيّه ورسوله إلى خلقه ، وأمينه على وحيه ، وأنه قد بلغ رسالات ربّه ، وجاهد في الله الحائدين عنه ، العادلين به^(٢) وعبد الله حتى أتاه اليقين ﷺ .

أوصيكم [عباد الله] بتقوى الله الذي لا تبرح منه نعمة ولا تنفد منه رحمة^(٣) ولا يستغني العباد عنه ، ولا يجزي أنعمه الأعمال ، الذي رَغِبَ في التقوى ، وزهد في الدنيا ، وحذّر المعاصي ، وتعرّز بالبقاء ، وذلك خلقه بالموت والفناء ، والموت غاية المخلوقين ، وسبيل العالمين ، ومعقودُ بنوادي الباقيين ، لا يعجزه إباق الهارين ، وعند حلوله^(٤) يأسر أهل الهوى ، يهدم كلَّ لذّة ، ويزيل كلَّ نعمة ، ويقطع كلَّ بهجة ، والدُّنيا دار كتب الله لها الفناء ، ولأهلها منها الجلاء ، فأكثرهم ينوي بقاءها ويعظم بناءها ، وهي حلوة خضرة ، وقد غجّلت للطالب ، والتبست بقلب الناظر^(٥) ويضنُّ ذوالثروة الضعيف ، ويحتويها الخائف الوجيل^(٦) فارتحلوا منها يرحمكم الله بأحسن

(١) جن يجن أي ستر وأجنه يجنه أي ستره وأخفاء . والميت كفنه ودفنه .

(٢) الحيد : الميل ، وحاد عن الشيء يجيد جيداً : مال عنه وعدل . والعادلين به أي

الذين يعدلون به تعالى غيره أي يساوونه ويشاركونه . (سلطان) .

(٣) لا تبرح ، أي لا تنزل . و لا تنفد ، أي لا تمتنع ولا تذهب .

(٤) أبق إباقاً أي هرب . والضمير في حلوله راجع الى الموت .

(٥) « عجلت » أي صارت معجلة لمن طلبها نقداً . « والتبست بقلب الناظر » أي

اختلطت به وتمكنت فيه . و يضن أي ييخل . وفي كثير من النسخ « ويضنى » من الضنى بمعنى المرض ولعله تصحيف .

(٦) « يجتويها » أي يكره المقام بها واجتوى البلد : كره المقام به ، فالخوف من الله

سبحانه أو القيامة .

ما بحضرتمكم ^(١) ولا تطلبوا منها أكثر من القليل ، ولا تسألوا منها فوق الكفاف ، وارضوا منها باليسير ، ولا تمدنْ أعينكم منها إلى مامتّع المترفون به ^(٢) واستهينوا بها ، ولا نوطنوها ، وأضرّوا بأنفسكم فيها ^(٣) وإيّاكم والتنعّم والتلهي والفاكهات ^(٤) فإنّ في ذلك غفلة واغترار ، ألا إنّ الدنيا قد تنكّرت وأدبرت واحلّولت ^(٥) وآذنت بوداع ، ألا وإنّ الآخرة قد رحلت فأقبلت وأشرفت وآذنت باطلاع ^(٦) ألا وإنّ المضمار اليوم والسباق غدأ ، ألا وإنّ السبقة الجنة والغاية النار ^(٧) ، ألا فلا تأبؤ

(١) أى بالاعمال الصالحة أى كونوا بحيث اذا ارتحلتم يكون معكم أحسن الاعمال ، وقوله عليه السلام « يرحمكم الله » جملة دعائية معترضة .

(٢) المترف - بفتح الراء - المتنعّم الموسع فى ملاذ الدنيا وشهواتها . (الوافى) .

(٣) فى الصحاح : أضرّبى فلان أى دنا منى دنواً شديداً فمعنى « أضرّوا بأنفسكم ، ادنوا منها دنواً شديداً » والتفتوا إليها التفاتاً عظيماً لئلا يصدر عنها ما كان فيه هلاككم . (مراد) .

(٤) الفكاكة - بالضم - : المزاح .

(٥) احلّولت افعيماً من الحلول أى انقضت ، و الايذان الاعلام والمراد سرعة تصرف الدنيا وتطرق النقص والفناء الى متاعها . والوداع بالكسر أو بفتح الواو اسم من التوديع .

(٦) فى الصحاح : رحلت البعير أرحله رحلا اذا شددت على ظهره الرجل ، وفيه رحل

فلان وارتحل وترحل بمعنى ، والاسم الرحيل . ورحيل الآخرة استعاره من رحل الركب الذين

يصلون عن قريب (مراد) و الاطلاع الاشراف من مكان عال ، والمقبل الى الانحدار أحرى

بالوصول .

(٧) المضمار : مدة تضيير الفرس وموضعه أيضاً وهو أن تغلفه حتى يسمن ثم ترده

الى القوت وذلك فى أربعين يوماً ، والسباق : المسابقة وليس جمعاً للسبقة بالضم أى الذى

يسبق اليه كما توهم . والسبقة - بضم السين وسكون الموحدة - الخطر أى المال الذى يوضع

بين أهل السباق . وقوله « والغاية النار » أى منتهى سعى المعصاة اليها .

وقال السيد الرضى - رحمه الله - فى قوله عليه السلام « وان السبقة الجنة والغاية النار » :

خالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ، ولم يقل : السبقة النار كما قال « السبقة الجنة » لان

الاستباق انما يكون الى أمر محبوب و غرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى ←

من خطبته قبل يوم منيّه^(١) ، ألا عاملٌ لنفسه قبل يوم يؤسه وفقره^(٢) جعلنا الله وإياكم ممن يخافه ويرجونه .

ألا وإنّ هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيداً ، وجعلكم له أهلاً ، فاذكروا الله بذكركم ، وادعوه يستجب لكم ، وأدّوا فطرتكم ، فإنّها سنّة نبيكم وفريضة واجبة من ربكم ، فليؤدّها كل امرئ منكم عنه وعن عياله كلهم ذكرهم وأنثاهم ، صغيرهم وكبيرهم ، وحرّهم ومملوكهم ، عن كلّ إنسان منهم صاعاً من بُرٍّ أو صاعاً من تمرٍ ، أو صاعاً من شعير ، وأطيعوا الله فيما فرض الله عليكم وأمركم به من إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والإحسان إلى نساءكم وما ملكت أيما نكم ، وأطيعوا الله فيما نهاكم عنه من قذف المحصنة ، وإتيان الفاحشة ، وشرب الخمر ، وبخس المكيل ، ونقص الميزان ، وشهادة الزور ، والفرار من الزحف ، عصمنا الله وإياكم بالتقوى ، وجعل الآخرة خيراً لنا ولكم من الأولى ، إنّ أحسن الحديث وأبلغ موعظه المتقين كتاب الله العزيز الحكيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، «بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد» .

ثمّ يجلس جلسة كجلسة العجلان ، ثمّ يقوم بالخطبة التي كتبناها^(٣) في آخر خطبة يوم الجمعة بعد جلوسه وقيامه .

١٤٨٥ ٣١ - وخطب أمير المؤمنين عليه السلام في عيد الأضحى فقال: «الله أكبر ، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، وله الشكر فيما

— موجوداً في النار - نموذ بالله منها - فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال : والغاية النار ، لان الغاية ينتهى إليها من لا يسره الانتهاء ، ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الامرين مما فهى فى هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى : « قل تمتوا فان مصيركم الى النار»

(١) فى الصحاح المنية الموت لانها مقدرة . (٢) البؤس : الحاجة وشدها .

(٣) فى بعض النسخ « ذكرناها » راجع ص ٤٣٢ .

أولانا^(١) والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الانعام .

١٤٨٦ ٣٢ - وكان عليٌّ عليه السلام يبدأ بالتكبير إذا صلى الظهر من يوم النحر ، وكان يقطع التكبير آخر أيام التشريق عند الغداة^(٢) ، وكان يكبر في دبر كل صلاة فيقول «الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد» ، فإذا انتهى إلى المصلى تقدم صلى بالناس بغير أذان ولا إقامة ، فإذا فرغ من الصلاة صعد المنبر ثم بدأ فقال : «الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر زنة عرشه ورضى نفسه وعدد قطر سمائه»^(٣) و بحاره ، له الأسماء الحسنى ، والحمد لله حتى يرضى ، وهو العزيز الغفور ، الله أكبر كبيراً متكبراً ، وإلهاً متعزراً ، ورحيماً متحنناً^(٤) يعفو بعد القدرة ، ولا يقنط من رحمته إلا الضالون ، الله أكبر كبيراً ، ولا إله إلا الله كثيراً ، وسبحان الله حنّاناً قديراً ، والحمد لله تحمده وتستعينه وتستغفره وتستهديه ، و نشهد أن لا إله إلا هو ، وأن محمداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد اهتدى ، وفاز فوزاً عظيماً ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، وخسر خسراناً مبيناً .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكر الموت والزهد في الدنيا التي لم يتمتع بها من كان فيها قبلكم ، ولن تبقى لأحد من بعدكم ، وسبيلكم فيها سبيل الماضين ألا ترون أنها قد تضرقت وآذنت بانقضاء ، وتنكر معروفها ، وأدبرت حذاء فهي^(٥)

(١) في بعض النسخ «على ما أبلانا» وفي الصحاح بلاء الله بلاء ، وأبلاء إبلاء حسناً وابتلاء أى اختبره .

(٢) كان عليه السلام يكبر عقيب خمس عشرة صلوات إن كان بمنى أولها عقيب الظهر يوم العيد و آخرها الصبح في اليوم الثالث من أيام التشريق ، وفي غير منى يكبر عقيب عشر صلوات يكون آخرها صبح ثاني أيام التشريق . (م ت) .

(٣) في بعض النسخ «سماواته» .

(٤) أى ذوالرحمة أو وصف ذاته بها . (م ت) .

(٥) الصرام : القطع و تضرعت الدنيا أى خربت ، وآذنت أى أعلمت عن حالها بانقضاء

وتنكر أى صار منكراً وهو ضد المعروف الذى يعرفه الناس و يحسنونه ، أو تنفير معروفها وما

تخبر بالفناء ، وساكنها يحدى بالموت^(١) فقد أُمِرَ منها ما كان خلواً ، وكدر منها ما كان صفواً ، فلم يبق منها إلا السملة كسملة الاداة^(٢) ، وجرة كجرة الاناء^(٣) ، يتمز زها الصديان لم تنفع غلته ، فأزعموا عباد الله بالرّحيل من هذه الدار^(٤) المقدور على أهلها الزوال ، الممنوع أهلها من الحياة ، المذلة أنفسهم بالموت فلا حيّ يطمع في البقاء ولا نفس إلا مدعنة بالمنون ، فلا يغلبنكم الأمل ، ولا يطل عليكم الأمد ، ولا تنفروا وفيها بالآمال وتعبدوا الله أيام الحياة ، فوالله لو حننتم حنين الواله العجلان^(٥) ودعوتهم بمثل دعاء الأنام وجأرتهم جوار متبئل الرّهبان^(٦) ، وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة

→ بأنس به كل أحد . وأدبرت حذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة - أى أدبرت سريعة . وفى بعض النسخ بالجيم وهو تصحيف ، وفى نهج البلاغة « فهى تحفز بالفناء سكانها ، و تحذو بالموت جيرانها » والحفز بالرمح : الطعن به .

(١) « يحدى ، على صيغة المجهول ، ولعل الباء بمعنى «الى» أولفظة «الى» مقدرة فى نظم الكلام (مراد) وفى الصحاح الحدو - كفلس : سوق الابل والفناء لها ، وقد حدوث الابل حدوا وحداء - بضم الاخير - .
(٢) السملة - محرّكة : القليل من الماء يبقى فى الاناء . والاداة - بكسر الهمزة - : المطهرة وانا صغير من جلد ينظّره ويشرب .

(٣) فى النهج « كجرة المقلة » - بفتح الميم - وهى حصة القسم توضع فى الاناء اذا عدوا الماء فى السفر ثم يصب الماء عليه حتى ينمر الحصة فيعطى كل أحد سهمه .

(٤) التمزذ : تمصص الماء قليلا قليلا ، والمزة : المصة ، والصدى : العطش ، وقد صدى يصدى صدى فهو صد ، وصاد ، وصديان ، ونقع الماء العطش نقعا ونقوعا أى سكته - بشد الكاف - . والنلة والنل شدة العطش وحرارته . وأزعموا أى أجمعوا ، وفى بعض النسخ « فأجمعوا » .

(٥) كذا فى جميع النسخ ولعل الصواب « الوله العجلان » بضم الواو وكسر العين - كما فى النهج - والمجال : كل انشئ فقدت ولدها فهى واله والالهة والمعجول من الابل التى فقدت ولدها .

(٦) وجأر - كمنع - جأراً وجوآراً - كصراخ - : تضرع واستغاث رافعاً صوته بالدعاء . والمتبئل : المنقطع للعبادة أو عن النساء أو عن الدنيا ، أى لو تضرعتم الى الله كهؤلاء بأرفع أصواتكم كما يفعل الراهب المتبئل - لكان كذا و كذا .

إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئته أحصتها كتبتة وحفظتها رسله^(١) لكان قليلاً فيما أرجو لكم من ثوابه وأتخوف عليكم من أليم عقابه ، وبالله لو انما أنت^(٢) قلوبكم انميائاً وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة منه دماً ، ثم تمترتم في الدنيا ما كانت الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولولم تبقوا شيئاً من جهدكم لنعمه العظام عليكم وهداه إيتاكم إلى الايمان ما كنتم لتستحقوا أبد الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم جنته ولا رحمته^(٣) ، ولكن برحمته ترحمون وبهداه تهتدون ، وبهما إلى جنته تصيرون ، جعلنا الله وإيتاكم من التائبين العابدين .

وإن هذا يوم حرمة عظيمة وبركته مأمولة ، والمغفرة فيه مرجوة ، فأكثرنا ذكر الله تعالى واستغفروه وتوبوا إليه إته هو التواب الرحيم ، ومن ضحى منكم بجذع من المعز^(٤) فإنه لا يجزي عنه ، والجذع من الضأن يجزي .
و من تمام الأضحية استشراف عينها وأذنها^(٥) وإذا سلمت العين والأذن

(١) المراد بالرسول هنا الملائكة الموكلون بأعمال العباد .

(٢) انما الملح في الماء انميائاً أى ذاب .

(٣) «ما جزت أعمالكم» بالرفع على الفاعلية أى التي ذكرت من أعمالكم لا تجزى لما عليكم من النعم العظام حذف المجزى بقرينة ذكره عن قريب . وقوله «لنعمه العظام» الخ ، أى لجزاء تلك النعم ، وقوله عليه السلام «ما كنتم لتستحقوا» جزاء «لولم تبقوا» فليست «لوه» هذه وصلية . وقوله «بأعمالكم» متعلق بقوله «لتستحقوا» ، و«دما» فى قوله «ما الدهر قائم» مثلها فى مادام . (مراد) .

(٤) الجذع قبل الثنى والجمع جذعان وجذاع والثنى جذعة والجمع جذعات ، تقول منه لولد الشاة فى السنة الثانية ، ولولد البقر والحافر فى السنة الثالثة ، وللابل فى السنة الخامسة أجذع وقد قيل فى ولد النعجة انه يجذع فى ستة أشهر أو سبعة أشهر وذلك جائز فى الاضحية (كذا فى الصحاح) واما الذى ذهب اليه الفقهاء فالمشهور أن المسر يجزى اذا دخل فى الثالثة والضأن اذا دخل فى الثانية . يعنى تم له سنة كاملة .

(٥) الاضحية الشاة التى طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الاضحى ←

تمت الأُضحىة ، و إن كانت عضباء القرن أو تجرُّ برجليها إلى المنسك فلا تجزي ^(١) .

وإذا ضحيتم فكلوا وأطعموا واهدوا واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الأنعام وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة وأحسنوا العبادة ، وأقيموا الشهادة وارغبوا فيما كتب عليكم وفرض من الجهاد والحج والصيام ، فإن ثواب ذلك عظيم لا يتفد ، وتركه وبال لا يبيد ^(٢) ، وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، وأخيفوا الظالم ، وانصروا المظلوم ، وخذوا على يد المريب ^(٣) وأحسنوا إلى النساء وما مملكت أيمانكم ، واصدقوا الحديث ، وأدوا الأمانة ، وكونوا قوامين بالحق ، ولا تفرّجكم الحياة الدنيا ولا يغرقنكم بالله الغرور ، إن أحسن الحديث ذكر الله ، وأبلغ موعظة المتقين كتاب الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد . الله الصمد لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد » .

وبقرأ قل يا أيها الكافرون - إلى آخرها - أو الهيكم التكاثر - إلى آخرها - أو العصر ، وكان مما يدوم عليه قل هو الله أحد ، فكان إذا قرأ إحدى هذه السور جلس جلسة كجلسة العجلان ، ثم ينهض ، وهو عَلَيْهِ السَّلَام كان أوّل من حفظ عليه الجلسة بين

→ واستشرف الاذن تفقدها حتى لا يكون مجدوعة أو مشقوقة . وقد يراد من استشرف الاذن طولها واتساعها ، فيراد بذلك سلامتها من العيب .

(١) والعضباء: المكسورة القرن، والمنسك: المذبح. أقول: من قوله عليه السلام: «ومن تمام الاضحية الى هنا» منقول في النهج بدون قوله: «فلا تجزي» وقد سقط من النهج.

(٢) قال الجوهرى : فعد الشيء - بكسر الفاء - : نفاداً : فنى ، وباد الشيء ببيد يبدأ ويبدأ : هلك .

(٣) أى الذى يوقع الانسان فى الريب بذكر الشبه والاباطيل والقصص التى توجب التردد فى الاعتقاد ، والكلام تمثيل فيه تشبيه حال المريب المفسد للاعتقاد بحال من ييده سيف أو نحوه يريد افساد الانس والاموال ، ويمكن أن يكون من الريب بمعنى الحاجة أى يخرج الانسان بنصب أمواله وغيره من الاضرار (مراد) أقول : فى اللغة أخذ على يده أى منعه عما يريد فعله ، فالمناسب بقرينة الفقرات السابقة المعنى الاول .

الخطبتين^(١) ثم يخطب بالخطبة التي كتبناها بعد الجمعة .

١١٨٧ ٣٣ - وفي الملل التي تروى عن الفضل بن شاذان النيسابوري - رضي الله عنه - و يذكر أنه سمعها من الرضا عليه السلام أنه « إنما جعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه ، ويرزون لله عز وجل ، فيمجدونه على ما من عليهم ، فيكون يوم عيد ، ويوم اجتماع ، ويوم فطر ، ويوم زكاة ، ويوم رغبة ، ويوم تضرع ، ولأنه أوّل يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب لأن أوّل شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان فأحب الله عز وجل أن يكون لهم في ذلك مجمع يحمّدونه فيه ويقدّسونه وإتّما جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة لأنّ التكبير إنما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافا كما قال الله عز وجل : « ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » ، وإتّما جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة لانه يكون في كل ركعتين اثنتا عشرة تكبيرة^(٢) ، وجعل سبع في الأولى وخمس في الثانية ولم يسوّ بينهما لأنّ السنة في الصلاة الفريضة أن تستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدأهنّا بسبع تكبيرات ، وجعل في الثانية خمس تكبيرات لأنّ التحريم من التكبير في اليوم والليّلة^(٣) خمس تكبيرات وليكون التكبير في الركعتين جميعاً وتراً وتراً .

١٤٨٨ ٣٤ - وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال « في صلاة العيدين إذا كان القوم خمسة أو سبعة فإنّهم يجتمعون الصلاة^(٤) كما يصنعون يوم الجمعة ،

(١) أي كانت الجلسة محفوظة عليه لم ينفك عنه عليه السلام قط بعد رسول الله (ص)

بخلاف من كان قبله من الخلفاء فانه قد يتع من تلك الجلسة وقد لا يقع . (مراد) .

(٢) لان في كل ركعة تكبيرة للركوع وأربع تكبيرات للمسجدين لكل سجدة تكبيرتان

في الركعة الاولى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية تكبيرة القنوت . (مراد) .

(٣) أي من جملة جنس التكبير تكبيرة الاحرام خمس ، لكل صلاة من الصلوات الخمس

واحدة . (مراد) .

(٤) من التجميع أي يصلونها جماعة . وقوله « كما يصنعونها يوم الجمعة ، ظاهره يفيد

اعتبار جميع شرائط الجمعة فيها الا ما أخرجه الدليل . (مراد) .

وقال : يقنت في الركعة الثانية ، قال : قلت : يجوز بغير عمامة ؟ قال : نعم والعمامة أحبُّ إليَّ ، .

١٤٨٩ ٣٥- وروى أبو الصباح الكناني^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التكبير في العيدين ، فقال : اثنتا عشرة سبع في الأولى وخمس في الأخرى فإذا قمت إلى الصلاة فكبر واحدة ، ثم تقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة ، وأهل الجود والجبروت ، والقدرة والسلطان والعزّة أسألك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ، ولمحمد صلواتك عليه وآله ذخراً ومزيداً أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تصلي على ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين ، وأن تغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبادك المرسلون ، وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك المخلصون . الله أكبر أو كل شيء وآخزه ، وبديع كل شيء ومنتهاه ، وعالم بكل شيء ومعهاده ، ومصير كل شيء إليه ومردّه ، ومدبر الأمور ، وباعث من في القبور ، قابل الأعمال مبدئ الخفيات ، معلن السرائر . الله أكبر عظيم الملكوت شديد الجبروت ، حي لا يموت دائم لا يزول إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون . الله أكبر خضعت لك الأصوات وغنت لك الوجوه ، وحارت دونك الأبصار ، وكلت الألسن عن عظمتك ، والنواصي كلها بيدك ، ومقادير الأمور كلها إليك ، لا يقضي فيها غيرك ، ولا يتم منها شيء دونك . الله أكبر أحاط بكل شيء حفظك وقهر كل شيء عزك ، ونفذ كل شيء أمرك وقام كل شيء بك ، وتواضع كل شيء لعظمتك ، وذلل كل شيء لعزتك ، واستسلم كل شيء لقدرك ، وخضع كل شيء لملكك . الله أكبر ونقرأ الحمد والشمس وضحاها وتركع بالسابعة ، ونقول في الثانية : الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة ، تتمه كله كما قلت أوّل

(١) هذا الخبر تقدم آنفاً تحت رقم ١٤٨١ برواية محمد بن الفضيل عن أبي الصباح .

التكبير ، يكون هذا القول في كل تكبيرة حتى تتم خمس تكبيرات .
و الخطبة في العيدين بعد الصلاة .

باب ٨٠

صلاة الاستسقاء

١٤٩٠ ١ - روى عبدالرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام أنه قال : « إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشى الزنا ظهرت الزلازل ، وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر من السماء ، وإذا خفرت الذمة^(١) صر المشركون على المسلمين » .

١٤٩١ ٢ - وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « إذا غضب الله تعالى على أمة ثم لم ينزل بها العذاب غلت أسفارها ، وقصرت أعمارها ، ولم يربح تجارها ، ولم تترك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها^(٢) وحبس عنها أمطارها ، وسلط عليها أشرارها » .

١٤٩٢ ٣ - وروى حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال « إن سليمان ابن داود عليه السلام خرج ذات يوم مع أصحابه ليستسقي فوجد نملة قد رفعت قائمة من فوائمها إلى السماء وهي تقول : « اللهم إنا خلقنا من خلقك لاغنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم » فقال سليمان عليه السلام لأصحابه : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم^(٣) .

١٤٩٣ ٤ - وروى حفص بن البختری عنه عليه السلام أنه قال : « إن الله تبارك و

(١) خفرت بالرجل أخفر من باب ضرب : غدرت به ، وأخفرت بالالف : نفقت

عهده . (المصباح) .

(٢) زكا الزرع يزكو زكاه - ممدود - أي نما ، وأزكاه الله . (الصحاح) وغزر الماء -

بتقديم الزاى المعجمة المضمومة على المهملة - كثر فهو غزير ، وقناة غزيرة أى كثيرة

الماء . (المصباح) .

(٣) يشعر بعدم الاغترار باستجابة الدعاء لو وقعت فانها ربما كانت بسبب دعاء

الحيوانات . (م ت) .

تعالى إذا أراد أن ينفع بالمطر أمر السحاب فأخذ الماء من تحت العرش ، وإذا لم يرد النبات أمر السحاب فأخذ الماء من البحر ، قيل : إن ماء البحر مالح ، قال : إن السحاب يعذبه .

١٤٩٤ ٥ - وروى سعدان عنه عليه السلام أنه قال : « ما من فطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يضعها الموضع الذي قدّرت له . »

١٤٩٥ ٦ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : « ما أتى على أهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل إلا والسماء فيها تمطر فيجعل الله عز وجل ذلك حيث يشاء . »

١٤٩٦ ٧ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما خرجت ريح قط إلا بمكيال ^(١) إلا زمن عاد فإنها عنت على خزّانها فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد ^(٢) وما نزل مطر قط إلا بوزن إلا زمن نوح عليه السلام فإنه عتا على خزّانه فخرج في مثل خرق الإبرة فأغرق الله به قوم نوح عليه السلام ، ^(٣) . »

١٤٩٧ ٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « السحاب غربال المطر ، لولا ذلك لأفسد كل شيء ، وقع عليه ، ^(٤) . »

١٤٩٨ ٩ - و سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام « عن الرعد أي شيء يقول ؟ قال : إنه بمنزلة الرّجل يكون في الإبل فيزجرها هاي هاي كهيشة ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك فما حال البرق ؟ فقال : تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب ^(٥) فيسوقه إلى

(١) أي بمقدار صالح لاهل الارض .

(٢) قال الفاضل القرشي : شبه الريح بما حبس في مكان وله خزان يمنونه الخروج عن ذلك المكان فيؤمر عن ينفذ أمره فيه بالخروج وهو لا يجد منفذاً الا مثل خرق الابرة فيخرج منها بشدة ، وكذا الكلام في عتو الماء على خزانه .

(٣) في بعض النسخ « فأغرق الله فيه قوم نوح » .

(٤) رواه الحميري في قرب الاسناد ص ٨٤ مسنداً .

(٥) في النهاية : في حديث على « البرق مخاريق الملائكة » هي جمع مخراق ، و هو في الاصل ثوب يلف و يضرب به الصبيان بمضهم بعضاً ، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ، يفسره حديث ابن عباس « البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب » .

الموضع الذي قضى الله عز وجل فيه المطر .

١٤٩٩ ١٠ - وقال عليه السلام : « الرعد صوت الملك ، والبرق سوطه » .

١٥٠٠ ١١ - وروي « أن الرعد صوت ملك أكبر من الذئب وأصغر من الزنبور فينبغي لمن سمع صوت الرعد أن يقول : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » .

١٥٠١ ١٢ - وقال الصادق عليه السلام : « جاء أصحاب فرعون إلى فرعون فقالوا له : غار ماء النيل وفيه هلاكنا ، فقال : انصرفوا اليوم فلما كان من الليل توسط النيل ورفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم إني أعلم أنه لا يقدر على أن يجيء بالماء إلا أنت فجننا به » فأصبح النيل يتدفق » ^(١) .

ولا يستسقى إلا بالبراري حيث ينظر إلى السماء ، ولا يستسقى في شيء من المساجد إلا بمكة ^(٢) .

وإذا أحببت أن تصلي صلاة الاستسقاء فليكن اليوم الذي تصلي فيه الاثنين ^(٣) ، ثم تخرج كما تخرج يوم العيد يمشي المؤذنون بين يديك حتى تنتهي إلى المصلى فتصلي بالناس ركعتين بغير أذان ولا إقامة ثم تصعد المنبر وتخطب و تقلب رداءك الذي على يمينك على يسارك ، والذي على يسارك على يمينك ، ثم تستقبل القبلة فتكبر الله مائة تكبيرة رافعاً بها صوتك ، ثم تلتفت إلى يمينك فتسبح الله مائة مرة

(١) التدفق : الصب و منه ماء دافق . و تدفق انصب بشدة ، أى يضرب من جانب الى

جانب . ثم اعلم أنه لا استبعاد في استجابة دعاء الكافر لانه سبحانه وتعالى وعد اجابة الداع في الدنيا اذ ادعاه ، مؤمناً كان أو كافراً ، وقال عز من قائل « فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

(٢) كما في رواية وهب بن وهب أبي البختری الضعيف عن الصادق عليه السلام في التهذيب ج ١

ص ٢٩٧ و قرب الاسناد ص ٦٤ .

(٣) كما في رواية مرة مولى خالد بن عبدالله القسري عن أبي عبدالله عليه السلام في الكافي

ج ٣ ص ٤٦٢ .

رافعاً بها صوتك ، ثم تلتفت إلى يسارك فتהלل الله مائة مرة رافعاً بها صوتك ، ثم تستقبل الناس بوجهك فتحمد الله مائة مرة رافعاً بها صوتك ، ثم ترفع يديك فتدعو ويدعو الناس ويرفعون أصواتهم ، فإن الله عز وجل لا يخيبيكم إن شاء الله تعالى ^(١).

١٥٠٢ ١٣ - وكان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: « اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلاذك الميتة - يردّها ثلاث مرّات . » .

١٥٠٣ ١٤ - وخطب أمير المؤمنين عليه السلام في الاستسقاء فقال: « الْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النِّعَمِ وَمُفَرِّجِ الْهَمِّ وَبَارِيِ السَّمِّ ، الَّذِي جَعَلَ السَّمَاوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً ^(٢) ، وَالْجِبَالِ لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً ، وَالْأَرْضِ لِلْعِمَادِ مِهَاداً ^(٣) وَمَلَائِكَتَهُ عَلَى أَرْجَائِهَا ، وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ عَلَى أَمْطَانِهَا ^(٤) وَأَقَامَ بِعَرْشِهِ أَرْكَانَ الْعَرْشِ ، وَأَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ ، وَأَجْبَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلُمَةُ الْغَطَشِ ^(٥) » .

(١) مأخوذ كله من رواية عبدالله بن بكير و مرة عن الصادق عليه السلام في التهذيب ج ١ ص ٢٩٧ . وقوله : « لا يخيبيكم » من خاب يخيب خيبة أى لم يظفر بما طاب .

(٢) قوله « سابغ النعم » أى ذى النعم السابقة الكاملة ، قوله : « بارئ النسم » النسم - بالتحريك - جمع نسمة وهى الانسان أى خالقه . والمعاد ما يعتمد عليه .

(٣) الأوتاد جمع وتد - بكسر التاء المفضاة من فوق - وهو ما زرفى الحائط أو الأرض من خشب ونحوه ، وانما جمعت الجبال للأرض أوتاداً لثلاثيمد بأهلها اذلو لا الصخور والجبال والاحجار الصلبة (واشتباك الجبال فى باطن الأرض على قول) ولم يكن القشر الظاهر من الأرض متصلاً مستحكما لدامت فيها الزلازل والخسف لان باطن الأرض سيال ما يبع حار تتولد فيه الادخنة والابخرة فتدفع القشر دائماً و اذا تكسر جانب منه تنفس فى المايح السبال لو كان القشر رخواً خفيفاً لم يكن فيه صخر و جبل (كذا فى هامش الوافى) . والمهاد : الفراش .

(٤) الأرجاء الاطراف والجوانب والنواحي . والامطاء جمع مطاوهو الظهر والضمير فى أرجائها و أمطائها راجع الى السماوات و الأرض ، وفى أكثر نسخ مصباح المنهجد على المحكى « وحمل عرشه على أمطائها » فالضمير راجع الى الملائكة : و قيل : لعل الضمير راجع الى السماوات .

(٥) فى القاموس : أجبا الشيء : واره و على القوم أشرف . و الباء فى « بشعاعه » ←

وَفَجَّرَ الْأَرْضَ عُيُونًا ، وَالْقَمَرَ نُورًا ، وَالتَّجْوَمَ بُهْرًا ، ثُمَّ عَلَا فَمَكَّنَ ، وَخَلَقَ فَاتَّقَنَ وَأَقَامَ فَتَهَيَّيْنُ^(١) فَخَضَعَتْ لَهُ نَخْوَةَ الْمُتَكَبِّرِ^(٢) وَطُلِبَتْ إِلَيْهِ خَلَّةُ الْمُتَمَكِّنِ^(٣) اللَّهُمَّ فَيَدْرَجَتِكَ الرَّفِيعَةِ ، وَمَجْلَتِكَ الْمُنْبِيعَةِ ، وَفَضْلِكَ السَّابِغِ ، وَسَبِيلِكَ الْوَاسِعِ^(٤) أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا دَانَ لَكَ^(٥) ، وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِكَ ، وَوَفَّى بِعَهْدِكَ^(٦) وَأَنْقُذَ أَحْكَامَكَ ، وَاتَّبِعْ أَغْلَامَكَ ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ عَلَى عَهْدِكَ إِلَى عِبَادِكَ ، الْفَائِمِ

للتعمدية والضمير المذكور راجع الى العرش ويحتمل ارجاعه اليه تعالى اوالى الشمس بتأويل النجم . والنطش : الليل المظلم . ولعل المعنى جمل شعاعه مشرقاً ومستولياً ومستعلياً على ظلمة النطش . وفي بعض النسخ « أخبأ » ، وفي بعضها « أحيأ » ، وفي التهذيب والمصباح « أطفأ » .

(١) لعل البهود جمع باهرأى الغالب - كعمود وقاعد - . و« ثم » في قوله « ثم علا » للترقى في الرتبة (مراد) وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : لعل المعنى أن نهاية علوه و تجرده و تنزهه صار سبباً لتمكنه في خلق ما يريد وتسلبه على من سواء وقال والدى العلامة ثم علا على عرش العظمة والجلال وتمكن بالخلق والتدبير ، أو أنه مع ايجاده تلك الاشياء و تربيتها لم ينقص من عظمته و جلالته شيئاً ولم يزد عليهما شيء و« أقام » كل شيء في مرتبته و مقامه فتهيئين ، فصار قريباً وشاهداً عليها وحافظاً لها - انتهى . والتهيين : الارتقاب والحفظ . (٢) في بعض النسخ « نخوة المستكبر » ، وفي بعضها « بجرة المتكبر » ، و البجرة : الوجه والعنق . و النخوة الحماة والعظمة و التبختر .

(٣) الخلة : الحاجة والفقر والخصاصة ، وفي بعض النسخ « خلة المتمكن » والممكن من لا شيء له والضعيف الذليل وتمسكن : صار مسكيناً .

(٤) « فيدراجتك الرفيعة » أي بملو ذاتك وصفاتك . و « مجلتك المنية » أي بجلالتك وعظمتك المانعة من أن يصل اليها أحد أو يدركها عقول الخلائق وأفهامهم ، و « فضلك السابغ » أي الكامل . وفي بعض النسخ « وفضلك البالغ » أي حد الكمال . و « سبيلك الواسع » أي طريقتك وعادتك في الجود والافضل الشامل للبر والفاجر أو الطريق البين الذي فتحت لهبداك الى معرفتك والعلم بشرايمك وأحكامك . وفي بعض النسخ « سبيلك الواسع » ولعل هو الاصول والسبب العطاء .

(٥) أي ألعاك أو تذلل لك .

(٦) في المصباح « وفي يهودك » أي التي عاهدته عليها من المبادات وتبليغ الرسالات

كمافي البحار .

بِأَحْكَامِكَ ، وَمَوْيِدٍ مِّنْ أَطَاعَكَ ، وَفَاطِعٍ عَذْرٍ مِّنْ عَصَاكَ ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَحْنًا أَجْزَلَ مَن جَعَلْتَ لَهُ نَصِيبًا مِّنْ رَّحْمَتِكَ ، وَأَنْضَرَ مَن أَشْرَقَ وَجْهُهُ سِجَالِ عَظِيمَتِكَ ^(١) وَأَقْرَبَ الْأَنْبِيَاءِ زُلْفَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَكَ ، وَأَوْفَرَهُمْ حَظًّا مِّنْ رِّضْوَانِكَ ، وَأَكْثَرَهُمْ صَفَوْفَ أُمَّةٍ فِي جَنَّاتِكَ كَمَا لَمْ يَسْجُدْ لِلْأَحْجَارِ ، وَلَمْ يَمْتَكِفِ لِلْأَشْجَارِ ، وَلَمْ يَسْتَحِلَّ السَّبَاءَ ^(٢) وَلَمْ يَشْرَبِ الدَّمَاءَ ، اللَّهُمَّ خَرِّجْنَا إِلَيْكَ حِينَ أَجَاتْنَا الْمَضَائِقَ الْوَعْرَةَ ، وَالْجَاتِنَا الْمَحَابِسُ الْعَسْرَةَ ^(٣) وَعَصَفَتْنَا [الصعبة] علائق الشَّيْنِ ، وَتَأَثَّلَتْ عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمِئِنِ ^(٤) وَاعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حُدَايِرُ السَّنَنِ وَأَخْلَقَتْنَا مَخَائِلَ الْجَوْدِ ^(٥) وَاسْتَظَمْنَا لَصَوَارِخَ الْعُودِ ، فَكُنْتَ رَجَاءَ الْمُبْتَلِسِ

(١) « أجزل » أى أكمل وأعظم من حيث النصب من رحمك العظمى . و « أنضر »

أى أحسن وأبهى . « أشرق وجهه » أضاء . و السجال جمع السجل وهو الدلو العظيم المملوء .

(٢) السباء - بالكسر : - الخمر أو شراؤها أو حمل الخمر من بلد الى بلد والكل محتمل والاول أظهر .

(٣) « أجأتنا » فى الصحاح أجأتها الى كذا ألجأتها وأضررته اليه . و فى المصباح والتهذيب « فاجأتنا » أى وردت علينا فجأة أى بفتة من غير أن يشعربها . والوعرة - بكسر العين - الصعبة ، والمضائق جمع مضيق وهو ماضق من الأماكن ، و الامور . و الحبس : المنع كالمحبس (القاموس) والعسرة : الضيقة أى الشدائد التى صعب علينا الصبر عليها .

(٤) عصفه عصفاً : أمسكه بأسنانه . وعصف الزمان : اشتد عليه . والصعبة : الشديدة ونقيض الذلول وليست فى بعض النسخ وعلى تقديرها فعلائق الشين بدل عنها . والعلائق جمع الملاقة وهى ما يتعلق بالشئ أو يعلق الشئ به . والشين الميب خلاف الزين . و « تأثلت » أى استحسنت وتأصلت وعظمت . والمين : الكذب والافتراء .

(٥) الاعتكار : الازدحام والاختلاط وفى النهاية فى حديث على عليه السلام فى الاستسقاء

« اللهم انا خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حداير السنين » الحداير جمع حديار وهى الناقة التى بداعظم ظهرها ونشرت حراقيفها من الهزال ، فشبه بها السنين التى يكثر فيها الجذب والقط . وأخلفه ما وعده هو أن يقول شيئاً ولا يفعله . والمخائل جمع مخيلة وهى السحابة الخليفة بالمطر أو التى يخال بها المطر . و قال الفيومى : « أخالت السحابة اذا رأيتها وقد ظهرت فيها دلائل المطر فحسبناها مطرة » فهى مخيلة - بالضم - اسم فاعل - ومخيلة - بالفتح -

وَالثَّغَةُ لِلْمُلْتَمِسِ^(١) نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ ، وَمُنِعَ الْغَمَامُ ، وَهَلَكَ السَّوَامُ ، يَاحَيُّ يَا قَيُّوْمُ
عَدَدَ الشَّجَرِ وَالنُّجُومِ^(٢) ، وَالْمَلَائِكَةِ الصُّفُوفِ ، وَالْعَنَانَ الْمَكْفُوفِ^(٣) ، أَنْ لَا تَرُدُّنَا
خَائِبِينَ وَلَا تُوَاخِذْنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا تُحَاصِّنَا بِذُنُوبِنَا^(٤) ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ

— اسم مفعول لانها أحسبتك فحسبتها وهذا كما يقال مرض مخيف — بالضم — اسم فاعل لانه
أخاف الناس ومخوف — بالفتح — لانهم خافوه ثم قال : قال الأزهري : أخالت السماء : اذا تغيّمت
فهى مخيلة — بالضم — فاذا أرادوا السحابة نفسها قالوا : مخيلة — بالفتح — الخ . والجود
— بفتح الجيم — : المطر الكثير الدرد الواسع .

(١) الصارخة : الاستغاثة وصوتها . والمود — بفتح العين — : الجمل الكبير والمسن
من الشاة . يعنى سرنا عطاشاً لصارخة هؤلاء البهائم ، أو سرنا طالبين لللطش أو رضينا به مع
زواله عن البهائم . والمبتئس ذوالبأس — وهو الضر وسوء الحال — والكادر الحزين .

(٢) الغمام جمع الغمامة وهى السحابة وقيل الغمام السحاب والغمامة أخص منه وهى
السحابة البيضاء . والسوام بتخفيف الميم بمعنى السائمة وهى الأبل الراعية . والقيوم الكثير
القيام بأمور الخلائق أو القائم بذاته الذى يقوم به غيره . « عدد الشجر » قائم مقام المفعول
المطلق لقوله « ندعوك » أى ندعوك دعاء عدد الشجر ، أو نقول الاسمين بهذا العدد و
تستحقها بازاء كل موجود أحييته أو اقمته ، والنجوم جمع النجم وهو ما ينجم أى طلع من
الارض من النبات بغير ساق ويحتمل الكوكب والاول أنسب كما فى البحار .

(٣) فى بعض النسخ « ملائكتك الصفوف » أى القائمين فى السماوات صفوفاً لاتمد ولا
تحصى . والعنان — بفتح العين — : السحاب . والمكفوف : الممنوع ، وقال المولى المجلسى
— رحمه الله — : فيه من حسن الشكاية و الطلب مالا يخفى .

واحتمل العلامة المجلسى — رحمه الله — أن يكون المراد بالمكفوف الممنوع من السقوط
ونقل عن الطيبرى أنه قال فى شرح المشكاة فى الحديث « السماء موج مكفوف » أى ممنوع عن
الاسترسال حفظها الله أن تقع على الارض وهى معلقة بلا عمد ، وقال فى بعض النسخ « المعكوف »
وهو الممنوع من الذهاب فى جهة بالاقامة فى مكانه ومنه قوله تعالى « والهدى معكوفاً أن
يبلغ محله » أى محبوساً من أن يبلغ منجره .

(٤) « تحاصننا » المحاصرة المقاسمة بالحصص والمراد المقاصة بالأعمال بأن يسقط حصه —

المُنْتَقِ ، والنَّبَاتُ المُونِقُ ^(١) وَاْمُنُّنْ عَلَى عِبَادِكَ بِتَنْوِيعِ الثَّمَرَةِ ^(٢) وَأُخِي بِإِلَازِكَ يَبْلُوغُ الزَّهْرَةَ ^(٣) وَأَشْهَدُ مَا لَيْكَتَكَ الْكِرَامَ السَّقَرَةَ ، سُفِيَا مِنْكَ نَافِعَةً ، دَائِمَةً غَزْرُهَا ، وَاسِعَا دَرُهَا ، سَحَابًا وَإِبِلًا سَرِيعًا عَاجِلًا ^(٤) تُجْبِي بِهِ مَاقَدِمَاتٍ ، وَتُرْدُّ بِهِ مَاقَدِفَاتٍ ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ ، اَللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُفِيئًا مُرْعًا طَبَقًا مَجْلَجَلًا مُتَتَابِعًا خَفُوفَهُ ^(٥) مُنْبَجِسَةً بَرُوقَهُ ، مُرْتَجِسَةً هُمُوعَهُ ، وَسَيِّبَةً مُسْتَدِيرَةً ، وَصَوْبَةً مُسْبِطَةً ^(٦) لَا تَجْعَلَ ظِلَّهُ

❖ من الثواب لاجل الذنوب أو يجعل لكل ذنب حصة من العقاب (البحار) وفي بعض النسخ
« ولا تخاصمنا » فالمعنى واضح .

(١) المُنْتَقِ - كمكرم على بناء اسم الفاعل - من أتأت الاناء اذا امتلته . أى الذى يملأه الغدران والجباب والعيون . والمونق : الحسن المعجب . وفي النسخ « المتأق » .
(٢) أى باصلاح أنواعها . وقال فى الوافى : لعله اريد بتنويع الثمرة تحريكها للانعا
يقال : نوعته الرياح اذا ضربته وحركته .

(٣) الزهرة - بالفتح وقد يحرك - : النبات ونوره - بفتح النون - أو الاصفر منه ،
والجمع زهر وأزهار .

(٤) « أشهد » أى أحضر . والسفرة : الكتبة ولعل المراد باحضارهم هنا ما لان يكتبوا
تقدير المطر وقدره وموضعه اولان يبلغوا الرسالة الى جماعة الملائكة الموكلين بالسحاب
والمطر فقوله « سقياً » أى لسقياً متعلق بأشهد أو بمحذوف . و « غزرها » - بالضم - اما جمع
غزر - بفتح الغين - أو بالفتح بالافراد بضمين معنى الكثرة . أى دائمة كثرتها . « واسماً
دريها » أى مطرها وخيرها . والوابل المطر الشديد الضخم .

(٥) « ما هو آت » أى لم يأت أوانه بعد . « غَيْثًا مُفِيئًا » المنيث اما من الاغاثة أو من
الغيث أى الموجب لغيث آخر بعده أو المنبت للكلاء . « ممرعاً » أى ذا مرع وكلاء وخصب .
« طبقاً » فى القاموس الطبق - محرقة - من المطر : العام . والمجلجل : الشديد الصوت
أو المتتابع . والخفوق : اضطراب البروق وصوت الرعود .

(٦) « منبجسة بروقه » أى ينفجر الماء من بروقه أى يصب الماء عقيب كل برق وفى
القاموس بجسه تبجيساً : فجره فانبجس . « مرتجسة هموعه » أى يكون جريانه ذا صوت ورعد ،
فى القاموس : رجست السماء وارتجست : رعدت شديداً ! وقال : همت عينه همماً وهو عاً
أسالت الدمع ، وسحابهم - ككتف - : الماطر . والسبب : العطاء والجري ، مصدر ساب أى -

عَلَيْنَا سَمُومًا ، وَبَرَدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا^(١) وَضَوَّءَهُ عَلَيْنَا رُجُومًا ، وَمَاءَهُ أَجَاجًا ، وَنَبَاتَهُ رَمَادًا رَمِيدًا^(٢) اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَهَوَايِهِ ، وَالظُّلْمِ وَدَوَائِيهِ ، وَالْفَقْرِ وَدَوَائِيهِ^(٣) يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ مِنْ أَمَاكِنِهَا ، وَمُرْسِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا ، مِنْكَ الْقَيْثُ الْمُبْغِيثُ ، وَأَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ^(٤) وَنَحْنُ الْخَاطِئُونَ وَاهْلُ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّارُ ،

→ جرى . والمستدر : الكثير السيلان أو النفع . والصوب النزول والانصباب . وفي القاموس في «سبطر» : اسبطر - بشد الرأء - امتد والأبل أسرع والبلاد استقامت . وفي النهاية أيضاً في مادة «سبطر» : دَرَّتْ واسبطرَتْ أى امتدَّت . وفي بعض النسخ وفي التهذيب «مسطر» بفتح الطاء وتخفيف الرأء أى مكتوب مقدر عندك نزوله ولعله تصحيف .

(١) الظل من السحاب ما وارى الشمس منه أو سواده . والسوموم - بالفتح - : الريح العارة . و - بالضم - جمع السم القاتل (القاموس) أى لاتجمل سحابه سبباً لعذابنا كما عذب به أقوام من الامم الماضية عذاب يوم الظلة قالوا غيماً تحته سموم . والحسوم - بالضم - الشوم أو المتتابع اشارة الى اهلاك قوم عاد بالريح الباردة كما قال تعالى « فَأَمَاعَدَ فَاهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثُمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا » قال البيضاوى أى متتابعات جمع حاسم أو نحسات حسمت كل خير واستأصله أو قاطعات قطعت دابرهم .

(٢) « ضوءه علينا رجوماً » أى برقه أو صاعقته أو عدم امطاره . وفي الصحيفة السجادية « صوبه » . والرجم : الرمي بالحجارة والقتل والعب . « وماءه اجاجاً » أى ملحاً مرأً ويحتمل أن يكون كناية عن ضرره أو عدم نفعه ورماداً رمداً « بكسر الرأء وسكون الميم وكسر الدال وفتحها معاً . وفي بعض النسخ « رمداً » على وزن فلال - بالكسر . فى القاموس رمداً - كزبرج ودرهم - ورمديد : كثير دقيق جداً أو هالك .

(٣) « وهوايه » أى مقدماته من الرياء وسائر المعاصى ، فى القاموس : الهادى : المتقدم والمنق والهواىي الجمع ، يقال : أقبلت هواىي الخيل اذا بدت أعناقها ، ودوايه أى ما يلزمه من مصيبات الدنيا وعقوبات الآخرة ، وفى القاموس : دواهى الدهر نوائبه وحدثانه . ودواعى الدهر : صروفه ونوائبه اريد ما يستلزم الفقر من الافعال والنيات .

(٤) « من أماكنها » أى من محالها التى قررها الله سبحانه فيها كالمطر من السماء والبركات زيادات الخيرات . و « معادنها » محالها التى هى مظنة حصولها منها . والنيات الاسم من الاغائة والمستغاث الذى يفزع اليه فى الشدائد . (البحار) .

نَسْتَغْفِرُكَ لِلْجَمَاتِ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَتَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامِّ خَطَايَانَا ^(١) ، اللَّهُمَّ فَأَرْسَلْ عَلَيْنَا دِيمَةً مِدْرَارًا ، وَاسْقِنَا الْقَيْثَ وَكَافًا مَغْزَارًا ^(٢) ، غَيْثًا وَابِعًا ، وَبَرَكَاتٍ مِنَ الْوَابِلِ نَافِعَةً يَدْفَعُ الْوَدْقُ بِالْوَدْقِ ، وَيَتَلَوُّ الْقَطْرُ مِنْهُ الْقَطْرَ ، غَيْرَ خَلْبٍ يَرْفُهُ ^(٣) وَلَا مُكْذِبٍ رَعْدُهُ ، وَلَا عَاصِفَةٍ جَنَائِبُهُ بَلْ رَيًّا يَفْصُ بِالرَّيِّ رَبَابُهُ ، وَفَاضٌ فَانْصَاعٌ بِهِ سَحَابُهُ ^(٤) وَجَرَى آثَارُهُ هَيْدَبِهِ جَنَابُهُ ، سُقِيََا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرَوِّبَةً ، مُحْفَلَةً ، مُفْضِلَةً ^(٥) زَاكِيًا نَبْتُهَا

(١) « للجمات » أى الكثيرات أو جمعتها ، و نسخة فى جميع النسخ « للجهالات من ذنوبنا » . و « من » للبيان فان كل ذنب تلزمه جهالة بعظمة الرب أو شذائد عقوبات الآخرة « من عوام خطايانا » أى جميعها أو العاملة لجميع الخلق أو أكثرهم أو لجميع الجوارح والاول أظهر . (البحار) .

(٢) الديمة - بالكسر - : المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق يدوم فى سكون . وفى القاموس : در السماء بالمطر درأ ودرورأ فهى ممدار ، فى الاسناد هنا مجاز . والواكف : المتقاطر . والمغزار : الكثير .

(٣) « نافعة » فى بعض النسخ بالالف أى ثابتة فى الأرض ينتفع بها طول السنة . والودق - بسكون الدال - : المطر . ومدافعة الودق هى أن تكثر المطر بحيث تتلاقى القطرات فى الجو يدفع بعضها بعضاً . والخلب - بضم الخاء المعجمة وفتح اللام المشددة - البرق الذى لا غيث معه كأنه خادع ، أو السحاب الذى لا مطر فيه .

(٤) الجنايب جمع الجنوب وهى ريح تخالف الشمال مهبوبة من مطلع السهيل الى مطلع الشريا ، وهى مهلكة مفسدة . والرئ - بالكسر - : الارتواء من الماء . والنس بالفين المعجمة - : الامتلاء ، والفصة : ما اعترض فى الحلق . والرباب - بالفتح - : السحاب الأبيض أو السحاب الذى تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود والواحدة ربابة (الصحاح) فى القاموس انصاع : انقلد راجعاً مسرعاً . أى غيثاً يفيض ويجرى منه الماء كثيراً ثم يرجع سحابه مسرعاً بالفيضان فالضمير فى قوله « به » راجع الى الفيضان المفهوم من قوله : « فاض » ، (البحار) وفى الوافى « انصاع » بالمعجمة قبل المهملة أى فانساق .

(٥) الهيدب المتدلى أو ذيله يعنى الذى يدنو من الأرض وتراه كأنه خيوط عند انصباب

المطر . والجنايب : الغناء والناحية . وفى بعض النسخ « حبابه » بالموحدتين كما فى التهذيب —

نَامِيًا زَرْعُهَا، نَاصِرًا عُوْدُهَا، مُمَرَّعَةً آثَارُهَا، جَارِيَةً بِالْخَيْرِ وَالْغَصَبِ عَلَى أَهْلِهَا، تُنْعَشُ بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ ^(١)، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ، وَتُنْعِمُ بِهَا الْمَبْسُوطَ مِنْ رِزْقِكَ، وَتُخْرِجُ بِهَا الْمُخْزَوْنَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَعْمُ بِهَا مَنْ نَأَى مِنْ خَلْقِكَ، حَتَّى يُخَصَّبَ لِأَمْرَائِهَا الْمُجْدِبُونَ، وَبَحْيَا بَيْرَ كَيْتِهَا الْمُسْتَنْتُونَ، وَتَتَرَعَّ بِالْقِيَمَانِ عُذْرَانِهَا، وَتُورِقُ ذُرَى الْأَكْثَامِ زَهْرَانِهَا، وَيَذْهَابُ بِذُرَى الْأَكَامِ شَجَرُهَا ^(٢) وَتَسْتَحِقُّ عَلَيْنَا بَعْدَ الْيَأْسِ شُكْرًا، مِنَّةً مِنْ مَنِّكَ مُجَلَّلَةً، وَنِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ مُفَضَّلَةً، عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةِ، وَبِلَادِكَ الْمُفْرِبَةِ وَبِهَائِمِكَ الْمُعْمَلَةِ، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ ^(٣)، اَللَّهُمَّ مِنْكَ ارْتِجَاؤُنَا، وَإِلَيْكَ مَأْبُنَا، فَلَا تُخَيِّبُنَا

→ وهو بالفتح مغظم الماء . ومحفلة أى مائلًا للحياض ، وحفل الوادى بالسيل جاء بملء جنبه وحفل السماء : اشد مطرها (القاموس) و « مفضلة » فى بعض النسخ « مخضلة » أى مبتلة وأخضل الشيء بله ونداء .

(١) الخصب – بالكسر – : كثرة العشب وبلد خصيب ومخصب . وتنش بها الضعيف أى

تقيمه من سرعتة وتنهضه من عثرته وتجبر فقره وضعفه .

(٢) المجذبون الذين أصابهم الجذب . والمستنون – بتقديم النون – الذين أصابتهم

شدة السنة . وترتع أى تمتلئ من قولهم ترع الاناء – كعلم – يترع ترعاً : امتلا . والقيمان

جمع القاع وهى الارض المطمئنة السهلة . والغدران – بالضم ثم السكون – جمع الغدير . وذرى

الاكام رؤوسها وهى جمع الكم – بالكسر – وهو وعاء الطلع وغطاء النور – بالفتح – .

و « يدهام » بشد الميم أى يسود، وروضة مدهام أى شديدة الخضرة المتناهية فيها . والاكام :

الاجام . وفى بعض النسخ « الاكام » .

(٣) « مجللة » بكسر اللام أى عامة ، فى الصحاح جلل الشيء تجليلاً أى عم والمجلل

أى السحاب الذى يجلل الارض بالمطر أى يعم متصلة . و « مفضلة » اسم مفعول من الافضال

والمرملة الذين أصابهم الحاجة والمسكنة وهو على صيغة اسم الفاعل . والمفربة – بالفتح –

المعجزة والراء المهملة من الغروب بمعنى البعد والغيبة . وفى بعض النسخ « المعرنة »

بالعين والراء المهملتين والنون؛ يفتح الراء أو كسرهما بمعنى البعيدة ، وفى بعضها « المعزبة »

– بالعين المهملة والزاي – والمازب : الكلاء البعيد، وفى القاموس أعزب بعد وأبعد . والمعملة

اسم مفعول من الاعمال لان الناس يستعملونها فى أعمالهم . والمهملة التى لا راعى لها ولا

صاحب ولا مشفق .

عَنَّا لَتَبْطُنْكَ سَرَائِرُنَا^(۱) وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَتُنْشِرُ رَحْمَتَكَ ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ .

ثم بكى وقال : « سيدي ساخت جبالنا ، وأغبرت أرضنا ، وهامت دوابنا وقنط الناس منا أو من قنط منهم ، وتاهت البهائم وتحيرت في مراتعها ، وعجت عجيج الثكالي على أولادها^(۲) ، وملكت الدوران في مراتعها ، حين حبست عنها قطر السماء ، فذق لذلك عظمها وذهب لحمها ، وذاب شحمها ، وانقطع درها ، اللهم ارحم أنين الآنة ، وحنين الحانة^(۳) ارحم تحيرها في مراتعها وأنينها في مراتعها .

۱۵۰۴ - وقال أبو جعفر عليه السلام : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي للاستسقاء ركعتين ويستسقي وهو قاعد ، وقال : بدأ بالصلاة قبل الخطبة وجهر بالقراءة .

۱۵۰۵ - وسئل الصادق عليه السلام عن تحويل النبي صلى الله عليه وآله رداءه إذا استسقي ، قال : علامة بينه وبين أصحابه تحول الجذب خصباً^(۴) .

۱۵۰۶ - ۱۷ - وجاء قوم من أهل الكوفة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا له : « يا أمير المؤمنين ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فدعا علي عليه السلام الحسن والحسين

(۱) « لتبطنك سرائرنا » أي لملك بيواطنا ومانسرها فيها .

(۲) و « ساخت » أي انخسفت وفي النهج « انصاحت جبالنا » أي صاحت ورفعت أصواتها . و « هامت » أي عطشت من الهيام بمعنى العطش قال الجوهري « الهيمان » العطشان وقوم هيم أي عطاش . أو ذهبت على وجوها لشدة المحل من الهيمان . و « تاهت » أي تحيرت أو ضاعت . والعجيج رفع الصوت . والثكل - بالضم - فقد الولد . وفي بعض النسخ « الثكلي » .

(۳) الآنة - بتشديد النون - : الشاة ، والحانة أيضاً الناقة ، يقال : ماله حانة ولا آنة أي ماله ناقة ولا شاة والآنين : التأوه . والحنين : الشوق وشدة البكاء . و مراتع الغنم كعماطن الابل وهو مبركها حول الحوض واحدها مريض - بكسر الباء وفتحها - .

(۴) أراد بذلك أن تحول الجذب خصباً كما رواه المصنف في الملل ص ۱۲۲ بسند فيه ارسال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سألت لاي علة حول رسول الله (ص) في صلاة الاستسقاء رداءه الذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه قال : اراد بذلك تحول الجذب خصباً » .

عليه السلام فقال: يا حسن ادع، فقال الحسن عليه السلام: «اللهم هبّ لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب^(١) بانصباب وانسكاب يا وهّاب، واسقنا مطبقة مفدقة موفقة، ففتح أغلاقها وسهّل إطلاقها، وعجّل سياقها بالأندية في الأودية يا وهّاب، بصوب الماء^(٢) يا فاعل اسقنا مطراً قطراً، طلاً مطلاً، طبقة مطبقاً، عامّاً معماً، رهماً بهماً رحماً^(٣)

(١) « بفتح الابواب ، أى أبواب رحمتك أو أبواب سمائك . وفى القاموس : العباب - كغراب - . مظم السيل وارتفاعه وكثرة أمواجه . وفى النهاية . الربابة - بالفتح - : السحابة التى يركب بعضها بعضاً .

(٢) الانسكاب : الانصباب . والتطبيق : تميم النيم بمطره وتنشيتة الجو وتنشيتة الماء وجه الارض . وأغدق المطر : كثر قطره . والأغلاق جمع الغلق وهو ما يغلّق به الباب وفتحها كناية عن رفع موانعها التى منها المعاصى . و « سهل إطلاقها » أى إرسالها . والسياق من ساق الماشية سياقاً ولعل الباء زائدة . والاندية جمع الندى وهو المطر أى عجل أجراء المطر أو المياه فى بطون الاودية . والمراد بالصوب : الانصباب .

(٣) فى الصحاح : القطر - بسكون القاف - : المطر وجمع قطرة ، وفى القاموس : وسحاب قطور ومقطار أى كثير القطر وكغراب عظيم . والطل - بشد اللام - : المطر الضيف وأخف المطر وأضعفه أو الندى ، والحسن والمعجب من ليل وشمر وماء وغير ذلك ، وأحلّ عليه أشرف - انتهى . والمراد بالطل اما المطر الضيف فيكون طلباً للمطر بنوعيه فان لكل منهما فائدة فى الاشجار والزرع ، أو المراد ذاغل فانه ما يقع على الارض من الندى بعد المطر بالليل أو المراد به الحسن المعجب . « مطلاً » - بفتح الميم و الطاء تأكيد . أى يكون مظنة للطل ، أو بضم الميم وكسر الطاء بهذا المعنى أو مشرفاً نازلاً علينا ، أو طلاً يكون سبباً لطل آخر . « مطبقاً » تأكيد لقوله « طبقة » قال فى النهاية : فى حديث الاستسقاء اللهم اسقنا غيثاً طبقة ، أى مائلاً للارض منطياً لها ، يقال : غيث طبق : أى عام واسع . وفى القاموس . عم الشيء عدوماً : شمل الجماعة ، يقال : عنهم بالطينية ، وهو مع خير - بكسر الميم وفتح الميم - يم بخيره وعقله . وفى النهاية : الرهام - بكسر الراء - هى الامطار الضعيفة ، واحدها رهمة ، وقيل الرهمة أشد وقفاً من الديمة . وفى القاموس الرهمة - بالكسر - : المطر الضيف الدائم . وفى بعض النسخ « دهماً » بالبدال المهملة من قوله : دهمك أى غشيك أو من الدهمة وهى السواد فان المطر يسود الارض . ولعله تصحيف . وقوله -

رَشَاءَ مَرَشَأً وَاسِعاً كَافِياً ، عَاجِلاً طَيباً مَبَارَكاً . سَلَاطِحُ بِلَاطِحٍ ، يَنَاطِحُ الْإِبَاطِحِ ، مَغْدُودِقَاً
مَطْبُوبِقَاً مَغْرُورِقَاً^(١) وَاسِقُ سَهْلِنَا وَجَبِلْنَا ، وَبِدُونَا وَحَضْرَانَا^(٢) حَتَّى تَرْخُصَ بِهِ أَسْعَارُنَا
وَتُبَارِكَ فِيهِ بِضِيَاعُنَا وَمَدَنُنَا ، أَرْنَا الرَّزْقَ مَوْجُوداً وَالْغَلَاءَ^(٣) مَفْقُوداً آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ادْعُ فَقَالَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُمَّ مَعْطِي الْخَيْرَاتِ
مِنْ مَظَانَّتِهَا ، وَمَنْزِلِ الرَّحْمَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا ، وَمَجْرِي الْبَرَكَاتِ عَلَى أَهْلِهَا ، مِنْكَ الْغَيْثُ
الْمَغِيثُ ، وَأَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ ، وَنَحْنُ الْخَاطِئُونَ وَأَهْلُ الذُّنُوبِ ، وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ
الْفَقَارُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا دِيمَةً مَدْرَاراً ، وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَكَافَاً
مِغْزَاراً ، غَيْثًا مُغِيثًا ، وَاسِعًا مُسْبِغًا مَهْطَلًا^(٤) مَرِيئًا مَرِيئًا عَدَقًا مُعْدَقًا^(٥) غُبَابًا مُجْلَبَجًا

« دَهِمًا » ، فِي بَعْضِ النُّسخ « بَهِيمًا » ، وَفِي بَعْضِهَا « يَهْمَارًا » ، وَفِي الْقَامُوسِ الْبَهِيمُ : الْاَسْوَدُ
وَالْخَالِسُ الَّذِي لَمْ يَشَبْهُ غَيْرُهُ ، وَيَحْتَشِرُ النَّاسُ بَهِيمًا - بَضْمُ الْبَاءِ - أَيْ لَيْسَ بِهِمْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ
فِي الدُّنْيَا نَحْوُ الْبَرَسِ وَالْعَرَجِ ، وَفِي مَجْمَلِ اللَّفَّةِ هُوَ الْمَطَرُ الصَّغِيرُ الْقَطَرُ . وَفِي الْقَامُوسِ
الْيَهْمُورُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَهَمَارٌ - كَشْدَادٌ - السَّحَابُ السَّيَالُ ، وَانْهَمَرَ الْمَاءُ : انْسَكَبَ
وَسَالَ . وَابْيَهَمَ الْمَصْمَتُ الَّذِي لَا يَخَالُطُ لَوْنُهُ لَوْنَ غَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ « رَحْمًا » ، فِي بَعْضِ النُّسخِ وَ
التَّهْذِيبِ « رَحِيمًا » ، وَكِلَاهُمَا بِمِدْوَلْعِهِ « رَجْمًا » بِالْجِيمِ كِتَابَةٌ عَنْ سُرْعَتِهِ وَشِدَّةِ وَقْعِهِ كَمَا فِي الْبَحَارِ .
(١) « رَشَاءً مَرَشَأً » ، فِي الْمَحَاحِ الرَّشُ - بَضْمُ الرَّاءِ - الْمَطَرُ الْقَلِيلُ وَالْجَمْعُ رَشَاشٌ ، وَرَشَتْ
السَّمَاءُ أَيْ جَاءَتْ بِالرَّشِّ . « سَلَاطِحُ بِلَاطِحٍ » ، بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ فِي الْاَوَّلِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فِي الثَّانِي
وَاللَّامِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ فِيهِمَا اتِّبَاعُ يَرِيدُ كَثْرَةَ الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ « يَنَاطِحُ الْإِبَاطِحِ » ، فِي بَعْضِ النُّسخِ
بِالنُّونِ وَفِي بَعْضِهَا بِالْبَاءِ : فَعَلَى الْاَوَّلِ لِمَلَّةِ كِتَابَةٍ عَنْ جَرِيهِ فِي الْاِبَاطِحِ - وَهُوَ جَمْعُ الْاِبْطَحِ مَسِيلُ
وَاسِعٍ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى - بِكَثْرَةِ وَقْوَةٍ كَأَنَّهُ يَنْطَحُهَا بِقَرْنِهِ . وَعَلَى الثَّانِي - أَعْنَى بِالْبَاءِ -
الْمُرَادُ أَنْ يَجْمَلَ الْاِبْطَحُ اِبْطَحًا أَوْ يَوْسَمَهُ . وَاغْدُودِقُ الْمَطَرُ : كَثُرَ قَطْرُهُ ، وَعَيْنُ الْمَاءِ :
غَزَزَتْ وَعَذِبَتْ . « وَدَ مَطْبُوبِقَاً » ، مَفْعُولًا لِلْمُبَالَغَةِ فِي تَطْبِيقِ الْاَرْضِ بِالْمَطَرِ ، وَكَذَا « مَغْرُورِقَاً »
مِنْ قَوْلِهِمْ اغْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ أَيْ غَرِقْنَا بِالْدموعِ وَهُوَ اَفْعُوْلُ مِنَ الْفَرْقِ .

(٢) السَّهْلُ ضِدُّ الْجَبَلِ . وَالْبِدْوُ : الْبَادِيَةُ . (٣) وَالْغَلَاءُ : ارْتِفَاعُ الثَّمَنِ .

(٤) الْهَظْلُ : تَتَابُعُ الْمَطَرِ وَالدَّمْعِ وَسَيْلَانِهِ .

(٥) فِي النِّهَايَةِ : فِي حَدِيثِ الْاِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيئًا مَرِيئًا » يُقَالُ : مَرَأْنِي -

سحاً سحاحاً ، بساً بساساً ، مسبلاً عاماً ، ودقاً مطفاحاً^(١) يدفع الودق بالودق دفاعاً
ويطلع القطر منه غير خلب البرق ، ولا مكدّب الرعد ، تنعش به الضعيف من عبادك ،
وتحيي به الميت من بلادك ، منّا علينا منك آمين [يا رب العالمين] .

فما تمّ كلامه حتى صبّ الله الماء صبّاً ، وسئل سلمان الفارسي - رضي الله عنه -
ف قيل له : يا أبا عبد الله هذا شيء علّمناه ؟ فقال : ويحكم ألم تسمعون قول رسول الله
ﷺ حيث يقول : أ جريت الحكمة على لسان أهل بيتي .

١٥٠٧ ١٨ - وروي عن ابن عباس « أن عمر بن الخطاب خرج يستسقي فقال للعباس
قم فادع ربك واستسق وقال : « اللهم إنا نتوسل إليك بعمّ نبيك » فقام العباس
فحمد الله وأنتى عليه ، ثم قال : « اللهم إنا عندك سحابة وإن عندك مطراً فانشر
السحاب وأنزل فيه الماء ، ثم أنزل علينا ، واشدد به الأصل ، واطلع به الفرع^(٢) ،
واحى به الزرع^(٣) ، اللهم إنا شفعا إليك عنن لا منطلق له من بهائمنا و أنعامنا
شفعنا في أنفسنا وأهلينا ، اللهم إنا لا ندعو إلا إياك ، ولا نرغب إلا إليك ، اللهم
اسقنا سقياً وادعاً^(٤) نافعاً طبقاً مجلجلاً ، اللهم إنا نشكو إليك جوع كل جائع ،

الطعام وأمرأى إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيباً . وتقدم معنى الباب والندق
والمجلجل .

(١) قوله « سحاً سحاحاً ، فى الصحاح سح الماء يسح سحاً أى سال من فوق وكذلك
المطر والدمع ، وقال : تسحسح الماء أى سال ، ومطر سحساح أى يسح شديداً . والبس :
السوق اللين . وبست الابل أبسها - بالضم - بسا وبست المال فى البلاد فانبس إذا أرسلته
فتفرق فيها مثل بثته فانبت . أى يكون ذا سوق لين ييس المطر فى البلاد . وأسبل المطر
والدمع إذا هطل ، وقال أبو زيد : أسبلت السماء والاسم السبل وهو المطر بين السحاب
والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض . وتقدم معنى الودق . وطفح الاناء
- كمنع طفحاً وطفوحاً امتلاء وارتفع ، والمطفاح : الممتلىء .

(٢) أى اجمل فروعه وأغصانه ذا ثمرة .

(٣) فى بعض النسخ « واحى به الزرع » .

(٤) أى وأسباً . وفى بعض النسخ « وادعاً ، أى ساكننا مستقراً » .

وعرى كل عار ، و خوف كل خائف ، وسغب كل ساغب يدعوا لله^(١) .

باب ٨١

صلاة الكسوف والزلازل والرياح والظلم وعلتها

١٥٠٨ ١- قال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام : « إنَّ من الآيات التي قدَّرها الله عزَّ وجلَّ^(٢) للناس ممَّا يحتاجون إليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والأرض ، قال : وإنَّ الله تبارك وتعالى قد قدَّر منها مجاري الشمس والقمر والنجوم ، وقدَّر ذلك كله على الفلك ، ثمَّ وَّكَّلَ بالفلك ملكاً معه سبعون ألف ملك فهم يديرون الفلك ، فإذا أداروه دارت الشمس والقمر والنجوم معه ، فنزلت في منازلها التي قدَّرها الله تعالى ليومها وليلتها ، فإذا كثرت ذنوب العباد وأحبَّ الله أن يستعذبهم^(٣) بآية من آياته أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك عن مجاريه ، قال : فيأمر الملك السبعين ألف الملك أن ازيلوا الفلك عن مجاريه ، قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك ، فينطمس ضوءها ويتغيَّر لونها ، فإذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يعظم الآية غمست في البحر^(٤) على ما يحبُّ أن يخوف عباده بالآية ، قال :

(١) السغب : الجوع مع التعب والعطش .

(٢) كذا في جميع النسخ وفي روضة الكافي تحت رقم ٤١ مسنداً في حديث البحر مع الشمس

« ان من الاقوات التي قدرها الله » .

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : لعله مأخوذ من التعب بمعنى الوجدة

والغضب أي يظهر عليهم غضبه ، لكن الاستغتاب في اللغة بمعنى الرضا وطلب الرضا وكلاهما غير مناسبين في المقام انتهى ، وقال أبوه - رحمه الله - : أي يبعثهم على الاستقالة من الذنوب ليرضى عنهم .

(٤) في الكافي « طمست في البحر » وغمس الشمس في البحر أو طمسها كناية عن

طمس ضوءه كله بالكسوف الكلي كما أشير إليه بعد بقوله عليه السلام « و ذلك عند انكساف الشمس يعني كلها » .

وذلك عند انكساف الشمس ، وكذلك يفعل بالقمر ^(١) فإذا أراد الله عز وجل أن يجليها ويردّها إلى مجراها أمر الملك الموكل بالفلك أن يردّ الفلك على مجراه فيردّ الفلك وترجع الشمس إلى مجراها ، قال : فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك قال : ثم قال علي بن الحسين عليه السلام : أما إنه لا يفرغ للآيتين ولا يهرب إلّا من كان من شيعتنا ، فإذا كان ذلك منهما فافزعوا إلى الله تعالى وراجعوه .

قال مصنف هذا الكتاب : إنّ الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء . وإنما يجب الفزع إلى المساجد والصلاة عند رؤيته لأنّه مثله في المنظر وشبهه له في المشاهدة ، كما أنّ الكسوف الواقع ممّا ذكره سيّد العابدين عليه السلام إنّما وجب الفزع فيه إلى المساجد والصلاة لأنّه آية تشبه آيات الساعة ، وكذلك الزلازل والرياح والظلم وهي آيات تشبه آيات الساعة ، فأمرنا بتذكّر القيامة عند مشاهدتها والرّجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة والفزع إلى المساجد التي هي بيوته في الأرض ، والمستجير بها محفوظ في ذمة الله تعالى ذكره .

١٥٠٩ ٢ - وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : «إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بتقديره وينتهيان إلى أمره ^(٢) ولا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد فإذا انكسف أحدهما فبادروا إلى مساجدكم » .

١٥١٠ ٣ - ودانكسفت الشمس على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى بهم حتّى كان

(١) أى يطمس ضوءه فى البحر يعنى البحر المحيط بالارض وهو أيضا بين السماء والارض وعلى هذا التوجيه لا منافاة بين الحديث وبين ما يقوله المنجمون الذين لا يتخلف حسابهم فى ذلك الا اذا خرق الله المادة لمصلحة رآها كما يكون فى آخر الزمان . وذلك لانهم يقولون : ان سبب كسوف الشمس حيلولة جرم القمر بوجهه المظلم بيننا وبينها ، وسبب خسوف القمر حيلولة جرم الارض مع البحر المحيط بينها وبينه ويصح حسابهم فى ذلك فى جميع الاحيان . (الوافى) .

(٢) رواه الكليني فى الكافى ج ٣ ص ٤٦٣ بادنى اختلاف فى اللفظ من حديث أبى الحسن موسى عليه السلام .

(٣) أى مطيعان له متقادان لامره تعالى .

الرَّجُلَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ قَدْ ابْتَلَتْ قَدَمُهُ مِنْ عَرْقِهِ» (١).

١٥١١ ٤ - وسأل عبدالرحمن بن أبي عبدالله، الصادق عليه السلام عن الرِّيحِ والظلمة تكون في السماء والكسوف؟ فقال الصادق عليه السلام: «صلاهما سواء» (٢).

١٥١٢ ٥ - وفي العذل التي ذكرها الفضل بن شاذان - رحمه الله - عن الرضا عليه السلام قال: «وإنما جعلت للكسوف صلاة لأنه من آيات الله تبارك وتعالى، لا يدرى ألهمة ظهرت أم لعذاب، فأحب النبي صلى الله عليه وآله أن تفزع أمته إلى خالقها وراجها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروها، كما صرف عن قوم يونس عليه السلام حين نضروا إلى الله عز وجل»، وإنما جعلت عشر ركعات لأن أصل الصلاة التي نزل فرضها

(١) يدل على استجباب التطويل إذا طن طولها .

(٢) هذا الحديث صحيح وفيه دلالة على مساواة الكسوف للمذكورين معه وظاهر الحال الوجوب في الجميع كما هو قول جماعة من الأصحاب، ونقل عن أبي الصلاح أنه لم يتعرض لعبير الكسوفين، ونقل المحقق في الشرايع أن هذه الصلاة مستحبة لآخايف غير الكسوفين ولم أقف على ذلك، نعم هذا الخبر كما ترى خاص بالريح والظلمة، والمنقول عن بعض أصحابنا اختصاص الوجوب مع الكسوف بالريح المخوفة والظلمة الشديدة والتقييد غير مستفاد من هذه الرواية (الشيخ محمد) وقال الاستاذ في هامش الوافي: لا ريب أن صلاة الآيات للخوف وأن الظلمة غير الشديدة والارياح المعتادة لا توجب الصلاة ومناطق وجوب الصلاة ليس الخوف الشخصي ولا خوف أكثر أهل البلد بل كون الآية من شأنها أن يخاف منها الناس لدلالاتها على تغيير في نظم العالم وأنه في معرض الفناء والزوال وعلاك أهله، والزلزلة هكذا وإن اتفقت في بلد كانت الابنية بحيث لا يستلزم خطراً غالباً ولا يخاف منه الناس ومع هذا يجب الصلاة لأنها في معرض الخطر وكذا الكسوف والخسوف لا يستلزمان خوف أكثر الناس في غالب البلاد لكنهما من شأنهما أن يخاف منهما ومن نوعهما إذ يتذكر كون الشمس والقمر في معرض التنبير والروال ولذلك قال جماعة: انهما يوجبان الصلاة وإن لم يوجبا خوفاً لغالب الناس، ثم إن الظاهر ما من شأنهما أن يهلك به خلق كثير لأمثل الصاعقة والحجر السماوي وكذلك المراد ما يغير بعض أجزاء الكون ويذكر به خلل نظم العالم لأمثل الطاعون والوباء والقحط وكثرة السباع في ناحية وبلد وكذلك السيل المجهف وطغيان الماء والريح العاصفة غير السوداء والحمراء والسموم والبرق الخاطف ونزول البرد وإن عظم وأمثال ذلك مع احتمال الوجوب في بعضها .

من السماء أو تلاً في اليوم واللييلة إنما هي عشر ركعات^(١) فجمعت تلك الركعات ههنا وإنما جعل فيها السجود لأنه لا تكون صلاة فيها ركوع إلا وفيها سجود ولأن يختصوا صلاتهم أيضاً بالسجود والخضوع ، وإنما جعلت أربع سجود لأن كل صلاة نقص سجودها من أربع سجود لا تكون صلاة لأن أقل الفرض من السجود في الصلاة لا يكون إلا أربع سجود ، وإنما لم يجعل بدل الركوع سجود لأن الصلاة قائماً أفضل من الصلاة قاعداً ، ولأن القائم يرى الكسوف والأعلى^(٢) والساجد لا يرى ، وإنما غيرت عن أصل الصلاة التي افترضها الله عز وجل لأنه صلى لعل تغيير أمر من الأمور وهو الكسوف ، فلمّا تغيرت العلة تغير المعلول .

١٥١٣ ٦ - وقال الصادق عليه السلام : « إن ذا القرنين لما انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل في الظلمات فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلّك ؟ فقال له ذو القرنين : من أنت ؟ قال : أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل ، وليس من جبل خلقه الله إلا وله عرق متصل بهذا الجبل فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها » .^(٣)
وقد تكون الزلزلة من غير ذلك .

١٥١٤ ٧ - وقال الصادق عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها ، فقالت : حملتها^(٤) بقوتي ، فبعث الله عز وجل إليها حوتاً قد رفتر^(٥) فدخلت

(١) المراد بالركعات : الركوعات ، وهذا إطلاق شائع وكون ركعات اليومية عشرأ بناءً على ما أوجب أولاً ، وإنما الجعت السبع ثانياً . (مراد) .

(٢) كذا . وفي العيون ، الانجلاء ، ولعل ما في المتن تصحيف والظاهر أن الناسخ الاول كتب « الانجلي » ، بالقصر ، فصحف فيما بعد بالاعلى لقرب كتابتهما ، وعلى فرض صحة الاعلى المراد به الفوق أو السماء .

(٣) مروى في التهذيب ج ١ ص ٣٣٥ بسند مجهول .

(٤) التأنيث باعتبار الحوتة أو السمكة .

(٥) الفتر - بكسر الفاء وزان شبر - ما بين طرفي السبابة والابهام إذا فتحتهما .

في منخرها فاضطربت أربعين صباحاً فاذا أراد الله عز وجل أن يزلزل أرضاً تراءت لها^(١) تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الأرض فزعاً^(٢) .
وقد تكون الزلزلة من غير هذا الوجه .

١٥١٥ ٨ - وقال الصادق عليه السلام: « إن الله تبارك وتعالى أمر الحوت بحمل الأرض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوله ، فاذا أراد الله عز وجل أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرك ذلك الفلس فيحركه ، ولو رفع الفلس لانقلبت الأرض باذن الله عز وجل » .

والزلزلة قد تكون من هذه الوجوه الثلاثة وليست هذه الأخبار بمختلفة^(٣) .
١٥١٦ ٩ - وسأل سليمان الديلمي أبا عبدالله عليه السلام عن الزلزلة ما هي؟ فقال آية ، فقال : وما سببها؟ قال : إن الله تبارك وتعالى وكل بعروق الأرض ملكاً فاذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرك عرق كذا وكذا قال : فيحرك ذلك الملك عرق تلك الأرض التي أمر الله تبارك وتعالى فتتحرك بأهلها ، قال : قلت فاذا كان ذلك فما أصنع؟ قال : صل صلاة الكسوف فاذا فرغت خررت لله عز وجل ساجداً ، وتقول في سجودك : يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا^(٤) ولئن زالتا

(١) أى ظهرت ، أو تظاهرت .

(٢) الفرق - بالتحريك - : الخوف .

(٣) اعلم أن الصدوق - رحمه الله - ذكر طرق هذه الاخبار في الملل وفيها جهالة وارسال ولما كانت مختلفة ظاهراً جمع بينها بأن الزلزلة تكون لهذه الاسباب حتى لا يكون بينها منافاة ، ويمكن الجمع بينها - على تقدير صحتها - بوجه آخر بأن يكون عروق البلدان بيد الملك الذي على جبل قاف المحيط بجميع الارض ويكون كل بلد على فلس من فلول الحوت الحامل لها بقدره الله ، فاذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أمر الملك أن يحرك عرق تلك الارض وأمر الحوتة الصغيرة أن يترأى الحوت الكبير حتى يفرع لها فيحرك الفلس الذي تحت الارض التي أراد الله تعالى دلزلتها (م ت) .

(٤) أى كرامة أن تزولا ، فان الباقي في بقاءه يحتاج الى مؤثر وحافظ ، أو لتضمن الامساك معنى الحفظ والمنع .

إن أمسكهما من أحدهما بعده إنه كان حليماً غفوراً ، يامن يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه أمسك عنا السوء إنك على كل شيء قدير .

١٥١٧ ١٠ - وروى عن علي بن مهزيار قال : « كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلازل في الاهواز وقلت : ترى لي التحويل عنها ؟ فكتب عليه السلام : لا تتحولوا عنها وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا واطهروا ثيابكم وأبرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يرفع عنكم قال : ففعلنا فسكنت الزلازل .

١٥١٨ ١١ - وقال الصادق عليه السلام : « إن الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ، ولا تصيب ذاكرة » .

١٥١٩ ١٢ - وقال علي عليه السلام : « للريح رأسٌ وجناحان » .^(١)

١٥٢٠ ١٣ - وروى عن كامل^(٢) قال : « كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالمريض فهبّت ريح شديدة فجعل أبو جعفر عليه السلام يكبر ، ثم قال : إن التكبير يردُّ الريح » .

١٥٢١ ١٤ - وقال عليه السلام : « ما بعث الله عزَّ وجلَّ رجلاً إلّا رحمةً أو عذاباً فإذا رأيتموها فقولوا : اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وخير ما أرسلت له ، ونعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما أرسلت له » ، وكبروا وادفعوا أصواتكم بالتكبير فإنه يكسرها .

١٥٢٢ ١٥ - وقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة ، ولا الجبال ولا الساعات ، ولا الأيتام ، ولا الليالي فتأتموا ويرجع إليكم » .^(٣)

(١) لعل الكلام مبني على الاستعارة ، أي يشبه الطائر في أنها تطير إلى كل جانب ، و في انها في بدء خدوئها قليلة ثم تنتشر ، كالطائر الذي يسط جناحيه ، والله يعلم . (البحار) .

(٢) يعني به كامل بن الملاء و هو من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام .

(٣) أي يرجع السب إليكم ، وفي الملل عليكم ، وكيف كان التأنيث باعتبار تضمن السب معنى اللعنة . و روى السيوطي نحو الخبر في الدر المنثور ج ١ ص ١٦٥ . والمنع من السب لانها مأمورة مبعوثة من جانب الله سواء كانت للبشارة أو للعذاب فسبها باطل لا ينفع بل يضر .

١٥٢٣ ١٦ - وقال عليه السلام: « ما خرجت ريح قطُّ إلا بمكيال ^(١) إلا زمن عاد فأنيها عنت على خزّانها فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد » .

١٥٢٤ ١٧ - وروى علي بن رثيب عن أبي بصير ^(٢) قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّيح الأربع : الشمال ، والجنوب ، والضا ، والدُّبور ^(٣) وقلت له : إنَّ الناس يقولون : إنَّ الشمال من الجنَّة ، والجنوب من النَّار ، فقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ جنوداً من الرّيح يعذب بها من عصاه ، موكل بكلِّ ريحٍ منهنَّ ملك مطاع ، فإذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يعذب قوماً بعذاب أوحى الله إلى الملك الموكَّل بذلك النوع من الرّيح الذي يريد أن يعذبهم به ، فيأمر بها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب ، ولكلِّ ريحٍ منهنَّ اسم ، أما تسمع لقول الله عزَّ وجلَّ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصراً يَوْمَ نَحْسُ مُسْتَمِرّاً » ^(٤) وقال عزَّ وجلَّ : « الرّيح العقيم » ^(٥) وقال تعالى : « فأصابها إعصارٌ

(١) قدم هذا الحديث في باب الاستسقاء تحت رقم ١٤٩٤ مع بيانه . وذكره ههنا للمناسبة

كما هو دأب المحدثين .

(٢) رواه الكليني - رحمه الله - في روضة الكافي تحت رقم ٦٣ مع اختلاف يسير .

(٣) في القاموس الشمال - بالفتح و يكسر - : الرّيح التي تهب من قبل الحجر

- بكسر الحاء - أو ما استقبلك عن يمينك وأنت مستقبل ، والصحيح أنه ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعل إلى مسقط النسر الطائر ويكون اسماً وصفة ، ولا تكاد تهب ليلاً .

وقال : الجنوب : ريح تخالف الشمال ، مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا .

وقال : الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعل . وقال : الدبور ريح تقابل الصبا .

وفي المحكي عن الشهيد - رحمه الله - في الذكري : الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل إلى

مطلع الشمس في الاعتدالين ، والصبا محلها ما بين مطلع الشمس إلى الجدى ، والشمال

محلها من الجدى إلى مغرب الشمس في الاعتدال ، والدبور محلها من مغرب الشمس

إلى سهيل .

(٤) « صرصرأ ، أي بارداً ، أو شديد الهبوب . « في يوم نحس » أي شوم . « مستمر »

أي استمر شومه ، أو استمر عليهم حتى أهلكتهم ، أو على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق

منهم أحداً واشتد مرارته أو استمرت نحوسته بعدهم . (المرأة) .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » وإنما سماها عقيماً ←

فيه نارٌ فاحترقت^(١)، وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عاصه ، والله عز وجل رباح رحمة لواقع ، ورياح تهيئ السحاب فتسوق السحاب ، ورياح تحبس السحاب بين السماء والأرض ، ورياح تعصره فتمطره بإذن الله ، ورياح تفرق السحاب ورياح مماء عند الله عز وجل في الكتاب ، فأما الرياح الأربع فإنها أسماء الملائكة الشمال والجنوب والصباء والدبور ، وعلى كل ربح منهن ملك موكل بها ، فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يهب شمالاً أمر الملك الذي اسمه الشمال فهبط على البيت الحرام فقام على الركن اليماني^(٢) ف ضرب بجناحيه فتفرقت ربح الشمال حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر ، وإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يبعث الصبا أمر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن اليماني ف ضرب بجناحيه فتفرقت ربح الصبا حيث يريد الله تعالى في البر والبحر ، وإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يبعث جنوباً أمر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن اليماني ف ضرب بجناحيه فتفرقت ربح الجنوب حيث يريد الله في البر والبحر ، وإذا أراد الله عز وجل أن يبعث دبوراً أمر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن اليماني ف ضرب بجناحيه فتفرقت ربح الدبور حيث يريد الله تعالى في البر والبحر^(٣) .

→ لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم ، أو لانها لاتضمن منفعة وهى الدبور أو الجنوب أو النكباء
كما قيل .

(١) الاعصار : ربح تشير الفبار الى السماء كانه عمود . (الصحاح) .

(٢) فى الكافى « الركن الشامى ، وكذا فى ما يأتى .

(٣) قال استاذنا الشمرانى - دام ظله العالى - فى ذيل شرح الكافى للمولى صالح

المازندراني : هذا الحديث صحيح من جهة الاستاد ، قريب من جهة الاعتبار ، منه على

طريقتهم عليهم السلام فى أمثال هذه المسائل الكونية ، والمعلوم من سؤال السائل « أن

الناس يقولون ، أن ذنهم متوجه الى السبب الطبيعى الموجب لوجود الرياح ومنشأها

وعلة اختلافها من البرودة والحرارة وغيرها ، وغايهما وصل اليه فكبرهم أن الشمال لبرودتها →

١٨ - وقال الصادق عليه السلام: «نعم الرِّيحُ الجنوبُ ، تكسر البرد عن المساكين وتلفح الشجر وتسيل الأودية»^(١).

١٩ - وقال عليُّ عليه السلام: «الرِّيحُ خمسةٌ منها العقيمُ فنعوذُ بالله من شرِّها».

٢٠ - ودكان النبي ﷺ إذا هبَّت رِيحٌ صفراءُ أو حمراءُ أو سوداءُ تغيّر وجهه

→ من الجنة ، والجنوب لحرارتها من النار ، فصرف الامام عليه السلام ذهنهم عن التحقيق لهذا الغرض اذ ليس المقصود من الانبياء والرسل وانزال الكتب كشف الامور الطبيعية ، ولو كان المقصود ذلك لبين ما يحتاج اليه الناس من أدوية الامراض كالسل والسرطان وخواص المركبات والموايد ، ولذكر في القرآن مكرراً علة الكسوف والخسوف كما تكرر ذكر الزكاة والصلاة وتوحيد الله تعالى ورسالة الرسل ، ولورد ذكر الحوت في الروايات متواتراً كما ورد ذكر الامامة والولاية والمعاد والجنة ، وكذلك ما يستقر عليه الارض وما خلق منه الماء ، مع أنا لانرى من أمثال ذلك شيئاً في الكتاب والسنة المتواترة الا بعض أحاديث ضعيفة غير معتبرة أو بوجه يحتمل التحريف والسهو ، و الممهود في كل ما هو مهم في الشرع ويجب على الناس معرفته أن يصرّ الامام أو النبي عليهما السلام على تثبيته و تسجيله وبيانها بطرق عديدة غير محتملة للتأويل حتى لا يغفل عنه أحد .

و بالجملة لما رأى الامام عليه السلام اعتناء الناس بالجهة الطبيعية صرفهم بان الواجب على الناظر في أمر الرياح والمنفكر فيها أن يعنى بالجهة الالهية و كيفية الاعتبار بها والاتماظ بما يتربط عليهما من الخير والشر ، سواء كانت من الجنة أو من الشام أو من افرقية واليمن ، فأول ما يجب : أن يعترف بأن جميع العوامل الطبيعية مسخرة بأمر الله تعالى ، وعلى كل شيء ملك موكل به وأن الجسم الملكي تحت سيطرة المجرّد الملكوتي المفارق عن الماديات كما ثبت في محله « أن المادة قائمة بالصورة والصورة قائمة بالعقل الفارق » وهذا أهم ما يبدل عليه هذا الحديث الذي يلوح عليه أثر الصدق وصحة النسبة الى المعصوم ، ثم بعد هذا الاعتراف يجب الاعتبار بما وقع من العذاب على الامم السالفة بهذه الرياح وما يترتب من المنافع على جريانها وهذا هو الواجب على المسلم من جهة الدين اذ انظر الى الامور الطبيعية .

(١) سال الماء : جرى وأسال وسيل الماء تسبيلاً أجراه .

واصفراً لونه ^(١) وكان كالخائف الوَجِلَ حتَّى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع إليه لونه ويقول : جاء تكم بالرحمة .

١٥٢٨ ٢١ - وروى زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قالاً « قلنا له : أرايت هذه الرِّيح والظلم التي تكون هل يصلّي بها ؟ قال : كلُّ أخاويف السماء من ظلمة أو ريح أو فرع فصل لها صلاة الكسوف حتَّى تسكن » . ^(٢)

١٥٢٩ ٢٢ - وروى محمد بن مسلم و بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً : « إذا وقع الكسوف أو بعض هذه الآيات صلّها ما لم تتخوَّف أن يذهب وقت الفريضة ، فإن تخوَّفت فابدأ بالفريضة واقطع ما كنت فيه من صلاة الكسوف فإذا فرغت من الفريضة فارجع إلى حيث كنت قطعت واحتسب بما مضى » . ^(٣)

١٥٣٠ ٢٣ - وروي عن علي بن الفضل الواسطيُّ أنّه قال : « كتبت إلى الرضا عليه السلام إذا انكسفت الشمس والقمر وأنا راكبٌ لا أقدر على النزول؟ فكتب عليه السلام إليّ : صلّ على مركبك الذي أنت عليه » . ^(٤)

(١) لأنها من أخاويف السماء عند أولى النهي .

(٢) « حتّى تسكن » يحتمل التعليق والغاية فيفيد التكرار والتطويل كلاهما على

الاحتمال الثاني . (سلطان) .

(٣) ذهب الى القطع والبناء الشيخان والمرتضى والمصنف وأتباعهم وذهب الشيخ في

المبسوط الى القطع والاستيناف لتخلل الصلاة الاجنبية ، واختاره الشهيد أيضاً في الذكرى

وهذا الخبر يدفعه . (سلطان) .

وفي المدارك : لوخشى فوات الحاضرة قدمها على الكسوف ولو دخل في الكسوف

قبل تنسيق الحاضرة وخشى لوأتم فوات الحاضرة فقطع إجماعاً وصلى الحاضرة ثم أتم صلاة

الكسوف من حيث قطع على مانس عليه الشيخان والمرتضى وابنا بابويه وأتباعهم وذهب الشيخ

في المبسوط الى وجوب الاستيناف حينئذ واختاره في الذكرى . أقول : سيأتى مزيد الكلام

فيه أيضاً .

(٤) يدل على جواز هذه الصلاة راكباً مع عدم القدرة على النزول كثيرها من الفرائض

(م ت) ولا ريب في الجواز مع الضرورة كما هو مدلول الخبر وذهب ابن الجنيّد الى الجواز

مطلقاً وهو متروك . (سلطان) .

١٥٣١ ٢٤ - وروى عن محمد بن مسلم والفضيل بن يسار أنهما قالا : «قلنا لأبي جعفر عليه السلام : أيقضي صلاة الكسوف من إذا أصبح فعلم وإذا أمسى فعلم ؟ قال : إن كان القرصان احترقا كليهما قضيت ^(١) ، وإن كان إنهما احترقا فليس عليك قضاءه » ^(٢).

١٥٣٢ ٢٥ - وسأل الحلبيُّ أبا عبد الله عليه السلام : « عن صلاة الكسوف .. كسوف الشمس والقمر - قال : عشر ركعات وأربع سجعات ، تركع خمسا ثم تسجد في الخامسة ، ثم تركع خمسا ثم تسجد في العاشرة ، وإن شئت قرأت سورة في كل ركعة ، وإن شئت قرأت نصف سورة في كل ركعة ، فإذا قرأت سورة في كل ركعة فاقرا فاتحة الكتاب وإن قرأت نصف سورة أجزأك أن لا تقرأ فاتحة الكتاب إلّا في أول ركعة حتى تستأنف أخرى ، ولا تقل سمع الله لمن حمده في رفع رأسك من الركوع إلّا في الركعة التي تريد أن تسجد فيها » .

١٥٣٣ ٢٦ - وروى عمر بن أذينة ^(٣) : « أن القنوت في الركعة الثانية قبل الركوع ثم في الرابعة ثم في السادسة ، ثم في الثامنة ، ثم في العاشرة » .

وإن لم تفتن إلّا في الخامسة والعاشرة فهو جائز لو رد الخبر به .
وإذا فرغ الرجل من صلاة الكسوف ولم تكن انجلت فليعد الصلاة وإن شاء

(١) يدل على وجوب القضاء مع احتراق القرص وإن كان جاهلا ويؤيده صحيحة زرارة وحريز وأما إذا تعد تركه أو نسي فإنه يجب عليه القضاء مطلقاً لصحيحة حريز الآتية الدالة على القضاء مع الفسح في الغد .

(٢) هذا إذا كان لم يعلم ، أما إذا علم و تعد تركه أو نسي فإنه يجب عليه القضاء مطلقاً جمعاً بينه وبين الأخبار الأخرى ، كمرسل حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل فكسل أن يصلي فليفتسل من غد وليقض الصلاة ، وإن لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه إلا القضاء بغير غسل » .

(٣) رواه عن ربهط وهم الفضيل و زرارة و بريد و محمد بن مسلم عن الباقر و الصادق عليهما السلام في حديث طويل رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٩٩ .

قعد ومجد الله عز وجل حتى ينجلي^(١) .

ولا يجوز أن يصلّيها في وقت فريضة حتى يصلّي الفريضة^(٢) .

وإذا كان في صلاة الكسوف ودخل عليه وقت الفريضة فليقطعها وليصل الفريضة

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في البحار : « اما إعادة الصلاة ان فرغ

منها قبل الانجلاء فالمشهور استحبابها ، ونقل عن ظاهر المرتضى وأبي الصلاح وسائر وجوبها قال في الذكرى : وهؤلاء كالمرحين بان آخر وقتها تمام الانجلاء ، ومنع ابن اديس الاعادة وجوباً واستحباباً ، والاول أقرب ، وفي الفقه الرضوي ما يدل على التخيير بين الصلاة والدعاء مستقبلاً قبلته وهو وجه جمع بين الاخبار ، ولم أرقائلاً بالوجوب التخييري بينهما وان كان الاحوط ذلك » .

أقول روى الشيخ في التهذيب في تطويل الصلاة واعادتها قبل الانجلاء أخباراً منها ما رواه باسناد عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ان صليت الكسوف الى أن يذهب الكسوف عن الشمس والقمر وتطول في صلاتك فان ذلك أفضل وان أحببت أن تصلي فتفرغ من صلاتك قبل أن يذهب الكسوف فهو جائز - الحديث ، قال استاذنا الشيرازي : قوله « وتطول في صلاتك فان ذلك أفضل » يدل على أن آخر وقت الصلاة هو تمام الانجلاء لا الشروع فيه لان ذهاب الكسوف هو تمام الانجلاء على أن الشروع في الانجلاء لا يظهر للحس غالباً الا بعد معنى زمان منه في الكسوف الجزئي ، بل لا معنى للشروع في الانجلاء في الجزئي ، والكسوف الكلي وان كان للشروع في الانجلاء فيه معنى وله مبدء لكن لا يمكن أن يكون آخر الوقت اذ يجوز بمقتضى هذه الاخبار تطويل الصلاة حتى يظهر له الانجلاء فيتم الصلاة عمداً بعد الانجلاء ولا يظهر الانجلاء الا مدة بعد حصوله واقماً . بل يمكن أن يستفاد من هذه الاخبار عدم كون صلاة الكسوف مقبلة بالوقت كالصلوات اليومية بل يكفي وقوع شيء منها في الوقت فلو شرع في الصلاة وانجلي قبل أن يركع الركعة الاولى لكان عليه اتمام الصلاة أداء الا أنه لا يرجح له التطويل ، وبالجمله فتطول السور في معرض أن يفاجئه الانجلاء في أثناء الصلاة فتكون مجزأة .

(٢) يدل عليه صحيحة محمد بن مسلم وحمله على الكراهة أظهر (م) راجع الكافي

ثم يبني على ما صلى من صلاة الكسوف^(١) .
 ١٥٣٤ ٢٧ - وروى حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ذكروا عنده انكساف

(١) قال العلامة - رحمه الله - في المختلف : لو دخل في صلاة الكسوف ثم دخل وقت الفريضة وكان متسماً لم يجز له قطعها بل يجب عليه اتمامها ثم الابتداء بالحاضرة ، وان كان وقت الحاضرة قد تنقضى قطع الكسوف وابتدأ بالفريضة ثم أتم الكسوف ، و الشيخ (ره) في النهاية أطلق ان بدأ بصلاة الكسوف ودخل عليه وقت فريضة قطعها وصلى الفريضة ثم رجع فتم صلاته ، وقال في المبسوط : فان دخل في صلاة الكسوف فدخل عليه الوقت قطع صلاة الكسوف ثم صلى الفريضة ثم استأنف صلاة الكسوف . وقال ابن بابويه وابن البراج مثل قول الشيخ في النهاية وكذا أبو الصلاح وابن حمزة ، و الاصل ما اخترناه . لنا على وجوب الاتمام مع سعة وقت الحاضرة أنه قد شرع في صلاة واجبة فيجب عليها كمالها ولا يجوز له ابطالها لان المقضى لتحرير الابطال موجود وهو قوله تعالى : « ولا تبطلوا أعمالكم » والنهي عن ابطال الصلاة ، والمانع وهو تفويت الحاضرة مفقود ، اذ التقدير مع اتساع الوقت ، ولما رواه على ابن عبد الله (في التهذيب ج ١ ص ٢٩٩) عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله (ص) قال : « فاذا انكسفنا أو واحدة منهما فصلوا » ، وهو مطلق وعلى القطع مع التنقيح أن فيه تحصيل الغرضين فيتمين . وما رواه محمد بن مسلم في الصحيح (التهذيب ج ١ ص ٢٩٩) قال : « قلت : لأبي عبد الله (ع) جلست فذاك ربما ابتلينا بالكسوف بعد المغرب قبل العشاء الآخرة ، فان صليت الكسوف خشينا أن نفوتنا الفريضة ، فقال : اذا خشيت ذلك فاقطع صلاتك واقض فريضتك ثم عديها » وفي الصحيح عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب ابراهيم بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سأله عن صلاة الكسوف قبل أن تغيب الشمس وتخشي فوت الفريضة ؟ فقال : اقطعوها وصلوا الفريضة وعودوا الى صلاتكم (التهذيب ج ١ ص ٢٣٦) ثم قال :

احتجّ الشيخ على كلامه في النهاية بالحديثين وبأن الحاضرة أولى فقطع الكسوف للاولوية ثم صلى الحاضرة ثم يعود الى الكسوف لان الصلاة الحاضرة لو كانت مبطلّة في اول الوقت لكانت مبطلّة في آخره ، وعلى قوله في المبسوط بالاستيناف بأنه فعل كثير فيستأنف . والجواب أن الحديثين يدلان على التقييد بالتنقيح كما ذهبنا اليه و اولوية قبل الاشتغال اما بعده فلا اولوية ، وأما كونه فعلاً كثيراً مسلم لكن تمنع عمومية ابطال الفعل الكثير مطلقاً ولهذا لو أكثر التسميح أو التحميد لم يبطل صلاته وكذا الحاضرة . انتهى

القمروما يلقى الناس من شدته، فقال ﷺ: إذا انجلي منه شيء فقد انجلي^(١).

باب ٨٢

صلاة الحَمَوَة والتسبيح وهي صلاة جعفر بن أبي طالب (ع)

١٥٣٥ ١ - روى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ لجعفر بن أبي طالب: يا جعفر ألا أمنحك، ألا أعطيك، ألا أحبوك^(٢) ألا أعلمك صلاة إذا أنت صليتها لو كنت فررت من الزحف وكان عليك مثل رمل عالج^(٣) وزبد البحر ذنوباً غفرت لك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: تصلي أربع ركعات إذا شئت إن شئت كل ليلة، وإن شئت كل يوم، وإن شئت فمن جمعة إلى جمعة، وإن شئت فمن شهر إلى شهر، وإن شئت فمن سنة إلى سنة، تفتتح الصلاة ثم تكبّر خمس عشرة مرة، تقول: الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، ثم تقرأ الفاتحة وسورة وتركع فتقولهن في ركوعك عشر مرّات ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولهن عشر مرّات، وتخرّ ساجداً وتقولهن عشر مرّات في سجودك، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولهن عشر مرّات، ثم تخرّ ساجداً وتقولهن عشر مرّات، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولهن عشر مرّات، ثم تنهض فتقولهن خمس عشرة مرة، ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة، ثم تركع فتقولهن عشر مرّات، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولهن

(١) استدل به على المشهور من أن آخر وقتها أول الانجلاء، وقال في المعتبر:

لا حجة فيه لاحتمال أن يريد تساوي الحالين في زوال الشدة لا بيان الوقت.

وقال المولى المجلسي: استدل به على أن وقته إلى الأخذ في الانجلاء وليس بظاهر

الا أن يحمل الشدة على شدة الصلاة وهو غير ظاهر لانه يمكن حمله على الشدة للخوف، ويكون الجواب برفع الخوف عند الأخذ في الانجلاء، بل هو أظهر.

(٢) أمنحك وأعطيك وأحبوك متقاربة المعاني، والمنحة: العطية. والحباء: العطاء

ومنه الحبوبة باعتبار اعطاء النبي (ص) لجعفر عليه السلام.

(٣) الرمل المالح أي المتراكم، وعوالج الرمل هو ما تراكم منه.

عشر مرّات ، ثمّ تخرّ ساجداً فتقولهنّ عشر مرّات ، ثمّ ترفع رأسك من السجود فتقولهنّ عشر مرّات ، ثمّ تسجد فتقولهنّ عشر مرّات ، ثمّ ترفع رأسك من السجود فتقولهنّ عشر مرّات ، ثمّ تشهد وتسلم ؛ ثمّ تقوم وتصلّي ركعتين أخراوين نصح فيهما مثل ذلك ثمّ تسلم قال أبو جعفر عليه السلام : فذلك خمس وسبعون مرّة في كلّ ركعة ثلاثمائة تسبيحة تكون ثلاثمائة مرّة في الأربع ركعات ألف ومائتان تسبيحة يضاعفها الله عزّ وجلّ ويكتب لك بها انتفى عشرة ألف حسنة ، الحسنة منها مثل جبل أحد و أعظم .

١٥٣٦ ٢ - وقد روي « أنّ التسبيح في صلاة جعفر بعد القراءة ، وأنّ ترتيب التسبيح سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ^(١) .
فبأيّ الحديثين أخذ المصلّي فهو مصيب وجائز له .

والفنون في كلّ ركعتين منهما قبل الركوع ، والقراءة في الركعة الأولى الحمد وإذا زلزلت ، وفي الثانية الحمد والعاديات ، وفي الثالثة الحمد وإذا جاء نصر الله ، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله أحد ^(٢) ، وإن شئت صليتها كلّها بالحمد وقل هو الله أحد .
١٥٣٧ ٣ - وفي رواية عبد الله بن المغيرة عن الصادق عليه السلام قال : « اقرأ في صلاة جعفر عليه السلام بقل هو الله أحد ، وقل يا أيّها الكافرون » .

١٥٣٨ ٤ - وروي عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : « قلت لأبي الحسن يعني موسى ابن جعفر عليه السلام أي شيء تقرأ في صلاة جعفر ؟ قال : لو كان عليه مثل رمل عاليج وزبد البحر ذنوباً لغفرها الله له ، قال : قلت : هذه لنا ؟ قال : فلمن هي إلا لكم خاصّة قال : قلت : فأني شيء أقرأ فيها ؟ قال : قلت : أعترض القرآن ^(٣) ؟ قال : لا إقرأ فيها

(١) وهذه الرواية أشهر وعليه معظم الأصحاب . (الذكري) .

(٢) كما في الكافي ج ٣ ص ٤٦٦ في رواية إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام .

(٣) أي أقع فيه واختار منه السود (الوافي) أو أعرضه على نفسي فأقرأ منهما شئت ؛ ولعل المنع على سبيل الاستحسان . (مراد) .

- إذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وقال هو الله أحد .
- ٥ - ١٥٣٩ - وسئل أبو عبدالله عليه السلام « عن صلي صلاة جعفر هل يكتب له من الاجر مثل ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر ؟ قال : إي والله . »
- ٦ - ١٥٤٠ - وروى عن علي بن الرّيان أنّه قال : « كتبت إلى الماضي الأخير عليه السلام (١) أسأله عن رجل صلي من صلاة جعفر عليه السلام ركعتين ، ثمّ تعجله عن الركعتين الأخيرتين (٢) حاجة أو يقطع ذلك لحادث يحدث (٣) أيجوز له أن يتمّها إذا فرغ من حاجته وإن قام عن مجلسه أم لا يحسب بذلك إلّا أن يستأنف الصلاة ويصلي الأربع ركعات كلّها في مقام واحد ؟ فكتب عليه السلام : بلى إن قطعه عن ذلك أمر (٤) لا بدّ له منه فليقطع ثمّ ليرجع فليبين على ما بقي منها إن شاء الله . »
- ٧ - ١٥٤١ - وروى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « صلّ صلاة جعفر في أيّ وقت شئت من ليل أو نهار ، وإن شئت حسبتها من نوافل الليل وإن شئت حسبتها من نوافل النهار تحسب لك من نوافلك ، وتحسب لك من صلاة جعفر عليه السلام . »
- ٨ - ١٥٤٢ - وروى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إذا كنت مستعجلاً فصلّ صلاة جعفر مجرّدة ، ثمّ اقض التسبيح . »
- ٩ - ١٥٤٣ - وفي رواية الحسن بن محبوب قال : « تقول في آخر سجدة (٥) من صلاة

(١) يمتنى به أبا الحسن الثالث عليه السلام .

(٢) قوله « تعجله » من باب الافعال أي تزعجه و تعوقه عن الركعتين الأخيرتين .

(٣) ح ق) .

(٤) الفرق بين الحاجة والحادث يمكن أن يكون بان الحاجة ما يذكرها في الصلاة والحادث ما يحدث في أثناءها كتردى طفل . (مراد) .

(٥) فيه دلالة على أنه لو قطع بالاختيار لا بد له من الاستيناف ان قلنا بالمفهوم ، وان

لم نقل به ففيه اشعار بأنه ينبغي حينئذ الاستيناف . (مراد) .

(٥) أي في السجدة الأخيرة كما يدل عليه غيره من الاخبار والظاهر عدم اشتراط

الصلاة به (المرأة) وفي بعض النسخ « في آخر ركعة » .

جعفر بن أبي طالب عليه السلام : «يا من لبس العزَّ والوقار ، يا من تعطف بالمجد^(١) وتكرم به ، يا من لا ينبغي التسبيح إلا له ، يا من أحصى كلَّ شيء علمه ، يا ذا النعمة والطول يا ذا المنَّ والفضل ، يا ذا القدرة والكرم ، أسألك بمعاقد العزَّ من عرشك^(٢) ومنتهى الرحمة من كتابك^(٣) وباسمك الأعظم الأعلى ، وكلما نك التامات^(٤) أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي - كذا وكذا- ،»^(٥) .

باب ٨٣

صلاة الحاجة

١٥٤٤ ١ - روى مرارم عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال : « إذا فدحك أمرٌ عظيم^(١) فتصدَّق في نهارك على ستين مسكيناً ، على كلِّ مسكين [نصف] صاع بصاع النبي عليه السلام^(٢) من تمر أو برٍّ أو شعير ، فإذا كان بالليل اغتسلت في ثلث

(١) أي ارتدى برداء المجد وفي النهاية وسبحان من تعطف بالعز ، أي تردى بالعز ، العطاء والمعطف : الرداء ، وسمى عطافاً لوقوعه على عطف الرجل وهما ناحيتا عنقه . والمجد في كلام العرب : الشرف الواسع ، ورجل ماجد : مفضل كثير الخير شريف ، والجيد فيعمل للمبالغة ، وقيل : هو الكريم الفعال ، وقيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعل سمي مجداً .
(٢) معاقد العز من العرش : الخصال التي استحق بها العز ، أو مواضع انعقادها منه كذا في النهاية . وقال : و حقيقة معناه بمنز عرشك .

(٣) أما ناظر الى قوله تعالى : «كتب على نفسه الرحمة» أو يكون «من» بيانية أي أسألك بكتاباتك : القرآن الذي هو نهاية رحمتك على عبادك ولا يكون لك رحمة أعظم منه عندنا أو أسألك بحق نهاية رحمتك التي أثبت في كتابك اللوح المحفوظ أو القرآن .

(٤) أي صفاتك الكاملة من العلم والقدرة والارادة وغيرها مما لا يحصى ، أو أنبيائك أو أوصيائك أو القرآن .

(٥) تذكر مكانها الحاجات .

(٦) فدحه الدين : أثقله ، وفودح الدهر : خطوبه ، والفادحة : النازلة .

(٧) و هو خمسة أمداد و الصاع المعروف أربعة أمداد . (م) .

الليل الأ خير ثم لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب^(١) إلا أن عليك في تلك الثياب إزار، ثم تصلي ركعتين تقرأ فيهما بالتوحيد وقل يا أيها الكافرون، فإذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود هكلت الله و قدسسته وعظمته ومجده^(٢)، ثم ذكرت ذنوبك فأقررت بما تعرف منها تسمى، ومالم تعرف أقررت به جملة، ثم رفعت رأسك فإذا وضعت جبينك في السجدة الثانية استخرت الله مائة مرة تقول: «اللهم إني أستخيرك بعلمك^(٣)»، ثم تدعو الله بما شئت من أسمائه وتقول: «يا كائناً قبل كل شيء ويا مَكُون كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء افعلي بي - كذا وكذا -»، وكلما سجدت فأفرض بر كبتك إلى الأرض^(٤) وترفع الإزار حتى تكشف عنهما واجعل الأزار من خلفك بين أليتيك وباطن ساقيك، فإني أرجو أن تقضى حاجتك إن شاء الله تعالى، وأبدأ بالصلاة على النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين».

صلاة أخرى للحاجة

١٥٤٥ ٢ - دوى موسى بن القاسم البجلي، عن صفوان بن يحيى؛ ومحمد بن سهل عن أشياءهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عز وجل فصم ثلاثة أيام متوالية: الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله تعالى فاغتسل والبس ثوباً جديداً ثم اصعد إلى أعلى بيت في دارك وصل فيه ركعتين، وارفع يديك إلى السماء ثم قل: «اللهم إني حلت بساحتك لمعرفتي

(١) أى أخشن الثياب التى تلبسها عيالك .

(٢) يعنى قلت و لا اله الا الله ، سبحان الله ، الله اكبر ، لاحول ولا قوة الا بالله ، وأمثالها .

(٣) أى أطلب منك أن تجعل خيرى فى قضاء حاجتى ، أو تجعل قضاء حاجتى خيراً

لى ، أو تقضى حاجتى ان كان خيراً فى علمك و قدرتك عليها و علي جعلها خيراً . (م)

(٤) أفضى بيده على الارض اذا مسحها بباطن راحته فى سجوده .

بوجدانيَّتكَ و صمدانيَّتكَ^(١) و إنه لا قادر على حاجتي غيرك ، وقد علمت يا ربَّ أنه كلما تظاهرت نعمتك عليّ اشتدَّت فاقتي إليك ، وقد طرقتني همٌ كذا و كذا^(٢) و أنت بكشفه عالم غير معلم ، واسعٌ غير متكلف^(٣) ، فأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فندفت^(٤) و وضعته على السماء فانشقت ، وعلى النجوم فانثرت ، وعلى الأرض فسطحت ، و أسألك بالحق الذي جعلته عند غدٍ و الأئمة عليهم السلام - و نسئلكهم إلى آخرهم - أن تصلي على غدٍ و أهل بيته و أن تقضي حاجتي و أن تيسر لي عسيرها ، و تكفيني مهمتها ، فإن فعلت فلك الحمد ، وإن لم تفعل فلك الحمد ، غير جائز في حكمك و لامتهم في قضائك و لاحائف في عدلك^(٥) و تلتصق خدك بالأرض و تقول : « اللهم إنَّ يونس بن متى عبدك دعاك في بطن الحوت و هو عبدك فاستجبت له^(٦) و أنا عبدك أدعوك فاستجب لي » ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لربما كانت الحاجة لي فأدعو بهذا الدعاء فأرجع وقد قضيت .

صلاة أخرى للحاجة

١٥٤٦ ٣ - روى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إنَّ أحدكم إذا مرض

(١) « حللت بساحتك ، أي نزلت ووقفت ببابك ، والساحة : فناء الدار و فناء الدار و الصمد : الرفيع و الدائم و السند و من يقصد إليه في الحوائج أي كونك مصموداً إليه في الحوائج مقصوداً فيها .

(٢) أي نزل بي هم كذا ، و تذكر مكان كذا و كذا و مهمك .

(٣) « عالم ، أي لا يحتاج إلى ذكر أسباب الكشف عندك . واسع ، أي واسع القدرة أو واسع الكرم أو الواسع . غير متكلف ، أي غير شاق عليك .

(٤) نسفت البناء نسفاً : قلعت ، و التعبير بلفظ الماضي لتحقيق الوقوع أو المراد في الدنيا أي بأن جعلته رملاً .

(٥) الحيف : الجور و الظلم .

(٦) يعني أن العبودية و التدلل و الانكسار سبب لقضاء الحوائج و هو مشترك ، فلا يرد أن بينهما بون بعيد . (م ت) .

دعا الطيب وأعطاه ، وإذا كانت له حاجة إلى سلطان رشا البواب وأعطاه ، ولو أن أحدكم إذا فدحه أمر فزرع إلى الله تعالى فتطهر^(١) وتصدق بصدقة قلت أو كثرت ثم دخل المسجد فصلّى ركعتين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وأهل بيته عليهم السلام ، ثم قال : « اللهم إن عافيتني من مرضي ، أوردتني من سفري ، أو عافيتني مما أخاف من كذا وكذا ، إلا آتاه الله ذلك^(٢) وهي اليمين الواجبة وما جعل الله تبارك وتعالى عليه في الشكر » .

صلاة أخرى للحاجة

١٥٤٧ ٤ - « كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حزنه أمر^(٣) لبس ثوبين من أغلظ ثيابه وأخشنها ، ثم ركع في آخر الليل ركعتين حتى إذا كان في آخر سجدة من سجوده سبح الله مائة تسبيحة ، وحمد الله مائة مرة ، وهلك الله مائة مرة ، وكبر الله مائة مرة ، ثم يعترف بذنوبه كلها^(٤) ما عرف منها أقر له تبارك وتعالى به في سجوده ومالم يذكر منها اعترف به جملة ثم يدعو الله عز وجل ويفضي بركبتيه إلى الأرض » .

(١) لعل المراد الفصل أو الوضوء .

(٢) جواب الشرط محذوف مثل قوله « فأنت أهل لذلك » ونحوه . وقيل : الطاهر أن جوابه التزام نذر من صدقة وغيرها بقرينة ماسبق من قوله « دعا الطيب وأعطاه رشا البواب » ولا يخفى بعده وما جملة قرينة ليس بقرينة لانه عليه السلام ذكر الصدقة قبل ذلك ، وقوله « إلا آتاه الله ذلك » مستثنى من مقدأى لم يفعل أو ما يفعله إلا آتاه الله ، المذكور والمقدر جواب لقوله عليه السلام : « وهي اليمين الواجبة » أي هذه الصلوات والصدقة والدعاء بمنزلة اليمين الواجب على الله قبولها . قاله العلامة المجلسي - رحمه الله - .

(٣) في جميع النسخ جعل « حزنه » - بالزاي والباء الموحدة من تحت - نسخة ، وحزنه أمر أي نابه واشتد عليه أو ضغظه ، أو نزلت به مهمة وأصابه غم .

(٤) أي يعترف بالتقصير في العبادة أو القصور فيها في بعض الأحيان ، وهو مقتضى مقام العبودية والا فهو معصوم عصمه الله تعالى من الخطأ والنسيان فضلا عن الذنب وقد تقدم الكلام في أمثاله .

صلاة أخرى للحاجة

١٥٤٨ - ٥ - روى عن يونس بن عمار قال : « شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام رجلاً كان يؤذيني ، فقال : اُدْعُ عليه فقلت : قد دعوت عليه ، فقال : ليس هكذا ولكن اقلع عن الذنوب وصم وصلّ وتصدّق فإنّك إذا كان آخر الليل فأسبغ الوضوء ، ثم قم فصلّ ركعتين ثم قل : وأنت ساجد : « اللهم إنّ فلان بن فلان قد آذاني اللهم أسقم بدنه ، واقطع أثره وانقص أجله ، وعجل له ذلك في عامه هذا» قال : ففعلت ، فما لبث أن هلك » ^(١).

صلاة أخرى للحاجة

١٥٤٩ - ٦ - روى عمر بن أذينة عن شيخ من آل سعد قال : « كانت بيني وبين رجل من أهل المدينة خصومة ذات خطر عظيم ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكرت له ذلك ، وقلت : علّمني شيئاً لعلّ الله يرده عليّ مظلمتي ^(٢) » فقال : إذا أردت العدو فصلّ بين القبر والمنبر ركعتين أو أربع ركعات وإن شئت ففي بيتك ، واسأل الله أن يعينك وخذ شيئاً ممّا تيسر فتصدّق به على أوّل مسكين تلقاه ، قال : ففعلت ما أمرني ففضى لي وردّ الله عليّ أرضي » .

صلاة أخرى للحاجة

١٥٥٠ - ٧ - روى زياد القندي ، عن عبد الرّحيم القصير قال : « دخلت على أبي-

(١) في بعض النسخ « فما لبثت أن هلك » و الظاهر أن الرجل كان من المخالفين و أراد قتله و لهذا جواز له الدعاء بالهلاك إلا أن يقصد بقطع الأثر الظلم ، و يحتمل جواز الدعاء على الظالم مطلقاً بالهلاك لعدم الاستفصال ، و الأولى الدعاء برفع ظلمه و هدايته فهو أسرع اجابة فيما جربناه . (م ت) .
(٢) المظلمة : ما يظلم الرجل وما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما اخذ منك . (م ت) .

عبدالله ﷺ فقلت : جعلت فداك إنني اخترعت دعاء ، فقال : دعني من اختراعك ^(١) إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله ﷺ فصل ركعتين تهديهما إلى رسول الله ﷺ قلت : كيف أصنع ؟ قال : تغتسل وتصلّي ركعتين تستفتح بهما افتتاح الفريضة وتشهد الفريضة ^(٢) فإذا فرغت من التشهد وسلمت قلت : « اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام » ^(٣) اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وبلغ روح محمد وآل محمد عني السلام ، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته ، اللهم إن هاتين الركعتين هديته مني إلى رسولك ﷺ فأثبني عليهما ^(٤) ما أملت ورجوت منك وفي رسولك ^(٥) يا ولي المؤمنين ، ثم تخضع ساجداً وتقول : « يا حيّ يا قيوم ، يا حيّاً لا يموت ، يا حيّ لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام ، يا أرحم الراحمين » أربعين مرّة ، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض فتقولها أربعين مرّة ، ثم تضع خدك الأيسر فتقول ذلك أربعين مرّة ، ثم ترفع رأسك وتمد يديك وتقول ذلك أربعين مرّة ثم تردّ يدك إلى رقبتك وتلوذ

(١) يدل ظاهراً على النهي عن اختراع الدعاء وحمل على الكراهة لعموم الأمر بالدعاء الأفيض لا يعرف الله وصفاته العليا ، فربما يتكلم بما لا يجوز له ، ولأرب أن الدعاء بالمنقول أولى ، ويمكن أن يكون مراده الدعاء بقضاء الحاجة ويكون الهى لاشتراطه بشرائط كثيرة من الاستشفاع برسول الله (ص) وصلاة الهدية والفعل وغيرها (م ت) أقول : زياد القندي هو زياد بن مروان واقفي بل من أركان الوقف ولم يوثق ، وعبد الرحيم القصير مجهول الحال .

(٢) « افتتاح الفريضة » أي بالتكبيرات السبع أو بتكبيرات الاحرام وكذا التشهد باشماله على المندوب والواجبات . (م ت) .

(٣) « أنت السلام » أي السالم من الميوب وصفات النقص أو مما يلحق غيره تعالى من الفناء والافات . « ومنك السلام » أي السلامة . « وإليك يعود السلام » أي لو وقع من المخلوقين سلامة الميوب فإليك ترجع لأنها بتأييدك وتوفيقك . (م ت) .

(٤) من الاثابة بمعنى الجزاء ، وفي بعض النسخ « فأثني » من الاثابة بمعنى الاعطاء .

(٥) أي في الاستشفاع برسولك أو في باغ السلام والصلاة . (م ت) .

بسبب ابتك^(١) أربعين مرة ، ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى فابك أوتباك و قل : « يا محمد يا رسول الله أشكو إلى الله وإليك حاجتي وأشكو إلى أهل بيتك الراشدين حاجتي و بكم أتوجه إلى الله في حاجتي ، ثم تسجد وتقول : «يا الله يا الله - حتى ينقطع نفسك - صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي - كذا وكذا » قال أبو عبد الله عليه السلام : أنا الضامن على الله عز وجل أن لا يبرح حتى تنقضي حاجته .

صلاة أخرى للحاجة

قال أبي - رضي الله عنه - في رسالته إليّ : إذا كانت لك يا بني إلى الله عز وجل حاجة فقم ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة فابرز إلى الله تعالى^(٢) قبل الزوال وأنت على غسل وصل ركعتين تقرأ في كل ركعة منهما الحمد وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد فإذا ركعت قرأتها عشرًا ، فإذا رفعت رأسك من الركوع قرأتها عشرًا ، فإذا سجدت قرأتها عشرًا ، فإذا رفعت رأسك من السجود قرأتها عشرًا ، فإذا سجدت ثانية قرأتها عشرًا ، فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية قرأتها عشرًا ثم نهضت إلى الثانية بغير تكبير وصليتها مثل ما وصفت لك ، وافقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة .

فإذا تفضل الله عليك بقضاء حاجتك فصل ركعتي الشكر تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وتقول في الركعة الأولى في ركوعك الحمد لله شكرًا وفي سجودك شكرًا لله وحمدًا وتقول في الركعة الثانية في الركوع والسجود الحمد لله الذي قضى حاجتي وأعطاني مسألتني^(٣) .

(١) لا يلود لوداً ولباداً : لجأ إليه ، ولاذ به إذا التجأ إليه وانضم واستغاث به أي

تتحرك تضرعاً وابتهالاً أصبمك التي بين الوسطى والابهام يميناً وشمالاً .

(٢) أي أخرج الى الفضاء من الصحراء أو السطح أو غيرهما . (٣) .

(٣) كما في الكافي ج ٣ ص ٤٨١ باب صلاة الشكر .

صلاة أخرى للحاجة

١٥٥١ ٨ - في كتاب محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن سنان يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام « في الرجل يحزنه الأمر ويريد الحاجة قال : يصلي ركعتين ويقرأ في إحدىهما قل هو الله أحد ألف مرة ، وفي الأخرى مرة ثم يسأل حاجته » .

وقد أخرج ما رويته من صلوات الحوائج في كتاب ذكر الصلوات التي هي سوى الخمسين .

باب ٨٤

صلاة الاستخارة

١٥٥٢ ١ - روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى ، قال : قلت : وما مشاورة الله تبارك وتعالى جعلت فداك ؟ قال : يبدأ فيستخير الله فيه ^(١) أو لا ثم يشاور فيه فإنه إذا بدأ بالله تبارك وتعالى أجرى له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق » .

١٥٥٣ ٢ - وروى مrazم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين ثم ليحمد الله عز وجل ولينس عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويقول : « اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسره لي وقدّره لي وإن كان غير ذلك فاصرفه عني » قال مrazم : فسألت أي شيء يقرأ فيهما ، فقال : اقرأ فيهما ما شئت ، إن شئت فاقرأ فيهما بقل هو الله أحد ، و قل يا أيها الكافرون ، و قل هو الله أحد تمدل تلك القرآن » .

١٥٥٤ ٣ - وسأل محمد بن خالد القسري أبا عبد الله عليه السلام « عن الاستخارة فقال :

(١) أي يطلب منه تعالى أن يصلح الأمور له وأن يجعل خيره في الأصلح (م) أقول :

و يمكن أن يكون المراد أن يقول : « أستخير الله » ، وإن زاد « برحمته » كما يأتي فهو أحسن .

استخير الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة ، قال : كيف أقول قال : تقول : أستخير الله برحمته ، أستخير الله برحمته .

١٥٥٥ ٤ - وروى حماد بن عثمان الناب عنه عليه السلام أنه قال في الاستخارة : « أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة ، ويحمد الله ويصلي على النبي وآله ، ثم يستخير الله خمسين مرة ، ثم يحمد الله ويصلي على النبي وآله عليه السلام ويتم المائة والواحدة » .

١٥٥٦ ٥ - وروى حماد بن عيسى ، عن فاجية^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه « كان إذا أراد شراء العبد أو الدابة أو الحاجة الخفيفة أو الشيء اليسير استخار الله عز وجل فيه سبع مرات ، فإذا كان أمراً جسيماً استخار الله مائة مرة »^(٢) .

١٥٥٧ ٦ - وروى معاوية بن ميسرة عنه عليه السلام أنه قال : « ما استخار الله عبداً سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله عز وجل بالخيرة^(٣) » يقول : « يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمد وأهل بيته وخرلي في - كذا وكذا » .

وقال أبي - رضي الله عنه - في رسالته إلي : إذا أردت يا بني أمراً فصلّ ركعتين واستخير الله مائة مرة ومرة فما عزم لك فافعل وقل في دعائك : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، رب بحقّ محمد وآله صلّ على محمد وآله وخرّ لي في - كذا وكذا - للدنيا والآخرة خيرة في عافية » .

(١) هو غير موثق .

(٢) أي كان يقول : « أستخير الله » .

(٣) أي وقفه للخير ، أو جعل خيره فيما يريد و يخطر بباله أو يلقيه على لسان مؤمن

يشاوره و أمثالها . (م ت) .

باب ٨٥

ثواب الصلاة التي يسميها الناس صلاة فاطمة عليها السلام^(١)
و يسمونها أيضاً صلاة الأوابين

١٥٥٨ ١ - روى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من نوضاً فأسبغ الوضوء ، وافتتح الصلاة ف صلى أربع ركعات بفصل بينهما تسليمة ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب [مرة] ، وقل هو الله أحد خمسين مرة أنقزل حين ينقزل وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له » .

١٥٥٩ ٢ - وأما محمد بن مسعود العياشي - رحمه الله - فقد روى في كتابه عن عبدالله ابن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن السماك ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من صلى أربع ركعات فقرأ في كل ركعة بخمسين مرة قل هو الله أحد^(٢) كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الأوابين » .

وكان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد - رضي الله عنه - يروي هذه الصلاة وثوابها إلا أنه كان يقول : إنني لا أعرفها بصلاة فاطمة عليها السلام ، وأما أهل الكوفة فإنهم يعرفونها بصلاة فاطمة عليها السلام .

وقد روى هذه الصلاة وثوابها أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام .

باب ٨٦

ثواب صلاة ركعتين بمائة وعشرين مرة قل هو الله أحد

١٥٦٠ ١ - في رواية ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام قال : « من صلى ركعتين خفيفتين بقل هو الله أحد في كل ركعة ستين مرة أنقزل وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب » .

(١) المشهور بين الأصحاب أنها صلاة أمير المؤمنين عليه السلام كما في رواية المفضل .

(٢) عدم ذكر فاتحة الكتاب لاشتغال حديث «لا صلاة الا بفاتحة الكتاب» .

باب ٨٧

ثواب التنقل في ساعة الغفلة

- ١٥٦١ ١- قال رسول الله ﷺ : « تَنَقَّلُوا فِي سَاعَةِ الْغَفْلَةِ وَلَوْ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ فَابْتَهَمَا تَوْرَثَانِ دَارَ الْكَرَامَةِ » .
- ١٥٦٢ ٢- وفي خبر آخر « دار السَّلام » وهي الجنة ، وساعة الغفلة بين المغرب والعشاء الآخرة .^(١)

باب ٨٨

نوادر الصلوات^(٢)

- ١٥٦٣ ١- روى بكير بن أycin عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ماصلى رسول الله ﷺ الضحى قط » .^(٣)

(١) كما رواه المصنف - رحمه الله - مسنداً في ثواب الاعمال ومعاني الاخبار والمجالس والملل . وروى الشيخ - رحمه الله - في المصباح ص ٧٦ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال : « من صلى بين العائتين ركعتين يقرأ في الاولى الحمد ، والثانية اذ ذهب مغاضباً الى قوله - و كذلك ننجى المؤمنين » ، وفي الثانية الحمد وقوله : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو - الى آخر الآية - » فاذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال : « اللهم انى أسألك بمفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا أنت أن تصلى على محمد وآل محمد - وأن تفعل بى كذا وكذا - اللهم أنت ولى نعمتى ، والقادر على طلبتى ، تعلم حاجتى فأسألك بحق محمد وآله عليه و عليهم السلام لما قضيتهمالى ، وسأل الله حاجته أعطاه الله ما سأل » .

(٢) الظاهر أن المراد بالنوادر الاخبار التى لا يجمعها باب و تكون متفرقة ، وقد يطلق على الاخبار الشاذة . (م ت) .

(٣) يدل كالأخبار المستفيضة عن أهل البيت (ع) على عدم مشروعية صلاة الضحى (م) والعامه يقولون باستحبابها .

١٥٦٤ ٢ - وروى عبد الواحد بن المختار الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال: دسأته عن صلاة الضحى فقال: أوّل من صلاها قومك، إنهم كانوا من الغافلين فيصلونها ولم يصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: إن علياً عليه السلام مرّ على رجل وهو يصلها فقال علي عليه السلام: ما هذه الصلاة؟ فقال: أدعها يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: أكون أنهي عبداً إذا صلى، ^(١).

١٥٦٥ ٣ - وروی زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الضحى قط » ، قال : فقلت له : ألم تخبرني أنه كان صلى الله عليه وآله يصلي في صدر النهار أربع ركعات ؟ قال : بلى إنه كان يجعلها من الثمان التي بعد الظهر .

١٥٦٦ ١ - وسأل عبد الله بن سنان أبا عبد الله عليه السلام « عن الصلاة في شهر رمضان فقال : ثلاث عشرة ركعة منها الوتر ، وركعتان قبل صلاة الفجر ، كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان فضلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعمل به وأحقّ » .^(٢)

١٥٦٧ ٥ - وسأله عقیمة بن خالد عن رجل دعاه رجل وهو یصلی فساها حاه

(١) أى ان كانت صلاتك صلاة مشروعة فكيف نهيتك عنها مع أن الله تعالى يقول :

« أ رأيت الذى ينهى عبداً اذا صلى » . و فى الكافى ج ٣ ص ٤٥٢ فى برفوعة قال : « مر أمير المؤمنين (ع) برجل يصلى الضحى فى مسجد الكوفة فقمز جنبه بالدره و قال : نحررت صلاة الاوايين نحررك الله ، قال : فأتركها » قال : فقال: « أ رأيت الذى ينهى عبداً اذا صلى » فقال أبو عبدالله عليه السلام : و كفى بانكار على عليه السلام نهياً » . أى قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلاتك ليست بصلاة حتى لا يجوز المنع عنها كما يفهم من الآية بل هى بدعة و يؤيده قول الصادق عليه السلام « كفى بانكار على (ع) نهياً » . و نقل المخالفون هذا الخبر بصورة محرفة و فسروه بما هو أشنع من تحريمهم . راجع النهاية مادة « نحر » .

و روى البخارى عن مؤرق العجلي وقال قلت لابن عمر: تصلى الضحى؟ قال: لا، قلت:

فممر؟ قال : لا ، قلت : فأبوك؟ قال : لا ، قلت : فإلنبي (ع)؟ قال : لا أخاله ، .

(٢) يدل على عدم مشروعية نافلة رمضان ، وحمل على الجماعة كما يفعله العامة و يسمونها بالتراويح للإخبار الكثيرة الدالة على مشروعيتها (م ت) وقال سلطان العلماء : كناية عن أنه ليس في شهر رمضان موظف في الليل غير المشهور وهو صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر . (م ت) .

- بجأته كيف يصنع؟ قال : يمضي على صلاته .^(١)
- ١٥٦٨ ٦ - وروى عمران الحلبي^١ عنه أنه قال « ينبغي تخفيف الصلاة من أجل السهو » .^(٢)
- ١٥٦٩ ٧ - وروى سماعة بن مهران عنه ^١ أنه قال « يجوز صدقة الغلام ، وعتقه ويؤم الناس إذا كان له عشرين » .^(٣)

(١) يدل على عدم بطلان الصلاة بالكلام ساهياً وقد تقدم الاخبار فيه .

(٢) المراد به أعم من الشك ولو أمكن دفعه بالتخاتم وغيره فهو مقدم على التخفيف لما تقدم . (م ت) .

(٣) يمارض الاخبار التي اشترطت الاحتلام ، وحمل على امامة الصبيان . وجوز الشيخ - رحمه الله - في بعض كتبه امامة الصبي ؛ وابن الجنيد اذا كان سلطاناً كولي عهد المسلمين ، وقال استاذنا الشمراني مد ظله - : اعلم ان كثيراً منا ومن العامة عند تعريف الصحة والفساد التزموا بأن عبادات الصبي يصح أن يطلق عليها لفظ الصحيح وذلك لان الصحيح هو المطابق للامر سواء كان الامر متعلقاً بمن جرى على يديه الفعل أو غيره ، ألا ترى أنه يقال حج الصبي صحيح وان كان رضيعاً وذلك لانه مطابق للامر ، وهذا لا يستلزم كونه مخاطباً بالخطاب الشرعي ومأموراً بالتكليف ، قال العلامة - رحمه الله - في المختلف ما حاصله : ان غير البالغ ليس من أهل التكليف ولا يقع منه الفعل على وجه يعدّ طاعة لانها موافقة الامر والصبي ليس مأموراً اجمالاً وأمر الولي بأمرهم بالصلاة ليس أمراً لهم ، فان الامر بالامر بالشئ ليس أمراً بذلك الشئ - انتهى . وهو حق ألا ترى أنك تأمر ابنك بان يامر عبده بشراء شئ وهذا لك جائز ولا يستلزم ذلك أن تأمر عبده بغير واسطة لانه غير جائز اذ ليس لك بالنسبة الى عبد ابنك مولوية ولا يجب عليه اجابتك مع أنه يجب عليه اجابة ابنك و يجب على ابنك اجابتك ، وبالجمله اذا كان للامر مولوية على المأمور ومأمور المأمور كليهما بحيث يجب عليهما طاعته كان الامر بالامر أمراً ، وأما اذ لم يكن للامر مولوية بالنسبة الى مأمور المأمور ولا يجب عليه طاعته فالامر بالامر ليس أمراً ومع ذلك فيجوز اخلاق الصحة على عبادات الصبي وان لم يكن مخاطباً ، وقيل : اذا كان غرض الامر امتثال مأمور المأمور بشرط أمر المأمور اياه لم يكن الامر بالامر بالشئ أمراً بذلك الشئ ، وليس يجيد لان مأمور المأمور حينئذ مأموراً بشئ مشروطاً ، والامر المشروط أيضاً أمر كامر الزوجة بالطاعة زوجها .

١٥٧٠ ٨ - وقال الصادق عليه السلام : « إذا صليت معهم غفر لك بعدد من خالفك » .^(١)

١٥٧١ ٩ - وروى عنه عبد الرحمن بن أبي عبدالله أنه قال : « إذا صليت فصل في عليك إذا كانت طاهرة فإن ذلك من السنة » .^(٢)

١٥٧٢ ١٠ - وروى الحلبي عنه عليه السلام أنه قال : « إذا صليت في السفر شيئاً من الصلوات في غير وقتها فلا يضرك » .^(٣)

١٥٧٣ ١١ - وروي عن عائذ الأحسي أنه قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة ، فابتدأني من غير أن أسأله ، فقال : « إذا لقيت الله عز وجل بالصلوات الخمس المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك » .^(٤)

١٥٧٤ ١٢ - وقال الصادق عليه السلام : « المؤمن معقب مادام على وضوء » .^(٥)

١٥٧٥ ١٣ - وروى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : أخبرني عن رجل عليه من صلاة النوافل ما لا يدري ماهو من كثرتها ^(٦) كيف يصنع ؟ قال : فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها ، فيكون قد قضى بقدر ما علمه من ذلك ^(٧) » .

(١) قوله : « معهم » أي المخالفين .

(٢) يدل على استحباب الصلاة في النعل العربي إذا كانت طاهرة، وقد تقدمت الأخبار فيه ، واشترط الطهارة فيه مع أنه مما لا تتم فيه الصلاة أما على الاستحباب وأما على استثنائها من العمومات مطلقاً أو إذا كانت مينة . (م ت) .

(٣) يدل على أن السفر عذر في عدم إيقاع الصلاة في وقت الفضيلة (م ت) أو محمول على النافلة .

(٤) تقدم تحت رقم ٦١٥ كالخبر الاتي .

(٥) رواه الشيخ في الصحيح ، ويحتمل أن يكون المراد أن مجرد الكون على الوضوء

كاف في ثواب التعقيب ، أو كاف في المصلى ، فالأولى أن يكون ذاكرة مع الامكان . (م ت) .

(٦) الضمير راجع الى « ما » باعتبار الصلاة وفي التهذيب « من كثرتها » .

(٧) يمكن أن يكون المراد به الأعم من الظن الغالب أيضاً وإن كان تحصيل العلم أولى

لظاهر الخبر ، واستدل به على وجوب تحصيل العلم في القضاء إذا لم يعلم مقداره بمفهوم الموافقة

ثم قال : قلت له : فإِنَّه لا يقدر على القضاء ، فقال : إن كان شغله في طلب معيشة لا بدَّ منها أو حاجة لأخ مؤمن فلا شيء عليه ، وإن كان شغله لجمع الدنيا والتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء وإلا لقي الله وهو مستخفّ متهاونٌ مضيعٌ لحرمة رسول الله ﷺ ، قلت : فإِنَّه لا يقدر على القضاء فهل يجزي أن يتصدق ؟ فسكت ملياً ^(١) ، ثم قال : فليتصدق بصدقة ، قلت : فما يتصدق ؟ قال : بقدر طوله ^(٢) وأدنى ذلك مدٌّ لكل مسكين مكان كل صلاة ، قلت : وكم الصلاة التي يجب فيها مدٌّ لكل مسكين ؟ قال : لكل ركعتين من صلاة الليل مدٌّ ولكل ركعتين من صلاة النهار مدٌّ ، فقلت : لا يقدر ، فقال : مدٌّ إذا لكل أربع ركعات من صلاة النهار ، قلت : لا يقدر ، قال : فمدٌّ إذا لصلاة الليل ومدٌّ لصلاة النهار ، والصلاة أفضل ، والصلاة أفضل ، والصلاة أفضل .

تم الجزء الأول من كتاب من لا يحضره الفقيه تصنيف الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ - قدس الله روحه ونور ضريحه - ويتلوه في الجزء الثاني أبواب الزكاة . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام [على سيدنا محمد] النبيّ وآله الطاهرين .

مولاً بأس به لتأيد به بأخبار آخر وللمقدمة ، وإن كان الاحوط في الزائد عن الظن الغالب نية الاحتياط ، ويدل على شدة الاهتمام بالنوافل ، وعلى أن التصدق مطلوب مع المشقة وإن لم يكن للمرض . (م ت) .

(١) أي طويلاً ، كما في قوله تعالى « واهجرني ملياً » أي طويلاً .

(٢) الطول - بفتح الطاء - : الوسع والغنى والزيادة .

الى هنا تمت تاليفنا على هذا الجزء و الحمد لله رب العالمين

علي اكبر الغفاري

١٣٩٢ - ٥

فهرس المقدمة

- الف - كلمة المحشّي.
- و - موجز من حياة المؤلف .
- و - مشايخه والرفقاء من عنه .
- ط - تأليفه القيمة .
- يب - وفاته ومدفنه .
- يه - التعريف بالنسخ التي قوبل الكتاب بها .
- يح - الحواشي والشروح الموجودة التي استفيد منها .

فهرس الموضوعات

- ١ - مقدّمة المصنّف ووجه تسمية الكتاب .
- باب المياه وطهرها ونجاستها
- ٥ - طهور الماء.
- ٦ - الماء الذي لا ينجّسه شيء ، وحدّ الكرّ .
- ٨ - اختلاط ماء المطر بالبول والخمر .
- ٩ - الوضوء من سؤر الدّوابّ والكلب والسنور .
- ١٠ - الماء الذي تبول فيه الدّوابّ وتلغ فيه الكلاب .
- ١١ - الوضوء من سؤر الجنب والحائض .
- ١١ - الرّجل يأتي الماء القليل ويداه قذرتان .
- ١٢ - حكم ماء الحمام وغسلته .
- ١٢ - الآبار وأحكامها .

١٧- منزوحات البئر .

١٨- البئر تكون إلى جنب البالوعة .

أحكام التخلي

٢٢- ارتياد المكان للحدث .

٢٣- الدُّعاء عند دخول المتوضأ .

٢٤- استحباب التقنُّع عند دخول الخلاء .

٢٥- المواضع التي نكره أن يتغوط فيها أو يبال .

٢٦- حرمة الاستقبال والاستدبار للقبلة عند الاستنجاء .

٢٦- كراهة البول قائماً .

٢٧- كراهة طول الجلوس في المخرج .

٢٨- حكم التسبيح وقراءة القرآن وحكاية الاذان في الخلاء .

٢٨- الاستنجاء بثلاثة أحجار .

٢٩- الاستنجاء بالروث والعظم .

٣١- حدُّ الاستنجاء .

٣١- كراهة التكلم في الخلاء .

٣٣- باب أن الطهور قسم من الصلاة .

٣٣- وقت وجوب الطهور .

٣٣- افتتاح الصلاة وتحريمها وتحليلها .

فرائض الصلاة ومقدماتها من الوضوء والغسل

٣٤- مقدار الماء للوضوء والغسل .

٣٤- صفة وضوء رسول الله ﷺ .

٣٨- الوضوء حدُّ من حدود الله .

٤١- صفة وضوء أمير المؤمنين عليه السلام وأدعيته عند الوضوء .

- ٤٤- حدُّ الوضوء وترتيبه وثوابه .
- ٤٤- حدّ الوجه الذي يغسل .
- ٤٥- حدّ الذراعين في الوضوء .
- ٤٥- مسح الرأس والقدمين .
- ٤٥- وجوب الموالاة والترتيب في الوضوء .
- ٤٧- الجبائر والقروح وأحكامها .
- ٤٨- عدم جواز المسح على الخفين .
- ٥٠- آداب الوضوء وسننه ومكروهاته .
- ٥٢- استحباب السواك وتأكّده ، لاسيّما عند الوضوء .
- ٥٣- عدم البأس بالسواك للصائم والمحرم .
- ٥٤- كراهة السواك في الحمام .
- ٥٤- استحباب السواك عرضاً .
- ٥٥- في السواك اثنتا عشرة خصلة .
- ٥٥- علّة الوضوء .
- ٥٧- حكم جفاف بعض الوضوء قبل تمامه .
- ٥٨- فيمن ترك الوضوء أو بعضه أو شكّ فيه .
- ٦١- ما ينقض الوضوء وما لا ينقضه .
- ٦٤- الاستبراء من البول .
- ٦٥- ما ينجس الثوب والجسد من المياه المخرجة من الانسان .
- ٦٧- الجنب يعرق في الثوب أو يصيب جسده ثوبه .
- ٦٨- المنى والمذى يصيبان الجسد والثوب .
- ٦٨- كيفية تطهير الثوب والغرائز إذا أصابه البول .
- ٧٠- المرضعة يصيب ثوبها من بول الصبي كيف تصنع .

- ٧١- أبواب الدَّوَابِّ وأروائها .
- ٧١- الثوب يصيبه الدَّم والمدة .
- ٧٢- الثوب يصيبه المنى .
- ٧٣- الكلب يصيب الثوب .
- ٧٤- الثوب أصابه خمر .
- ٧٤- الناسي لبول أصابه وصلى .

غسل الجنابة

- ٧٥- العلة التي من أجلها وجب غسل الجنابة .
- ٧٧- باب الأغسال الواجبة والمسنونة .
- ٨١- صفة غسل الجنابة .
- ٨٣ - أحكام الجنب .
- ٨٧- المرأة إذا أراد غسل الجنابة فتمحيص .

غسل الحيض والنفاس

- ٨٨ - أوَّل دم وقع على وجه الأرض .
- ٨٨ - إنَّ الحيض نجاسة .
- ٨٩ - أقلُّ أيامِ الحيض وأكثرها .
- ٩٠ - أحكام الحائض والمستحاضة .
- ٩٧- إن اشتبه عليها دم الحيض والقرحة .
- ٩٨- إن اشتبه عليها دم الحيض والمذرة .
- ١٠١- النَّفَسَاءُ وأحكامها .

باب التيمم

- ١٠٢- صفة التيمم .

١٠٧- مسوَّغات التيمم .

آداب الحمام

١١٠- النهي عن دخول الحمام بلا مُتَزَر .

١١١- غسل يوم الجمعة .

١١١- وقت غسل الجمعة .

١١٢- عِلَّةُ غسل الجمعة .

١١٣- آداب دخول الحمام والدَّعاء له .

١١٧- الحمام يوم ويوم لا .

١١٧- الطلي في الحمام .

١١٧- استحباب استعمال النورة .

١١٩- آداب استعمال النورة

١٢١- استحباب الجنَّاء بعد النورة .

١٢٢- استحباب الخضاب بالجنَّاء والكتم .

١٢٤- استحباب غسل الرأس بالخطمي والسدر

١٢٦- تقليم الاظفار وأخذ الشارب والمشط .

١٣٠- كراهة تطويل اللحية .

١٣٠- حكم حلق اللحية .

احكام الاموات وغسل الميت

١٣١- استحباب تلقين المحتضر .

١٣٢- حالات الاشخاص في النزاع .

١٣٨- لأيَّ عِلَّةٍ يغسل الميت .

١٣٩- موت المحرم والنفساء والغريب وثوابهم .

- ١٤٠- التأكيد في تعجيل دفن الميت .
- ١٤٠- نواب عيادة المريض .
- ١٤١- نواب من غسل ميتاً .
- ١٤١- القول عند غسل الميت .
- ١٤١- غسل الميت يجب على أولى الناس به أولاً .
- ١٤٢- حد الماء الذي يغسل به الميت .
- ١٤٢- كراهة تدخين الماء في غير الشتاء لغسل الميت .
- ١٤٢- كراهة ترك الميت وحده في بيت .
- ١٤٢- حكم نظر الزوجة في كل واحد منهما إلى الآخر حين النزع .
- ١٤٢- تفسير المرأة زوجها والزوجة امرأته .
- ١٤٣- باب غسل مس الميت ووجوبه .
- ١٤٣- جواز تقبيل الميت عند الموت وبعد الغسل و يأتي ص ١٤١ أيضاً .
- ١٤٤- استحباب وضع الجريدتين وسننه .
- ١٤٤- التكفين وآدابه .
- ١٤٧- ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره .
- ١٤٩- حنوط الميت وسننه .
- ١٥٠- كراهية أن يقص من الميت ظفر أو شعر .
- ١٥١- ما يخرج من الميت بعد أن يغسل .
- ١٥٢- نواب من كفّن ميتاً .
- ١٥٢- أحكام السقط .
- ١٥٣- المرأة اذا ماتت في نفاسها وكثر دمها .
- ١٥٣- وجوب المماثلة في التفسير ، وإذا لم يوجد المماثل .
- ١٥٤- المرأة تموت في السفر وليس معها ذومحرم ولا نساء .

- ١٥٤- حدُّ الصبيِّ الذي يجوز للنساء أن يغسلنه .
- ١٥٥- الرجل يموت في السفر وليس معه إلا نساء مسلمات ورجال نصارى .
- ١٥٦- حدُّ الانتظار في من مات موت الفجأة .
- ١٥٦- خمسة ينتظر بهم ثلاثة أيام .
- ١٥٧- تغسيل المجذور .
- ١٥٧- المرحوم يغسل ويحنط ويلبس الكفن ثم يرجم وكذا المرحومة .
- ١٥٨- حكم المصلوب في غسله وكفنه ودفنه .
- ١٥٨- في أكيل السبع والطير اذا وجد بعض جسده .
- ١٥٨- في أن علي بن أبي طالب لم يصل على عمّار وهاشم المرقال ودفنهما بثوبهما .
- ١٥٩- أحكام الشهيد إذا كان به رمق ومات في غير المعركة .
- ١٥٩- حكم المحرم والمحلّ شيان إلا أنه لا يقرب الكافور إلى المحرم .
- ١٦٠- حكم القتل في غير طاعة الله .
- ١٦٠- الحامل تموت وفي بطنها ولد يتحرك ما يصنع بها ؟
- ١٦٠- استحباب الاسراج في البيت الذي كان يسكنه الميت .
- ١٦٠- استحباب الوضوء للجنب اذا أراد غسل الميت .
- ١٦١- جواز تقبيل الميت بعد الغسل وقد تقدّم ص ١٤٣ .

باب الصلاة على الميت

- ١٦١- ثواب تشييع الجنازة وسننه .
- ١٦٣- صفة الصلاة وبعض أحكامها .
- ١٦٥- من أولى الناس بالصلاة على الميت .
- ١٦٥- الزوج أحقّ بالصلاة على الزوجة من الأب والولد والأخ .
- ١٦٦- صلاة النساء على الجنازة .
- ١٦٧- الصلاة على المستضعف ومن لا يعرف .

- ١٦٨ - الصلاة على المنافق وكيفيةها .
- ١٦٩ - استحباب الاسراع إلى حضور الجنائز .
- ١٧٠ - صلاة الحائض والنفساء والجنب على الجنائز .
- ١٧١ - حدّ حفر القبر .
- ١٧١ - ما يبسط في اللحد و وضع الساج .

آداب الدفن

- ١٧١ - القول عند الدفن ، وأحكام الدفن .
- ١٧١ - استحباب وضع الميت دون القبر .
- ١٧١ - استحباب تلقين الميت إذا وضع في القبر .
- ١٧٣ - التعزية وما يجب على صاحب المصيبة .
- ١٧٣ - ثواب من عزّى حزيناً .
- ١٧٤ - حدّ التعزية وتسلية صاحب المصيبة .
- ١٧٤ - ثواب المصاب .
- ١٧٥ - الصبر والجزع والاسترجاع .
- ١٧٦ - ثواب المصيبة بالولد .
- ١٧٧ - المساءلة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل .
- ١٧٨ - ثواب زيارة القبور .
- ١٧٨ - كراهية الصلاة عند القبر .
- ١٧٩ - كيفية السلام على أهل القبور .
- ١٨١ - استحباب قراءة سورة القدر سبع مرّات عند قبر المؤمن و ثوابها .
- ١٨١ - الميت يزور أهله .
- ١٨٢ - ما يجب على الجيران لأهل المصيبة واتخاذ المأتم .

- ١٨٢ - كراهة الأكل عند أهل المصيبة .
 ١٨٣ - حدُّ الحداد للمتوفى عنها زوجها .
 ١٨٣ - انتفاع الميت بالصلاة والصوم والقربات التي تهدي إليه .

باب النوادر

- ١٨٦ - ليس شيء أحبُّ إلى إبليس من موت فقيه .
 ١٨٦ - التوبخ لابن ثمانية عشر سنة .
 ١٨٧ - الصبر صبران .
 ١٨٧ - من خاف على نفسه من وجدٍ بمصيبة .
 ١٨٨ - ثواب من يمسح يده على رأس يتيم .
 ١٨٨ - إذا بكى اليتيم اهتزَّ له العرش .
 ١٨٩ - كراهية الضحك بين القبور .
 ١٨٩ - كلُّ ما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت .
 ١٨٩ - إنَّ أهل البيت (ع) مهور نسائهم وحج ضرورتهم وأكفانهم من طهور مالهم .
 ١٨٩ - كراهية تجديد القبر أو تحديده أو تخديده .
 ١٩١ - إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرم لحوم أهل البيت وعظامهم على الأرض والدودان .
 ١٩١ - إنَّ الأعمال تعرض على رسول الله وأهل بيته عليهم السلام أبرارها وفجارها .
 ١٩٢ - المصلوب أيسببه عذاب القبر ؟
 ١٩٣ - توجيه الميت إلى القبلة .
 ١٩٣ - في أرواح المؤمنين .
 ١٩٣ - إخراج عظام يوسف من مصر بيد موسى عليه السلام .
 ١٩٤ - أوَّل من جعل له النعش فاطمة عليها السلام .

أبواب الصلاة

- ١٩٥ - أبواب الصلاة وحدودها .
- ١٩٥ - فرض الصلاة .
- ٢٠٠ - صلاة اليوم واللييلة وعدد ركعاتها .
- ٢٠٢ - حديث ردّ الشمس لسليمان .
- ٢٠٣ - ردّ الشمس ليوشع بن نون .
- ٢٠٣ - ردّ الشمس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام مرتين .
- ٢٠٤ - المستخفّ بالصلاة .
- ٢٠٧ - أقسام الصلوات .

باب فضل الصلاة

- ٢٠٧ - الصلاة ميزان .
- ٢٠٨ - ليس شيء من القربات يعدل الصلاة .
- ٢٠٨ - من حافظ على صلاته ومن ضيعها .
- ٢٠٨ - أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة .
- ٢٠٨ - صلاة فريضة خير من عشرين حجة .
- ٢٠٨ - الرّغبة والرّغبة في الصلاة .
- ٢١٠ - للمصلّي ثلاث خصال .
- ٢١٠ - الصلاة قربان كلّ نفي .
- ٢١١ - مثل الصلاة مثل النهر يكون على باب الرجل .
- ٢١١ - فضل انتظار الصلاة ، وإتمام الرّكوع والسجود .
- ٢١١ - علّة وجوب إتيان الصلوات في خمس مواقيت .

مواقيت الصلاة

- ٢١٥ - وقت صلاة الظهرين .
- ٢١٧ - وقت الفضيلة والاجزاء .
- ٢١٨ - وقت صلاة المغرب .
- ٢١٩ - وقت صلاة العشاء الآخرة .
- ٢٢١ - وقت صلاة الفجر .
- ٢٢٣ - معرفة زوال الشمس .
- ٢٢٥ - ركود الشمس ومعناه .
- ٢٢٧ - معرفة زوال الليل .
- ٢٢٧ - صفة صلاة رسول الله ﷺ التي قبض عليها .

احكام المساجد

- ٢٢٨ - فضل المساجد وحرمتها .
- ٢٢٨ - فضل الصلاة في الحرمين ومسجد الكوفة .
- ٢٢٩ - حدُّ مسجد رسول الله ﷺ .
- ٢٢٩ - فضل مسجد قبا ، ومشربة أمِّ إبراهيم ، ومسجد الفضيل .
- ٢٢٩ - فضل مسجد الاحزاب ، وزيارة قبور الشهداء بأحد .
- ٢٢٩ - استحباب الصلاة في مسجد القدير .
- ٢٣٠ - فضل مسجد الخيف بمنى .
- ٢٣٠ - حدُّ مسجد الكوفة وفضلها .
- ٢٣١ - فضل مسجد السهلة .
- ٢٣٢ - فضل مسجد برائثا ببغداد .
- ٢٣٣ - ثواب كنس المسجد .

- ٢٣٣ - ثواب المشي إلى المسجد .
- ٢٣٣ - ثواب الصلاة في مسجد بيت المقدس .
- ٢٣٤ - ثواب الصلاة في سائر المساجد .
- ٢٣٥ - ثواب بناء المساجد .
- ٢٣٥ - حكم الصلاة في المساجد المظلمة .
- ٢٣٦ - كراهة تسقيف المساجد .
- ٢٣٦ - كراهة بناء الشرف للمساجد .
- ٢٣٧ - كراهة انشاد الضالة في المسجد .
- ٢٣٧ - كراهة ادخال المجانين والصبيان في المساجد .
- ٢٣٧ - كراهة رفع الصوت في المساجد والبيع وإجراء الحدود والأحكام فيها .
- ٢٣٧ - ثواب الاسراج في المساجد .
- ٢٣٧ - عدم جواز إخراج الحصاة من المسجد ووجوب ردّها .
- ٢٣٨ - عدم جواز دخول المسجد للجنب والحائض إلا بمجتازين .
- ٢٣٨ - كراهة الوقف على المساجد .
- ٢٣٩ - كراهة بناء المنارة الطويلة للمساجد .
- ٢٤٠ - آداب دخول المساجد .

مكان المصلى

- ٢٤٠ - المواضع التي تجوز الصلاة فيها والتي لا تجوز .
- ٢٤٢ - كراهية الصلاة في بيت الحمام .
- ٢٤٣ - كراهية الصلاة بين القبور .
- ٢٤٣ - كراهية الصلاة في الطريق .
- ٢٤٣ - حكم الصلاة في مرايض الغنم وأعطان الابل .

- ٢٤٣ - الصلاة في بيت المجوسى .
- ٢٤٤ - الصلاة في البَيْع والكنائس .
- ٢٤٤ - الصلاة على السطح الذي يبال فيه .
- ٢٤٤ - الصلاة في المنازل التي فيها أبواب الدُّرِّ وأبواب السرجين .
- ٢٤٤ - الصلاة في البيداء .
- ٢٤٥ - الصلاة في البيت أو المكان الذي أصابه بول .
- ٢٤٥ - الصلاة على البوريا إذا بلَّ بماء قذر .
- ٢٤٥ - الصلاة على الفراش الذي يكون فيه التمايل .
- ٢٤٦ - كراهة الصلاة في دار فيها كلب إلا كلب الصيد .
- ٢٤٦ - الصلاة في البيت الذي فيه خمر في آنية .
- ٢٤٦ - الصلاة في المواضع الذي لا يقدر المصلي على الأرض .
- ٢٤٨ - كيفية صلاة الأسير إذا منعه صاحبه .
- ٢٤٧ - الرُّجُل والمرأة يصليان في بيت واحد .

لباس المصلي

- ٢٤٧ - عدم جواز الصلاة في جلد الميتة المدبوغة .
- ٢٤٨ - من لم يقدر على الثوب الطاهر كيف يصلي .
- ٢٤٩ - من كان له ثوبان أحدهما نجس ولم يعرفه .
- ٢٤٩ - شرائط لباس المصلي .
- ٢٥٠ - الرُّجُل يصلي وبعياله سيف أو نوم أو بصل أو سراج أو نار .
- ٢٥٠ - فيما يكره من اللباس للمصلي .
- ٢٥٤ - الرُّجُل يصلي وبين يديه مصحف مفتوح .
- ٢٥٥ - الرُّجُل يصلي وهو متلثم .

- ٢٥٦ - الرَّجُلُ يَصَلِّي فِي ثَوْبِ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ تَصَلِّي فِي ثَوْبِ الرَّجُلِ .
- ٢٥٦ - أَدْنَى مَا يَجْزِي لِلْمَصَلِّي مِنَ الْكِبَاسِ .
- ٢٥٧ - جَوَازُ قَتْلِ الْعَقْرَبِ وَالْحَيَّةِ فِي حَالِ الصَّلَاةِ .
- ٢٥٨ - أَحْكَامُ لِبَاسِ الْمَصَلِّي .
- ٢٥٩ - الصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ الَّذِي عَمَلَهُ الْمَجُوسِيُّ .
- ٢٦١ - جَوَازُ السُّجُودِ عَلَى الثَّوْبِ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ .
- ٢٦٢ - جَوَازُ الصَّلَاةِ فِي الْخَزْءِ .
- ٢٦٢ - الْخَزْءُ الَّذِي يَغْشَى بَوْبَ الْأَرَانِبِ ، وَالثَّوْبُ الْمَغْشُوشُ بِبَوْبِهَا .
- ٢٦٤ - عَدَمُ جَوَازِ الْعَرِيرِ الْمُحْضِ لِلرِّجَالِ .
- ٢٦٤ - الصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ الْمَعْلَمِ وَمَا فِيهِ التَّمَاثِيلُ .
- ٢٦٥ - حَكْمُ تَقْلِيدِ السِّيفِ فِي الصَّلَاةِ .
- ٢٦٦ - اسْتِحْبَابُ التَّحْنُكِ لِلْمَعْتَمِّ مَطْلَقاً .
- ٢٦٧ - صَلَاةُ الْمُخْتَضِبِ .

مَا يَسْجُدُ عَلَيْهِ وَمَا لَا يَسْجُدُ عَلَيْهِ

- ٢٦٨ - السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ .
- ٢٦٨ - اسْتِحْبَابُ السُّجُودِ عَلَى طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .
- ٢٦٩ - مَا يَصَحُّ السُّجُودُ عَلَيْهِ .
- ٢٧١ - حَدُّ وَضْعِ الْجَبْهَةِ .
- ٢٧٢ - عِلَّةُ النَّهْيِ عَنِ السُّجُودِ عَلَى الْمَأْكُولِ وَالْمَلْبُوسِ .

الْقِبْلَةُ

- ٢٧٣ - وَجُوبُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ لِلْمَصَلِّي .
- ٢٧٣ - السَّبَبُ فِي انْحِرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى الْيَسَارِ .
- ٢٧٦ - حَدُّ اسْتِقْبَالِ .

- ٢٧٧ - النهى عن رمي البزاق نحو القبلة .
- ٢٧٧ - كراهة البَرْق في الصلاة قبل الوجه .
- ٢٧٩ - لاتعداد الصلاة إلا من خمس .
- ٢٧٩ - إذا تعرض للانسان سبع في حال الصلاة .
- ٢٨٠ - الصلاة في السفينة .
- ٢٨٠ - صلاة من عميت عليه القبلة .
- ٢٨٠ - الحد الذي يؤخذ الصبيان بالصلاة .

الاذان والاقامة

- ٢٨١ - تشريع الاذان والاقامة .
- ٢٨٢ - جواز الاذان على غير وضوء .
- ٢٨٢ - جواز الاذان راكباً وما شياً وكراهة ذلك في الاقامة .
- ٢٨٣ - استحباب جزم التكبير في الاذان والاقامة والافصاح بالالف والهاء .
- ٢٨٤ - استحباب وضع المؤذن اصبعيه في اذنيه .
- ٢٨٤ - استحباب رفع الصوت بالاذان .
- ٢٨٤ - استحباب الفصل بين الاذان والاقامة بعود أو كلام .
- ٢٨٥ - اذا اقيمت الصلاة حرم الكلام الا في تقديم امام ويأتى ص ٣٨٥ .
- ٢٨٦ - سقوط الاذان إذا جمع بين الصلاتين .
- ٢٨٧ - الدعاء حين سماع الاذان .
- ٢٨٨ - من نسي الاذان والاقامة ودخل في الصلاة .
- ٢٨٩ - من نسي من الاذان حرفاً .
- ٢٨٩ - لا بأس بأن يؤذن الغلام قبل أن يحتلم ولا العنقب .
- ٢٩٠ - فصول الاذان والاقامة .

- ٢٩١ - جواز مفارقة المؤذن للمقيم ومغايرتهما للإمام أيضاً .
 ٢٩٢ - ثواب المؤذنين .
 ٢٩٧ - امتناع بلال من الأذان بعد رسول الله ﷺ .
 ٢٩٨ - استحباب الأذان والاقامة للمرأة وجواز اقتصارها على الشهادتين .
 ٢٩٩ - استحباب الأذان عند تقوّل الفول ، وفي أذن المولود ومن ساء خلقه .
 ٢٩٩ - علّة تشريع الإذان .

وصف الصلاة من فاتحتها الى خاتمتها

- ٣٠٠ - حديث حماد بن عيسى في آداب المصلي وسنن الصلاة .
 ٣٠٥ - التكبيرات السبع .
 ٣٠٦ - وجوب السجدة عند قراءة العزائم أو سماعها .
 ٣٠٨ - أحكام القراءة والجهر والاخفات فيها .
 ٣١١ - الركوع وآدابه وأذكاره وأحكامه .
 ٣١٢ - السجود وآدابه وسننه وأحكامه .
 ٣١٦ - القنوت واستحبابه وأدعيته .
 ٣١٧ - استحباب البكاء من خشية الله في الصلاة .
 ٣١٩ - التشهد وآدابه وأدعيته .
 ٣٢٠ - نسيحات الزهراء عليها السلام .

التعقيبات

- ٣٢٣ - أدنى ما يجزي من التعقيب واستحبابه .
 ٣٢٤ - التعقيبات المشتركة .
 ٣٢٥ - تعقيب صلاة الظهر .
 ٣٢٦ - تعقيب صلاة المغرب .
 ٣٢٦ - تعقيب صلاة الفجر .

- ٣٢٩ - استحباب الجلوس بعد صلاة الفجر والاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس .
 ٣٢٩ - استحباب سجدة الشكر والقول فيها .
 ٣٣٥ - ما يستحب من الدعاء في كل صباح ومساء .

أحكام السهو والشك

- ٣٣٨ - ما ينبغي فعله لترك الوسوسة .
 ٣٣٩ - عدم وجوب الاحتياط على من كثر سهوه .
 ٣٣٩ - لاتعاد الصلاة إلا من خمسة .
 ٣٤٠ - بطلان الصلاة بالشك في عدد الاوتلين في كل صلاة .
 ٣٤٠ - بطلان صلاة المغرب بالشك .
 ٣٤١ - موارد وجوب البناء على الاكثر عند الشك في عدد الاخيرتين من الرباعية .
 ٣٤١ - وجوب سجدتي السهو وكيفية الاتيان بهما .
 ٣٤٢ - من شك في الاذان أو الإقامة أو في الركوع أو السجود .
 ٣٤٣ - السهو في افتتاح الصلاة
 ٣٤٣ - من سها في تكبيرة الاحرام .
 ٣٤٥ - السهو في القراءة .
 ٣٤٥ - الشك في اتيان الركوع .
 ٣٤٦ - وجوب قضاء السجدة الواحدة المنسية من كل ركعة .
 ٣٤٧ - عدم وجوب شيء لسهو الامام اذا حفظ المأموم وكذا العكس .
 ٣٥٠ - الشك في اثنين وثلاث وأربع .
 ٣٥١ - وجوب البناء على الاكثر .
 ٣٥٢ - حكم الشك بعد الفراغ .
 ٣٥٢ - إذا اختلف الامام مع المأمومين في عدد الركعات و المأمومون يختلفون .
 ٣٥٣ - التكلم في الصلاة ناسياً .

- ٣٥٤ - من نسي الظهر حتى غربت الشمس .
- ٣٥٥ - من نسي العشاءين فذكرهما قبل الفجر .
- ٣٥٦ - من نام عن الغداة حتى تطلع الفجر .
- ٣٥٦ - من نسي التشهد .
- ٣٥٧ - من لم يدركم صلى ولم يقع وهمه على شيء ، ومن صلى ستاً .
- ٣٥٧ - استحباب تحويل الامام المأموم عن يساره إلى يمينه ولوفي الصلاة .
- ٣٥٧ - من نسي سجدة السهو .
- ٣٥٨ - مسألة سهو النبي ﷺ ورأي المصنف - رحمه الله - .

صلاة المريض والمغمى عليه والضعيف والمبطلون

- ٣٦١ - من لم يقدر على الصلاة قائماً .
- ٣٦١ - صلاة المريض اذا لم يستطع الجلوس .
- ٣٦٣ - صلاة المغمى عليه .
- ٣٦٣ - صلاة المبطلون .
- ٣٦٥ - صلاة المتنفل قاعداً .
- ٣٦٥ - الصلاة في المحمل وكيفيتها .
- ٣٦٦ - صلاة الشيخ الكبير إذا لم يستطع القيام .
- ٣٦٦ - من يأخذه الرَّعاف في الصلاة ومن تقيأ .
- ٣٦٧ - الاعمى اذا صلى لغير القبلة .
- ٣٦٧ - من وجد في بطنه غمراً أو أوازاً وهو في الصلاة .
- ٣٦٧ - حكم التبسّم في الصلاة ، والقهقهة فيها .
- ٣٦٨ - التسليم على المصلي وجوابه .
- ٣٦٨ - المصلي تعرض له السباع والهوماء .
- ٣٦٨ - جواز قتل البقرة والبرغوث والقملة والذباب والحية في الصلاة .

- ٣٦٩ - إذا نسي المصلي كيسه أو متاعه فيخاف ضياعه كيف يصنع .
- ٣٧٠ - المصلي يريد الحاجة .
- ٣٧١ - أدب المرأة في الصلاة .
- ٣٧٢ - حدُّ ستر المرأة الحرّة في الصلاة .
- ٣٧٣ - حدُّ ستر الأُمّة في الصلاة .
- ٣٧٤ - استحباب اختيار الصلاة في البيوت للنساء دون المساجد .
- ٣٧٤ - كراهة صلاة المرأة في سطح غير محجّر .
- ٣٧٤ - كراهة تعليم النساء الكتابة .
- ٣٧٥ - أدب الانصراف عن الصلاة .

صلاة الجماعة

- ٣٧٤ - فضل صلاة الجماعة .
- ٣٧٤ - كراهة ترك الجماعة .
- ٣٧٤ - أقلُّ ما تنعقد به الجماعة اثنان : امام ومأموم .
- ٣٧٧ - جواز ترك الجماعة في المطر والبرد الشديد .
- ٣٧٧ - التأكيد في تقديم الافضل والافقه للإمامة .
- ٣٧٧ - أفضل الصفوف أوّلها وأفضل أوّلها قرب الامام .
- ٣٧٨ - شرائط إمام الجماعة .
- ٣٧٨ - وجوب طهارة مولد الامام وعدم جواز الاقتداء بولد الزنا .
- ٣٧٨ - كراهية الاقتداء بالابرص والاجذم .
- ٣٧٨ - عدم جواز الاقتداء بالاغلف .
- ٣٧٩ - كراهة إمامة المقيّد المطلقين وصاحب الفالج الأصحاء .
- ٣٧٩ - جواز إمامة الاعمى مع أهليّته اذا رضوا به .
- ٣٧٩ - عدم جواز الاقتداء بالمجهول في مذهبه والغالي والمجاهر بالفسق أو الفاسق .

- ٣٨٠ - شرط العدالة في الامام وصحة مذهبه .
- ٣٨١ - استحباب اختيار الجماعة ولو في آخر الوقت على الفرادى في أوّل الوقت.
- ٣٨١ - كراهة إمامة الجالس القيام وجواز العكس .
- ٣٨٢ - إذا صلى اثنان فقال كلٌ منهما: كنت إمامك ، أو كنت مأموماً .
- ٣٨٢ - جواز اقتداء المتوضي بالمتميم .
- ٣٨٢ - استحباب إيقاع الفريضة قبل المخالف أو بعده وحضورها معه .
- ٣٨٢ - نواب الصلاة مع المخالفين تقيّة واستحباب القيام في الصف الأوّل معهم.
- ٣٨٣ - استحباب حضور الجماعة خلف من لا يقتدى به للثقيّة .
- ٣٨٣ - استحباب الصلاة مع العامة وعبادة مرضاهم وحضور جنازتهم والأذان لهم .
- ٣٨٤ - استحباب إعادة المنفرد صلاته إذا وجدها جماعة إماماً كان أو مأموماً .
- ٣٨٥ - كراهة انتظار الجماعة الإمام بعد إقامة الصلاة واستحباب تقديم غيره .
- ٣٨٥ - كراهة الكلام بعد ما أقيمت الصلاة ، وتقدّمت ص. ٢٨٣ .
- ٣٨٥ - استحباب اختيار الصفّ الأوّل .
- ٣٨٥ - استحباب إقامة الصفوف وإتمامها .
- ٣٨٦ - جواز كون الصفوف بين الاساطين .
- ٣٨٦ - عدم جواز التباعد بين الصفّين بما لا يتخطى وبين الإمام والمأموم أيضاً .
- ٣٨٦ - لا يجوز أن يكون بين الإمام والمأموم حائل كالقاصير والجدران إذا كان المأموم رجلاً .
- ٣٨٧ - جواز قيام المأموم وحده مع ضيق الصفّ .
- ٣٨٩ - من خاف أن يرفع الإمام رأسه من الركوع قبل أن يصل إلى الصفوف .
- ٣٨٩ - من أدرك الإمام راكمًا فقد أدرك الركعة .
- ٣٩٠ - استحباب إطالة الإمام الركوع مثلي ركوعه إذا أحسّ بمن يريد الاقتداء .

- ٣٩٠ - استحباب تخفيف الامام صلاته إذا كان معه من يضعف عن الاطالة .
- ٣٩٠ - سقوط القراءة عن المأموم .
- ٣٩٢ - استحباب تسبيح المأموم إذا لم يسمع القراءة وكراهة سكوته .
- ٣٩٣ - جواز إمامة الرجل للنساء .
- ٣٩٤ - عدم جواز الاكتفاء بأذان وإقامة المنفرد للجماعة .
- ٣٩٥ - جواز الاكتفاء بأذان الغلام قبل أن يحتلم للجماعة .
- ٣٩٥ - جواز استنابة المسبوق بركعة وكيفية صلاته .
- ٣٩٥ - وجوب متابعة الامام ، وحكم من رفع رأسه قبل الامام .
- ٣٩٦ - جواز إمامة المرأة النساء خاصة على كراهية .
- ٣٩٧ - صلاة المرأة في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها وفي بيتها أفضل من صحن دارها .
- ٣٩٨ - جواز اقتداء المسافر بالحاضر وبالعكس على كراهية وجوب مراعاة كل منهم عدد صلاته .
- ٣٩٩ - أجزاء قراءة مثل حديث النفس خلف من لا يقتدي الانسان به .
- ٤٠٠ - كراهة اختصاص الامام نفسه بالدعاء دونهم .
- ٤٠٠ - كراهة إسماع المأموم الامام دعاءه .
- ٤٠٠ - استحباب إسماع الامام من خلفه التشهد والتسليم .
- ٤٠١ - جواز نية الافراد إذا يمرض للمأموم وجع أو بول ويطول الإمام التشهد .
- ٤٠١ - استحباب جلوس الامام بعد التسليم حتى يتم كل مبسوق معه .
- ٤٠٢ - إذا أحدث الامام أو رجع كيف يصنع ؟
- ٤٠٣ - إذا تبين إخلال الامام بالنية لم تجب على المأمومين الاعادة .
- ٤٠٣ - إذا أحدث الامام ولم يقدم أحداً .
- ٤٠٣ - إذا مات الامام في أثناء الصلاة .
- ٤٠٤ - إذا تبين كون الامام على غير طهارة ، وبأنى ص ٤٠٦ .

- ٤٠٤ - حكم من أجلسه الإمام في غير محلّ الجلوس .
- ٤٠٥ - المسبوق بركعة إذا نسي وسلم مع الإمام وخرج كيف يصنع .
- ٤٠٥ - إذا تبين كفر الإمام بعد الصلاة .
- ٤٠٥ - المرأة إذا تؤمّ النساء ما حدّ رفع صوتها بالتكبير والقراءة ؟
- ٤٠٥ - إذا نسي المأموم ذكر السجود والركوع .
- ٤٠٥ - المسبوق بركعتين كيف يصنع في القراءة ؟
- ٤٠٦ - الإمام يحمل أوهام من خلفه .
- ٤٠٧ - نواب من صلى في بيته ثم أتى المسجد وصلى معهم .
- ٤٠٨ - إذا كان الإمام في الركوع أجزأت للمأموم تكبيرة واحدة لدخوله في الركوع .
- ٤٠٨ - من أدرك الإمام بعد رفع رأسه من الركوع استحَبَّ له أن يسجد معه ولا يعتدّ به واستأنف الصلاة .
- ٤٠٨ - إدراك فضل الجماعة بأدراك الركعة الأخيرة .
- ٤٠٨ - سقوط الأذان و الإقامة لمن أدرك الجماعة .
- ٤٠٨ - حكم انعقاد جماعتين معاً في صلاة واحدة في مسجد واحد .
- ٤٠٩ - من نسي التسليم خلف الإمام أجزأه تسليم الإمام .

صلاة الجمعة

- ٤٠٩ - وجوب صلاة الجمعة وشرائط وجوبها .
- ٤١١ - قنوت صلاة الجمعة وحكمها .
- ٤١٢ - عدد من تنعقد بهم الجمعة .
- ٤١٢ - وقت صلاة الجمعة .
- ٤١٤ - نوافل يوم الجمعة واستحباب تقديمها على الزوال .
- ٤١٥ - القراءة في صلاة الجمعة .

- ٤١٦ - غسل يوم الجمعة وحكمه .
- ٤١٦ - استحباب التهيؤ يوم الخميس للجمعة .
- ٤١٦ - وجوب استماع الخطبتين وحكم الكلام في أثناءهما .
- ٤١٧ - جواز الكلام بعد إتمام الخطبتين قبل الصلاة .
- ٤١٧ - صلاة الجمعة ركعتان مع الإمام ، ومن صلى وحده فهي أربع ركعات .
- ٤١٨ - حكم الجهر والاختفاء في القراءة لمن صلى وحده في يوم الجمعة .
- ٤١٨ - حكم من أدرك ركعة من الجمعة .
- ٤١٩ - حكم المأموم إذا منعه الزحام ولم يقدر على متابعة الإمام في الركوع والسجود .
- ٤٢٠ - ليس في السفر جمعة ولا فطر ولا أضحية .
- ٤٢٠ - استحباب الاكثار من الدعاء والاستغفار والعبادة ليلة الجمعة .
- ٤٢١ - فضيلة يوم الجمعة واستحباب الاكثار من الدعاء والاستغفار فيها .
- ٤٢٢ - استحباب الصدقة والصوم يوم الجمعة .
- ٤٢٣ - كراهة إنشاد الشعيروم الجمعة ولو بيتاً .
- ٤٢٣ - منع نقل القصص الكاذبة والاسرائيليات في يوم الجمعة .
- ٤٢٤ - كراهة السفر بعد طلوع الفجر يوم الجمعة .
- ٤٢٥ - استحباب التطيب يوم الجمعة .
- ٤٢٥ - بعض آداب الجمعة .
- ٤٢٦ - يجب أن يكون بين الجمعةين ثلاثة أميال فصاعداً .
- ٤٢٦ - نزول الملائكة وجلوسهم على أبواب المساجد يوم الجمعة .
- ٤٢٧ - ثواب صلاة الجمعة لمن أتى بها إيماناً واحتساباً .
- ٤٢٧ - كراهة شرب الدّواء يوم الخميس لمن يجب عليه صلاة الجمعة .
- ٤٢٧ - استحباب استقبال الخطيب الناس وكذا الناس الخطيب .

٤٣٧ - خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الجمعة .

٤٣٨ - تقديم الخطبتين وتأخيرهما عن الصلاة .

٤٣٩ - الصلاة التي تصلى في كل وقت .

صلاة المسافر

٤٤٠ - وجوب القصر على المسافر .

٤٤١ - حد السفر الذي يجب فيه التقصير .

٤٤٢ - حد الترخّص .

٤٤٣ - وجوب القصر على من قصد ثمانية فراسخ أربعة ذهاباً وأربعة إياباً في يوم واحد .

٤٤٤ - المسافر إذا نوى الإقامة عشرة أيام .

٤٤٥ - حكم المسافر إذا رجع عن قصد الإقامة .

٤٤٦ - إن التقصير في السفر فرض واجب لإرخسة فيه إلا في أماكن التخيير .

٤٤٧ - المتمم في السفر كالمقصر في الحضر .

٤٤٨ - من صلى في السفر أربعاً ناسياً .

٤٤٩ - الذين يجب عليهم التمام في الحضر والسفر .

٤٥٠ - وجوب القصر على المكاريّ والجمّال إذا جدّ بهما السير فيما بين المنزلين .

٤٥١ - حكم من له ضياع بعضها قريب من بعض فيطوف فيها .

٤٥٢ - سبعة يجب عليهم التمام . وقد تقدّم ص ٤٣٩ .

٤٥٣ - أماكن التخيير للمسافر .

٤٥٤ - حكم من دخل عليه الوقت وهو مسافر ثمّ يدخل منزله وبالعكس .

٤٥٥ - سقوط نوافل الصلوات الرباعيات عن المسافر .

- ٤٤٦ - جواز اتيان نوافل الليل في المحمل للمسافر .
- ٤٤٦ - المسافر إذا نوى الإقامة في أثناء الصلاة وجب عليه التمام .
- ٤٤٦ - وجوب التقصير والافطار على من خرج لتشيع مؤمن أو استقباله .
- ٤٤٧ - جواز الجمع بين الصلاتين للمسافر والحاضر ولو مع عدم العلة .
- ٤٤٧ - عدم البأس بتأخير المغرب في السفر حتى يغيب الشفق .
- ٤٤٧ - جواز تأخير المسافر المغرب لطلب المنزل .
- ٤٤٧ - جواز تعجيل العشاء الآخرة للمسافر واتيانها قبل مغيب الشفق .
- ٤٤٨ - تحقيق في حد البريدين .
- ٤٥٠ - التقصير كان في مسيرة يوم وليلة .
- ٤٥٠ - حكم الجاهل بوجوب التمام في غير الرّباعيات في السفر .
- ٤٥٢ - وجوب التمام على من خرج إلى الصيد للهو .
- ٤٥٣ - وجوب التمام على من كان سفره معصية الله عز وجل .
- ٤٥٣ - استحباب الاتيان بالنسيحات الأربع عقب كل صلاة مقصورة ثلاثين مرّة .
- ٤٥٣ - جواز تقديم صلاة الليل للمسافر إذا خشي ألا يقوم آخر الليل .
- ٤٥٣ - وقت صلاة الليل للمسافر بعد العتمة إلى أن يتفجر الصبح .
- ٤٥٣ - جواز الاتيان بصلاة الليل ماشياً للمسافر .
- ٤٥٤ - العلة التي من أجلها لا يقصر المصلي في صلاة المغرب ونوافلها في السفر والحضر .
- ٤٥٤ - علة التقصير في السفر .
- ٤٥٦ - الصلاة في السفينة .

صلاة الخوف والمطاردة والمواقفة والمسايفة

- ٤٦٠ - استحباب الجماعة في صلاة الخوف وكيفيةها .
- ٤٦٤ - وجوب القصر في صلاة الخوف سفرأ وحضراً .

- ٢٦٥ - صلاة المطاردة والمسابقة وجلة من أحكامها .
- ٢٦٦ - صلاة من يخاف لصاً أو سبعاً أو عدوّاً .
- ٢٦٨ - صلاة العريان والموتحل والغريق .

ما يقول الرجل اذا أوى الى فراشه

- ٢٦٩ - نبذة مما يقال عند المنام وحين اليقظة .
- ٢٧٠ - الدعاء حين يأخذ الانسان مضجعه .
- ٢٧١ - من قرأ عند منامه « قل انما أنا بشر مثلكم » .
- ٢٧١ - من أراد الاستيقاظ في ساعة معينة .
- ٢٧١ - الدعاء للصون من العقرب وكل ذي سم .
- ٢٧١ - الدعاء لمن يخاف الاحتلام .
- ٢٧١ - الدعاء للحفاظ عن سقوط السقف .

صلاة الليل

- ٢٧١ - نواب صلاة الليل .
- ٢٧٧ - وقت صلاة الليل بعد انتصاف الليل .
- ٢٧٨ - جواز تقديم صلاة الليل والوتر على الانتصاف بعد صلاة العشاء لعذر .
- ٢٧٩ - كراهية ترك صلاة الليل .
- ٢٨٠ - ما يقول الرجل إذا استيقظ من النوم .
- ٢٨٢ - القول عند صراخ الديك .
- ٢٨٢ - تعلموا من الديك خمس خصال .
- ٢٨٢ - تعلموا من الغراب ثلاث خصال .
- ٢٨٣ - القول عند القيام إلى صلاة الليل .
- ٢٨٤ - الصلوات التي جرت السنة بالتوجه فيهن .

- ٤٨٤ - التأكيد الوكيد في صلاة الليل .
- ٤٨٥ - كيفية صلاة الليل وآدابها وسننها .
- ٤٨٥ - القراءة في صلاة الليل .
- ٤٨٥ - القنوت في صلاة الليل .
- ٤٨٥ - إذا ضاق الوقت لصلاة الليل كيف يصنع ؟
- ٤٨٦ - قضاء صلاة الليل وأحكامها ويأتي ص ٤٩٦ أيضاً .
- ٤٨٧ - دعاء قنوت الوتر .
- ٤٨٩ - الاستغفار في الوتر وجملة من أدعيتها .
- ٤٩٣ - نافلة الفجر ووقتها .
- ٤٩٤ - القول في الضجعة بين ركعتي الفجر وركعتي الغداة .
- ٤٩٥ - الموارد التي يستحب أن يقرأ فيها سورة التوحيد والحمد .
- ٤٩٦ - أفضل النوافل وترتيبها في الفضل .
- ٤٩٦ - قضاء صلاة الليل ، وتقدمت جملة من أحكامها ص ٤٨٦ .
- ٥٠٠ - معرفة الصبح والقول عند النظر إلى الفجر .
- ٥٠١ - كراهية النوم بين الطلوعين .
- ٥٠٢ - كراهية النوم بين العشاءين .
- ٥٠٢ - النوم في أوّل النهار .
- ٥٠٢ - سنن النوم وآدابه .
- ٥٠٣ - خمسة لا ينامون .
- ٥٠٣ - فضل القيلولة .
- ٥٠٣ - كراهية نوم الغداة .

صلاة العيدين

- ٥٠٤ - باب وجوب صلاة العيدين .
- ٥٠٦ - شرائط وجوبها .

- ٥٠٧ - استحباب صلاة العيدين منفردا ركعتين لمن فاتتها مع الجماعة .
- ٥٠٧ - استحباب الخروج إلى الصحراء فيها ويأتي م ٥١٠ .
- ٥٠٧ - جواز الاتيان بها منفرداً .
- ٥٠٨ - استحباب الأكل قبل الخروج في الفطر وبعد عوده في الأضحى .
- ٥٠٨ - كراهة اتيانها في مسجد مسقف أو البيت .
- ٥٠٨ - استحباب السجود على الأرض أو على حصير أو طنفسة .
- ٥٠٨ - عدم مشروعية الاذان والاقامة في صلاة العيدين .
- ٥٠٩ - بعض سننها وآدابها .
- ٥١٠ - إذا اجتمع الفطر أو الأضحى مع الجمعة .
- ٥١٠ - استحباب أداء الزكاة ثم الخروج إلى الصلاة في الفطر .
- ٥١١ - حكم المسافر في صلاة العيدين .
- ٥١١ - كراهة الاشتغال بالامور الدينية واللهو المباح في العيدين .
- ٥١٢ - كيفية صلاة العيدين وقنوتاتها وأذكار القنوتات .
- ٥١٤ - خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الفطر .
- ٥١٦ - خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الأضحى .
- ٥٢٠ - شرائط الأضحى .
- ٥٢٢ - علة جعل يوم الفطر عيداً .
- ٥٢٢ - أحكام صلاة العيد .

صلاة الاستسقاء

- ٥٢٤ - وجوب التوبة والافلاع عن المعاصي عند الجذب وغيره .
- ٥٢٥ - ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعه ملك .
- ٥٢٥ - السحاب غربال المطر .
- ٥٢٥ - الرعد صوت زجر الملائكة الموكلين بالسحاب .

- ٥٢٦ - استحباب التسبيح عند سماع الرعد .
- ٥٢٦ - لا يستقى إلا بالبراري حيث ينظر إلى السماء .
- ٥٢٦ - استحباب الخروج للاستسقاء يوم الاثنين .
- ٥٢٦ - آداب صلاة الاستسقاء .
- ٥٢٧ - دعاء الاستسقاء .
- ٥٢٧ - خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الاستسقاء .
- ٥٣٥ - صلاة الاستسقاء ركعتان .
- ٥٣٥ - استحباب تحويل الامام رداءه في الاستسقاء .
- ٥٣٥ - خطبة الحسن بن علي عليه السلام في الاستسقاء .
- ٥٣٧ - خطبة الحسين عليه السلام في الاستسقاء .
- صلاة الايات**
- ٥٣٩ - علة الكسوف والخسوف .
- ٥٤٠ - الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد .
- ٥٤١ - استحباب إطالة صلاة الكسوف .
- ٥٤٢ - علة الزلازل .
- ٥٤٤ - استحباب صوم الاربعاء والخميس والجمعة عند كثرة الزلازل ، والخروج يوم الجمعة بعد الغسل والدعاء .
- ٥٤٤ - استحباب رفع الصوت بالتكبير عند الريح العاصف وذكر الله عند الخوف منه .
- ٥٤٤ - عدم جواز سب الرياح والجبال والساعات والدنيا .
- ٥٤٨ - إذا اتفق الكسوف في وقت فريضة ، ويأتي ص ٥٥٠ .
- ٥٤٨ - جواز صلاة الكسوف على الراحلة مع الضرورة .
- ٥٤٩ - وجوب قضاء صلاة الكسوف على من تركها مع عدم العلم إن احترق تمامها .
- ٥٤٩ - كيفية صلاة الايات .

- ٥٤٩ - مواضع القنوت فيها .
- ٥٤٩ - استحباب الاعادة إن كان الفراغ قبل الانجلاء .
- ٥٥٠ - من كان في صلاة الكسوف ودخل وقت الفريضة .
- صلاة الحَبْوة والتسبيح والحاجة**
- ٥٥٢ - صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وفضلها .
- ٥٥٣ - كيفية صلاة جعفر عليه السلام .
- ٥٥٣ - ثواب من صلى صلاة جعفر عليه السلام .
- ٥٥٤ - استحباب صلاة جعفر في مقام واحد وجواز تفريقها في مقامين لعذر .
- ٥٥٤ - وقت صلاة جعفر عليه السلام .
- ٥٥٤ - ما يستحب أن يدعى به في آخر سجدة من صلاة جعفر .
- ٥٥٥ إلى ٥٦١ - صلوات الحاجات .
- ٥٦٢ - صلاة الاستخارة .
- ٥٦٣ - صلاة الأوابين أو صلاة فاطمة عليها السلام .
- ٥٦٤ - صلاة ركعتين بمائة وعشرين مرة فل هو الله أحد وثوابها .
- ٥٦٥ - صلاة الغفيلة .
- ٥٦٥ - نواذر الصلوات .
- ٥٦٥ - عدم مشروعية صلاة الضحى .
- ٥٦٦ - عدم مشروعية أداء نافلة رمضان بالجماعة .
- ٥٦٧ - ينبغي تخفيف الصلاة من أجل السهو .
- ٥٦٧ - جواز امامة الغلام إذا كان له عشرين .
- ٥٦٨ - استحباب الصلاة في النعل العربي .
- ٥٦٨ - من كان عليه من صلاة النوافل ما يدرى ما هو من كثرتها .